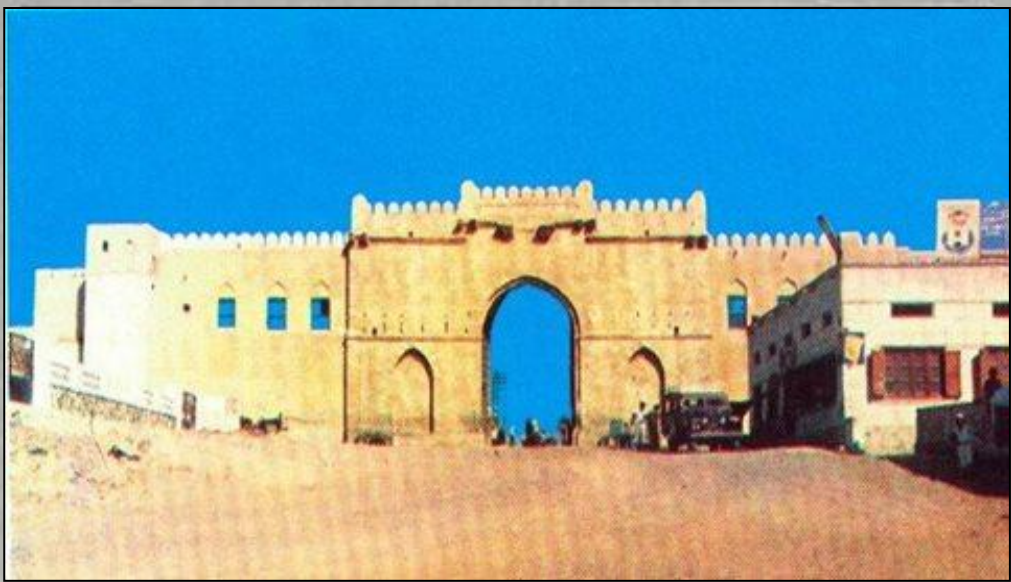
تاريخ حضرموت

بقلم. مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنّي



١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

تاريخ حضرموت

بسم الله الرحمن الرحيم

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾
الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ
﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾﴾ صَدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ

﴿بيانات الطبع﴾

- رقم الإيداع القانوني بالهيئة العامة للكتاب/حضـرموت: (   ) لعام ٢٠ م
- رقم الترميز الدولي: ٤٠-٤-٨٥٦٢-٩٩٤٨
- رقم التصنيف المكتبي: ديوي ٩-٩٢٩
- عنوان الكتاب: تاريخ حضرموت
- إسم الكاتب: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنّي
- عدد الصفحات: ٤٠٠ صفحة
- الحجم: متوسّط مقاس (١٧سم × ٢٥سم)
- الكمية: ١٠٠٠ نسخة ورقية
- الإخراج الفنّي: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنّي
- الصف الإلكتروني: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنّي
- فكرة وتصميم الغلاف: مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنّي
- ملتزم الطبع والنشر والتوزيع: مكتبة تميم الحديثة للطبع والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

الإهـــــداء

أسفاً يا وطني..أنتَ حَبيبي...............................وسروري عندَ الأسى والخُطوب
ودَوائـي إذا تعاظــم داءِ.....................................وضَمادي إذا تداعت ندوبــي
ومُحطات عِشقيَ المتناهـي.........................وخُطى غُلمتي وكلّ دروبــي
فلماذا غيرُ وَطني يداوي ؟....................................ولماذا غيرِ وطني طبيبــي؟

إلـى:

- وطن العزّة والكرامة........ سَلاماً
- أسرتي وأحبّتي..... وفــــاءَ
- وإلى كلُ مَنْ تَـعَـشَّقَ أرضاً ..... لا يُـرَى في ربـوعِها كالغريبِ

شكر و تقدير

لا يَفُوتَني وقد أتممتُ هذا الكتاب، وبلغ غايته ومنتهاه، أن أسجّل شكري وتقديري لكل مَنْ قدّم لي المساعدة مادياً أو معنوياً، وأثني عليه حُسن رعايته وفائق اهتمامه، وكذلك مَنْ قدّم مشكوراً أي معلومات لهذا الكتاب، أو تابع إنجازه أولاً بأول عبر م ختلف وسائل الإتصال الإلكترونية الحديثة. كما أسجّل احترامي الشديد لكل مَنْ بذل جهد جهيد معي في تنقيح مسودة هذا الكتاب، وجَعْلَهُ يستوفي الشروط العلمية المطلوبة.

التقديم

يقوم موضوع التاريخ على الإنسان والزمان بمسائل قوامها أحوالهما المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان. وبمعنى آخر، هو دراسة العناصر الحركية في المجتمع. ومن هذه التعريفات في المراجع التاريخية الحديثة، وهي مستقاة مما أشار إليه القدماء، فإن كتب السيرة والمغازي والأنساب تدخل في عداد الكتب التاريخية . وفكرة الوقت وتحديده هي المعنى الأوّلي للتاريخ، وقد أرّخ أو ورّخ (المسلمون- على اختلاف في اللغة المُضرية-) في خلافة عمر رضي الله عنه. وورد أن أصل التاريخ الإسلامي مأخوذ من العربية الجنوبية، وأنَّ يعلى بن أميّة الحنظلي، عامل عمر على اليمن، كتب إليه كتاباً مؤرّخًا. ومع وجود آراء أخرى بخلاف هذا فقد أيد هذا القول بكون أولئك القوم ذوي اهتمام بأمر التوقيت لعامل الاشتهار بالزراعة وعامل الشعائر الدينية، وأيضًا عامل التجارة في البر والبحر. وإذا كان تدوين الدواوين ووضع الأخرجة وسن القوانين احتاج إلى تاريخ في الإسلام، فإن كلمة تاريخ تطوّرت من التقويم والتوقيت إلى تسجيل الحوادث على أساس الزمن، ثم حلّت محل الخبر بعد أن كان يقوم مقامها بمعنى العملية التاريخية، وصارت تطلق على عملية التدوين التاريخي وحفظ الأخبار، فالعلم بحوادث التاريخ وأخبار الرجال والكتب التي تبحث في ذلك. وورد في النقوش الجنوبية "ورّخ" وجمعها "أورخم" بمعنى "الشهر القمري". وبظهور الكتب التاريخية، وأقدمها تلك الكتب التي تتعرض لسنوات الميلاد والوفاة لبعض الشخصيات، أصبح التاريخ فناً يُبحث فيه عن وقائع الزمن من حيثية التعيين والتوقيت . وكانت حمْير وكهلان تؤرِّخ بالتبابعة وسيل العرم وظهور الحبشة وإزالتها وغلبة الفرس. وتؤرّخ العدنانية بهلاك جُرهم بالحرم وبتفرّق ولد نزار، وبحجة الغدر بين يربوع بن حنظلة واليمن قبل الإسلام بـ ١٥٠ عاماً، وبأيام البسوس، وجبلة، والكُلاب. والكُلاب بين أبناء آكل المرار بعضهم البعض، والكُلاب الثاني بين تميم واليمن . وباستعمال كتب الحوليات لكلمة "تاريخ" تطوّر معناه إلى ما سلف الإبانة عنه. ومن هذه الكتب تاريخ الأمم والملوك للطبري، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة الأصبهاني. أما البداية التدوينية فقد اهتمت بالسيرة النبوية في موضوعاتها، وبالمغازي ونسب قريش وتراجم رجال الفقه والحديث. فارتباط التاريخ الوثيق بالعلوم الدينية تفصح عنة تلك الاهتمامات الأولى. وكان من رأي كثير من علماء المسلمين أن العناية بالتاريخ ضرورة لخدمة العلوم الدينية. وعُرفت الدراسات المتقدمة لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، بـ "المغازي" وتعني لغوياً دراسة أعماله الحربية . وبهذا الإلماح الموجز مما ورد في البحوث العلمية عن التاريخ وأنه تحقيق عبرة تختزل لنا التجربة، وميدان تطبيق القيم على الواقع، وما يتطلبه من قدرة على الفهم والتحليل

والتعليل والموازنة والمقارنة؛ فإن هذا الوعاء للفعل الحضاري، أحد موارد التكوين الثقافي، قد نظر فيه أهل الاختصاص قديما على أنه موطن الاستقراء والاستنتاج ومعرفة سنن السقوط والنهوض والتعرف على القوانين التي تنظم الحركة التاريخية للإفادة من التجارب. فعند السّخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ أنه غزير النفع كثير الفائدة بحيث يكون من عرفه كمن عاش الدهر كله وجرب الأمور بأسرها وباشر تلك الأحوال بنفسه، وأن حوادث التاريخ عبرة وموعظة ودرس وتجربة توقف الدارس على عثرات الماضين وأسباب انقراض الدول والحضارات وتدفع أصحاب المثل إلى الإقتداء بالشخصيات. والتاريخ لسان يخبر به الزمان عن عجائب الوقائع، بل أستاذ يقرر الحوادث ليعيها السامع .واقترن حديث ابن خلدون عن علم التاريخ برؤية نقدية لمغالط وأخطاء المؤرخين بعد أن ذكر فن التاريخ، وفضائله، وتحقيق مذاهبه وأنه عزيز المذاهب، وجم الفوائد، وشريف الغاية. على إن تعميمه في اقتصار المؤرخين على سرد أسماء الملوك، ووصف المعارك، وإهمال الأحوال الاجتماعية الفاعلة في سير التاريخ ليس على إطلاقه؛ إذ أن جمهرة من المؤرخين كتبوا في جوانب الحياة الدينية والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، وهذا ما يعد توجها حضاريا لم يقف عند حد السياسة والحروب، ومعرفة تاريخية في ممارسة التدوين . وفي منهج ابن خلدون أن من الأخطاء والمآخذ أن أئمة النقل لم يعرضوا الحكايات والوقائع على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروِها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم البصر والبصيرة. وضرب مثلاً في البعد عن الواقعية في سرد الحقائق التاريخية والإغراب في الخيال إلى حد تزييف الخبر وتشويهه بما يذكر في أخبار التبابعة وخروجهم من قراهم باليمن إلى بلاد المغرب وأنِ أفريقيشٍ من أعاظم ملوكهم الأُوَل في عهد موسى، على حد قول المؤرخين، وأنه غزا أفرِيقية، وبه سمّيت. وأنه أثخن في البربر، وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم، وأبقى جماعة من حمْير تنتمي إليها صنهاجة. وعرض ابن خلدون للطبري وسيف بن عمر والواقدي والمسعودي، وانتقد الواقدي والمسعودي، وساق شواهد تاريخية من أخبار المسعودي ظهر فيها الاعتماد على النقل دون تحكيم العقل، كبناء الإسكندرية، وكخبر تمثال الزرازير في روما، وردّ ما ذكره المسعودي عن عدد جيش بني إسرائيل وكثرته مستشهداً بما ذكره سيف عن جيش الفرس في القادسية وان بني إسرائيل لم يصلوا في يوم من الأيام إلى حجم دولة فارس التي حشدت أكبر قوة لها في تلك المعركة، ولم يصل عدد جيشها إلى نصف ما ذكره المسعودي عن جيش بني إسرائيل . والتاريخ عند ابن خلدون علم من علوم الفلسفة موضوعه الاجتماع الإنساني؛ فهو يقتضي تعليل الحوادث وربط بعضها ببعض مع تمييز الخبر الصادق من الخبر الكاذب مع الترجيح بين الأسباب. وهو يصف التطور في البيئة الاجتماعية بكل ما فيها من سياسة وحرب وصناعة وتجارة وعلم وفن وحركات اجتماعية عامة أو دينية أو اقتصادية أو فكرية .ويتساوى في فهمه العلماء والجهال من حيث ظاهره، لكنه في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في

الحكمة وعريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق . والكذب متطرق للخبر بطبيعته بسبب التشيعات للآراء والمذاهب، وإذا كانت النفس على حالة من الاعتدال في قبول الخبر أعطته حقه من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقه من كذبه وإذا خامرها تشيع لرأى أو نحلة قبلت ما يوافقها من الأخبار لأول وهلة. وكثير من الناس يقبلون الأخبار المستحيلة ولم ينقدوها بمعرفة طبائع العمران، وهو أحسن الوجوه في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها، وهو سابق على التمحيص بتعديل الرواة حتى يعلم أن ذلك الخبر في نفسه ممكن أو ممتنع؛ فإذا كان الخبر في نفسه مستحيلا فلا فائدة للنظر في الجرح والتعديل . وكثيرون من سامعي أخبار الماضين لا يفطنون لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها، وأنها لا تدوم على وتيرة واحدة، فيجرونها على أول وهلة على ما عرفوا ويقيسونها بما شهدوا؛ وهذا من الجهل بالقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعية- كما سلف- وعدم مراعاة البيئة الزمنية والتطور في الأشخاص والأوقات والأمصار.وأما المصادر التاريخية فهي المصنفات القديمة في هذا المجال، أما الكتب الحديثة فهي مراجع. وهناك من يرى أن كلا النوعين مراجع، وأن المصادر هي الوثائق الرسمية والأوراق البردية والوقفية والنقوش والآثار المعمارية. ويرى الدكتور السيد عبد العزيز سالم أن المصادر إما مصادر أثرية كالمتقدمة الإشارة إليها، وإما مصادر مكتوبة كالقرآن الكريم والسنة النبوية وكتب الطبقات والأنساب وكتب الجغرافية وكتب الرحلات وكتب الخراج والحسبة والخطط والكتب الأدبية والشعر العربي . ومن أهم المآخذ على الكتابة العربية المبكرة للتاريخ الإسلامي هو أن بعض الروايات نحت منحى التأكيد على الحط من شأن العرب إمّا مبالغة في محاولة إبراز محاسن الحياة الإسلامية المغايرة لما قبلها في كثير من مناحيها، وإما للوقوع تحت تأثير العصبية الجنسية. فامتلأت كتب التاريخ بقبائح العصر الجاهلي، وظهر في جانب آخر في الروايات الأولى منذ عبيد بن شريّة الجرهمي ولع بتقسيم العرب في جاهليتهم إلى عاربة ومستعربة، ونسبة المحامد إلى الأولى، لغةً وتاريخاً وأدباً وحضارة، فيما يشبه الردة في عصر بني أمية إلى الحياة القديمة كأثر من آثار التمايز العربي الذي عرفه ذلك العصر لدواعي سياسية اجتماعية، أو نفره من استمرارية الخلافة بعد النبوة في قريش أو في المُضرية بوجه عام . ويأتي في سياق ابنِ شريّة، وهو أول القصاصين الكتْبة، كعب الأحبار المتقدم عليه، ومن بعده وهب بن منبه، وإلى الهَمْداني، ثم نشوان الحمْيري . وأمر ثالث اعترى عملية التدوين التاريخي المتقدم وهو احتضان كثير من الرواة وأهل التصنيف للقصص الإسرائيلي وهذا ما ألقى ظلالاً كثيفة من الأساطير على التاريخ الإسلامي بصفة عامة والسيرة النبوية بصفة خاصة. وأغلب الروايات التي يتصل سندها بكعب الأحبار أو محمد بن كعب أو النعمان السبائي تحمل طابع القصص الإسرائيلي، وفي أغلبه دسّ على الرسول، صلى الله عليه وسلم، وعلى الإسلام . وفي المأخذ الأول اشتدت القسوة على أمة العرب حتى ليكاد الرواة يخرجون بالعرب في جاهليتهم عن الآدمية ولا يعدونهم في بني الإنسان، وظهرت الأمة بلا وزن في الأخلاق، حقيرة منذ بدايتها، جاهلة في نشأتها، ملطخ

ماضيها بالسيئات. وللدكتور إبراهيم شعوط معالجة جيدة لدفع هذا الافتراء. وفي المأخذ الأخير اعتمدت أخبار السيرة على الخوارق غير الاعتيادية وضُخّمت صورتها قبل البعثة بحشد عدد من الإسرائيليات، مع أن كثيراً من وقائع السيرة وأخبارها ليست بحاجة إلى أن تُتَكلف فيها الشروح والتفاسير والتعليقات إذ هي أوضح من ذلك. وقد تناول هذا الموضوع الدكتور عماد الدين خليل في دراسة عن السيرة مشيراً إلى أن حاجة بعض المؤرخين إلى التكلّف تناقض ما في آيات القرآن مما يكفي لرسم صورة صادقة لشخصية النبي، صلى الله عليه وسلم، وفيها قرائن وإشارات ودلالات عديدة تساعد على التعرف على نشأته وسيرته . وإذا كانت النظرة المادية تقتل في السيرة روحها وتطمس شخصيتها فإن الواقعة التاريخية تتطلب دراستها بذاتها بعيداً عن الانسياق وراء الخيال القصصي الإسرائيلي والتهويل الأسطوري. على أن قطع الصلة بالغيب يجب توقِّيه عند رفض الإسرائيليات وأكثر الخوارق، وحتى لا ينزلق الباحث إلى التفسير المادي للتاريخ. وفي السيرة تطبيق لمبادئ الحرب في الغزوات ومراعاة لأسباب الحيطة والحذر والاستعداد وهو ما ينأى بها عن أن تكون بمجملها من الخوارق غير الاعتيادية . هذا وفي مقابل تهاويل القصص الإسرائيلي قديما اشتطت الكتابات الاستشراقية حديثاً بالشاذ والغريب من الروايات لإثارة الشك . قال دوزي: إن محمداً كان يشاطر بني جلدته نظرتهم القائمة على احتقار اليمنيين والزراعيين، وأنه سمع رجلاً ينشد بيتاً يشير فيه إلى أنه حمْيري وليس أسلافه من ربيعة ولا مضر فقال: إن هذا نسب يبعدك عن الله ورسوله. فلما يئس من حمل أهل جنسه من التجار والبدو على اعتناق مبادئه، ورأى أنه مهدد في حياته منذ مات عمه، اضطر لتناسي هذه النظرة فرحب بوفد عرب المدينة الذين عطفوا عليه وأكرموه بعد اضطهاد المكيين، بمعنى أنه تناسى نظرته وقبل المساعدة من أي طريق! وهكذا بنى دوزي حكماً على خبر شاذ غريب . ومستشرق آخر يشكك في اسم النبي، صلى الله عليه وسلم، ويقول: إن اسمه ورد في أربع سور من القرآن هي: آل عمران، والأحزاب، ومحمد، والفتح، وكلها سور مدنية. ومن ثم فإن لفظة محمد لم تكن اسم علم للرسول قبل الهجرة، وإنما اتخذه بتأثير قراءاته للإنجيل واتصاله بالنصارى، بمعنى أنه التقط هذا الاسم واصطفاه لنفسه. وإذا أنكر أحد أخبار ردة العرب بعد وفاة النبي، صلى الله عليه وسلم، وقال إنها مصنوعة الحوادث، موضوعة الوقائع، اختُلقت لغرض سياسي، وإنها من صنع مؤرّخ الهيئة السياسية الحاكمة، سيف بن عمر، فإنه لا يمكن مناقشته في أمر الروايات التاريخية ونقدها! لأن من قال بهذا مدفوع بهوى عقدي يدعوك إلى أن تقر بردة حقيقية يراها هو وهي ردة أبي بكر وعمر وعثمان، رضي الله عنهم، واغتصابهم الحق الشرعي والاستيلاء على كرسي الحكم، أما ردة الأعراب فهي من افتراءات سيف على حد زعمه . وبمثل هذا المثال تبدو فرصة دراسة الروايات التاريخية غير متاحة لأن الحكم المسبق أو نزعة الهوى تقضي عليها تماماً. ومهما بلغ الناقد من قوة البحث والتمحيص فإنه سيدور في فلك البحوث التاريخية المحكوم عليها بالعقم. وحتى المنهج العلمي لا يشفع لمن يدعيه إذا اتخذه وسيلة للانتقاء

والاختيار لتأكيد أحكام مسبقة. وفي دراسة في السيرة كان كيتاني ذا رأي وفكرة، استعان بكل خبر ضعيف لتأكيد حجته! قال الدكتور عماد الدين خليل إنه يذكرنا بكثير من المختصين الجدد في حقل التاريخ الإسلامي الذين يعملون وفق منهج خاطئ من أساسه؛ إذ هم يتبنون فكرة مسبقة ثم يجيئون إلى وقائع التاريخ فيستلون منها ما يؤيد فكرتهم ويستبعدون ما دون ذلك. وقد اعتمد التدوين التاريخي في بدايته على أخبار الجاهلية إضافة إلى الأحاديث التي رواها الصحابة والتابعون عن حياة النبي، صلى الله عليه وسلم، وبدأ تأثر أخبار سيرته قبل الإسلام بما يروى عن أيام العرب، أما الأخبار الإسلامية عنه فتأثرت بنمط الحديث . وفي مرحلة تالية تم ترتيب الأحاديث في أبواب فانفصل عنها ما يتعلق بالتاريخ تحت اسم المغازي والسيرة في أبواب ثم كتب، مع إفراد المحدثين، أو استمرارهم في إفراد، أبواب خاصة بها في مصنفاتهم، البخاري ومسلم وأحمد. أما ملامح النشأة التاريخية المنتظمة فتبدو فيما يمكن أن يطلق عليه اسم المدرسة المدنية، وطبقتها الأولى أبان بن عثمان بن عفان (ت ١٠٥هـ) وعُروة بن الزبير(ت ٩٢هـ) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣هـ) ووهب بن منبه (ت ١١٠هـ). وهؤلاء الأربعة دعامة أولى في كتابة المغازي، وما كتبه أبان صحف عن أحاديث أفاد منها من أتى بعده. كما نقل ابن هشام وابن سعد مما جمع عروة من أحاديث، وأخذ ابن إسحاق والواقدي ثم الطبري من أخباره التي ضمت المغازي وأخبار الردة في روايات قصيرة موجزة. ولشرحبيل أخبار عن أسماء من هاجر إلى المدينة ومن اشترك في غزوة أحد. وجمع وهب تصانيف عروة في المغازي. ويتبع هؤلاء طبقة ثانية يمثلها عبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت ١٣٥هـ) وعاصم بن عمرو بن قتادة (ت ١٢٠هـ) ومحمد بن شهاب الزّهري(ت١٢٤هـ). وللأول تسجيل لبدء حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وأخبار الوفود ووقائع الردة وأحاديث متصلة بالمغازي. وتميز الزهري بإيضاح ملامح مدرسة التاريخ بالمدينة معتمداً على روايات عروة، وبأن كتابته تطرقت لموضوعات تتصل بظهور الأحزاب السياسية والجدل بينها حول الفتنة والخلافة . وتُختم مدرسة المدينة التاريخية بطبقة ثالثة فيها موسى بن عقبة ومعمر بن راشد ومحمد بن إسحاق؛ وهؤلاء الثلاثة تلاميذ للزّهري. وعن محمد ابن إسحاق (ت ١٥٢هـ) نقل زياد البكائي (١٨٣هـ) أخبار السيرة، وعن زياد هذا نقل السيرة ابن هشام (١٨٢هـ) بعد أن نقحها واختصرها ودفع منها ما شك فيه من الأخبار ومنحول الشعر . لم يتقيد ابن إسحاق بما تقيد به ثقات المحدثين في التدوين ونحى في تاريخه منحى وهب بن منبه في تقسيمه إلى ثلاثة أقسام : مبتدأ منذ بدء الخليفة، ومبعث يختص بحياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، حتى السنة الأولى من الهجرة، ومغازي. وانفرد عن سابقيه بجمع الحوادث وترتيبها وتبويبها في مصنفه، وأخذ عليه أنه شحن تاريخه بشعر منحول انتقده عليه ابن سلام الجمحي، صاحب طبقات فحول الشعراء، وأن له أخطاء في الأنساب، إضافة إلى كثرة النقل عن أهل الكتاب، الذين يسميهم أهل العلم الأول، وأنه مالأ الخليفة المنصور في أخبار تتعلق بالعباس . على أن كتابه يعد مع ذلك مادة أساسية لسيرة ابن هشام، وعنده

وعند الواقدي من بعده بدأت مرحلة جديدة متميزة في التدوين التاريخي العربي . والواقدي واسع العلم بالمغازي والسير والتاريخ، ولعله يتفوق على ابن إسحاق بدقة في المادة والأسلوب وبالربط بين المادة التاريخية وإطارها البلداني، غير أن ابن إسحاق يبزّه في الموضوعات الجاهلية . وإذا كان القرآن الكريم هو المصدر الأول لدراسة التاريخ يليه الحديث، وكانت بداية التأليف وثيقة الصلة بهذين المصدرين، فإن الحركة التاريخية التي نشأت في المدينة قد اعتمدت على الرواية الشفوية كرواة الحديث .والخبر التاريخي عمدته السماع من الموثوق بهم من الحفاظ، وهذه هي طريقة الإسناد، وكل جيل يستمد من الذي قبله. والأسانيد مبالغة عند الباحثين تاريخياً، ومنهم من يراها مبالغة محمودة. ورواة الخبر على التتابع أو السند عنصر الخبر الأول، وعنصره الثاني النص أو المتن الذي يرى ابن خلدون أن ينصب عليه النقد . ومع أن وهب بن منبه يدرج في طبقة من طبقات مدرسة المدينة التاريخية عند الباحثين، واعتمد عليه كثير من القدماء أشهرهم ابن إسحاق، فإن هناك من يدرجه في سلسلة عبيد بن شريّة كتصنيف موضوعي لاهتمامات إخبارية بعينها. وكتابه التيجان يعالج موضوعات ابن شريّة الثلاث: بداية عمران العالم، والعربية البائدة، وملوك اليمن من لدن يعرب بن قحطان، مع زيادة في الإسرائيليات وأخبار الجزيرة . والإسرائيليات روايات شعبية في أغلبها، وكان ابن شريّة يحدّث بها في عهد معاوية بمثل حديث كعب الأحبار عنها وعن العربية الجنوبية بقصص أسطوري وشعر منحول على لسان عاد وثمود أصبح من المصادر الأولية للباحثين في التاريخ اليمني. قال الزركلي: إن كرنكو، المستشرق الألماني، كتب له إنه لم يكن في يوم من الأيام هناك شخص اسمه عبيد بن شريّة، بمعنى أنه هو وأقاصيصه المتأثرة بالإسرائيليات من اختراع القصاصين على حد رأيه . على أن ما نسب إليه بداية لا تنكر، ذات اتجاه نحو الحياة الجاهلية القديمة وتمجيدها مع اختراعات كثيرة نمت بمرور الزمن وبجهد من أتى بعده، أما التيجان فقد نقله الهَمْداني، صاحب الإكليل، والهَمْداني (ت ٣٣٤هـ) عالم في اللغة والرياضيات والشعر والأنساب، أفاد البلدانيون، كالبكري وياقوت، من كتابه صفة جزيرة العرب. وتضمن الجزء الثاني من إكليله أحاديث عن آثار اليمن وكنوزها وملوكها، مع إشارة إلى بعض ملاحيات عرب الجنوب ومضر في عهد بني أمية، أما الجزء الأول فاحتوى على قصيدة لنشوان الحميري قدم فيها الإكليل بعد أن نقَّحه . لم يسلم الإكليل من حشد من الأخبار الأسطورية، وتميزت روح صاحبه بالمباهاة والمفاخرة في نسب اليمن وسلطانها قبل الإسلام. وألمح بعض الباحثين إلى أن يكون ذلك من رد الفعل على مجد النزارية في الإسلام وقريش على وجه الخصوص. ويعد ابن الكلبي من مصادر الهَمْداني في هذه السلسلة التي قد تحسب في تصنيف التاريخ المحلي، أو ذلك الذي ينزع إلى إبراز الهيمنة القديمة للأذواء والأقيال والتبابعة، ودعم ذلك بالمبالغات الإخبارية في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية وظواهر اللغة بالرغم من أن التكتل الكبير للعربية الجنوبية ربما لم يُعرف إلاّ في الإسلام. ولابن الكلبي اهتمام بالأحلاف الجاهلية والمآثر والبيوتات والألقاب والأصنام والأيام والمثالب

والبلدانيات. ومع إيغاله في القَصَص الخيالي وما اتهم به من الكذب والوضع فإن استفادة المصادر منه على اختلاف مشاربها كبيرة جداً، إلا أن الاحتراس من رواياته ينصب على أخباره عن صدر الإسلام، وبخاصة عن الفتنة، لما اشتهر به وأبوه من قبله من نزعة ملِّيّة متطرفة، ولذا قال ابن تيميه :إن ابن الكلبي وأبا مخنف من أهل الوضع والإلحاد، وعنهما نُقل الطعن في الصحابة . وإذا كانت قد برزت مرحلة جديدة عند ابن إسحاق والواقدي في التدوين التاريخي فإن مدرسة العراق التاريخية قد تلت المدرسة الأولى في المدينة، وعرف الإخباريون الأوائل في الكوفة والبصرة، كأبي مخنف لوط بن يحيى (ت ١٤٧هـ) وهو إخباري من أهل الكوفة واضح النزعة العقدية وله تأليف عن مقتل الحسين، وآخذ الثأر ويقصد به المختار صاحب الكيسانية الخشبية، وتآليف في الردة والفتوح والجمل وصفين ومقتل حجر بن عدي، وكعوانة بن الحكم وهو إخباري كوفي (ت ١٤٧هـ) كان على دراية بأخبار الفتوح مع علم بالشعر والأنساب، وقيل أن موقفه كان حيادياً بين الأمويين والعلويين، وتتلمذ على يديه الهيثم بن عدي وهو إخباري مثله لم تهمله المصادر مع ما قيل من ولعه بالمعايب والتأليف بالمثالب. وتتلمذ على يدي عوانة المدائني (ت ٢٢٥هـ) وهو إخباري أيضا اقترب من أسلوب المحدثين في نقد الروايات . ومن إخباريي الكوفة محمد بن السائب الكلبي (ت ١٤٦هـ) اختص بدراسة الأنساب، وورث عنه ابنه هشام ابن الكلبي (٢٠٤هـ (المتقدم ذكره هذا الاهتمام. وظهر من أهل هذا العلم الزبير بن بكار وأبو اليقظان النسابة . وعرف من بين الإخباريين في الكوفة سيف بن عمر (١٨٠هـ) وهو عراقي معتدل، كما يقول محب الدين الخطيب، وقد أخذ عن شيوخ الكوفة كما أفاد من الروايات المدينة، وله كتاب عن الفتوح والردة ومسير على وعائشة حققه الدكتور قاسم السامرائي وظهر بطبعته الثانية حديثاً . ويأتي بعد الإخباريين الأوائل المؤرّخون، وقد اهتم الطبري منهم بالإسناد وتسلسل الرواة شأن الإخباريين. ثم تحررت الكتابة التاريخية من هذه الطريقة إلى الكتابة المرسلة، وظهر هذا واضحاً جليا عند اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) والمسعودي (٣٤٦هـ) اللذين اكتفيا بالإشارة إلى المصادر مع دراسة نقدية في بعض الأحيان كما فعل المسعودي في مروج الذهب . على أن التحرر من الإسناد قد رافقه وأتى بعده تطور في الطريقة والأسلوب في فن الكتابة التاريخية . وحتى منهج الكتابة الذي كان يعتمد على ذكر الأخبار حسب السنين، وهو ما يُعرف بالحوليات، اتجه إلى التأكيد على أهمية القيمة الخبرية للحادثة ومراعاة تتابع عناصرها لاستيعاب الموضوع بعدم تجزئة الواقعة. وكان الطبري في مقدمة أصحاب الحوليات. أما ابن الأثير، وهو ممن أفاد منه، فقد حاول التخلص من ربط الحوادث بالسنيين، وإن كان قد سار عليه بأن عنون للموضوعات وتخلّص من الإسناد محافظةً على وحدة الحادثة الواحدة . وفي هذا المنهج أيضا طريقة أخرى وهي التأليف حسب الموضوعات، وعلى هذا النويري (٧٣٢هـ). والتاريخ حسب الموضوعات إمّا تاريخ للأسر الحاكمة والدول والعهود كما فعل الدينوري في الأخبار الطوال، أو تاريخ حسب الطبقات مثل تصنيف ابن سعد وأبي يعلى.

والمادة التاريخية تتنوع صورها بين تاريخ عالمي عام كالطبري واليعقوبي وآخرين كمسكوية وابن العبري والثعالبي، وبين تاريخ محلي وطني كتأريخ السلامي عن ولاة خراسان وتاريخ طيفور عن بغداد وابن حيان عن الأندلس وابن العديم عن حلب . وفي علاقة الحديث بالتاريخ يُلاحظ أنَّ على رواية الحديث تُبنى الأحكام وتُقام الحدود، فهي تتصل مباشرة بأصل من أصول التشريع وهو السنة النبوية. ولذلك فإن ثقات المحدثين وضعوا رواة الحديث في موازين دقيقة بقدر الإمكان وعرفوا كل راوٍ: تاريخه وسيرته، ووضعوا من أجل هذا قواعد للجرح والتعديل . وبحث المحدّثون كيحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي وابن أبي حاتم الحنظلي في الرواة وهل تلاقى الراوي والمروى عنه، وبينوا مقدار درجة كل راوٍ من الثقة. وليس الأمر في التاريخ كشأن الحديث، وموضوعاتهما مختلفة. وكما نظر ابن خلدون في النقد التاريخي وأن التمحيص يجب أن ينصب على نص الحادثة فإن المتكلمين بالغوا في محاولة إخضاع الحديث لحكم العقل وعرضه بالعلل الكلامية . والإخباريون ضعفاء في مجملهم عند المحدثين منذ محمد ابن إسحاق، وللمحدثين شروطهم في المجال المشار إليه، وقواعدهم في مجال النقد الحديثي لازمة لدقته، ومع قرب الإمام الشافعي منهم فقد انتقده بعضهم كابن معين وابن عبد الحكم في طريقة الرواية . على أن المحدثين أنفسهم زكوا كثيراً من الإخباريين في مجال التاريخ ونقلوا من أخبارهم. وما يظهر من اتباع منهج المحدثين في النقل عن الإخباريين لم يلتزم به من يدعي اتباعه، وإنما أراده للتأكيد على جزئية خاصة وليس منهجاً عاماً. وإذا خدم غرضه بهذا المنهج اعرض عما سواه، ومن يشنع على سيف بن عمر، على سبيل المثال، لا يطلب في أبي مخنف وابن الكلبي جرحاً ولا تعديلاً ولا يسأل عن رواة ولا إسناد . وتحدّث باحث عن شبث بن ربعي فحمل عليه بشدة ولم يكلف نفسه عناء النظر في طرق الرواية وصاحبها. وشبث معدّل عند المحدثين. وخبر هذا الباحث عن شبث عن طريق ابن الكلبي، وبهذا تفضح الازدواجية في التطبيق كثيراً من أساليب من يطلبون الجرح والتعديل في سيف وحسب . وسيف اعتَمد عليه، كما يقول محقّق كتابه، الدكتور السامرائي، كثيرٌ من المؤلفين سواء كانوا من المؤرخين أو أصحاب المعاجم. بل وحتى أصحاب كتب الحديث، كالذهبي وابن حجر وابن عساكر والطبري، وهو عند الذهبي وابن حجر عمدة في التاريخ وإخباري عارف. واعتمد الطبري على روايته في الفتنه مستشنعاً رواية الواقدي، وكذا فضَّلها ابن كثير وهو من أصحاب الأثر، وترحّم على سيف صاحبها . وسيف من رجال الترمذي، وفضلاً عن رواية الترمذي عنه ورواية ابن حزم عنه أيضا فإن كثيراً من المحدثين رووا أحاديث تتشابه مع أحاديث سيف في النص وتختلف معها في الإسناد، وردت هذه عند البخاري ومسلم والدارمي وأحمد بن حنبل وابن ماجة والنسائى، وضرب الدكتور السامرائى لهذا أمثله كثيرة. وصحّح الدارقطني اسم زهرة بن حوّية السعدي قاتل الجالينوس في القادسية نقلاً عن سيف وقال: إن قول سيف أصح. وقد ورد في بعض المصادر جوية بالجيم المعجمة . وقال السامرائى، بعد أن أشار إلى عدد من المصادر والمراجع عن سيف منها بحث

لأحمد عادل كمال بعنوان "سيف بن عمر الراوية الأشهر للفتوحات الإسلامية"، أن ابن قانع وابن شاهين وابن ماكولا وابن عبد البر وابن حجر صحّحوا مراراً وتكراراً أسماء أصحاب الفتوح اعتمادا على مرويات سيف، وأن جل الأحاديث النبوية التي وردت عند سيف موجودة بأسانيد مختلفة وطرق متشعبة في كتب الحديث المختلفة، وأن على الباحث الجاد أن يستقصي دون هوى يعمي أو رأي مذهبي يغوي . ومما تشير إليه بعض الدراسات أن سبب الحملة على سيف من بعض المتأخرين هو حديث سيف عن السبئية. وقد يكون هذا حقاً لو كان سيف لم يُسبق إلى الإعلان عنها. والذي سبقه هو أبو مخنف الذي أفصح فيما نقل عنه البلاذري عن أن ابن سبأ هو عبد الله بن وهب الهَمْداني الذي كان يناقش علياً في أصعب أيام حياته عن رأيه في أبي بكر وعمر، وأن علياً كتب كتاباً بقيت منه نسخة عند هذا الهَمْداني فحرّفها . وإلى هذه الرواية أشار طه حسين ونايف معروف وسليمان العودة وجميل المصري نقلاً عن البلاذري، ومصدرها الأول هو أبو مخنف وهو متقدّم على سيف . وأشار أبو مخنف قبل سيف، فيما نقل عنه الطبري، إلى السبئية تاريخاً ومعتقداً؛ فقال عن الكيسانية أنها السبئية، وذكر قول شبث عنها وتشنيع المغيرة بن شعبة عليها في ثورة حجر منسوبة إلى رائدها وعقلها المدبر الذي عرّف أبو مخنف باسمه واسم أبيه وكنيته ومعتقده. وفيما عدا خبر أبي مخنف عن السبئية وسدنة كرسيها أيام المختار فإن المصادر التي أشارت إليها منذ أيام الفتنة على اختلاف مشاربها المذهبية أشهر من أن تذكر . ومن الدراسات الحديثة قام الدكتور يوسف العش بإعداد بحوث في محاضرات وكتب عن الفتنة؛ ففحص الروايات الواردة عنها فحصاً علمياً دقيقاً خرج منه بأن سيفاً أتى بقصة الفتنة من مصدر حيادي مطلع فجاءت قصة منسجمة مع الروايات الموثوقة فدخلت في عدادها مفسرة موضحة مفصلة مقبولة، وأنها رواية تاريخية بما للكلمة من معنى. واستبعد العش روايتي أبي مخنف والواقدي بعد بحث ودراسة ونظر في سبع روايات أخرى من الأخبار المقطعة . وأشار إلى نتيجة العش، وأفاد منها، وربما أضاف إليها آخرون من الباحثين، كنايف معروف الذي قارن بين الهَمْداني رأس النحلة السبئية وابن وهب الراسبي الزعيم الأول للخوارج، وكأحمد عرموش والعودة وخالد الغيث . ونشر السامرائي عنه وعن سيف بحثاً باللغة الإنجليزية، وستصدر دار أمية دراسة متكاملة في ضوء المصادر التاريخية وكتب الفرق والملل والأهواء والنحل خاصة بسيف الذي هو عند المتحاملين عليه خارقة عظمى من الخوارق العجيبة، ركّبوا عليه مجموعة من الأهواء والميول المتناقضة التي من المحال أن تستقيم في شخص رجل واحد . وعمد أشد المتحاملين عليه فجعل بني أُسيِّد قومه كلهم مختلقين مع آخرين، وصدّر بأسمائهم كتاباً عن الاختلاق والانتحال. وصدر بعده كتاب عن الشعراء الإسلاميين للدكتورين القيسي وحاتم الضامن افتتحاه ببني أُسيِّد الذي يزعم المتحامل وهو الكشميري العسكري أن لا وجود لهم . وورد في كتاب الفتنة لسيف، جمع أحمد عرموش "أنه كان للفتنة ووقعة الجمل أعمق الأثر، بدأ الخلاف سياسياً وانتهى مذهبياً فانقسمت الأمة إلى فئات بأسها بينها شديد تتبادل

الطعون حتى التكفير... وأدى التعصب إلى ندرة الروايات الصحيحة لتاريخ تلك الحقبة... وهذا الكتاب، كتاب سيف، من أقدم الكتب التي تناولت هذه الموضوعات ومؤلفه أكثر مؤرخي تلك الحوادث حياداً وموضوعية ". وتاريخ حضرموت شابه الكثير من الغموض والاضطراب، حتى أن الباحث لا يكاد يسلم من مزالق هذه الحالة عند محاولته الخوض في هذا التاريخ، أو تسليط الضوء على جانب غامض منه. ولأن حضرموت مثلها مثل بقية أصقاع الجزيرة العربية، يعتمد مجتمعها السكّاني على النظام القبلي، فإن تاريخ هذه القبائل يُعد في الحقيقة أحد الجوانب المهمة المكونة لتاريخ حضرموت. ومنذ عهد ما قبل الإسلام زمن تأسيس مملكة حضرموت القديمة كان للقبائل والأسر القروية والبدوية منها حضور واضح في عمليات صنع التاريخ، حتى أن كندّة وهي قبيلة حضرمية بارزة استطاعت التمدّد إلى خارج مواطنها في حضرموت، وتأسيس مملكة قوية زاحمت إلى حد ما الممالك العربية الشمالية في العراق والشام. و من هذا المنطلق فالنظام القبلي كان ولازال يمثل ركيزة لابد أن يتطرّق لها الباحث التاريخي الراغب في الغوص في غياهب هذا التاريخ. ولو تساءلنا عن أهم العوامل التي ساهمت في حدوث هذا الغموض لوجدنا أن ذلك يعود إلى :

* عدم توفّر المراجع والمصادر الكافية، وبقاؤها على رفوف الكتب مما يؤدّي إلى تلفها، وقد تحدّث العلامة الحداد مؤلف "الشامل" عن عدد من التجارب المرة.

* الاضطراب السياسي السائد والمستمر من الحقبة العباسية وحتى عهد متأخر، حيث لم تعرف حضرموت حكماً مستقراً شاملاً خلال هذه الفترة، ولذلك ولاشك تأثيره على الحركة العلمية.

* انصراف أهل العلم - بعد انتشار ظاهرة التصوّف - عن التاريخ والفقه والحديث والعلوم الإسلامية المعروفة إلى علوم الباطن كما يسميها المتصوّفة.

وأياً كانت الأسباب - والتي لازالت تفعل فعلها - فان الغموض واضح للعيان، ولن يُزال هذا الغموض إلاّ بجهد متكامل منظّم مترابط، فيمكن من خلاله وضع تاريخ حضرموت في إطاره التاريخي الصحيح، وعدم لوي عنق الحقائق التاريخية للوصول إلى غايات وأهداف معينة. وانطلاقاً من هذه الحقيقة، وانطلاقاً من اعتبار تاريخ حضرموت هو جزء من تاريخ الجزيرة العربية الواحد، ولأهمية هذا التاريخ انطلاقاً من الأهمية الجغرافية والاقتصادية والسكانية لهذا الصقع، فقد سلك الكاتب الباحث "مراد صالح عوض بن مرساف التميمي" هذا المسلك الوعر في بحثه هذا، وكان هدفه تقديم معلومة بسيطة منظّمة عن القبائل التي شاركت في صنع التاريخ الحضرمي في أدواره المختلفة، لذا جاء بحثه مختصاً بتاريخ حضرموت وأنساب قبائلها بمنظور معاصر، واضعاً نصب عينيه وضع هذا التاريخ في سياقه الطبيعي، خالياً ممّا شابه من أخطاء وأوهام، ومحاولاً ربط ذلك الماضي بهذا الحاضر، ومتتبّعاً قدر الإمكان، وأينما سنحت الفرصة التسلسل التاريخي للوقائع والأحداث. وكان يجاهد أينما أمكن له ذلك، ألاّ يغدو أسير الحاضر وحسب. بيد أني أكاد أن أعترف له بالتقصير، رغم ما بذله من جهد استمر

لسنوات طويلة، لكنني مع كل هذا التقصير، أستطيع أن أدّعي بأنه قدَّم موطئ قدم للمبتدئ والراغب في التعرّف على تاريخ حضرموت وأنساب قبائلها، خصوصاً إذا كان منقطعاً عن هذه المعرفة، ولا يملك الأدوات التي يمكن له بها أن يمتلك هذه المعرفة. وقد انطلق الباحث في محاولته الراهنة هذه، من عدد من الحقائق التاريخية المتعلِّقة بتاريخ المنطقة، منها :

* أنَّ ليس للقبائل مناطق دائمة عبر التاريخ، بل هي تغيّر أماكنها بفعل ظروف وحوادث تاريخية تدفعها إلى التقدّم إلى إقليم معين، أو تدفعها إلى الهجرة أو التوسّع أو الانكماش.

* أنَّ النسب الذي يجمع القبيلة، لا يمكن اعتباره صلة عرقية دائماً، بل صلة اجتماعية، تفرضها عدد من العوامل منها العامل العرقي، والعامل الأمني والاقتصادي والجغرافي. والتي تساهم في نشوء هذه الصلة الاجتماعية.

* ثالث هذه الحقائق هو اعتبار حضرموت إقليماً منعزلاً إلى حد ما، وأن الهجرات منه أكثر من الهجرات إليه، ولم يُعرف في تاريخه أي تأثير خارجي سوى من الغرب و الشرق، ولعلَّ الجغرافيا هي التي صنعت ذلك، فمن الشمال هناك صحراء الربع الخالي، وهي مفازة أغلقت حضرموت شمالاً، وبحر العرب مفازة أغلقت حضرموت جنوباً، وكل كسر لهذه الحقيقة الجغرافية لم يتعدَّ كونه محاولات فردية، أما التأثيرات الجماعية فهي أما من الغرب أو من الشرق، فالإباضية وقبائل بني حرام (نهد) أتت من الشرق، وقبائل خيثمة (نهد) ويافع وما أثارته من أحداث تاريخية كبيرة جاءت من الغرب، وكان الوضع السياسي الحضرمي كثيراً ما تأثر بالوضع في الغرب، حيث الدولة الزيدية والرسولية، ومن قبلهم الأيوبيين في بلاد اليمن.

ومن المؤسف حقاً أن دعوة الشيخ المصلح محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي، والتي بلغ تأثيرها نواحي واسعة في العالم الإسلامي، لم تترك أثراً واضحاً في بلاد حضرموت، التي هي إحدى معاقل الصوفية الرئيسة، رغم غزوة ابن قملا النجدي علىِ تريم وغيرها، والتأثير الذي وصـل إليها كان فردياً على يد (الشيخ باصبرين)، الذي تلقَّى جزء من تعليمه في بلاد الحجاز.

ولقد سلك الباحث في هذا البحث مسلكاً على القارئ أن يفطن له، فقد اقتصر البحث في أنساب سكَّان حضرموت على عدد من الفئات فقط، كالقبائل والمشايخ والسادة وبعض الأسر القروية، وأرجع كلاً إلى فئته، واتخذ من بعض العبارات مصطلحات للدلالة على الفئة التي تنتمي لها المادة المترجم لها، فمن ذلك لفظة قبيلة أو فخذ أو بطن أو دار للقبائل، ولفظة "بيت" للسادة العلوية، ويشاركهم في ذلك الحموم وقبائل شرق حضرموت باعتبارهم يستخدمون اللفظة مقابلة للفظة فخذ أو دار، واقتصر استخدام لفظة "أسرة" على السكَّان القرويين الذين لا يرفعون أنسابهم، أما المشايخ فقد نعتهم بهذه اللفظة. وكذلك لم يتقدّم الباحث خطوة في بحثه هـذا سوى بعد أن شعر بوضع أقدامه على أرض صلبة، فلا مكان للخلط في النقل عند الحديث عن تاريخ القبائل وأنسابها، حيث للعصبية القبلية حضور في المدح والقدح، لكنّني لستُ أزعم أنّه قد سَلِمَ من الأخطاء، أو كان مصيباً دائماً، أو أنّه قد ألمم بكل جوانب موضوع بحثه هذا، بل أنّني افترض عكس ذلك، وأعتقد أنَّ الكاتب الباحث قد

أعدَّ نفسه جيّداً للقبول بتبعات بحثه هذا، والتراجع عن أي خطأ غير مقصود، والعودة راضياً إلى جادة الحق والصواب. وفي النهاية أود أن أسجّل هنا، وبكل صدق وأمانة، أنَّ في هذا البحث القيِّم للباحث (مراد صالح عوض بن مرساف التميمي)، رؤية واقعية وموضوعية، وشبه محايدة تماماً لـ "تاريخ حضرموت وأنساب قبائلها"، ولعلَّني أجزم بأن البحث اشتمل على قدر كبير من التتّبع الدقيق والأمين لكل مجريات التاريخ الحضرمي، وكما استعرض من خلال الوثائق والمراجع والمصادر التي توفّرت للباحث، الوقائع والأحداث التي شهدتها المنطقة عبر التاريخ، والأسباب الذاتية والموضوعية التي أدّت إلى وقوعها. مما يجعله – أي هـذا البحث – في تقديري الشخصي، من أهـم الأبحاث الصادرة في هـذا الموضـوع حتى الآن. لقد حاول الباحث الكاتب، وبإسلوب علمي مدعّم بالوثائق والمعلومات التاريخية المثبتة، أن يقرأ ويحلّل "تاريخ حضرموت" من جوانبه المتعددة، ولعلّ الباحث بذلك يشـير إلى أن تاريخ حضرموت، هو جزء رئيسي من تاريخ شبه الجزيرة العربية، فالوقائع والأحداث متشابهة تقريباً – إلي حد ما – مع بعض الفوارق والإختلاف. وفي النهاية لا يسعني إلاَّ أن أقول أن هذا البحث القيِّم، دون أدنى شك، سيلقى في بعض الأوساط كثيراً من الإعجاب والتقدير، كما أنه سيلقى في بعضها ا لأخر كثيراً من الصد وعدم الرضاء، ومع ذلك كلّه، سيبقى من أهم الأبحاث تتناول "تاريخ حضرموت وأنساب قبائلها" بمثل هذا الوضوح والدقّة والموضوعية، وبكل حياد وشفافية، وربما يكتسب هذا البحث جزءَ من أهميته، لكون كاتبه ينتمي إلى أرض حضرموت.

هذا ... والله ولي التوفيق

أ. أحمد سالم بن شيبان التميمي
أستاذ التاريخ اليمـني المسـاعـد
كليّة الآداب - جامعة حضرموت

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، الذي خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين القائل في كتابه المبين: (هوّ الذي خلّق مُنّ الماء بّشّرا فّجّعّلّه نّسّبا وّصُهّرا وّكّانّ رّبّك قّدٌيراّ)، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيد الخلق أجمعين نبينا محمد الأمين القائل (من ادّعى إلى غير أبيه وهو يعلم، فالجنّة عليه حرام)، وبعد : لا يخفى على المتابع للإصدارات الأدبية والتراثية في الآونة الاخيرة تزايد الاهتمام بعلم الأنساب من خلال كثرة المصنّفات والموسوعات المتعلّقة بأنساب القبائل العربية والأسر المحلّية ، حتى تحوّلت هذه الظاهرة إلى قضية مثيرة للجدل، وربما للقلق والانزعاج، مما أدّى إلى ظهور بعض الأصوات المنادية بالحد من هذه الظاهرة نتيجةً لبروز الكثير من سلبيات الاندفاع وراء هذا الموضوع من بعض المتعصّبين للأنساب والمبالغين فيها، أو من خلال تحوّل التأليف في هذا العلم إلى تجارة يمارسها اصحاب المؤلّفات التجميعية، مستغلّين رواج هذه الكتب في الأوساط العامية والشعبية .إنّ من يطّلع على تاريخ العرب قبل الإسلام يدرك مدى اهتمامهم بحفظ أنسابهم واعراقهم، وانهم تميزوا بذلك عن غيرهم من الأمم الاخرى، ولا يُعزى ذلك كله إلى جاهليتهم، كما لا يُعزى عدم اهتمام غيرهم كالفرس والروم إلى تحضّرهم، وإن كان الجهل قد أفرز عصبية بغيضة اساءت إلى علم النسب سواء في ذلك العصر او حتى في عصور الإسلام المتأخرة. وقد عزى ابن عبد ربه سبب اهتمام العرب بأنسابهم لكونه سبب التعارف، وسُلّم التواصل، به تتعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الاواصر القريبة، وهو موئل يائسهم، ومرجع بائسهم، به يشدّ الأزر، ويأمن به الخائف، فلا عجب ان جعلوه حصناً لهم، وأمناً يعتزون به، ويحافظون عليه، لقوله تعالى : (هوّ الذي خّلّق مُنّ الماء بّشّرا فّجّعّلّه نّسّبا وّصُهّرا وّكّانّ رّبّك قّدٌيرا) [الفرقان: ٥٤] . وقوله تعالى (يّا أيها الناس إنَّا خّلّقّنّاكم مٌنَ ذّكّرُ وّأنثّى وّجّعّلّنّاكمً شعوبْا وّقّبّائٌل لٌتّعّارّفوا) [الحجرات: ١٣] . وإذا كانت جاهلية العرب قد أساءت إلى علمِ النسب احياناً بسوء استخدامه، فإنها قد اساءت اليه ايضاً من ناحية عدم التدوين الذي تميز به العصر الجاهلي، ولذلك فقد تأخر تدوين الأنساب، ولم يبدأ الاّ مع بداية العصر الإسلامي. وبسبب غياب التدوين اضطر العرب إلى حفظ انسابهم والعناية بها عن طريق الحفظ والمشافهة، فاشتهر بذلك عدد من أبناء العرب، ينقلون هذا العلم، ويُنْقَل عنهم إلى أن جاء عصر التدوين فأخذ عنهم علماء النسب الأوائل . ومع هذا فينبغي ان لا نغفل بعض الانتقادات الموجّهة لقدامى النسابين كابن الكلبي وابن هشام والهمداني وغيرهم، غير أنه يجب التمييز بين جهودهم في حفظ الأنساب وبين بعض الهنّات والروايات الضعيفة في مروياتهم .وقد وقف الإسلام من علم النسب موقفاً إيجابياً فاكتسب هذا العلم فضلاً وشرفاً تمثّل بعناية نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، وحثّ صحابته الكرام على تعلّمه،

وشهادته لابي بكر رضي الله عنه بالتمكّن من هذا العلم .وقد روي عن عمرو بن مرة الجهني أنه قال « كنت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال: من كان من معدّ فليقم، فقمت، فقال لي : اجلس. فعل ذلك ثلاثاً، قلت: يا رسول الله ممّن نحن؟ قال: من قضاعة بن مالك بن حمير بن سبأ» وغير ذلك من الأمثلة .لكن الإسلام نهى عن سوء استخدام الأنساب، والمفاخرة بها لعصبية جاهلية، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:« ليس منّا من دعا الى عصبية، وليس منّا من قاتل عصبية، وليس منّا من مات على عصبية». وكان علم النسب في البداية واحداً من فروع علم التاريخ ثم ما لبث ان صار علماً مستقلاً له اصوله وفنونه وارباب.. وانبرى للاشتغـال به كثير من علماء الامة امتداداً لاشتغالهم بعلم التاريخ الذي لا يستغني عن علم الأنساب والإحاطة به لمن اراد ان يعرف أمته واعلامها من الصحابة والتابعين والقواد الفاتحين والعلماء والمحدثين وغيرهم. وقد تواتر عن علماء الأمة التأكيد على اهمية هذا العلم، وبسطوا القول في فضله والترغيب به في مقدّمات مؤلفاتهم في الأنساب .فالإمام ابن حزم لم يكتفِ ببيان فضل هذا العلم ومشروعيته لكنه رد بحزم على من قال: إن العلم به لا ينفع والجهل به لا يضر . ويقول الإمام السمعاني في مقدّمة كتابه الأنساب:« وكان علم المعارف والأنساب لهذه الامة من اهم العلوم التي وضعها الله سبحانه وتعالى فيهم».. ثم ساق رواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به ارحامكم، فإن صلة الرحم محبةً في الاهل مثراةً في المال منسأةً في الاثر» . وقال ابن الاثير «ت ٦٣٠هـ» في مقدمته:« وهو مما يحتاج طالب العلم إليه، ويضطر الراغب في الأدب والفضل إلى التعويل عليه». فهو ليس علماً مباحاً فقط ولكنه مستحب شرعاً إذا كان القصد منه تحقيق مراد الله سبحانه وتعالى في التعارف والتواصل والتعاون على البر والتقوى.. ولهذا فقد عني به علماء الأمة قديماً وحديثاً، ولعلّ هذا العلم يكفيه شرفاً وفخراً أن يكون أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أول المهتمين به والمتضلّعين فيه، ثم توارثه الصحابة والعلماء من بعده فكان مـن أول من ألّف فيه من الرعيل الأول الإمام الزهري (ت ١٢٤هـ) . وإمتد هذا الاهتمام إلى عصرنا الحاضر فألّف فيه علماء كبار منهم من هو من أعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، أو قدّموا لمؤلفات في الأنساب لغيرهم ويكتسب علم الأنساب أهميته لدى الفرد بوصفه سُنّة كونية وغريزة إنسانية لقوله تعالى:{يّا أَيَهّا الناس إنَّا خّلّقّنّاكم مِنْ ذّكرٍ وّأنثّى* وّجّعّلّنّاكم شعوباً وّقّبّائّل لِّتّعّارّفوا} الحجرات: ١٣ . وقوله تعـــــالى{وّهو َالذي خّلّقّ مِّنّ الماء بّشّراً فّجّعّلّه نّسّباً وّصهّراً وّكّانّ ربكّ قّدٌيراً } [الفرقان: ٥٤].فكلمة (جعل) اذا جاءت في القرآن الكريم في مثل هذا الموضع وفاعلها الحق سبحانه وتعالى فإنها تدل على سُنّة كونية من سنن الخلق وصفة ملازمة للمخلوق وستظل كذلك إلى أن تقوم الساعة، وذلك مثل قوله تعالى: {أّلّمً نّجًعّلُ الأّرًضّ مّهّادْاً *وّالّجٌبّالّ أّوًتّادْاً} وقوله تعالى{وّجّعّلّنّا نّوًمّكمً سبّاتْا *وّجّعّلّنّا الليل لٌبّاسْا}. اما الدليل على أن البشر خلقوا على هذه الصفة التي تقوم على صلة النسب، وسيظلّون عليها إلى أن تقوم الساعة فهو قوله

تعالى:{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصور فَلا أنساب بَيْنَهِمً يَوْمَئِذٌ وَلا يَتَسَاءَلونَ } المؤمنون: ١٠١ . وقد بيّن الحق سبحانهَ وتعالى الحكمة من خلق الناس على هذا الحالَ، وهي حاجتهم إلى التعارف، وما يترتّب عليه من فوائد ومصالح تحتاجها الأمة.. وكذلك حاجة الإنسان إلى فئة ينصرونه ويشدّون أزره، قال تعالى: {وَفَصِيلَتَهُ التي تؤوِيهُ} المعارج: ١٣ . إذاً فهذه الغريزة التي تدفع الإنسان إلى معرفة أصوله وجذوره، وهي التَي تجعل كتب الأنساب تحظى بهذا الإقبال وهذا الرواج، ليس عند العرب فقط بل عند كثير من الأمم، مهما بلغوا من العلم والتقدّم كما سنرى. ويقصد بالأسباب الحضارية انه كلما زاد تحضّر المجتمعات وازدهرت العلوم فيها فإن الاهتمام بعلم الأنساب يزداد، والبحث في هذا الموضوع يزدهر نتيجة للازدهار العلمي الذي تزداد معه الدراسات والابحاث لكل مجالات الحياة بما فيها دراسة أحوال السكّان وتاريخهم، والتعمّق في معرفة جذورهم وسلالاتهم وعلاقة الجماعات بما فيها الافراد والأسر والقبائل والطوائف ببعضها.. وهذا بخلاف ما يعتقد البعض من ان الحضارة تقضي على موضوع الاهتمام بالأنساب. والدليل على ذلك أن العرب في جاهليتهم مع ما هم عليه من شدّة التعصّب ومعرفتهم بأنسابهم ومحافظتهم عليها وتفاخرهم بها لم يؤلّفوا الكتب في أنسابهم ولم يتفنّنوا في رسم مشجّرات العائلة والقبيلة ويضعونها على مداخل بيوتهم، كما هو الحال في عصرنا الحاضر، ومن أدلة ذلك ايضاً ان ازدهار التأليف في علم الانساب انما ظهر في عصور ازدهار الامة الإسلامية، فكثرت المؤلّفات والمصنّفات في العهد العباسي، ثم تراجع هذا الاهتمام في عصور الانحطاط، ثم عاد الاهتمام مرة ثانية في عصرنا الحاضر. ونتيجةً لإنحطاط الأمة الإسلامية وضعفها في القرن التاسع عشر في حين كانت أوروبا في أوّج نهضتها العلمية فقد تخاذل المسلمون عن تحقيق ما خلفه أوائلهم من أمهات كتب الأنساب ليقوم الاوروبيون بتلك المهمة. والدليل أن معظم كتب الأنساب المعروفة اليوم التي أصبحت مصادر لهـــذا العلم إنما ألّفت في عصور تفوّق الأمة وقوتها، ومن ذلك على سبيل المثال :

- جماهير القبائل، لمؤرّج السدوسي (ت ١٩٥هـ) .
- نسب معد الكبير، لابن الكلبي ت (٢٠٤هـ) .
- أنساب حمير وملوكها، لابن هشام (ت ٢١٣هـ) .
- الطبقات، لابن سعد (٢٣١هـ) .
- الجمهرة، لابن حزم (ت ٤٥٦هـ) وغيرهم .

ولو استعرضنا كتاب طبقات النسابين للدكتور بكر ابو زيد لوجدنا أن اعداد النسابين كانت تأخذ شكل العلاقة الطردية مع وضع الأمة الإسلامية، ومن ذلك مثلاً :إنّ عدد النسابين المترجم لهم بلغ ٤٧ نسابة في القرن الاول، و ٥٨ في القرن الثاني، و ٨٢ في القرن الثالث، و ٨٨ في الرابع، و ١٠١ في الخامس، و ٤٨ في السادس، و ٤٦ في السابع، و ٣٥ في الثامن، و ٣١ في التاسع، و ١٧ في العاشر .وهكذا يبدأ التنازل الى حد الانقطاع لمدّة ثلاثة قرون تقريباً، ثم ينبعث مرة أخرى في العصر الحديث. ولكن عصر انحطاط المسلمين وتراجع الحركة العلمية

في القرون الإسلامية المتأخرة لم يقف اثره على التراجع الواضح في الكتابة بهذا العلم بل تعدَّى ذلك إلى إهمال المؤلَّفات التي كتبت عبر القرون السابقة، وكان من نتيجة هذا الإهمال ان قام عدد من علماء الغرب في عصر نهضتهم الحديثة بدراسة ونشر أمهات كتب التراث الإسلامي، ومنها كتب أنساب القبائل العربية . اما في البلاد العربية فلم تبدأ العناية بهذا الجانب الا في القرن الرابع عشر الهجري «العشرين الميلادي» حيث ظهـرت بعض المحاولات المحدودة لبعض الباحثين العرب لطباعة بعض كتب الانساب ونشرها أمثال: سليمان الدخيل «ت سنة ١٣٦٤هـ »، الذي قام سنة ١٣٣٢هـ بطبع كتاب:« نهاية الأرب في معرفة انساب العرب» للقلقشندي. وطبع كتاب:« سبائك الذهب» للبغدادي. والاستاذ احمد وصفي زكريا «ت١٣٨٤هـ» الذي ألّف كتاب: «عشائر الشام»، وطبع سنة ١٣٦٣هـ، كما قام الاستاذ رضا كحالة بتأليف كتاب:« معجم قبائل العرب»، وطبع بالشام سنة ١٣٦٨هـ. ثم توالت بعد ذلك جهود نشر كتب الأنساب وتحقيقها في البلاد العربية، حيث ظهر اهتمام بعض الكتّاب العرب بالتأليف في أنساب القبائل العربية، كما قام كل من الأستاذ محب الدين الخطيب سنة ١٣٦٨هـ بطبع الجزء العاشر من كتاب «الإكليل». ثم العالم الأستاذ محمد شاكر الذي حقّـــق كتاب(جمهرة نسب قريش) للزبير بن بكار، وصدر سنة ١٣٨١هـ. وفي العراق ألّف الأستاذ عباس العزاوي كتابه «عشائر العراق»، وطبع سنة ١٣٦٥هـ. وفي اليمن عُني العلامة محمد بن علي الأكوع بتحقيق كتاب «الإكليل» وطبع الجزء الاول سنة ١٣٨٣هـ .أما في البلاد العربية السعودية فقد كان الشيخ حمد الجاسر هو الرائد في إحياء هذا العلم واستنهاض الهمم في التأليف والتحقيق فيه من خلال ما نشره في تحقيقات ومراجعات علمية لمخطوطات كتب الأنساب، وكذلك من خلال مؤلّفاته الموسوعية مثل:« معجم قبائل المملكة» و « جمهرة أنساب الأسر المتحضّرة» وغيرهما . وهناك أسباب أخرى وراء إهتمام بعض الكتّاب والباحثين بالتأليف في مجال الأنساب وإصدار الكتب والمعاجم والموسوعات، وقد يكون من تلك الأسباب على سبيل المثال : البحث عن الثروة أو الشهرة والمكانة التي يحققّها الباحث في هذا المجال .وهذا النوع من أسباب الكتابة هو أخطر الأسباب لأنه لا يصبّ في خانة المؤلّفات العلمية التي تقوم على المنهج البحثي الصحيح. وللأسف الشديد أيضاً فإن معظم المؤلّفات المعاصرة التي أدّت إلى ظاهرة زيادة إصدار كتب الأنساب تندرج تحت هذا النوع من المؤلّفات، وذلك أن هذا العصر الذي سَهُلَ فيه التأليف وتيسّرت الطباعة قد أتاح الفرصة للباحثين عن الشهرة من خلال التأليف، حيث وجدوا مجالاً يهم شريحة كبيرة من السكّان، فاندفعوا يكتبون بلا ضوابط ولا قيود ولا معايير . كما أن هناك أسباباً أخرى تتمثّل في البحث عن مثالب العرب، كما فعل بعض الشعوبيين . وقـــد إهتم المستشرقون الغربيون بدراسة علم الأنساب إهتماماً ظاهراً، وبرز هذا الإهتمام مع نهوض الحضارة الغربية، حدث ذلك في الوقت الذي تقاعس عنه العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، فالمستشرقون هـم الذين ترجموا أمّهات كتب الأنساب العربية.

غير انه ينبغي ألاّ ننسى أن بعض المستشرقين قد شكّكوا في علم النسب، وأثاروا شبهات كبيرة حول ما دوّنه علماء النسب الأقدمون الذين قامت على أيديهم مصادر علم الأنساب، فطعنوا بأمّهات كتب الأنساب ككتاب إبن الكلبي وغيره، وكان على رأس هؤلاء المشكّكين نولدكه، وروبرتسن سميث، وغيرهما. وليس هنا مجال مناقشة آرائهم المبنية على تصورات بعيدة عن الواقع العربي، وقد تصدّى علماء العرب والمسلمين لهذه الهجمة التي ترمي الى تقويض علم النسب من أساسه. والباحث في تاريخ القبائل العربية التي تعيش في عصـــرنا الحاضر في شبه الجزيرة العربية لا يجد كثيراً من أسمائها – المعروفة الآن – فيما ألّفه العلماء المتقدّمون من كتب الأنساب، ويرجع هذا إلى عدّة أسباب :

1- منها اشتهار بعض الفروع الصغيرة من قبيلة مشهورة اشتهاراً يطغى على شهرة القبيلة نفسها، مثل (شمّر) فالاسم القديم على فخـــذ صغير من قبيلة (طيئ) القحطانية المعروفة، غير أن شهرة هذا الفرع الصغير طغت على بقية الفروع، فأصبحت كلها تنتسب إلى (شمّر) سوى فرع صغير، هاجر في عصر متقدم إلى العراق، وبقي محتفظاً باسم (طيئ) واصبح يجهل الآن صلته بشمّر . والمتقدّمون الذين دوّنوا كتب الأنساب لا يهتمون كثيراً بالفروع الصغيرة التي كانت مغمورة وقت التأليف، ثم برزت فيما بعد. وتداخل فروع القبيلة الواحدة في النسب أمـر معروف عند العرب منذ القدم ، ولا يتسع المجال هنا لتفصيل هذا.

2- ومنها أن كثيراً من القبائل المشهورة التي كانت تقطن الجزيرة عند ظهور الإسلام، قد نزحت إلى الأقطار العربية المجاورة كالعراق والشام ومصر، فحلّت محلها فروع من قبائل أخرى لم تكن مشهورة عند بدء تسجيل أنساب القبائل العربية. ولهذا فالمتعمّق في دراسة أنساب سكّان الجزيرة عند ظهور الإسلام وبعده بنحو ثلاثة قرون، يجد أن كثيراً من القبائل التي كانت تسكن هذه البلاد قد اختفت أسماؤها وحلّ محلها قبائل لم تكن معروفة من ذي قبل. ومن أقدم من تصدّى لتحديد منازل القبائل العربية في تلك الحقبة، الاصفهاني في كتابه "بلاد العرب" والهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب"، والكتابان من منشورات (دار اليمامة للبحـــــث والترجمة والنشر). ثم جاء البكري وياقوت – رحمهما الله – فدوّنا كثيراً من المعلومات المتعلقة بمساكن القبائل في الجزيرة في معجمهما العظيمين "معجم ما استعجم" للبكري و "معجم البلدان" لياقوت. والباحث في أحد كتب النسب القديمة تمر به أسماء قبائل، لا يستطيع أن يعرف عنها الآن شيئاً، كما لا يدرك الصلة بين سكان هذه البلاد الآن، وأولئك الذين كانوا يسكنونها قديماً من حيث الأنساب.

3- ومنها: انقطاع تسجيل أنساب القبائل منذ أول القرن الثالث الهجري إلى عصرنا الحاضر، بالنسبة لما وصل إلينا حتى الآن من المؤلّفات القديمة كما سأوضح هذا فيما بعد. إذ كتب النسب التي وصلت إلينا ألّفت أصولها في آخر القرن الثاني الهجري، ومن أقدمها مؤلفات هشام بن محمد الكلبي المتُوفّى نحو ٢٠٤ هـ.

4- ومنها: أن الذين تصدّوا للكتابة عن أنسـاب سكان الجزيرة – عند بدء التسجيل – كانوا

بعيدين عن مواطن القبائل. ولهذا فاتهم الشيء الكثير من أنساب القبائل، ومنه ما يمر به القارئ عرضاً في تراجم بعض شعراء الجزيرة، باستثناء عالم جليل من أهل الجزيرة هو أبو علي هارون بن زكريا الهجري، وكتابه شامل للأدب واللغة والأنساب وغيرها.

وسأحاول بإيجاز - التعريف بأصول القبائل الحديثة التي تسكن جنوب الجزيرة في عهدنا-، معتمداً في هذا على ما اطلعت عليه في ثنايا بعض المؤلفات القديمة، وما استنتجته من دراسات منازل القبائل في الجزيرة وتنقّلهم في تلك المنازل، تنقّلاً كان يسير على وتيرة واحدة . إذا تعمّق المعني بهذه المباحث في دراسة الهجرات المتتابعة لجميع القبائل، يجدها تكاد تكون متفقة على أنها تتجه من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق فالشمال لا العكس، وذلك من أقدم العصور، إلى عصرنا الحاضر، ولم يتغير الأمر إلا بعد أن أنعم الله على هذه الجزيرة بنعمة الرخاء والأمن، وهيّأ لها من أسباب الغنى ما جعلها مطمحاً للأنظار، ومقصداً لجميع الراغبين، في الحصول على الثروة، فأصبحت بعض القبائل التي سبق أن هاجرت إلى العراق والشام تعود إلى موطنها القديم. أما قبل ذلك فكانت القبائل تتجه إلى الأرياف ، وتهاجر من الجزيرة التي كان كثيراً ما ينتابها الجدب فيأتي على أموال البادية التي تعتمد عليها في حياتها فتضطر إلى طلب الرزق في بلاد أخرى. وممّا تجب ملاحظته عند البحث في أصول القبائل العربية أمور منها : الاختلاط بين الأنساب، فما دام هذا الفرع ينتسب إلى قبيلة معروفة فقد يصبح في وقت من الأوقات معدوداً في قبيلة أخرى، إما بطريق المجاورة، أو بطريق الحلف، أو بطريق الالتجاء، وحتى بطريق تشابه الأسماء، إذ بالتشابه يقع الخلط بين الأنساب كما أوضح ذلك الهمداني في كتابه "صفة جزيرة العرب" حين ذكر جعده من بطون قبيلة حمير فقال (ص١٨٠ منشورات دار اليمامة للبحث والنشر): (وبنو جعدة هؤلاء يقولون إنهم من بني جعدة بن كعب، ولا تعرف هذه البطون في بطون جعده من كعب)، ثم ذكر بطون جعده بن كعب، ثم قال : (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسـم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصّل نحوها وتُنسب إليها، رأينا ذلك كثيراً) انتهـى. ومن أمثلة ذلك في عصرنا (عَبيدة) - بفتح العين - سكان وادي الرّيب، فوادي الريب في القديم (المعروف الآن باسم الرين) كان من سكانه من بني قشير من عامر بن صعصعة من هــوازن من مضر بن نزار من عدنان - فرع يدعى (عَبيدة) بفتح العين. وفي قبيلة (جنب) القحطانية التي تسكن الآن جنوب الجزيرة فرع يُعرف باسم (عبيدة) فاختلط الفرعان فانتسبا إلى قحطان، وسكنا في ذلك الوادي. ومــن أمثلة ذلك أيضاً (بنو خالد) فالمشهور بهذا الاسم قبيلة عدنانية تنتسب خطأ إلى خالد بن الوليد الصحابي الجليل الذي اتفق علماء النسب على انقطاع عقبه. وقد انضوى تحت هذا الاسم فروع كثيرة ممن يُسمّى باسم (خالد) ومنها بنو خالد الذين كان لهم نفوذ وسيطرة في يوم ما في شرق الجزيرة - الأحساء وما حولها - ونسبت إلى عُقيل بن عامر، كما قال ابن مشرف: (ولا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عُقيل بن عامر). غير أن المتبادر إلى الذهن، والشائع

عند كثير من الناس أنه عُقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية من هوازن من قيس عيلان من مضر. وليس الأمر كذلك، فعُقيل بن عامر هذا شابه باسمه وباسم أبيه الفرع المضري، مع أنه من بني عامر من عبد القيس من ربيعة الذين عرفوا باسم (العمور) ثم (العماير) وهؤلاء من عبد القيس سكان منطقة البحرين من العهد القديم . كما نص على ذلك ابن فضل الله العمري في كتابه " مسالك الأبصار " فيما نقل عن الحمداني، وكما ذكر المتقدّمون عن (العمور) كالبكري في مقدّمة "معجم ما استعجم"، وياقوت الحموي في الكلام على (الصلاصل) من " معجم البلدان " وغيرهما. ومن الأمور التي ينبغي ملاحظتها عند البحث في أصول القبائل العربية الحديثة - معرفة منازل القبائل العربية القديمة في داخل جزيرتهم عند ظهور الإسلام وبعده إلى القرن الثالث الهجري، حيث تصدّى بعض العلماء المتقدّمين لتحديد منازل القبائل العربية. وأعيد القول بأن معرفة منازل القبائل العربية القديمة من أهم ما ينبغي أن يعني به من يتصدّى للبحث في أصول القبائل الحديثة، التي هي في الأصل امتداد وفروع للقبائل القديمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن كثيراً من القبائل القديمة لا تزال في مساكنها الأولى أو بقربها مثل: ثقيف، وعدوان، وفهم، وبجيلة (بني مالك)، وزهران، وغامد، وبالقرن، وخثعم، وأكلب، وبنو سلول، وناهس، ورجال الحجر (بالأحمر وبالأسمر وبنو شهر وبنو عمرو) وعسير، ورجال ألمع وجنب وبالإجمال، فجل قبائل السِروات الممتدة من الطائف إلى نهاية سَـــراة عبيدة جنوباً وشرقاً إلى بلاد يام وبلحارث وسنحان، ثم قبائل اليمن كلها لا تزال في مواطنها القديمة. وفي شمال الحجاز جهينة وبلي، ومن قبائل مكة هذيل، لا تزال بعض بطونها غير بعيدة عن منازلها القديمة جنوب مكة وفي الأودية الممتدة من سِراة الطائف غرباً، وما حولها. وكذا مزينة وبنو سليم قرب المدينة .وتتوقّف معرفة أصول القبائل العربية الحديثة على التعمّق في معرفة أصول القبائل القديمة، إذا القبائل الحديثة متصلة بها، فهي متفرّعة عنها. وكانت الأصول في العصور القديمة أصفى منها الآن وأصرح، فقد كان للدين الإسلامي الحنيف أثر قوي في عدم العناية بالأنساب، حيث ساوى بين الناس مساواة جعلت النظر للأصـــول لا قيمة له (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم). يضاف إلى هذا كثرة التداخل بين فروع القبائل، ولهذا أسباب كثيرة، منها الحلف والجوار في المنازل، وتشابه الأسماء. ومنها رجوع القبيلتين إلى أصل واحـد، ثم تشتهر إحـداهما فتنضوي الأخرى إليها، لكون الجـد الأعلى للقبيلتين واحـداً. والتداخل في أنساب القبائل معروف منذ العصور القديمة. ويحسن أن يَلُم القارئ بشيء من معرفة أصول القبائل التي لا يزال لها بقيّة في عصرنا الحاضر. وتنقسم هذه القبائل أصلين عظيمين هما قحطان وعدنان. فالقبائل المنتسبة إلى قحطان هي التي كانت تسكن جنوب الجزيرة، ثم انتشرت منها في جميع أقطارها، بل هاجرت منها خارجها قبائل كثيرة إلى الشام، وإلى العراق، وإلى مصر، وإلى المغرب الأدنى والأوسـط والأقصى. ولا تزال فروع كثيرة من هذه القبائل تسكن في الجزيرة في منازلها منذ صدر الإسلام حتى عهدنا الحاضر، وقد نأتي على ذكر أشهرها القبائل

القحطانية الباقية. ويلاحظ أن اسم (قحطان) يُطلق في عصرنا الحاضر على قبائل هي قحطانية الأصل، ولكنها لا تختص بهذا الاسم، وما كان يُطلق عليها هذا الاسم في الزمن القديم، بل كانت تُعرف باسم (مَذْحج). أما القبائل العدنانية فكان موطنها الأول الحجاز، ومنه انتشرت في الجزيرة وخارجها. وأشهر فروع القبائل العدنانية : مضر، وربيعة وإياد وأنمار. فأما إياد فقد تفرّقت منذ عصور قديمة، ولم يبقَ منها في الجزيرة إلاّ مـن إلتحق بقبيلة أخرى. وأما أنمار فيذكر علماء النسب المتقدّمون أنه خالط القبائل القحطانية فانتسب فيها، فأصبح معدوداً من الأزد، أزد السراة. ومضر هو الجذم العظيم المشهور من أبناء عدنان، ومنه تفرّقت فروع كثيرة من القبائل العدنانية مثل قريش وكنانة وهذيل ومزينة وبني سليم وغيرهم من القبائل التي لا تزال منتشرة في الجزيرة من حاضرة وبادية، وإن اختلطت به فروع من قبائل أخرى قحطانية. أما ربيعة فقد كانت من أعظم الفروع العدنانية، وربيعة أخو مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وكان انتقال بني ربيعة من الحجاز، وانتشارهم في نجد قبل ظهور الإسلام بزمن. وقد استوطن بنو ربيعة عالية نجد، وانتشروا فيها ، حتى حدث بينهم حروب من أشهرها حرب (البسوس) فتفرّقوا وانتقلوا إلى شرق الجزيرة ثم إلى العراق والشام. ولم يبقَ منهم في الجزيرة العربية سوى فروع يسيرة. وأكرّر القول بأن ما جاء في تاريخ ابن خلدون وقبله في كتاب "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب" لعلي بن سعيد الأندلسي (٦١٠ هـ- ٦٨٥هـ) عن الكلام على أكثر قبائل الجزيرة، "بأنه لم يبقَ منها في بلادها أحد" هـذا القول ليس صحيحاً، بل كثير من القبائل التي ذكرها هذان العالمان الجليلان أنه لم يبقَ منهم أحد في بلادهم القديمة، لا تزال لهم بقيّة. إنّ من اسباب اضمحلال اسم القبيلة تحضّرها، الذي يفقدها عناصر التماسك مما يحفظ كيانها لتبقى محافظة على أصلها، فإذا تحضّرت فقدت أهم مميزات القبيلة التي كانت البداوة تدفعها للتمسّك بها عند التنقّل مـن مكان إلى مكان، لكي تكون قوية فتحمي نفسها، والحضر بخلاف ذلك. وقد يبقى من هذه القبيلة بعد التحضّر فروع قليلة تضطر إلى الاندماج في أقوى قبيلة تحل بلادها. وكلما كانت القبيلة أقرب إلى البداوة كانت أقوى، وهكذا كانت حالة قبيلة الدواسر، حينما انتقلت من اليمن إلى الوادي الذي عرف بها، فانضوت فروع القبائل التي تسكن تلك البلاد تحت اسم الدواسر، وأصبحت معدودة منهم. واكتفي الآن بذكر مثالٍ يوضّح طريقة سيطرة القبيلة القوية على من هو أضعف منها من القبائل، وهو ما أورده الهمداني في كتاب " الإكليل جـ١صـ ٢٩٨ إلى ٣١٠" في حديثه عن قبيلة حرب، التي انتقلت من بلاد اليمن من صعدة ومن حولها في سنة إحدى وثلاثين ومئة، وانتشرت فيما بين مكة والمدينة، وسيطرت على تلك البلاد، حتى اخضعت سكانها من القبائل الأخرى. قال : إن بني حرب لما صارت إلى قدس من الحجاز وبها عنزة ومزينة وبنو الحارث وبنو مالك من سليم، ناصبتهم الحرب عنزة، والذي هاج ذلك أن رجلا حربياً وآخر عنزياً امتريا في جذاذ نخل، فعدا الحربي على العنزي فضربه ضربة بتك بها يده، فعدت بنو حرب يومئذ وهي

ستمئة رجل، فأجلوا من بالبلد من عنزة إلى الأعراض من خيبر وقتلوا منها بشراً كثيراً. ثم ناصبتهم مزينة الحرب، وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف، فقتلوا منها مقتلة عظيمة، وأجلوا إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جشم، فهم بها إلى اليوم لا يدخلون الفرع إلا بجوار وذمام من بني حرب. وبقيت سليم فناصبتهم بنو الحارث وبنو مالك ابن سليم، وهم زهاء أربعة آلاف، وهم أهل الحرّتين والبقع، فحاربوهم دهراً فأجلوهم عن الحرّتين والبقع، وقتلوا منهم عدداً كثيراً، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرّتين والبقع داخل إلاّ بذمام من بني حرب وقد يبقي عليهم محمود (رئيس بني حرب)، لأن أمه جشمية من هوازن، فلما غلبت بنو حـرب على تلك البلاد، تعلّقت قريش بأصهارهم، واسند إليهم الكل، وألقى أزمّة أمـره في أيديهم، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة، فلم يَسُرْ فيها منهم إلا بخفارتهم، وكان المقتدر بالله يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق، وإلى اليوم هم على ذلك. انتهى كلام الهمداني. هذا النص الذي أورده الهمداني عن قبيلة حرب واضح الدلالة على أن كل قبيلة تحتل منازل قبيلة أخرى أضعف منها، فإنها تسيطر على بلادها، حتى تضطر فروع القبيلة المقهورة أو القبائل الضعيفة إلى الانضواء تحت كنف القبيلة القوية، التي هي أحدث عهداً منها بالبداوة. ولهذا فحين نلقي نظرة على البلاد التي حلتها قبيلة حرب، فإننا نجد أسماء القبائل التي كانت تحل هذه البلاد قد اختفت مثل غفار وبني ضمرة، وأسلم ومزينة وقد حافظت الأخيرة على اسمها ولكنها أصبحت معدودة من قبيلة حرب. وينبغي أن نلاحظ أن القبيلة العربية لا تُفنى بأسرها، ولكنها تضعف ضعفاً لا تتمكّن معه من المحافظة على كيانها، فيلجئها هذا الضعف إلى أن تختلط بقبيلة أخرى أقوى منها ويستمر هـذا الأمر مع جميع القبائل في مختلف العصور. وقد يبرز في القبيلة الكبيرة فرعٌ من فروعها فَيَغْلُب اسم ذلك الفرع على بقيّة القبيلة كالحال في قبيلة (شمّر) وغيرها. وبالإجـمـال فإن مُسمّى القبيلة لا ينبغي أن يُفهـم منه أنه خاص بفروعٍ يجمعها أصلٍ واحد بل إنّ للحلف والجـوار والمخالطة من الآثار في تكـــوين القبيلة العربية الحديثة ممّا يدركه كل متعمّقٍ في دراسة أصول القبائل العربية. ومع عنايتي الشديدة بدراسـة أصول أنساب القبائل، واتجاهي لتدوين بعض المعلومات عنها في مؤلّف واحد، إلاّ أن عملي في هذا الكتاب لا يعدو الجمع والترتيب، فهو منحصرٌ في جمع المعلومات وترتيبها، وهي مُستقاة من مؤلّفات معروفة، ومذكورة في آخر الكتاب. إنّ حصر وتوثيق جميع فروع القبائل والأسر الحضرمية من الصّعُوّبة بمكان، ولهذا فحين أورد أسماء الفروع أو الأفخاذ أعبّر بكلمة "منها" أحياناً، فقد أكون قد تركت عن جهلٍ ما قد يعرفه غيري، فكثير من قبائل وأُسُرْ عرب حضرموت، لا يزال بحاجة إلى الدراسة والبحث. وقد أذكر الفخذ منسوباً إلى فرعين أو أكثر من فروع القبيلة الأم، هذا ناشئ عن اختلاف الرواة في نسبته. أن تداخل القبائل سبب خلافاً واسعاً في نسبة بعض الفروع، إنّ لإختلاف لهجات القبائل أثراً كبيراً في طريقة نطق الأسماء كعدم التفريق بين الضاد والظاء، والتعاقب بين الجيم والياء، وتقارب النطق بحروف الجيم

والقاف والكاف، أو السين والصاد، وهذا يوقع الخطأ في كتابة الأسماء، وقد حاولت كتابتها بأقرب الوجوه إلى الصواب، مع ذكر الصورة التي تنطق بها وإن خالفت القاعدة المعروفة.
وأنني قد أكتفي بإيراد أسماء الفروع من القبيلة الأم عند ذكرها، ثم أذكره في موضعه، فحدث عن هذا بعض التكرار، وقد لا أذكره، وكان ينبغي ذكر كل فرع في محلّه، مع الإحالة إلى القبيلة بدون ذكر فروعها عند ذكرها، وهـذا ما ينبغي تداركه مستقبلاً. وسيَلاحظ - فيما كتبته عن الأنساب في هذا الكتاب - ما يلي :

١ - التكرار عند تفريع الفروع أو الأفخاذ، وقد عملت هـذا تحاشياً لوقوع خلط بين تلك الفروع أو الأفخاذ، لوقوع التشابه في الأسماء.

٢ - أنني قد أسرد أسماء فروع القبيلة وأفخاذها عند ذكر اسمها، ولكنني لا ألتزم هذا دائماً، وهذا ناشئ عن أحد أمور : إما الإختلاف القويّ حول فروع تلك القبيلة أو كثرة تلك الفروع وشهرتها، أو عدم وجود مصدر أطمئن إليه في تفريعها.

٣ - قد أذكر بعض الأفخاذ عند ذكر فرعه، ثم أعيد ذكر الإسم في موضعه في الكتاب، وكان ينبغي السير على هذه الطريقة عند ذكر أفخاذ القبائل، وهـذا ما أنوي فعله مستقبلاً.

٤ - أنني ذكرت هذه الأنساب مرتبةً على الحروف الهجائية للمعجم العربي.

هذا...والله الهادي إلى الصواب



مـراد صالح عـوض التميمي
تريـم حـضرمـوت اليمـن

الفَصْلُ الأَوَّل

حَضْرَمَوْت

تسمية حضرموت

حضرموت ساكنة الضاد مفتوحة الميم، وبلغة هذيل ضم ميمها، قال أبو صخر:

حدث مزنه من حضْرمُوت مريّة ***** ضجوجِ لها منها مدّر وحالب

أما قول عبد يغوث الحارثي:

أبا كرب والأيهمين كليهما ***** وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

فيصلح فيه ضم الميم وفتحها، ويِروى أن قيساً لمّا سمع هذا البيت قال: "لبّيك وإن كنت قد أخرتني" (ص ٣١٥ج ١ خزانة الأدب)، وفي مادتي : "عبد" و "عبدل" من "التاج" "أن اسم حضرموت الأول هو "عبدل". وقال بعضهم: إن حضرموت كانت تسمى "وباراً" ثم سِمّيت " وادي والأحقاف" ثم سُمّيت " حضرموت " ، ولاحظت عليه تأخر حضرموت بن حمير الأصغر ووبار عن هود والأحقاف، كما يشهد لذلك ذكره في كتاب الله الكريم، ويأتي في الشحر أنها تُسمّى الأحقاف، وفي "التاج" عن "المعجم" روي عن إبن عباس أنها واد بين عُمان وأرض "مهرة"، وقال إبن إسحاق الأحقاف رمل فيما بين عُمان إلى حضرموت. قال قتادة الأحقاف رمال مشرفه على هجر بالشحر من أرض اليمن. قال ياقوت فهذه ثلاثة أقوال غير مختلفة في المعنى . أهـ. وفيه أيضاً أن الحقف أصل الجبل، ومن الشحر إلى الدهناء سلسلة جبال تخللها الأودية . وفيه عن " اللسان " أن كل ما طال واعوجّ فقد إحقوقف .أهـ، وكذلك حضرموت جبالاً ورمالاً وكثرة أحقاف الرمل بالدهناء في الشمال حضرموت، لا غبار على إطلاقه على البلاد بأسرها، لا مجازاً فقط من إطلاق لجزء على الكل، كما في قوله يجعلون أصابعهم في آذانهم، بل حقيقة لمّا علمت أن حضرموت سلاسل جبال رمال، فالأحقاف اسمّ لجميع حضرموت، لا للرمال التي في شمالها فقط، وقال الشيخ أبوبكر بن عبدالله باشراحيل الحضرمي الشبامي في كتابه " مفتاح السنّة ": حضرموت بلاد مشهورة متسعة من بلاد اليمن تجمع أوديه كثيرةً ، وقد اختص بهذا الاسم إبن راشد ، وساحلها " العين " و " بروم " إلى الشحر ونواحيها ، والأحقاف بلاد عاد . وفي " السيرة " لابن هشام بلاد عاد بين حضرموت، وعُمان وقيل : الأحقاف رملة الشحر وليس بشيء إلى أن يراد بالرملة ما وراء جبل الشحر الذي عند ظفار الحبوضي فثمّ رملة متصلة بطرف عُمان . أهـ. وهذا لا يغيّر على إطلاق

الأحقاف على سائر بلاد حضرموت، لأن الأمر كما سبق، ولأن مثاني أوديه حضرموت رمالاً كثيرةً ، منها التي في جنوب " بور " والتي بين " السوم " و " قسم " ، وتأكد ذلك بما سيأتي في الشحر عن "مروج الذهب" للمسعودي، وقد جاء في (ص ٥٧ ج ٥) من "صبح الأعشى" عن "العبر" : أن عُماناً كانت في القديم لعاد من الشحر وحضرموت وما والاهما . أهـ .فالشحر وحضرموت بلاد عاد وبلاد عاد هي الأحقاف، فلا مشاحة في شيء ، ووجود نبي الله هود عليه الصلاة والسلام بآخر حضرموت أقوى تأكيد لذلك . وفي "الرياض المؤنقة" للعلامة الجليل السيد علي بن حسن العطاس الأرض الجرز المذكورة في قوله تعالى (أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) هي جهة حضرموت يحدّها المشقاص إلى عين بامعبد إلى الشحر إلى مأرب وليست غيرها، وذلك لما ذكره الإمام البخاري في "صحيحه" في تفسير الأرض الجرز أنها التي لا يصلها من الماء إلاّ دون كفايتها ، ولا نعلم أرضاً أولى بهذا من هذه الجهة الحضرمية، ولا أجزر ولا أسنت ولا أغلى أسعاراً ولا أقل ثماراً . أهـ. ومنه مثل غالب أهل جهة حضرموت الساحل إلى مأرب ومن عين بامعبد إلى سيحوت في السعي الممقوت، وضعف البخوت كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت إلى آخر ما أطال به في ذم أهلها ، ونقله الشيخ عبدالله باسودان في كتابه الذي ترجم به العلامة السيد علي بن حسن ووسمه بـ "جواهر الأنفاس". وقال: وتحديد حضرموت في العرف العام - كما حقّقه شيخنا علي بن شهاب في رسالة مختصرة- من مرباط الحبوظي إلى حبّان ، فيدخل مرباط الحبوظي دون حبّان ، وأما العرف الخاص فمن شبام إلى تريم أي بدخول المنيا والمغيا به . واسم حضرموت في " التوراة " كما نقله ياقوت عن ابن الكلبي: "حاضر ميت" وكان يقال "وادي سكاك" وأنشد ياقوت لبعض شعراء الحضارم :

جاب التنائف من وادي سكاك ***** إلى ذات الأماحل من بطحاء إيجاد

وهو من أبيات لها قصة أوردها الهمداني في "الإكليل" وغيره ، ثم قال ياقوت: وسكاك موضع بحضرموت، وقال بعضهم أن من أسمائها "برك الغماد" ، وكانت حضرموت أرض خصب ورخاء بما كانت تشرب من فضول مياه مأرب وغيره ، وبما فيها من العيون السائحة على الأرض والمنبثقة من الجبال إلى أن سدّها معن بن زائدة، إذ فعل فعلته التي فعل بأهل حضرموت بعد أن قتلوا أخاه كما أشار إلى ذلك مروان بن أبي حفصة في قوله :

وطئت خدود الحضرميين وطأة ***** بها ما بنو من غزة قد تضعضع

فأقعو على الإستاء إقعاء معشر ***** يرون إتباع الذل أحرى وأنفع

فلو مّدة الأيدي إلى الحرب كلها ***** لأقعوا وما مدوا إلى الحرب إصبعا

وفي "النور السافر" و "المشرع الروي" و "الفوائد السنية" أن بعض المغاربة جاء في أيام بدر بوطويرق وتعهد بفتحها، ولكن بدراً خاف من رغبة الأتراك فيها، ويتأكد ما ذكر بما جاء في ص ٦٣ من " تاريخ المستبصر " لابن المجاور أن موضع زبيد كان حمى لكليب وائل وأخيه مهلهل وكان ريفاً واسعاً به ستمائة أو ستون عيناً سائحة لم تزل كذلك حتى ردمها بعض

الملوك ، ولا شك أنه معن بن زائدة الشيباني . ولا يحصى من أنجبت حضرموت من رجال العلم والمجد والشرف والزعامة والعروبة، قديماً وحديثاً ، كما تشهد معاجم الرجال وكتب التاريخ، ومما يؤكد تسميتها ببرك الغماد إنها مضرب المثل في البعد ، قال الشمردل بن شريكِ يصف الرياح :

بلغن أقصا الرمل من يبرينا ***** وحضرموت وبلغن الصينا

وقال قيس :

ولو أن واشن باليمامة داره ***** وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

وبعضهم يرويه " أقصى حضرموت " وهو أنسب . وقد قال المقداد – وهو حضرمي- للنبي صلى الله عليه وسلم : فو الذي بعثك بالحق لو سرّت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه. وقيل إن برك الغماد وادِ مخصوص من حضرموت، وهو الذي فيه بير برهوت فقط، قال ابن دريد :

وإذا تنكرت البلاد ***** فأولها كنف البعاد

وأجعل مقامك ***** جانبي برك الغماد

وفي " الصحيح " : أن أبا بكر هاجر إلى الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنّه ، إلى آخر الحديث ، وذكر الشرّاح فيه أقوالاً أحدها إنه بحضرموت . وكما كانت حضرموت مضرباً للمثل في البعد فكذلك كانت مضرباً للمثل في أمور كثيرة منها الجمال ، وحسبك شاهداً عليه ما جاء في كتابه صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجرٍ من وصف أقيال حضرموت بالمشابيب ومعناه كما في " التاج " وغيره : الرؤوس الأعيان كأنما أوقدت وجوههم بالنار ، لحسنها وإشراقها ، ومعلوم أن وفد كندَّة استجهروا الناس بجمالهم، وحُسن شارتهم، وما عليهم من الحبارات التي تشب ألوانهم . وذكر المبرد أن الأشعث بن قيس من النفر الذين فرعو الناس طولاً وجمالاً ، وأنه مقبلي الظعن ، وذكر أيضاً قول أبي دهبلِ الجمحي :

أعرفت رسماً بن نجير *** عفا لزينب أو لسارة

لعزيزة من حضرموت *** على محياها النضارة

وروى الجاحظ أن حضرمية كانت من آيات الله جمالاً تجردت أمام زوجها وقالت ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ؟ فقال لها : أرى فطوراً ، فأستحيت. وقال امرئ القيس :

تنورتها من أذرعات وأهلها *** بيترب أدنى دارها نظر غالي

ويترب – بالمثناة الفوقية- مدينة بحضرموت كما قاله الهمداني نزلتها كِنْدَّة وإياها يعني الأعشى بقوله :

بسهام يترب أو سهام الوادي

وقال ابن عبيد الأشجعي :

وعدتِ وكان الخَلْف منكِ سجيّة *** مواعيد عرقوب أخاه بيترب

وقد أجمعوا على روايته بالتاء المُثنّاة ، ولئن كان الأكثر على رواية بيت إمرىء القيس بالمثلثة فكثير من الحضارم يزعمون أن يتر ب الحضرمية بالثاء المثلثة أيضاً ، ويتأكد ذلك بوجود طائفة من الحضارم ُيقال لهم " آل يثرب" لا يزال منهم ناس حتى اليوم يحترفون بالحدادة . وقد وُصِفَت لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من كِنْدَّة بالجمال ، فرغب فيها ، ولمّا قال له أبوَها وأزيدك أنها لم تتجع تعافي عمرها ، رَغِبَ عنهاَ . وهي غير الجونيه، وغير أخت الأشعث التي حِرمت السعادة بامتناعها من الارتحَال إلى المدينة وهيِ التي اقترنت -بعدُ ذلك- بعكرِمة ابن أبِي جهلِ وجرىَ لهما مع أبي بكر شأن. ومنها: حُسْنُ النَّسِيْج ، ففي حديث الهِجْرَة : أنّ عَلِياً تَسَجَّى ببرد النبي صلى الله عليه وسلم الحضرميّ الأخضرَ ، وأخرج ابنُ سعد بسنده إلى عروَة بنِ الزبير أن ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه إلى الوفد ورداؤه حَضْرَميّ طوله أربعة أذرع ، وعرضه ذراعان وشبر ، فهو عند الخلفاء قد خَلَّقُوهُ وطووه بثوبٍ يلبسونه يوم الأضحى والفطر . وقال النابغة الجعديَّ في مَشُوْبَتِه :

يُدِيْرُ عَليْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ *** مَنَاصِفُهُ ، والْحَضرَمِيّ الُمحّبّرَا

وَالَمنَاصِفُ هم الخدَمُ .

وقالَ جرير :

وَطَوى الطَّرَادُ مَعَ القِيَادِ بْطُونَهَا ***طَيَّ التِّجَارِ بِحَضْرَمَوْتَ بْرُوْدَا

وقال حبيب :

كَشَقِيْقَةِ الْبُرْدِ الْمَسَهَّمِ وَشْيُهُ ***فِي أَرْض " مهرة " أوِ بلاَد تَزِيد

وتَزِيْدُ -َ زِينَةٌ جَمِيلٍ - كما هو في " اَلتاج " ابن حيدانَ بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وهم الذين تنسبَ إليهم البرود التزيدية ، قال أبو ذؤيب :

يعثرن في حد الضباة كأنما *** كسيت برود بني تزيد الأذرع

وقال علقمة:

رد القيان جمال الحي فاحتملوا *** فكلها بالتزيديات معكوم

وكانت حضرموت تفيض بالأكسية إلى صنعاء فما دونها من بلاد اليمن، وفي مجموع كلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط أن بعض أهل شبام يستحيك شياذر فيذهب بهن بعض أولاده إلى صنعاء فيبيعهن على الإمام أو بعض حاشيته من ثمانين ريالاً ومائة ريال، ولم يزل أمراء لحج إلى عهد السلطان أحمد فضل العبدلي يستحيكون الشياذر التريمية . وإلى تزيين حواشيها بخيوط الحرير الأبيض أو المقصّب المتخالف النسيج، يشير ذو الرمة بقوله:

به ملعب من مصعفات نسجنه *** كنسج اليماني بردة بالوشائع

إذاً الوشائع : الطرائق المختلفة من وشعت المرأة الغزل على يدها أي خالفته وتوشعت الغنم في الجبل اختلفت . وكان بصنعاء دلالون مخصوصون بالبزّ الحضرمي، يرجع نسبهم إلى آل السقّ اف بسيئون، ولما انقطع البز الحضرمي ساءت أحوالهم. وكان الحضارمة في عهد الشيخ

عبدالله باعلوان يجلبون الخيل من حضرموت إلى ظفار كما يُعرف من الحكاية " ١٥٦ " من "الجوهر الشفّاف" للخطيب. ومنها: جودة الإبل ، قال البغيث الحنفي يمدح ناقة :

أمفرجة منفوحة حضرمية *** مساندة بين المهاري انتقيتها

وقال ذو الرمة :

حراجيج قود ذمرت في نتاجها *** بناحية الشحر الغريز وشردقم

ويدخل فيه كل ما جاء في مدح الإبل المهرية مما لا يضبطه الحصر ، لأن " بلاد مهرة " كلها أو بعضها داخلة في حدود حضرموت، على كثير من الأقوال . ومنها: فراهة الحمر فقد جاء في " صفة جزيرة العرب " للهمداني إن أحسن الحمير الحضرمية. ومنها: جودة الخمر، فقد جاء في مادة " بنى " من " التاج " قوله:

سبتة معصر من حضرموت *** بناة اللحم جماء العظام

ومنها : جدل النوق ، فقد جاء في آخر مادة " ثنى " من التاج لشاعر قوله :

تلاعب مثنى حضرمي كأنه *** تمعج شيطان بذي خروع قفر

ومنها: جودة النعال، والأدلة على هذا تدخل تحت العد، ومنها قول كثير:

رأيت ثياب العصب مختلط السدى *** بنا ، وبهم ، والحضرمي المخصرا

وقوله أيضاً :

لهم أزر حمر الحواشي بطونها *** بأقدامهم في الحضرمي الملسن

وقول مروان ابن أبي حفصة :

كما قاس نعلاً حضرمي فقدها *** على أختها لم يأن أن يتجردا

وقول حبيب :

حذيت حذا الحضرمية أزهفت *** وأجابها التخصير والتلسين

وقول الرضي :

وتم علاكمو في بعد نقص *** تمام الحضرمية بالقيال

وكما يضرب المثل بالسيوف اليمانية فإن أهل اليمن يضربون المثل بالخناجر الحضرمية، ويتنافسون في اقتناءها، ويتمدحون بها في أشعارهم، وروى الهمداني عن أبي الحسن الخزاعي - وكان يسكن بأرض نجد العليا- أنه أصاب الناس أزمة شديدة فأقبلوا من نجد إلى مكّة وكان فيهم شاعر يقال له الحزارة العامري فأنشد يذكر فيه ما كان من رحمة الله عندهم ، فقال التهاميون لشاعرهم أبي الجياش : قل مثله ، فأنشد شعراً منه :

سقيت حضرموت منها مع *** الأحقاف ريّاً وعلت الأسعاء

طبقت بالسيول أبين حتى *** لحجها فهي والسماء سواء

ومنها: تفضيل نخلها، ولا جرم فأنه كثير الحلاوة رقيق القشرة، كثير اللب، دقيق النوى، فله أن يتفضل بحق على سائر التمور، ونقلوا عن الصاغاني أن " ذا النخل " يطلق على بقاع منها واحد دوين حضرموت ، وهو المراد من قول أبي حرب الأعلم – أحد بني عقيل :

نحن اللذون صبحوا الصباحا *** يوم النخيل غارت ملحاحا
مذحـج فاجتحناهم إجتياحا *** ولم ندع لــســـارح مراحا

وذكر مذحج يؤكد ذلك لأنها بلادهم وفي ص ٢٧٣ ج ٢ من " خزانة الأدب " عن ابن الأثير أن ذا النُخَيل - بضم النون وفتح الخاء - عين قرب المدينة وأخرى قرب مكة وموضع دوين حضرموت ومثله في ص٥٠٧ ومن قصيدة هائجة لصخر بن العود الحضرمي ذكر لنخل حضرموت في قوله :

تذكرت كأسا إذ سمعت حمامة *** بكت في ذرو نخل طوال جريدها

تنبيه: إنما قلت سابقاً أن الأنسب في بيت قيس أن يقال: بأقصى حضرموت، لأن أعلاها يقرب من نجد فلا يليق أن يكون غاية للبعد وعاصمة نجد اليمامة وكان اسمها "جوّا " في الزمان الأول، قال الأعشى من قصيدة عذبه يمدح هوده بن علي بن ثمامة الحنفي:

فلما أتت آكام جوّا وأهله *** أنيخت فألقى رحلها في فنائها

وقال من أخرى :

عرفت اليوم من تيّا مقاماً *** بجوّا أو عرفت لها خياما

ولمّا صلبت " اليمامة " على باب جوّا سميت باسمها ، والذي سمّاها بذلك الاسم هو تبع الحميري قاتل اليمامة ، وقال :

وقلنا سموها اليمامة باسمها *** وسرنا وقلنا لا نريد إقامة

واليمامة إمرأة تبصر من ثلاث مراحل وحديثها مشهور وإليها الإشارة بقول أبي الطيب:

وأبصر من زرقاء جوّا لأنني *** إذا نضرت عيناي ساواهما علمي

وقبله يقول النمر من تولب :

وفتاتهم عنز عشية أبصرت *** عن بعد مرأى في الفضاء ومسمع
قالت أرى رجلاً يقلّب نعله *** أصلا وجوّا من لم يفزع
فمكان صالح أهل جوّا عذوةً *** صبحوا بذيفان السمام المنقع

وكانت اليمامة لأمتين: إحداهما طسم بن لاوذ بن سام بن نوح ، والأخرى جديس بن عابر بن إرم بن سام بن نوح . ومن قربهما إلى نوح يضعف القول بأن الذي أهلك جديساً هو حسان بن تبع لتأخره، والكلام منتشر في ذلك حتى لقد قيل: أن هود عليه الصلاة والسلام من ولد إسماعيل وأنه وعشيرته من عاد الثانية ، وهو غير المعروف المشهور قال ابن هشام : وبعض أهل اليمن يقول أن قحطان من ولد إسماعيل ، وأن إسماعيل أبو العرب كلها ، وقال : قال ابن إسحاق : عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وثمود وجديس إبنا عابر إبن إيرم بن سام بن نوح وطسم وعملاق وأميم بنو لاوذ بن سام بن نوح ، عرب كلهم وأطال فيه صاحب " التاج " وذكر أن عاداً وثموداً وأميماً وعبيلاً ووباراً هم العرب العاربة ومنزلهم الأحقاف وما جاورها، وقال الهمداني في أوائل الإكليل:أما الذين ذكروا أن قحطان من ولد إسماعيل ، فإنهم تعلّقوا بظاهر حديث ابن أبي حدرد الأسلمي قال مر رسول الله صلى الله

عليه وسلم بناس من أسلم خزاعة وهم يتناضلون فقال : ارموا بني إسماعيل ... الخ .. وهم من الأزد والأزد من قحطان، وجوابه أن العرب اختلطت بالصهورية ، فالقحطانية أبناء لإسماعيل من جهة الأمهات ، والنزارية أبناء لقحطان بهن . كما نسب عيسى عليه الصلاة والسلام في القرآن إلى آباء أمه، ومن ذلك قول لوط: هؤلاء بناتي. وإنما أراد نساء القرية، ومنه قوله عزّ وجلّ : ||ملّة أبيكم إبراهيم|| فإنه لا يخرج عنه أحد من العرب إذا قد أولد الجميع بالرجال والنساء ، ثم أطال في ذلك بأشعار تركناها، ثم قال: ومن الجهة الأكيدة ما روي من جهات أنه لمّا نزّل قوله تعالى ||لقد كان في سبإ في مسكنهم|| إلى آخر الآية . قال أنس: ما سبأ؟ أرض أم امرأة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا ذا ولا ذاك ، ولكنه رجل من العرب أولد عشرة أبطن ، فتيامنت ستة ، وتشاءمت أربعة " ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال: "أما الذين تيامنوا : فكندّة ومذحج والأعشرون وحمير وأنمار والأزد، وأما الذين تشاءموا: فجذام ولخم وعامله وغسّان". قالوا فما خثعم وبجيله ؟ قال: " بطنان من أنمار وأسهب بما لا حاجة إليه". وحديث سبأ موجود عند الترمذي بزيادة، وقال أنه حديث حسن غريب.

جغرافية حضرموت

تقع حضرموت في الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب، وهي: حضرموت الكبرى، حضرموت الوسطى، وحضرموت الصغرى. لقد أختلف المؤرّخون إختلافاً كبيراً في حدود حضرموت، ويرجع ذلك إلى الناحية السياسية في الأكثر، فان أكثر المؤرّخين يحدّدونها تبعاً للدولة او الإمارة ، أو العمالة التي في زمنه . فأقصى حـدود بلاد حضرموت ويمكن أن نسمّيها حضرموت الكبرى، من عدن غرباً إلى عُمان شرقاً، وما بين البحر العربي جنوباً ورمال الأحقاف شمالاً. وهذا التحديد يشمل بلاد الفضلي والضالع ويافع والعوالق سفلاهما وعلياهما والعواذل وبيحان وجميع الامارات الغربية التي تُدعى سابقاً بمحمية عدن الغربية ما عدا لحج والحواشب والعقربي وما تاخمهما، وتشمل الواحدي والقعيطي والكثيري والمهرة وظفار. هكذا كانت "حضرموت" ولاية كبرى من ولايات اليمن الثلاث الكبرى، وهي : الجند ومخاليفها وتدخل فيها لحج وعدن، وصنعاء ومخاليفها، وحضرموت ومخاليفها كما حدّدناها، وذلك أيام الخليفة "المأمون" وغيره مـّمن تقدّمه من خلفاء الإسلام، إذ كانت البلاد العربية الإسلامية مملكة واحدة . وبمقتضى هذا التحديد الواسع فستكون في الطول ما بين درجتي ٤٥ - ٣٠: ٥٦ شرقي جرينيتش، وفي العرض لا تتجاوز ما بين درجتي ١٩-١٣ شمال خط الإستواء. أما الحدود المتعـــارف عليها اليوم فتمتد من رمال الأحقاف (صحراء الربع الخالي) شمالاً والبحر العربي جنوباً وما بين "بئر علي" غرباً و"سيحوت" شرقاً. وسواحلها في الغالب صخرية متعرّجة، ويقدّر طولها تقريباً بأربعمائة وخمسين كيلو متر. أما مساحة "حضرموت" هذه كلّها بالميل المربع فتقدّر بمائة وعشرة آلاف، وتبعد بـــ ١٥ درجة تقريباً عرضاً شمال خط

الإستواء، وبـــ ٤٩ درجة تقريباً طولاً شرقي جرينيتش . إنك حين تطل من الطائرة على حضرموت، أوحين تضع خريطتها بين يديك، تجدها سلسلة جبال شاهقة ولكنّها منبسطة، ويتخلّل هذه الجبال شقوق كثيرة، تلك هي الأودية وأعظمها وادي حضرمــوت الرئيسي الذي تقع على حافتيه أهم مدن الداخل كتريم وسيئون وشبام والقطن . وهناك على طول الساحل وما يقرب إليه توجد الينابيع بكثرة، حيث لا توجد في الداخل إلاّ نادراً، وتبدأ الينابيع في الساحل من ميفع حجر غرباً إلى ريدة آل عبد الودود شرقاً (الريدة الشرقية). ومن أهم مدن الساحل اليوم المكلا (عاصمة حضرمـــوت) والشحر وغيل باوزير والحامي والديس الشرقية وقصيعر والريدة الشرقية. ويوجد بميفع حجــر نهر صغير ينبع من جبالها ويصب في البحر العربي بالقرب من رأس الكلب، عرضه من خمسة أمتار إلى عشرة تقريباً وطوله نحو مئتي كيلو متر تقريباً و عمقه من خمسة سنتيمترات إلى خمسة وعشرين تقريباً. وتنقســم جبال "هضبة حضرموت" ما بين شمالية وجنوبية، وتنحدر أمطار الشمالية جنوباً نحـــو الوادي و شمالاً نحو الرمال، وأمطار الجنوبية شمالاً نحو الوادي وجنوباً نحو البحر. ومن الطبيعي أن تنحدر الأمطار من الجبال والهضاب إلى الأودية و المنبسطات، حيث توجد الزراعة و الغراس. وتتم عملية تخطيط الأرض بأشكال هندسية وسواقي وسدود على نظام معماري معروف يتوارثه الأبناء عن الآباء. والواقع اليوم إنّ كثيراً من مياه الأمطار والسيول تذهب هدراً . وهي في نفس الوقت ذهب يمكن إستغلاله لو أصلحت سدوده وترعه ومجاريه، فأطيان حضرموت أطيان جيِّدة خصوصاً في المناطق المعروفة بخصبها كمنطقة ميفع في الساحل غرب حضرموت، ومنطقة القطن غرب شبام ومتعلقاتها إلى الفرط بحضرموت الوسطى، ومنطقة قسم شرقي حضرموت وتمتد إلى ما بعد "طبوقم" . وتمتاز هذه المنطقة بجودة التربة ونقاء الهواء وقرب الماء من سطح الأرض، ولكنها مع الأسف الشديد ما زالت مهملة حتى اليوم. أما هطول الأمطار فيكثر في فصلي الصيف والخريف في داخل حضرموت، وهي أقل وجوداً في ساحل حضرموت.

تاريخ حضرموت

على الرغم من الأبحاث الأثرية المنتظمة لحضرموت، فهي لا تزال في دورها البدائي، إلاّ إنه يمكن القول اليوم إنّ هذه المنطقة كانت في الأزمنة القديمة مأهولة بالسكّان. لقد حدّدت الإكتشافات للأدوات الحجرية التي قام بها علماء الآثار بواسطة وسائل الإشعاع الكربوني معالم الحياة بمليون ونصف مليون من السنين. لقد عاشوا كجماعات بدائية من الصيادين وجامعي الثمار في ظروف مناخية أفضل مما هي عليه الآن. هذا يعني أنّ أمطاراً غزيرة قد هطلت في الماضي مما مكّن من وجود عالم حيواني ونباتي أغنى مما هـــو عليه الحال اليوم . وينطلق الإختصاصيون من أن التغيّرات المناخية قد أدّت أخيراً إلى الجفاف في جنوب شبه

الجزيرة العربية في الألف الأول قبل الميلاد. وتشير النقوش المكتوبة بالخط الحميري، والخرائب الأثرية المكتشفة إلى نشوء دول في جنوب شبه الجزيرة العربية لم يُفصح عن أصلها بعد. هذه المجموعات المنظّمة التي يُطلق عليها (دول المدن) أو الممالك نشأت في أعقاب بعضها البعض، وكانت ذات تأثير متبادل. فقد قامت ممالك معين وسبأ وقتبان وأوسان وحضرموت على أساس نظام الري المكثّف على حقول المدرجات في أعالي الجبال وعلى نباتات الواحات التي تُروى بواسطة المياه الجارية في الوديان. وقد تم تجميع مياه أمطار الرياح الموسمية في خزانات وصهاريج كبيرة مكّنت من ري مساحات زراعية واسعة (زراعة الحبوب وأشجار النخيل والخضروات والكروم ... الخ). فعلى هذا الأساس نشأ (طريق البخور) الذي عرف في التاريخ بأنه أحد أشهر طرق التجارة وأقدمها. وقد تحدّث الجغرافيون والمؤرّخون اليونان والرومان بإسهاب عن هذا الطريق التجاري. لقد ربط طريق البخور ساحل المحيط الهندي بالبحر الابيض المتوسط بواسطة البر. فهذه المسافة تزيد عن ٣٥٠٠ كيلو متر قطعتها القوافل عادةً خلال فترة تتراوح بين سبعين إلى تسعين يوماً، وغالباً ما ألّفت الجمال بحمولتها قوافل إمتد طولها كيلومترين وقطعت يومياً مسافة تتراوح بين ثلاثين إلى أربعين كيلومتراً من هذا الطريق الذي بدأ من ظفار مركز كسب البخور ماراً بوادي حضرموت إلى شبوة العاصمة القديمة لمملكة حضرموت وفي نفس الوقت كانت شبوة تربط ميناء قنا المذكور في التوراة (كنعا)، والواقع اليوم غرب مدينة المكلا بطريق تجاري يمر خلاله البخور إلى الشمال بعد نقله من ظفار بواسطة القوارب التي أبحرت بمحاذاة الساحل، ومن شبوة إتجه طريق البخور غرباً إلى تمنع عاصمة مملكة قتبان ثم إلى الشمال حتى مأرب عاصمة مملكة سبأ ومن هناك عند الحد الشرقي للجبال اتجه نحو قرناو ثم إلى واحة نجران الغنية بالنخيل، وسار الطريق إلى الشمال عبر تبالا و يثرب (عرفت فيما بعد باسم المدينة المنوّرة) وريدان، حيث أسس عرب الجنوب مجموعاتهم السكنية الشمالية هناك، ثم إلى بتراء مركز الأنباط ومنها إلى غزّة على ساحل البحر الأبيض المتوسّط. وفيما يتعلّق بتجارة البخور يمكننا ان نقرأ لدى بلينيوس ما يلي : (بعد جمع البخور من قبل الكهنة ينقل على الجمال إلى سبوتا (شبوة) حيث يفتح احد ابواب المدينة ليتم دخول القافلة . فالملوك كانوا يرون في إنحراف الجمال المحمّلة عن الطريق الرئيسي جريمة عظمى . وفي سبوتا يأخذ الكهنة حسب الحجم لا الوزن عُشر البضاعة كضريبة للرب أطلقوا عليها اسم سايس). كان جنوب شبه الجزيرة العربية بما فيها حضرموت خاضعاً للحكم الفارسي قبل ظهور الإسلام وبتأثير الانتشار الناجح للإسلام عن طريق الفاتحين إعتنق الحاكم الفارسي في اليمن العقيدة الجديدة عام ٦٢٨م، أما إلى أي حدٍ إكتسب الإسلام قاعدة جماهيرية في حضرموت في تلك الفترات المبكّرة، فان المعارف الحالية لم تذكر ذلك بدّقة، إلاّ أن اليمنيين إنضمّوا مباشرةً وبأعداد كبيرة إلى القوات الإسلامية كمكافحين في سبيل عقيدتهم، ومن بين هؤلاء كان طارق بن زياد الذي قاد حملة لفتح إسبانيا إنطلاقاً من شمال افريقيا، لهذا سمّي "جبل طارق" الذي يشكّل شبه جزيرة في الطرف الجنوبي من إسبانيا

بإسمه. كما ان الشاعرين المشهورين إمرىء القيس والمتنبّي، وكذا المؤرّخ إبن خلدون ينحدرون من أصول حضرمية. وفي حوالي القرن الثامن الميلادي حدثت هجرة السيد أحمد بن عيسى الملقّب بالمهاجر الذي جاء من البصرة إلى حضرموت . ويقع قبره ذو القبّة على منحدر جبلي بين سيئون وتريم . وبقدوم المهاجر إلى حضرموت إزداد نفوذ السادة المنحدرين من سلالة النبي والذين شكّلوا الأرستقراطية الدينية في مدن وادي حضرموت حتى قيام الثورة . وبعد أن تمكّن السادة من إثبات وجودهم أمام شيوخ القبائل المحليين نالوا أيضاً نفوذاً كبيراً في التجارة وكمثال على القوة والعزّة الإقتصادية والسياسية الكبيرة يمكن الإشارة إلى أسرة السيِد الكاف، التي تمكّنت عن طريق التجارة في جنوب شرق آسيا من الحصول على ثروة طائلة، ساعدتها على أن تكون ذات صوت مسموع مثل كبار الملّاك والتجّار في تريم وسيئون. وفي يناير ١٨٣٩م غزت بريطانيا العظمى مدينة عدن عسكرياً نظراً لإمتلاك هذه المنطقة ميناء طبيعي ممتاز يؤمّن الطريق البحري الإستراتيجي الهام إلى الهند. بذلك بدأت فترة إستعمار دامت حوالي ١٢٩عاماً لم تجلب لشعب جنوب اليمن سوى الآلام والعوز. وفي عام ١٨٨٨م أ برم البريطانيون معاهدة الحماية مع سلطان المكلا القعيطي، وبعد ثلاثين عاماً عقدوا نفس الإتفاقية مع سلطان سيئون الكثيري، فأمّنوا بهذا الأسلوب نفوذهم وتأثيرهم على التطور السياسي في حضرموت. وفي عام ١٩٣٩م أنشئ الجيش البدوي الحضرمي الذي هو عبارة عن فرقة سريعة الحركة من المحاربين البدو درّبها الضباط البريطانيون لتكون أداة فعّالة في مكافحة الإنتفاضات المعادية لهم، كما أرهب السكّان عن طريق إستخدام العربات المسلّحة والطائرات الحربية التي لم تكن معروفة في هذه المنطقة النائية حتى ذلك الحين.

التاريخ القديم

أول ما عرفت حضرموت من البشر عاد الأولى، وكان يطلق عليها في القديم بالأحقاف، والأحقاف قال بعضهم : انه الرمل المعوج وقال فريق آخر : انه الجبل وآخرون انه الوادي الشهير بوادي حضرموت، الكل محتمل لان عاداً الأولى سكنتها جميعها .أما عاد الأولى فهم : بنو عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وهم تسع قبائل : عاد الأولى ، وثمود ، واميم ، وعبيل ، وطسم ، وجديس ، وعمليق ، ووبار ، وجرهم الأولى ، فكانت منازل عاد بحضرموت ولم تزل بها في بأسها الشديد فأرسل الله لهم أخاهم في النسب هود عليه السلام وهو : ابن شالخ بن ارفخشد بن سالم بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قال الله تعالى (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ) وذلك حينما اتصل ملكهم وعظم طغيانهم وعتوهم وانتحلوا عبادةَ الأصنام والأوثان منَ الحجارة والخشب ، وكان ملوكهم لعهده الخلجان ولقمان بن عاد بن صدا بن عاد فامن به لقمان وقومه وكفر الخلجان فامتنع هود

عليه السلام بعشيرته من عاد وحبس الله المطر ثلاثة سنين ثم أرسل الريح العقيم قال تعالى (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم). ثم بعد عاد ملك لقمان رهطه من قوم عاد واتصل لهم الملك ألف سنة أو يزيد وفيه بعث نبي الله ابراهيم واسماعيل وكان من ولده قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن الذبيح اسماعيل بن ازر بن ناحور بن شاروح بن رغوا بن فالغ بن عابر بن هود عليه السلام ولم يزل بنو قحطان مبعثرين في رحاب البادية بعيدين عن الملك الذي كان لإخوانهم من قوم عاد إلى أن تشعبت في الأرض وتعددت أفخاذهم وعشائرهم ونما عددهم فزاحموا معاصريهم وانتهزوا فرصة اضمحلال دولتهم وانتزعوها منهم على ما يقال في القرن الثامن قبل ميلاد المسيح فاستجدّوا بالدولة وبما إستأنفوه من عزّهم في جميع "بلاد اليمن".

ملوك حمير

ذكر بعض المؤرّخين إن دولة حمير قبل الإسلام تنقسم إلى طبقتين، الأولى الملوك والثانية التبابعة، وأخبار هذه الدولة أكثر تعقيداً واختلاطاً من أسماء ملوكها، ويقولون إنها كانت قبل الحارث الرائش شطرين يحكم احدهما سبأ والآخر بالأحقاف، فلما ظهر الحارث فتح البلدين جميعاً واتبّعوه ولذلك سمي تبّعاً وهو أول التبابعة، وقد إختلف المؤرّخون في عدد ملوك حمير وعصورهم وغير ذلك مما هو متعلّق بهم .

قبيلة حضرموت

هم من بني عامر بن قحطان لأنهم لو كانوا كما زعم بعضهم إنهم من بني سبأ الأصغر الحميري لذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سبأ ولذكرهم المؤرّخون أنهم من بطون سبأ التي تيامنت لشهرتها كما عدّوا غسان وهم من الأزد المذكورين في الذين تشاموا وذكر جماعة من العلماء ان أول من انبسط ملكه فيهم وارتفع عمر الاشنب بن ربيعة بن ارم بن حضرموت ثم خلفه ابنه نمر الازج فملك مائة سنة حتى كان ساجن المسمى بن نمر، وفي أيامه تغلبت الحبشة على اليمن .

مذحج

سكنوا أعلا حضرموت في الوادي المعروف بجردان وهو أول حضرموت وهم المعروفين بالجعفيين من بني سعد العشيرة بن مالك وكانوا ثلاثة عشر فخذاً وهم : زيد الله، وعائد الله،

وعبدالله، وحا، وجعفي، وجرد، وحكم، واوس الله، وتمره، وانس الله، وسعد الله، وعمرو، وصعب، أولاد سعد العشيرة لصلبه وخرج من أنجالهم محدّثون ورواه و أمراء مشهورون، وقد وقعت بينهم وبين قيس بن معد يكرب ملك كندّة حربٌ أسر فيها الأشعث بن قيس، وفداه أبوه بثلاثة آلاف بعير بزيادة ألفي بعير عن ديّة الملوك .

دولة كندَّة وملوكها

ذكر المؤرخون أن كندّة سكنت بدوعن ووادي العين ومنوب والعبر، و لها في الجاهلية قبل الإسلام ثلاثة أدوار :

الدور الأول : من جدهم ثور بن مرتع بن معاوية إلى حجر آكل المرار ومنهم الملوك المتوّجون، كان فيهم سبعون ملكاً متوّجاً أولهم ثور وآخرهم الأشعث بن قيس ".

الدور الثاني : هو من حجر آكل المرار إلى أمرئ القيس بن حجر الشاعر .

الدور الثالث : هو من معاوية بن جبلة بن معاوية الأكرمين إلى الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة وكان والده الملك قيس أول من اجتمعت له كندة الملوك والسكون والسكاسك تحت لوائه .

وكان قاعدة ملك الدور الأول والثاني "الهجرين"، وقاعدة ملك الدور الثالث "شبوه"، أما إخوانهم من السكون والسكاسك والصدف وتجيب وغيرهم فهم بوادي السكاسك والسكون المشهور الآن بـــ "وادي ابن راشد" مبعثرون . يقول المؤرّخ الشيخ محمد علي زاكن باحنّان في مؤلّفه "الوجيز في تاريخ الأحقاف السياسي" : لم أرَ في التاريخ ان كندّة بحضرموت عبدوا الأصنام أو النار أو الكواكب أو غيرها من الطواغيت كما كانت العرب تعبدها في أنحا الجزيرة وكانت في بعضهم اليهودية أو لآخر النصرانية وكانت أثار العظمة الحنفية الإبراهيمية باقية فيهم. وميزة أخرى هي إن كندّة بحضرموت لم تخضع تحت نير حكومة الأحباش والفرس حين أخضعوا أعلى اليمن بل لها استقلال حكومتها الداخلية والخارجية إلى أن جاء الإسلام بنوره الساطع وانتشر له الصيط الشاسع وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم الحضارم أفراداً وكان فيمن وفد إليه وائل بن حجر الحضرمي وكان قد هاجر من حضرموت مع قومه ضمعج ومعشر إلى شنوءه فاقطعه النبي صلى الله عليه وسلم أرضاً بحضرموت وكتب إلى ملوك كندّة ومما قال فيه: و وائل بن حجر يترفّل على الاقيال أي يأخذ من الاقيال وغيرهم الزكاة ، فاستمر ذلك إلى أن بعث إليهم معاذ بن جبل ثم وفدوا إليه ارسالا في وفود أعلا اليمن وفيهم قال الرسول صلى الله عليه وسلم " أتاكم أهل اليمن هم الين قلوب وارق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية". ومن الوفود وفد كندّة الملوك ووفد تجيب ووفد الصدف ووفد مذحج، ثم بعث صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت زياد بن لبيد والمهاجر ابن أمية وعكاشه ابن محصن عمّالاً فجعل على قبيلة حضرموت زياد بن لبيد الانصاري، وعلى

السكون والسكاسك المهاجر ابن أبي أمية، وكان بالمدينة لم يكن خرج حتى توفي رسول الله ﷺ فبعثه أبوبكر " إلى قتال من باليمن والمضي بعد إلى عمله .

خلافة الصدّيق وحرب زياد لكندَّة

من تدبّر ما ورد فيها، عَلِمَ ان زياد بن لبيد كان أميراً على حضرموت حياة رسول الله ﷺ يطيعونه ويؤدّون إليه صدقاتهم ولا ينازعونه، فلما توفي رسول الله ﷺ خرج زياد لأخذ صدقة بني عمرو بن معاوية من كندة فوقع بينه وبينهم خلاف على بكرة وقع عليها ميسم الصدقة إما غلطاً لكونها لأخي المصدق أو كوما أريد استبدالها فأبى زياد واغلظ القول على شيطان بن حجر وأخيه العداء فتصايحت كندة وغضبت حميةً وغضبت السكون و حضرموت لزياد وتوافى عسكران عظيمان فاقتتلوا قتالاً شديداً كانت الغلبة فيه آخراً لزياد وأسرت كندّة، فلما مرّت الأسارى بالأشعث استنصروا به فأنجدهم فالتحم القتال بينهم ثم تحصنت كندّة بالنجير ولاذت به فحصرهم زياد حتى خضعت نفوسهم وطلبوا الأمان والصلح فلم يؤمن إلا من كان مستسلما لم يرضى ما فعل قومه ممن منع الزكاة أو أبي البيعة للصدّيق وهم سبعون فيهم الأشعث بن قيس وإمرىء القيس ابن عانس وشرحبيل بن السمط وابنه ، ولهذا روي عن شرحبيل وابنه أنهما قالا لبني معاوية " انه لقبيح بالأحرار التنقل عن الكرام ليلزمون الشبهة مخافة العار فكيف الانتقال من الأمر الحسن إلى القبيح ومن الحق إلى الباطل اللهم إنا لا نمالئ قومنا على ذلك"، وقتل زياد الباقين وكبل الأشعث ابن قيس والسمط ابن الاسود وبعث بهما إلى أبي بكر ". إنما فعل بهما زياد " ذلك لنصرهما بني عمرو ابن معاوية أو خوفاً من إعلانهما بالحرب ثانياً ولعل ذلك قد شرط عليهما في الأمان و ليرى أبوبكر " رأيه فيهما ، فلما واجه الأشعث أبابكر وكلّمه وأنّبه اعتذر إليه فقبل عذره وامتلك ضميره وزوّجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة وأولم الأشعث يوم ملاكه وليمة لم يسمع بمثلها. من مجموع ما لهج به المؤرّخون فيها والحقيقة إنها حرب بغاة لا ردة كما علمت مما سبق وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار أهل الردّة فأضيف الاسم في الجملة إلى الجميع إذ كان أعظم الأمرين وأهمهما وأرّخ قتال أهل البغي في زمن علي بن أبي طالب " إذ كانوا منفردين لم يختلطوا بأهل الشرك والله أعلم . وظلّت حضرموت في عهد الخلفاء الراشدين وأكثر ملوك بني أمية ساكنة من الاضطرابات بعد هذه الحرب تابعة لهم مع بقاء نفوذ كندّة ولما استنفر أبوبكر وعمر الناس للجهاد كان أهلها في أوائلهم وكانت لهم الوقائع التي شهد لهم التاريخ الخالد في الشام والعراق وغيرهما وتولّى الكثير منهم الأعمال الحربية والجبائية والقضاء والإفتاء ولم يزالوا على ذلك إلى أن ولّي عبدالملك بن مروان ووزيره الحجاج ابن يوسف وولّى عليهما الحكم بن مولى الثقفي وتوآلى الولاة من ثقيف على اليمن جميعاً من

ثقيف واحداً بعد واحد وفعلوا في أهلها الأفاعيل الشنيعة إلى أن كان أخرهم وإلى اليمن القاسم ابن عمير الثقفي فاظهر في عهده من الجور الظاهر والعسف الشديد والسيرة القبيحة ما لا مزيد عليه وكان على الحضارم والياً إذ ذاك إبراهيم بن جبلة بن سعيد الكندي فنقم الحضارم على ابن عمير سيرته وما يفعله فانتهضوا لعزله وللاستقلال و أول مبرز لذلك هو طالب الحق. وهو الأمير عبدالله بن يحيى بن عبدالله الملقّب الشيطان بن الحرث بن معاوية الكندّي الذي عرف بطالب الحق نابغة عصره علماً وورعاً وعبادةً وتقوى وشجاعة وثقافة وفصاحة وكرماً وبُعد نظر. وفي قصة ذكرها بعض المؤّرخين عن طالب الحق قال فيها "رأيت في اليمن جوراً ظاهراً وعسفاً شديداً وسيرة في الناس قبيحة" فعندها قال أي طالب الحق لأصحابه "ما يحل لنا المقام على ما نرى ولا يسعنا الصبر عليه" فنهض لذلك وتبعه الحضارم جميعاً وبايعوه بالخلافة وبايعته الاباضية بعد أن وافى أبا حمزة المختار بن عوف الازدي البصري ورآه يدعو إلى خلافة مروان وآل مروان ففتح اليمن ومكة والمدينة ثم عادت الكرة عليه بعد ما يقرب ثلاث سنين وانتصر عليه مروان عبدالملك بابن عطيه السعدي واستعاد المدينة ومكة وصنعاء وقتل عبدالله بن يحيى طالب الحق بتبالة . وجّه مروان عامله إبن عطية إلى حضرموت وفتحها واستخلف عبدالرحمن بن يزيد بن عطية على صنعاء، وبحضرموت حينئذ عامل لعبدالله بن يحيى هو عبدالله بن معبد الجرمي فاقتتل الفريقان بضواحي شبام وغلب ابن عطية وانتصر عليهم وجعل يقتل من يقدر عليه وينهب الأموال وأراد ابن عطية أن يرسل جيشه إلى سيئون وتريم و دمون ولكن مروان بن محمد بعث إليه كتاباً يأمره بالتعجيل إلى مكة ليحج بالناس فجمع ابن عطيه أعيان شبام وصالحهم على أن يرد لهم ما عرفوا من أموالهم ويولي عليهم من يختارون فأجابوه إلى ذلك وسار مسرعاً في جماعة من قومه ولما بلغ ارض مراد لقيه جماعة من الاباضية وقتلوه وقيل إنما قتله جمانة وسعيد أبناء الاخنس في جماعة من قومهما ورجل من نهد يقال له رمانة وثلاثة من مراد وخمسة من كندّة فلما بلغ عبدالرحمن بن يزيد ابن عطية خبر مقتل عمه وهو بصنعاء، وجّه إليهم عامله شعيب البارقي في جيش كثير أغلبه أجلاف قساه همج من سكان جبال اليمن، وجاءوا حضرموت من طريق الكسر فقتلوا الرجال والنساء والصبيان ونهبوا الأموال وأخربوا دور هينن وقعوضة والمخينيق وحوره وكثيراً من دور شبام ولم يبقَ أحد من قتلة إبن عطية إلاّ قتلوه.

تاريخ حضرموت قبل الإسلام

قديماً كانت حضرموت تُسمّى الأحقاف (وأذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف). وإنما سُمّيت حضرموت لسببٍ ذكره بعض المؤرّخين، ذلك أن عامر بن قحطان أول من نزل الأحقاف، فكان إذا حضر حرباً أكثر من القتل، فصاروا يقولون عند حضوره : حضر موت، ثم

صار ذلك عليه لقباً، و صاروا يقولون للأرض التي بها قبيلته : هذه أرض حضرموت، ثم أطلق على البلاد نفسها، وفي التوراة اسم حضرموت : حاضر ميت . ولقد كانت حضرموت موطن عاد وأقيال التبابعة و ملوك حمير و كندّة .

عـــاد

هم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام ، و كان أبوهم أول من ملك في العرب و طال عمره و كثر ولده، و لما مات ملك بعده أبناؤه الثلاثة : شداد و هو الذي وطئ الممالك، و استولى على الشام، والهند والعراق، و بعد شديد، وبعد إرم، و هو الذي بنى إرم كما ذكره ابن سعد عن البيهقي، وقيل شداد باني إرم، قال بعض المؤرّخين : إنه لما سمع إرم أو شداد بالجنة وما فيها من النعيم وقصور الذهب والفضة بنى مدينة إرم في حضرموت، و قيل في صحارى عدن . و شيدها بصخور الذهب وأساطين الياقوت والزبرجد والعقيق . وجعل ترابها المسك والزعفران، و أجرى من تحتها السواقي و الأنهار، ونصب على حافة تلك السواقي و الأنهار أشجاراً من الذهب ثمرها اليواقيت والجواهر، وسوّرها بسور رفيع من الذهب والفضة، قيل أنه مكث في بنائها مدة طويلة، ثم بعث الله إليه هود عليه السلام فلم يؤمن به، و أنذره بالعذاب الأليم، فلم يبال بتهديده و لا بوعيده، و لم يرتدع عما كان عليه من الطغيان و الكبرياء، فخرج في ثلاثمائة ألف رجل من حسه و مواليه و غيرهم و سار إلى جنته التي بناها، و خلف على ملكه ابنه مرثد، و كان مرثد فيما يقال مؤمناً بهود عليه السلام ، فلما قرب شداد من المدينة جاءت صيحة من السماء، فمات هو و رجاله، وساحت المدينة في الأرض فلم يدخلها أحد، وقيل دخلها رجل يقال له عبد الله بن قلابة في أيام معاوية بن أبي سفيان، قال : إنه خرج من صنعاء باحثاً عن إبل له ضلّت، فأفضى به السير إلى مدينة صفتها كما ذكرنا آنفاً، و أخذ منها شيئاً من المسك والكافور والياقوت، و ذهب إلى معاوية بالشام و أخبره بذلك، و الحكاية طويلة و ليس لها حظ من الصحّة، و إنما هي من الأخبار المنمّقة المصطنعة، ويقال إنهم وقفوا على حفيرة بحضرموت، فإذا بيت في الجبل منقور ١٠٠ ذراع في ٤٠ ذراع، و في صدره سريران عظيمان من ذهب على أحدهما رجل عظيم الجسم ، وعند رأسه لوح مكتوب فيه : اعتبر أيها المغرور بالعمر المديد، أنا شداد بن عاد صاحب الحصن المشيد، وأخو القوة والبأس وذو الملك الحشيد، دان أهل الأرض طرا لي من خوف و عيدي، فأتى هود و كنا في ضلال قبل هود، فدعانا لو أجبناه إلى الأمر الرشيد، فعصيناه و نادينا ألا هل من محيد، فأتتنا صيحة تهوى من الأفق البعيد. وهذه القصة أيضاً غير صحيحة، و يقول ياقوت إنها من أخبار القصاص المنمّقة و أوضاعهم المزوّقة، و يقول الزمخشري إن إرم بلد منه الإسكندرية. وقال آخرون : معنى إرم الهالك، فقد روى عن ابن عباس (ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم) يعني

بالإرم الهالك، وعن عبيد قال : سمعت الضحاك يقول في قوله (بعاد إرم) يعني الهالك، ألا ترى أنك تقول : إرم بنو فلان :أي هلكوا. و قال الطبري بعد إيراد الخلافات : (وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي، أنها اسم قبيلة من عاد، و لذلك جاء في القرآن بترك إضافة عاد إليها، وترك إجرائها، كما يقال : ألم تر ما فعل ربك بتميم نهشل، و هي قبيلة، فترك إجراؤها لذلك، وهي في موضع خفض بالبرد على تميم، و لو كانت إرم اسم بلدة أو اسم جد لعاد، لجاءت القراءة بإضافة عاد إليها و ترك إجراؤها، كما يقال : هذا عمرو زبيد وحاتم طيء وأعشى همدان، ولكنها اسم قبيلة منها فيما أرى كما قال قتادة ، و الله أعلم). وقوله تعالى : (ذات العماد) اختلف فيه، فقال بعضهم : معناه ذات الطول، والعرب تقول للطويل : هذا رجل معمد، وقيل معنى ذات العماد أنهم كانوا أهل عمد ينتجون الغيوث و ينتقلون إلى الكلأ حيث كان، و قال الطبري : (وأشبه الأقوال في ذلك ما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال : عنى بذلك أنهم كانوا أهل عمود سيارة، لأن المعروف في كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب والسواي التي يحمل عليها البناء، و لا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح، وقال : و أما قوله (لم يخلق مثلها) أي في البطش و القوة، نقول هذا هو الصحيح، فإن عاداً كانت على جانب عظيم من العظمة و الكبرياء والجبروت لم يخلق في العالم في عصرهم شعب مثلهم في القوة والكبرياء والسلطان، ولما دعاهم هود عليه السلام لعبادة الله لم يتبعوه و أنذرهم بالعذاب وحذرهم وخوفهم زوال ملكهم، فلم يرتدعوا عما كانوا عليه لغرورهم و كبريائهم، فأرسلت الصيحة من السماء (غضب الله) فأهلكتهم وأبادت (قوتهم وعظمتهم). ويقول إبن خلدون الحضرمي في تاريخه : و الصحيح أنه ليس هناك مدينة اسمها إرم، و إنما هذا من خرافات القصّاص، و إنما ينقله ضعفاء المفسّرين، وإرم المذكورة في قوله تعالى : (إرم ذات العماد) القبيلة لا البلد.

الأقيال

كانت حضرموت منذ العصور الموغلة في القدم، تنقسم إلى إمارات صغرى، أو أقيال (جمع قيل)، والقيل هو الأمير يسكن حصنا أو قلعة، و من حوله بيوت الأنصار والأعوان والحاشية والخدم، و كذلك الشأن في اليمن، فإنها كانت تنقسم إلى محافد، والمحفد مجموعة من البيوت أو القرى المتجاورة يتولى شئونها أمير أو قيل، و كان هؤلاء الأقيال أشبه بالأشراف في عهد الإقطاع في القرون الوسطى بأوروبا. و في حضرموت أقيال كثيرون، ولكن أشهرهم كان في دمّون و شبام و هينن و العروض و عندل و الشحر، ويُعرف أصحاب المحافد بالأذواء جمع ذو أي صاحب، و قد جمع نشوان إبن سعيد الحميري أسماءهم في قصيدته الآتية :

ابن المثامنة الملوك و ملكهم ================== ذلوا لصرف الدهر بعد جماح

ذو ثعلبان و ذو خليل ثم ذو ================== شجر و ذوجدن و ذوصرواح
أو ذو مغار بعد أو ذو جرفز ===================== ولقد محا ذا عثكلان ماح
أو ذو مرائد جدنا القيل ابن ذي================== شجر أبو الأذواء رحب الساح
وبنوء ذو فين و ذو سفر و ذو ===================== عمران أهل مكارم وسماح
و القيل ذو ربيان من أبنائه ======================= راح الحمام إليه بالرواح
أو أين ذو الرمحين أو ذو يرحم ==================== سقيا بكأس للمنون ذباح
أم أين ذو بهر أو ذو يزن و ذو ================== نوش و ذو نوح و ذو الأنواح
أم أين ذو فيقان أو ذو أصبح ===================== لم ينج بالإمساء و الإصباح
أم أين ذو الشعبين أصبح صدعه ===================== لم يلتئم لمثقف الأقداح
أو ذو حوال حيل دون مرامه ====================== أو ذو رعين لم يفز بفلاح
أو ذو الكناس و ذو الكلاع و يحصب ================ أضحوا و هم للنائبات أضاحِ
أم أين ذو فنان أو ذو أقرع ===================== أو ذو الجنانح هزبر كل كفاح
أو ذو العبير وذو ذرانج خانه ===================== دهر بعيد اليسر كالذلاح
أم أين ذو بينين أم ذو أنمر ====================== و بنو شراحيل و آل شراح
أم أين ذو وثاب و ذو هكر و ذو ================== نمر و ذو ضر و ذو المسراح
أم أين ذو غيمان أو ذو شودن ================== اللاهي ببيض في النساء ملاح
أم أين ذو شهران أو ذو ماور ===================== أضحت ديارهم بلا قداح
أم أين ذو فهد و شمال ابنه ====================== فلقد عفاهم دهرهم بمتاح
أم أين ذو شحط و ذو تبع معا ===================== أو ذو ملاح لهو خير ملاح
أم أين ذو أوسان أو ذو ماذن ==================== أم أين ذو التيجان و الأبراح
و عياهل من حضرموت من بني ================== أحماد ذي الأشبال آل صباح
و الغر من جدن و أبنا مرة ====================== وبني شبيب و الإلى من ناح
وبني الهزيل و آل فهد منهم ===================== من كل هش بالندى مرتاح

الدولة الحميرية من سنة ١١٥ ق م - ٥٢٥ ب م

كان الحميريون يقيمون في ريدان (ظفار) ولما ضعفت دولة السبائيين تغلَّب عليها الحميريون، واستولوا عليها وحكموا ريدان وسبأ معاً، ثم طمع الحميريون في حضرموت، فاستولوا عليها في عهد شمّر يرعش. وتنقسم الدولة الحميرية إلى دورين : فأصحاب الدور الأول كانوا يحكمون ريدان وسبأ، و هؤلاء لا يهمّنا ذكرهم، والثاني : وعددهم ١٣ ملكاً حكموا سبأ وحضرموت وظفار التي صارت وقتئذ تابعة لحضرموت ومن أعمالها. وهذه أسماؤهم و مدة حكمهم من سنة ٢٧٥ - ٥٢٥ م :

إسم الملك	مدة حكمه	إسم الملك	مدة حكمه
شمر يرعش	٢٥	ذو القرنين أو أفريقس	٢٠
عمرو زوج بلقيس	١	بلقيس و تسمى الفارعة	١٥
الهدهاد أخوها	٢٩	ملكيكرب بو ينعم	١١
أبو كرب أسعد بن ملكيكرب	٣٥	حسان بن أسعد	٥
شرحبيل يعفر بن أسعند	٣٠	شرحبيل ينوف	١٥
معدي يكرب ينعم وابنه لحيعه	٢٥	مرثد اللات ينوف	٢٠
ذو نواس	١٠	---	--

هذا ما ذكره اليونانيون، وتأيّد بعضه بما وجد منقوشاً على بعض الآثار، و لكن تعدادهم هذا لم يكن مقطوعاً به، فلا ينهض حجّة في الموضوع، إذ ربما كان هناك أسماء ملوك آخرين لم يقفوا عليها في الآثار التي لا تزال مدفونة في الرمال، و في بطون الأودية والجبال، أما العرب فقد خالفوا ما ذكره هؤلاء من بعض الوجوه، فقالوا : إن عدد ملوك حمير الذين حكموا حضرموت ٢٦ملك، ومدة حكمهم ١٧٠٠سنة. ومما دوّنته التواريخ، وحفظته بطون الأوراق، أن دولة حمير دولة قوة وفتح وحضارة ومدنية، فشمر أبو كرب أول ملك حميري حضرمي، اخترق بجيشة شمال الجزيرة العربية، وغزا العراق و فارس، و احتل مدينة الصغد وراء جيحون، و هناك بنى مدينة شمركنت التي عرّبت فقيل سمرقند. ومن مشاهيرهم إفريقس، فقد اخترق شمال أفريقية، وفتح المغرب، ونقل قبائل عربية إليها، و منهم أسعد أبو كرب، و طئ أرض أذربيجان واحتلها، وحارب الترك، وبعث ابنه حساناً إلى الصغد، و ابنه جعفراً إلى القسطنطينية و بلاد الروم، فقدّم له أهل القسطنطينية الجزية، و سار إلى دومة وحصرها، فأصيب بعض عسكره بالطاعون، فاستضعفهم الروم و حاربوهم، فقتلوهم جميعاً، وأرسل ابن أخيه شمر ذا الجناح إلى الفرس، فهزمهم، وغزا الصين، فوجد حساناً قد سبقه إليها فغلبا الصين، وانصرفا بما معهما من الغنائم العظيمة، و قيل إن قوماً من الحميريين أعجبتهم بلاد الصين فاستوطنوها، ، واندمجوا في أهلها، و تخلّقوا بأخلاقهم. وفي سنة ٤٣٥م غزا الأحباش الحميريين واستولوا على اليمن وحكموها، و لكن حضرموت لم تدخل في حكمهم ولم تخضع لسلطتهم، سواء في أيام العلى اسكندري، أو في عهد ولديه عيزاناس وسازاناس، فهي حافظت على استقلالها، و في أواخر سنة ٣٧٤م استرد اليمن ملكيكرب، وفي القرن السادس غزا نجران ذو نواس، ويسميه اليونانيون دميانوس، و كانت النصرانية قد انتشرت فيها، و كان هو متعصباً لليهودية فاستولى عليها، وعرض على أهلها اليهودية فامتنعوا و فوضعهم في أخاديد وأحرقهم، و هدم بيعهم ، و لما بلغ ذلك النجاشي ملك الحبشة أرسل سبعين ألفاً تحت قيادة أرياط إلى اليمن، و أثخنوا في القتل، و فرّ ذو نواس خوفاً من الأسر، فأقتحم فرسه البحر، فمضى به فرسه فغرق، واحتل أرياط اليمن، وهدم الحصون وبعث بالسبي إلى ملك الحبشة

رجالاً ونساء وأطفالاً، و كانت مدة حكمهم ٧٤ سنة، منها ٢٠ سنة لأرياط، و ٢٣ لأبرهة، و ١٩ سنة ليكوم، و ١٢ لمسروق، و في كل عهود هؤلاء الملوك حافظت حضرموت على استقلالها و لم تخضع لهم في أي شأن من شئونها الداخلية أو الخارجية، كما حافظت على استقلالها الكامل في عهد استيلاء الإمبراطورية الفارسية على بلاد اليمن السعيدة.

الممالك اليمنية القديمة

الممالك اليمنية القديمة التي أظهرتها النقوش الآثارية المكتشفة حتى الآن خمس ممالك فقط وبيانها كما يلي حسب تقادمها التاريخي:

١) مملكة معـــين :

وبدأت من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وانتهت في عام ٨٥٠ قبل الميلاد. وكانت عاصمتها الأولى (قرناو)، ثم تحولّت عاصمتها إلى (معين)، وتقع العاصمتان في منطقة بلاد الجوف.

٢) مملكة حضرموت:

وبدأت عام ١٠٢٠قبل الميلاد وانتهت عام ٦٥ بعد الميلاد وكانت عاصمتها شبوة . إن منطقة هذه المملكة معروفة ومشهورة، إلاّ أنها تقلّصت في أدوار تالية من التاريخ ، فبعد أن كانت حدودها الأصلية الشرقية تبدأ في الساحل من ظفار، وتنتهي في الغرب إلى خلف وادي ميفعة، وكانت تشمل وادي جردان في الشمال الغربي، والصحـراء الواقعة إلى شمالي ظفار المعروفة بإسم (مقشن) في الشرق الشمالي، إلاّ أنها اليوم تبدأ من "رأس كلب" على الساحل، وتنتهي إلى "دمخ حساي" في الساحل، وقد إنتزع آل بو سعيدي سلاطين مسقط وعُمان إقليم ظفار من بلاد حضرموت عام ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م.

٣) مملكة سبأ :

وقد بدأت عام ٨٥٠ قبل الميلاد بعد أن تغلّبت على مملكة معين، وانتهت عام ١١٥ قبل الميلاد بقيام مملكة سبأ وريـدان الحميريتين، وكانت عاصمتها الأولى (صرواح)، والثانية (مأرب) التي نقل السبئيون حكمهم إليها من (صرواح).

٤) مملكة قتبان:

وقد بدأت عام ٨٦٥ قبل الميلاد، وانتهت عام ٥٤٠ قبل الميلاد بعد ان تغلّبت عليها مملكة سبأ الأولى، وكانت عاصمتها (تمنع)، وتقع في منطقة (بيحان) الآن. وتشمل هذه المملكة مملكة أوسان القديمة التي كان لها أول اتصال بالحبشة، حيث قامت مملكة أكسوم اليمنية.

٥) مملكة سبأ وريدان وحضرموت ويمنات :

وقد بدأت عـام ١١٥ قبل الميلاد، وكانت عاصمتها (ظفار)، وهي غير ظفار حضرموت . وهذه المملكة مجهولة الحدود بإستثناء الجزء الذي يُعرف بحضرموت، وقد كان جزءَ منها. وننبّه هنا إلى أنّ الباحثين لم يتفقوا على رأي موحّد حول تحديد أزمان هذه الممالك، وعدد وأسماء ملوكها، ومدد حكمهم. إنّ الاكتشافات الآثارية الجارية الآن في المملكة العربية السعودية دلّت على وجود مملكة يمنية سادسة، وهي مملكة كندّة القديمة وعاصمتها (قرية ألفاو)، الواقعة بين منطقتي القبيلتين اليمانيتين الشهيرتين (الدواسر) و(يام)، وهما الآن داخل الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية. وعندما نزداد معرفة تامة بهذه المملكة (مملكة كندّة) المكتشفة حديثاً، فان الكثير مما نعلمه الآن عن تاريخ قبيلة كندّة اليمنية، ربما إضطررنا إما إلى شطبه وإما تعديله. وحضرموت هي المنطقة اليمنية القديمة الوحيدة التي لا تزال تفتخر إلى اليوم، باحتفاظها باسمها وحدودها ومــدنها منذ ثلاثة آلاف سنة وأكثر. أما بقيّة الممالك اليمنية القديمة فلا تُعرف إلى الآن على وجه التحديد مناطقها، ولا أهلها، ولا حدودها، باستثناء عواصمها أو بعض المدن في بعض منها. ويروق لبعض الاخباريين تسمية حضرموت بالأحقاف وذلك لأن كلمة الأحقاف ذكرت في القرآن الكريم عند ذكر آل عاد. ولكن القرآن لم يحدّد مكان الأحقاف ولا مكان آل عاد. ولم تدل النقوش الآثارية المكتشفة على مكان سُمِي (الأحقاف). ولذلك نرى بعض واضعي الخرائط يطلقون إسم الأحقاف على مواقع عديدة في شبه الجزيرة العربية.....، ولقد ذكرت بعض النقوش أسماء

مدن حضرموت مثل (شبام) و(سيئون) و(تريم)، وإتفق الآثاريون على أنّ مدينة (شبوة) وليس غيرها كانت عاصمةً لمملكة حضرموت القديمة، ومركزاً هاماً للقوافل، وقد ظلّت مركزاً للقوافل إلى عهد السلطان (بدر بوطويرق) في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي).
وذكرنا سابقاً إنّ مملكة حضرموت كانت سنة ١٠٢٠قبل الميلاد، ولكن هناك من المؤرّخين من ذكر أنها قامت سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد، أي أنها كانت موجودة قبل قيام دولة معين، وأن قدوم الحضارم إلى اليمن كان من شمال الجزيرة العربية وجنوب فلسطين، ولذلك عُدِّتْ أول الممالك اليمنية القديمة في التاريخ. وتدل النقوش الآثارية أنّ مملكة حضرموت دخلت في حروب طاحنة مع جاراتها الممالك اليمنيات المعاصرات لها، إلى أن إنتهى الأمر بالجزء الاكبر منها إلى الاضمحلال سنة ١١٥ قبل الميلاد، بعد أن تغلّبت عليها مملكة حمير، واصبحت سنة ٢٧٥ بعد الميلاد تُعرف كجزء من مملكة (سبأ وريدان وحضرموت ويمنات). أنّ كلمة (يمنات) أو (يمنت) كانت تُطلق على المنطقة الساحلية الواقعة شرق باب المندب إلى ظفار، وهي مقابلة لكلمة (تهامة) التي سبق ذكرها، والتي تُطلق على الساحل الغربي لبلاد العرب. وكانت حدود حضرموت الشرقية تشمل المهرة وظفار، وكان يِطلق على ملوكها أسم ملوك أرض اللبان، لأن أكثر واردات اللبان والمرِ والأفاوية (أي أشجار الطيب)، كانت تنتج في ظفار، وفي سقطرى، وكانت جزيرة سقطرى جزءَ من أراضي ملوك اللبان كما تدل على ذلك النقوش الفرعونية المكتشفة في (الدير البحري) في منطقة الأقصر جنوب مصر، الذي أنشأته الملكة الفرعونية حتشبسوت التي كان أسطولها التجاري البحري يشتري اللبان والمر والآفاوية من جزيرة سقطرى قبل ثلاثة آلاف عام. وأختلف المؤرّخون حول عدد ملوك حضرموت وأسمائهم ومدد حكمهم، فمنهم من جعلهم ثمانية عشر ملك، ومنهم من جعلهم سبعة عشر ملك، والمأمول أن يحسم هذا الإختلاف باكتشافات آثارية جديدة، ومن أشهر ملوك دولة حضرموت القديمة، الذين ذكرهم المستشرقون، رغم إختلافهم في ما بينهم:

١- معدي كرب بن اليفع يثع الذي بدأ حكمه حوالي سنة ٩٨٠ قبل الميلاد، وقد ألحقت حضرموت بعد موته بمملكة معين إلى حوالي سنة ٦٥٠ قبل الميلاد.
٢- يدع آل بيين بن سمة يفع، وبعده دخلت حضرموت ضمن مملكة سبأ إلى سنة ١٨٠ قبل الميلاد.
٣- يدع أل بيين رب شمس، وهو مؤسّس أسرة جديدة في العاصمة شبوة، ولا يُعرف حتى الآن زمن حكمه.
٤- العزيلط بن عم ذخر بن العز، وهو الذي أسره في الحرب شعر أوتر ملك سبأ وريدان الذي حكم بين عامي ٨٠ و٥٠ قبل الميلاد.
٥- العزيلط يثع الذي إنفرد بجزء من منطقة حضرموت التي لم تستطع التغلّب عليها سبأ، وكانت في الساحل وعاصمته (الشحر)، ولا يُعرف أين موقع الشحر هذه، وهو الذي دام حكمه إلى سنة ٦٥ بعد الميلاد.

تاريخ حضرموت في ظل الإسلام

عندما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم سنة (٦١٠م)، كانت أقاليم اليمن مشتّتة وغير خاضعة لحكم مركزي واحـــــــد، وكان أهل كل ناحية قد ملّكوا عليهم رجلاً منهم. وكذلك كان الحال في مختلف المناطق الحضرمية، وكانت هجرته إلى المدينة المنورة سنة ٦٢٢م . وكان الفرس يحكمون اليمن الأعلى، وكان عاملهم على صنعاء ونواحيها (باذان) الفارسي، فدعاه الرسول الكريم إلى الإسلام، فأمتثل بدون تردّد، وأسلم معه من كان بصنعاء من الفرس، وكان ذلك سنة ١٠ للهجرة. وأبقى النبي صلى الله عليه وسلم (باذان) أميراً عنه على جميع اليمن ومخاليفه وهي كثيرة، وكانت أشهر مخاليف اليمن (أي أقسامها الإدارية) مخلاف عسير ومخلاف صنعاء ومخلاف الجند (اليمن الأسفل) ومخلاف تهامة ومخلاف حضرموت، ومات باذان في تلك السنة، فقسّم النبي صلى الله عليه وسلم مخاليف اليمن على عمّال من قبله، وجعل صنعاء لشهر إبن باذان. وبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد إلى قبائل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فبقى بها ستة أشهر ولم ينجح في مهمّته، فبعث النبي علي بن أبي طالب وأمره أن يرد خالداً ومن معه إلاّ من رغب في البقاء معه، فلما إنتهى إلى أوائل اليمن قرأ علي بن أبي طالب عليهم كتاب الرسول، فأسلمت همدان، ثم تتابع أهل اليمن على الاسلام، وكان ذلك سنة عشرة للهجرة. ولما بلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) إسلامهم سجد لله شكراً على ذلك. وفي تلك السنة بعث النبي (ص) معاذ بن جبل، وكان من شباب الأنصار، قاضياً أو والياً على اليمن، ومعلّماً لأهلها، بقي معاذ بن جبل باليمن إلى أن تُوفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت وفاته عام ١١هجرية - ٦٣٢ميلادية. وقد حاول باذان بعد إسلامه، الإتصال بالرسول الكريم، ولكن الأسود العنسي تعقّبه وقتله، ثم إستفحل شأن الأسود، وكثر جمعه حتى أخرج عمّال النبي (صلى الله عليه وسلم) من التهائم، ثم زحف على صنعاء واستولى عليها وقتل شهر بن باذان وتزوّج إمرأته. فأمر النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى من بقي من عمّاله أن يتلافوا الأمر بالقضاء على الأسود العنسي، فأنتدب لذلك (فيروز الديلمي) إبن عم إمرأة شهر باذان التي غدت زوجةً للأسود العنسي، ووضعت خطة لقتله بمساعدة هذه الزوجة، فقتلوه، وعاد عمّال النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى أعمالهم، وكان ذلك قبل وفاته صلى الله عليه وسلم، وورد الخبر بمقتل الأسود إلى المدينة قبل وفاة الرسول صلى الله وسلم بليلة أو ليلتين، وكانت وفاته عام ١١ هجرية الموافق ٦٣٢ ميلادية.وحدث أن قام بصنعاء متمرّد آخر اسمه (قيس بن مكشوح)، وجمع فلول جند الأسود العنسي إليه، وذلك بعد أن ولّي الخليفة أبو بكر أمر المسلمين. فولّى أبو بكر (فيروز الديلمي)، وأمر الناس بطاعته. فإجتمع لديه من المسلمين عدد غير قليل، قاتل بهم قيس بن مكشوح المرادي حتى هزمه، واستقر اليمن تحت ظلّ الخلافة الاسلامية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب إلى ملوك اليمن، وكانوا في واقع الأمر رؤساء أقيال وأصحاب مخاليف، كتاباً عاماً في الوقت

الذي كتب النبي (صلى الله عليه وسلم) كتبه إلى عموم ملوك العرب ومن جاورهم من ملوك العجم. وكان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن موجّهاً إلى الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان قيل بني ذي رعين، وهمدان والمعافر، أنبأهم فيه أنه حمد الله على دخولهم الإسلام، وحثهم على اطاعة الله ورسوله وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة، وأمرهم بجمع ما عندهم من الصدقة والجزية وتبليغها إليه . وكان دعاة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أوضحوا لليمنيين وغيرهم ما يلزمهم من زكاة وغيرها من الواجبات الاخرى. وكان كتاب الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام إليهم قد إشتمل عليها. وذكر لهم في كتابه أنّ رسله إليهم هم معاذ بن جبل، وعبدالله بن زيد، ومالك بن عبادة، وعتبة بن نمر، ومالك بن مرة وأصحِابهم. أما كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى قبيلة حضرموت، فقد وجهّها إلى وائل بن حُجر وسائر أقيال حضرموت، وذكر فيه ما عليهم دفعه من الزكاة، وبعث بكتاب مماثل إلى أبناء معشر وأبناء ضمعج أهل شبوة، وبكتاب إلى الجعفيين أهل وادي جردان، ولم تثبت المراجع التاريخية كتاب النبي (صلى الله عليه وسلم) الأول لجميع سكّان حضرموت، وكان قد أرسله إليهم بيد يسلم بن عمرو الانصاري، بيد أن اليعقوبي ذكر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كتب لهم بمثل ما كتب إلى كسرى، وفيما يلي نص الكتاب الموجّه إلى كسرى: (من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلامٌ على من إتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً، ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فان أبيت فإن عليك إثم المجوس). وتُسمّى سنة عشرة من الهجرة سنة الوفود، إذ وفد على النبي (صلى الله عليه وسلم) فيها وفود من بقى من العرب ممن لم يسلم بعد. ولم تكن وفادة العرب على الرسول صلى الله عليه وسلم كلّها رغبةً في إعتناق الاسلام وانقياداً لدعوته، وإن كان أغلبها كذلك، بل كانت بعض الوفادات لنيل الرفد والإحسان، وبعضها لترشيح أنفسهم للرئاسة على أقوامهم، ويروي التاريخ حكايات كثيرة عن حرص بعض الوافدين من أجلاف العرب على الرئاسة والمال والطعام، ولم يكن غرضهم الدخول في الإســلام . وربما اعتنقت قبيلة الإسلام عناداً واغاضةً لقبيلة اخرى لم تعتنقه كما كان الحال بين كندّة ومراد، وذلك لما كان بين هاتين القبيلتين من خصوصية جاهلية. على أن كندة دخلت الإسلام في تاريخ متأخر. ويذكر التاريخ أن وائل بن حُجر بن ربيعة، وكان أبوه من أقيال اليمن، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد فادناه النبي إليه وبسط له رداءه وأجلسه معه، ثم صعد النبي (ص) المنبر، وقال: (أيها الناس، هذا وائل بن حُجر سيد الأقيال، أتاكم من أرض بعيدة - يعني حضرموت- راغباً في الإسلام). فقام وائل وقال : (يا رسول الله بلغني ظهورك وأنا في ملك عظيم، فتركته واخترت دين الله)، فقال النبي : (صدقت، اللهم بارك في وائل وولده). وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم، الاشعث بن قيس في عدد من أصحابه. وقدم على النبي وفد تجيب (وهم من قبيلة السكون) وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرضها الله عليهم، فَسُرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم

وأكرم نزلهم، وقالوا:(يا رسول الله سقنا إليك حق الله عزّوجلّ في أموالنا)، فقال رسول الله : (ردّوها فأقسموها على فقرائكم)، فقالوا:(ما قدمنا إلاّ بما فضل من فقرائنا). فقال أبوبكر رضي الله عنه: (ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد هؤلاء الحي من تجيب)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الهدى بيد الله عز وجل ، فمن أراد به خيرا شرح صدره للإسلام). وقدمت على النبي قبيلة الصدف، كما قدم عليه وفد الجعفيين وهم سكان وادي جردان من بلاد حضرموت. ويدل تعدّد الوفود اليمنية إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، أن اليمن كانت ممزّقة تحت العديد من الرئاسات العشائرية، ولم تكن تحكمها حكومات مركزية موحدة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث بأمرائه وعمّاله على الصدقات إلى كل بلد دخل أهله الإسلام. ومن أولئك الذين عينوا بحضرموت :

.1 المهاجر بن أبي أمية المخزومي: وهو شقيق أم سلمة (رضي الله عنها) زوجة الرسـول صلى الله عليه وسلم، وكان اسمه (الوليد) فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم (المهاجر).

.2 زياد بن لبيد الانصاري: وهو أشهر رجل ولّي حضرموت من الصحابة. كان عاملاً للنبي على بلاد حضرموت ومنها كندّة والسكون والصدف، ولما ولّي أبوبكر رضي الله عنه ولاّه قتال أهل الردّة من كندّة، حتى ظفر بالأشعث بن قيس، فبعث به أسيراً إلى أبي بكر.

.3 عكاشة بن ثور: كان والياً على السكاسك وبني معاوية من كندّة.

وبعد أن إستقر الإسلام بحضرموت في السنة العاشرة من الهجرة (٦٣١م)، رضخت له القبائل القاطنة في بلاد حضرموت من كندّة والسكاسك والسكون والصدف وتجيب وحضرموت والجعفيين وغيرها من سكّان تلك الناحية تحت رئاسة من رأسهم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم، ومنهم الأشعث بن قيس على كندّة، ووائل بن حجر على قبيلة حضرموت، وقيس بن سلمة بن شرحبيل على الجعفيين. وكان لهذه القبائل ملوك ورؤساء عديدون أصبحوا بالإسلام في عداد سائر الناس مرؤوسين لأولئك النفر الذين عينهم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم. والظاهر أن بعضاً من أولئك الملوك والرؤساء سكت على مضض، واستكان على ضغينة لما سلب من الرئاسة الجاهلية. لذلك لمّا قام الأسود العنسي باليمن وأعلن الردّة، واستولى على صنعاء في حياة النبي (ص) لم يتوانَ بعض من رؤساء سكّان حضرموت ولاسيما كندّة، ومنهم بني وليعة من بني عمرو بن معاوية عن إغتنام الفرصة بتلبية دعوة الأسود العنسي، بل سرعان ما اعلنوا الردّة وناصبوا عمّال النبي (ص) العداوة، وذلك في آخريات أيام حياته، ولما بلغ الخبر إلى المدينة بردّة بني وليعة وملوكهم لعنهم النبي، ولم تدم فتنة العنسي طويلاً، إذ قتله المسلمون الذين باليمن، وقد وردت البشرى بمقتله إلى النبي وقد إشتدَّ به المرض فلم يبقَ بعدها سوى ليلة واحدة حتى لحق بالرفيق الأعلى، وكان ذلك في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة. وعندما بلغ خبر وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى حضرموت إلى عامله عليها زياد بن لبيد الأنصاري، وكان حينها في مدينة تريم مع إقرار أبي بكر رضي الله عنه له على عمله، لم يلبث حتى خطب الناس معلناً لهم خبر وفاة النبي صلى

الله عليه وسلم، وداعياً للبيعة لأبي بكر، فلبّى نداءه بعض الحضارم، وامتنع عن البيعة من في قلبه مــــرض، ومن لم يطمئن قلبه بالإيمان كالأشعث بن قيس الكنديّ، ومن إنحاز إلى جانبه من كندّة، ومنهم ـ كما ذكرنا ـ بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية ومن مال إليهم. وبما أن الأشعث بن قيس كان أحد ملوك كندّة، وكان صاحب مرباع حضرموت، فقد كتـب زياد إلى أبي بكر يعلمه بالموقف في بلاد حضرموت، وطلب منه المدد، فبادر أبو بكر لإجابته، وقال له في رسالته إليه تلك الجملة المشهورة عن الصدِّيق(إستعن بمن أقبل على من أدبر). وكان المرّتدون الحضارم حينئذ أربعة أصناف :

1ـ صنف عادوا إلى عبادة الأوثان.

2ـ صنف تبعوا مسيلمة والأسود العنسي، وكان كل منهم قد إدّعى النبوة قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم، فصدّق مسيلمة أهل اليمامة وجماعة غيرهم، وصدّق الأسود أهل صنعاء وجماعة غيرهم، ومنهم ملوك بني وليعة الذين سوف يأتي ذكرهم، فقتل الأسود قبيل وفاة النبي، وبقي بعض من آمن به فقتلهم عمّال النبي في خلافة أبي بكر، وأما مسيلمة فجهّز إليه أبو بكر جيشاً بقيادة خالد بن الوليد فقتلوه.

3ـ صنف ثالث استمروا على الإسلام، ولكنهم جحدوا الزكاة، وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي فقط، وهم الذين ناظر عمر بن الخطاب أبابكر في قتالهم. ويُنسب إليهم الأبيات أدناه :

أطعنا رسول الله مادام بيننا **** فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر
أيورثها بكراً اذا كـــــان بعده **** فتلك لعمر الله قاصمة الظهـــر

4ـ صنف توقّف، ولم يطعْ أحداً من الطوائف الثلاث، وتربّص لمن تكون الغلبة.

ونستطيع القول إنّ هذه الأصناف الأربعة تمثّل كافة المرتدّين العرب لا الحضارم وحدهم، وكان المرتدّون الحضارم متمثّلين أصلاً في كندّة، وكانت رئاسة كندّة في بني وليعة بالذات، وهؤلاء فرعان هما :

الفرع الأول :

بنو عمرو بن معاوية، ولهم ملوك أربعة هم : جمد، ومخوس ومشرح، وأبضعة، وتشاركهم في الذكر والرئاسة أختهم العمّردة.

الفرع الثاني :

بنو الحارث بن معاوية، ولهم ملكان هما : السمط بن الأسود، والأشعث بن قيس، وهـو آخر ملوكهم.

ولقد كانت ردّة كندّة حركة رجعية دفعت إليها عدّة عوامل، أظهرها:

- الحنين إلى ظلم الجاهلية وبطشها وجبروتها وأنانيتها.
- عجز رؤساء المرتدين عن مزاحمة المتنوّرين بتعاليم الإسلام.
- قعود جهلهم بهم عن التأهيل لإحتلال المراكز المهمة، والوظائف الاسلامية العالية، بعد أن سلبوا الرئاسة الوراثية التقليدية، وغدا الإسلام يأبى أن يتبوأها إلاّ من كان كفواً لها بعلمه

وقوة إيمانه وأسبقيته في الإسلام.
ونظراً للعداء القديم المستحكم، بين قبيلتي حضرموت وكندّة، فقد إنحازت حضرموت إلى جانب زياد وناصروه على كندّة وبقيّة المرّتدين، على أنه إنحاز إلى المرّتدين أفراد أشقياء من قبيلة حضرموت، ومن قبيلة السبيع، وقبيلتي السكون والسكاسك. ودارت الحرب بين المسلمين والمرّتدين في موضعٍ لا يُعرف مكانه اليوم يُقال له (محجر الزرقان)، فهزمت كندّة وانسحبت إلى موطن أعوانها من قبيلة حضرموت، ولاذت بحصن (النجير) الواقع شرقي مدينة تريم، وهو حصنٌ لقبيلة حضرموت، إستولى عليه أولئك الأفراد من قبيلة حضرموت الذين إنحازوا إلى المرّتدين. وداهم المسلمون حصن النجير وحدثت به معركة تاريخية مشهورة، كانت نتيجتها أن إنهزم المرّتدون هزيمة منكرة، وكانت نصراً هاماً عظيماً للمسلمين، وكان بين قتلى المرّتدين ملوك بنو عمرو بن معاوية الأربعة، وأختهم العمّردة، والسمط بن الأسود أحد ملكي بني الحارث بن معاوية، أما الملك الآخر وهو الأشعث بن قيس رأس الفتنة فقد كان من بين الأسرى. ويُذكر أنّ زياداً بعث بجميع الأسرى، ومنهم الأشعث بن قيس إلى الخليفة أبي بكر، فمنَّ عليهم بالحياة بعد تجديد إسلامهم. أما المرّتدون من منطقة المهرة الحضرمية، فقد سار إليهم عكرمة بن أبي جهل في جيش من المسلمين الذين كانوا يقاتلون المرتدين في عُمان، ودارت بين المهرة وبين المسلمين معركة فاصلة في مكانٍ أسماه المؤرّخون (جيروت) ولعلّه (حبروت)، كسرت فيه المهرة المرّتدين وأسرَ قائدهم (شخريث)، وبعث به عكرمة إلى أبي بكر مع جمعٌ من أسرى المهرة، وبهذا إنتهَت فتنة الردّة الحضرمية/المهرية. وإستقرت حضرموت مؤقتاً في ظلّ دولة الخلافة الاسلامية الراشدة. وتُوفّي الخليفة أبوبكر (رضي الله عنه) لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة، فكانت ولايته سنتينِ وثلاثة أشهر وعشر ليال. ووُلّي بعده عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وبقيت حضرموت جزء لا ينفصل عن ولاية اليمن، وقطعة من الدولة الاسلامية الفتيّة. وكانت حضرموت على عهد الخلفاء الراشدين الثلاثة في أغلب الأحوال تحت حكم من يتولّى على اليمن، بيد أن ولاة اليمن ربما جعلوا عليها نواباً، ويُذكر أن أحد الخلفاء استعمل في حضرموت عاملاً من قبله .ولما تُوفّي أبو بكر ووُلّي عمر استعمل على اليمن يعلي بن منية (نسبةً إلى أمه)، أما أبوه فهو أميّة بن أبي عبيدة بن همام التميمي حليف قريش. وأتهم يعلي باستغلال مركزه فعزله الخليفة عمر . ولما بويع عثمان استعمل يعلي على اليمن، ويُقال أنه عاد إلى استغلال مركزه من جديد، ويُقال أيضاً أنه مات ولديه ثروة قُدّرت بستمائة ألف دينار. وعلى الرغم أن يعلي كان مستقلاً بالإمارة على اليمن، فان أمر حضرموت لم يكن إليه، بل أن الخليفة بالمدينة استعمل عليها عاملاً خاصاً من قبله وهو عدي بن نوفل، إذ استعمله عمر بن الخطاب على حضرموت، ثم عمل لعثمان بعده أيضاً، وعدي هذا هو أخو ورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة رضي الله عنها.أما في عهد الخليفة علي فقد كان عامله على اليمن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطلب، وقد بقي في منصبه حتى وفاة الإمام علي كرّم الله وجهه، وكانت حضرموت

إبّان عمالته تابعة لليمن الأعلى من الناحية الادارية فقط. وينبغي أن يُلاحظ أنَّ الحضارم كانوا في كل مناطق حضرموت، مستقلّين بشؤونهم الداخلية، ويديرونها بوساطة رؤساء عنهم وفق عاداتهم وتقاليدهم وعقيدتهم الجديدة، وكانت واجبات عمّال النبي صلى الله عليه وسلم وعمّال الخلفاء الراشدين من بعده، منحصرةً فقط في الإشراف على أداء الزكاة، وإقامة الفرائض الدينية الأخرى. وكانت حروب الردّة في عهد أبي بكر، والفتوح في عهد عمر ومن بعده، من بواعث هجرة القبائل الساكنة بحضرموت، شانهم في ذلك شأن بقية القبائل الذين هاجروا من جهات أخرى من جزيرة العرب، صوب الحجاز أولاً حيث تُعبّأ الجيوش وتُجهّز البعوث إلى شتّى نواحي الأرض، ثم ذهابهم ثانياً إلى الثغور، في سبيل نشر الدين الإسلامي والقضاء على مناوئيه. فهبّ رجال بلاد حضرموت وعليهم أقيالهم وملوكهم ورؤساؤهم أمثال وائل بن حجر، والأشعث بن قيس وغيرهم من زعماء قبائل حضرموت وكندّة والصدف والسكون والجعفيين. وكان عمر بن الخطاب قد استنفر من أهل اليمن رجالهم وذوي الشأن والنجدة لتلبية صوت الجهاد ونفير الاسلام، فرحل جمعٌ غفير من أهل جهة حضرموت بأسرهم وذراريهم ـ كسائر العرب ـ لأداء واجبهم نحو دينهم وعروبتهم، ثم توطّنوا فيما بعد ثغور الإسلام، فنزحت قبائل من حضرموت عن وطنها الأصلي إلى غير رجعة، فأستبدلوا لهم في تلك البلدان الخصبة أهلاً بأهل وجيراناً بجيران . فأثَّرت هذه الهجرة على بلاد حضرموت، إذ نقص عدد سكَّانها نقصاً كبيراً. ونزح الحضارم إلى الكوفة (العراق)، وإلى الشام، وإلى مصر في أعداد كبيرة، واشتركوا في جيوش الفتح الإسلامي قادةً وجنوداً، ومنهم من تولّى بتلك الأقاليم الاسلامية وغيرها ـ مثل شمال أفريقيا والأندلس ـ الرئاسة والحكم والقضاء والإفتاء، وشاركوا ـ كما شارك أبناؤهم وأحفادهم من بعدهم ـ في مختلف نواحي النشاط العسكري والإداري والفكري. وبرز منهم رجال تحدَّثت عنهم كتب التاريخ حديث إجلال وإكبار. وبالإضافة إلى ابادة حروب الردَّة ، كانت الهجرة ضربة على حضرموت أفقدتها أكثر سكَّانها. وقد أصيبت حضرموت بضربات عنيفة وقاسية في العهدين الأموي والعباسي. ونتج عن ذلك خواء بعض النواحي الحضرمية من أهلها، وخراب بعض بلدانها وقراها، وتدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية بها. لذلك لم يعد لبلاد حضرموت من الشأن ما يجعل الولاية عليها أمراً يستحق الذكر . فلم يحفظ التاريخ اسم أحد المتولَّيين عليها إلاَّ نادراً، واكتفى المؤرّخون بما عُرف من أنها قطعة من اليمن مضافةً إلى عمالة من يتولَّى صنعاء من قبل دولة الإسلام. ولما ولّي معاوية بن أبي سفيان الخلافة، ولَّى على صنعاء ـ قاعدة اليمن ـ فيروز الديلمي، أحد الفُرس الذين كانوا باليمن، وقد سبق ذكر فيروز هذا بمناسبة مشاركته في قتل الأسود العنسي الكذاب، وبقي باليمن حتى تُوفّي سنة٥٣هـ (٦٧٢م) في عهد معاوية. وفي عهد عبدالله بن الزبير، تولَّى على حضرموت من قبله عمارة بن عمرو بن حزم، ويحتمل أنه كان نائباً لعامل صنعاء عبدالله بن عبدالرحمن بن مخزوم، وكان عاملاً لعبدالله بن الزبير على اليمن . ولما أضيفت اليمن إلى ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٢هـ (٦٩١م) ولَّى الحجاج على

حضرموت الحكم بن مولى الثقفي . وتذكر روايات تاريخية أن الولاة الأمويين ألحقوا بأهل اليمن وحضرموت من الجور والعسف ما أثار الحفائظ واضرم الصدور غيظاً عليهم، الأمر الذي أدَّى إلى ثورة عبدالله بن يحيى الكندّي، والملقب بـ (طالب الحق)، وانضمام جانب كبير من الحضارم تحت رايته مما سياتي ذكره، وكان على حضرموت حينئذٍ من قبل الأمويين ابراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندّي.

ثورة عبدالله بن يحيى الكندّي بحضرموت واليمن

شاخت الدولة الأموية، وبدأ التصدَّع في جوانبها من عهد الوليد بن يزيد، ولم يكن اليمانية (وهو أعظم جُند الشام) راضيين عنه. ومن المعروف أن جُند الشام هم الذين ارتكزت على أسنتهم وحرابهم الدولة الأموية. فجرؤت النفوس على الخروج على المُلك الأموي، ونجمت قرون الفتن والأحزاب والمؤامرات السرية ضد الدولة، وانتشرت المناوشات الدامية في شتى أنحاء المملكة الأموية، وغدت بها أوصال الدولة أشلاء مقطَّعة بأيدي الطامعين والثائرين والحاقدين، مما أوقع في النفوس يقين انهيارها وقرب اضمحلالها. هذه الحالة التي كانت عليها الدولة الاموية جرأت أبا حمزة الحروري الإباضي على التآمر مع عبدالله بن يحيى الكندّي للقيام بثورة في حضرموت وعموم اليمن ضد الحكم الأموي، ولاسيما أنَّ عبدالله بن يحيى كان في طليعة المتذّمرين من الحالة السيئة التي عمّت اليمن وحضرموت على أيدي الأمويين، وكان أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي السلمي (وأحياناً يُسمّى الحروري الإباضي) أحد أهل البصرة ممن لبّى دعوة عبدالله بن إباض التميمي النجدي، وتتلَّخص دعوة عبدالله بن إباض في أنَّ (أهل القبلة) أي المسلمين، هم كفَّار نعمة، ولكنهم غير مشركين، فمناكحتهم وموارثتهم جائزة إلاّ أنَّ أموالهم من السلاح والعتاد عند الحرب حلالان، وأنَّ مرتكبي الكبائر ليسوا بمؤمنين، ولكنهم موحّدون، وأنَّ مرتكب الكبيرة كافر كفر النعمة لا كفر الملَّة، وانهم لا يتولَّون من الخلفاء الأربعة غير الخليفتين أبي بكر وعمر، وأن الخليفتين علي وعثمان قد خالفا ــ حسب زعمهم ــ سُنَّة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إلى غير ذلك. وقد سُمّيت هذه الفرقة بالإباضية نسبةً إلى عبدالله بن إباض المذكور، وهي إحدى فرق الخوارج. والحقيقة أنَّ وجود الخوارج بحضرموت كان قديماً، وأول اتصالهم بحضرموت كان في بداية النصف الثاني من القرن الأول من الهجرة (٦٨٥م)، فقد بعث أتباع نجدة بن عامر الحنفي الخارجي، المتغلَّب على اليمامة والبحرين، بأنصارهم إلى حضرموت سنة ٦٦هـ (٦٨٥م)، وولَّوا أبا فديك لقبض الصدقة باسم الفرقة النجدية (نسبةً إلى نجدة بن عامر المذكور)، وكان هذا أول اتصال الخوارج بحضرموت، وقد أحدث ذلك جواً صالحاً لتلقَّي نحلة الإباضية بالقبول والإذعان.

وكان أبا حمزة المختار يتردّد على مكّة كل عام، ويدعو إلى الثورة ضد مروان بن محمد الأموي، وإلى إعتناق المذهب الإباضي. وفي سنة ١٢٨هــ (٧٤٥م) اتصل ابو حمزة في مكّة

بعبدالله بن يحيى الكنديّ من أهل حضرموت، وشرح له فكرته الثورية ومذهبه الإباضي، فاستحسن عبدالله بن يحيى ما قاله ابو حمزة، وخرج ابو حمزة وعبدالله بن يحيى وجماعة من أنصار ابي حمزة إلى حضرموت، وهناك اعلنوا الثورة على مروان بن محمد، ودعوا البيعة لعبدالله بن يحيى ولقّبوه (طالب الحق)، وكان ذلك سنة ١٢٩هـ (٧٤٦م) وكان هذا أول وجود المذهب الإباضي بحضرموت. فكثر أنصار (طالب الحق) لا سيما أنَّ الناس قد برموا بالحالة في حضرموت من عمّال بني أميّة وظلمهم وعسفهم كما تذكر الروايات التاريخية .وكان على حضرموت من قبل الأمويين ابراهيم بن جبلة بن مخرمة الكنديّ، فاعتقله أنصار (طالب الحق) ردحاً من الزمن ثم أخلوا سبيله. وكتب عبدالله بن يحيى إلى من كان على مذهبه في صنعاء بالإستعداد للثورة، وزحف إليها في ألفين من رجاله الحضارم واستولى عليها ثم بسط سلطانه على اليمن، وأقام عبدالله بن يحيى بصنعاء شهراً، كان الخوارج (الشُراة) يأتون خلاله إليه من كل مكان حتى كثر جمعه، الأمر الذي شجعه على الاستيلاء على مكّة والمدينة، وكان ذلك سنة ١٣٠هـ (٧٤٧م)، إذ أنه فعلاً وجّه إلى تلك المدينتين الشريفتين أبا حمزة المختار وآخرين من أنصاره على رأس جيش كثيف، واستولى ابو حمزة على مكّة والمدينة. ولما بلغ مروان بن محمد الأموي خبر استيلاء ابو حمزة على مكّة والمدينة، فجرّد له من الشام حملة عسكرية قوية بقيادة عبدالملك بن عطية السعدي، فكانت معركة بين الأمويين والإباضيين في مكّة قتل فيها ابا حمزة وأكثر أنصاره. أما الباقون من أنصار ابي حمزة فقد لاذوا بالفرار إلى صنعاء. وتحرك عندئذ عبدالله بن يحيى (طالب الحق) بجيش من صنعاء ضمّ فلول جيش ابو حمزة. والتقى بجيش ابن عطية السعدي في الطائف ودارت بين الفريقين معركة في الطائف قتل فيها (طالب الحق) وجمعٌ كبير من أنصاره، وتوجّه ابن عطية إلى صنعاء لمقاتلة من بقي فيها من الخوارج، وتمكّن من قمع ثورتهم وكسر شوكتهم . عند ذلك فرّ من بقي من الإباضيين على قيد الحياة إلى حضرموت، فتعقّبهم ابن عطية وقضى عليهم واحتل مدينة شبام وكانت مركزاً هاماً لهم. ثم أتى ابن عطية كتاب من مروان ابن محمد يأمره بالذهاب على عجل إلى مكّة ليحج بالناس، فصالح ابن عطية أهل حضرموت، وذهب إلى مكة ومعه جماعة من الحضارم، فلما كان ببلاد مراد قتلوه جماعة من الإباضية، فلما علم ابن اخي عبدالله بن عطية وهو بصنعاء بخبر قتل عمه، أرسل شعيباً البارقي على رأس جيش إلى حضرموت، فأوقع بالإباضية الذين كانوا بها، إلاّ أنَّ قسوته تجاوزت الحدود، فقد قتل صبيانهم، وبقر بطون نسائهم، وأتلف أموالهم، وأخرب ونهب جميع قراهم. وأخمدت ثورة الإباضية بحضرموت سنة ١٣٠هـ (٧٤٧م)، وللمؤرّخين الحضارم وغيرهم عن شخصية (طالب الحق) وعن ثورته وأهدافها، أحاديث مطوّلة لوّنتها الأهواء بأصباغها.

من تاريخ الإباضية بحضرموت

إن المؤرّخ لتلك الفترة يصطدم بحقيقة مفادها أنه لا يوجد أي مصدر تاريخي يتحدث عن تاريخ حضرموت الوسيط هو من إنتاج ذلك العصر، وما ذكر من مصادر تاريخية هي الآن في حكم المفقود، مثل كتاب تاريخ باعيسى (ت٦٢٨هـ)، وتاريخ ابن حسان (ت٨٠٨)، وكتاب تاريخ عبد الله بامخرمة (ت٩٢٣هـ). وأقدم مصدر تاريخي مطبوع ومتداول هو كتاب تاريخ شنبل، لأحمد بن عبد الله شنبل العلوي (ت٩٢٠هـ) وهو على طريقة حوادث السنين ومواليد وفيات الأعيان، يبدأ من سنة ٥١٠ هـ، حتى تاريخ وفاة المؤلف، وهو المصدر الوحيد لفترة تقارب عشرة قرون كاملة، والمشكلة في هذا المصدر أن النسخ المحققة منه نسخ متأخرة أقدمها ١٣٣٤هـ أي كتبت بعد وفاة لمؤلف بخمسة قرون، وبهذا يكون إحتمال الحذف والإضافة والتحريف للمخطوط الأصلي مسألة واردة، ثم إن النسخ المحقّقة لا تحتوي أي إشارة إلى مصادر المؤلف، وهذا يعني أن الأخبار التي لم يعاصرها المؤلّف منذ سنة ٥١٠هـ أي قبله بأربع قرون ليس لها مصدر معروف. ومن المسائل الغريبة في اختفاء المصادر الحضرمية هي وجود كم هائل من القصائد والمعلومات الهامة في الكتابات الحضرمية المتأخرة من تلك الحقبة لم تذكر تلك الكتابات مصادرها، وفي ذلك دليل على أن هناك عملية اخفاء مقصودة لتلك الصادر . إن المؤرّخين المتأخرين يقرّون بوجود هذه المشكلة، فالمؤرّخ الحداد (ت١٣٨٣هـ) يقول: "لا زلت أعجب من بعض الناس الذين يكتمون مؤلّفات سلفهم من الناس مع أنها فخر لهم في الدنيا وأجر لهم في الآخرة"، ويقول المؤرخ سعيد عوض باوزير (ت١٩٧٨م):"إن كل متتبع لتاريخ حضرموت يصطدم بثلاث حقائق: ١- نقص خطير في المصادر. ٢- صعوبة انتقاء الحقائق من بين أكواس المعلومات التي تدعو إلى الاطمئنان. ٣- وجود فجوات في مجرى الأحداث التاريخية"، ويقول الحداد في شأن هذه الفجوات : " على أن في التاريخ الحضرمي فصولا لا يزال أمرها مجهولاً، وخفايا لم نجد إلى كشفها سبيلاً ". وعند البحث عن سر هذا نجد المؤرّخ الحداد وضع إصبعه على الجرح، فقد كان لديه القول الفصل عندما أطلق قولته لمشهورة: "إن الأخلاف وجدوا في سيرة الأسلاف ما ينكرونه عليهم اليوم فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها ". وخير مثال على ذلك اختفاء أية نسخة قديمة كانت أم حديثة من ديوان الإمام الإباضي الحضرمي أبي إسحاق إبراهيم بن قيس الهمداني، الذي عاش في القرن الخامس الهجري، في حين وجودها لدى إباضية المغرب وعُمان، بل لم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعدّاه إلى إنكار حقيقة وجوده أصلاً، فالحداد يقول : " إبراهيم الإباضي أكاد أجزم بأنه لا حقيقة له، وإن حكايته مفتعلة، وأن أشعاره نظمها شعراء إباضية زنجبار وعُمان"، ورد الشيخ الباروني بقوله: "هذا الإنكار من قبل المؤرّخ الحداد لم يكن إلاّ إنكار المعاند لا غير، ولو لم يكن كذلك لما استشهد الحداد في تاريخه بشعر أبي إسحاق في أثناء حديثه عن الشحر". إن المشكلة تكمن في أن ما هو مكتوب عن ذلك التاريخ لدى المتأخرون

يقوم على فرضية مفادها : "أنه في القرن الرابع الهجري أذاب الله الإباضية في حضرموت كإذابة الملح"، ولما كانت هذه الفرضية بعيدة عن العلمية والموضوعية فقد كان طبيعياً أن يأتي كل ما هو مكتوب على أساسها متناقضاً وغامضاً ومضطرباً. لهذا نجد أن محمد عوض بافضل في أثناء حديثه عن عصر الشيخ سالم بن فضل بافضل في تريم (ت٥٨١هـ) يقول : "كانت بدعتا الإباضية والمعتزلة إذ ذاك منتشرة بالجهات الحضرمية، وفتنهم طامة على الملّة الإسلامية"، وهذا القول يعني أنه في القرن السادس الهجري كانت الغلبة المذهبية في حضرموت للإباضية والمعتزلة، ولم يكن لهما منافس، في حين أن المؤرّخين المتأخرين يقولون عن تريم في القرن السادس أن بها ثلاث مائة عالم وفقيه ومفتِ كلهم أشاعرة العقيدة. إن هذه الدراسة ستحاول التاريخ لتلك الحقبة على ما فيها من شح في المصادر وتناقض، بالاعتماد على ما تبقى من أدب ذلك العصر شعراً ونثراً، ذلك لأن الأدب يحتوي على معلومات نادرة عن بعض نواحي الحياة، كما أن الأدب يعتبر وثيقة تاريخية صادقة بالضرورة. ومن مصادر هذه الدراسة السقطات التي تصدر عن تلك الكتابات، تلك السقطات التي تتوافق والمسار الموضوعي للبحث، وهذه السقطات تذكر في تلك الكتابات اضراراً وغير مقصودة لذاتها. إن الرؤية التي نخرج بها من هذه الدراسة تقول : إن الأوضاع المذهبية والعقائدية والسياسية في حضرموت في العصر الوسيط لم تكن سنّية بل كانت بين الإباضية والمعتزلة، وطالت كذلك حتى العصر الحديث عندما ظهر على مسرح الأحداث السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقب بأبي طويق الذي حاول إقامة الدولة الكثيرية على أساس الاعتقاد السنّي، ومات دون أن يحقّق كامل هدفه، أي أنه قاد انقلاباً مذهبياً في الدولة الكثيرية والمجتمع الحضرمي، وكان من نتيجة ذلك أن قضى هذا السلطان سنوات عديدة في حروب مع أهل حضرموت سفكت خلالها دماء كثيرة، واستنزفت أموالاً طائلة. لقد أسلم أهل حضرموت في السنة العاشرة للهجرة، وكان وفد كندّة إلى الحجاز برئاسة الأشعث بن قيس، في حين كان وفد حضرموت برئاسة وائل بن حجر، ودخلوا في الإسلام، ثم دخلتها في وقت مبكر من القرن الثاني للهجرة أفكار الإباضية التي أصبحت فيما بعد العقيدة المهيمنة فيها منذ ذلك الوقت. وكان من ثمرة وجود الإباضية في حضرموت وانتشار دعوتهم فيها أن قامت ثورة الإمام طالب الحق عبد الله بن يحيى سنة ١٢٩هـ وعمّت كل حضرموت، ومع أن ثورته توسّعت بسرعة فائقة حتى عمّت كل اليمن ووصلت الحجاز، إلاّ إن الأمويين عملوا على القضاء عليها، فتوالت الهزائم على الإباضية حتى انحصر وجودهم في حضرموت، فقد هزموا في موقعة أم القرى قرب المدينة التي قتل فيها بلج بن عقبة على يد القائد الأموي عبد الملك بن عطية، ثم توجه ابن عطية إلى مكة حيث هزمهم في معركة قديد، التي قتل فيها أبوحمزة الشاري، وبعدها بشهرين توجه ابن عطية إلى اليمن للقضاء على طالب الحق، والتقى الطرفان في معركة بين صنعاء والحجاز، قتل فيها طالب الحق، ودخل ابن عطية صنعاء بدون مقاومة، ثم توجه لملاقاة علي بن عبد الله الكلاعي أحد أعوان طالب الحق، وانهزم جيش

الكلاعي، إلا إن ابن عطية لاحق فلولهم قرب عدن فقتلهم جميعاً، ثم لحقت الهزيمة بيحيى بن كرب، وفرّت البقية الباقية إلى حضرموت، وفيها تجهّز جيش الإمام عبدالله بن سعيد الحضرمي المكوّن من قبائل كندّة وهمدان ونهد وتميم، لملاقاة جيش ابن عطية، وكانت المعارك سجالاً، حتى حوصر ابن عطية وجيشه، فعقد صلحاً مع الإباضية الحضارم، فخرج في مجموعة من جماعته راجعاً إلى الحجاز، إلاّ إن فرقة من الإباضية اعترضت طريقه فقتلته وجميع من معه. ثم جهز عبد الرحمن بن يزيد عامل الأمويين على الحجاز جيشاً بقيادة شعيب البارقي، لتأديب الحضارم، فأعمل فيهم السيف، وخرب بلادهم، وما لبث حتى سقطت الدولة الأموية. وبقي الفكر والعقيدة الإباضية في وجدان الحضارم حتى بويع بالإمامة في عُمان الإمام الجلندى بن مسعود، الذي كان قد حضر بيعة طالب الحق، فاعترف الحضارم بإمامته عليهم، ولما قضى العباسيون على إمامة الجلندى في معركة جلفار، قرروا القضاء على إباضية حضرموت، فأرسلوا معن بن زائدة عامل المنصور على اليمن إلى حضرموت، فأعمل السيف في أهلها، وبعدها ظلَّت حضرموت تحت ظل السلطة الاسمية للعباسيين، والفعلية لحكم العشائر والقبائل، والمذهب الإباضي مذهب أهلها. وفي نهاية القرن الثاني الهجري ظهرت من جديد الإمامة الإباضية في حضرموت، حيث برز الإمام الوارث بن كعب الحضرمي، وفي بداية القرن الثالث استطاع ابن زياد عامل المأمون على اليمن أن يضم حضرموت إلى سلطته، إلا أن تلك السلطة كانت اسمية وشكلية نظرا لسيطرة حكم العشائر فيها. وفي عهد الإمام العُماني المهنا بن جيفر ٢٢٦هـ دخلت حضرموت في إطار الإمامة العُمانية مرة أخرى بعد أن سبقتها إلى ذلك الشحر والمهرة بنحو عشرين عاماً. وظلَّت حضرموت إباضية خالصة طيلة القرن الرابع، وفيها أئمة منها يحكمونها، يقول أبو محمّد الهمداني (ت٣٣٤ أو ٣٤٤هـ) في كتابه "صفة جزيرة العرب" : أن إمام الإباضية هو الذي يأمر وينهى في حضرموت، ومدينة دوعن. ويقول المقدسي (ت٣٧٥هـ) كما أورده الحداد في "الشامل في تاريخ حضرموت" : والحضارمة لهم في الخير رغبة، إلاّ إنهم شراة. وكان في حضرموت في بداية القرن الخامس الهجري دولة آل راشد ومقرها مدينة تريم، ودولة آل الدّغار ومقرها مدينة شبام، ودولة آل إقبال ومقرها مدينة الشحر، ودولة آل منجوي، ومقرها مدينة مرباط بظفار. وإذا كان هناك إجماع لدى المراجع الحضرمية على أن قيام دولة آل راشد كان في بداية القرن الخامس، فإن هذه المراجع تضطرب بشأن دولة آل الدّغار في شبام، فهي تقول أن بداية ظهورها كان سنة ٤٦٠هـ ثم نجدها تقول أنها لم تكن دولة جديدة، وإنما إحياء لدولة اندثرت واستعادت مجداً سابقاً (أنظر: صالح الحامد، تاريخ حضرموت، ج٢، ص٤١٨). ويبدو أن دولة آل الدّغار كان لها وجود في النصف الأول من القرن الخامس في شبام، ثم انتزع الإمام أبو إسحاق الحضرمي شبام من الدّغار بن أحمد، وجعلها دار إمامته، ثم إن الدّغار ظل ينازعه عليها حتى ظفر بها مرة أخرى، وهو بداية عهد دولة

آل الدّغار الجديدة عام ٤٦٠هـ، وتبقى شبام في يد آل الدّغار حتى آخر عهدهم بها، وذلك يُفهم من المعطيات التاريخية السابقة، ومن قول الإمام أبي إسحاق:

سيعــلم الدّغار بن أحمد والفتى سلالة مهدي وكل مخالف

إذا نزل المستنصرون بجحفل يهزون بيضاً كالبروق الخواطف

أما دولة آل فارس وتسمّى دولة آل إقبال في الشحر، فالمراجع تذكر أن دولتهم ظهرت في بداية القرن السادس، غير أن هذا القول غير مقبول، لأن تلك المراجع لم تذكر من حكم الشحر قبل آل فارس، وليس من المنطق أن يبقى ذلك الثغر الأساسي لحياة حضرموت بدون حاكم، ونرى أن ظهور دولة آل فارس ظهرت في بداية القرن الخامس مثلها مثل دولة آل راشد في تريم، ودولة آل الدّغار في شبام. لذلك نرى أن أوضاع مدينة الشحر السياسية قبل ظهور دولة آل فارس فيها من جنس الإمامات الإباضية التي لا تشبه نظام الدولة في شيء، والتي سادت حضرموت في تلك الفترة، وأن قيام دولة آل راشد في تريم، وآل الدّغار في شبام، يعني بالضروري قيام دولة آل إقبال في الشحر في نفس الفترة. وإذا كانت تلك الفترة إباضية بالضرورة في الشحر ا لمشقاص فإنه لا محالة أن تكون الإمامة فيها لقبيلة ثعين سكّان المنطقة، وخاصةً إباضية تلك القبيلة ظلت ثابتة مستقرة في المشقاص على الأقل حتى القرن العاشر الهجري تحت قيادة آل أبي دجانة. وفي بداية القرن الخامس ظهرت الدولة الصليحية في اليمن وكانت على المذهب الشيعي الإسماعيلي ومتحالفة مع الدول الإسماعيلية الفاطمية في مصر، وقد استطاعت السيطرة على كل اليمن، وكانت حضرموت آخر ما استولت عليه سنة ٤٥٥هـ بعد معارك وقتال عنيف قاده الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن قيس الهمداني الحضرمي. كان أبو إسحاق شاعراً، له ديوان (السيف النقّاد)، ويعتبر هذا الديون وثيقة مهمّة في تصوير الواقع الحضرمي في النصف الثاني من القرن الخامس، يقول أبو إسحاق موضحاً مذهبه ونسبه:

فإن تسألي عني وعن أهل مذهبي ومن أين داري أنت ياأم حاتم

فإني من همدان أصلي، وقدوتي مــرداس، والأوطان أرض الحضارم

أنا الرجل الداعي إلى الحـق الذي أبت نفسه شتم الطغاة الأشاتم

أنا الرجل شاري الذي باع نفسه وأصبح يرجو الموت عند التصادم

وعن الوجود الإباضي في تلك الفترة يقول:

فقلت فما يبكيك يا خود لا بكت لك عين ما هبت رياح زعازع

فقالت بكيت الدين إذ رث حبله وللعلماء لما حوتها البلاقع

فأين الإلى إن خوطبوا عن دقائق من العلم انبوا سائليهم وسارعوا

فقلت لهـا : هم في شبام ومنهم بمفيعة قـــوم حوتهم ميافع

وفي هينن منهم أناس ومنهم بذي أصبـح حيث الرضى والصمادع

بوادي حضرموت منم جماعة وأرض عُمان سيلهم ثم دافع

فمن الأبيات السابقة نفهم وجود الإباضية في شبام وهينن وذي أصبح، ونفهم من تقديمه لشبام على غيرها (هم في شبام) على حضورها في ذهنه أكثر من غيرها نظرا لأنها كانت دار إمامته. كما يفهم منها ومن أبيات أخرى وجود ضعف أصاب الإباضية في حضرموت في تلك الفترة، فلم يذكر في أبياته مناطق مهمة في حضرموت مثل: تريم ودوعن وظفار والشحر، مع أن تريم كان لها مركز علمي متقدّم على شبام، ودوعن كانت لها سابقة إمامة إباضية في القرن الرابع، وهذا الضعف إنما كان مصدره قيام تلك الدول في مدن حضرموت في بداية القرن الخامس الهجري على غير المذهب الإباضي. والأبيات التالية تعطينا ملامح أخرى عن أوضاع حضرموت السياسية والمذهبية:

أقول لأهل الدين إذ صار دينهم يتيماً ولم تسفك عليه المدامع
ألا أيها الساهون كيف استطعتم رقاداً وحـــولي كل يوم وقائع
ولكنكم من قبل كنتم ولاتنا فأسلمتمونا حين لُحن القواطع
وكنتم كقوم لاعبين تعاقـــــدوا للعب وباتوا والكل هاجع
حسبتم عقود الله لعبا وعهده ومن بعد هــذه شدة وزعازع
هدمتم منار الدين لما خضعتم كأن لم تشيده الشراة الصمادع

ففي قوله: (ولكنكم كنتم ولاتنا وحسبتم عقود الله لعباً وعهده) دليل على أن حكام المدن: آل راشد وآل الدّغار وآل إقبال وآل منجوي وقبل ظهور إمامة أبي إسحاق وقبل غزو الصليحي كانت لهم عقد وبيعة وولاية عامة على الناس، بما فيهم الإباضية الذين يتكلم عنهم الإمام أبو إسحاق. ومما لا شك فيه أن تلك الإمامات لم تكن إباضية المذهب، بدليل موقفها من إمامة أبي إسحاق وموقف الإمام منها، كما أن مخاطبة أبي إسحاق لهم بقوله: (أقول لأهل الدين) يدل على أن تلك الإمامات لم تكن سنّية الاعتقاد، ومخاطبتهم بتلك الصيغة تدل أيضا على علاقة مذهبية ما تربط بين الإباضية واعتقاد تلك الإمامات، ومما لا شك فيه أن تلك الإمامات خرجت من رحم المجتمع الإباضي الحضرمي، وفيه ترعرعت، وما كان لها أن تترعرع، ثم يقبل بها المجتمع الإباضي للولاية عليهم، لو لم يكن هناك وشائج عقدية وسياسية متينة بينهما، تلك الوشائج التي دعت الإمام إلى مخاطبتهم بـــ (أهل الدين)، على أنه ما من مذهب يمتلك تلك الوشائج مع المذهب الإباضي سوى مذهب المعتزلة، ذلك أن أصول الإباضية الكلامية متأثرة إلى حد كبير بمذهب المعتزلة. وبعد أن استنهض الإمام أبو إسحاق أولئك الولاة كي يناصروه، ولما أَن استيأس منهم، توجّه لطلب النصرة من إباضية عُمان، وقد قال في ذلك:

طلبت بوادي حضرموت فلم أجد بها أحدا ينكي العدا ويكيد
فسرت عُماناً قلت علَّي أجـــد بها شراة تسامى والمكان بعيد
فجادوا ببذل المال دون نفوسهم وعدت حميداً والإمام حميد

وقال أيضاً في قصيدة أخرى:

لقد جاءني من بعد أرضي وأوطاني رجاء لنصر الدين من نحو إخوانِ
وذكر إمام شاع في الناس ذكــره وطاب الثناء فيه الخليل بن شاذان
فقطّعت غيطاناً وجاوزت أبحراً إليهم أجر المجـــــد من آل قحطان

ومن هذه الأبيات يظهر صريحاً أن الإمام طلب المعونة من إخوانه في عُمان بعد أن لم يجد ناصراً له من أهل حضرموت، ويشير إلى أن أهل عُمان أمدَّوه بالمال دون الرجال، وكان هذا في زيارته الأولى، وبعدها انتزع الإمامة من آل الدَّغار في شبام، واما زيارته الثانية فعندما غزا الصليحي حضرموت، وذلك يتضح من قوله:

سل الوفد عني يا إمام ألم أكن تسربلت يوم الروع ثوب العزائم
فــــما كان إلا جمعة بعد جمعة وأدت إلى العُشر أهل الحضارم
سل الخطبا لما دعو لك جهرة على رغـم أهل الجور بعد التصادم
ولم يبقَ إلا الصليحي قائما وها هـــــــــو أيضا سعده غير قائم

فهو في هذه الأبيات يشير إلى أن الشوكة في حضرموت صارت له، وأن الخطبة أقيمت للإمام العُماني، مما يعني أن حضرموت صارت ولاية عُمانية، كما يشير إلى أنه لم يبقَ إلا الصليحي يتهدّد خطره حضرموت، هذا كان في عهد الإمام الخليل بن شاذان، أما في عهد الإمام راشد بن سعيد فقد اختلف الوضع إذ أصبحت حضرموت من القوة أن استقلت إمامتها عن الإمامة في عُمان، بل عرضت المساعدة في نصرة جيوش الإمام عندما خرجت قبائل نهد وعُقيل عن طاعة الإمام العُماني:

فإن هم أبوا فاستصرخونا فإننا قريب وما للقوم من صحبهم بدَّ

نستنتج من كل ما سبق أن حروب أبي إسحاق مع الصليحي إنما كانت في عهد الخليل بن شاذان، وهذا يعني أنها كانت قبل سنة ٤٤٥هـ، وإن كانت حضرموت قد خضعت للحكم الصليحي فإن ذلك كان في عهد الإمام الخليل بن شاذان، ثم استقرت الإمامة لأبي إسحاق، وكنت ولايته على شبام حتى استعادها منه الدَّغار بن أحمد سنة ٤٦٠هـ، كما استعاد آل راشد تريم، وآل إقبال الشحر في ظروف غير معروفة، بعدها غادر أبو إسحاق إلى إقليم كجرات في الهند، وتوفي هناك في نحو ٤٧٥هـ. يقول المؤرِّخ باوزير: " في القرن السادس أخذت الخلافات المذهبية التي كانت سائدة منذ القرن الثاني الهجري إلى أواخر القرن الخامس تضعف ويقل شأنها، وأخذ نفوذ الإباضية في التقلّص والتلاشي، وحلَّ في حضرموت بالتدريج إجماع شامل قائم على اعتماد المذهب الشافعي في الفروع، ومذهب الأشاعرة في الأصول والعقائد" (باوزير، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص٨٩)، وهذا النص يرسم لوحة لأوضاع حضرموت، هذه اللوحة بقدر ما فيها من اختصار مكثّف فهي تعطي أحكاماً قاطعة ودون تسبيب مقنع، وفيها تناقض من عدّة أوجه، أهمها:

- أن سيادة المذهب الإباضي منذ قيام ثورة طالب الحق عام ١٢٩هـ كان بطريقة سلمية دون إراقة دماء، وبتأييد جماهيري وشعبي، ومعلوم أنه في تلك الفترة لم تكن في حضرموت

مذاهب أخرى لتتصارع، الأمر الذي جعل المذهب الإباضي هو السائد، وقد دافع أهل حضرموت عن خيارهم المذهبي ضد أي تدخل من الخارج، وأبوا الخضوع لحكومات دمشق وبغداد وصنعاء وغيرها.

- على رأي المؤرّخ باوزير فإنه تسربت بعض المذاهب إلى حضرموت في مطلع القرن السادس، مثل السنّة والشيعة الإثناعشرية والزيدية والمعتزلة والقرامطة، وبعض المصادر تشير إلى وجود مثل هذه الفرق خلال القرنين الرابع والخامس، وهذا يعني أنها تسرّبت ولم يكن لها وزن كبير، وأنه مجرد تسرب، بحكم أن المجتمع الحضرمي هو مجتمع تجاري مفتوح على شعوب أخرى.

- يؤكد باوزير في موضع آخر سيادة المذهب الإباضي خلال القرون الخمسة الأولى، وأن هذه السيادة حالت دون انتشار المذهب الشافعي (الفكر والثقافة، ص٦٣)، وعلى ذلك فإن ما كان يحول دون انتشار المذهب الشافعي هو نفسه مايحول دون انتشار أي مذهب سنّي آخر في الفروع والأصول، وخاصة أن المذهب الإباضي مذهب متكامل في الفروع والأصول، ولكنه يشترك مع المذهب المعتزلي في كثير من الأصول العقدية.

- وهكذا فإن الحديث عن المذاهب المتصارعة، وعن التنحّي الطوعي للمذهب الإباضي إنما هو حديث لم تتوفر له حيثياته ومقوماته، وبالتالي يفقد قوة الاعتماد عليه.

- يقول باوزير في موضع آخر: فلما ضعف نفوذ الخوارج بحضرموت في أواخر القرن السادس الهجري وحكمت البلاد حكومة شافعية سنّية تدين بالولاء لخليفة بني العباس وجد المذهب الشافعي متنفّساً للذيوع والانتشار (الفكر والثقافة، ص٧٩). وباوزير هنا لم يحدد تلك الدولة السنّية، وقد كان معروفا أنه في حضرموت في تلك الفترة أربع دول، ولم تكن حضرموت موحدة، وإذا كان يقصد بها دولة آل راشد، فإنه هو بنفسه تساءل أهي سنّية أم إباضية؟ (باوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربية، ص٢٧٢). كما أن مسألة علاقة دول حضرموت بالدولة العباسية، وولاء إحداها لها أمر لم تذكره المصادر التاريخية، ولم يقم عليه دليل مادي.

- إن الخارطة السياسية لحضرموت لم يطرأ عليها أي تعديل من القرن الخامس حتى القرن السابع، وهذا الثبات السياسي يلزم عنه ثبات مذهبي، وبما أنها كنت إباضية فذلك يعني استمرار سيادة هذا المذهب حتى القرن السابع على الأقل.

السيّد أحمد بن عيسى (المهاجر) وقدومه إلى حضرموت

في سنة ٢٦٠هـ ولد بمدينة البصرة بالعراق أحمد بن عيسى بن محمّد من أحفاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وكان أبوه عيسى وجدّه علي بن محمّد العريضي قد قدما إليها من المدينة المنورة فسكنا بها وتوفيا بها، نشأ احمد بن عيسى بالبصرة وتعلّم بها وأسندت إليه رئاسة الأسرة العريضية ــ نسبةً إلى جدّه الأعلى علي بن محمّد العريضي ــ

وكانت البصرة والعراق بشكل عام آنذاك تموج بالفتن والمشاكل حيث استولى عليها الزنج واكثروا فيها الفساد مع قائدهم علي بن محمّد الذي إدّعى النبوّة أيضاً عام ٢٥٥هـ حتى تمكّن بنو العباس من قتله سنة ٢٧٠هـ، وفي سنة ٣١١هـ استولى ابو طاهر الجنابي على البصرة وضع السيف في أهلها، فسبى النساء وأخذ الأموال وإنصرف عنها، واستمرت حوادث الرعب والخوف تجتاح المدينة، وقد لاقى العلويون أنواع الأذى والأمتهان وشدّة الهوان والإمتحان، وهكذا قرّر السيد أحمد بن عيسى الهجرة فتوجّه أولاً إلى الحجاز إلى المدينة المنورة بالتحديد سنة٣١٧هـ مع ابنه عبيدالله وحفيده بصرى بن عبيدالله وترك في البصرة محمد وعلي وحسن ولكلٍ منهم عقب بها، ثم توجّه سنة ٣١٨هـ إلى مكّة المكرّمة ثم إلى اليمنِ وأخذ يتنقّل به حتى وصل إلى حضرموت فوجدها على وفق مرامه من حيث الهدوء والبعد عن الاطماع وقوة التمسّك بالدين، فأرتاحت نفسه بالإقامة وآثر البقاء فيها، حيث قدم أولاً إلى قرية الجبيل بدوعن، وكان اهلها من الشيعة، على عكس أغلب حضرموت التي كانت آنذاك اباضية، ثم غادرها إلى الهجرين، ثم إلى قارة بني جشير وهي قريبه من قرية بور، ثم انتقل إلى الحسيسة وإشترى بها أطياناً واسعة تُسمّى صوح، وقد كان خلافه مع الاباضية من اسباب تنقلاته، حيث حارب الاباضية باللسان لا بالسنان وقارعهم بالحجة والبرهان، ثم استمرت الحرب بعد وفاته مع الإباضيين حتى تلاشى هذا المذهب من بلاد حضرموت واضمحل في القرن السابع الهجري، وقد أقام المهاجر في حضرموت أكثر من ٢٦ عاماً قضاها متنقّلاً كما أسلفنا بين الجبيل والهجرين وقارة بني جشير، حتى استقر بالحسيسة حتى وافاه الأجل بها سنة ٣٤٥هـ ويُعرف أحفاد المهاجر هذا بأنهم علويون نسبةً إلى جدَّهم الأعلى علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى، تمييزاً لهم عن أبناء عمهم جديد بن عبيدالله، وكانت هذه الكلمة تُطلق سابقاً على المتعصّبين للإمام علي بن أبي طالب، وهكذا إستمر تأثير أحفاد السيد أحمد بن عيسى المهاجر في حضرموت، فقد تأثّرت الثقافة والتعليم الديني فيها بتعاليمهم، وطبعت الحياة الاجتماعية بطابع خاص يتناسب مع تلك التعاليم، وخصوصاً في بعض المدن الهامة مثل مدينة تريم، وكان لهم في تاريخ حضرموت العام أثرٌ كبيرٌ غير مجهول ولا مجحود.

مشائخ حضرموت

المشائخ بحضرموت يشكّلون كالعلويين طبقة اجتماعية عُرف بعض رؤسائها بالصلاح والتفقّه في الدين والتصوّف والنفوذ السياسي، وكانوا موضع اجلال واحترام الحكّام ورؤساء القبائل الذين منحوا بعضهم امتيازات خاصة كالإعفاء من العوائد، وقبول شفاعاتهم، واعتبار قراهم مناطق مأمونة، وبالمقابل كان المشائخ وخاصةً آل باعبّاد وآل باوزير وآل العمودي يقفون إلى جانب القبائل. وينظر عامة الناس إلى هؤلاء المشائخ نظرة تقدير، ويتبرّكون بقبور الصالحين من أجدادهم كتبرّكهم بقبور الصالحين من السادة العلويين، ويقيمون لها الزيارات الموسمية،

وكان الحكَّام ورؤساء العشائر يستعينون بالمشائخ كما يستعينون بالسادة العلويين، وذلك لنشر الدعاية لهم، ولتثبيت نفوذهم بين الناس، وللسعي في اصلاح ذات البين بينهم، وللقيام بخفارة القوافل والمسافرين على السبل العامة أيام الفتن بين الحكَّام والقبائل. وكان من المشائخ، وكذلك كان العلويون، مَنْ يحمل السلاح، وخاصةً أولئك الذين يسكنون المناطق البدوية، وفي نظام الطبقات السائد بحضرموت، يُعد المشائخ في الدرجة الثانية، بعد العلويين، في السِلَّم الاجتماعي . وفي مجال التمايز الطبِقي، فان المشائخ، على أية حال، أقل تزمّتاً من العلويين، من حيث التزاوج (رجالاً ونساء) مع القبائل، وغيرهم من طبقات المجتمع الحضرمي الأخرى . ومن المشائخ ـ وهذا شأن القبائل أيضاً ـ من يترك طبقته ـ بسبب الفقر أو الضعف ـ إلى طبقة الفلاحين أو الحرفيين أو العمـّال المساكين. وعندما قَدِمَ جد السادة العلويين ـ أحمد بن عيسى المهاجر- إلى حضرموت كان بعض المشائخ في طليعة المرحبين به، والمناصرين له، كما كانوا من المؤيّدين لأحفاده عندما طالبهم بعض الحضارم بإثبات نسبتهم إلى البيت النبوي، وكان ذلك بحوالي قرنين ونصف من السنين بعد وفاة جدَّهم المهاجر. ومن أظهر مشائخ حضرموت آل بافضل وآل باوزير وآل العمودي وآل باعبّاد وآل الخطيب وآل باهرمز وآل باسهل وآل بامخرمة وآل باجابر وآل الزبيدي وآل باجمّال وغيرهم كثيرون من ذوي الجاه، الذين لا يغضُّ من قدرهم عدم ذكرهم. والمشائخ الذين لعبوا أدوار هامة وخطيرة في تاريخ حضرموت السياسي ينتمون إلى أسر ثلاث، وهي كما يلي: آل العمودي وسنتحدث عنهم لاحقاً، وآل باعبّاد، وآل باوزير.

آل باعـبّاد

يرجع نسب هذه الأسرة إلى الشيخ عبدالله بن محمّد باعبّاد المشهور بـ (القديم) ولد الشيخ القديم بمدينة شبام وتُوفّي بالمحلّة (الغرفة) ودفن بمقبرة شبام(جرب هيصم) سنة ٦٨٧هـ (١٢٨٨م)، أما والده فقد تُوفّي بالشحر سنة ٦٢٢هـ(١٢٢٥م) ودفن بمقبرة الشيخ عمرو بن أحمد بالشحر. وكان الشيخ القديم يتمتّع في كثير من جهات حضرموت وما جاورها، بالجاه الواسع، والكلمة النافذة، والمريدين الكثيرين. وقد اعتاد القديم قضاء أيام الخريف (خريف التمر والرطب) خارج شبام في مكان بمنطقة (الحول) يُطلق عليه اسم المحلّة، وكلمة المحلّة يستعملها حضارم الداخل إلى اليوم على المكان الذي يقضون فيه فصل الخريف، واقام القديم بمحلّته مسجده المعروف بإسمه. ثم تحوّل القديم من شبام إلى قرية (الغريب) على إثر نزاع ثار بينه وبين والي شبام حينئذ الأمير محمد بن محمد ناجي. فأنشاء داراً له بالمحلّة سمّـاها (الغرفة)، وتديّرها طيلة أيام السنة. وبعد وفاة القديم جاء خلفه الشيخ محمد بن عمر بن عبدالرحمن باعبّاد وبنى دار إلى جوار (الغرفة) سنة ٧٠١هـ (١٣٠١م)، فتكاثرت

الديار من حولها، وكانت النتيجة أن قامت بلدة سُمّيت (الغرفة) أي الجنَّة نسبةً إلى الدار الأولى التي بناها في محلّته الصيفية الشيخ القديم، وأصبحت (الغرفة) مقرّهم الرئيسي. ومن هـذه البلدة انتشروا إلى أرجاء حضرمــوت، ولهم في بعض نواحيها مشاهد وأضرحة مشهورة.

آل باوزيـر

في بداية القرن السادس الهجري (١١٠٧م) ولد في مدينة (بغداد) يعقوب بن يوسف بن علي بن طرّاد . توفي والد يعقوب وهو صبي صغير فكفله جده علي بن طراد وكان وزيراً (ومن هنا جاءت تسمية آل باوزير) لأحد الخلفاء العبّاسيين. ومات جدَّه سنة ٥٣٨هـ (١١٤٣م). وهاجر يعقوب بن يوسف هو وأبناؤه: عمر، وعبدالله، ويوسف، وحفيده سالم بن عبدالله إلى حضرموت، ونزلوا بقرية (المكلا)، وكانت هذه القرية حين قدومهم إليها مكوّنة من عدّة أكواخ للصيادين المقيمين بها، وتقع القرية إلى جنوب كثيب أبيض، يطوّق المنطقة المعروفة الآن بحي البلاد (الشهيد خالد بن هامل)، ومات يعقوب بالمكلا سنة ٥٥٣هـ (١١٥٨م) ودفن بكثيبها الأبيض (الذي يُعرف اليوم بمقبرة يعقوب)، وأقيمت على قبره في تاريخ متأخر غير معروف قبته المشهورة القائمة إلى يومنا هذا. وقد أقام أحد سلاطين آل كساد مقبرةً لتكون مدفناً لأمواته بجوار قبر الشيخ يعقوب. ولم تطب الاقامة لأبناء يعقوب بن يوسف بقرية المكلا، فأرتحلوا إلى مدينة الشحر، وكانت حينئذ مدينة عامرة على الساحل الحضرمي، ومات عبدالله (وكان يلقَّب بالشيرازي) بالشحر، وهو المعروف (بمولى المحطة)، وقبره معروف وقائم إلى اليوم. وخلف عبدالله إبناً اسمه (محمّد)، وهو الجد الأول لآل باوزير جميعهم، وهو أيضا المعروف (بمولى عَرَفْ)، وخلَّف محمد ثلاثة أبناء، وهم :

١- أبو بكر : وهو جد آل باوزير بمنطقة حورة والنقعة المجاورة لها، وصاحب المسجد الجامع بحورة، والصدقات والأوقاف التي بتلك المنطقة.

٢- سعيد : وهو جد آل باوزير سكَّان قرية (النقعة) المجاورة لمدينة (غيل باوزير)، وقد خلَّف سعيد إبناً اسمة أحمد، وهو صاحب القبر الذي تُقام له زيارة النقعة المشهورة عند البدو والحضر.

٣- عمر : وهو المدفون بالغيل الأسفل سنة ٧١٢هـ (١٣١٢م)، والذي عُرف فيما بعد بإسم (غيل عمر) بوادي عدم . ومات عمر بالغيل الأسفل ودفن بها، وقبره يُزار إلى اليوم. وخلَّف عمر إبناً اسمه عبدالرحيم، وهو المدفون بمدينة الغيل، والتي عُرفت فيما بعد بغيل باوزير سنة ٧٠٦هـ (١٣٠٦م). وقد تُوفِّ عبدالرحيم بغيل باوزير سنة ٧٤٧هـ (١٣٤٦م) وإلى هؤلاء المشائخ ينتمي بقيّة المشائخ آل باوزير المنتشرون في كل الجهات الحضرمية وخارجها. ومما اشتهر به المشائخ آل باوزير ويذكر لهم بكل خير، ديار الصدقة لعابري السبيل في أرجاء متعدّدة من أودية حضرموت، وكانوا يوقفون النخيل والأراضي الزراعية على هذه الديار،

لتُصرف ايراداتها في إيواء المسافرين والغرباء، واطعامهم مجاناً ولوجه الله ويعيّنون على نفقة الوقف رجالاً منهم معروفين بالأمانة والنزاهة، ليقوموا بواجب كرم الضيافة لعابري السبيل. والجدير ذكره أنَّ بعض المؤرّخين قال بأن المشائخ آل باوزير هم من نسل جعفر برمكي وزير الخليفة العبّاسي هارون الرشيد ... والله أعلم بالصواب.

دولة آل راشد في حضرموت

آل راشد أسرة من بني قحطان إحدى القبائل الحميرية، وهم أبناء عمومة لبني الدَّغار الهزليين سلاطين شبام وأعمالها، ويلتقون في النسب عند فهد بن القيل بن يعفر بن مرة بن حضرموت بن سبأ الاصغر، تولَّى السلطنة الراشدية قحطان بن العوم الحميري وكان مركز سلطنته مدينة تريم، ثم خلفه ابنه احمد سنة ٤٣٠ هـ واستمر حكم سلاطين بني راشد حتى القرن السابع الهجري تقريباً، وأشهر شخصية منهم عبدالله بن راشد الذي نسب إليه وادي إبن راشد . أثناء حكم آل راشد كانت هناك بعض الامارات كأمارة بني الدغار في شبام وامارة آل اقبال بالشحر ويقال لهم ايضا آل فارس، حصلت في ذلك العهد بعض الغزوات الخارجية لحضرموت، فقد استولى الايوبيون على اليمن بقيادة توران شاه شقيق صلاح الدين الايوبي سنة ٥٦٩ هـ الذي ارسل بدوره قوة عسكرية إلى بلاد حضرموت للاستيلاء عليها سنة ٥٧٥ هـ بقيادة عثمان الزنجبيلي ومعه بعض الجيش الذي اخضع به اليمن وأكثره من الغُز الاتراك، فأحتل الشحر واستمر في تقدّمه وقاومه آل راشد مع بعض القبائل الموالية لهم، وأسفرت المعركة عن تقدّم الزنجبيلي، واستمر هؤلاء الجند "الغُز" في حضرموت يسلبون وينهبون، وتشتبك معهم القبائل الحضرمية المسلّحة، حتى إنتهى أمرهم وأمر قائدهم عمر بن مهدي اليمني الخارجي العقيدة بهجوم القبائل النهدية (بنو حرام وأحلافها) عليه في "شحوح بن يماني" قرب شبام وقتلته مع عدد كثير من جيشه سنة ٦٢١ هـ . وبعد القضاء على الغُز وقائدهم بن مهدي، أخرجت قبائل نهد ـ بعد إستيلائها على تريم أيضاً ـ أولاد عبدالله بن راشد من سجن بن مهدي بتريم، وانطلقوا إلى الشحر فسكنوها، وهكذا إنتهت سلطنة آل راشد في تريم، وبدأت دولة آل يماني ومركزها تريم...ذكر باحنّان في كتابه (جواهر تاريخ الأحقاف) تحت عنوان (دولة بني فهد من كندّة) فقال: "وأول ملك لهم هو فهد الفهدي (وهو في عهد طالب الحق أو ما يقرب منه) ثم ابنه عمر ثم ابنه عبَدالله ثم ابنه محمد ثم أحمد ثم العوم ثم قحطان ثم أحمد ثم فهد ثم شجعنة ثم راشد المولود سنة ٥١٧هـ" أ.هـ فتكون السلسة هكذا : عبدالله بن راشد بن شجعنة بن فهد بن أحمد بن قحطان بن العوم بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن فهد الفهدي قديماً وآل راشد فيما بعد. فباحنَّان يرى أنهم من كندّة، وبامطرف يرى أنهم من حمير. إذاً ما هي أدلَّة باحنَّان على قوله:

1- قال السيّد شنبل (وفي سنة ٥٠١هـ قتل الملك ابن الدِّغار في موقعة بينهم وبين كندّة

بحضرموت، و وليّ بعده أخوه). قال باحنّان معلّقاً على هذا (وهو ملك شبام حينئذٍ (أي ابن الدِّغار)، و مراده بكندّة آل راشد).

-2 قال باحنّان : فقد صرّح بنسبتهم إلى كندّة في (الرابطة العلوية)، ونوّه به السيّد المحقّق علوي طاهر الحدّاد في كتابه (جني الشماريخ)، قال في الأول في المحاضرة التي في الجزء الثالث من المجلّد الأول :(وبعد قتل الصليحي سنة ٤٨١هـ عادت إمارة تريم إلى آل راشد بطن من كندّة) أهـ .

-3 قال باحنّان : قال الجمهور : واتفقوا على أن من أولاد حضرموت تريم وشبام .... وكانتا لبني حضرموت، حتى احتربت حضرموت وكندّة فهاجرت حضرموت إلى الشاطئ، وانتزعت كندّة تريم منها، ولم تزل لبني عمرو بن معاوية كما ذكره الهمداني في الإكليل فقال: (و تريم موضع الملوك من بني عمرو بن معاوية، وهم رهط امرئ القيس الشاعر). أي أن تريم إلى عهد الهمداني، وهي ما زالت لبني عمرو بن معاوية. ثم قال باحنّان : ثم بني راشد (أي ثم صارت لبني راشد)، ولعلَّهم من بني عمرو بن معاوية للاستصحاب الملكي لأنه لم يُشتهر أن كندّة بعد الإسلام وقعت بينها حرب أهلية إلاّ ما كان في القرن السادس بين آل راشد وآل النعمان بن الدغار الكندي. ثم قال باحنّان : (وأما نسبتهم إلى قحطان أو القحطاني فهي نسبةً إلى جدّهم قحطان بن العوم، فليس كل من نُسِبَ إلى قحطان أنه حميري، وهذا أمر معروف ومعلوم، وإنما ذكرته للتنبيه فقط) أهـ .

و هناك خلاف في نسب آل راشد بين أن يكونوا من حمير أو من حضرموت أو من كندّة، وقد أطّلعت على هذا، وراجعت ما ذكره باحنَّان من نسخة أصلية لكتابه في تاريخ حضرموت، وكان باحنَّان رحمه الله يتجاهل كثيراً بقصد أو بغير قصد منه قبيلة حضرموت بل تستطيع أن تقول أنه لا يكاد أن يذكرها، أو أنَّ أفراداً منهم حاضرون في تريم يحكمون، ويبدو عليه أنه قد جنَّد كل شيء لقبيلة كندّة التي قيل أنه ينتمي إليها، وجعل من معركة تمَّت بينهما، وبها انتهت قبيلة حضرموت، وأصبحت في أطراف حضرموت أو شبوة، وأصبح كل شيء في حضرموت لكندّة، ثم لاحظ أنه يجعل كندّة من بني عدنان لأمرٍ لسنا نناقشه فيه، وهذا من وجهة نظري غير صحيح، حتى أنه قارب الهمداني في نظريته في يمننة الحضارم وحضرموت . ولأنه وآخرون محدثون قالوا أن كندّة من كهلان وحضرموت من حمير الأصغر، فإذا عملنا بهذا القول، فكندّة قبيلة ظهرت على مسرح الأحداث قريباً في تاريخ حضرموت، والإخباريين بقولهم أنهم خرجوا بعد حرب مع حضرموت ثم رجعوا، فهذا لا دليل عليه حتى الآن، وحتى لا أخوض كثيراً وأسترسل، دعوني أقرّب الأمر، على أننا قد نتّفق وقد نختلف في أن الكتَّاب الحضارم عموماً أنهم غير متوافقين أو متفقين في كثير من أنساب قبائل حضرموت بما فيهم المنتقلين من نهد (بني حرام) الذين يجتمعون في (بني ظَنَّة)، وهكذا مجموع كندّة والسكون وتجيب والسكاسك وحمير وحضرموت، وأقرب التشابه عند الكتَّاب والمؤرّخين في الأنساب، هو بين حمير وقبيلة حضرموت، والسبب أن الحميريين ورثوا دور الأقيال الحضارم،

حتى عدَّ البعض زعيم حضرموت الصحابي وائل بن حُجر الحضرمي، وهو من رواة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه من الأقيال التي تنتمي إلى حمير، والبعض يضيف ويقول حمير حضرموت. وإذا تتبّعت قالوا لنفرّق بين الأقدمين ومن انتقل أو جاء بعد إحتلال حمير لحضرموت، وهناك إشارة تاريخية أن بعض الأمراء والقادة الحضارم من ذوي النفوذ والمنحدرين من أصول ملوك حضرموت، أصبح بعض من أحفادهم يكتبون أسماءهم أو يربطونها بحمير، خاصةً الذين ممّن أجدادهم مَنْ ارتبط بالإحتلال الحميري لحضرموت، أو ساعدوا أفراد وقوات الإحتلال الحميري من التمكين في أراضيهم، مقابل جعلهم حكّاماً وأمراء أطلقت الدولة المنتصرة يدهم يحكمون بإسم الدولة الحميرية، التي أصبح منهم ملوكاً وحكّاماً يحكمون حتى دخول حضرموت في الإسلام، فعُدَّو هؤلاء الأقيال الحضارم الذين هم في الأصل من قبيلة حضرموت، فأرجعوا أنسابهم لحمير. وبهذا عدَّهم البعض من حمير. وعلى هذه القاعدة ومع تصحيح بعضِ الأخطاء، فإن آل راشد من قبيلة حضرموت، وقول بامطرف وآخرون أنهم من حمير تمّ بناءً على ما سبق ذكره. ثم أن المناطق التي سكنها وعاش فيها آل راشد، وأخص تريم وشبام، فلم تكن لكندّة حتى حدوث حروب الردّة وحصار حصن النجير، وفي الغالب أن كندّة منهم أعراب ظلَّت مواطنهم بعيدة عن شرق ووسط الوادي، حتى القرون الأولى من صدر الإسلام، ثم لا نخلط في أن نرجع بعض الأسر اليوم التي ذكرها ابن جندان أنها من كندّة، وهي في الأصل من الصدف، والصدف القول الراجح لدي أنهم ليسوا من كندّة، ولي بحث تاريخي في هذا الموضوع يطول شرحه الآن. ذكر الهمداني في (صفة جزيرة العرب) أن الذين عادوا من كندّة استوطنوا قريباً من مناطق الصدف، قال الهمداني : (وكان بحضرموت الصّدف من يوم هم، ثم فاءت إليهم كندّة بعد قتل ابن الجون يوم شعب جبلة لما انصرفوا من الغمر غمر ذي كندة وفيها الصّدف وتجيب والعباد من كندّة وبنو معاوية بن كندّ ة ويزيد بن معاوية وبنو وهب وبنو بدّا ابن الحارث وبنو الرايش بن الحارث وبنو عمرو بن الحارث وبنو ذهل بن معاوية وبنو الحارث ابن معاوية ومن السكّون فرقة...) أهـ وأما الصدف فمساكنهم معروفة إلى اليوم، قال أيضاً: (وكان امرؤ القيس بن حجر قد زار الصّدف إليها، وفيها يقول:كأني لم ألهو بدمّون مرّةً ... ولم أشهد الغارات يوماً بعندل)أهـ. وبعد أن ذكر مناطق توجد بها تجيب، قال أيضاً:(وبلد كندّة مرتفع كأنه سِراة، تصب أَوديته في حضرموت، ثم يصب حضرموت إلى بلد مهرة)أهـ ثم يذكر أن شبام لحمير، كعادته أن يجعل كل ما له علاقة بقبيلة حضرموت يجعله لحمير، وتنعة بلدة في شرق تريم، والتنعيون أهلها هاجروا قديماً، وهم الآن في مصر حيث يوجد أحفادهم، وهم حضارم أصليين، من نسل القبيلة القديمة (حضرموت). فَعُلِمَ من هذا أنَّ المناطق الشرقية، والحواضر والمدن في وسط الوادي، ربما سكنتها كندّة أو جماعات منهم في وقت متأخر، وهناك غموض شديد نلاحظه دائماً في علاقة كندّة بـ (حضرموت القبيلة)، وكذلك في انتشار الكنديّون ومن ينتمي لقبيلة حضرموت في مناطق اليوم تُعَدْ من محافظة شبوة، والبعض في ساحل حضرموت الشرقي. وفي

كل الأحوال هناك وهمٌ كبيرٌ في كثير من المواضيع التاريخية في حضرموت، والذي يزيله أن تظهر مخطوطات أو وثائق وآثار جديدة تبعد عنَّا كثير من الشُبه التي سادت وانتشرت عن ما نقل لنا في تاريخ حضرموت وأنساب قبائلها، الذين كانوا موجودين في حضرموت قبل ظهور الإسلام وبعده.

دولة بني الدِّغار في شبام

ومّمن عُرف من ملوكهم الملك أبو العلاء بن النعمان بن الدِّغار، والملك راشد بن أحمد بن الدِّغار. وفي سنة ٥٠١ هـ وقعت معركة بين كندّة وابن الدِّغار، قتل فيها ابن الدِّغار، وكان ملك شبام، وفي سنة ٥٠٤ هـ قتل أبو العلاء النعمان بن الدِّغار قتله ابن أخيه، ثم ولّي بعده الملك راشد بن أحمد بن الدِّغار، وفي يوم الخميس لليلتين خلتا من شعبان سنة ٦٠٤ هـ أقبل من شبام راشد بن أحمد بن نعمان بن الدِّغار ومعه يحيى بن عبدالله بن جعفر من بني جعفر ملوك الهجرين، وحالفا السلطان عبدالله بن راشد في تريم على السمع والطاعة لابن راشد، والعمل بقوانين الشريعة الإسلامية. والجدير ذكره أنَّ بني الدَّغار في شبام وبني راشد في تريم هم في الأصل أبناء عمومة، ويرجع نسبهم جميعاً إلى قبيلة حضرموت. وكانت نهاية هذه الدولة على يد جيش عمر بن مهدي اليمني، وحلفاؤه من قبائل خيثمة النهدية.

دولة آل إقبال في الشحر

أو سلطنة آل إقبال، أقامها السلطان عبدالباقي بن فارس آل إقبال عاصمتها الشحر الواقعة في حضرموت، ولم يتم تحديد سنة قيامها، ولكن كانت وفاة مؤسّس الدولة سنة ٤٥٥ هـ ونشأتها كانت في فترة حكم "الصليحيين" بالمنطقة المجاورة لبلاد حضرموت، فيما يُسمّى ببلاد اليمن التابعة للدولة الفاطمية في مصر آنذاك. ودولة آل إقبال هي إحدى ثلاث دويلات قامت في بلاد حضرموت في وقتٍ واحد (آل إقبال - آل راشد - آل الدَّغار)، على أنقاض الدولة الإباضية الحضرمية.

دولة آل يماني وآل أحمد في تريم [من بني ظنّة]

ومؤسّس دولتهم هو السلطان مسعود بن يماني بن لُبيد الظنّي المتُوفّ سنة ٦٤٨هـ. وقد كانت عشيرته من قبل يعرفون ببني حرام ثم بني ظنَّة ثم آل يماني، وقد أبعد النجعة من قال إن السلطان مسعود من كندّة أو من كنانة أو غيرها. وكان هذا السلطان قبلاً كثير اللهو، محباً للفساد في الأرض، غير أنه قبل وفاته تاب وأقلع وترك المُلك لابنه السلطان عمر بن

مسعود . ومن سلاطينهم المشهورين بالعدل السلطان عبدالله بن يماني العادل الذي عمِرت تريم في دولته ولم تعْمر قبلها من أيام السلطان عبدالله بن راشد القحطاني. وكانت ولاية السلطان عبدالله بن يماني إحدى وثلاثين سنة، وكانت وفاته بتريم سنة ٧٤٥هـ وله فيها مسجدٌ معمورٌ بقرب (مقبرة أكدر) من نجد يُقال له (مسجد الحصاة)، وملك تريم بعده أخوه السلطان أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن اليماني بن لُبيد الظنَّي النهدي وبه ظهرت دولة آل أحمد، وهم من آل يماني من بني ظنَّة بن حرام النهديين القضاعيين، وقد استمرّ حكمهم حتى نهاية القرن التاسع الهجري الموافق القرن الخامس عشر الميلادي.

دولة آل راصع من آل يماني في تريم [من بني ظنّة]

أول ما ظهرت دولتهم على يد السلطان راصع بن دويس، فإنه لما كان سنة ٧٧٠ هـ في الثاني من رجب تُوفِّ السلطان محمد بن أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني الظنَّي، وتولَّى بعده تريم وغيرها ابنه عبدالله فنافسه ابن أخي السلطان محمد وهو راصع بن دويس بن أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني الظنَّي مؤسّس دولة آل راصع بتريم، ومن سلاطينهم العظماء السلطان دويس بن راصع الملقَّب (الأسد)، قال المؤرّخ شنبل (وفي سنة ٨٨١ هـ، توفِّي السلطان الأجل الملقَّب (الأسد) المُسمّى أحمد بن سلطان بن دويس بن راصع بن دويس بن أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني، وهو يومئذ والي تريم والعجز ودمون، وكانت ولايته بعد وفاة أبيه سلطان مدة سبع وثلاثين سنة، وتولَّى بعده ابنه محمد ... ثم كانت ولاية تريم بعد وفاة محمد لأعمامه راصع وعمر). وكانت نهاية هذه الدولة على يد بدر أبي طويرق الكثيري سنة ٩٢٧هـ، فحصر تريم عشرين يوماً ولم يستسلموا إلاَّ بعد أن رماها بعلوق الروم فاستسلموا وبذلوا الطاعة وسلَّموا له البلاد، وذلك بسبب كثرة جنود أبي طويرق من الأتراك ويافع وأشراف الجوف والزيود والعبيد، ولآلته الحربية الجهنمية الحديثة حينئذ "المدافع البارودية" و "البنادق النارية أبو فتيلة".

إمارة آل جسّار والصبرات [من بني ظنّة]

هما إمارتان لـ بني ظنَّة، الأولى بقرية اللّسك وهي لآل جسّار الأحمدي ـ من آل أحمد الظنَّيين سلاطين تريم ـ والأخرى بالعجز للصبرات ـ الصبرات من بني ظنَّة بن حرام ـ فبعد انقراض دولة آل راشد بتريم هيمنت دولة آل يماني عليها، وفي منتصف القرن العاشر الهجري انقطعت سياستهم ووهت عزيمتهم ولم يبقَ لهم ذكر في التاريخ. وأما إخوانهم آل جسّار وآل أحمد والصبرات وبنو عمهم بنو حارثة فلم يزالوا ينازعون السلطة كغيرهم من بني ظنَّة. وأما موالي آل يماني المشهورون بحضرموت بعبيد يماني فقد كوّنوا لهم سلطة بعد آل يماني، وكانوا

جميعاً ممّن أقلق بدراً أبا طويرق، ونازعوه السلطة، حتى لقد عدَّل لهم أبو طويرق في سنة ٩٤٩ هـ مدينة تريم لمّا صالح آل أحمد والصبرات. ومن أشهر أمرائهم بـــ "العجز" الأمير يماني بن محمد الصبري، وبـ "اللّسك" الأمير محمد بن عبدالله بن جسّار الأحمدي. وكانت من مناطقهم أيضاً بحسب كتب التاريخ : العجز، والواسطة، وسـروم، واللّسك، ومشطة، ودمون.

إنَّ بعض المهتمين بتاريخِ قبيلة ظَنَّة القضاعية في جنوب الجزيرة، غالباً ما يقعون في خلط تشابه الأسماء بين قبيلتينِ ضَنِّيتيَن، لأنَّ النسب في كثير من الأحيان تُؤثر فيه الشهرة، وأيضاً ما دوّنهُ الهمداني في صفة بلاد نهد أن ظَنَّة من جُملة قبيلة نهد، وأنها من ضنَّة من عُذْرة ، أيضاً يبدو وكأنَّ ضنَّة عُذْرة هاجرت جنوباً.. فجأة ..!! ولكن، وبعد الإطّلاعَ على مخطوط صفة الهمداني، بلَ وحتى طبعة دار اليمامة، وجدتُ عدّة ملاحظات هامة، أنتظر من يفيدنا عنها من الباحثين المحقّقين المدقّقين:

- أنه عدَّد قبائل نهد التي تسكن بلادها، وتنتسب إليها بدون عمود نسب واضح، وإنما أسماء أفرع لهذه القبائل والبطون .

- قوله: "وبنو ضَنَّة، وضنَّة من عُذْرَة" ، ضَنّة -بفتح الضاد-، وضِنَّة -بكسرها- وهُنا كما لو أنه يُفرَق بين القبيلتين، كمَا يتضح من سياق المعنى للنصِّ بعمومه .

- الهمداني كأنه يُفرِّق بين ضَنَّة النهديِّة، وضنَّة العُذرية. ولا أعلم كيف تُنطق ضنَّة عُذرة التي ما برحت شمال جزيرة العرب، ولم نجدَ نصّ تاريخي موثوق يذكر هجرتهَا للجنوب، أو دخولها في عداد قبيلة نهد، غير هذا النصّ المضطرب (رسماً و منطقاً).

- كذلك فأنِّ العلاقة بين قبيلة نهد وضنَّة من عُذْرة، هي علاقة خصومة، وأنَّ سبب إخراج نهد من وادي القرى من بين بني عمومَتها هم بني ضنَّة العُذْريين. ورزاح الذي أخرجهم من بلادهم هو ابن ربيعة بن حرام بن ضنَّة الضنّي العُذْري. فكيف حدث دخول قوم رزاح في نهد، والأخيرين في بلاد نجران، والعُذريينَ في شَمال غربي الجزيرة ووادي القرى ونواحيه ؟!.

- كما ذكر ضِنَّة عُذْرة القلقشندي المتُوفّي سنة ٨٢١ هـــ في نهاية الأرب (ص٣٢١) بأنهم : "بطنٌ بالشَّامَ الذين منهم رزاح الضنِّي العُذْري ".

لقد ذكر غيرُ واحد أن ضَنَّة هذه اَلتي سكنت حضرموت منذ القرن السابع الهجري، هي بطنٌ من بني حرام ، ثُمَ من بني نهد بن زيد من قضاعة، ومنهم :

١- تجد في نسب بني حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد : "ضَنَّة بن أسامة بن فهر بن أسامة بن حرام". وبنو أسامة هم (قيسٌ وضَنَّة) وهما فرعٌ نهديٌ جاهليَ قديم، وفي أخبار حضرموت فيما بعد أحداثٌ لقيس مع ضَنَّة وسعدُ إبن عمهما، وكلَّهم في حرام بن نهد . (جمهرة النسب، إبن الكلبي، ص٥٠٣).

٢- الملك الأشرف الرسولي عند ذكر قبائل حضرموت ما نصّه : (ذكرَ نهد، وهم قبيلتان بنو حرام وبنو خيثمة، وبنو حرام وهم يفترقون شعوب منهم بنو ضَنَّة، الرأس منهم يماني بن عمر بن مسعود بن اليماني بن لبيد، وهو صاحب تريم وبيده حصونٌ كثيرة، راهن للسلطان

حصن من حصونه، وبنو عمه عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لبيد، وجسّار بن محمد بن كليب بن جعفر بن لبيد، ويرجع إلى بني ضَنَّة آل كثير الشيخ الكبير فيهم حسن بن عمرو بن كثير يُكنَّى أبا حليجة، والشماخ شيخهم الحاكم عليهم أحمد بن عيسى الأعرج، والصبرات الشيخ فيهم محمد بن علي بن جعفر، وصاحب الأمر عليهم عيسى بن عمر بن عيسى بن لبيد المقدّم الذكر في بني ضَنَّة، وهذه الوجوه كلَّها يُقال لها بني ضَنَّة). (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، الأشرف الرسولي، صـ ١٣٨-١٣٩).

٣- ومن أخبار نهد في حضرموت سنة ٦٠٠ هـ : اقتسمت نهد السرير بفروع قبائلها الناقلة من تثليث، فكان لبني ضَنَّة منهم قُرى بور ومسيب ومريمة. (تاريخ حضرموت ص٨٣).

٤- وفي سنة ٦١٥ هـ ذكرت بعض فروع حرام النَّهديَة : " بني حرام سَعْدُ وضَنَّة، اتفقوا فأخذوا دُخن حضرموت سوى دخن تريِم. (تاريخ حضرموت، الحامد، ص١٠٠).

٥- وفي سنة ٦٧٣ هــ وهي سنة مفصلية: "دخل الحبوظي –حاكم ظفار- حضرموت بمساعدة بعض من قبيلة نهد، واعترضه البعض الآخر من قبيلة نهد أيضاً، ويبدو أن الحاكم الظفاري أستتَّب له أمر البلاد والعباد، ووضع على البلدان والقرى منهم، ممّا ساعد هذا في ولادة تاريخ اجتماعي جديد..." (تاريخ حضرموت، صالح علي الحامد، ص١٢٩).

دولة الحبوظي

قدم سالم بن إدريس الحبوظي (من ظفار) إلى حضرموت سنة ٦٧٣هـ لتوسيع إمارته، واشترى مدينة شبام واستعمل أخاه موسى عليها، ثم هاجم واحتل مدينتي سيئون ودّمون، وحاصر مدينة تريم، وكانت حينها تحت حكم السلطان عمر بن مسعود بن يماني، وحاول ابن يماني الاستعانة ببني رسول لكنه لم يفز منهم بطائل، ومع ذلك صمد آل يماني في وجه الحصار الحبوظي الذي دام عدة أشهر.. وطال صمود ابن يماني فيئس الحبوظي من الاستيلاء على مدينة تريم، وعاد أدراجه إلى مدينة شبام، ثم غادر حضرموت إلى ظفار، تاركًا آل كثير عمّالًا على ممتلكاته الحضرمية. وتولّى آل كثير إدارة العسكرية الحبوظية، واشتدَّت الفتنة على تريم، فخلت البلاد من أهلها، وعمّ الخراب، ولم تقم في تريم جمعة مدة الحصر الذي امتد إلى تسعة شهور، وتوجّه سالم الحبوظي إلى ظفار مقر مملكته، وأناب آل كثير على القرى التابعة له. ويذكر التاريخ أن سالم بن إدريس الحبوظي، خلال تملّكه بحضرموت أوقف الكثير من الأراضي والنخيل في مقاطعات وادي عمد وحريضة وهينن وحورة والهجرين ودوعن ورخية وغيرها، على المحتاجين من الغرباء المنقطعين وأبناء السبيل، ولا تزال هذه الصدقات إلى الآن معروفة بين الحضارم بـ «صدقة الحبوظي»، إلاّ أنها مع الأسف أشبه بالصدقة الضائعة أو هي ضائعة فعلًا. ثم جرى بين الرسوليين والحبوظي ما جعل بني رسول يُجهزون على الحبوظي حملة عسكرية إلى ظفار، ودارت بين بني رسول والحبوظي معركة في قرية

رِيْسُوت القريبة من بلدة ظفار، حيث قُتل سالم بن إدريس الحبوظي وانهزم جيشه، فأحتل الرسوليون ظفار سنة ٦٧٨ هـ، وظلَّ بنو رسول يحكمون ظفار حتى سنة ٨٠٧ هـ حين أخرجهم منها آل كثير (من قبائل بني ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة).

دولة آل كثير الأولى

قد مرّ التنويه أن الحبوظي ترك آل كثير عمّالًا على ممتلكاته بحضرموت، بل وأنابهم على قرى حضرموت، فكان ذلك توطئةً في ظهور نجمهم وبزوغ دولتهم، وكان أول سلاطينها، السلطان علي بن عمر بن جعفر الذي صعد إلى ظفار، وملكها سنة ٨١٦هـ . ويعتبر السلطان بدر بن عبدالله (أبو طويرق) أعظم سلاطين تلك الدولة فقد اعتمد في تأسيس حكمه على غير أقاربه، وليس على قبائل بلده، بل توجّه إلى اليمن وأتى بيافع ثم جلب الأتراك جنداً له، وكان في أيامه استعمال السلاح الناري (البنادق) لأول مرة، يقول الشيخ باحنَّان (وفيها – سنة ٩٢٥ هـ – كان انتهاض السلطان بدر أبي طويرق فاستحث قومه فلم يناصروه فتوجه إلى اليمن في شهر ذي الحجة سنة ٩٢٥ هـ وطلب إلى الإمام أن يمده بجيش .... ووقع الاختيار على انتخاب خمسة آلاف من يافع فتوجه بهم إلى حضرموت ... وفي سنة ٩٢٦ هـ أتى أبو طويرق بالأتراك جنداً له فأتته وهو بالشحر تحت قيادة ضابط كبير يسمى رجب التركي وذلك في شهر جمادى سنة ٩٢٦ هـ وفي مقدمهم ظهر السلاح البندق المخترع الجديد الآلة النارية التي يدوي صوتها المزعج). وإن كان أبوطويرق قد استطاع أن يمد نفوذه على أغلب حضرموت لكن سرعان ما تتمرد المدن والقرى عن سلطته، ولهذا كثيراً ما تلجئوه الظروف إلى المصالحة كما فعل في المسفلة مع آل يماني وآل أحمد وآل جسّار. يقول باحنَّان (ثم إن بدراً رأى أن يستصلح مع أهل المسفلة – يعني آل يماني وآل أحمد وآل جسّار وآل عامر – تقريباً للعمودي فتمّ الصلح سنة ٩٤٩ هـ بينه وبين آل عامر في شهر رجب ورد لهم حقوقهم) ثم قال ناقلاً عن شيخه – العطّاس - (ولّي بعده (أي بعد بدر أبي طويرق) أولاده مدة مديدة، ثم قال: إلى أن أراد الله ما أراد واختلّت أحوال العباد، وساروا سيرة ذميمة وظلموا مظالم عظيمة فخرج عليهم إمام الزيدية أحمد بن حسن الملقّب بسيل الليل بخيله ورجله واستولى على جميع ممالكهم، وزيّد في الأذان (حي على خير العمل)، وكم أهريقت بسبب ذلك دماء وكم قُتلت بالتوهم نفوس لا جرم لها، وقد جرت العادة بانقضاء الدول والبقاء لله عز وجل (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [آل عمران/٢٦]. ثم قال شيخنا : وعمّت طاعة الإمام جميع حضرموت والشحر وظفار وعامله فيها السلطان بدر بن عمر ثم توفي أي سنة ١٠٧٣هـ وولّي بعده ابنه محمد المعروف بالمردوف .... ثم قال عن سنة ١٠٩٣هـ (واضمحلّت سلطة الإمام من حضرموت والشحر وظفار شيئاً فشيئاً حتى لم يبقَ له نفوذ في عزل ولا ولاية

ولم يبقَ له سوى الخطبة بإسمه في جميع الجوامع، وتمخّض النفوذ حينئذ لأهل النفوذ الروحي) وبإستيلاء الإمام الزيدي إسماعيل بن القاسم على حضرموت كلها كَما سبق ذكره سنة ١٠٧٠هـ إنتهت هذه الدولة، دولة إبتدأت بـ جعفر وإنتهت بـ جعفر كما قيل.

دولة آل الأعلم في شبام

هؤلاء لا ينتمون إلى بني ظنَّة. وقد أقاموا دولة لهم في مدينة شبام سنة ٦٠٥هـ (١٢٠٨م) . وترأس هذه الدولة راشد بن الأعلم، وخلف راشد على السلطة يماني بن الأعلم. وبعد موته سنة ٦١٣هـ (١٢١٦م)، تولّى الحكم أخوه عبدالعزيز بن الأعلم. وظلَّ عبدالعزيز في صراع مع قبائل الوادي المحيطة بشبام، حتى زالت سلطته عنها سنة ٦١٦هـ (١٢١٩م)، عندما قدم جيش الأيوبيين إلى حضرموت بقيادة عمر بن المهدي اليمني. وإمعاناً في الكيد لآل الأعلم، ناصرت قبائل الوادي وفي مقدَّمتها (نهد) عمر بن مهدي ضد آل الأعلم، فأحتل بن مهدي شبام، واستنصر عبدالعزيز الأعلم ببعض القبائل أملاً منه في معونتها له ليستعيد ولاية آبائه، ولكنها خذلته. وفي سنة ٦١٩هـ (١٢٢٢م) قُتِلَ عبدالعزيز الأعلم بناحية بيحان ـ من مديريات محافظة شبوة حالياً ـ ، وانتهت هذه الدولة.

دولة بني سعد في شبام

بنو سعد قبيلة حضرمية اختلف المؤرّخون في نسبتها. فقيل إنها من بني حرام، وقيل إنها من نهد بالإنتساب فقط، وقيل إنها من آل قحطان الحميريين، وقيل أنها من كندّة. وعندما اشتدَّت الفتن ضد بن يماني في منطقة شبام سلَّم بن يماني أمر المدينة لبني سعد سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م)، فملكوها حتى انتزعها جيش الرسوليين منهم سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م). ثم استعاد نصّار بن جميل السعدي شبام من الرسوليين سنة ٦٤٤هـ (١٢٤٦م)، ونصّار السعدي هذا هو الذي بنى حصن العز الواقع جنوبي تريم سنة ٦٥٥هـ (١٢٥٧م)، وبقيت شبام تحت حكم بني سعد حتى اشتراها سالم بن ادريس الحبوظي سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م) . وبذلك استدل الستار على تاريخ هذه الدولة.

دولة الأسداس في شبام

بعد قتل سالم بن ادريس الحبوظي في ظفار تولّى على شبام من قبل الرسوليين، محمد بن محمد بن ناجي سنة ٦٧٣هـ (١٢٧٤م). وبعد محمد بن محمد بن ناجي تولّى ابنه حسن . وبعد وفاة حسن تولّى بعده أبناؤه الستة. وقد سُمّيت هذه الدولة بـــــ (دولة الأسداس)، لاشتراك أبناء حسن الستة في السيطرة على المدينة، إذ كان لكل واحد منهم سدس من أجزاء البلدة، ومن ايراداتها يتصرف فيه كما شاء . وفي سنة ٧٣٤هـ (١٣٣٣م) انتزع آل جميل شبام من آل ناجي، وبذلك انتهت دولة الأسداس .

دولة آل جميل في شبام

وتُسمّى هذه الدولة أيضاً (دولة آل حسن، وآل جميل)، وهما قبيلتان من بني سعد السابق ذكرهم، وكلهم أبناء عمومة تولّوا السلطة في شبام بعد أن أزالوا منها دولة الأسداس. بيد أنَّ التنافس بين أبناء العمومة هؤلاء أدّى إلى تدخّل الأجانب في شئونهم، ولقد فضَّل آل جميل الرضوخ لآل عامر (نهد الكسر) في حكم شبام تشفّياً في بني عمّهم الأقوياء آل حسن، واستمر حالهم على هذا المنوال حتى أجلالهم آل كثير عن شبام، وعمّا بقى بأيديهم من قرى (سَواد بني ظنَّة) . والمقصود بسَواد بني ظنَّة المنطقة التي يسكنها آل كثير اليوم بين تريس وشبام، وقد انتزع آل كثير من آل جميل شباماً ونواحيها سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م). وبذلك انتهت هذه الدولة .

الدولة الكثيرية بعد السلطان بدر أبي طويرق

انقسم سلاطين آل كثير على أنفسهم بعد وفاة أبي طويرق، ودخلوا في تطاحن لا نهاية له على السلطة، حتى كان عام ١٠٢٤هـ (١٦١٥م) عندما استولى على السلطة بدر بن عمر بن بدر بن أبي طويرق. فاستعان هذا الامير بالإمام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم .فأشاع عنه منافسوه انه اعتنق المذهب الزيدي، فأدّت هذه الاشاعة إلى انقسام الناس بين مؤيد له ومؤيد لابن أخيه السلطان بدر بن عبدالله بن عمر ابن بدر أبي طويرق. وإلى السلطان عبدالله بن عمر هذا تُنسب (دولة آل عبدالله)، وهي الدولة الكثيرية الثانية التي سوف نتحدّث عنها لاحقاً. وفي سنة ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م) تدخّل إمام اليمن بجيش جرّار تحت قيادة القاضي الصفي أحمد بن حسين الحيمي لنصرة السلطان بدر بن عمر ضد منافسه ابن أخيه بدر بن عبدالله.

وكانت النتيجة، في آخر الأمر، أن تلاشت سلطة آل كثير جميعهم، وأصبح النهي والأمر في حضرموت لزعماء الجيش الامامي، الذين ارغموا أئمة المساجد أن يزيدوا في الأذان جملة (حي على خير العمل)، فأمتثل بعض الأئمة ورفض الآخرون. وفي سنة ١١١٣هـ (١٧٠١م) على عهد السلطان بدر بن محمد المعروف انقسم الزيود ويافع (جند الجيش الامامي)، وعمّت البلاد موجات من الجور والاقتتال بين الزيود ويافع ومن كان في صف كل جانب منهما. وفي سنة ١١١٧هـ (١٧٠٥م) ذهب السلطان بدر إلى يافع، وبتأييد من العلويين لاستقدام مجندين يافعيين (لإنقاذ من بها من أهل السُنَّة)، وعاد بسته الاف مقاتل وطرد الزيود من حضرموت، ولكن يافع ما لبثوا ان استبدّوا بالأمر، واستولوا على أملاك الدولة الكثيرية واقتسموها بين عشائرهم. فصارت (سيئون) لآل الضبي، و(تريم) لآل اللبعوس، و(تريس) لآل النقيب، و(شبام) لآل الموسطة. واستقلّت قبائل آل تميم بالسلطة في قراهِم ومثاويهم، ووضعوا أيديهم في أيدي يافع ضد البقيّة الباقية من الأمراء الكثيريين، إذ لم ينسَ آل تميم أنّ آل كثير هم الذين قوّضوا دولتهم ــ دولة آل يماني ــ بني ظَنَّة. وأخذت الدولة الكثيرية تترنّح تحت هذه الضربات المتلاحقة، ثم انكفأت على نفسها تلفظ أنفاسها الأخيرة رغم محاولات بذلها بعض سلاطين آل كثير لبث الحياة في جسمها المتداعي، وانتهت الدولة الكثيرية الأولى في بداية النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري (١٧٣٨م) على عهد السلطان جعفر بن عمر بن جعفر الكثيري. وكان آل كثير الظَنَّيين قد فقدوا حكم إقليم ظفار أيضاً سنة ١١٣٥ هـ الموافق (١٧٢٢م).

حكم الطوائف اليافعية بساحل وداخل حضرموت

أول ما وصلت يافع إلى حضرموت جنوداً مع أبي طويرق سنة ٩٢٥هـ كما مرّ ذكره في دولة آل كثير الأولى، ثم ازداد نفوذهم وقويت شوكتهم فـأصبحت حضرموت سنة ١١١٩هـ في يد عشائر يافع الذين كوّنوا لهم سلطات متعددة في كثير من مدن وقرى الساحل والداخل، ففي تريم آل غرامة وآل عبدالقادر وآل هُمام وفي سيئون آل الضبي وفي تريس آل النقيب وفي مريمه آل البكري وفي جفل آل الرباكي وآل النقيب وفي شبام الموسطة وفي غيل بن يمين الشناظير وفي ريدة المعارة كلْد وفي حورة آل النقيب وفي حريضة ابن بريك وفي لحروم القعيطي وفي سدبه الجهوري وفي الهجرين آل يزيد وفي القزة آل البطاطي وفي الشحر آل بريك وفي المكلا الكسادي .... ويحصل بين هذه السلطات من التناحر وإراقة الدماء وإهلاك الحرث والنسل وترويع الآمنين ما لا يجسر القلم على شرحه ويدمي ذكره الأفئدة ويفتّت الأكباد، وبهذا التاريخ انتشرت العادة السيئة المُسمّاة شرع القبولة كالسالفة والنقد والعتب والعادة وغير ذلك، وكان آخر حاكم يافعي لتريم هو عبد القوي غرامه حيث اضطر لتسليمها للكثيري سنة ١٢٦٣هـ.(جواهر تاريخ الأحقاف ص٥٢١). ومن أعظم حكّامهم عبدالله بن

عوض غرامه حاكم تريم، وقد أطال ابن عبيد الله السقّاف في ذكر أحواله، ومنها إنه كان ـ بفطرته ـ يكره الغلو في الصالحين والمقبورين، فلما جاء الجيش النجدي إلى حضرموت سنة ١٢٢٤هـ وهدم قباب تريم وتاربة وغيرها (...عاهدهم عبدالله بن عوض غرامة وعبدالله بن أحمد بن يماني، على أن يكف الأذى عن بلاديهما على شرط أن يقوما بنشر دعوته التي لاقت هوىً من نفوسهم وقبولاً من خواطرهم). (...وكان عبدالله غرامه شديداً على الأعداء، لَيِّن العريكة للضعفاء، سهل الجانب لهم، وله أصحاب من الحاكة والأراذل يتنادرون عليه كأنه أحدهم، وهو يجرّئهم على نفسه ليأنس بهم، وتسقط كلفة التحفُّظ فيما بينهم ، ... عاش وسيفُه يسيل دماً ويقطر مُهَجاً من آل تميم وغيرهم من حملة السلاح، وكان لا يأخذ صُلحاً في قتيل قَطْ، توفي بتريم سنة ١٢٥٥هـ بعد أن خبط الزمان خبطاً وضبط الأمور ضبطاً). (إدام القوت ص٥٤٠). وبعد أن تضعضع حالِ الدولة الكثيرية الأولى، استولت كل حامية كثيرية (وكانت مؤلَّفة بصورة رئيسية من الجُند اليافعيين) متمركزة في ساحل حضرموت، على السلطة في المكان التي كانت متمركزة فيه، وانفردت بالحكم فيه. وكانت تلك الحاميات اليافعية تُعرف بـ (المكاتب السبعة)، ويقصد بالمكتب (الحامية)، وهي :

١- مكتب آل كساد في قريتي الديس والحامي، ويرجع نسبهم إلى ذي ناخب اليافعيين.
٢- مكتب آل النشادي في قرية عَرَفْ .
٣- مكتب آل بريك في حصن خرد وفي شرقي مدينة الشحر المعروف بـ (رباط بن جوبان)
٤- مكتب آل البطاطي في حارة الرملة في مدينة الشحر .
٥- مكتب ابن عاطف جابر في حارة الجزيرة في مدينة الشحر.
٦- مكتب ابن معوضة في حارة الخور بمدينة الشحر وفي خرير الواقعة غربي الشحر.
٧- مكتب آل الشيخ علي بن هرهرة في قرية تبالة.

وبعد زوال حكم السلطان بدر بن عمر الكثيري استأثرت هذه الطوائف اليافعية بحكم المناطق التي كانت تحميها، على أن بعض هذه (المكاتب) كان يظهر ولاءِ لسلاطين آل كثير، الذين تعاقبوا على حكم مدن الساحل الحضرمي، أملاً منهم في إحياء الأمجاد الكثيرية الماضية

إمارة آل بريك اليافعيين

وفي عام ١٠٨١هـ (١٦٧٠م) اصبح (مكتب) آل بريك قوة هامة نامية طغت على بقية (المكاتب) اليافعية الموجودة بالشحر واخضعتها لسيطرتها. وفي سنة ١١٢٩هـ (١٧١٦م) استولى السلطان جعفر بن عمر بن بدر الكثيري على الشحر فأذعن له آل بريك بالشحر، لكن مُلك السلطان جعفر هذا ما لبث أن تدهور، وهنا أعلن آل بريك إمارتهم بالشحر سنة ١١٦٥هـ (١٧٥١م). وكانت الأسرة البريكية الأقوى تكمن بين الأسر البريكية المتعدّدة، أسرة الشيخ عمر بن عبد الرب بن بريك متمثّلة في أبنائه السبعة، وهم : ناجي، وسعيد، وعبود،

ومرعي، وأحمد، وجابر، وشيخان. ومن هنا كان أول حاكم بريكي على الشحر ونواحيها الأمير ناجي بن عمر بن بريك، وذلك سنة ١١٦٥هـ (١٧٥١م).

إمارة آل كساد اليافعيين

في قريتي الديس والحامي، قام آل كساد يشيّدوا لهم إمارة. وكان الكساديين مكوّنين من أسرتين فقط، إحداهما أسرة النقيب حسن بن صلاح الكسادي، وكان مقرها قرية الديس، والثانية أسرة النقيب أحمد بن علي الكسادي، وكان مقرها في بلدة "الحامي" الساحلية . ومن الكساديين حلّان الديس برز سالم بن صلاح، ربّان سفينة شراعية، وكان يتردّد للتجارة على ميناء المكلا، ثم طابت به الإقامة بها فجعلها مستقرة، وكان محبوباً بين الناس، وجاء بعده ابنه أحمد، فأنشاء الإمارة الكسادية بالمكلا سنة ١١١٥هـ الموافق (١٧٠٢م).

قدوم الوهابيين إلى وادي حضرموت

الوهابيون هم أتباع الداعية الإسلامي الشهير محمد بن عبدالوهاب التميمي النجدي، وقد تأسّس هذا المذهب السلفي المعروف في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي. وفي حوالي عام ١٢٢١هـ (١٨٠٦م) على عهد السلطان الكثيري جعفر علي بن عمر بن بدر (ينطقه الحضارم أمبدر)، جاء الوهابيون عن طريق العبر إلى وادي حضرموت في حملة استطلاعية عسكرية، ثم عادوا أدراجهم إلى نجران. وفي سنة ١٢٢٤هـ (١٨٠٩م) جاء الوهابيون للمرة الثانية لحضرموت، وفي هذه المرة ناصرتهم جماعات قبلية كبيرة حضرمية من قبائل نهد ويافع والنفر الناقمين على الخرافات الصوفية في حضرموت . وتُعرف هذه الحملة العسكرية بحملة (ابن قملا)، وهو أحد رؤساء قبيلة دهم اليمانية، وكان مرشداً للجيش الوهابي في توجيهه إلى حضرموت، وكان ذلك على عهد السلطان الكثيري علي بن عمر بن جعفر بن بدر. وبما أن عقائد الوهابيين تستنكر ما تعوّد عليه الحضارم من التبرّك بقبور الموتى، واقامة القباب عليها، وتقديم النذور، واقامة الزيارات لها، فقد هدم الوهابيون كل قباب القبور الموجودة في تريم. وأحرقوا بعض الكتب المتداولة في الأوساط الصوفية في مدينة تريم، إذ أنّ الوهابيين يعتقدون أنها مخالفة لعقيدة التوحيد الاسلامية، وخاصةً تلك الكتب المليئة بحكايات الكرامات المنسوبة إلى بعض العلويين والمشائخ المعتقد فيهم عند الحضارم. ومنع الوهابيون قراءة الراوتب واقامة الحضرات والزيارات للقبور، وقد مكثوا في حضرموت زهاء أربعين يوماً، ويذكر بعض المؤرّخين، إنّ فرقة من الجيش الوهابي توجّهت إلى الشحر، لما بلغهم عن أنّ بالشحر من الخرافات التي يلصقها بعضهم بالدين، تشبه ما كان موجوداً في تريم، واقامت هذه الفرقة العسكرية معسكراً لها في منطقة الخور، ولكنهم كما يِّقال لم يهدموا شيئاً من

القباب في الشحر، وكان ذلك في عهد السلاطين آل بريك. ثم عاد الوهابيون إلى نجران مارين بالعبر، والوهابيون هم الذين حفروا بئر عساكر المشهورة في الأطراف الشرقية لرملة السبعين. وهم الذين مهّدوا الطريق المعروفة بدرب الأمير (قائد الجيش الوهابي) الواقعة بمنطقتي قبيلتي الصيعر ودهم في أطراف الصحراء الشمالية التابعة لحضرموت.

الغـزو العثمـاني

في عام ٩٤٥هـ (١٥٣٨م) كانت الامبراطورية العثمانية قد بلغت الذروة في القوة والنفوذ الواسع، وكان قد خضع لها الكثير من أقطار الشرق الأوسط وأفريقيا، وبعض البلدان في شرق أوروبا، وكانت اليمن إحدى أمنيات السلاطين الأتراك لأهميتها من الناحية العسكرية وموقعها الاستراتيجي المهيمن على شواطئ البحرين العربي والأحمر، بحيث يمكّن الأتراك من غزو منطقة الشرق الأقصى بما فيها (الهند). وكان الاحتلال التركي لليمن يمثّل ثلاث مراحل:

الأولى : غزو الأتراك لليمن سنة ١٥٣٨م، وقد قاومتها قوات الإمام شرف الدين ثم ابنه المطهّر، وانهزم الاتراك سنة ١٥٦٨م، ولم يبقَ منهم سوى نقطة ارتكاز واحدة في زبيد .

الثانية : وعاد الأتراك ليحتلوا اليمن سنة ٩٧٦هـ (١٥٦٩م)، وانزلوا قواتهم في زبيد، وبعد مقاومة دامية انهزموا عام ١٠٤٥هـ (١٦٣٦م)، وبذلك انتهت المرحلة الثانية.

الثالثة : في النصف الاول من القرن التاسع عشر حاول الأتراك اقامة مركز نفوذ لهم في الساحل الحضرمي، وخاصة في الشحر وشرمة، بوساطة آل كثير ومساعي بعض العلويين، ولكن قوة يافع المتحدة (آل كساد وآل بريك) انزلوا الهزيمة بالقوة البحرية التي ارسلوها إلى الساحل الحضرمي . وبعد ان احتل الانجليز عدن في عام١٨٣٩م عاد الأتراك فاحتلوا اليمن سنة ١٢٦٥هـ (١٨٤٩م)، ولكن الصراعات استمرت بينهم داخل اليمن، واشتدت مقاومة اليمنيين لهم بقيادة الأئمة حتى كانت هزيمة تركيا في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨م، وكانت هذه أخر هزيمة للأتراك في بلاد اليمن.

محاولات السادة العلويين للحكم في حضرموت

وفي القرن الثالث عشر الهجري بذلت محاولات من بعض السادة العلوية لإقامة حكومة قوية في حضرموت تقضي على تعدُّد السلطات وما ينتج عنها من فوضى واضطراب وإراقة دماء، فكاتب بعضهم محمد علي باشا خديوي مصر طالباً إليه أن يمدَّه بجيش يدوّخ به البلاد، ويقيم لهم والياً عادلاً، فلم يستطع محمد علي باشا أن يحقّق هذا الرجاء، واكتفى بأن أصدر فرماناً للمقدّم علي بن عمر بن قرموص التميمي، بإشارة من السادة العلويين ليكون

والياً على البلاد، لأنه ذو عشيرة وبصيرة، وفشلت هذه الفكرة في مهدها، فاتجّهت أنظارهم إلى إمام اليمن، وفاوضوه مكاتبةً وسفارةً ليسعفهم بما يحقّق رغبتهم، فلم يجدوا لديه إسعافاً ولا رغبةً فيما فاوضوه فيه، ثم بايعوا السيِّد طاهر بن الحسين العلوي المتُوفّ في مسيلة آل شيخ سنة ١٢٤١هـ لينهض بأعباء الحكومة المقترحة، ولقبّوه بناصر الدين، وحمل السلاح ودعاء إلى التسلَّح وزحف إلى تريم وحاصرها طويلاً، ثم باءت هذه المحاولات بالفشل، كما فشلت محاولاتهم أيضا في إقامة الأمير عمر بن عبدالله بن مقيص الأحمدي المتُوفّ بعد سنة ١٢٤٣هـ وقد جمعوا له الأموال وابتاعوا له مدفعاً، واشتروا له حصن مطهّر ليجعله قاعدة حربية لسلطنته، فلم تستمر هذه السلطنة أكثر من سنتين فقط دخلت بعدها في خبر كان، ومركز هذه الدولة كان بقرية بيت جبير، ولعلّها كانت أقصر دويلات العالم عمراً إذ لم تمضِ عليها سنتان إلاّ وقد قوّضت أطنابها، وحاول القوم جهدهم أن يدفعوا بسلطانها إلى الأمام، ويحملوه على الفتح والغزو، ولكن مجهوداتهم ذهبت سدىً لما حل بقلب المقدم من التردد والاضطراب، وبقلوب قبيلته من التمرد والخور، وفي ذلك قال السيّد عبد الله بن أبي بكر عيديد قصيدة طويلة ذمّ فيها أميرها ذمّاً مقذعاً(أنظرها في مظانها).

دولة آل عبدالله أو الدولة الكثيرية الثانية

بعد مضي فترة من الزمن انزوى فيها آل كثير في وادي تاربة كأفراد عاديين بعد أن فقدوا دولتهم التي كانت أعظم دولة قامت في حضرموت وأطولها أمداً، استطاع السلطان جعفر بن علي بن عمر الكثيري، بعد عودته إلى حضرموت من إندونيسيا، طرد يافع الموسطة من شبام والاستيلاء عليها سنة ١٢١٨هـ (١٨٠٣م)، ولكن آل كثير ما لبثوا أن تنازعوا السلطة بينهم في شبام إلى أن انتهى بهذه المدينة العريقة الصابرة إلى السقوط سنة ١٢٣٩هـ (١٨٢٣م) في يد آل عيسى بن بدر (ينطقها الحضارم عيسى آمبدر) آل كثير، وكان أول سلاطينها عمر بن جعفر بن عيسى بن بدر الكثيري، وتُوفّ السلطان هذا سنة ١٢٤٤هـ (١٨٢٨م)، فتولّى أمر شبام بعده ابنه منصور بن عمر الذي كان بطشه واستفزازه ليافع أحد أسباب قيام الدولة القعيطية. وفي سنة ١٢٤٩هـ (١٨٣٣م) شن يافع الموسطة حملة على شبام واحتلوا نصفها ثم قام الصلح بينهم وبين حاكمها الكثيري السلطان منصور بن عمر، وهدأت الحالة بعض الشيء، وفي سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٤م) هجم آل كثير على تريس واستولوا عليها، وكان بها ابن النقيب السعيدي اليافعي وطردوه منها. وفي سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) ظهر السلطان غالب بن محسن الكثيري على المسرح السياسي الحضرمي، فاشترى قرية الغرف من آل تميم، فكانت هذه القرية نواة دولة آل عبدالله، وكان مولد غالب بن محسن سنة ١٢٢٣هـ (١٨٠٨م). وفي سني ٥/٤ ١٢٢٦هـ (١٨٤٨/٧م) استطاع غالب بن محسن القضاء على السلطة اليافعية في مدينتي تريم وسيئون.وفي سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) طرد آل كثير الأمير علي بن ناجي الثاني من الشحر،

واحتلوها وأنهوا بهذا الاحتلال الامارة البريكية. وفي السنة نفسها حاول آل كثير الاستيلاء على المكلا، وإنهاء دولة الكسادي بها، ولكنهم فشلوا. وفي السنة نفسها استطِاع التحالف الكسادي/القعيطي انتزاع الشحر من آل كثير، وبذلك أصبحت الشحر جزء من املاك القعيطي كما اتفق على ذلك مسبقا بين الكسادي والقعيطي، وفي سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) حاول آل كثير استعادة الشحر من القعيطي، ولكنهم فشلوا. وفي سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) حاول القعيطي والكسادي القضاء على دولة آل عبدالله في تريم وسيئون ونواحيها، ولكنهم فشلوا، ومات السلطان غالب بن محسن سنة ١٢٨٧هـ (١٨٧٠م). وفي سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٨م) خضعت الدولة الكثيرية، في عهد السلطان منصور بن غالب، لمعاهدة الحماية البريطانية التي كان قد أبرمها الانجليز مع القعيطي سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م). وفي سنة ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) في عهد السلطان جعفر بن منصور أبرم آل كثير معاهدة الإستشارة مع الانجليز. وفي ٣ اكتوبر سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) انتهت الدولة الكثيرية بالانتفاضة المحلّية التي سبقت استقلال جنوب اليمن كله في نهاية نوفمبر سنة (١٩٦٧م) ١٣٨٧هـ، وكان أخر سلاطينها الحسين بن علي بن منصور الكثيري الظنّي المتُوفّ عام ١٩٧٦م. والجدير ذكره أنَّ نسب آل كثير هؤلاء يرجع إلى بني ظَنَّة من بني حرام من بني نهد بن زيد من قضاعة، وليس كما توهَّم الكثير بأن نسبهم يرجع إلى حاشد همدان أو سبأ القحطانية.

الـدولة القعـيطـية

نشأت هذه الدولة بشراء عمر بن عوض القعيطي قرية (الريضة) بمنطقة القطن من آل العيدروس سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م)،وفي سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م) اشترى القعيطي نصف مدينة شبام من حاكمها السلطان منصور بن عمر الكثيري. وفي السنة نفسها قتل القعيطيون السلطان منصور في بلد شبام، وأصبحت هذه المدينة خالصة لآل القعيطي. وفي سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م) تُوفّ عمر بن عوض القعيطي مؤسّس الدولة القعيطية وخلفه على الحكم أبناؤه الخمسة محمد وصالح وعبدالله وعوض وعلي، وكان عوض هو أبرزهم . وفي سنة ١٢٨٣هـ (١٨٦٦م) آل حكم الشحر إلى القعيطي على أثر الحملة المشتركة التي شنّها آل القعيطي بمساندة النقيب صلاح بن محمد الكسادي حاكم المكلا . وفي سنة ١٢٩٩هـ (١٨٨١م) استولى القعيطي على المكلا وبروم، وبذلك تم القضاء على الامارة الكسادية بمساعدة الانجليز في عهد الامير عمر بن صلاح الكسادي . وأبرمت بين القعيطي والانجليز معاهدة صداقة سنة ١٣٠٠هـ الموافق ١٨٨٣م. وفي سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) أبرم السلطان صالح بن غالب القعيطي معاهدة الاستشارة مع الانجليز. وفي ١٧ سبتمبر سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) انتهت الدولة القعيطية بالانتفاضة المحلّية التي سبقت إستقلال جنوب اليمن كله في نهاية نوفمبر ١٩٦٧/١١/٣٠م ــ ١٣٨٧/٨/٢٨هـ . وكان آخر سلاطينها غالب بن عوض بن صالح بن غالب

القعيطي اليافعي الحضرمي، والمقيم حالياً مع أفراد عائلته القعيطية بمدينة جدَّة في المملكة العربية السعودية.

دولة آل العمودي

تميّزت هذه الدولة دون أية دولة أخرى قامت في حضرموت، بأنها قامت بالدمج بين السلطتين الروحية والزمنية. ولد الشيخ سعيد بن عيسى العمودي النوِحي، الذي ينتسب إليه المشائخ آل العمودي سنة ٦٠٠هـ (١٢٠٣م) في مدينة (قيدون) بدوعن، وكان أمّياً لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه كان ذكي الفؤاد، وقد وهبه الله قدرة على الرياضة وسلوك طريق الصوفية، وقد استطاع هذا الأمّي، بفضل قوة شخصيته أن يخلق له مكانة مرموقة بين رجال الدين والتصوّف في عصره، وأن يجمع حوله الأنصار والمريدين، وأن يصبح أحد مشاهير الدعاة إلى الله بين البادية والحاضرة، وأن يؤسّس له في دوعن نفوذاً روحياً تطوّر على مدى الزمن حتى أصبح نفوذاً سياسياً لعب دوراً هاماً في تاريخ حضرموت . وقد سمّاه معاصروه من رجال التصوّف في حضرموت (عمود الدين)، وتُوفّي الشيخ سعيد بن عيسى بقيدون سنة ٦٧١هـ (١٢٧٢م) ودفن بها، وقد خلَّف من بعده أبنه محمد، فثبّت مكان أبيه في نفوس الناس . وتوارث هذا المنصب أولاده وأحفاده، وإلّتف حولهم رؤساء القبائل وكثير من حملة السلاح، وقد بلغت درجة النفوذ الروحي عند آل العمودي حدّاً جعلهم بفضلها لا يشعرون بالولاء والطاعة لأية سلطة سياسية في البلاد، ولهذا فكّروا في الاستقلال السياسي، وبسط نفوذهم المادي إلى جانب نفوذهم الروحي. ثم آلت السلطة إلى الشيخ عبدالله بن عثمان بن سعيد العمودي، وكان أول من استعمل نفوذه السياسي على بلدة الخريبة في دوعن سنة ٨٣٨هـ (١٤٣٣م)، وخلفه الشيخ عثمان بن أحمد العمودي في النصف الأول من القرن العاشر الهجري. وقد عاصر الشيخ عثمان السلطان بدر بوطويرق الكثيري، ونشأت بين هاتين الشخصيتين خصومة، ولَّدتها القوة الذاتية الكامنة في كلِ منهما. وقد تسلَّح آل العمودي (بالبنادق)، ربما قبل الوقت الذي تسلَّح به جنود بوطويرق . لذلك كان العمودي ينازل بوطويرق على قدم المساواة في السلاح . وعندما عقد بوطويرق علاقات ودَّية مع الأتراك، أعلن العمودي عدم موافقته على تصرفات بدر، وانحاز إلى إمام الزيدية في اليمن، وكوّن في اليمن جبهة سياسية معارضة لسياسة أبي طويرق . وفي الوقت الذي كان بوطويرق يتودَّد فيه إلى البرتغاليين ويسكت عن قرصنتهم ضد السفن الحضرمية في أعالي البحار، كان العمودي ينادي بالجهاد ضد البرتغاليين المعتدين. وإمعاناً في إحراج أبي طويرق واظهاره بمظهر السلطان المتخاذل المالي للإفرنج القراصنة، شنَّ العمودي سنة ٩٣٠هـ (١٥٣١م) غارة على بلدة تبالة بالشحر، وكان تجّار الشحر يخزّنون بها أموالهم خيفة مهاجمة البرتغاليين الشحر وعدم قدرة ابي طويرق الدفاع عنهم وعن أموالهم، ونهب العمودي تلك الأموال . ثم استولى

على وادي دوعن (الأيمن)، ثم على وادي دوعن (الأيسر)، وكانا تابعين لأبي طويرق. وكان رد الفعل من أبي طويرق أن هاجم مدينة آل العمودي المقدَّسة (قيدون) التي بها قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، ونهبها وهدم خزّان المياه الذي بها، وأذاق جنده أهلها صنوفاً من التعذيب والعسف، وتحت اغراء المال انحاز رئيس جند العمودي إلى أبي طويرق، وقد حاول أبو طويرق أن يحيل (قيدون) إلى قرية صغيرة حيث أنه أمر تجّارها وأعيانها بالإنتقال إلى المدن المجاورة، وفي سنة ٩٤٩هـ (١٥٤٢م) هاجم أبو طويرق مدينة (بضة) مقر السلطة العمودية، ولكنه لم يستطع التغلُّب عليها. وفي سنة ٩٥٥هـ (١٥٤٨م) حاصر أبو طويرق (بضة) للمرة الثانية بجيش تحت قيادة الأمير يوسف التركي والأمير علي بن عمر الكثيري . وأخذ الكثيريون يرمون (بضة) بالمدافع، ولكن هذا الحصار انحسر عن (بضة) بسبب انتفاضات قامت ضد أبي طويرق بمناطق أخرى من سلطنته الحضرمية. وبمساندة القبيلة النهدية هاجم العمودي (شبوة) التي كانت من أملاك أبي طويرق، وقد حاول الأمير علي بن عمر الكثيري ـ عامل بدر في شبوة ـ فك الحصار فلم يفلح، فدخل جنود العمودي شبوة، ونهبوا ما كان بها من أموال . وفي سنة ٩٥٦هـ (١٥٤٩م) عقد السلطان بدر صلحاً مع العمودي بعد أن بآت بالفشل كل محاولاته للقضاء على سلطة العمودي، وقد دام هذا الصلح إلى أن ألقى أبناء أبي طويرق القبض على أبيهم، والزّج به في السجن. وفي أجواء سنة ١٠١٤هـ (١٦٠٥م) شبت الفتنة من جديد بين آل كثير وآل العمودي، وظلَّ آل العمودي موالين لأئمة اليمن مدة حكمهم السياسي في دوعن، ففي سنة ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م) عقد الإمام في صنعاء ولاية رسمية للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن العمودي، بناء على طلب الأخير. ولما غزا الزيود حضرموت في العام نفسه، بقيادة الصفي أحمد بن حسن الحيمي، في عهد الإمام المتوكَّل اسماعيل بن القاسم ، قدّم الشيخ عبدالله العمودي، بوساطة ابنه محمد، المواد الغذائية ووسائل النقل من جمال وحمير للجيش الزيدي الزاحف على آل كثير. ودارت الايام دورتها، وقد توسّعت شقَّة الخلاف بين رؤساء آل العمودي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري (١٧٨٤م)، وقد أدَّى هذا التناحر فيما بينهم إلى لجوء بعضهم إلى الكسادي أمير المكلا مستنصراً به على منافسيه من أبناء عمومته، فأرسل الكسادي سنة ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م) جنوداً بقيادة مجحم بن علي الكسادي فأستولى على أكثر وادي دوعن. ولكن آل العمودي بعد أن تضايقوا من تصرّفات جنود الكسادي، عادوا فتضامنوا للتخلّص من هذا الاحتلال، ودارت بينهم وبين الكسادي معارك انتهت بجلاء الكسادي عن دوعن. والممتع في الأمر إن آل كثير أعداء العمودي القدامى وقفوا إلى جانبهم ضد الكسادي اليافعي ـ نصيرهم بالأمس ـ كما وقف إلى جانبهم خصم جديد للكسادي هو القعيطي اليافعي، والأيام تلد العجائب!! ولكن التطاحن بين آل العمودي ظلَّ مشتعلاً، وقد إكتوى به سكّان الوادي العُزّل من السلاح، فالتجأوا إلى القعيطي وطالبوه بإنقاذهم . فأستقدم القعيطي إلى المكلا الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عبدالكريم العمودي أحد رؤساء آل مطهّر، وأتفق معه على أن تكون السلطة

القعيطية هي المسؤولة الأولى في منطقته عن الأمن، وقرّر له مرتَّباً شهرياً على أن ينحصر نفوذ العمودي في داخل منطقته فقط، فكان ذلك بداية التدخَّل القعيطي، وبداية النهاية لحكم آل العمودي، لكن الشيخ عبدالرحمن ظلَّ مرهقاً للرعايا بالضرائب الفادحة لإشباع حاجته إلى المال الذي يقدَّمه وقوداً للفتن والدسائس ضد الرؤساء والأخرين من آل العمودي. فأضطر القعيطي إلى حرب الشيخ عبدالرحمن، ففرّ العمودي إلى جهة الوديان الغربية (القبلة)، حيث جمع عسكراً من البادية، وهاجم بلدة الخريبة واستولى عليها، وأكثر النهب والسلب في الوادي. فهاجمه القعيطي مرة أخرى، مستعيناً بقبائل الوادي، وانتهى الأمر بهزيمة العمودي سنة ١٣١٧هـ الموافق (١٨٩٩م). وأحتل القعيطي الخريبة والقرى التي كانت تحت نفوذ (ابن عبدالكريم العمودي). وأسند القعيطي حكم وادي دوعن (أيمنه وأيسره) إلى المقدّم عمر بن أحمد باصرّة الخامعي السيباني، الذي قدّم للجيش القعيطي مساعدة فعَّالة في حربه ضد المشائخ آل العمودي.

دولة نهـد الكسر

كانت قبيلة (خيثمة) أشهر قبائل (نهد الكسر)، وأكثرها عدداً وأصعبها مراساً، وهي التي كانت تترأس الحركات التي تقوم بها أغلب القبائل المنسوبة حقيقةً أو إسماً إلى (نهـــد) . وفي القديم، كانت القبائل الوافدة من اليمن أو من عُمان إلى حضرموت يُقال لها (نهـــد) وذلك لانطواء تلك القبائل النازحة عن أوطانها تحت لواء خيثمة. وفي القرن السابع الهجري (حوالي ١٢٥٢م) آلت رعاية خيثمة إلى عامر بن شماخ، وأخيه فضالة بن شماخ، وابنه عمر بن عامر بن شماخ، وعمر هذا هو جد آل عامر المعروفين منذ ذلك العهد إلى اليوم. أما فضالة بن شماخ، فهو أبو عامر بن فضالة بن شماخ جد آل عبدالله وآل بشر المتُوفّى سنة ٦٨١هـ (١٢٨٢م) ببلدة عمد وقبره بها معروف. وفي سنة ٦٣٦هـ (١٢٣٨م) تجمّعت خيثمة ومن تبعها من نهد تحت رئيسها عامر بن شماخ المذكور، فأجتاحت حضرموت، وأستولت على شبام وسيئون وتريم. وقد شجّع (نهد) على هذا العمل، مقتل عمر بن مهدي اليمني ــ قائد جيش الأيوبيين ــ سنة ٦٢١هـ (١٢٢٤م) على يد بنو حرام (نهد المسفلة)، فكانوا يرون إنَّ دولة آل يماني في تريم شرقي حضرمـوت، إلاّ إمتداداً لهم. وعندما إحتلَّ الرسوليون جانباً كبيراً من حضرموت سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) هادنتهم نهـد، وبذلك ضمنوا تأييد الرسوليين لهم، لكن (نهــد) عادت وانقلبت على الرسوليين عندما أحسّت بضعفهم، وأقامت (دولة نهد الكسر) في مناطق حضرموت الغربية، جاعلةً بلدة (السور) قاعدةً لها. وصارت الزعامة على هذه الدولة حينئذ لآل عامر نسل عمر بن عامر بن شماخ بن عبدالله بن عمر الروضاني النهدي . وسُمّيت بلدة (السور) لذلك (سور آل عامر). وعندما بزغ نجم الدولة الكثيرية، دخل رجالها في صراع مرير مع (نهد الكسر)، وانتزع علي بن عمر جعفر الكثيري مدينة شبام

منهم سنة ٨٢٤هـ (١٤٢١م)، وبعد ذلك حصر (نهد الكسر) اهتمامهم بمنطقتهم الواقعة غربي حضرموت، وظلّوا مسيطرين على مناطق الكسر والهجرين ووادي عمد حتى هاجمهم أبو طويرق سنة ٩٣٧هـ (١٥٣٠م) وضم هذه المناطق، وما جاورها غرباً إلى شبوة، إلى الدولة الكثيرية، باستثناء وادي عمد. وفي سنة ٩٤٧هـ(١٥٤٠م) استولى بدر أبو طويرق على منطقة وادي عمد ونواحيها، وقتل المتولّي بها وهو فارس بن عبدالله بن علي العامري النهدي. ولكن نهد لم يهدأ لها بال، فراحت تشن الغارات على المناطق التي يسيطر عليها آل كثير في شرقِ وغربِ حضرموت. وبعد وفاة أبي طويرق سنة ٩٧٧هـ (١٥٦٩م)، عاد رجال نهد وفرضوا سيطرتهم على مناطقهم القديمة في غربي حضرموت، وخاصةً على منطقة الكسر وبحران، وظلّ حالهم على ذلك المنوال حتى قيام الدولة القعيطية، التي عقدت صلحاً مع (نهد) على أن تكون لها السيطرة الداخلية في شؤونهم. وعندما أبرم القعيطي معاهدة الاستشارة مع الحكومة البريطانية سنة ١٣٥٦هـ (١٩٣٧م) أخضع الانجليز نهداً للقعيطي، فصاروا من جملة رعايا الدولة القعيطية . وممّا هو جدير بالذكر فانه إلى حكّام (نهد) يرجع حكّام قبائل حضرموت لاستئناف أحكامهم حسب العوائد والسوالف العشائرية، كما يرجع إلى حكّام نهد القول الفصل في الاختلاف الذي ينشأ بين القبائل الحضرمية حول قضايا (العيب). وقد ذكر الأشرف الرسولي تفصيل نسب قبائل نهد ومذحج مشايخ حضرموت في كتابه طرفة الأصحاب.

دولة إبن مقيص الأحمدي

بالنظر إلى اليأس الذي استقر في نفوس الدعاة إلى الاصلاح من تصرفات السلطات اليافعية والكثيرية القائمة حينذاك في مدن تريم وسيئون وشبام ونواحيها، وبالنظر إلى اضطرابات الأمن وتفشّي الظلم والجور والقتل في وادي حضرموت في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري (١٧٨٦م). فقد أجمع بعض العلويين من دعاة الاصلاح، وفي مقدّمتهم أحمد بن عمر بن سميط، وعبدالله بن حسين بن طاهر، وحسن بن صالح البحر الجفري، على محاولة إنشاء دولة تعيد الحق إلى نصابه، وتبث الاطمئنان إلى النفوس، وتوطّد دعائم الأمن والاستقرار في ربوع وادي حضرموت. ووقع اختيار اولئك العاملين على نصرة الحق على الشيخ المقدّم عمر بن عبدالله بن علي بن مقيص الأحمدي التميمي، من آل أحمد التميميين لا اليافعيين كما توهّم الكثير، أحد سكّان قرية (بيت جبير)، ليكون أميراً لدولتهم المرجوّة هذه. وكان اولئك العلويين شأنهم شأن غيرهم، فقد رأوا إنّ إبن مقيص، وجماعته الصغيرة من آل الأحمدي(آل أحمد هم نسل السلطان أحمد بن يماني التميمي الظنّي سلطان تريم وتوابعها) جديرون بالنهوض بمهام الدولة المنتظرة . فعرضوا الخطوط العريضة للفكرة على إبن مقيص ورهطه، فأبدى إستعداده للعمل أميراً يُؤيّد الشرع الشريف، وأنه سوف يعمل بما يشير عليه العلويين وعلماؤهم شريطة أن يمدّوه بالمال، ويعضّدوه بنفوذهم الروحي. ثم فكّر العلويين

في (قاعدة حربية) لهذه الدولة تكون منطلقاً لحركتها العسكرية، وترسانة لمهام الغزو والفتح، فأشترى العلويون لابن مقيص (حصن مطهّر) من آل مطهّر اليافعيين، ويقع هذا الحصن في سفح تلٍ صغيرٍ يُقال له (حيد قاسم) جنوب مدينة تريم، ووضعوا فيه مدفعاً بارودياً توكيداً منهم لهيبة الدولة المرتقبة، وبعدها فكَّر العلويون في وزير كفء للأمير المنتظر، فتمّ اختيار السيد عبدالله بن أبي بكر عيديد العلوي ليكون وزيراً ومشيراً للأمير إبن مقيص. وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م) أعلن قيام دولة إبن مقيص الفتيّة بقرية (بيت جبير)، وكأن عناصر المُلك الهامة قد اكتملت لها بنظر بُناتها. وتعثَّرت هذه الدولة منذ اليوم الأول لقيامها، وحاول القوم جهدهم أن يدفعوا بأميرها إلى الامام، إلى الغزو، وإلى الفتح، وإلى قهر الظالمين، وإلى ايقاف الباطل عند حدّه، وإلى رفع لواء العدل، وإلى...، وإلى...، وإلى آخره، ولكن مجهوداتهم هذه ذهبت سدىً. ولسنا ندري السبب الحقيقي خلف هذا الإحجام الفاضح، ولكن بعض المؤرّخين يذكر أنَّ هذا التعثر وذلك الاحجام، كان بسبب (ماحلَّ بقلب الأمير إبن مقيص من التردّد والاضطراب، وماحلَّ بقلوب قبيلته من التردَّد والخور). (وانهارت هذه الدولة، ولمَّا تمضِ على إنشائها سنتان فقط. وتحطَّمت آمال العلويين ومن كان يشاطرهم تلك الآمال من الحضارم في إستتباب الأمن ونشر العدل بين الناس على يد إبن مقيص) كما قال البعض الآخر. ولكن الحقيقة التاريخية الموضوعية كما يلي: (قامت دولة بن مقيص على يد المقدّم عمر بن عبدالله بن علي بن مقيص الأحمدي التميمي وليس اليافعي ـ فالأحمدي اليافعي من آل القعيطي من يافع العليا، ومساكنهم بحضرموت العنين والريضة بمنطقة القطن، وليس لهم تواجد في مناطق تريم لا قديماً ولا حديثاً ـ وأخيه علي بن عبدالله بن علي بن مقيص، وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٣هـ في منطقة بيت جبير، ومقرها دحامة شرق ديار آل شيبان الحبارسة حالياً، حيث أنَّ الذي أهَّل لقيام هذه الدولة الأموال الكثيرة التي جلبها المقدَّم عمر بن عبدالله من مهجره الآسيوي (جاوة)، فقد بدأ هذا الرجل الشهم يرسم سياسة دولته، فعيّن مستشاراً له هو السيّد عبدالله بن أبي بكر عيديد العلوي المنفي من تريم إلى بلدة السويري في عهد إبن غرامة اليافعي، وإتخذ من حصن مطهّر قاعدة حربية له لتثبيت ملكه وتوطيد أركان دولته، كما اشترى أسلحة كثيرة ومدفعاً بارودياً يتهدّد به أعداءه وخصومه، وجنّد له جنداً من أفراد قبيلته، فأصبح له شوكة قوية بين القبائل المحيطة بمدينة تريم، ولما كان له من تراث مجيد لأجداده آل أحمد سلاطين تريم وتوابعها سابقاً، كل هذا أهَّله ليمسك زمام هذه الدولة الفتيّة، لقد كان مقره منارةً للعلماء وأهل الصلاح، وقبلةً ترتادها القبائل صباح مساء، ولكن طموحات إبن مقيص لم تدمْ طويلاً، وقيل أنَّ السبب في ذلك حيلة القبائل المسلَّحة التي لم تستطع أن تواجهه عسكرياً لأنها لم تمتلك السلاح مثله، فسالمته ثم اتفقت على أن تأتي ضيوفاً تصابحه وتماسيه قبيلةً بعد أخرى، استغلالاً منها لسخائه وكرمه، فأهدر أمواله الكثيرة في الضيافة والعطايا، وبدأ الاضطراب يعصف بدولته، ولم يمتلك حينها المال الكافي لدوام إستمرارها، فأنهارت هذه الدولة الفتيّة

تدريجياً ولم يمض عليها سنوات قليلة، لتكون بذلك أقصر دويلات حضرموت عمراً، بل أصبح يُضرب بها المثل في زوال الشيء بسرعة وكان يُرجى دوامه فيقال "ذَهَبَ كما ذَهَبَتْ دولة بن مقيص"، أفلت دولة إبن مقيص الأحمدي، وعلى الرغم من أنّها لم تدمْ طويلاً، إلاَّ أنَّ آثارها بقيت ظاهرةً للعيان حتى اليوم، تحكي للأجيال المتعاقبة أنَّ هناك كانت دولة فتيّة لم يبقَ منها اليوم سوى الأطلال، فسبحان الله الذي لا يفنى ولا يزول مُلكه). وفي هذه الدولة وفي أميرها إبن مقيص، قال وزيرها السيّد عبدالله بن أبي بكر عيديد العلوي من قصيدة طويلة، هذه الأبيات المشهورة :

ولما رأيت لهاة الهياج ******************************** حسبتك فحلاً وأنت خصـــي
تبرقع فإنك مثل النساء ********************************* وضع لك عقدين من بصبصِ
لقد هانها الله من دولة ******************************** تربّت على الدجــر والحنبصِ
فخلّوا البنادق لأربابها ******************************** وشلّوا بديل البنادق عصــــي
وقولوا لعلَّ الله ينصف لنا ***************************** ويرجم أعدائنا بالحصـــي

ومات السيّد عيديد، ولم تذكر لنا المصادر التاريخية هل كان يعني ببيتيه الأخرين العلويين بُناة هذه الدولة، أم كان يعني أميرها إبن مقيص ورجاله!!. ويبدو أن الشاعر كان ذا روحِ فكاهية باسمة، تضحك في وجه المكاره، وعندما يخيم الفشل على النفوس، لقد كان له على أيّة حال، نصيبٌ وافرٌ من (دولة الدجر والحنبص) بحكم وزارته لها. والجدير ذكره أنَّ السيّد عيديد هذا كان منفياً من مدينته تريم لاجئاً في بلدة السويري بعد مقتل أخيه سالم على يد يافع، مثله مثل كثير من العلويين الفارين من مدينة تريم إبان حكم يافع لها، فليس من المعقول أن يساعدوا في بناء دولة يكون أميرها يافعي، فهذا أمر يُؤكّد لنا نسب إبن مقيص إلى آل أحمد التميميين لا اليافعيين، علاوةً على ما تضمّنته قصيدة السيّد أحمد علي بن شهاب الدين من إشارة واضحة إلى نسب بن مقيص في آل أحمد التميميين، وهذه القصيدة قيلت عندما دخل إبن مقيص مدينة تريم، بعد أن أعلن دولته سنة ١٢٤٣هـ وكما أورد ذلك العلامة المفتي المؤرّخ عبدالرحمن بن عبيد الله السقّاف في كتابه المخطوط (بضائع التابوت) .

مشروع الدولة العولقية بحضرموت

في الجيش العربي التابع لنظام حيدر آباد بالهند كانت تتنازع السلطة والنفوذ ثلاث شخصيات هي : الحاج عمر بن عوض القعيطي وكانت رتبته العسكرية (شمشير الملك)، وعبدالله بن علي العولقي وكانت رتبته العسكرية (سيف الدولة)، وغالب بن محسن الكثيري وكانت رتبته العسكرية (غالب الدولة). وكانت هذه الشخصيات الثلاث مقرّبة من نظام حيدر آباد، وكان لكلٍ منهم أتباعه وأنصاره في أوساط المهاجرين العرب بالهند، إلاَّ إنَّ القعيطي كان أكثرهم أنصاراً ومالاً وأوسعهم نفوذاً . وكانوا هؤلاء الثلاثة يملكون الاقطاعيات

الواسعة في ولاية حيدر آباد، وكان التنافس بينهم شديداً، وبسبب الحسد السائد بينهم، كوّن العولقي والكثيري جبهةً ضد القعيطي، الذي كان أكثر طموحاً في التسلّط والرئاسة من منافسيه، وقد بلغ به التهوّر درجةً جعلته يتطاول حتى على النظام نفسه. ففي سنة ١٢٧٤هـ (١٨٥٧م) عندما كان تمرد الجيش الهندي على أشدَّه ضد الانجليز في الهند، خطّط القعيطي لانقلاب عسكري في حيدر آباد لإسقاط حكم النظام والاستيلاء على مملكته واقامة دولة (حضرمية) في الهند، وكادت الخطة أن تنجح لولا إنَّ خبراً عن المؤامرة القعيطية تسرّب إلى خصمه العولقي، الذي كشف أسرار الخطّة للنظام، وفشلت المؤامرة، وقد أعدم النظام مئات من المتآمرين، ولكنه لم يستطع ان ينال القعيطي بسُوء نظراً للعصبية العربية والهنديّة القوية التي كانت تسنده، وعلى أي حال فان افتضاح أمر القعيطي على يد العولقي، زاد من نار الخصومة اشتعالاً بين القعيطي من جهة، ومنافسيه العولقي والكثيري من جهة أخرى، وقد فكَّر الكثيري في الانسحاب من هذه المعركة، وكان يخشى أن يطرده النظام من حيدر آباد ويستولي على إقطاعياته بسبب المؤامرة القعيطية التي جعلت النظام يتوجّس خيفةً حتى من أقرب المقرّبين إليه من الرؤساء الحضارم، وبادر الكثيري وباع جانباً كبيراً من إقطاعياته بأثمان بخسة، ووظّف هذه الحصيلة في إحياء الدولة الكثيرية في حضرموت، وفي ذلك يقول المعلّم سعيد عبد الحق ساخراً من القعيطي والكثيري معاً، ومن تنكّر من الحضارم لأفضال النظام عليهم، حيث قال المعلّم سعيد عبدالحق الخولاني الدمّوني من قصيدة طويلة، هذه الأبيات المشهورة :

ولا سبب غالب سوى حيلة عمر ************************** خرّجته من الولاية خـــالي
أحوال صارت منهم يخشى الحليم ************************** منها وتضحك الجهّـــــالي

ولم تكن هذه الشخصيات الثلاث قائمة بالخدمة العسكرية بحيدر آباد، وامتلاك الضياع الواسعة بها فحسب، بل إنَّ كل واحد من هؤلاء الثلاثة كان يحلم أيضاً بالمُلك وكان يسعى سعياً حثيثاً إلى إنشاء دولةً له في حضرموت، ولا نعلم لماذا فكَّر العولقي في انشاء دولةً له في البلاد الحضرمية، ولم يحاول اقامتها في البلاد العولقية. وعندما اشترى الحاج عمر بن عوض القعيطي قرية (الريضة) في القطن سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م) تمهيداً لإنشاء الدولة القعيطية، واشترى غالب بن محسن الكثيري قرية (الغرف) سنة ١٢٦١هـ (١٨٤٥م) تمهيداً لإحياء الدولة الكثيرية، وقام العولقي بشراء قرية (الصداع) وهي من ضواحي بلدة غيل باوزير، من آل بن بريك حكّام الشحر ونواحيها سنة ١٢٨٠هـ (١٨٦٣م)، وأقام بها حِصناً متين البناء عالي الأركان، توطئةً منه للاستيلاء على الغيل واقامة دولته العولقية بها. ومات الحاج عمر بن عوض القعيطي سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م)، وخلفه أبناؤه الخمسة وعلى رأسهم الجمعدار عوض بن عمر القعيطي، وكان هو الآخر ضابطاً كبيراً بجيش النظام، وكانت رتبته العسكرية به (نوّاز جنج). ثم مات عبدالله بن علي العولقي سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) وخلفه ابنه محسن الضابط بجيش النظام برتبة (مقدَّم جنج)، ولم يكن العولقي متستّراً على عدائه للقعيطي، بل

إنه كان يجاهره بأنه سوف يعمل لإجلاء يافع عن حضرموت ساحلها وداخلها، وكان القعيطي يتوعَّد العولقي بأنه سوف يحطِّم آماله في الحكم، وأنه سوف يدمّر حصنه الكائن بالصداع، وسيأتي ببعض تراب أنقاضه إلى حيدر آباد لينثره في وجهه. وراح كل جانب يغزل الدسائس والمؤامرات ضد الجانب الآخر . واستطاع العولقي كسب صداقة قبيلة آل عمر باعمر (عوابثة أو سيبان)، التي كانت قوة مسلَّحة لها شأنها في غيل باوزير. وعندما جرى النزاع بين النقيب عمر بن صلاح الكسادي والجمعدار عوض بن عمر القعيطي على اتفاقية مناصفة مدينة المكلا، كان محسن العولقي أول من حرّض الكسادي على نقض هذه الاتفاقية (المفروضة)، وأمدَّه بستين ألف ريال في تلك السنة، ليمكّنه من الصمود في وجه الأطماع القعيطية. وقد دخل العولقي في تحالف عسكري مع الكسادي والكثيري لزحزحة القعيطي عن مدينة الشحر. وقد قام هذا التحالف سنة ١٢٩١هـ (١٨٧٤م) بغزو الشحر، ولكن القعيطي هزمهم في واقعة (المشراف) المشهورة. وابتداء القعيطي يتحرك بسرعة ضد (المشروع) العولقي. فهو بعد أن وطَّد نفسه في الشحر، راح وأحتل شحير. ثم داهم غيل باوزير واحتلها بعد ان طرد آل عمر باعمر منها، ثم داهم حصن العولقي بقرية الصداع، ولكن الحصن قاوم الهجوم القعيطي، فأكتفى القعيطي بضرب حصار حوله دام عدَّة أشهر، اضطرت حامية الحصن من رجال العوالق خلال مدَّة الحصار إلى أكل الجلود وشرب دماء الحيوان، ثم اضطرت الحامية إلى التسليم في الأخير. وعندها نسف الجمعدار عوض حصن العولقي بالبارود، وحاله إلى كوم من التراب، كما هو مشاهد اليوم، وأخذ بعض ترابه وحثَّه في وجه محسن بن عبدالله العولقي في حيدر آباد، فمات العولقي كَمَدَاً بعد ذلك، وتبخَّرت أحلام العولقي في تكوين دولة عولقية بحضرموت، وكان ذلك سنة ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م)، وبذلك انتهى الوجود السياسي – العسكري العولقي في حضرموت نهائياً.

إمارة آل تميم ومركزها بلدة قَسَمْ [من بني ظنّة]

أول من اشتهر منهم هو المقدّم عبدالله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن عيسى بن مرداس التميمي الظنّي، وذلك عندما استولى على قسم والمسفلة، فثارت حفيظة آل الشيخ أبي بكر بن سالم مولى عينات، فدارت الحرب الضروس بينهم، ففي أوائل العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجري نشبت الحرب الضروس بين السيد أحمد بن سالم بن أحمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم وبين المقدّم عبدالله بن أحمد بن يماني التميمي بسبب المعقل المُسمّى الغرفة حصن بلد قسم في ضواحيها، وكانت قسم والمعقل المذكور أولاً لبني ظنَّة بن حرام إلى آخر القرن العاشر، ولما استفحل أمر الكثيري وجاء بالتُرك ويافع وأشراف الجوف ثم بالزيدي ضعف أمر(آل يماني وآل أحمد والصبرات وآل جسّار) من بني ظنَّة بن حرام، فقبعوا في قراهم واستكانوا إلى أن تنازع السلطة اليافعي والكثيري، ولما

صار آل الشيخ أبي بكر بن سالم ترجع إليهم المشاكل في أسفل حضرموت، كان أمر المسفلة إليهم، وكان المقدّم عبدالله بن أحمد بن يماني مقدّم آل تميم وبني ظنّة يسكن أولاً بالحمشة وأم خبرة قريتين بقرب وادي الخون ثم استولى على المسفلة ومنها قسم ومنها الغرفة المذكورة، فعظم ذلك على السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم فنشبت الحرب بينهم وبين بن يماني نحو سبع سنوات وجنّد كل منهما جنوداً... . وجاء في كتاب "إدام القوت" للسقّاف: (...وفي الأصل ما يُعرف منه أنَّ أمر قسم كان لمنصب عينات، وأخر مناصبها ولايةً على قسم الحبيب أحمد بن سالم بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن سالم بن الحسين المتُوفي سنة ١٢٣٦هـ فغلبه عليها المقدّم عبدالله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد، وهذا النسب مقطوع به بينهم، ثم انهم يقولون إنَّ أحمد هذا إبن عبدالله بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن سلطان بن دويس بن راصع بن مسعود بن يماني بن لبيد الظنَّي، وربما سقط شيء من هذا النسب فانه ليس من المقطوع اتصال سلسلته، ثم صارت إلى ولده أحمد بن عبدالله، واتسع نفوذه من ضواحي قسم الجنوبية الى ما وراء شعب نبي الله هود، وكانت له ولأبيه شهامة مُلك وأبّهة سلطان :

لـــهـــــم أوجه بيضٌ حسانٌ وأذرعٍ *************** طـــــوالِ ومـــن سيما الملوك نجّارِ

وما سمعتُ والدي يذكر أحد بالشهامة وجمال الشارة سواه، لانقطاعه بالعلم والعبادة عن مجاري الأخبار وعمّا الناس عليه، ولكنه استجهره لما راه يتخلّع تخلّع الأسد في جنازة الحبيب محمد بن ابراهيم سنة ١٣٠٧هـ ووراءه زهاء الأربع المائة من أبطال آل تميم، ثم خلفه ولده علي بن أحمد، وكان شهماً كريماً شجاعاً متين الدين، وله غلو في العلويين حتى لقد سمّى ولده عبد علوي، ويعني به شيخنا الجليل علوي بن علي الهندوان السابق ذكره في روغه. ولما عجز عن نفقات حاشيته وعبيده تفرّقوا في البلاد وهاجر كثير منهم الى السواحل الافريقية، وأول ذلك كان بأثر المجاعة التي اشتدَّت بحضرموت سنة ١٣١٥ هـ وعندئذ احتاج إلى مساعدة القعيطي، وما زالت المفاوضات جارية بينهم حتى انعقد بينهم الحلف المؤكَّد بتاريخ ذو الحجّه سنة ١٣٣٧هـ وفي نفس هذا التاريخ كتبت بينهم وثيقة حاصلها أنَّ المقدّم علي بن أحمد بن يماني عن نفسه وعن أولاده وأخوانه وهب بلاده التي له الولاية عليها، وهي قسم و الخون والسوم وعصم وبرهوت وفغمه وسنا ونواحيها ومتعلّقاتها للمكرم السلطان غالب بن عوض بن عمر القعيطي فتلقاها بالقبول، وشل واعترف السلطان غالب بن عوض بأن الأمير من طرفه علي بن أحمد و أولاده ما تناسلوا، هذا حاصل تلك الوثيقة وعليها امضاء السلطان غالب والمقدّم بن يماني وشهادة السيد حسين بن حامد المحضار وعبد الكريم بن شملان وجماعة من يافع. وفي ٢٣ ذو القعدة سنة ١٣٥٥ هـ كتب السلطان صالح بن غالب ما نصه: وبعد فقد أيّد عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي عبد علوي بن علي بن أحمد بن يماني مقدّماً على كافة آل تميم محل والده المرحوم علي بن احمد بن يماني وله على الدولة القعيطية ما لوالده وعليه ما على والده وبالله التوفيق وعليه امضاءه بخطه،

ثم إنّ المقدّم لم يحصل على شيء يستحق الذكر من المساعدة المرجوة من الحكومة القعيطية سوى المواعيد المعروف شأنها من السيد حسين بن حامد في أيامه بل كثيراً ما كانت الحكومة القعيطية من بعده ضد آل تميم كما يُعرف بعضه مما سبق، وقد أضر المقدّم علي بن أحمد بالأخير وثقل سمعه، ولم يمنعه ذلك أن حج في سنة ١٣٥٤هـ وتوفّي مرجعه من الحج، وكان شهماً شجاعاً متواضعاً لأهل العلم والدين منصفاً للضعفاء والمساكين، وخلفه ولده عبد علوي. ولهم مع المناهيل أحوال طويلة مستوفاة في الأصل، وسيأتي بعضه في العُر إن شاء الله، ومن أخبارهم أنه حصل بعد وفاة عبدالله بن أحمد نزاع على الإمارة بين ولديه أحمد بن عبدالله بن أحمد و عوض بن صالح بن عوض بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ، وعبد الشيخ هذا هو الجد الذي يجتمعون فيه آل يماني باختلافهم، فأفترق كل آل تميم، فكان آل عبد الشيخ وآل مرساف وآل سعيد وآل عثمان في جانب عوض بن صالح، وآل سلمه وآل شيبان وآل شملان وآل قصير والقرامصة و آل محمّد في جانب أحمد بن عبدالله، وفي تلك الأثناء كان تجهيز آل كثير على آل تميم بعد أن عقدوا حلفاً مع عوض بن صالح، ولما استولى السلطان الكثيري على المسندّة، وعلى أمكنة الفلاهمة، وضرب ديار آل شيبان بالمدافع، وتحمّل نساءهم وأولادهم إلى بلدة (سنا)، وكان عوض بن صالح قد مات، وخلفه ابنه صالح بن سالم فآضارته الرحم، وسيّر قصيدة لأحمد بن عبدالله، وهو مرابط بالسويري يقول فيها :

أحـمـد زميم الجيش ناقل حمله ************* مع القبيلة قد بلغ مجهوده
ذري الأسد جميع الملا تشهد له ************* بأرض جاوة لاجهات هنوده
عصب بني مالك وربعه جمله *************** في عار بن فلهوم لي مقصوده
خذوا كوات الخشم هن والسهله ************* معا عدانة باعلال اعبوده
خلو ديارهم قايسوها سهله ********** ترجع محلتهم بروس نجوده
ذا قول من صالح مراده فصله ******* بن سالم اللي طالبك مردوده

فلما وصلته سُرّ بها، وأمر المعلّم عبد الحق أن يتولّى الجواب، فأنشاء قصيدة يقول فيها :

قل له وزد له وعادك قل له ************ ساعة أتتنا أبياتك المرصوده
الفجر وصلت والقبايل جمله ********* في حضرتي أربعمائة معدوده
فرحو بحجّة من كلامك جزله ***********حتى أصبحت كل القُبل مقيوده
يا ريت لك عيناً تشوف السهله *************** أرضاً وشرقيها دير مهدوده
ونحن أخوّه بيننا متصله ************** والمرء ما ينكر لحم زنوده

فلم يكن من صالح بن سالم إلاّ أن رد حلف الكثيري، وانضم إلى أحمد بن عبدالله، فأستفحل أمرهم ثم قام الصلح بينهم وبين الكثيري، ودفع الكثيري غرامة الحرب، وحُدّدت الحدود كما فصّل بالأصل. ومن أخبارهم أن عوض بن صالح بن عوض كان في أيام حرب حصن العز في جانب آل تميم، وعلي بن أحمد بن يماني في جانب آل كثير وآل تريم، وفي عواد الحجّة سنة ١٣٤٣ هـ جاء في أتباعه لمعايدة المقدّم علي بن أحمد بن يماني، فبينما هو يلقي الزوامل على

أصحابه أصابته رصاصه في عينه، قيل إنها من حيدر إبن حيمد سعّيد أحد دلل آل تريم، وكان ولي دمه هو الشهم العربي القح عبد الهادي بن سالم بن صالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ غائباً فحضر، وخاطبوه المناهيل وآل مرساف أن يعطيهم بعض حصونه ليحصروا علي بن أحمد، وطلب منه أن يبرّي نفسه فلم يقدر، وقال له عبد الهادي ان سلمتم من القتل لم تسلموا من التدبير، ولما رأى الزمان قد حرب أبناء عمه لم يرد أن يكون هو الزمان عليهم، وبينهم رحمه ماسه وصهر أكيد، فقد توجّه إلى السواحل الأفريقية في سنة ١٣٤٨هـ ومعه ابنه احمد، ولا يزالون بها الى اليوم على وجهِ نقي وسيرِ مرضي. ومن أخبارهم أن آل يماني ذهبوا في سنة ١٣٤٩ هـ لجذ ما لهم من الخريف بالسوم، فأغتنم الفرصة مبخوت المنهالي الملقب بالبس، وقصد دار سالم بن أحمد بصفة الضيف، فلما قابله أطلق عليه الرصاص وهرب، ولكنه أعني البس غزا إلى القبلة في هذا العام فلاقى حتفه، وكان قتله لسالم بن أحمد غدراً في أوفى صلحِ بينهم...)أهـ والجدير ذكره أن نسب آل يماني هؤلاء مقادمة آل تميم وكافة بني ظَنَّة الموجودين في بلاد حضرموت، يرجع إلى جدَّهم يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لُبيد بن يماني بن مرداس بن عَمْرو بن شقرة بن معاوية بن الحرث بن تميم بن رَوْح بن مالك بن قيس بن ظَنَّة بن فهر بن أسامة بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلُم بن إلحافي بن قضاعة. وربما سقط شيء من عمود نسبهم هذا، فأنه ليس من المشهور إتصال سلسلته النسبية هذه.

دولة بن عبدات الكثيري في بلدة (الغرفة) بحضرموت

دولة بن عبدات تأسّست سنة ١٩٢٤م إلى عام ١٩٤٥م في الغرفة بحضرموت، وكان أهم رجالها البطل الأمير عمر عبيد بن عبدات وأخيه الداعم له الأمير صالح عبيد ومن بعدهم الأمير عبيد صالح بن عبدات. ودولة بن عبدات كانت مستقلَّة عن التبعية للإنجليز على عكس السلطنات التي كانت قائمة آنذاك، فقد كانت خاضعة لأوامر انجرامس المستشار البريطاني في المكلا حتى كان يُطلق على حضرموت وقتها دوله انجرامس ولم يكن سلاطين القعيطي والكثيري سوى رموز. أما دولة بن عبدات فقد تأسّست كدولة مستقلة، وناصره في ذلك كل الشرفاء الوطنيين من أبناء حضرموت المخلصين، وعلى رأسهم قاضي شبام الشيخ محفوظ المصلَّي، وقد ولاه بن عبدات القضاء في الغرفة، وأيضاً الأمير علي بن صلاح القعيطي أمير القطن، فقد ارتبط مع بن عبدات باتفاقيات الدعم والتحالف من اجل مصالح البلاد، وخرج بذلك على مصالح دولته القعيطية التابعة للإنجليز. وكذلك كثير ممّن كانوا مستشارين لابن عبدات مثل الحبشي، ومحبوب وقد كان عبداً فأعتقه بن عبدات، وولاه قيادة العسكر لشجاعته، وقد استشهد إبان الحملة الانجلو - سلاطينية على الغرفة عام ١٩٤٥م. وملَّخص تاريخ دولة بن عبدات، أن الأمير عمر عبيد وأخيه الأكبر صالح عبيد كانا ناقمين على الوضع

في حضرموت، وخصوصاً بعد أن وقَّع السلاطين القعيطي والكثيري اتفاقية عدن التي تجعل حضرموت تابعة للإنجليز، وكانت هذه الاتفاقية من صياغة وتنسيق وزير السلطنة القعيطية حامد المحضار، فأرسل الشيخ صالح عبيد أخيه عمر عبيد، وكانا مقيمين في اندونيسيا إلى حضرموت، فدخلها وأخذ مدينة الغرفة لتكون مقراً لحكمه. أقام الأمير عمر عبيد دولة عدل ومساواة يأخذ كل واحد فيها حقه فقط، وبنى حول بلدة الغرفة تحصينات قوية، توقّعاً منه للهجمات الانجلو - سلاطينية. وقد تعرّض لعدّة هجمات من الكثيري في سيئون، والقعيطي في المكلا والقطن، ولكنه صبر وصمد، والتحق به العديد من أبناء حضرموت مثل قبائل بيت قرزات من الحموم. وبعد وفاه عمر عبيد استلم الإمارة بعده البطل الأمير عبيد صالح الذي في عهده أغارت الطائرات الملكية البريطانية على بلدة الغرفة لعدّة أيام لإجباره على الاستسلام لكنه صمد، وبعدها جاء إلى الغرفة الحاكم البريطاني العام في عدن (رايلي) في زيارة مباحثات مع اميرها الأمير عبيد صالح بن عبدات، والذي أبدى عزاً وأنفة أمام المحتل البريطاني، فيذكر أنه كان بصحبة زائره الحاكم الإنجليزي لعدن يحمل مسدسه الخاص، ويشير به إلى أماكن غارات الطائرات وأحياناً يشير به إلى أنف رايلي مظهراً عز الإسلام وقدرته على المقاومة. وفي عام ١٩٤٥م أرسلت الحكومة البريطانية إنذاراً لإبن عبدات أن يخرج من الغرفة مقابل أن تُسلَّم له جميع ممتلكاته، وترحل معه إلى حيث يريد، ولكن هيهات للأبطال أن يستسلموا، فحاصرت قوات الإنجليز والقوى المتحالفة معها، الغرفة وأبدى إبن عبدات مقاومة شرسة، فإستشهد القائد العسكري محبوب، ودمّرت الدبابات سور الغرفة، وعرض عليه نفس العرض السابق، إلاّ أنه أصر على المقاومة حتى النهاية، فأعتقل هو ومن معه، ونفي إلى عدن ثم إلى اندونيسيا، أما أنصاره فقد أجريت لهم محاكمات صورية مثل الأمير علي بن صلاح، والقاضي المصلّي، وصدرت ضدهم أحكام جائرة. وكانت نهاية دولة إبن عبدات في بلدة (الغرفة) عام ١٩٤٥م. وعلى الرغم من سياسات شراء الذمم التي عمدت إليها سلطات الاحتلال البريطاني بهدف تأمين بقائها، وتمكين سيطرتها وضمان سلامة قواتها، فقد شهدت مناطق الجنوب العربي العديد من الانتفاضات الغاضبة والرافضة لواقع الإحتلال. إذ شهدت مدينة عدن منذ فترة الخمسينيات مخاضاً وطنياً بمختلف أشكال الفعاليات المعبّرة عن الشأن المحلّي، وتفاعلاً وتضامناً مع قضايا الأمـّتين العربية والإسلامية.

*** *** ***

الفصل الثاني

رحلات قبائل العرب الناقلة إلى حضرموت

حَضْرَمَوْتْ كما جاء في مختار الصحّاح للرازي (بفتح الحاء وسكون الضاد، وفتح الميم وياء مثنّاة فوق، قبيلة: إسمان جُعلا واحداً فإن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب مالا ينصرف، فقلت هذا حضرموتُ وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت هذا حضرموتِ). وقال الجوهري: (حضرموت اسم بلد وقبيلة)، والنسبة إليها حضرمي، أو بلد الحضارمة، وقد ذكرت في التوراة كما جاء في قاموس الكتاب المقدّس "هزرماوت" "حزرماوت" "Hazarmaveth"، وبالأسطورة التي شاعت عند اليونان أيضاً عن "حضرموت"، و إنها "وادي الموت". إذ سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب بذلك، وهذه مجرد أسطورة شاعت فعلاً لكن ليس عليها دليل يذكر، فحضرموت بن قحطان بن سام بن نوح الذي نزل هذا المكان فسمي المكان بإسمه، فهو إذاً إسم موضع واسم قبيلة كما ذكرته كتب الإخباريين العرب. و تبين من هذا أيضاً أنه أحد أبناء قحطان، الذي يُعرف "يقطن" في قول من نسبه لغير النبي إسماعيل وأن اسمه "فيما عرف به هو حضرموت"، وكما جاء ذكر اسمه في التوراة وفي كتب الأقدمين الإخباريين، فإن الله سبحانه وتعالى قد أنزل قرآناً على رسوله صلى الله عليه وسلم، قصّ فيه قصة نبي الله هود عليه السلام مع قومه عاد في بلاد الأحقاف كما قال تعالى: {وَاذْكُرْ أَخَا عَاد إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَاف وَقَدْ خَلَتْ النُّذُرُ من بَيْنِ يَدَيْه وَمنْ خَلْفه أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا للَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظيمٍ }[الأحقاف/ ٢١] قال الحافظ إبن كثير رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية : يقول تعالى مسلّياً لنبيه في تكذيب من كذّبه من قومه: {وَاذْكُرْ أَخَا عَاد} وهو هود عليه السلام، بعثه الله إلى عاد الأولى، وكانوا يسكنون الأحقاف، والأحقاف كما سيأتي ذكرها، هي من رمال وصحاري بلاد حضرموت الواسعة، وتقع حولها مساكن قوم النبي هود عليه السلام الذين كانوا يسكنون السهول والهضاب المرتفعة واتخذوا المباني الفخمة للفخر والخيلاء والزينة والتباهي بالقوة، وقهر العباد كما هو مفهوم من منطوق الآية الكريمة كما قال الله في قصة عاد وإنكار هود عليهم قال الله تعالى{ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ }{ وَتَتَّخذُونَ مَصَانعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } [الشعراء : ١٢٨ و ١٢٩] . والمهم أن حضرموت عبر تاريخها القديم قبل الإسلام، وبعد دخولها في الإسلام تعرّضت لموجات هجرة مزدوجة جاذبة وطاردة لكثير من الجماعات البشرية منها وإليها، ومن أهم القبائل العربية الأصيلة التي هاجرت إلى بلاد حضرموت، وشاركت أهلها في (الأرض والحكم والسلطان) مشاركة فعّالة، ما يلي :

أ) قبل ظهور الإسلام

أولاً : القبائل الكندّية (من بني عمرو بن معاوية الأكرمين):

الذين نزحوا في جماعات كبيرة جداً من وسط وشمال الجزيرة العربية بعد سقوط مملكتهم قبيل ظهور الإسلام. وهناك أقوال في مسألة نزوح القبائل الكندّية إلى حضرموت، منها : أنّ منهم من كان يسكن حضرموت وأنهم نزحوا من حضرموت لظروف خاصة من أهمها حربهم مع قبيلة حضرموت القديمة التي يعود أصلها إلى الأحقاف من بني قحطان بن هود عليه السلام، وأنهم عادوا بأعداد كبيرة، وفي شكل جماعات من شمال الجزيرة العربية ووسطها بإتجاة حضرموت، من الشمال والشمال الشرقي في شكل موجات مختلفة، فقد قيل أنها أبتدأت من بداية القرن السادس الميلادي؛ ويجمع كثير من المؤرّخين بين النزوح الكبير الذي بلغ في تقديره ثلاثين ألفاً، وبين هزيمة كندّة بشعب جبلة بغمر ذي كندة جنوب الحجاز حين أنتصر القيسيون عليهم، وقتل إبن الجون ملكهم يوم شعب جبلة، ومن يومها أخذوا يستقرون في مناطق تقع إلى الغرب من حضرموت، وأخذوا يوماً بعد يوم يستقرون ويتوسعون على حساب قبيلة حضرموت، حتى استقروا في بعض المناطق الحضرية، وقد كانوا يِعرفون بالأعراب شأن بقية العرب الناقلين إلى حضرموت، لأن أهل حضرموت القدماء أهل تحضّر وزراعة وتمدّن وإستقرار. ومن أهم هؤلاء النازحين: بني عمرو بن معاوية من كندة وبني يزيد بن معاوية، وبني ذهل بن معاوية، وبني وهب بن الحارث، وبني الرائش بن الحارث، وبني بدًّا بن الحارث؛ إضافةً إلى السكون والسكاسك الذين سبقوهم في الهجرة، وقيل غير ذلك أنهم ما برحوا مناطقهم أي السكون والسكاسك ظلَّوا في حضرموت إلى جانب قبائل الصدف الحضرمية، التي لم تهاجر من حضرموت، والبعض يرجعها إلى قبيلة كندّة والبعض إلى حضرموت. وكندّة قبائل عديدة في حضرموت والعراق وشمال الجزيرة وجنوبها، ذاب البعض مع أهل حضرموت كما ذهب إلى ذلك "إبن خلدون الحضرمي المغربي" الذي عدّه علماء الغرب مؤسّس علم الإجتماع، يقول : أن جمهور حضرموت من كندّة. وأصبح جزء كبيرِ من الكندّيين أهل فلاحة، خاصةً في القرى والمدن الحضرمية، ولم يلتفتوا لأنسابهم الكندّية، فيَعرفون بأسرهم وعائلاتهم فقط، خاصةً في القرون المتأخرة من تاريخ حضرموت، ولذا نادراً ما يكتبون أسماءهم بالكندّي أو السكوني كبقية أهل حضرموت، وربما لأسباب أخرى قد يكشف عنها الباحثون مستقبلاً. وقيل إن العائدين استقروا مجاورين للصدف في الجزء الشمالي الغربي منها، وهي قريبة من الأراضي الصحراوية الجافة أو ما يُعرف الآن (بكسر قشاقش) في أطراف حضرموت الغربية. أما ماهي أسباب هجرة قبائل كندّية إلى وسط وشمال الجزيرة العربية واستقرارهم فترة من الزمان هناك ؟!. يرى بعض المؤرّخين أن قبائل عربية هناك استقدمت كندّة بطلب من العشائر العربية ذات الأصل الحميري، بعد أن وقعت بين بكر وتغلب الحرب المشهورة بــ حرب البسوس، وتفان الحيِان ومال من بقي منهم إلى الصلح، وأرسل لهم الملك آكل المرار في الصلح بينهم فانقادوا له وأصلح أمرهم

وتملّك عليهم، ومن ثم قوي هذا التحالف القبلي وأدى إلى التوسع والسيطرة إلى أنحاء قريبة من حدود الحجاز، ومن جهة الشرق والشام والعراق والبحرين وعُمان، وظلّت هذه السيطرة لفترة زمنية لا تقل عن مئة وخمسين عاماً.

ثانياً : القبائل الحميرية :

ومن القبائل الناقلة إلى حضرموت قبيل الإسلام بعض القبائل الحميرية، وقد أتسمت علاقة حضرموت بالقبائل الناقلة في أول أمرها خاصةً القبائل الحميرية بالحروب والضم والتوسع في مناطق حضرموت الغربية من قبل الحميريين حتى استوطنوها. وكانت حمير تنزل في المكان المنسوب إليها وهو "سرو حمير " [والسَرّو بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو ما ارتفع من مجرى السيل وانحدر] الموجود في جنوب شرق اليمن وهو ما يُعرف اليوم بيافع وما جاورها من مناطق في أبين لحج، وهي بهذا الجوار المكاني لمملكة حضرموت القديمة التي تمتد أراضيها على طول الساحل الجنوبي من أبين إلى ظفار، وكما وصفها ياقوت الحموي في معجم البلدان (٠٠٠ : بلاد واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تُعرف بالأحقاف ...)، وكان الحميريون في ريدان ظفار يقيمون، ولما ضعفت دولة السبئيين، تغلبوا عليهم واستولوا على الحكم، وضموا ريدان وسبأ معاً؛ ثم طمعِ الحميريون في حضرموت، كما تحدّثت بذلك النقوش المكتشفة، وعن إقامة الحضارمة جدر قوية حصينة بين طرفي الوادي بحيث تمنع الناس من المرور في الوادي إلاّ من باب يشرف منه الجنود عليه، لحماية حضرموت من غزو حمير[المتكرر]٠ وكانت مساكن قبائل حمير إذ ذاك تجاور حضرموت كما أسلفنا؛ ولهذا صار الحميريون خطراً متوقعاً على حضرموت باستمرار، ومن قبلهم السبئيين كما دوّنت ذلك كتب التاريخ، وتحدثت النقوش المكتشفة عن ما قام به القائد الحميري "سعد تالب يتلف " من هجوم على المدن الحضرمية وحصار بعضها لغرض السيطرة عليها نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الميلادي، وكان الحضارمة يفتقدون الوحدة والتعاون والتضامن فيما بينهم في تلك الفترة في مواجهة الحميريين الأمر الذي ساعد الحميريون من اختراقهم. ومن الجدير ذكره أن المملكة الحضرمية ظلّت في صراع دائم مع الحميريين الذين يتربصون بها و يضمون المستوطنات الحضرمية بصورة انفرادية الواحدة تلو الأخرى، مستعينين بالوجهاء المحليين الذين انضموا إلى صفوفهم كالأقيال اليزأنيون والمراحبة و غيرهم من بعض الأسر الحضرمية ذوي النفوذ والجاه؛ لتسهيل ضم المنطقة كلها في تركيبة الدولة الحميرية الجديدة بواسطتهم كما أشارت إلى ذلك النقوش المكتشفة. [أنظر: كتاب تاريخ حضرموت الاجتماعي قبيل الإسلام وبعده د.سرجييس فرانتسوف - ترجمة د. عبد العزيز جعفر بن عقيل]. ويقول الباحث الروسي في كتابه السالف الذكر (وفي أواسط القرن الرابع الميلادي ضم الأقيال اليزأنيون أطراف منطقة حضرموت الغربية، التي يسكنها من الأعراب الأصليين [ويقصد هنا الباحث البدو الحضارمة] إلى دائرة نفوذهم؛ ومن ضمن هذه المناطق أرض سيبان) وتوضح الآثار اليزأنية المكتشفة مناطقهم وحصونهم القديمة، في غربي حضرموت، على أن الباحث الروسي يرجّح أنها

في حوض وادي حجر الجنوبي الذي ينحدر من الهضبة الجنوبية إلى ساحل البحر العربي، وترتبط بهم سيبان التي تسكن غربي حضرموت في جنوب وادي دوعن من خلال الهضبة الجنوبية التي تفصل بين السهل الساحلي الجنوبي والوديان الداخلية، وقد أختلف كثيراً في أنساب أهم وأكبر القبائل التي سكنت هذه المنطقة هل هي حميرية ؟ أم أنها حضرمية انتسبت إلى حمير، وأصبحت تربط أنسابها بحمير بعد أن ضعف دور الدولة الحضرمية التي قضى عليها الحميريون بمساعدة كبار رجال القبائل الحضرمية من الأسر التي تنتمي إلى الأقيال كما أوضحت ذلك النقوش، وأصبحوا يربطون أنسابهم بالحميريين، حتى أنه أختلف في نسب القيل الحضرمي الصحابي "وائل بن حجر الحضرمي"، فمنهم من يعدّه حميرياً، وأسر مشهورة أخرى كالبحيريين والبعسيين وغيرهم ولذلك أرتبط تاريخ حضرموت بعد إنهيار المملكة الحضرمية القديمة بملوك حمير في التاريخ الإسلامي حتى قيل أن قبائل أخرى كالصناهجة من حمير حضرموت، وبني فهد وآل راشد القحطانيين في تريم الذين أقاموا دولتهم المشهورة ذهب بعضهم من أنهم من حمير حضرموت، يقول صاحب الشامل في تاريخ حضرموت (وكندّة كانت مواطنها في وادي العبر ووادي دوعن سهلا وجبلا يخالطهم الصدف وقوم من حمير حضرموت وأكثر تجيب كان في الكسر في هينن وصوران وقشاقش وعند ل وخودون وهدون ودمون والهجرين وريدة الدين وفي سدبة وحورة والعجلا نية وكان في الكسر منهم إلى حدود سنة الثلاثمائة....)، فمن حمير في حضرموت غالب القبائل الحضرمية فمنهم يافع والقموش وآل ذييب وسعد ونعمان وقبائل السوط وسيبان وغيرهم. وقال العطّاس صاحب كتاب "أنساب ومواطن الأعراب القاطنين بوادي حضرموت" : (ومن حمير سيبان وهم عكبري وبنو حسن وسومحي وحامدي وأهل كور الخامعة والمراشدة والقشم والحالكة وآل باخشوين ومساكن سيبان جبل كور ، ودوعن الوادي الأيمن وليسر وحويرة ونواحيها ووادي العرش ووادي حمم وكلبوت والمذينب ووادي المحمدين والحجاري وما حواليها والنقعة والزعفرانة والعجل. وأما نوّح فهو اسم جامع لسيبان الجميع ويطلق على بني محمد وآل باصبارة آل بارشيد ومسكنهم حجر ووادي المحمدين ولبنة بارشيد وما والاها من الجبال ومنهم أيضا باعراقي وباجبير دوعن وبايحيى حجر وبايحيى حروبة (زادي عمد) وآل المعلم محمد وبابطين لجرات وآل علي بن سالم حريضة ودار من آل ربّاع وبن حترش الفوهة وبن عدوان القرن وباعشرة وبلعين وباحميش وباحكيم القرن ويقال إن باحكيم هلالي وسيأتي شيء من ذلك . ومن حمير أيضا المشاجرة وقبائل السلطان والديّن إلى من داخلهم من القبل المفرقة. وأما قبائل السوط آل بلعبيد فهم آل باجهيم (جهم) ومنهم باهيصمي وهو رأس بلعبيد كلها وباسّباع وباكرش وباحيان وباعبدالله دوعن وجردان وبن حيدرة وكربي ومشيعي وباوهال باتينمه وسيأتي شيء من ذلك)أهـ. ومما نؤكّده من خلال هذا المختصر أن حمير حضرموت هم أكثر القبائل اليمنية إرتباطاً بجزء كبير من تاريخ حضرموت يمتد من قبل الإسلام كمحتلّين ومهاجرين إلى أطراف العمق الحضرمي وحتى

دخول حضرموت في الإسلام.

ب) بعد ظهور الإسلام

١- رحلة قبائل نهــد (بني خيثمة) :

ومن القبائل التي رحلت إلى حضرموت القبائل النهدية؛ والصحيح من الأقوال أنها قدمت من "غور تهامة" وهو موطنها الأصلي ومن كتاب الأغاني لابي الفرج الأصفهاني في أخبار خزيمة بن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة قال:" كان بدء تفرق بنى اسمعيل من تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه، ان قضاعة كانوا مجاورين لنزار، وكان خزيمة بن نهد فاسقاً متعرضاً للنساء...) وذكر القصة والأشعار التي قيلت في المرأة التي يقال لها فاطمة بنت يَذكُر. وقال الهمداني في "صفة جزيرة العرب" بلد بني نهد: طريب ومصابة من ذوات القصص وكتنة، وأراك، واد فيه أراك، وأراكة في أسفل بلد زبيد، وأراكة ناحية المصامة من ديار خثعم ابن عامر بن ربيعة وتثليث وكان لعمرو بن معد يكرب فيه حصن ونخل والقرارة والرّيّان وجاش وذو بيضاء ومريع وعبالم وغرب والحضارة والعشتان والبرادان، والبردان بئر بتبالة وبالعرض من نجران، وذات ألاه وهي قرى الدبيل وعشر، وعشر بواد من ناحية صنعاء، وعاربان وسقم وقريتهم الهجيرة، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهد معّرف وحرام وهي أكثر نهد". وفي تاريخ إبن خلدون : "بلاد بني نهد في أجواف السروات وتبالة والسروات بين تهامة والجبال ونجد من اليمن والحجاز كسوأة الفرس، وبنو نهد من قضاعة سكنوا اليمن جوار خثعم، وهم كالوحوش والعامة تسميهم السرو وأكثرهم أخلاط من جبلة وخثعم ومن بلادهم تبالة يسكنها قوم من نهير وائل ولهم بها صولة وهى التي وليها الحجاج واستحقرها فتركها)، وهي بهذا مجرد تجمّع قبلي من قبائل يمنية وحجازية شتى كما ذكر بعض الباحثين في تاريخ العرب: (وأما نهد، فقد سكنت اكبر بطونها في منطقة نجران، وقد دخلت بطون منها في قبائل أخرى واندمجت فيها. وأما سعد هذيم، فأشهر قبائلها: بنو عُذرة، و بنو ضِنَّه وتقع منازل بني عُذرة في أعالي الحجاز في جوار عدد من القبائل المنتمية إلى مجموعة قضاعة، وهي: نهد، و جهينة، وكلب، و بلي. وتقع أرضها في جوار غطفان، ومن مواضعها: وادي القرى، و تبوك حتى أيلة). ويذكر الإخباريون إن بني عُذرة حينما وفدوا إلى وادي القرى من مواطنهم الأصلية على إثر الحروب التي وقعت بين قبائل قضاعة وحمير، وجدوا اليهود في هذه الديار، فتحالفوا معهم، وعاشوا في هذا الوادي، وفي المواضع المجاورة له، وكانت قبيلة (خيثمة) أشهر قبائل (نهد) وأكثرها عددًا وأصعبها مراساً، وهي التي كانت تترأس الحركات التي تقوم بها القبائل المنسوبة حقيقةً أو إسماً إلى نَهد، والتي إستوطنت أطراف بلاد حضرموت في أجزاء منها من جهة الغرب ، وكانت هذه الأماكن في السابق تسكنها قبائل كنديّة من تجيب والسكون وغيره. وذكر العلامة إبن عبيد الله السقّاف في كتابه "إدام القوت" أخر مادة قعوضة : أنّ مجيء قبائل نهد إلى حضرموت أتى بطلب من أهل حضرموت حينئذ، بعدما غشيتها المحن والفتن والغُزاة............................

يقول المؤرخ بامطرف في كتابه "المختصر":(كانت القبائل الوافدة من اليمن، أو من عُمان إلى حضرموت يُقال لها (نهد)، وانطواء تلك القبائل النازحة عن أوطانها تحت لواء (خيثمة)، وفي القرن السابع الهجري (حوالي ١٢٥٢م) آلت رعاية خيثمة إلى عامر بن شماخ، وأخيه فضالة بن شماخ، وابنه عَمْرو بن عامر بن شماخ، وعَمْرو هذا هو جد آل عامر المعروفين منذ ذلك العهد إلى اليوم). ومما ذكره المؤرّخون أيضاً أن" الغُز"- بضم الغين - وهم جنود الدولة الأيوبية في مصر، وخليط من الشعوب أكثرهم من الأكراد واليمنيين، وقد هاجموا حضرموت أكثر من مرة آخرها عام ٦١٤هـ بقوة كبيرة تحت قيادة "عمر بن مهدي اليمني" الذي بدأ باحتلال الشحر وانتهى باحتلال شبام ودوعن وتريم سنة٦١٧هجرية، فأكثر من القتل وسفك الدماء في أهل حضرموت الذين كانوا يعيشون تفكّكاً وتعتري بلادهم الفتن الكثيرة فماجت البلاد بالثورات والتمردات والفتن التي تقلع الرؤوس وتحصد النفوس بالقطر الحضرمي، وفي أثناء هذه الأحداث بزغ نجم "نهد" على الساحة السياسية حين تمكّن رجال من نهد (بنو حرام) من قتل "عمر بن مهدي" في وادي شحوح سنة ٦٢١ هـ، وهو القائد العسكري اليمني الذي يقود الحملة في حضرموت، و هذا شجّع نهد لأول مرة للقيام بالثورة في المناطق الشرقية والوسطى (المدن الرئيسية في الوادي)، وأن تلعب دوراً مهماً في تاريخ حضرموت لأول مرة، فاستولت نهد على شبام وتريم المدن الرئيسية في الوادي؛ وكانت نهاية الأيوبيين بحضرموت على أيديهم. ومن ثم اشتهروا فيما بعد كعسكر لدولة آل يماني في تريم التي أقامها "مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي" في تريم سنة٦٢١ هـ على إثر إندحار الأيوبيين وبن مهدي من حضرموت، وبمساعدة من قبائل نهد الأخرى وحلفائها. ومن هنا تلاشي حكم آل قحطان الحضارمة، وبدأت بعض القبائل الناقلة في هذه الفترة من تاريخ حضرموت الوسيط لأول مرة تؤسّس لها دولاً أو إمارات باسم العصبيات القبلية أو متحالفة مع قبائل عربية أخرى في حضرموت كنهد وآل يماني وآل كثير وفرق قبلية صغيرة متحالفة معهم...ومن الجدير ذكره أن نهد الكسر وآل يماني بني ظنَّة ينتمون كلهم إلى عشيرة واحدة (حرام – خيثمة) من بني نهد من قبيلة قضاعة، ومعهم آل كثير أيضاً على القول الصحيح في نسبهم، وآل كثير انتقلوا إلى حضرموت من شمال اليمن أو من ظفار عُمان. ويذهب الباحث "مفلح" وغيره إلى إباضية قبيلة نهد في معتقدها الديني المذهبي، وهكذا بقية القبائل الأخرى المنتقلة إلى حضرموت، جاءت إلى حضرموت لقربها من عُمان مركز الإباضية الأول، ولأن حضرموت مهد ثورة إباضية عُمان والبصرة والحجاز واليمن إضافة إلى أن حضرموت بلاد واسعة. وعندما احتل الرسوليون جانباً من حضرموت سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) هادنتهم نهد، وبذلك ضمنوا تأييد الرسوليين لهم. ولكن (نهد الكسر) عادت وانقلبت على الرسوليين عندما أحسّت بضعفهم وأقامت (دولة نهد الكسر) في مناطق حضرموت الغربية جاعلةً بلدة (السّور) قاعدة لها. وصارت الزعامة على هذه الدولة حينئذ لآل عامر نسل عَمْرو بن عامر بن شماخ بن عبد الله بن عَمْرو الروضواني النهدي، وسُمّيت بلدة (السور) لذلك (سُور آل عامر) نسبةً

لهم. وعندما بزغ نجم الدولة الكثيرية دخل رجالها في صراع مرير مع (نهد الكسر)، وانتزع علي بن عمر جعفر الكثيري مدينة شبام منهم سنة ٨٢٤هـ (١٤٢٤م). وظل بدر بوطويرق الكثيري يلاحقهم في حملاته العسكرية المختلفة، حتى عادوا إلى مكان وصولهم الأول بلدة "كسر قشاقش"، وأستقروا هناك، ولربما من بقي ينتمي إليهم كجماعات صغيرة في أماكن مختلفة من بلاد حضرموت، وقد تركوا السلاح، وامتهنوا الفلاحة أو حرف أخرى، وفقدوا روابطهم القبلية مع إخوتهم نهد أهل الكسر (كسر قشاقش).

٢- رحلة جد العلويين إلى حضرموت (أحمد بن عيسى المهاجر) :

كثيرة جداً المسائل التاريخية الغامضة في تاريخ حضرموت في بعض مراحله خاصةً في العصر الإسلامي، ويكاد يقوم الإجماع على ذلك بين المحقّقين في وقتنا الحاضر، ومن هذه المسائل الغامضة أيضاً شخصية المهاجر أحمد بن عيسى العريضي ومذهبه وتاريخ وصوله حضرموت ووفاته ومدفنه ومن جاء معه ولماذا لم يستقر في المدن العامرة بالسكّان في حضرموت، وتحدّث في هذا كثيراً بما فيهم العلويين كالعلامة المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقّاف وصالح بن علي الحامد وغيرهم، ووفقاً للمصادر العلوية أن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي ا لعريضي ينتمي نسباً إلى جعفر الصادق أحد أئمة المذهب الشيعي الإثنا عشري المعروف في العراق وإيران حتى الآن، وإلى إسماعيل بن جعفر الذي يعود له الشيعة الإسماعيلية البهرة في الهند واليمن، و الطائفة اليامية في نجران. وأما تحركه فمن البصرة جنوب العراق قيل سنة ٣١٧ هـ وقيل سنة ٣١٨ هـ الموافق٩٣٠م وذهبت بعض المصادر (كالأهدل) إلى سنة ٤٥٠ هـ يرافقه ابنه عبيد الله وحفيده بصري بن عبيد الله وجماعة من عائلته وشيعته لم تفصح المراجع التاريخية عنهم، وجاء في ذيل تاريخ بغداد ذكر"العريضي" أن (علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم: صاحب الحاتم بن أبي غالب محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن ابن عيسى الرومي بن محمد الأزرق بن عيسى الرومي النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الغنائم العلوي العريضي، من أهل المدائن، هكذا رأيت نسبه بخط يده، كان شاعراً كثير القول عالماً باللغة والغريب وهو الغالب على شعره، وهو قليل المعاني متكلف المباني، سكن بمشهد موسى بن جعفر رضي الله عنهما ببغداد مدة، وكان يتردد إلى الحلة والكوفة وواسط، وسمع الناس منه شيئا من شعره ولم اجتمع به). وقد حط رحله في حضرموت لأول مرة في قرية يقال لها "الجبيل" بوادي دوعن لم تطل إقامته فيها لأسباب لم تُعرف، تحرك بعدها الى "الهجرين" إحدى المناطق المشهورة لبعض القبائل الكندّية. وواصل رحلته شرقاً كما تحدّثنا المصادر الحضرمية وأستقر في قرية يقال لها "قارة بني جشير" ذهب بامطرف أنها لكندّة، وقريبة من بلد بور حالياً شرق مدينة سيؤن، وعاش ستة وعشرون عاماً لم يُعرف مكان قبره كما ذكر إبن عبيد الله السقّاف في كتابه "إدام القوت". وفي كل الأحوال لا توجد مصادر تاريخية معاصرة له تذكره أو تذكر سبب هجرته إلى حضرموت، على أن ما ذكر

عنه مجرد استنتاجات وتخمينات من بعض المؤرّخين وهي الحقيقة التي لا مفر منها، وكان لأحفاد (المهاجر) أثرٌ كبيرٌ جداً في تاريخ حضرموت خاصةً محمد بن علي باعلوي الذي تنتسب إليه غالب الأسر العلوية في حضرموت، لهذا يُعرف أحفاد (المهاجر) بالعلويين، نسبةً الى جدَّهم علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى.وقد اتخذ جمهورهم التصوّف القادم إليهم من المغرب من تلمسان طريقةً ومذهباً، بعد أن اختلفوا في مذهب المهاجر هل هو إمامي من الشيعة الأثنا عشرية أو أخاه ؟ كما ذكر ذلك العلامة إبن عبيد الله السقّاف في كتابه "نسيم حاجر". ومن الجدير ذكره أنه قد واصل أبناؤه رحلتهم شرقاً إلى قرية صغيرة يقال لها بيت جبير إلى الشرق من مدينة تريم، وأطلق عليها بعض الكتّاب العلويين لقب "الصومعة" وبها تُوفّ من أبناء المهاجر أو أحفاده محمد بن علوي بن عبيد الله وولده علوي بن عبيد الله، الذي تُنسب إليه الأجيال اللاحقة منهم في حضرموت، وبها عاشوا أكثر من مئتي سنة حتى دخولهم مدينة تريم عام ٥٢١ هجرية كما هو عند الكثير من كتّاب ومؤرّخي حضرموت، حتى إذا دخل العلويين مدينة تريم بعد عزلتهم في بيت جبير أو الصومعة تعرّفوا على المجتمع الحضرمي، واندمجوا فيه أكثر، وأخذوا يتأثرون ويؤثرون فيه، فمن ذلك أخذ أكابرهم كالفقيه المقدّم محمد بن علي باعلوي العلم عن بعض شيوخ العلم الحضارمة السُنّيين في مدينة تريم حتى انتقل الى التصوف كما هو مشهور عنه، ولم يكن الأمر سهلاً للعلويين حين استقروا في مجتمع حضرموت الذي قيل أن غالب أهله إباضية في تلك العصور، ومما نقل أن علماء الحضارمة السُنّيون وقيل علماء الإباضية الشُراة في تريم طلبوا منهم إثبات نسبهم قضائياً كما ذكر ذلك مؤرّخيهم، ولعل الواقعة قد تكون حقيقة فيما يبدوا من اهتمام واضح للعلويين بنسبهم دون غيرهم من الناس في حضرموت للتأكيد أنهم من بيت النبوّة الشريفة، لهذا أهتموا كثيراً بنسبهم إلى درجة التعصب، بل وأفردوا كتباً ومؤلّفات في النسب والكرامات المخترعة تفوق بشرية البعض منهم كما في ترجمة "محمد بن علي باعلوي" قال عنه صاحب كتاب "تاريخ الشعراء الحضرميين" [عبد الله بن محمد السقاف]: محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدّم محمد بن علي بن محمد (صاحب مرباط) ابن علي (خالع قسم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابن الرسول عليه الصلاة والسلام إمام الأكابر ومقدّم أهل المحامد والمفاخر ذو الأحوال الخارقة والحوادث المدهشة فاقت كثيراً ما كتبوه في علوم الفقه والحديث والقرآن وغيره . ومما قالوا عنه أنه عاش ولم تكتب عليه خطيئة فقال صاحب "المشرع الروي " (وإذا كانت لسانه تغدو حمراء كالجمر من قراءة آيات الخوف، فقد أخذ في المعرفة بحظ عظيم، وإذ كان يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة، ويصوم في أيام القيظ أربعين يومًا متتابعة من غير إفطار، فقد خرج عن بشريته إلى النوع الروحاني)، وكانت دابته كما قيل تعرج للسماء بعد صلاة العصر وتعود مع المغرب تأتي بخبر السماء. ولهذا

وغيره تعرض تراثهم الصوفي الذي دوّنوه فقط لكثير من منتقديهم من الناس في الماضي القديم، ولازال حتى يومنا هذا ليس ممّن وصفوهم بالوهابيين أو الإرشاديين، بل من أبناء جلدتهم العلويين السلفيين، ومن أجل إثبات ما ليس من شرع الله في طريقتهم وهديهم في حضرموت وجاوة وبعض البلدان التي ذهبوا إليها، أنهم تعسفّوا النصوص الشرعية وجعلوها تلبّي رغباتهم كما في فتوى عمر بن سالم العطاس في جاوة حين حدثت قضية تحريم زواج العلوية بغير العلوي، ورد عليهم الهاشمي النسب الشيخ "محمد رشيد رضا" صاحب مجلة المنار، وسخر من عصبيتهم وشذوذهم عن علماء المسلمين في مسألة "زواج العلوية بغير العلوي التي حدثت آنذاك في جاوة، وعلى أثرها أنشق الحضارم الى حزبين "الإرشاد والرابطة العلوية". ومن بعض ما عانوه من الحضارمة أنهم لم يقبلوهم حكّاماً عليهم رغم بعض المحاولات في القرون المتأخرة، إلاّ أن الفضل لله ولهم في تشجيع ودعم الإمارات والسلطنات التي تأسسّت في حضرموت من عناصر قبلية ناقلة إلى حضرموت خاصةً السلطنة الكثيرية الأولى والثانية بشكل أكبر، وجمعت بين التوحيد والتهديد بقوة سلاح الانكشارية الأتراك، وهكذا فالعلويين في حضرموت مثل كثير من القبائل العربية الناقلة إلى حضرموت في العصور الإسلامية من بني ظنَّة كآل كثير وآل يماني ويافع حكّام حضرموت، ويشكّلون نسبة كبيرة من سكّان بعض مناطق وادي حضرموت، وهم لُب الحضارمة وزبدهم، ومن الخطأ الشنيع الذي ساد اليوم جعل كل العلويين صوفية قبورية في الإعتقاد أو أخذ جمهورهم بجريرة من دعا لغير الله، وذبح ونذر واستغاث بالأموات، فمن عقيدة أهل السُنَّة أنهم لا يبخسون ولا ينقصون آل البيت، وهم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه أمهات المؤمنين، واتفق العلماء على أن بني هاشم من آل البيت، وهم آل العبّاس وآل جعفر وآل الحارث وآل علي وآل عقيل وآل حمزة، والدليل على أن الزكاة لاتحل لهم كما هو معلوم من حديث أبي هريرة في مسلم عن عبد المطلب بن الحارث رضي الله عنه أن النبي قال: "إن الزكاة لا تنبغي لمحمّد ولا آله"، ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في عقيدة أهل السُنَّة والجماعة كما في العقيدة الواسطية:(ويحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم غدير خم : "أذكركم الله في أهل بيتي". والحديث رواه مسلم من حديث زيد بن أرقم رقم ١٦٥٧، مختصر صحيح مسلم .. ويتولّون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين...) أهـ.

٣- رحلة قبائل نهـد (بني حرام) أو (بني ظنَّة) :

في ظروف تاريخية مختلفة مصادرها المعلوماتية، مختفية وغامضة جداً ومتناقضة أحياناً، الغالب عليها استنتاجات لبعض الكتّاب والمستشرقين غير المعاصرين للحدث، و تبين أنها كتبت في عصور متأخرة، وهي معظم مصادر تاريخ حضرموت في الإسلام، وقد فسّر ذلك بضياع مصادر التاريخ الحضرمي في هذه الفترة كما هو معروف بين الباحثين، باستثناء ما كتب خارج حضرموت عند الإخباريين الإسلاميين، وما على الباحث المدقّق إلاّ أن يرى أن

الأصل في هذه الجماعات القبلية التي استوطنت حضرموت، وأعتلى بعضها عرِش حكم حضرموت لفترات زمنية طويلة (كآل يماني وآل كثير)، قيل أنهم انتقلوا من جبال السِراة أومن شمال اليمن أو من ظفار أو من نجد أو من العراق، ربما أنهم من قحطان أو عدنانيين من قضاعة، تجمعهم رابطة النسب فيما بينهم، وبرزوا في أصعب ظروف عاشتها حضرموت، وحكوماتها الوطنية المتحاربة المتقاتلة فيما بينها في تريم وشبام والهجرين، لأسباب كثيرة لست بصدد الحديث عنها، وقد أضعفتها التمردات الداخلية على دول الخلافة الإسلامية من قبل، وكثرة الحملات التأديبية من قبل الأمويين والعباسيين، ومن ثم الأيوبيين والصليحيين وغيرهم من الولاة في العصر الوسيط. قال الشاطري في "أدوار التاريخ الحضرمي" : فجاء الأيوبيين والغُز [الأكراد] في سنة ٥٧٥ هـ فعاثوا في البلاد وفعلوا الأفاعيل وماجت حضرموت بالقبائل الناقلة إليها كما يموج البحر ...)، وتعد هذه الحملة من أشهر الحملات العنيفة على حضرموت ودخلوا تريم يوم الجمعة لأربع خلون من ذي الحجة تحت قيادة أميرهم عثمان بن علي الزنجالي أو الزنجبيلي كما يقول البعض، أو الزنجاري كما يقول البعض الآخر، ودخلوا تريم بعد قتال شديد مع سلاطينها آل راشد. وفي سنة ٥٩٠ هـ جرّدوا حملة أخرى ودخل طغتكين بن أيوب الى تريم وأخذ شباماً، وعاد الى اليمن ومات به، وطالت مدة الغُز بحضرموت وتخلّف من تخلّف من هؤلاء العسكر في حضرموت، والغز(قيل أنهم من الأكراد أو الترك) جنود الدولة الأيوبية، فزادت قائمة المنتقلين إلى حضرموت في تلك الفترة، لكنهم مع هذا ظلّوا يمثلون جماعات قبلية خاملة، وأقليات سكّانية في وادي حضرموت. ومن الويلات التي تتولّد عادةً من الفتن والحروب التي أصابت البلاد والسكّان الأصليين في مقتل، وأصبحت المدائن والقرى كما ذكر أهل التاريخ تتنقل من بني يماني إلى راشد إلى بني حارثة إلى بني سعد إلى بني حرام إلى بني ظنَّة إلى غيرهم من تلك الأقوام المتناحرة، والمثل الحضرمي يقول: "من طالت يده فالهوجلة هوجلته". فظهر نجم آل يماني وهم من القبائل الناقلة من بني ظنَّة من بني حرام من بني نهد من بني قضاعة، قال إبن هاشم في "تاريخ الدولة الكثيرية" : (بحضرموت قبيلتان عظيمتان أحدهما كنانية، والأخرى قحطانية، وكلاهما ينتسبان إلى ظنَّة وإلى حرام، وكلاهما له دولة وصولة، فآل كثير ينتسبون إلى ظنَّة الرأس بن عبدا الله بن حرام القحطاني، وآل يماني سلاطين تريم ينتسبون إلى ظنَّة بن حرام بن ملكان الكناني، قال الشيخ محمد بن عبد الله بن سليمان الخطيب في كتابه المخطوط (برد النعيم) الذي فرغ منه سنة ١٠٢٥هـ نقلاً عن تاريخ الأهدل:("والأمراء بمدينة حلّي بني يعقوب يشتهرون ببني حرام بن ملكان من كنانة، وإنتقل جماعة منهم إلى حضرموت". وجدّهم ظنَّة بن حرام) أهـ. وفي كلام بن هاشم هذا كثير من الخلط والوهم، الناتج عن تشابه الأسماء وعدم كفاية التدقيق والتمحيص، وقد أنكر هذا النسب العلامة المفتي علوي بن طاهر الحداد في كتابه "الشامل" وأثبت غيره وهو الصحيح، وقد أثبتنا في هذا الكتاب كثيراً من الأنساب الصحيحة لأهل حضرموت. وبعد صراع مرير مع الغُز القادمين من مصر عبر اليمن ومع آل يماني الظنّيين،

لفظت دولة آل راشد أنفاسها الأخيرة في تريم وانتهت بذلك دولتهم في حضرموت في تلك الفترة التي امتدت من تريم شرقاً إلى العقّاد غرباً، وقد أطلق الوادي كله بإسمهم فقيل وادي بن راشد ويعنون به وادي حضرموت، وأطلق خلع راشد على المنطقة الممتدة من الغرفة إلى الحوطة غرباً التي تُعرف الآن بـ"حوطة أحمد بن زين" في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري من قبل أحفاده - أحمد بن زين الحبشي أحد أبرز تلاميذ الصوفي عبد الله بن علوي الحداد ومن أعلام الصوفية في القرن الثاني عشر الهجري-،وبنيت على قبره قبة كبيرة، ثم أسسّت له زيارتين في العام خلال عيد الفطر والأضحى، وقيل لهما "عواد القبة"، بعد ضعف آل بني سعد حكّام خلع راشد وشبام وحروبهم فيما بينهم والغزوات الخارجية لبلادهم، بدأ بعد ذلك العد التنازلي لبعض قبائل حضرموت الأصلية التي قيل أنها تتصل بالنسب إلى آل راشد في حضرموت، وغيرهم من حكّام حضرموت الذين كان ملكهم في شبام والقرى والوديان المجاورة إلى جعيمة شمالاً ووادي بن علي جنوباً والغرفة ومريمة، والعناصر الكندّية الأخرى في مناطق أخرى من بلاد حضرموت، باستثناء الشحر والديس الشرقية، وأخبارهم تجدها في كتب تاريخ حضرموت، بعد أن تغلّب على نفوذهم الكبير الأيوبيون والغُز والرسوليين ومن ثم آل يماني وآل كثير الذين ظهروا في حضرموت بعد القرن السابع الهجري، وقد أجلاهم آل كثير عن شبام وعما بقي بأيديهم من قرى، وأصبحت تُعرف بـــ (سَوَاد بني ظنَّة)، والمقصود بسَوَاد بني ظنَّة المنطقة التي يسكنها آل كثير اليوم ما بين تريس وشبام، وقد انتزعها آل كثير من آل جميل سنة ٨٢٤ هـ (١٤٢١ م). [راجع ما كتبه المؤرّخ محمد عبد القادر بامطرف في كتابه المختصر في تاريخ حضرموت..].

دولة آل يماني

أنشأ هذه الدولة السلطان مسعود بن يماني بن لبيد الظنّي سنة ٦٢١ هـ (١٢٢٤م) على أثر اندحار الأيوبيين من حضرموت. واستولى على معظم مدن وقرى حضرموت الداخل بعد أن طرد منها حكّامها الصغار. وقد حاول مسعود الاستيلاء على الشحر، لكن حكامها آل إقبال استعصوا عليه فصالحهم على الصداقة المتبادلة وعاد أدراجه إلى الداخل. وبما أن (بني ظنَّة) و (نهد الكسر) يرجعون بنسبهم إلى رابطة واحدة هي قبيلة (بني نهد) من قبائل قضاعة، فإن (نهد الكسر) ساعدوا آل يماني في توطيد دعائم دولتهم أو أنهم على الأقل لم يعرقلوا نموها وتوسعها. وبالنظر الى الصعوبات التي صادفها مسعود بن يماني في إرساء قواعد دولته، فقد استعان بالمنصور الرسولي، فقد قدّم الرسولي المدد العسكري لابن يماني. ودولة بني رسول التي تُسمّى بالدولة الرسولية وينتهي نسبهم إلى محمد بن هارون أحد وزراء الأيوبيين بمصر(وهو من الأكراد). وكان ملكهم في تعز من اليمن وأشيع في زمانهم التصوّف والقبورية. واحتلوا حضرموت فيما بعد، وقضوا على حكم السلطان سالم بن إدريس الحبوظي الحضرمي، وتُوفّي مؤسّس هذه الدولة مسعود بِن يماني بن لبيد الظني سنة ٦٤٨هـ، ودفن بمقبرة الفريط بتريم، وأقيمت على قبره أول قبة شيدت في مجنَّة تريم بحضرموت بجانب ضريح الشيخ علي

الخطيب، بناها ابنه عمر بن مسعود ومات عمر سنة ٦٧٥هـ ، وفي بداية هذه الدولة [آل يماني] بدأ شأن آل كثير يظهر كقبيلة قوية في حضرموت، ويرجع أصلها أيضًا إلى (بني حرام). وكان آل كثير قد عمّروا مدينة (عينات) سنة ٦٢٩ هـ (١٢٣١م) في وادي بُوحه، وهي عينات القديمة لا الجديدة التي اختطها الشيخ أبو بكر بن سالم العلوي. وكآل يماني وآل كثير، ومن ألحق بهم من القبائل المتحالفة معهم التي أطلق عليها "الشنافر"، وهي الأخرى منتقلة إلى حضرموت، وبالمناسبة فإن آل كثير قيل أنهم ليسوا من الشنافر، وقيل أيضاً أن جماعة منهم في ظفار عرفوا بالشنافر، وأما محلف الشنافر بحضرموت فهم تابعون لسلاطين آل عبد الله، وهم : آل عمر، وآل عامر، والفخائذ آل كثير، والعوامر، وآل جابر، وآل باجري، و قيل أن الشنفري هذا هو جد العوامر في الأصل، وهم متحالفون مع القبائل التي تناصر حكم آل كثير من الشنافر. قال إبن هاشم في "تاريخ الدولة الكثيرية" : (وربما يلاحظ القارئ فيما نقلناه من النتف التاريخية أن العلويين غير مذكورين بشيء ما، لا بتحيز ولا بإصلاح تجاه تلك الفتن الهائلة والتناحر الشديد بين طلاب السلطة في القرنين السادس والسابع ويؤخذ من التاريخ أن الجدير بمركز العلويين في ذلك العصر الرهيب هو الابتعاد مطلقاً عن مادة (ساس يسوس)، والإمعان في الهرب من المشاغبات والمماحكات التي ولع بها رجال ذلك الجيل. ولذلك ترى العلويين إذا ذاك قد كسروا سيوفهم وقطعوا أوتار قسيهم، إعلاناً لتطليقهم السلاح الذي هو الأداة الوحيدة للتناطح في سبيل الاستيلاء والتفوق، وهو الزميل الناصح لمن تطمح نفسه به إلى السلطة والتغلب، وما يدريك فلعلَّ رجالاً من أهل تلك العصور ساورهم شيء من الظن بالفقيه وقومه حذراً من تطلعهم للملك وتشوفهم إلى الاستيلاء وطمعهم فيما يتزاحم الناس عليه من دواعي السطوة وأرائك الغلبة، لا سيما وهم المنتمون إلى الأصول الهاشمية والدوحة الطالبية الذين طالما غازلوا الإمامة وغازلتهم، وصبوا إليها وصبت إليهم في كل مكان وزمان وبكل بنان وسنان، ولكن الفقيه المقدّم رضي الله عنه برهن بكسره سيفه لأولئك الضانين على أنه بواد غير وادي سفاسفهم وحطامهم، وأنه في شغل شاغل عما أخذ بمجامع قلوبهم ومسالك وجهاتهم، .... وشتَّان بين مشرّق ومغرّب ...) أهـ.

دولة آل كثير

كان آل كثير، بعد أن أقاموا مستقراً لهم في عِينَات، قد شرعوا يتناجون فيما بينهم للقضاء على جميع السلطات الفوضوية في البلاد الحضرمِية وتشييد (دولة كثيرية) على أنقاضها، وطفقوا يجمعون حولهم الأنصار ويستعينون بشتى الوسائل للوصول إلى هدفهم. ولما قدم الحبوظي إلى حضرموت انتهزوا هذه الفرصة فأظهروا له الولاء والطّاعة وقاموا بالدعاية له وترويج سياسته، وتولّوا أعماله العسكرية، فلما عاد إلى ظفار مقر مملكته، أناب عنه في الديار الحضرمية آل كثير يحكمون باسمه، سنة ٦٧٥ هـ (١٢٧٦م). وبعد قتل الحبوظي في ظفار، تشبث آل كثير بما في أيديهم من البلدان التي كانوا يحكمونها باسم الحبوظي، وضاعفوا من جهودهم في القرب إلى رجال الدين من علويين ومشائخ، فقام هؤلاء بنصرة آل كثير والدعاية

لهم بين الجماهير. واستولى آل كثير على معظم المدن والقرى الحضرمية في بداية القرن الثامن الهجري. واستطاعوا مع الزمن، أن يُقَلصوا دولة آل يماني حتى حصروها في مدينة تريم، وكان حاكمها محمد بن أحمد بن سلطان آخر سلاطين آل يماني. وفي سنة ٩٢٦ هـ (١٥١٩ م) استولى السلطان بدر بن عبد الله (بو طويرق) على بلد تريم، فخلصت كل بلاد حضرموت - ساحلها وداخلها - لآل كثير، وتقوّضت دعائم دولة آل يماني بمساعدة الأتراك العثمانيون الذين أدخلوا السلاح الناري "أبو فتيلة " لأول مرة في حربهم لتوطيد دعائم السلطة الكثيرية، واستعانوا أيضاً بالعناصر اليافعية التي أطاحت بسلطتهم فيما بعد، وكذلك آل يماني وفصائلهم الأخرى كآل تميم والمناهيل أصبحوا- في تاريخ متأخر- من أقوى العوامل في تدمير الدولة الكثيرية عند بزوغ فجر الدولة القعيطية اليافعية الحضرمية.

٤- رحلة قبائل يافع إلى حضرموت :

ومن العسكر الذين انتقلوا إلى حضرموت يافع؛ وقد مّربنا من قبل أن الغُزّ الأكراد عسكر الدولة الأيوبية، ونهد عسكر عمر بن مهدي اليمني الذي كان قائداً لهم في حضرموت، والذي قتلته نهد سنة ٦٢١ هجرية، ثم أنّ آل يماني حلفاء الدولة الرسولية قد ساعدتهم نهد في إقامة دولتهم في شرقي حضرموت، وكذلك آل كثير عسكر الدولة الحبوظية الذين كما ذكر"باحنان وبن هاشم وغيره " تشبثوا بما تحت أيديهم بالسلطة في أجزاء من حضرموت بعد مقتل السلطان سالم بن إدريس الحبوظي الحضرمي الظفاري رحمه الله، ولم تكن يافع إلاّ عسكراً مثلهم مطلوبين للخدمة العسكرية مع الأتراك في جيش السلطان بدر بن عبدالله الكثيري كما هو معلوم و نقلناه عن "عبد الخالق بن عبد الله بن صالح البطاطي اليافعي في كتابه " إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت "، وهو يرد على الأستاذ المؤرّخ محمد بن عبد القادر بامطرف حين وصفهم على قول البطاطي بأنهم غزاة وإقطاعيين، فرد الشيخ البطاطي (أنهم ليسوا غزاة ولا إقطاعيين كما سمّاهم الكتاب) ويقصد به كتاب «الإقطاعيون كانوا هنا»، وقال :(...ونقول بإيجاز إن وصول يافع كان في عهد السلطان بدر بوطويرق الكثيري – في بداية القرن العاشر الهجري أي سنة ٩٦٢ هجرية- مطلوبين جنود وحامية لحضرموت من قبل السلطان، وبتكليف من الواسطة الحبيب الحسين بن بو بكر بن الشيخ بو بكر منصب يافع والسلطة الروحية لهم، وبعد وصولهم إلى حضرموت وزّعوا في المدن والقرى كحاميات على النحو التالي في مدينة الشحر العاصمة السبعة المكاتب وهم آل الشيخ على هرهرة في الشحر تباله وابن عاطف جابر بحي الجزيرة وابن معوضة في حي الحوطة والخور ومحل حصونهم الكودة فوق البحر جنوب مقبرة عبد الرحيم والبطاطي فى حي الرملة ومحل حصونهم فوق البحر الكودة جنوب السجن الحالي وابن عياش ومحل حصنهم الكودة التي فوقها العلم حالياً والبياني ومحل حصنهم الكودة التي فوقها المدافع شرقي الجمرك القديم وابن قحطان بن بريك ومحل حصنهم كان غرب شمال مسجد عمرو وقعطبه شمال غرب مسجد على وأنقاضها ملك شعيب الآن غربي بيت باجرش والكسادي فى المكلا

وآل زياد البعسي وآل ابن صادق والبكري والحامي والديس الشرقية آل كساد أيضا وآل همام في غيل باوزير وفي قصيعر آل البطاطي وآل يزيد في الحدبة بالمشقاص وفى عرف النشادي والشنضوري في غيل بن يمين وفى ريدة المعارة الكلدي وآل خلاقة والرباكي فى شحير وفوة وحضرموت الداخل في سيئون آل الشرفي آل مساوى وعبدان وآل داعر والمصلي والشعموطي والمرفدي وآل عفيف الضبي وآل الفضلي وآل داؤود وآل البكري في مريمة وفى تريم آل غرامة البعسي وابن عبد القادر وآل هُمام آل لحمان وفى تريس آل ابن النقيب وفى شبام ابن جحلان القعيطي وآل الدهري وآل حمود مبارك في العقاد والحمة وآل علي جابر في خشامر وآل الشيخ علي فى حويلة وآل مخارش في دار الراك وابن جابر احمد في عقران والحدادي في حدية القطن وآل السعيدي في الخرابة وآل خلاقة وآل معمر في المسحرة وآل أحمد لحمدي في العنين القطن أيضاً وبن مدشل في ساحة المداشلة القطن والجمهوري في ساحة الجهاورة القطن وآل علي الحاج الحوثري في ساحتهم القطن وآل الحضرمي في ساحتهم القطن والنقيب القعيطي فى ساحتهم القطن الرشيدي في الحوطة بالقطن بعد شبام مع القعيطي آل البكري في بابكر القطن آل لرضي في الفرط وضبعان وآل بريك في حريضة ووادي عمد واليزيدي في الهجرين والبطاطي فى القزة وجميع الأراض التي تملّكوها سواء كانت للزراعة أو البناء ما هي إلاّ بالشراء من أهلها أو الهبة من بدر بو طويرق الكثيري، وبحكم الخدمة الطويلة، وطول المدة استوطنوا هذه الأراضي، وبعد سقوط دولة بدر المذكور كلهم بقوا في محلاتهم كقبائل مواطنين مسلحين، وفرضوا سلطتهم على محلاتهم لحماية أنفسهم وممتلكاتهم ومواطنيهم بقوة السلاح، ومنهم من قدر على ذلك، ومنهم من بقى تحت سلطة صاحبه، ودام الوضع على هذا الحال حتى قيام دولة آل بريك بالشحر، ثم إن آل بريك ضاقت بهم المعيشة في حريضة بوادي عمد فنزحوا إلى الساحل ونزلوا بوادي خرد في العيص واستولوا على حصن البطاطي بخرد وبالتواطؤ مع إخوانهم آل قحطان آل بريك ودخلوا الشحر واحتلوا الجانب الشرقي منها الذي هو تحت سلطة جماعتهم في المجرف وحافة باذييب وحافة الرباط حافة بن جوبان وبنوا البيوت والحصون وسكنوا بها كجزء من المكتب السابع بالشحر، واستقر الوضع هكذا لمدة طويلة، حتى كملت قوة قبيلة آل بريك في الشحر بالمال والرجال، وانقرض ابن عياش والبياني، ونزح البطاطي إلى قرية القزة بمنطقة الهجرين ونزح بن الشيخ علي هرهرة إلى تبالة، وانسجمت معهم بقيّة المكاتب، وكوّنت دولتهم....)أهـ وكان السلطان غالب بن عوض القعيطي آخر سلاطين السلطنة القعيطية [أطاح به القوميون في ١٧ سبتمبر ١٩٦٧م]. في كتابه "تأملات في تاريخ حضرموت..." يشير إلى أن دخول يافع حضرموت أقدم من هذا التاريخ في عهد السلطان بدر بن محمد المردوف، ولعلّه المعروف بدر الدين عند (محمد بن هاشم ص ٥٠ من كتاب تاريخ الدولة الكثيرية) وهذا السلطان عاصر آخر الإمارات الكنديّة في الشحر للأمير محمد بن سعيد بن فارس أبي دجانة الكندي صاحب الشحر قبل استيلاء الرسوليين – من الأكراد جنود الدولة الأيوبية في

اليمن- وآل كثير على الشحر: وقد أشار إلى هذا الأمر المؤرخ اليافعي الأستاذ صلاح عبد القادر البكري في كتابه "تاريخ حضرموت السياسي" أي بأن بدر بن عبد الله بن طويرق أول من جلب يافع إلى حضرموت سنة ٩٦٢هـ/١٥٢٠م، غير أن السلطان غالب المذكور آنفاً وآخرين عدُّوا هذا من الخطأ منه، وقال:(...أن أول من أحضر يافع إلى حضرموت هو بدر بن محمد المردوف. ولكننا نجد إشارات واضحة في كتاب "تاريخ حوادث السنين ووفاة العلماء العالمين والسادة المربين والأولياء الصالحين من سنة تسع مائة إلى التي هي للألف موفية" المخطوط للسيد محمد بن عمر الطيب بافقيه، المشتهر بلقب بافقيه الشحري، عن تواجد جنود من يافع في جيشه، ونؤيّد الفكرة بأنهم لم يكونوا في الغالب من مواطني حضرموت، إلاّ اللهم اليسير منهم، بسبب قلّة تعداد التليدين أو القديمين من هذه القبائل في حضرموت- وهذا، إذا كان لهم وجوداً خلال تلك الفترة في هذه الديار كما يزعمه البعض، والتي (أي قلة تعدادهم) بالطبع لم تكن تشجعهم على ترك ديارهم وعوائلهم دون حماية للمساهمة في حروب السلطان بدر المتواصلة ضد القبائل الحضرمية المنتشرة والشيخ العمودي، وأنداده من أسرته، والبرتغاليين وغيرهم....)أهـ وذكر السلطان غالب في كتابه أن من معالم سياسة السلطان بدر الكثيري "بوطويرق" أنه لا يستخدم جنوداً حضارمة في جيشه، وقال:(ثم إنها كانت من معالم سياسة السلطان بدر بوطويرق بأن يستخدم رجالاً من قبائل خارجة عن حضرموت كجنود له، لقمع شوكة القبائل المحلية ورؤوسها من المعارضين والمتمردين عليه، لكونها خالية من أواصر القرابة بالسكّان المحلّيين، وأكثر استعداداً لإطاعته في مثل هذه العمليات التي دامت طوال فترة حكمه...). وفيما يستدل به السلطان غالب بن عوض القعيطي على قِدْمِ عهد يافع بحضرموت قبل تاريخ وصول دفعتهم المشهورة لدعم سلطنة آل كثير بما ذكره آنفاً. ثم بإمكاننا أن نضيف هنا أيضاً ما ذكره المطهّر بن محمد الجرموزي (المتوفّى سنة ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م) في أحد كتبه، وهو "تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار" [والكلام للسلطان غالب في التأملات] الذي يتهم فيه معتقدات الحضارم بالجبرية والحلولية والأشعرية والإيمان ببعض الخرافات، وذلك نقلاً عن لسان رسول الإمام المؤيّد بالله، الشيخ صلاح بن مقنع الأسعدي، الذي كان أرسله الإمام المذكور إلى السلطان عبد الله بن عمر الكثيري سنة (١٠٤١هـ/١٦٣١م)، بأنه عندما زار عينات في أيام المنصب السيد الحسين بن أبو بكر بن سالم (المتوفّى سنة ١٠٤٤هـ/١٢٣٤م)، وجد عند قبر الشيخ أبو بكر بن سالم نحو أربعمائة نفر أكثرهم زوّار من قبائل يافع، يهلّلون ويصيحون "يا حبيب" ويضربون الطبول...، وهذا ضمن ما يدل عن تواجد العنصر اليافعي في حضرموت. وأما في شأن السلطان بدر بوطويرق وإحضاره مجندين من قبائل يافع من مواطنهم، والأسلحة البارودية، فيقول الشاعر الحضرمي العامي:

"رأسي قد ضرب من حنّة المدافع .... وكل السبب من بدر يومه (لأنه) جاب يافع

(وقيل) لا حل لك يا بدر جبت يافع .... ذولا (هؤلاء) لغتهم تشبه الضفادع".

ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي استعان فيها سلاطين آل كثير بأفراد قادمين من جبال يافع إما لتعزيز سلطتهم ضد خصومهم في حضرموت، أو من البيت الكثيري نفسه، فقد زادت الدعاية للقوى اليافعية التي كان يبثها مقام منصب عينات من آل الشيخ أبي بكر بن سالم أدّت إلى تهافت السلاطين المتناحرين من آل كثير على جلب مزيداً من عسكر يافع المتفرّغين للقتال لتعزيز سلطتهم، والفتك بخصومهم أكثر من مرة كما يذكر ذلك محمد بن هاشم في "تاريخ الدولة الكثيرية"، قال:(وفي ثلاث خلت من ذي الحجة سنة ١١١٥هـ وصل مكتب (رسول مستعجل) من صالح بن منصّر العولقي إعلاماً بوصول السلطان بدر بن محمد وبصحبته يافع. وصلوا إلى عتق فاضطربت البلاد. وتطاولت الأعناق لتلقي الأخبار. وذهب بعض الأمراء إلى عينات لأمور سرية. وجمع السلطان عمر بن جعفر عساكره يوم الجمعة وتكلّم فيهم قائلاً: أن عمر بن صالح ويافع ومعهم الصنو بدر بن محمد واصلون ونحن سنلاقيهم ونصدهم سواء جاؤوا إلى الخير أو الشر. وأجابته العساكر بأنهم في الطاعة. ثم وزع المراكيب من جمال وخيل على العسكر. وحضرت الطبول ودقت بعد فجر السبت وزحف الجيش بعد طلوع الشمس يرأسه عمر بن علي بن عبد الله ومعه فرقة الفرسان وجماعة من تميم المجاورين لتريم. وتلاحقت العساكر، وتواعدوا إلى شبام). وكان للأزمات السياسية التي ألحقها النظام الكثيري وأعوانه من العلويين والشنافر بحضرموت سبباً لتفاقم الفوضى القبلية العارمة التي اجتاحت حضرموت أكثر من مرة وأنهت بذلك الدولة الكثيرية الأولى وسلمت زمام السلطة للعسكر اليافعيين، حين توزّع إرث السلطنة الكثيرية بينهم، قال المؤلّف المذكور (محمد بن هاشم) في تاريخ السلطنة الكثيرية:(تقوّضت أطناب هذه الدولة. وتفرّق رجالها في أكناف البلاد متجردين من القوة والرئاسة. والإدارة والسياسة، فالتجأ آل عبد الله قارة (الصناهجة) ومنها إلى السحيل القبلي وإلى غنيمة في وادي تاربة واختار فريق منهم بلدة باعبدالله وهي حوطة السادة آل العيدروس موطناً لعزلتهم الهادئة المتواضعة...). وتوزّعت حضرموت وأهلها إلى دويلات متعددة أسماها محمد بن هاشم "سلطات الطوائف" وعلّل ذلك لصغرها وأنها تتبع أسر معينة من ذوي الشوكة والغلبة في ذلك الزمان، فبمدينة (تريم) وحدها ثلاث سلطات من هذا القبيل، وهي سلطة آل غرامة بحارتي المجف والسوق، وسلطة ابن عبدالقادر بالنويدرة، وسلطة آل هُمام بالخليف، ثم أن ابن يماني التميمي، كان يسيطر على (قسم) وضواحيها، وكذا لكل قبيلة من آل تميم بلدة تحكمها، وهناك نقط أخرى تسمى (حوط) يحكمها بعض السادة العلويين، وبعض المشايخ ذوي الفضل بدون جنود ولا عبيد. واستأثر آل الضبي (بسيئون) كما انفرد بنو النقيب (بتريس) والموسطة (بشبام) وبنو بكر بمريمة. ولكل من قبائل الشنافر بلدة تمضي عليها سلطته وهلّم جراء..............ووصف كثيراً ممّن كتب في تاريخ حضرموت السياسي والإجتماعي في الفترة التي تلت سقوط السلطنة الكثيرية من بداية القرن الثاني عشر وحتى القرن الثالث عشر الهجري، كيف كانت الحالة السياسية والأمنية والفوضى القبلية التي قد بلغت النهاية، وأصبحت حضرموت تموج بألوان

صاخبةً من فتن العسكر والشنافر والدويلات التي أقامها عسكر يافع وآل كثير، وغيرهم من العصبيات المحلّية القروية الأخرى، التي كانت الحروب بينها تثور لأتفه الأسباب، وكذلك بين السلاطين وزعماء العشائر القبلية، فيفرضون الإتاوات والضرائب على السكّان. ويرى د.عكاشة في كتابه (قيام السلطنة القعيطية) أن السبب وراء ذلك:(من أجل شراء السلاح، وبناء الحصون والقلاع، وكسب الحلفاء، وشراء ذمم حملة السلاح، مما أضر اقتصادياً بالمجتمع الحضرمي، وأسهم في انعدام الأمن، وكثرة أعمال السلب والنهب). وأضاف بامطرف أيضاً في كتابه (المعلم عبد الحق): (وأن البعض ممّن يجد في نفسه القوة على إرغام الضعفاء وبسطاء الناس قد مارس عليهم نظام السخرة على الخدمة المجانية في المزارع والمنازل والاشتراك في المعارك القائمة بينه وبين خصومه، يحمل الزاد والذخيرة للمقاتلين). ونتيجةً لذلك تشرّدت المئات والآلاف من الأسر الحضرمية عن ديارها ومواطنها الأصلية بين مناطق حضرموت في شرقها وغربها، هرباً من الجوع والقتل، وضاع ترابطها الأسري أو كاد ينتهي في ظل الهجرة الداخلية الجبرية من مكان إلى آخر داخل حضرموت أو خارجها، وضاعف ذلك التشرد والتشرذم الجوع والفقر المنتشر وانعدام الأمن في أغلب مناطق وادي حضرموت بالذات، وقد ذكر "محمد بن هاشم " في (تاريخ الدولة الكثيرية) انتقال بعض الأسر من العلويين من تريم الذين طالت يد البطش إليهم. [قلت فكيف بغيرهم من الناس؟!]. وذكر ابن عبيد الله السقّاف في "إدام القوت" "وعكاشة" في مرجعه السابق، وباموٴمن في "الفكر والمجتمع"، إ نتشار ظاهرة "سرقة الأطفال والنساء الأحرار" ممن قُدر عليهم وبيعهم في أسواق النخاسة على أنهم عبيداً وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. ولا يتحمّل اليافعين سوء هذه الأحوال وترديها وحدهم كما ذهب إلى هذا "محمد بن هاشم" في كتابه "تاريخ الدولة الكثيرية":(ولو أنّ هؤلاء المتغلّبين يقصدون تأسيس دولة يافعية قوية الشكيمة تملك البلاد وتحكم العباد، وتطمح إلى إقامة سلطان عام يسوس القطر عدلاً أو جوراً لما قلنا باضطراب الاتجاه السياسي إذ ذاك ولما رأينا عواطف الفتن والمحن تعصف بأهالي ذلك القرن من دون غاية مبررة اللهم إلا المطامع السافلة والأغراض الشخصية التي تنم عن روح شريرة سارية في المتسلّحين لا تتمشى مع مصلحة النظام العام). وكان صلاح البكري اليافعي قد حمّل جزء من هذه المشكلات والفوضى آل كثير والشنافر وبعض العلويين، الذين كما قال ظلوا متربصين بهم) يقصد بسلطة يافع في حضرموت، وذكر أيضاً بعض ما لحق بيافع من بعض سلاطين آل كثير من أفعال مأسوية معروفة. [ولسنا بحاجة لذكر جراحات الماضي بينهما]، وأمّا هذا فهو لهم لا عليهم، ومن ذلك إمارة آل بريك في الشحر وآل غرامة في مدينة تريم وآل علي جابر في خشامر الذين عضّدوا وساعدوا حملة الموحّدين النجديين سنة ١٢٢٤ هجرية عند قدومهم حضرموت، إضافةً إلى الدولة القعيطية الحديثة التي أسّسها السلطان عمر بن عوض القعيطي رحمه الله مؤسّس الدولة القعيطية في قرية (الريضة) بالقطن التي أشتراها من آل العيدروس سنة ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م). وهم أكبر حلفاء الكثيري من العلويين في حضرموت، ثم

اشترى القعيطي نصف مدينة شبام من حاكمها السلطان منصور بن عمر الكثيري في سنة ١٢٧٥هـ (١٨٥٨م). وفي السنة نفسها قتل القعيطيون السلطان منصور في شبام، وأصبحت المدينة خالصة لآل القعيطي. وبدأت الدولة المدنية الحديثة من شبام التي تأسّس بها القضاء والمجالس والدواوين وبعض المؤسسات المدنية. وتوالى نفوذ يافع في المكلا والشحر و معظم أراضي حضرموت، وعندما تُوفِّ السلطان عمر بن عوض القعيطي سنة ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥م) خلفه على الحكم أبناؤه الخمسة من بعده محمد وصالح وعبدالله وعوض وعلي، وكان عوض أبرزهم. وفي سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) أبرمت السلطنة القعيطية بمشورة ووساطة وزيرها حسين بن حامد المحضار معاهدة الحماية البريطانية. وفي سنة ١٣٣٦هـ(١٩١٨م) خضعت الدولة الكثيرية هي الأخرى، في عهد السلطان منصور بن غالب للمعاهدة نفسها، وفي سنة ١٣٥٨هـ(١٩٣٩م)، في عهد السلطان جعفر بن منصور أبرم آل كثير معاهدة الاستشارة مع الإنجليز. وفي شهري سبتمبر وأكتوبر سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م) إنتهت الدولة القعيطية والكثيرية بالإطاحة بهما على يد ثوار الجبهة القومية في حضرموت، والتي سبقت إستقلال جنوب اليمن كله في نهاية نوفمبر سنة (١٩٦٧م) ١٣٨٧هـ وكان آخر سلاطينهم غالب بن عوض القعيطي وحسين بن علي بن منصور الكثيري. فماهي مواطن يافع التي انحدروا منها؟ فقد وصفها "حسن صالح شهاب" في كتابه :"يافع في عهد سلطان آل عفيف وهر هرة" قال فيه : يافع من المناطق الجبلية الوعرة في اليمن، تحدها من الجنوب، في الوقت الحاضر (أبْيَن) أو ما كانت تُعرف ببلاد (الفضلي)، ومن الشرق الجزء الشمالي من بلاد (الفضلي) وبلاد (العَوْذَلي)، ومن الشمال (البيضاء) و(بنى ضبيان)، ومن الغرب (الشعَيب) و(حالمين) و(ردفان) و(الحواشب). وجبالها غالباَ شامخة، شديدة الانحدار، يصعب تسلّقها إلاّ عبر شعاب، وطرق صعبة متعرّجة، أشهرها في أطراف يافع الشمالية جبل (ثَمَر)، وهو بين منطقة (ظبي) و(المَوْسَطة)، ويبلغ ارتفاعه حوالى تسعين وأربع مائة وألفين متر عن سطح البحر. وإلى الشرق منه جبل (حبه) وارتفاعه خمسين وثلاث مائة وألفين متر. وإلى الشمال منه جبل (العُر)، ويبلغ ارتفاعه أربعة وثمانين وثلاث مائة وألفين متر. هذه الجبال الثلاثة تقف كسور حصين يحمى يافع من جهة الشمال. وفى الجانب الغربي جبال عالية أشهرها جبل (موفجه) أو (منْوَر) و(قماطه) و(العلا)، وفى الجنوب جبال (كَلَد). وأعلاها جبل (مشياف). وارتفاعه حوالى ثلاثين ومائة وألفين متراَ. وجبل (خلها)، و(مسعود)، وفي الجانب الشرقى جبال (ذي ناخب) وهى جبال شديدة الانحدار. من تلك الأماكن الجبلية الوعرة التضاريس الشاقة في العيش والمسالك إنسابت الجماعات اليافعية إلى حضرموت في شكل موجات كلّما أحتاج لها الوضع السياسي في حضرموت منذ القرن العاشر الهجري، وطاب لها العيش والمقام في ساحل ووادي حضرموت، وظلّت على إرتباط شبه دائم بالجبل (جبل يافع)، المكان الأول للإنحدار حتى في عصرنا الحاضر.

٥- الموالي(العبيد) تبعاً للقبائل الناقلة إلى حضرموت (الرَق والاسترقاق):

ونحن في هذا السياق التاريخي الذي سبق لي أن تكلّمت فيه عن الجماعات القبلية المنتقلة إلى حضرموت، ومما تجدر الإشارة إليه أن نلحق بهم الجماعات الأخرى المنتقلة، والتي قد إرتبطت بتاريخ سلاطين آل يماني ونهد وآل كثير من بِنو حرام، وبعض يافع، وقبائل أخرى في غرب حضرموت وشرقها، وهي التي أسهمت أو تسببت في نقل الرقيق والاسترقاق عن طريق بيعه أو شراءه بواسطة السفن العمانية وغيرها، التي نقلت بحراً وبراً المئات من شرق وجنوب القارة الإفريقية وجنوب مصر والسودان إلى الموانئ والأسواق في اليمن وحضرموت وشمال الجزيرة العربية، عبر البحر الأحمر والبحر العربي، قبل منع تجارة الرقيق التي نصّت عليها معاهدة إلغاء الرقيق التي جاء فيها :بالنظر إلى الدوافع الإنسانية والى الرغبة في اقتفاء المبادئ التي سارت عليها الحكومة البريطانية العظمى ،فقد استمعنا إلى مقترحات صديقنا المخلص البريجادير ويليام ماركوس كوجلان حاكم عدن بأن نعاهده على إلغاء ومنع توريد وتصدير الرقيق من والى أي جزء من منطقتنا أو إلى أي مكان في إفريقيا أو أسيا أو غيرهم، وبناءَ عليه أنا المّوقع اسمي وختمي على هذه الوثيقة أعلن بكل قداسة أمام الله والناس إنني قررت أن امنع بكل وسيلة أستطيعها صادر ووارد الرقيق...). وفي نهاية الوثيقة للمعاهدة التي ألزمت سلاطين حضرموت وحكّامها بذلك، ولها أي المعاهدة ملحقات مع مختلف الأمراء والسلاطين من آل الكسادي وآل بريك حكام الشحر والسلطان عوض بن عمر القعيطي، وألزموا به بعد ذلك سلاطين آل كثير في وقت متأخر عن هذا التاريخ. [أنظر قيام السلطنة القعيطية لـ د محمد عبد الكريم عكاشة ص ٢٦٤ إلى ٢٧١]. ويمكن وصف هذه الهجرات ضمن الهجرات القسرية في الغالب من مواطنها الأولى خارج حضرموت، ثم استوطنت حضرِموت، وألحقت بأغلب القبائل الناقلة بحضرموت، ولهذا أصبحت بفعل الرَق أو الاسترقاق جزء منهم يُلحقون بهم نسباً، وكانوا تبعاً لهم حتى الستينات والسبعينات من القرن الميلادي الماضي، بعد موجة المد الثوري الذي قاده القوميون و اشتراكيو اليمن على ما فيه من أخطاء خاصة حدثت في ما يتعلق بالعقيدة والتوحيد ضد ما أسموه(باستغلال الإنسان لأخيه الإنسان)، غير أنه تم إلغاء جزء كبير من التبعية التي كانت في ربقة هؤلاء؛ واستقلَّ أغلبهم بأعمال حرة أخرى كالزراعة والبناء والوظائف الحكومية لأول مرة، ودخلوا في السلك العسكري كجنود مثل بقيّة سكّان حضرموت والجنوب، بل أن النظام دفع ببعض المثقّفين والمتعلّمين منهم منذ الثمانينات في القرن الماضي لأول مرة لشغل المناصب العليا في الإدارة في المحافظة كلّها، وقد تبين لي من المصادر التاريخية عن الوضع الاجتماعي في حضرموت أنّ الحاجة لهذه القوى البشرية الجديدة في الخدمة العسكرية والحراسة الشخصية لشيوخ القبائل الذين لا يأتمنون أحداً في حراساتهم من القبائل الأخرى لكثرة النزاعات والحروب القبلية والثأر والارتزاق والحاجة للبعض في الأعمال المنزلية والشخصية في قصور السلاطين والمقادمة وغيرهم، ولشدّتهم وعدم وجود علاقة أسرية وغيره بأهالي البلاد

خاصةً من ذوي الأصول الحضرمية والكندية، الذين يمثّلون أغلبية سكّان القرى والمدن، وقد غلبوا وأخضعوا بقوة السلاح، والسلطان العسكري، والروحي، الذي يمثّله المناصب من العلويين، يضيف الباحث بامؤمن : (...خاصةً بعد أن أعيد تركيب المجتمع الحضرمي، ولاسيما بعد ترسيخ الفكر الصوفي، وظهور ذوي المناصب، الذين اعتلوا قمة الهرم الاجتماعي، تبادلت فئات اجتماعية المواقع في التركيب الاجتماعي، منذ أن غزا حضرموت من يُطلق عليهم القبائل الناقلة.......).[الفكر والمجتمع في حضرموت/ ص ٥٨ /ط ٣] وتحديداً منذ القرن العاشر الهجري. وأما الفرق بين الرِق والاسترِقاق الذي خضع له هؤلاء الناس وغيرهم من الناس، فإن الاسترِقاق هو [ضرب الرِق على الآدمي الحر، ضرب الرِق على أسرى الحرب أو السبي]- أنظر معجم لغة الفقهاء حول الاسترِقاق- وتفيد بعض المصادر كما في "الشامل" للحداد علوي بن طاهر، وابن عبيد الله السقّاف في "إدام القوت"، وبامؤمن في "الفكر والمجتمع"، قصص سرقة الأطفال والشباب والنساء من أبناء حضرموت الأحرار، وعمليات اختطافهم و بيعهم التي مارسها بعض الأفراد أو الجماعات الشاذة في ظلمها وبُعدها عن الدين، في زمن الفوضى القبلية، والاضطراب القبلي، التي شهدته حضرموت، وكان البعض منهم يتحرّرون من ربق العبودية ويُلحقون بعبودية أخرى، لخدمة بعض المناصب والأسر العلوية. [أنظر: الفكر والمجتمع في حضرموت / ص ٦٠]. وبهذه الطريق تمّ استرِقاق النبي يوسف عليه السلام قال تعالى : {وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ }يوسف٢٠.(وشروه) باعوه منهم (بثمن بخس) ناقص (دراهم معدودة) عشرين أو اثنين وعشرين (وكانوا) أي إخوته (فيه من الزاهدين) فجاءت به السيّارة إلى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين ديناراً وزوجي نعل وثوبين كما ذكر أهل التفسير. كذلك اختطاف زيد بن حارثة بن شرا حيل بن كعب بن رفيدة الكلبي، والذي بيع قبل الإسلام في سوق مكّة وهو صغير، وهو مولى رسول الله من أبويه، وكان يسمّى: حب رسول الله. وتبنّاه قبل تحريم التبنّي، فيقال له زيد ابن محمد، وكان زوج زينب بنت جحش، وهي ابنة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي التي تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد. وذكره الله في كتابه بإسمه دون أحد من الصحابة رضي الله عنهم، وبهذه الطريقة أيضاً استرِق ثوبان الحضرمي، وصهيب الرومي، العربي الأصل من عرب الحيرة، وسلمان الفارسي، ابن أكاسرة الفرس، جاء في الحديث القدسي الذي رواه البخاري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قال الله تعالى : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره ". ففيه الشدّة والتغليظ في العقوبة لمن باع حراً وقبض ثمنه، والزجر عن ذلك الفعل الخسيس. وأما الرِق الكامل : هو (القّن وجمعها أقنان)، والرِق في اللغة: الضعف...، وفي عُرف الفقهاء : عبارة عن عجز حكمي شرع في الأصل جزاء عن الكفر. أما أنه عجز، فلأنه لا يملك ما يملكه الحر من الشهادة والقضاء وغيرهما، وأما أنه حكمي، فلأن العبد قد يكون أقوى في الأعمال الشاقة من الحُر حسّا.

(التعريفات للجرجاني ١/ ٣٦)، واللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ وَذُرِّيَّتَهُ أَحْرارا، وَإِنَّمَا الرِقُّ لعَارِض، فَإِذَا لَمْ يُعْلَمْ ذَلِكَ الْعَارِضُ، فَلَهُ حُكْمُ الْأَصْلِ وهو الحرية. ومن هذه المجموعات المستوطنة، والتي يصعب حصرها اليوم، كانت في الماضي في ما ذكره بعض كتّاب التاريخ الحضرمي، عند تناولهم للطبقات والشرائح التي تؤلّف المجتمع الحضرمي في الساحل والداخل. ومن ذلك ما نقلناه عن علوي بن طاهر الحداد في كتابه "الشامـل"، حيث قال :(...تداولتها أيدي القبائل لكل منهم ناحية مثل قبائل نوّح والدّين وآل بابحر، وهؤلاء أشدّهم إفساداً في حجر وظلماً لأهلها، وقد يمنعونهم عن الزراعة والغرس، ويستولون على زرعهم عند حصاده، أو يطالبونهم بما لا يقدرون عليه، ومنهم من غيرهم مربون يستغرقون بزوائده أكثر ما يكتسبونه. ويُسمّى أهلها الأصليين بالحجور، وهم ينقسمون إلى قسمين :

(١) بنو حسن وهؤلاء لهم تقاسيم وخلقة حسنة وسوادهم أخف، والمتأمّل فيهم يقطع بأن أصلهم من الحبشة. ولعلّهم من بقايا الاحباش الذين ملكوا اليمن هربوا إليها بعد ما أرهف الحد عليهم ذو يزن ثم المرزبان وهرز الفارسي، ففيهم سحنة الحبش وخلقتهم.

(٢) الصبيان وهؤلاء لا يشك الناظر إليهم أن أصلهم من الزنوج، ولعلّهم من بقايا عبيد الدولة الكنديّة وغيرها من الدول التي تقوم وتسقط في حضرموت. والصبيان موجودون في الغياض المتعددة. وذكر جدّي رحمه الله تعالى في كتابه "بريق المشارق" في القرى التي بوادي المسيلة، وقريبة من سيحوت، أن سكّانها من العبيد الذين كانوا لملوك الشحر السابقين، وكان للسلطان إبن يماني "مسعود" سلطان تريم عدد جم، ومنهم بقايا في تريم والشحر وغيرها، وقد قتل السلطان بدر منهم خمسمائة نفر صبراً بعد أن حصرهم حتى جاعوا وضعفوا عن القتال، وهذه من جملة الأعمال الفظيعة التي أنكرت عليه، وقد عدّدها الفقيه الحباني في قصيدته التي ردَّ بها على الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة...).

وأعتمد بعض سلاطين آل كثير، وبعض شيوخ القبائل في حصونهم، على أعداد غير قليلة من العبيد النوبيين الذين استقدموهم من بلاد النوبة جنوب مصر والسودان يُطلق عليهم المجلوبين أو المقلومين، وهم رجال طوال القامة أشدّاء أغلبهم عسكر في الدولة الكثيرية أتوا من إفريقيا (بلاد النوبة)، ولازالوا يُعرفون بالنوبيين للتفريق بينهم وبين العناصر الأفريقية الأخرى (العبيد البحراوية). وهناك جماعات أخرى في مناطق مختلفة في قرى ووديان حضرموت تعيش حياة مستقرة، وفي ظروف صحّية ومعيشية وسكنية أفضل، نتيجةً لإقبالها على الدين والتعليم، ولتطوّر الوعي الاجتماعي لدى المجتمع الحضرمي فقد اندّمجت مع السكّان المحليين عبر مئات السنين، وأصبحت جزء من النسيج الاجتماعي المتحضّر، الذي رفض أغلبه العنصرية والقبلية الجاهلية، ويعاملهم أغلب الناس في المجتمع بأنهم أحرار دون تذكيرهم بالعبودية، وعند مقارنة ظروفهم هذه الجيدة بما هو حاصل حتى الآن لغيرهم من إخوانهم من سكّان تهامة، وبعض مناطق اليمن الأخرى، الذين يُعدّون في أسوء الظروف المعيشية والصحّية والسكنية وغيره منذ تاريخ طويل، ويُطلق عليهم بالمهمّشين أو الأخدام،

وهم قطاع واسع قد استوطن بعضهم اليمن منذ عصر سيطرة الأحباش على اليمن قبل الإسلام، ثم أنّهم أقاموا دول في اليمن كدولة بني نجاح في زبيد، التي أسّسها أحد الأحباش قبل سنة ٤٨٤ هجرية، واستمروا يتصارعون مع الصليحيين حتى القرن السادس الهجري، ومن هنا نجد الفرق واضحاً في التطور الحضري النوعي والوعي الاجتماعي الناتج في مجتمع حضرموت عبر السنين، الذي أذهب عن كل هذه الأقوام الناقلة سحنة العنصرية والعبودية بفضل الله تعالى. فماهي العبودية الحقيقية ؟! وماهي عبودية الرَق ؟!. يقول النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ }، وَلِهَذَا حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ نَعْتَ الْعُبُودِيَّةِ فِي أَرْفَعِ مَقَامَاتِهِ حَيْثُ قَالَ: { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا }، وَقَالَ تَعَالَى : { فَأَوْحَى إلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى }، وَقَالَ تَعَالَى : { وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا }. (أنظرَ مجموع فتاوي شيخ الإسلام إبن تيمية / باب الابَتداع في العبادات). ومن فَتاوَي أهل العلم قولهم في العبودية : هي الخضوع والتذلّل والانقياد لله تعالى بطاعة أوامره وترك نواهيه، والوقوف عند حدوده؛ تقرّباً إليه سبحانه، ورغبةً في ثوابه، وحذراً من غضبه وعقابه، فهذه هي العبودية الحقة ولا تكون إلاّ لله. وأما عبودية الرَق فهي عبودية طارئة لأسباب كثيرة، أصلها تلبس الشخص بالكفر، فيسبى من الكفار بالجهاد الشرعي. أما كيف يتحرر العبد من سيده؟ فلذلك أسباب أوضحها العلماء في كتاب العتق، منها: أن يعتقه سيده على سبيل التقرب إلى الله سبحانه، ومنها أن يعتقه عن كفّارة قتل أو ظهار أو نحوهما. وأما الرَق بغير السبب الشرعي فإنه ظلمٌ كما تقدّم في الاسترقاق، قال شيخ الإسلام إ بن تيمية رحمه الله : مَنِ أراد السعادة الأبدية فليلزم عَتَبَة العبودية . وذلك أن الإنسان لا ينفكّ عن العبودية، فهو عبدٌ شاء أو أبى، فإما أن يكون عبداً لله، وهي عُبودية فخر وعزّ وشرف وإما أن يكون عبداً لهواه وشهوته. أهـ

تغيّر خارطة المجتمع الحضرمي بعد نزوح القبائل الناقلة إلى حضرموت

سبق لنا سلفاً أن استعرضنا خلال مجمل الأحداث والظروف التي دفعت بأقوام مختلفة وتجمّعات قبلية متحالفة وغير متحالفة للانتقال إلى حضرموت، بناء على مجريات ما حدث من أحداث كبيرة في تاريخ حضرموت، من أهمها ما حدث تحديداً بعد القرن السادس والسابع الهجري تمثّل في عدد من الحملات التي قامت بها الدولة الأيوبية، ممثّلةً في حكّامها في اليمن، وعسكرها الغُز والأكراد، وخليط من العسكر المأجورين الذين استخدمهم الأيوبيون وبني زياد وبني رسول والصليحيين وغيرهم، وانتهاء بنهاية حكم الدويلات الحضرمية المتصارعة في عدد من المدن الهامة في حضرموت كدولة آل راشد بتريم، وهؤلاء نسبهم يرتفع إلى قبيلة حضرموت على أرجح الأقوال، وآل بن الدّغار وآل بن النعمان وآل الهزيلي وآل فارس وآل إقبال وآل بن جميل وآل حسن وآل بني سعد وآل بن فاضل وآل بني الأعلم وآل أبي دجانة وغيرهم ممّن تولّوا الحكم في هذه الدويلات المتنافسة في كل من تريم وشبام والشحر والديس الشرقية وغيرها، وقد ذكر ذلك الشاطري في "ادوار التاريخ الحضرمي"

وبامطرف في "المختصر في تاريخ حضرموت" وغيرهم من المؤرّخين والكتّاب الحضارمة، ويربط بامؤمن في "الفكر والمجتمع في حضرموت" بين تغيّر الهرم الاجتماعي في حضرموت، وترسّخ الفكر الصوفي، واعتلاء بعض القبائل الناقلة من بني ظنه في حضرموت سدة الحكم في بعض المدن الحضرمية خاصة تريم كسلاطين آل يماني وآل كثير من بعدهم، حيث يقول في ص ٥٨ تحت عنوان الهرم الاجتماعي في حضرموت:" كما انه أعيد تركيب المجتمع الحضرمي، ولاسيما بعد ترسّخ الفكر الصوفي وظهور قوى المناصب الذين اعتلوا قمة الهرم الاجتماعي، منذ ان غزا حضرموت من يُطلق عليهم المؤرّخون الحضارمة "القبائل الناقلة"، وهي تلك القبائل اليمنية القادمة من شمال حضرموت أو شرقها في ظفار، مثل قبائل نهد وبني ظنّه وبني حرام وآل كثير والتي أخذت تغير على حضرموت، وتعلو على القبائل المتنفّذة السابقة لها، وهي قبائل حضرموت "القبيلة" وكندّة، والتي استقر الكثير منها في المدن وتركوا السلاح واشتغلوا بالعلم والتجارة والمهن الأخرى، أو لاذوا بالجبال والصحراء وعاشوا حياة البداوة، ومن تمدّن وتحضّر من القبائل الحضرمية والكندّية لم يَعدْ يهتم كثيراً بالنسب، الذي هو أساس العصبية التي لم يَعدْ في حاجة إليها، وبقى ذلك عند حملة السلاح. وفي العهد السلاطيني ظهر في المجتمع العبيد الإفريقيون، الذين جلبهم السلاطين والأمراء وبعض الأثرياء، لحمايتهم وخدمتهم في قصورهم...) أهـ وكانت هذه هي بداية تغيّر الخارطة الاجتماعية إذ ترتّب عليها بناء نسيج اجتماعي متغيّر في حضرموت، مثّل فيه السادة كما يقول بامؤمن وبامطرف فئة التعالي ثم فئة التسلّط والقوة مثّلها القبائل الناقلة، وأما فئة التمسكن أي المساكين وسلاحهم العمل بعد تركهم السلاح الذي أصبح غير مجدياً بعد دخول السلاح الناري (أبو فتيلة) مع الترك إلى حضرموت في نهاية القرن التاسع وبداية القرن العاشر الهجري، دخلت حضرموت لأول مرة هذه الأسلحة الحديثة، فنشرت الرعب والخوف في أرجائها، وأطفأت نار الفتن القبلية مؤقّتاً، وسهّلت للسلطان (بدر بوطويرق)، ولعساكره الأتراك ويافع مهمّة القضاء على تمرّدات قبائل حضرموت المستمرة.(أنظر: كتاب تاريخ الدولة الكثيرية لـــ محمد بن هاشم ص ٦٠). وقد سبق لنا أن ذكرنا التغيّر الذي حدث في تركيبة الهرم الاجتماعي في حضرموت بعد إعتلاء العلويين سدّة الوجاهة الروحية بدلاً من الفقهاء الذين ظلّوا قروناً في صدارة مجتمع حضرموت، ووصفهم بامؤمن في كتابه "الفكر والمجتمع في حضرموت ص٦٢" قائلاً : (والفقهاء هم أصحاب القيادة الدينية في حضرموت من أهل السنّة قبل أن ينتزعها منهم السادة العلوية...)، الذين عززوا مكانتهم الدينية في طول وعرض حضرموت خاصةً تريم، وأوجدوا لهم كياناً جديداً يترأسهم أو يحظى بالوجاهة الدينية والتنسيق الأعلى مع السلاطين والحكّام وقوى النفوذ القبلي من القبائل الناقلة التي تحالفوا معها، وهذا التنظيم الجديد هو (المناصب)، الذين اعتلوا قمة الهرم الاجتماعي في حضرموت، وهم أقطاب الصوفية، كما ذكر بامؤمن ص ٦١ من "الفكر والمجتمع في حضرموت". ومن الأساليب والوسائل التي ساعدت على إزاحة المشايخ فقهاء حضرموت من مركز الصدارة في الخارطة

السابقة لمجتمع حضرموت، وساعدت على إحداث هذا التغير فيما بعد. وذكر بامؤمن في كتابه السالف الذكر ص ٦١ قائلاً : (لعب النسب دوراً مميزاً في تكريس المجتمع الحضرمي، وفي فرز السكّان في حضرموت حسب أنسابهم، أو بالأحرى تثبيت أنساب السكّان حسب مواقعهم الاجتماعية على أساس النسب المناسب لصاحب الموقع الملائم، وفي الهرم الاجتماعي الطبقي في حضرموت يعزّز النسب مواقع الفئات الاجتماعية، ويحدّد مكانتها الاجتماعية، وطبيعة العلاقات التي تنشأ بينها داخلياً أو خارجياً). وأعتبر بامؤمن الطرق والوسائل التي تمَّت بها عملية التغير بأنها عنصرية تقوم على النظرية الاستعلائية التي تم بواسطتها إحداث هذا التغير في بنية وخارطة المواقع في حضرموت، وأستشهد بأقوال العلامة علوي بن طاهر الحداد في كتابه "القول الفصل فيما لبني هاشم من الفضل"، وأنِ هذا دليل نظري للعنصرية الاستعلائية وللأفكار الشيعية التي نقلها صوفية حضرموت إلى حيز التطبيق العملي في الواقع الحضرمي، وأستشهد بأقوال العلامة الحدّاد (أنظر من ص ٤٠ وما بعدها)، كما أن الحدّاد يرى أيضاً في كتابه "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها ص ٦٣" : أنّ الأنساب الحضرمية جميعها بما فيهم المشايخ والقبائل الناقلة من تأليف أسلافه العلويين، وليست قائمة على علم الأنساب، بل هي توهّمات وتوقّعات واشتقاقات يقولها السُذّج والعوام والمتملّقون، أو قالها سلفنا يقصد السادة آل بني علوي تفاؤلاً أو عن طريق عقد النسب (الولاء) فسعيد غير القبيلي يعقد مع سعيد القبيلي بالنسب فيصبح قبلياً بالولاء فتارةً تكون هذه الفئة من قبيلة كذا، وتارةً تكون من نسل الصحابي كذا، وأنتشر هذا كثيراً في الكتب التي دوّنها أحمد بن حسن العطاس، و سالم إبن جندان الحسيني العلوي وغيرهم، ولوحظ الإختلاف والتصحيف والتغيير في أكثر الأنساب الحضرمية، بإستثناء الأنساب العلوية التي لم يذكر العلامة الحدّاد أنها بنفس الطريقة السابقة، هذا من جانب ومن جانب آخر، كان من عوامل تغيّر خارطة المجتمع الحضرمي أيضاً : اقتناع كثيراً من أهالي حضرموت بالتصوّف وتركهم السلاح خاصةً البارزين منهم في العلم والدعوة والمقاومة للأجنبي في العصر الإسلامي الوسيط، ويشهد بذلك صاحب كتاب (سفينة الأنساب) أحمد بن حسن العطّاس، حيث يقول عنهم في كتابه هذا:(غالب أهل الجهة كانوا يتسلّحون بالسلاح حتى أمرهم سيدنا الفقيه محمد بن علي باعلوي بترك السلاح وكسر السيف، وأتَّبعوه إلاّ البادية والقليل من الجهلة). فكانت هذه بداية تحوّل سياسي كبير جرى بعدها سلب الأراضي، والسطو المسلّح من ذوي السلاح على مناطق وقرى كاملة ووديان نزح أهلها بكاملهم تحت قوة السلاح، كما ذكر السيد العطّاس أيضاً قائلاً : (وأما آل بابقي فهم آل همّة وذكاء وفتوّة، وذكر بعض المؤرّخين أنهم كانوا في مدورة - مدينة ما بين لازم والسور- وكانت ومعمورة وتفرقوا أهلها لما استولى عليها بنو نهد...). ويذكر علوي بن طاهر الحدّاد في "الشامل في تاريخ حضرموت" وقائع من سلب أراضي ونخيل وغيرها بقوة السلاح من قبل القبائل الناقلة في دوعن، وكذلك بامطرف سمّى البعض في كتابه "المعلم عبد الحق" عند حديثه عن الشراحة، ولازلنا نسوق بعض ما عرضه

مؤرخو حضرموت وكتّابها من مشاهد التغير الذي لحق بخارطة التركيب الاجتماعي للإنسان والأرض الحضرمية في إطار السياسات الجديدة للقوى القبلية المتنفّذة المنتقلة إلى حضرموت، خاصةً في الدور الصوفي بحسب تقسيم بامؤمن في كتابه "الفكر والمجتمع في حضرموت". وفي هذه الجزئية نستطيع أن نعرض بعض التغيّرات في المواقع و الأمكنة، وبناء القرى والحصون والمدن، وتغيّر أسمائها وطرد أصحاب الشوكة فيها أو ممارسة ضغوط عليهم ولو بإختصار شديد، والغرض من ذلك التدليل على صحة التغيّر الذي قد سبق الحديث عنه كما تقدّم ذكره، فإقتضت طبيعة الحروب القبلية والتحالفات، والنفوذ القبلي للقبائل الناقلة، والروحي للمناصب من آل باعلوي، وبعض مشائخ الذين عُرفوا بالتصوّف، في مساعدتهم سلاطين آل كثير أثناء تأسيس السلطنة الكثيرية الأولى، بعد أن بدأت طموحاتهم لخوض التجربة في حكم حضرموت، فعضّدوهم بالدعاية تارةً، والمساعدة المالية والعسكرية في أدوار أخرى، حين عادت هذه السلطنة مرةً أخرى على يد السلطان غالب بن محسن الكثيري. ولنأخذ مثال ذكره محمد بن هاشم في كتابه "تاريخ الدولة الكثيرية"، من بَور التي كانت صاحبة النفوذ فيها قبيلة آل بانجار الذين استعصوا فترة على آل كثير. قال محمد بن هاشم: (وكادت قرى السرير (أو السليل) كلها تصبح تحت النفوذ الكثيري لولا أن بَور - وهي تعد من أمهات قرى السرير يومئذ- أبت أن ترضخ لما رضخت له أخواتها من السلطة الكثيرية. واستمرت المفاوضات السلمية بين الطرفين بوساطة وبغير وساطة جارية بدون انقطاع.. ولكنها كلها انتهت بالفشل لأن قبيلة آل بانجار وهي القبيلة المثلى ببَور لم ترد إلاّ أن تفضّل المقاومة على الخنوع والتسليم....). وقد يأتي دور المناصب في إقناع طرف ممتنع أو تسهيل لمد النفوذ الكثيري بواسطة القوى الروحية كما في هذا المثال الذي يعرضه لنا محمد بن هاشم أيضاً، قال في ترجمة السلطان جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر: (نشأ بعيداً عن المشاغبات السياسية مشتغلاً بالتجارة ومتصلاً برجال الفضل والصلاح وناظراً من كثب إلى المجريات السياسية التي تتناوب عشيرته وكان المتصلون به من رجال السادة العلويين كثيراً ما كانوا ينشّطونه إلى القيام بنصرة قومه والتصدّي لنيل السلطنة لما يعلمونه فيه من الرأي الثاقب والورع الحاجز وقد ضمّه يوماً في حوطة الشيخة سلطانة مجلس وهو الشيخ عمر المحضار بن الشيخ عبد الرحمن السقّاف العلوي فاقترح هذا على السلطان جعفر أن يكون سلطاناً في بلد بَور المستعصية وأكد له الإمام المذكور أن واليها قد تعب من ولايتها وأنه أي الإمام يستطيع أن يقنعه بالتنازل عن الولاية لجعفر وكان الأمر كذلك ففي يوم الجمعة التالي ذهب السلطان جعفر إلى بور وتولاها صفواً عفواً).أهـ. ولفت نظري ما كتبه أبن عبيد الله السقّاف القاضي والمؤرّخ المشهور رحمه الله، وهو يترجم ويصف كثيراً من مدن و قرى ووديان حضرموت في كتابه المشهور " إدام القوت"، يعرج على كل منطقة، ويذكر بعضاً من تاريخها والأحداث التي شهدتها قديماً أو حديثاً، ولا ينسى أن يعرّج على أبرز أعيانها، خاصةً إن كان من العلويين، أو ممّن اشتهروا بالعلم والرئاسة أو المهمّات الأخرى، وما يهمّنا وله صلة وثيقة

بموضوعنا، أنه يذكر اسم البلدة أو القرية أو المكان القديم، وقد يسترسل في أخباره أو طرائفه أو حروبه، ويصف رحمه الله كيف أصبح يُعرف باسم جديد في إطار جغرافية المكان والتاريخ الجديد والصراعات، وهذا مما يُستدل به لمعرفة المزيد من المعلومات التاريخية، فنحن هنا سنقف مع أمثلة أخرى لحوط المناصب وحصون قبلية، والأماكن التي اختصها بعض شيوخ الشنافر ويافع المدافعين عن سلطنات الكثيري القعيطي، وبينهما حدود مناصب العلويين ومشايخ الصوفية الآخرين الروحية، التي لعبت دوراً كبيراً خاصةً في القرن الثالث عشر الهجري وما بعده، ففي الجزء الشرقي من وادي حضرموت وبالتحديد إلى الشرق من تريم حتى السوم وإلى غربها تاربة مروراً ببور فسيئون حتى قرية الحزم على بُعد حوالي ٣ كلم شرق شبام حصون ومواقع أضيفت لقوى قبلية حليفة لآل كثير في صراعهم مع يافع على السيطرة على حضرموت، وكلّها مُسمّيات مستحدثة (راجع الأسماء في إدام القوت عند ابن عبيد الله السقّاف أو غيره) وهي بمثابة حصون أو أماكن دفاعية ضد خصوم سلاطين آل كثير "القطعة" ومعهم يافع. ومن شبام حتى القطن غرباً مواقع أخرى يافعية حصون وساحات استوطنتها العناصر اليافعية المدافعة عن بقائها في مواجهة آل كثير وحلفائهم، وهذا مثال واضح على التحصينات القبلية التي استحوذت على هذه المناطق والقرى في خضم الصراعات التي نشأت في مستهل القرن الثالث عشر الهجري فقط، وبموجب العُرف القبلي والعلاقات السائدة في تلك الفترة، تمكّنت هذه المسمّيات أن تفرض نفسها كواقع لا محيد عنه، وبه ألغي ما كان قبله من مسمّيات مضت من تاريخ حضرموت القريب غير البعيد، وفي غرب حضرموت وشمالها الغربي من منطقة الكسر التي تقطنها غالب نهد أيضاً حصون ومناطق واستحكامات أخرى أقل حدّة ومواجهة مما كان عليه الحال في وسط الوادي لنفوذ قوى قبلية ناقلة أيضاً، ومن الأمثلة على ما أوردناه في هذا السياق ما ذكره بن عبيد الله السقّاف في بناء "الحوط": والمقامات التي اختصت بالمناصب كالحاوي و عيديد والصومعة والغرفة والحوطة والحزم المشهد، وكلها مسمّيات لبعض رجالات التصوف في حضرموت. يقول علوي بن طاهر الحداد في تاريخه "الشامل": ولما أظهر الله الشيخ سعيد بن عيسى العمودي بالمعرفة والولاية، واشتهر بالصلاح قصده المريدون والزوار من القرى والبوادي، وبارك لله في ذريته فما زال عددهم يكثر حتى غلبوا على بلد قيدون، وصار إليهم أغلب أموالها ونخلها من أيدي سكانها الأخرين الذين رحلوا عنها، أو إنقرضوا أو قلَّة أعدادهم، ولا تزال بعض الأحجال والنخل يُعرف إلى اليوم بأسماء ملّاكه الأقدمين...) أهـ. ثم أضاف الحدّاد موضّحاً كيف بنى العمودي مقامه المعروف في قيدون ؟!. واشتهرت زاوية الشيخ سعيد في بلد قيدون، وسيقت إليها النذور وزكاة البوادي، ولا نعلم يقيناً هل كان أهل القرى يرسلون إليها شيئاً من زكاتهم أم لا؟!. وخلع راشد المشهور كان إسمه هذا إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري يُكتب في كتب أهل العلم من العلويين وغيرهم، وكذلك أماكن أخرى حوّلت أملاكاً وأطيان ووديان بنفس المفهوم السابق الذي ذكرناه. {راجـع كتب المتقدّمين، وقارن واستنتج}.

الفصل الثالث

المختصر المفيد في تاريخ حضرموت الفريد

إنتهت فترة الإستقرار والإزدهار لأكبر دولة في جنوب الجزيرة العربية اسمها "مملكة حضرموت"، وليس هناك إتفاق بين الباحثين عن مبدأ قيام هذه المملكة قبل سقوطها بيد جيش سبأ، وأقدم آثار وجدت في حريضة تعود للقرن السابع أو الخامس قبل الميلاد. وقد بلغت سمعتها إلى اليونان والهند والصين وبلدان كثيرة، وتم القضاء عليها وتدميرها على يد جيش سبأ بحجّة وحدة اليمن، ولم تعرف الإستقرار حتى حوالي سنة ١٨٠ ق. م قام الملك "يدع آل بين رب شمس" بتأسيس سلالة ملوك حضارمة جدد وإتخذ من شبوة عاصمة له بعد طرد السبأئيين من رقعة مملكته. ولقد إستطاعت "مملكة حضرموت" أن تنهض مرة أخرى، وتحتفظ بإستقلالها حتى قيام وصعود الدولة الثانية لملوك حمير في سنة ٢٧٠م تحت الملك "شمّر يهرعش" الذي مرةً أخرى قام بحملة لإحتلال حضرموت، ومد نفوذه وضمّها للإتحاد الذي أقامه.ومن نتائجه أن تطورت قوة مملكة حمير، وأن السيادة على "أرض اللبان" آلت لفترة ما من مملكة حضرموت إلى دولة حمير، التي إحتلّت أراضي مملكة حضرموت بعد فترة إحتلال السبئيين. أما تاريخ سقوط مملكة حضرموت تحت السيادة الحميرية، بإمكاننا أن نذكر أنها كانت سنة ٢٧٥م، وتدمير عاصمتها شبوة وزحفهم إلى مدن أخرى في الوادي ،وتمّ لهم ذلك بمساعدة بعض شيوخ القبائل الحضرمية الموالين لحمير...حيث إستعان بهم هؤلاء في توطيد نفوذهم العسكري والسياسي في المستوطنات الحضرمية. وقد جرى ذكرعدّة أ شخاص من ممثلي هذه الأسر في نقوش العقلة، ويُعرف هذا من نقش عبدان الكبير كما أوضح ذلك مطهّر الإرياني صاحب كتاب (نقوش يمانية). وحرص الحميريون بعد إحتلالهم لأجزاء من حضرموت على تثبيت سيطرتهم، وإحتلال المنطقة أو بسط نفوذهم فيها، بتقريب هذه العائلات الحضرمية، وإطلاق يدها فى التوسّع بضم مستوطنات جديدة في "حضرموت" بإسم الحميريين. وتعد مملكة حمير الثانية آخر الممالك اليمنية قبل الإسلام، نشأت في ظفار يريم عام ٢٧٠م، وأما الأولى فكانت بداياتها"١١٥ ق. م "في أحد الأقوال، وإنتهت الدولة الحميرية الثانية على يد الأحباش حين غزو اليمن عام (٥٢٥م) في القرن السادس الميلادي، وتولّى القائد "أرياط" الحكم بعد أن قضى على الملك "ذو نواس" الحميري . كان الوضع في حضرموت بعد زوال الدولة الحميرية، وإحتلال الأحباش لليمن، أنها كانت مقسّمة إلى "محافد" (مفردها "محفد") وهي مجاميع لقرى يرأس كل مجموعة منها صاحب حصن أو حصون، والذي كان يحمل آنذاك لقب "ذو" أو" الشخصية التي يدين لها سكّان هذه

المجموعة بالولاء " وإذا أصبح أي "ذو" صاحب سيطرة على مجموعة من هذه المحافد الموصوفة، صار بإستطاعته آنذاك أن ينتحل أو يلقّب من قبل رعاياه لقب "قيل" الذي جمعه "أقيال"، وفي بعض الأحيان أن يُدعى بلقب "أبهل" الذي جمعه "أباهلة". ويعلّمنا الرواة بأن دمون وشبام وعندل والشحر كانت ضمن المقرات المشهورة التي سادها هؤلاء الأقيال. ولا توجد سلطة مركزية ولا دولة يجتمع تحت رايتها جميع الحضارم وإنما كيانات عشائرية وقبلية متنافسة ومتفرّقة في القرى والمدن والوديان أغلبها ترجع إلى قبائل كندّية وحضرمية، عاش بينهم بعض من الحميريين، ظلّ هذا الوضع السياسي على هذا النحو حتى دخلت حضرموت في الدولة الإسلامية في عصر النبوّة. وذكرت أنه لم تكن هناك سلطة مركزية أو دولة يجتمع تحت رايتها كل الحضارم في الفترة التي سبقت دخولهم الإسلام، وإنما كيانات عشائرية وقبلية متنافسة ومتفرّقة وزعت في القرى والمدن والوديان، أغلبها ترجع إلى قبائل كندّية وحضرمية مختلفة فيما بينها. وتُعد كندّة من أكبر القبائل العربية في الجاهلية والإسلام، وهي قبيلة من قبائل حضرموت. ولعبت هذه القبيلة دوراً مهماً في الحرب السبئية - الحضرمية، وبعد فوز السبأيين في الحرب إستقر قسم من القبيلة في حضرموت، وقسم منها رجع إلى موطنه الأصلي مأرب، وبعد استيلاء حمير على مأرب توجّه الكندّيون إلى البحرين القديمة (حالياً منطقة الأحساء والقطيف في السعودية و جزيرة البحرين)، لكنهم رجعوا مرة أخرى إلى حضرموت بعد مقتل إبن الجون، و من خلال ما أورده بعض المؤرّخين بأن بداية نزوح هذه القبائل جنوباً كانت من اليوم الذي خسر فيه هؤلاء معركتهم الضارية في "شعب جبلة" ضد القيسيين (بني عبد القيس)، والتي إنتهت بأسر وقتل أميرهم معاوية إبن الجون الحاكم آنذاك على اليمامة والبحرين. وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني (المتوفّى سنة ٣٥٦هـ/٩٦٧م) بأن هذه الواقعة حدثت قبل ظهور الإسلام بتسع وخمسين سنة، وقبل ميلاد النبي صلي الله عليه وسلم بتسعة عشر سنة، بينما يذكر أبو الحسن الهمداني أنها سنة ٣٦٠هـ/٩٧١م، وبأن تعداد الكندّيين الذين نزحوا إلى حضرموت بعد تلك المعركة الحاسمة لا يقل عن ثلاثين ألف نسمة.ومن ضمن الأسباب التي قيلت لهذه الهجرة الجماعية المنازعات المتبادلة بين "ملوك" كندّة، والمنافسات بين بطونها وأفخاذها، والتي إستغلّها وأجّج نارها الأمراء الغساسنة واللخميون، ومن خلفهم الدولتان العظميان في ذلك العصر الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية. وعندما نزح الكندّيون من (بني عمرو بن معاوية) الذي ينتمي إليهم - الأشعث بن قيس الكندّي- إلى حضرموت في القرن الرابع الميلادي، كانت حمير في أعلى قوتها بعد استيلائها على مأرب. وكان لكندّة عداء قديم مع حضارم الجنوب العربي، لذا سكنوا في حضرموت الشمالية وأعطوا سلطة على حضرموت بأكملها من قبل الحميريون. أعتبر بعض المؤرّخون قبيلة كندّة جزءٍ من تحالف قبيلة حمير خاصةً في المناطق الغربية من حضرموت. ولاشك أن هناك علاقات وطيدة كانت متميزة ومصالح مشتركة بين الدولة الكندّية التي قامت خلال القرن الخامس الميلادي (٤٢٥م) في نجد وشمال شبه الجزيرة

العربية، ودولة التتابعة الحميرية التي كانت على عداء مع العدنانيين. وأما بقية القبائل الكندّية التي ظلّت في حضرموت، ولم تهاجر إلى شمال الجزيرة العربية والبحرين مثل "السكون" و السكاسك "و"الصدف" (الذي يربط أكثر الرواة أصلها بقبيلة "حضرموت"). وحيث أن كل هذه البطون كانت تنتسب في أصلها إلى أولاد وأحفاد "الأشرس" كما هو ظاهر من الأسماء التي أطلقت عليها، فإنها أصبحت معروفة جميعاً في التاريخ بـ " بني الأشرس"، ويجدر بنا أن نذكر أن "سكون" و "سكسك" كانا ابنان للأشرس بينما "صدف"، الذي يعرفه التاريخ بإسمه الحقيقي أيضاً وهو عمرو- كان حفيداً لحفيد السكون. أما قبيلة " تجيب" فهي تنحدر من أبناء عدي وسعد، وهما إبنان آخران للأشرس، والغريب عن أمرهما بأنهما ينتسبان في التاريخ لأمهما المشهورة" تجيب بنت ثوبان". وكما أن الرواة يصفون مجموعة الأفخاذ والبطون المذكورة معاً بتسمية "بني الأشرس" فإنهم يطلقون تسمية بني معاوية على القبائل التي نزحت إلى حضرموت بعد معركة شعب جبلة، التي ذكر عنها (أي بني معاوية) غالبية الرواة، بما فيهم الهمداني، بأنها قدّمت للعرب ما لا يقل عن سبعين "ملكا". ولقب "الملك" هذا في مفهوم يومنا يعادل "شيخ" أو"أمير" قبيلة أو مجموعة لها. وما زالت بعض الأسر الحضرمية مثل آل بن محفوظ وآل باجمّال وآل بازرعة وآل باكثير وآل باربّاع تفتخر بانتسابها إلى هؤلاء "الملوك"، كما يضاف إلى هذه القائمة للأسر الكندّية في حضرموت أسر كثيرة أخرى. وأما قبيلة حضرموت التي يرجع اسم المكان بإسمها، وتنتسب إليها مملكة حضرموت القديمة والحضارة والمدن من آلاف السنين قبل الميلاد التي لاتزال قائمة حتى هذا اليوم ، يذكر صاحب كتاب "المحبّر" الأخباري النسابة محمد إبن حبيب الهاشمي (المتوفي سنة ٢٤٥هـ/٨٦٠م) بأن نزوح بني معاوية إلى حضرموت- لم تكن خالية من الصراعات أو المخاطر- وكما كان يتوقّع، أخلّت بالتوازن الدقيق للتحالفات السياسية المتواجدة عادةً في المجتمعات القبلية كما كان الحال في حضرموت خلال تلك الفترة، فيسبّب هذا الاختلاط والتعايش جنباً إلى جنب مزيداً من الصراعات والحروب القبلية. وكانت قبيلة حضرموت وأفخاذها والتي كانت صاحبة الشأن وساكنة في الضواحي الشرقية والوسطى لوادي حضرموت متخذّة من مدينة شبام مركزاً لممارسة نفوذها السياسي. فمن المؤكّد أن قبيلة حضرموت لم ترتاح لنزوح هؤلاء الكندّيين لتقوية سواعد منافسيها من بطون كندّة القاطنة بجوارها، لم تطمئن فخوذ بني الأشرس الكندّية أيضاً لنزوح هؤلاء المنافسين على المساكن والموارد والزعامة السياسية، وإن كان النسب يجمعهم بهم، وذلك لأن بني معاوية كانوا يعتبرون أنفسهم ليس أقل منزلة من "الملوك" وأصحاب الصدارة والرياسة لإمبراطورية قبلية، كانت تشمل في يومها غالبية مساحة الجزيرة العربية. إضافة إلى ذلك قبيلة" المهرة " التي تسكن شرقي الشحر، وكان هناك كذلك فرع من قبائل همدان يّدعى "ذي الجراب" التي كانت تعيش في مودّة مع قبائل حضرموت، و من مذحج "الجعفيون" سكّان وادي جردان. هكذا كان المشهد للكيانات القبلية المختلفة في حضرموت قبيل دخولهم الإسلام، ويتّضح هذا

المشهد في صورة رؤساء الوفود التي ذهبت تعلن إسلامها للرسول صلى الله عليه وسلم في العا م التاسع من الهجرة عام الوفود، فقد كانت متفرّقة وغير موحّدة بل أن البعض من قبيلة واحدة لها أكثر من زعيم وممثل استقبله الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة كما جاء ذلك في أخبار الوفود التي قدمت من حضرموت وهكذا كل أجزاء الجزيرة العربية أيضاً. ومنذ العام التاسع من الهجرة تكون حضرموت إنطوت تحت راية الدولة الإسلامية التي عاصمتها المدينة النبوية المنوّرة، وخلعت حضرموت عن نفسها ثوب التفرّق و اللا دولة، غير أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بعمّاله ومعلّميه إليهم بحسب توزيعهم الجغرافي وثقلهم القبلي في حضرموتِ، من هؤلاء زياد بن لبيد رضي الله عنه ولاّه النبي صلى الله عليه وسلم على حضرموت بناءَ على طلب وائل بن حجر عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يبعث معه رجالاً إلى قومه يدعونهم إلى الإسلام، فأمر معاوية أن يكتب كتاباً من محمّد رسول الله إلى الأقيال من حضرموت أي الوجهاء والمقادمة، وبعث النّبيّ صلّى الله عليه وسلم إليهم زياد بن لبيد. كما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل حضرموت المهاجر بن أبي أمية واستعمله على صدقات كندّة والصدف، كما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم عكاشة بن ثور عاملاً له على السكاسك والسكون وبني معاوية من كندّة، ويذكر الإمام الذهبي رحمه الله أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قدم الشحر رافعاً صوته بالتهليل والتكبير، وكان يتردّد بين مخلافي الجند وحضرموت. وكنت قد تحدّثت في ما سلف ذكره، أنّ حضرموت أصبحت لأول مرة تنظم إلى دولة الإسلام الجديدة التي كانت عاصمتها المدينة المنورّة، وقد تأخر إسلامها إلى العام التاسع من الهجرة بالرغم من أن الدعوة قد وصلتها عن طريق إرسال النبي صلى الله عليه وسلم الرسائل إلى زعماءهم وانتدب إليهم أيضاً بعضاً من الصحابة، فما استجابوا للدعوة كغيرهم من أعراب الجزيرة العربية خارج مكّة والمدينة، وظلّوا يرقبون الموقف حتى فتحت "مكّة" في العام الثامن من الهجرة النبوية، ودخول الناس في دين الله أفواجاً........

ومن الطباع البدوية للقبيلي إلاّ من رحم الله عدم الانصياع بسهولة والتسليم حتى ولو كان الأمر يتعلّق بالدين والجنّة والنار والأمثلة على ذلك كثيرة. إذ كان مفهوم الإسلام في بعضاً من جوانبه صادم ومعارض على ما نشأ عليه القبيلي في عشيرته كاستبدال رابطة الدم برابطة الدين والعقيدة، كما أنّه مطلوب من المسلم بعد إسلامه تطبيق تعاليم الدين الإسلامي طوال حياته، في وقت السلم والحرب، وكانت ثمّ عادات متأصّلة من الجاهلية بين الزعماء وشيوخ القبائل ستُضيّق عليهم بعد دخولهم الإسلام، منها الكبر، والتفاخر بالأحساب والأنساب والعصبية، ولهذا باشروا رفضهم للإسلام في عدة صور مختلفة من منطقة إلى أخرى في جزيرة العرب ومنها حضرموت بعد أن بويع الصدّيق رضي الله عنه بالخلافة، وأنتشر خبر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم. فالخروج على الشرعية والحنين للعصبية القبلية والرئاسة والمُلك كان أيضاً من دوافع من إرتدَّ في حضرموت؛ إذ إمتنعوا عن دفع زكاة أموالهم المشروعة، فدخلوا في مفهوم "الردّة" التي عرفت في تلك الفترة كما في حديث أبو هريرة رضي

الله عنه في صحيح مسلم، ذكر الإمام النووي محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي في كتاب الإيمان في شرح صحيح مسلم "باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله إلا الله محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة:"...(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ" فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ."وَقال النووي في شرحه للحديث: يُعلم أن أهل الردّة كانوا صنفين، صنف إرتدّوا عن الدين ونابذوا الملة وعادوا إلى الكفر وهم الذين عناهم أبو هريرة بقوله وكفر من كفر من العرب. وهذه الفرقة طائفتان أحداهما أصحاب مسيلمة من بني حنيفة وغيرهم الذين صدّقوه على دعواه في النبوة وأصحاب الأسود العنسي من أهل اليمن وغيرهم وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبوّة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدّعية النبوّة لغيره، ثم قال والصنف الآخر هم الذين فرّقوا بين الصلاة والزكاة، فأقروا بالصلاة وأنكروا فرض الزكاة ووجوب أدائها الى الإمام، وهؤلاء على الحقيقة أهل بغي وإنما لم يُدعوا بهذا الإسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار أهل الردّة فأضيف الإسم في الجملة إلى الردّة إذ كانت أعظم الأمرين. وكان بني وليعه بن عمرو بن معاوية من كندّة قد وقعت بينهم وبين جيش المسلمين حربٌ أختلف في أسبابها، فقيل أن السبب المباشر هو امتناعهم عن البيعة لما خطبهم زياد بن لبيد الأنصاري البياضي ودعاهم إلى بيعة أبي بكر رضي الله عنه فنكص الأشعث عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه، وقيل أن السبب هوأن عامل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرموت أخذ قلوصاً (ناقة) لغلام من كندّة وكانت كوماء من خير إبله فلما أخذها زياد وعقلها في إبل الصدقة ووسمها بميسم الصدقة، فجزع الغلام الكندّي، وصاح في قومه فانحاز إليه من أنحاز من كندة حمية وعصبية معه، فأعاد أحد شيوخ كندّة وهو حارثة بن سراقة الكندي الناقة المتنازع عليها من بين إبل الصدقة تحدياً منه وعنوة، فأعترضه أفراداً من السكون ومن قبيلة حضرموت كانوا مع زياد بن لبيد الأنصاري، فنشب بينهم القتال في مكانٍ يُقال له محجر الزرقان، فانهزم حارثه الكندّي ومن معه من كندّة، ووقع بعضهم في الأَسر وأقبل زياد بن لبيد بالسبي والأموال فمر على الأشعث بن قيس وقومه فصرخ النساء والصبيان فحمي الأشعث أنفاً وخرج في جماعة من قومه فعرض لزياد ومن معه وأصيب ناسٍ من المسلمين، وكانت هذه الواقعة هي بداية الأمر الذي من أجله تحزّبت كندّة، فاجتمعت عظماؤها على الأشعث بن قيس الكندّي، فاتفق بنو معاوية على منع الزكاة إلاّ شراحيل بن السمط وابنه انحاز على صفوف جيش المسلمين وقاتل قومه وأشار على زياد بمعاجلتهم قبل أن ينضم إليهم بعض السكاسك وقبيلة حضرموت. وقيل أن السبب أقدم من ذلك، إذ أمر رسول الله صلى الله عليه

وسلم أن توضع بعض صدقة حضرموت في كندة وبعض صدقة كندة في حضرموت، وبعض صدقة حضرموت في السكون وبعض صدقة السكون في حضرموت فرفض بنو وليعة من كندّة هذه التقسيمات في توزيع صدقة الأموال فيما بينهم . فلما تُوفِّي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء ذلك الإبان (أي الموعد) دعا زياد بن لبيد الناس إلى ذلك فأختلق بنو وليعة قوم الاشعث بن قيس الكندي أسبابًا للمنع لما في النفوس من بقايا العصبية الجاهلية، والظاهر من سياق هذه الأحداث أن العصبية القبلية والخلافات القديمة أيضاً لها دوراً في انقسام جميع الأطراف القبلية في حضرموت، ووقعت الحرب بين طرفين لهما مؤيدون من كل القبائل سواء من حضرموت أو من فروع كندّة، وأسفرت في الأخير عن حصار للمحاربين في صفوف الممتنعين في حصن "النجير "قيل أنه لرجالٍ من قبيلة حضرموت، وهذا ما أرجّحه لأنه واقعاً في شرق مدينة تريم، وهذه المنطقة أغلبِ سكّانها من قبيلة حضرموت، إلتجأ إليه المحاربون لجيش المسلمين، ثم أن الخليفة أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه أرسل بكتاب إلى المهاجر بأنه إذا ظفرت بأهل النجير فأستبقهم، ولكن الكتاب جاء متأخراً بعد أن تمّ قتل أغلب من في ذلك الحصن من رجال كندّة المحاصرين، والذين بلغوا "سبعمئة رجل" كما ذكرت بعض الروايات على يد جيوش المسلمين التي وصلت حضرموت لمواجهة المرّتدين، ومنهم عكرمة بن أبي جهل على رأس جيش قدم من جهة عُمان من الشرق، والمهاجر بن أبي أميّة من جهة الغرب من مأرب . وذكروا أن الأشعث خرج من الحصن إلى عكرمة بأمانٍ وكان لا يأمن غيره واستأمنه له على نفسه ونفر معه تسعة، على أن يؤمنهم وأهليهم على أنْ يفتحوا لهم الباب فأجابه إلى ذلك، وقال له إنطلق فاستوثق لنفسك ثم هلّم كتابك أختمه، ولما لم يبقَ إلاّ أن يكتب نفسه وثب عليه جحدم [رجل من المحاصرين] بشفرة وقال نفسك أو تكتبني فكتبه وترك نفسه، فلما فُتِحَ الباب إقتحمه المسلمون فلم يدعُ عود فيه مقاتل إلاّ قتلوه، ضربوا أعناقهم صبراً، وقال الطبري(في تاريخ الإسلام) أيضاً أن القتلى بلغ عددهم سبعمئة قتيل، وبُعِثَ بالأشعث من تريم إلى أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه موثّقاً أسيراً في سنة إثنتي عشر للهِجرة النبوية على أرجح الأقوال، ولما وصل إلى المدينة جعل يكلّم أبا بكر الصدّيق، وهو يقرِّعه، ويقول له: فعلتَ وفعلتَ، فقال الأشعث: إستبقني لحربك فو الله ما كفرتُ بعد إسلامي، ولكني شححتُ على مالي فأطلقني وزوجني أختك أم فروة فإني قد تُبتُ مما صنعتُ ورجعتُ منه من منعي الصدقة، فمنَّ عليه أبو بكر رضي الله عنه وزوجّه أخته أم فروة، ومع هذا لم تكن كندّة كلّها في المرتدّين ولا مانعي الزكاة فكانوا أبطالاً صنعوا في تاريخ الإسلام العجائب وبطولاتهم ورجالهم لا تعد ولا تحصى حين أصبح الإسلام هو القبيلة والقبيلة هي الإسلام. كان للإسلام فضل عظيم في إيقاف هذا النزيف من الحروب القبلية والتمردات الذي إستمر ردحاً طويلاً من الزمن، وقد لاحظنا في ما تقدّم ذكره، أن هذه الوفود عندما قدمت لإعلان إسلامها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كل منهم بوفده، ولم تأتِ متحدة في وفد واحد لما بينها من عداوات، وقد أزال النبي صلى الله عليه وسلم هذه العداوات التي

بينهم، وما لبثت أن عادت بعد وفاته وتسلّم الصدّيق رضي الله عنه الخلافة . إنتهت حروب الردّة بحضرموت واستتب بها الأمن وبذلك عادت جميع قبائل حضرموت إلى دائرة الإسلام وعاد ولاؤها إلى خليفة المسلمين سيدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، وذلك قبل أن يحول الحول إلى السنة الثانية عشرة هجرية الموافق ٦٣٣م تقريباً، وبقيت حضرموت في طاعة الخلافة ما يقرب من مائة وخمس وعشرين سنة تقريباً بعد أن رسّخ الصحابة الإسلام وتعاليمه في نفوس القبائل الحضرمية. ومما تجدر الإشارة أليه أنه تلت هذه الفترة من حروب الردّ ة دعوة الخلفاء الراشدين خاصةً الشيخان ومن بعدهم لأهل حضرموت واليمن وغيرهم، للجهاد في سبيل الله والإنضمام إلى جيش الفتح الإسلامي في الشام والعراق ومصر وغيرها من الأمصار، فكان الرد أن عبّأت حضرموت نفسها في جيش الإسلام، وقذفت بآلاف من فرسانها وقاداتها وذوي الرأي فيها في جيش الإسلام، فكان لهذا الأمر أثراً سلبياً على حضرموت، إذ خلت حضرموت من سكّانها، وإستقرّ كثير من المجاهدين في جيوش الإسلام بالبلاد التي فتحت، منهم بمدينة الكوفة ومدن الشام ومصر والحجاز وشمال أفريقيا فيما بعد، واختطوا لهم أحياء سُمّيت بأسماء قبائلهم مثل حي حضرموت وحي كندّة وحي السكون. ومن نتائج ذلك كان الفراغ السكّاني، ويتحدّث المؤرّخون عن الهجرات الخارجية التي حدثت، وأكبرها كما أسلفنا ذكره أثناء الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين تلبيةً للواجب، ففرغت حضرموت من القوى الفاعلة في المجتمع من الشباب ورؤساء العشائر الحضرمية والكندّية، وأنقص شعب حضرموت أيضاً الضربات والإبادة الجماعية التي حدثت لكثير من رجال حضرموت الأشدّاء من كندّة وحضرموت أثناء حروب الردة سنة ١١هـ وبعدها، حتى كادت تخلو البلد من قرى ومدن ووديان من سكّانها، ولم يبقَ فيها إلاّ من قعدت بهم هممهم عن القتال، أو مشاركة الفتح الإسلامي. ثم تلتها من أحداث للثورة الأباضية التي قادها من حضرموت القاضي عبد الله بن يحيى الكندّي الذي أطلق عليه أتباعه لقب "طالب الحق "سنة ١٢٩هـ وكانت أقساها وأذلّها حملة معن بن زائدة الشيباني سنة ١٤٠هـ. وعلى هذا فالأولى كانت في بداية عهد الخلافة الراشدة، والثانية في نهاية الدولة الأموية، والثالثة في بداية الدولة العباسية. ولم تعبأ بحضرموت الدولتان الأموية والعباسية، ولم يعيّنوا عليها أميراً مستقلاً كما في صدر الإسلام وعصر الخلفاء الراشدين، بل رُبِطَتْ في طليعة عهد الدولتين بأمير صنعاء اليمني، وقد انتشر في حضرموت في هذه الحقبة ظلم الولاة للرعيّة والجهل والفقر والفاقة والتوحّش، كما نقل عن بعض الكتّاب والرحالين العرب من مؤرّخي القرن الرابع الهجري يصفون به حالة حضرموت أو بعضاً من مناطقها كالمهرة وبعض البوادي والسواحل التي نزلوا فيها. ووصلت حضرموت نتيجةً لذلك بدعتا الخوارج والإمامة التي قدمت مع طلائع ثوار الإباضية من البصرة بالعراق، ومن خرج فاراً من بطش الدولة العباسية من الإمامية فكانت حضرموت مأوىً لهم، و جاءت إلى حضرموت مع هذه الظروف جماعات قبليـ ة ناقلة من البدو والأعراب وغيرهم من اليمن والبصرة وعُمان ونجد، وإستقرّت

في حضرموت أو أطرافها في الأراضي الواسعة التي هجرها كثيراً من السكّان الحضارم بعد حروب الردّة والقتل الذي حدث لهم، أو لتلبية الجهاد في سبيل الله والهجرة مع جيوش الفتح الإسلامي - الذي تقدّم ذكره - ومن أشد الظروف ألماً ما وقع من قتل وبطشٍ ونكبات وتشريد للحضارم بعد هذه التمردات من قبل الولاة اليمنيون الذين كانت تعينهم الدولة الأموية والعباسية على حضرموت، نذكر من ذلك بإختصار شديد :

١) حملة عسكرية أتت حضرموت بقيادة عبد الملك بن عطية السعدي، ثم إرسال شعيباً البارقي على رأس جيش إلى حضرموت، فأوقع بالإباضية الذين كانوا بها، إلاّ أن قسوته تجاوزت الحدود، فقد قتل صبيانهم وبقر بطون نسائهم وأتلف أموالهم وأخرب ونهب قراهم، وأُخمدت ثورة الإباضية بحضرموت سنة ١٣٠هـ الموافق عام ٧٤٧م.

٢) حملة معن بن زائدة الشيباني إلى حضرموت، قتل أهلها قتلًا فاحشًا، وقد استعمل على بعض مخاليفه، ومنها حضرموت، بعض أقربائه، وكان بعض قرابته فسقه ظالمين، فقتل الحضارم أحد أقرباءه وردّ بالقتل في الحضارم حتى وصف بأنه كان فظيعًا حتى بلغ عدد القتلى خمسة عشر ألفًا كما يذكر بعض المؤرّخين، وذلك لأن الحضارم حاربوه وقاوموه. وظلّت حضرموت حتى نهاية حكم الخلافة العباسية وبعد سقوطها تتواصل عليها حملات من اليمن لبعض حكّامها طمعاً في الاستيلاء عليها، منهم من أتى من صنعاء أو زبيد بتهامة أو إب أو تعز كالزياديون والقرامطة والصليحيون وبني رسول والمكارمة، وغيرهم جاء من ظفار كالحبوضي على مذهب الاباضية ضمّ حضرموت إلى سلطنته هناك. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هذه الحملات العسكرية جوبهت بشدّة وعنف، ولم تفلح الحملات المتكرّرة لبعض الدويلات اليمنية التي نشأت في العصر الإسلامي الوسيط ولأطماعها المتكرّرة في مد سيطرتها إلى بعض مناطق حضرموت في الساحل أو الداخل، رغم المحاولات المتكرّرة لها منذ أن كانت اليمن قد انفصلت عن الحكم العباسي والخلافة السُنّية ونشأة دولة زيدية متشيّعة في صعدة، ودارت بين الإمام الهادي (يحيى بن الحسين بن القاسم أول إمام في اليمن) ودويلات قبلية ومذهبية وطائفية متعددة أخرى، وغيرهم من ذوي السلطة السياسية في بلاد اليمن معارك عديدة، و إصطدامات دموية جرت بينه وبين حكّام هذه الدويلات المختلفة. وكانت حالة حضرموت بين ٤٠٢ هـ - ٦٦٢ هـ (٧٥٠ - ١٠١٠ م) وأوضاعها السياسية في خلال هذه الفترة التاريخية، مجزّأة إلى مناطق عشائرية ولا توجد دولة جامعة تجمعهم و يتحكّم في كل منطقة منها رئيس عشائري من ذوي القوة والمَنْعَة .وكانت مناطق النفوذ لكل واحد منهم مجرد قرىً صغيرة ومدن فقط خاضعة، ومناطق قبلية محدودة، ولم يكن أحداً منهم من ذوي الشوكة والنفوذ الواسعين، ومنهم من كان «يعدّل»[عدّل المدينة الفلانية تعني حيث تُذكر في التواريخ الحضرمية أن حاكمها جعلها وثيقةً على الوفاء لحاكم آخر بالسمع والطاعة أو عدم الاعتداء] بلاده للحكّام الأجانب. وهذه الطريقة إتّبعها مَنْ أتى بعدهم، حتى في العصر الحديث حين قامت السلطنات الكثيرية واليافعية بحضرموت، ومما يجدر بالإشارة أنّ الدولة

الشيعية الفاطمية[العبيدية] التي حكمت في مصر، وأمتد نفوذها عبر حكم الصليحيين الشيعة الإسماعيلية في اليمن (٤٣٩- ـ٤٥٨ هـ) (١٠٤٧- ١٠٦٥م)، ويُقال إنّ مُلك الصليحيين إ متد إلى حضرموت ساحلها وداخلها، ولعلّه كان بواسطة واحد أو أكثر من هذه التجمّعات القبلية ذات النفوذ والشوكة في حضرموت خلال تلك الفترة. ثم خلف الفاطميون على حكم مصر الأيوبيون [الدولة الأيوبية الحكم الأيوبي(٦٢٦ - ٥٦٩ هـ /١١٧٣- ١٢٢٩م)]، وأرسل صلاح الدين الأيوبي أخاه توران شاه إلى اليمن عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م . وكان سببه أن الفوضى العشائرية إستبدّت باليمن، فاستنجد أهلها بالأيوبيين الذين قدموا بعد ذلك إلى حضرموت في حملات تكرّرت وكان من نتائجها أيضاً القضاء على ثلاث إمارات أو أكثر في أهم المدن الحضرمية، إحداها كانت إمارة الحضارم آل قحطان، وأول أُمراء هذه الإمارة هو قحطان بن العوام بن أحمد القحطاني وقيل أن بداية حكمها في النصف الثاني من القرن السادس الهجري (القرن الثاني عشر الميلادي). ومن سلاطين هذه الإمارة السلطان عبد الله بن راشد بن شَجَعْنَة القحطاني الحضرمي التريمي وهو الأمير المشهور الذي يُنسب وادي حضرموت الرئيسي إليه، فيَقال له إلى اليوم "وادي إبن راشد" وكان هذا فقيهًا وعادلًا، وكان مولده بتريم سنة ٥٥٣ هـ (١١٥٨م)، وقد تُوفي سنة ٦١٦ هـ (١٢١٩م)، ومركز الدولة مدينة تريم وأمتد حكمه إلى ما بعد العقّاد . ومما تجب الإشارة إليه أن الجيش الأيوبي كما يذكر بعض ممن كتب في تاريخ حضرموت، أنّ عسكره من الغُز (الأكراد)، وكذلك جيش إبن مهدي اليمني المكّون من الغُز وقبائل يمنية أخرى ومن عساكر بعض السلاطين من بني أيوب والموالي الرسولين القادمين من اليمن والحبوظي من ظفار وغيره، يُعدّون أهم أقطاب الصراع القبلي الذين عاثوا في حضرموت فساداً وتدميراً وخراباً لنخلها وأرضها وقتلاً لأعيان وعلماء وفقهاء مدينة تريم. وأمّا الإمارة الحضرمية الثانية إمارة بني الدغَّار، ومركزها شبام، والذي أنشأ هذه السلطنة الدغار بن أحمد بن النعمان في عام ٤٦٠هـ الموافق ١٠٦٧م وهم ابن عمومة آل راشد سلاطين تريم، ومن أشهر سلاطينهم أبو الرشيد بن راشد الذي اعتقله عثمان الزنجيلي وأرسله إلى عدن، ومن ألمع سلاطين آل الدغار السلطان عبد الباقي بن أحمد الذي حرر حضرموت من الغُز، وأرجع أبناء عمومته آل راشد إلى سلطنتهم بتريم، وتم القضاء على سلطنة آل الدغَّار عام ٦٠٥هـ الموافق عام ١٢٠٨م على يد إبن مهدي. و أما الثالثة إمارة آل فارس، ومركزها مدينة الشحر، وأول من عُرِفَ من سلاطين هذه السلطنة السلطان عبد الباقي بن فارس المتوفّى عام ٥٤٧هـ الموافق ١١٥٢م ، ومن أشهر سلاطين هذه الدولة السلطان فارس بن إقبال، ويسمّي بعض المؤرّخين هذه السلطنة بإسمه، والسلطان فهد بن راشد الذي قاتل الغُز بالشحر وهزمهم ووقع في يده أسرى وغنائم منهم، وبقيت سلطنة آل إقبال إلى أن غزا حضرموت إبن مهدي وسيطر عليها وقضى على هذه السلطنات الثلاث في عهدها الأخير وذلك عام ٦١٧هـ الموافق عام ١٢٢٠م. وقد مكثت حضرموت تتخبّط في ظلام الفوضى والتطاحن القبلي كما تعرّضت لغارات القبائل مدة من الزمن، وكلما أستقر بها الوضع السياسي ما أن تلبث الفوضى تعود

إليها من جديد تصارع الأقدار، وكأن لم يكن لأهلها إلاّ الاقتتال فيما بينهم والاقتتال مع الآخرين. وليس ذلك بمستغربٍ من حكّام عشائريين ينظّم علاقاتهم الداخلية والخارجية، قولٌ عشائري مأثور وهو (مَنْ عَزَّ بَزَّ). والدولة الرسولية التي حكمت اليمن من زبيد في القرن السابع الهجري كما مرّ بنا كان لها تأثير مباشر في بعض من أوضاع حضرموت الدينية والسياسية، أما الدينية فقد كانت هذه الدولة [الرسوليةَ] قد مكّنت للصوفية في اليمن وحضرموت تمكيناً تاماً على الأوضاع المحلّية، الأمر الذي أدّى تعدّيه إلى سلطنات آل يماني والكثيري والقعيطي آخر السلطنات الحضرمية التي تنتمي إلى عصبيات قبلية إمتدّت إلى عصرنا الراهن، وهذا له علاقة في ما لعبه كبار رجال التصوّف من دور كبير ومؤثّر ومثبّط في مجمل المشاكل في أتون الفوضى القبلية العارمة التي تنشب بين الفترة والأخرى في حضرموت، وتوزّعهم للإشراف وطلب الولاء من كل قبيلة لهم، والتوجيه لكل فصيل قبلي على حده في حضرموت.فما من إعتراض كان من قبل من الفقهاء أو غيرهم على الصوفية إلاَّ ويقمعه ملوك بني رسول و السلاطين وشيوخ القبائل الذين أتوا من بعدهم ...، و قد تكامل نشر الصوفية ورسخت جذورها بل وبسقتْ وتمتْ فروعها وآتتْ ثمارها في هذا القرن، وواصلت التطور والتوسع في القرون اللاحقة .... أما من الناحية السياسية ، مدّت الدولة الرسولية نفوذها من تهامة زبيد باليمن بواسطة قوى قبلية محلّية ساعدت القائد اليمني للدولة الأيوبية عمر بن مهدي الذي أرسله الأيوبيون إلى حضرموت مع جيشًا كثيفًا لإخضاع الإمارات الثلاث الحضرمية التي سبق أن أشرنا إليها آنفاً، التي قامت في مدن تريم وشبام والشحر. فأستولى إ بن مهدي على الشحر وتريم وشبام بعد مجازر رهيبة ونكّل بعموم الحضارم وخواصهم، غير أنها إنهارت سنة ٨٥٩ هـ-أي الدولة الرسولية-، وإستقلَّ سلاطين آل يماني بالحكم في تريم بعد قتلهم إبن مهدي وجماعته في وادي شحوح سنة ٦٢١هـ، ولاشك أنّهم لا يُعدّون إمتداداً للدولة الرسولية المنهارة، والتي كانت أقوى حليفاً لهم، ومما تجدر الإشارة إليه أن أسرة آل يماني ودولتهم التي أنشاؤها برئاسة زعيمهم السلطان مسعود بن يماني بن لُبيد الظنّي في تريم، كانت في صراع دائم مع آل إقبال الكنديّون في الشحر الذين إستعصوا عليها في بادىء الأمر ثم خضعوا لسلطتها بالأخير، ومع آل الدغَّار في شبام بنو عمومة آل راشد القحطانيون الذين حكموا تريم من قبل. وفي خضم هذه الصراعات بين الكيانات القبلية المتباينة التي يطمح كل منها في حكم حضرموت أو أجزاء منها، ظهرت (بني ظنَّة) كحلف قبلي أو(عصبة قبلية) مسانداً وداعماً لسلاطينهم آل يماني. ويُعد آل تميم الذين استوطنوا في وادي المسيلة أسفل حضرموت هم أكبر هذه العصبة القبلية، بالرغم من أن رئاسة الحلف أو العصبة بالوراثة لإبن يماني الذي إستوطن بلد قسم شرقي مدينة تريم، وله الزعامة على بني ظنَّة عموماً الذين منهم المناهيل وأقسام أخرى كالمعارة وآل رَوْح وغيرهم من القبائل الناقلة إلى حضرموت، والمختلف في أنسابها كثيراً على عدد كثير من الأقوال، ومن أي المناطق تمّ نزوحها إلى بلاد حضرموت، ولازالت كثيراً من المعلومات التاريخية عنها متناقضة وشحيحة لدى

معظم الباحثين، ومعهم قبائل خيثمة (نهد الكسر)، حيث يرجعون بنسبهم إلى رابطة قبلية واحدة هي (بني حرام وبني خيثمة) من نهد قضاعة، كما ذكر بعض ممّن كتب في تاريخ حضرموت، ولهذا فإن قبائل (نهد) ساعدت آل يماني في توطيد دعائم دولتهم، أو أنّهم على الأقل لم يعرقلوا نموها وتوسّعها. وعندما سيطرت قبيلة خيثمة ومن والاها من القبائل على حضرموت على إثر إسقاطهم لدولة ابن مهدي في عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م، دبّت في حضرموت الفوضى والإضطراب، لآن قبيلة خيثمة وحلفاءها جماعة بدوية لا تعرف من أمور السياسة ولا الإدارة ولا الإنضباط شيئاً، فحصل بين هؤلاء البدو والحضر الذين استولوا عليهم في مدن حضرموت العديد من المتناقضات، فنشأ من ذلك التناقض والاضطراب أن أختلط الحابل بالنابل، وفي هذه الظروف فكّر العديد من رجال الإصلاح والرأي السديد في انتشال بلدهم من هذه الفوضى، ومن هؤلاء: مسعود بن يماني بن أُبيد التميمي الظنّي، وكان رجلاً عادلاً صالحاً يتمتّع بسمعة حسنة في قبيلته آل تميم، وهي من قبائل بني ظنّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، التي تَمُتْ قبائلها بصلة النسب والنسبة إلى قبائل نهـد، فلما أعلن مسعود بن يماني دعوته وعاضدته قبيلته بني ظنّة بن حرام، وتخلّت (خيثمة) لهم عن حُكم مدينة تريم رغبةً ورهبةً، فتولّى مسعود بن يماني السلطة في هذه المدينة عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤ م، وبعد أن تمّ له الأمر في تريم سيطر على مدينة شبام بعد أن قتل المتولّي عليها جميل بن فاضل في شقّه بالقرب من مدينة شبام، ثم زحف بقومه غرب جنوب مدينتي الهجرين وهينن في عام ٦٢٥هـ الموافق ١٢٢٧م فسلّمت له الهجرين، أما هينن فامتنعت فحاصرها ورماها بالمنجنيق إلى أن أخضعها لسلطته، ولم يتم الأمر لعصبة بني ظنّة بن حرام، إذ تألّبت عليهم قبيلة خيثمة، فثارت واستولت على جميع حاصلات التمر والحبوب نهباً، فأصيبت حضرموت في هذه الفترة بقحط شديد، وبالرغم من هذا القحط فأن السلطان مسعود بن يماني لم يستكن لهذه الضربات، بل أعدّ نفسه لغزو الساحل، فغزا الشحر سنة ٦٢٦هـ الموافق ١٢٢٨ م، ووضع الشحر ضمن نفوذ سلطته، وفي عصر السلطان مسعود بن يماني تمّ توحيد حضرموت تحت رايته، وأمتدّ نظره صوب اليمن، ففي عام ٦٣٠هـ الموافق ١٢٣٠م، قام السلطان مسعود بن يماني بغزو منطقتي الجوف ومأرب من بلاد اليمن، ولكن هذا الغزو لم ينجح تماماً، وبدأت رقعة دولة بن يماني التميمية تتقلّص، وخذلته بعض القبائل الأخرى، فشنّت قبيلة آل إقبال هجوماً على دولته، فأحتلت جميع مناطق حضرموت ما عدا بلدتي مشطة وعينات، فحاصروهما إلى أن أستولوا عليهما عام ٦٣٤هـ الموافق ١٢٣٦م، وانقضّت عليه أيضاً قبيلة آل راشد القحطانية، ووالتهم قبيلة آل إقبال ومقر سلطتهم بتريم، فانتفضت قبائل بني خيثمة وبني حرْام، وتجمّعت بزعامة عامر بن شماخ، وسيطرت مرةً أخرى على حضرموت سنة ٦٣٦هـ المَوافق ١٢٣٨م، وأعادت السلطان مسعود بن يماني إلى مقر سلطنته بتريم، فسافر فهد بن عبد الله بن راشد إلى اليمن مستنصراً ببني رسول، فأرسلوا جيشاً معه من الغُز بقيادة الأمير علاء الدين عام ٦٣٦هـ الموافق ١٢٣٨م، فقاتلتهم قبائل عصبة بني

ظنّة بن حرام شر قتال، غير أن الغلبة كانت لجيش الأمير علاء الدين، فدخل بقية بلاد حضرموت من غير قتال، فأثقل الأمير علاء الدين كاهل الرعية بالضرائب، وعيّن في كل مدينة نائباً عنه من بني رسول، ونتيجةً لتلك المظالم ثار الزعيم بن شماخ، ومعه قبائل نهـــــــد (بني خيثمة وبني حرام)، على حكم الأمير علاء الدين الرسولي في حضرموت، وهاجموه واستولوا على مناطق من حضرموت ومنها الكَسْر، فأرسل بنو رسول في بلاد اليمن جيشاً أخر بقيادة إبن زكري، فقاتلتهم قبائل خيثمة وقبائل بني حرام في منطقة لأحروم، فانهزم جيش الغزاة الرسوليين وقتل الأمير إبن زكري، وعادت قبائل نهد (بني حرام وبني خيثمة) إلى السيطرة على حضرموت، وانتزعت سائر المدن من يد نواب بني رسول، وفي هذه الفترة إعتزل السلطان مسعود بن يماني عرش السلطنة وإنقطع إلى العبادة، إلى أن وافاه الأجل المحتوم سنة ٦٤٨هـ الموافق ١٢٥٠م، فعندما إعتزل السلطان مسعود السلطة، تولّى ابنه عمر بن مسعود بن يماني عرش السلطنة، وعند تولّيه مقاليد الحكم، وقع صراع داخلي في عصبة بني ظنّة بن حرام، فأضعف حكم عمر بن مسعود، فأصيبت حضرموت في عهده بقحط شديد، فأتجه أهل حضرموت إلى سالم بن إدريس الحبوظي صاحب ظفار، وباعوه حصون حضرموت مقابل إمدادهم بالعون الغذائي، فسيطر سالم الحبوظي بذلك على حضرموت سنة ٦٧٣هـ الموافق ١٢٧٤ م، واستمر حكمه نحو خمس سنوات، وفي أثناء حكمه تعطّلت صلاة الجمعة في تريم لمدة تسعة أشهر إلى أن غزاها الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور علي بن رسول الغساني وقتله عام ٦٧٨هـ الموافق ١٢٧٩م، واحتل الشحر مرة أخرى وعلى الأخص ساحل الشحر، وعندما تولّى السلطان عبد الله بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن لُبيد التميمي الظنّي مقاليد الحكم عام ٧١٤هـ الموافق ١٣١٤م، أعدّ العدّة لتحرير كامل إقليم حضرمو ت من الغزاة المحتلّين، فبدأ بتحرير عدّة مناطق من حضرموت، فلما رأت القبائل الأخرى عمل السلطان عبد الله بن يماني تشجّعت وانتفّضت، فانقضّ آل كثير لتحرير بلد بَور، وآل جميل استولوا على أنف خطم "المحترقة اليوم"، وقتلوا من بها من الغزاة، ووثب بنو حسن على شبام سنة ٧٣٤هـ الموافق ١٣٣٣م، وأزالوا من كان فيها من الغزاة، ثم انفرد آل جميل بولاية شبام عام ٧٣٥هـ الموافق ١٣٣٤م، وفي هذه الفترة تعدّدت سيطرة العديد من القبائل على العديد من المناطق، وتوالت سيطرة القبائل المسلّحة على حضرموت، فكانت السلطة كالكرة في ميدان واسع تقذف مرةً لهذا ومرةً لآخر، وفي هذه الأثناء ظهر العنصر الكثيري، بعد أن سيطر على ظفار الحبوظي، فامتدت أنظاره إلى حضرموت ودخلوا حلبة الصراع، فاصطدموا في أول معركة لهم مع السلطان بن يماني وقبيلته من آل تميم وبني ظنّة في موقع يقال له برمان سنة ٨١٧هـ الموافق ١٤١٤م، وكانت الغلبة هذه المرة لآل كثير، وتوالت هذه الصراعات في حضرموت إلى أن برز السلطان بدر بن عبد الله الكثيري "أبو طويرق" وأحتل معظم حضرموت، وغزا ساحل الشحر وكانت بيد الطاهريين فانتزعها منهم، ثم إنتزعها من الكثيري آل إقبال في عهدهم الثالث، وانتهى حال الشحر باحتلال الغزاة

اليمنيين مرةً أخرى لها، فتجد في هذه الحقبة من الزمن، أن حضرموت مرت بحروب أهلية طاحنة، سفكت فيها الدماء ونهبت الأموال، ولم يكن بها سلطة قوية تقوم على مصالح الناس، بل كانت تحت رحمة المغامرين من رجال السلاح الذين يعتمدون في مغامراتهم مرةً على أنفسهم ومرةً أخرى على الطامعين من خارج حدود حضرموت، ويرى المؤرّخ سقاف بن علي الكاف، أن هذه الفترة هي من أسوأ الأزمان، وإن كنّا نخالفه هذا الرأي على مطلقه، ولكن كانت هذه الحقبة الزمنية التي مرت بها حضرموت لا تختلف كثيراً عن غيرها من الحقب الزمنية السابقة واللاحقة، من حيث عدم وجود الأمن والأمان وعدم الإستقرار السياسي بحضرموت. ثم مرت فترة وجيزة تمّ توحيد حضرموت فيها تحت سلطة واحدة، هي سلطة السلطان بدر بن عبد الله بن علي الكثيري المعروف بأبي طويرق، وفي أثناء حكمه هاجم الغزاة البرتغال سواحل حضرموت، ودارت بينهم وبين قواته معركة حامية الوطيس، إندّحر على أثرها الغزاة البرتغال بعد أن أعلن بو طويرق الجهاد ضدهم بتعبئة أبناء وطنه ما بين عام ٩٢٩هـ/١٥٢٣م وعام ٩٤٢هـ/١٥٣٥م، وكان الغزاة البرتغال قد اجتاحوا مدينة الشحر وقتلوا عدداً من أعيانها وعلمائها، ووقع في يد السلطان بدر أبي طويرق عدد من الأسرى البرتغال، فأرسلهم إلى السلطنة العثمانية في إستانبول، التي كان السلطان الكثيري يعلن ولاءه الإسمي لها، ولكن الأمر لم يستتب لهذا السلطان طويلاً، إذ أعلن الشيخ عثمان بن أحمد العمودي زعيم أسرة آل العمودي التمرد وأستولى على عدة مناطق، وكانت عاصمة حكمه "بضة" بوادي دوعن، وأستند إلى حكم الأئمة الزيديين في اليمن، بعد أن صدر لبدر أبي طويرق فرمان "مرسوم" من السلطنة العثمانية بجعله والياً على حضرموت، كما أعلن علي بن عمر بن جعفر الكثيري تمرده في مدينة شبام، وقد أستعان الجميع في هذه الفترة الزمنية بجنود من منطقة يافع لتنظيم جيوشهم المتحاربة، وبهذا عادت حضرموت مرةً أخرى إلى تمزّقها، واشتعلت نيران الفتنة بين أبنائها، فقويت شوكة آل يافع بحضرموت، والذين يعرفون عند الحضارم بالعسكر، فتأسّست منهم بعد ذلك دولة جديدة حينها عرفت بالسلطنة القعيطية، ولم تسلم حضرموت في هذه الحقبة الزمنية من الإعتداءات الخارجية، فقد تعرّضت لعدّة غزوات من أئمة اليمن الزيديين، وتعرّضت لغزوات عدّة من قبائل نجد عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م، وهم الذين يطلق عليهم الحضارم آل بن قمله، وبقي الحال على هذا المنوال حتى دخلت حضرموت تحت النفوذ المباشر للإستعمار البريطاني بمعاهدات الحماية عام ١٨٨٨م ثم معاهدات الإستشارة عام ١٩٣٧ م. يقول "بامؤمن" أحد الكتّاب الحضارم:"..في القرن الرابع الهجري، تبادلت فئات إجتماعية المواقع في التركيب الإجتماعي منذ غزا حضرموت مَنْ يطلق عليهم بعض المؤرّخون الحضارم (القبائل الناقلة)، وهي تلك القبائل اليمانية القادمة من شمال حضرموت أومن شرقها في ظفار، مثل قبائل: نهد، وبني ظنّة، وبني حرام، وآل كثير، والتي أخذت تغير على حضرموت، وتعلو على القبائل المتنفّذة السابقة لها، وهي حضرموت (القبيلة)، وكنْدَّة، التي استقرت الكثير من بطونها في المدن وتركوا السلاح، واشتغلوا بالعلم

والتجارة والمهن الأخرى أو لاذوا بالجبال والصحراء وعاشوا حياة البداوة. وتنقسم نهد إلى فرعين كبيرين هما: بنو حرام، وبنو خيثمة، وينقسم بنو حرام إلى بني ظنّة وبني سعد، وينقسم بنو خيثمة إلى قسمين هما: آل شماخ وآل فضالة، وقد توسّعت عصبة بني ظنّة وانضمّت إليها قبائل أخرى بحكم الجوار والمصالح المشتركة، وخرجت منها في وقت لاحقٍ فروع قبلية أصلية كآل كثير، الذين ينتمون الآن إلى حلف الشنافر، الذي يضم إضافةً لهم كلٍ من قبائل العوامر وآل باجري وآل جابر، ويُعد فرع آل عامر من أقوى فروع قبيلة نهد الكسر حالياً، وتمتد مثاوي بطونهم في المنطقة الغربية من الكَسْر مع مخارج أودية العين و دوعن وعمد حتى بلدة قعوظة والعجلانية إلى منطقة الخشعة والفوهة غرباً، وتُعد سيطرة نهد وآل يماني وآ ل كثير ويافع على حضرموت أحداثاً بارزة في الصراع القبلي، حيث أعيد على إثرها تركيبة المجتمع الحضرمي على أساس بحت، وتم فيه تبادل الأدوار بين القبائل القوية الوافدة وبقايا القبائل الأقدم منها بحضرموت التي ضعفت أو كلّت أو تلك القبائل التي استقرّت وأخذت على حياة الحضر في حضرموت، ووفدت إلى حضرموت أيضاً في بداية العصر الحديث، قبائل يافع التي تُعْرَفْ في حضرموت بالعسكر، وتعود بداية استيطانهم لحضرموت إلى أوائل القرن العاشر الهجري، عندما عزّز السلطانين الكثيريين بوطويرق والمردوف قواتهما بالألوف من أبناء يافع كجنود، بواسطة منصب عينات الشيخ أبي بكر بن سالم العلوي. ويقول المؤرّخ الحضرمي العلاّمة محمد بن أحمد الشاطري في كتابه الشهير "أدوار التاريخ الحضرمي" عن سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية ما يلي:"...أسرة آل يماني هؤلاء تنتمي إلى بني حرام بن ملكان الكنانية نسباً واليمانية موطناً أول، بحسب ما ورد في كتاب البرد النعيم منقولاً عن تاريخ الأهدل، ولعلّ جدّهم الأول سُمّي بـ "يماني" لأنه أول من جاء من "حلي بن يعقوب" جهة اليمن إلى حضرموت، ولكن أغلب المصادر التاريخية الموثوق بها تقول أنهم من (بني ظنّة بن حرام بن نهد) القضاعية نسباً، والحضرمية موطناً، انتقلوا إلى حضرموت من جبال السِروات شرق نجران، هم وقبائل أخرى...، انتقلوا في القرن السابع الهجري كما قال صاحب كتاب "عقود الألماس"، ولكن الواقع أنهم هم وآل كثير موجودون في حضرموت من قبل هذا العهد بكثير، بدليل وجود أعمالٍ لهم وتحركات حربية قبل هذا التاريخ بكثير، ولعلّه أراد بالقرن السابع حسب التقويم الميلادي، فأخطأ خطياً بتدوين الهجري. وأول والي منهم هو السلطان مسعود بن يماني بن لبيد بن يماني، ومقر دولته تريم غالباً، وكان شجاعاً مقداماً وصفته بعض المصادر بأنه مَلَكَ حضرموت بأسرها ووصل غزوه إلى شبوة، وقال مصدر أخر أنه كثير اللهو والملذّات، لكنها تجمع على أنه تاب ولزم طريقة فقراء الصوفية على يد الشيخ علي بن محمد الخطيب الملقّب بصاحب الوعل، وتُوفّي السلطان مسعود سنة ٦٤٨هـ وشيدت على قبره أول قبة بنيت في تريم وحضرموت، بناها إبنه عمر الذي تنازل عن الملك له كما صرّحت بذلك بعض المصادر، وهو معاصر للإمام الفقيه المقدّم، أما ابنه عمر بن مسعود، فهو الذي حاول أن يجنّد جيشاً من الغُرب الموجودين بالساحل ليضرب بهم القبائل

المناوئة له ففشل، وبقي يجنّد من يستطيع من أبناء القبائل الحضرمية البدوية والحضرية، وبقي عمر بن مسعود يستعمل أساليبه في إشغال العشائر المعادية له بعضها ببعض ليسلم من أذاها، وهو الذي حاصر سالم بن إدريس الحبوظي تريم في عهده عدة أشهر، فأصيب أهلها بأزمات شديدة، ولم تُصلّى فيها الجمعة أشهراً لشدة الخوف، ولكنها رغم ذلك لم تسلّم وارتدّ عنها الحبوظي إلى شبام ثم إلى ظفار، وقضى عمر بن مسعود حياته في حروب وفتن حتى تُوفّي سنة ٦٧٥هـ، فتولّى من بعده إبنه يماني بن عمر، وطالت ولايته لمدة ٢٩ سنة ولكنها مع الأسف لم تصفُ له، لحدوث الاضطرابات التي لا تنفك عنها حضرموت من عشائرها وقبائلها المتصارعة، فتُوفّي سنة ٧١٤هـ فتولّى السلطنة بعده ابنه عبدالله بن يماني، وهو ثمرة من هاتيك الشجرة التي لم تستطع كبح جماح القبائل والمتمرّدين، فكانوا يناوشونها وتناوشهم، فيختل بذلك الاستقرار والأمن في دائرة سلطنته وسلطنة آبائه وأجداده في مقاطعة تريم وما جاورها حتى تُوفّي سنة ٧٤٥ هـ أو ٧٤٢هـ على خلاف في ذلك، حيث قام بالأمر من بعده أخوه أحمد بن يماني، الذي مثّل نفس الدور الذي مثّله سلفه في المناوشات والاصطدامات مع أعدائهم . ومن أبرز خصومه قبيلة قارة الصناهجة التي تبعد عن تريم بنحو ١٠ أميال، والتي تبادلوا معه الاستيلاء عليها وتم لهم البقاء فيها والنصر عليه، وهو معاصر لمولى الدويلة العلوي، وقد تنازل أخر أمره عن سلطانه لأبنه محمد المعاصر للإمام العلوي عبدالرحمن السقاف، وتُوفّي سنة ٧٦٩ هـ حسب بعض المصادر، كان ينافسه ابن عمه راصع بن دُويس بن يماني، الذي تحرّك بعد وفاة محمد هذا مطالباً بالسلطنة، ومن جانب أخر يرى عبد الله بن محمد أنه أحق بها بعد أبيه، وثارت الحرب بين ابني العم، ولكل منهما مؤيدوه وأنصاره، وبدلاً من أن يتعاونا على حفظ كيان هذه السلطنة الصغيرة وإصلاحها، بدلاً من ذلك ضرب كل منهما بما عنده من قوة قوة الآخر حتى ضعفت السلطنة وزالت هيبتها من النفوس، وكل منهما يحكم ويرسم ضد الآخر خصوصاً فيمن تحت سلطته، وقد يتهادنان مؤقتاً ثم يعودان إلى الإشتباك بتأثير بعض القبائل المعادية لهم، وفي طليعتها آل كثير الذين بدأوا يتجمّعون في هذا القرن ويلملون شتاتهم، ليكوّنوا لهم دولة تمسك بزمام الأمور في القطر الحضرمي. ثم تنازل راصع لعبد الله بن محمد بن أحمد ليكون الأخير هو السلطان الأول للأسرة اليمانية، وبالرغم من نزاع راصعٍ مع عبد الله فأنّ راصعاً لم يقصّر في الهجوم والدفاعِ في سبيل سلطنة آل بن يماني كلهم المعرضة للأخطار، فحارب نهد وابن ثعلب وآل كثـ ير، وطبق المثل القائل(أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب)، وأشهر أبنائه دُويس بن راصع الذي أصبح فيما بعد السلطان رقم واحد في الأسرة، ويعد بالنسبة إلى سابقيه من سلاطينهم، السلطان السابع أو الثامن، وهو معاصر لنقيب السادة العلويين الإمام عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف وللسلطان عبد الله بن علي الكثيري السلطان الثاني للكثيريين، وخصمه القوي الذي سجّل التاريخ وقائع حربية بينهما في حياتهما أثناء القرن التاسع الهجري، ثم بين خلفائهما من الأسرتين، وبين كل منهما وبين القبائل التي إحترفت

السلب والنهب والإجرام والإرهاب في القطر الحضرمي، الذي لم ينعم أهله بالأمن الشامل إلاّ في أواسط هذا القرن الرابع عشر الهجري، حين رأت الحكومة البريطانية أنّ من مصلحتها أن تحقّ ق له هذا الحلم الذي طالما تمنّاه لتأخذ منه أغلى ثمن على ذلك، وهو الاستقلال لا حباً في سواد عينيه. و بقيت كل من السلطنتين اليمانية والكثيرية في حالة من يمشي ويتعثّر ويسقط ويتكسّر، حتى قضي على سلطنة آل يماني التميميين على يد السلطان بدر بن عبد الله الكثيري الملقّب بأبي طويرق حوالي سنة ٩٢٧هـ، حين هجم عليهم وهم في معقل سلطتهم تريم، وأخر سلطان منهم هو عبد الله بن محمد بن أحمد بن سلطان بن دويس بن راصع بن عمر بن أحمد بن يماني بن عمر بن مسعود بن يماني بن أُبيد التميمي الظنّي. وقد شُردوا إلى بلاد اليمن وغيرها ثم عادوا، ولم يبقَ إلاّ شرذمة قليلة منهم ومن عبيدهم وأتباعهم كرعايا محتكمين لسلطنة آل كثير، وإستطاع بعض من البقيّة الباقية من أبناء عمومتهم أن يحتفظ لنفسه بشخصية ومركز بين القبائل القاطنة بضواحي تريم من بني ظنّة، بحكم ما لآبائهم من سلطة دائرة، فأسّسوا لهم سلطة مشيخة بقَسَمْ، وامتدت حتى حدود بلاد المهرة، ودعي الشيخ الذي يحكم هذه الرقعة بلقب "المقدّم"، وأول من برز منهم في القرن الثالث عشر الهجري عبدالله بن أحمد بن يماني، ثم إبنه أحمد بن عبدالله ثم إبنه يماني بن أحمد ثم أخيه علي بن أحمد ثم إبنه العبد بن علي ثم إبنه قيس بن العبد، وقد أدمجتهم الحكومة البريطانية في السلطنة القعيطية. وقد كتبنا مشجّر نسب لسلسلة البارزين من سلاطين وأمراء دولة آل يماني التميمية بحسب المصادر التي بين أيدينا، وهذا المشجّر مستنبط من الكتب التاريخية المتوفّرة الآن وأهمها البرد النعيم للخطيب وتاريخ شنبل، وقد رمزنا إلى من تحقّقنا تولّيه السلطنة بحرف {س}، ويلاحظ استعمالهم لأسماء خاصة تتكرّر في عمود نسبهم، وهذه ظاهرة موجودة في الأسر المالكة والمتسلطنة منذ عهد بني أميّة وحتى اليوم، فهم يغرقون في تقليد أبائهم وأجدادهم حتى في الأسماء المتشابهة..". ويضيف الشاطري متحدّثاً عن بني ظنّة - رعايا الدولة القعيطية، قائلاً:"وعصبة بني ظنّة من العصب القبلية القديمة الموجودة بحضرموت، ومن المعتقد أنها نزحت أصلاً من جبال السِروات شرق نجران أو من بلاد مسقط وظفار بإختلاف الروايات، وأنّ أقدم قبيلة نشأت من هذه العصبة هم آل تميم، وهذه القبيلة سكنت في وادي مسيلة عـدمْ (الجزء الأسفل من وادي حضرموت الشهير) بين بلدة الغ رف وباعلال جنوباً مروراً بدمَوَن وقسم والسوم حتى بلدة سنا وبرهوت في الشمال، ورئاسة القبيلة بالوراثة لإبن يماني الذي يقطن في منطقة قسم، وله الزعامة أيضاً على طائلة بني ظنَّة..". و يقول الشيخ محمد علي زاكن باحنّان في ثنايا كتابه المُسمّي (جواهر تاريخ الأحقاف): "... ولمّا كان كثيراً ما يعرض للمؤرّخين والإخباريين الذين يتحيزون إلى فئة أو ينتهزون فرصة الحط واللمز على مَنْ يبغضون أو يحسدون لأغراض شخصية أو عصبية قومية أو دينية، ومن المغالط والأوهام والأخبار الواهية...، ووجب على كل من سمع شيئاً من ذلك أن يتثّبت منه وأن يلتمس ما إستطاع لكل من الصحابة والرواة والمؤرخين أحسن التأويلات

وأصوب المخارج...، فقد قال عليه أفضل الصلاة والتسليم: إذا ذكر أصحابي فأمسكوا...، وقوله أيضاً: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه...، مما يستدل به على عدالة الصحابة وصدقهم وقوة إيمانهم، وأنهم قومٌ مجتهدون..". وفي صـ١٣ يقول باحنّان: "...قلت: ومن آل أحمد الكنديون آل يماني وآل راصع وآل دويس الآتي ذكرهم فيمَنْ تملّك بحضرموت، وما ذكره بعضهم من أن آل أحمد ملوك حضرموت هم من تميم غير صحيح، لأن القائل بذلك إن أراد أنهم من بني تميم العدنانيين، ويعني بذلك الإباضية الذين بايعوا طالب الحق الكندي غير صحيح، لأنه قد جاء في التاريخ أن الإباضية أزيلوا في عصر دولة آل راشد، وإن أراد أنهم من بني ظنَّة كما ينسبهم البعض إلى ظنَّة بن حرام، فليس لهم ذكر في تاريخ بني ظنَّة المهاجمين لحضرموت في القرن السابع في عداد قبائل نهد المتحدّة...، وقد وجدت من مخبآت التاريخ عند رئيس آل تميم ومقدّمهم العَبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن يماني الساكن الآن بقَسَمْ المسْفلَة في تعليقة عنده....، قال كاتبها: أنه نقلها من خط من نقل من خط المقدّم الزعيم صَالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن مرداس العَمْري التميمي، ذكر فيها فروع العبد بن أحمد بن مرداس العَمْري التميمي جد معظم آل تميم بحضرموت، وصالح المذكور قال أنه نقلها من ورقة عتيقة كتبت سنة ١١٣٤هـ ونقلها هو سنة ١٢١٨هـ فعلى هذا يكون مرداس العَمْري التميمي الجد الأعلى لهم في القرن الثامن الهجري، من بعد ظهور آل يماني بما يزيد عن قرن من الزمان، ... والله أعلم". وقال أيضاً باحنّان في صـ١٢- ١٤ :"...قال سيدي أحمد بن حسن العطاس في رسالته في الأنساب...، بعد أن ذكر معن بن زائدة الشيباني وما أحدثه بحضرموت، قوله: "وولّي حضرموت بنو قحطان برهة من الزمن، فآل السلطان من بعدهم إلى آل أحمد والصبّرات، وهم من بني حرام" . فقلت: وبنو حرام هم من بني يزيد بن معاوية الكنديّ، وأما بنو قحطان المشهورون أخراً بآل راشد فهم من كِنْدة، ولعلّهم يُنْسَبون إلى عبد الله بن راشد الصحابي الوافد إلى رسول الله مع وفد كِنْدَّة السَابق ذكره...، وقد صرح بنسبتهم إلى كِنْدة في مجلّة الرابطة العلوية ونوّه به السيِّد المحقّق علوي بن طاهر الحدّاد في كتابه المُسمّى (جَنِيْ الشَمَارِيخْ). وظهر لنا من غصون التاريخ القليل، لإقتصار المصادر التي بأيدينا على القرن السَادس وما بعده، ولقد ضاعت أو فقدت بسبب من الأسباب مصادر تاريخ هذه القرون الأولى الخاصة بحضرموت، ولولا التواريخ العامة الإسلامية لم نطّلع على الكثير مّما تقدّم، بل عليه كلّه إلاّ ما شذّ، فما اطلّعنا على أخبار كِنْدّة في الجاهليّة والإسلام، ولا وجدنا ذكر الوفود وكتاب رسول الله (ص) للأقيال بنصه وشرحه، ولا خبر يوم النجيير وبيانه، ولا أخبار كِنْدّة في الفتوحات الإسلامية وغيرها، ولا أخبار التابعين، ولا الوقائع في العراق والشام وغيرهمَا، ولا مذاهب الأوّلين، ولا إنتهاض طالب الحق والإباضية، ولا أخبار الشيعة الزيدية من قرامطة وصليحية وغير ذلك، فما وجدنا تلك الأخبار كلّها إلاّ بالتاريخ العام الذي التزمنا بذكر بعض مصادره غالباً تسهيلاً لأهل العصر..." . ويقول في صـ٧:"...ومن بطون الصدف

المشهورين اليوم ومن قبل: بنو حرام بريدة الحرمية...". ويقول في صـ٧٢:"بنو حرام آل الأعلم وآل يماني وبنو حارثة: وهم من بني يزيد بن معاوية، وذكروا أنه كان بالقرى من مريمة إلى بور، كِنْدّة من بني يزيد بن معاوية، وهم بنو حرام آل الأعلم وآل يماني وبنو حارثة، ومعهم من حمَير طائفة من بني هذيل..."، ثم في صـ٧٩ يذكر باحنّان من ضمن المصادر - لكتابه المذكور سلفاً- تحت بند الرواية الثالثة عشرة ﴿وثيقة بن يماني العتيقة﴾، حيث يقول: "نقلتها من خط من نقلها من خط الزعيم المقدّم صالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن العبد بن أحمد بن مرداس العمري التميمي، وجدتها في ورقات عتيقة عند المقدّم العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن يماني التميمي، وهي من ذخائره..." . وفي صـ٢٣ تحت عنوان فرعي (دولة آل يماني من كِنْدّة) يقول:" وهم من بني حرام الكِنْدّيين، وقد تقدّم ذكر نسبهم، ولم تزل بنو حرام تزداد قوةً ونشاطاً، وتتحفّز للمُلْك منذ أمد بَعيد، موالية تارةً لبني راشد وتارة أخرى لنهد وحلفائها وطوراً للغُزّ، حتى ضعفت دولة أخوانهم آل راشد، فنهضوا للمُلك من جديد نهضة الأبطال المستميتين على تراث الآباء والأجداد، الذين أنفقوا فيه نفيس أنفسهم وأموالهم، وأول من قام وإنتهض لذلك منهم، وقام بالأمر: السلطان مسعود بن يماني بن لبيد بن الأعلم الكندي، وكانت عشيرته من قبله يُعرفون ببني حرام ثم آل الأعلم ثم آل يماني،...". ثم راح يسرد خلال العديد من صفحات كتابه سير سلاطين آل يماني المعروفين في التاريخ الحضرمي، ولكنه ينسبهم كعادته إلى يماني بن الأعلم من بني حرام الكِنْدّيون، ثم نراه يقول عن دخول الإباضية حضرموت للمرة الثانية :"وفي النصف الأخير من القَرن الثاني عشر زحف إلى حضرموت حسن وهبة المكرمي الإباضي بأربعة ألف جندي من جهة بلاد عُمان، وكان يتظاهر بنصر الشريعة الغرّاء ويدّعي أنه إنما جاء لمحو سلطة الطاغوت ، ولم يلبث أن أظهر دعوته إلى المذهب الإباضي...". ثم تحدّث عن دخول الوهابية لحضرموت قائلاً: "وفي سنة ١٢٢٤هـ وصل إلى حضرموت ناجي بن قملا النجدي، في جيش عرمرم من قبائل الدرعيّة الوهابيّة، فأكتسحوا القطر الحضرمي، وأضطروا بعض القبائل من نهد وآل تميم ويافع والشنافر إلى محالفتهم، فدخلوا تريم وكسروا قبابها وحرقوا بعض كتبها وتوابيتها وكسّروا ألواح قبورها وحبسوا بعض مناصبها وساداتها ومنعوا الأذكار والتذكير والحضرات والطرق الصوفية كما قيل، ولمّا أرادوا الهجوم على عينات وبلغهم أن السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم مستعدون لحربهم وخلفهم جند عظيم من الصيعر والعوامر والحموم ويافع وبعضاً من آل تميم، وأنهم لن يسمحوا لهم بالدخول إليها............، ويُقال أن عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي مقدّم آل تميم، وعبد الله بن عوض بن غرامة اليافعي حاكم تريم أنذاك، تعهدّا لـ بن قملا بنشر مبادئ الدعوة السلفية الوهابية ومحاربة البدع والخرافات بحضرموت، فعاد وجيشه راجعين إلى بلادهم، بعد أن أقاموا بحضرموت حوالي أربعين يوماً بلياليها، وكان زحفهم هذا للمرة الثانية فقد سبق لهم أن زحفوا إلى حضرموت قبل سنوات في عهد الأمير جعفر بن علي الكثيري، حيث إستطاع هذا الأمير الكثيري أن

يردّهم من غرب شبام، فعادوا من حيث أتوا...". ثم يقول باحنّان في صـ٢٢٢-٢٢٦ تحت عنوان فرعي ﴿دولة بني تميم من بني ظنَّة﴾:" الذي يظهر من سياق التاريخ أنهم كانوا يُعْرَفُونْ في القرن السابع وما بعده ببني ظنَّة وهو جدّهم الأعلى، وأن تميماً كان جدّهم الأدنى متأخراً، ولذلك لم يُشتهر فيما سبق، ولحفظ الشوارد أكتب هنا ما وجدته من نسبهم وبطونهم وتاريخهم تتميماً للفائدة، فأقول: بنو تميم هم من بني ظنَّة بن حرام بن عمر، فهم وآل كثير وبنو سعد المتقدّم ذكرهم يرجعون همدانيين، قال السويدي في سبائكه: إن همدان هو إبن مالك بن يزيد بن أوسلة بن ربيعة بن يزيد بن كهلان، ووجدت بخط من نقل من خط بعض زعمائهم، وهو المقدّم صالح بن سالم بن صالح بن عبود بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد بن مرداس العَمْري التميمي، هكذا وجدت نسبه بخطه، قال صالح المذكور: نقلها من ورقة عتيقة تاريخ كتابتها فاتحة شهر جمادى الأولى سنة ١١٣٤هـ ألف ومائة وأربع وثلاثين هجرية، قال بخطه: تعيين أسماء وراء بعضها بعضاً، وهم فروع الجد العبد بن أحمد بن مرداس العَمْري التميمي ثلاثة فصول، يعني أحد عشر رجلاً وامرأتين، أول فصل منهم يماني بالعبد وأشقاؤه سعيد والنقيطي والركيز، وثاني فصل عمر المكنّى غبيش بلعبد وأشقاؤه مرساف والغاوي ومُهَنَّا أهـ ولم يذكر ثالث فصل، فلعلّ ذلك سهوٌ منه أو لم يكن لهم عَقِبْ فتركهم. وبطون آل تميم هم آل يماني قَسَمْ وآل سعيد وآل عبدالشيخ وآل مرساف وآل سَلْمه وآل قصير وآل الركيز وآل عثمان وآل عمر بن عيسى وآل دحنان وآل السعد والسماح بَيتَ خفر والبواقي، وآل قفلة، وآل عيسى هم وآل مرساف يُطلق عليهم آل مرساف، وهؤلاء كلّهم يُقال لهم آل عَمْرو. وأما آل مسعود فهم آل فلوقه وآل يماني العوران والحبارسة وآل علي بن أحمد، وآل مبارك بن عمر، وآل عمهر، وهؤلاء هم آل شيبان، ومن آل مسعود آل شملان والقرامصة، وآل زيدان، وآل محمّد، وآل بلهندي، وآل عبودة، وآل الهيج. وفي أوائل العقد الرابع من القرن الثالث عشر نشبت الحرب الضروس بين السيد أحمد بن سالم بن أحمد بن سالم بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وبين المقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي، بسبب المعقل المُسمّى بالغرفة حصن بلد قَسَمْ في ضواحيها، وكانت قَسَمْ والمعقل المذكور لكنْدّة إلى أواخر القرن العاشر. ولمّا استفحل أمر الكثيري، وجاء بالتُرك ويافع وأشراف الجوف ثمَ بالزيدي، ضعف أمر آل يماني وآل أحمد والصبرات وآل جسّار من كنْدّة، وقبعوا في قراهم واستكانوا، إلى أن تنازع السلطة اليافعي والكثيري، ولمّا صار آل الشيخ أَبي بكر بن سالم ترجع إليهم المشاكل في أسفل حضرموت، كان أمر المسْفلة إليهم، وكان المقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني التميمي مقدّم آل تميم أولاً بالحمْشَه وَأم خبرة، قريتين بقرب الخون، ثم استولى على المسْفلة ومنها قَسَمْ والغرفة المذكورةَ فعَظم ذلك على السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم، فنشبَتَ الحرب بينهم وبين إبن يماني نحو سبع سنوات جنّد كلٍ منهما جنوداً. ففي سنة ١٢٣٧هـ أواخر ذي الحجّة أقبل وفد من يافع معهم أغنام يقصدون زيارة منصب عينات، وبصحبتهم بعض من آل الشيخ أبي بكر بن سالم من حبّان، ولمّا وصلوا إلى عينات

توجه البعض منهم إلى تريم لقضاء غرض لهم، فعرض لهم كمين من آل يماني أسرع عليهم بإطلاق الرصاص، فقتلوا منهم واحداً وجرحوا أخر، فلمّا علم المنصب بما دبّره إبن يماني أمر اثنين من جنده أن يكمنا خارج عينات حوالي خفرة، حتى مر بهم أحد آل عثمان التميميين فقتلوه ظلماً، وذلك في ١٩ محرم سنة ١٢٣٨هـ ثم في السنة نفسها قتل إبن يماني وإبن عثمان السيد عمر بن صالح بن الشيخ أبي بكر بن سالم بعينات بجانب بيت المنصب، فأستنجد المنصب بيافع فصارت تغزو قَسَمْ وضواحيها، وتقتل وتنهب، ثم استنجد المنصب بقبيلة الصيعر، وذلك في سنة ١٢٣٩هـ فجنّد إبن يماني أقواماً من أهل الباطنة ورجالاً من المناهيل، وهجم بهم على عينات، وفي هذه الهجمة الأولى قتل مملوك لسالم غرامة اليافعي، و هجم ثانياً فأصيب الحسين من أولاد غرامة أيضاً، وهجم ثالثاً على عينات من جانبها النجدي، وجعل ليافع كميناً، فلمّا خرجوا لرد الهاجمين، وأمعنوا في البعد عن البلاد خرج الكمين، فقتل منهم عدّة. ثم والت يافع غزواتها شرقي عينات، فغنمت من المناهيل أغناماً كثيرة عددها ثلاثة ألف، وقتلت أربعة أشخاص وسلبت سلاحهم، وذلك حوالي حصن العُرّ على طريق قبر نبي الله هود. وبعد ذلك جعلوا منهم كميناً تحت قَسَمْ حوالي بئر الكبش، وتوجّه المنصب إلى سيئون وشبام وغاب عن عينات نحو شهرين، ثم عاد ومعه نحو مائتا مقاتل من يافع آل الضبي والموسطة، فمرّوا بتريم، وأقاموا بها أربعة أيام، ثم شخصوا إلى عينات، وقرّروا الحملة على قَسَمْ، غير أن عبد الله عوض غرامة لم يرضَ بذلك وصدّهم عن هذا الرأي، ثم دخل في الفتنة ونصر إبن يماني، أحمد بن عبد الشيخ، وكان آل عبد الشيخ سكّان باعطير في أول الأمر محايدين، فأعدوا عدّتهم في معقل كوت، وجعلوا فيه عدّة رجال، فأقبلت يافع وحصروا الكوت ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع إنسلّ منه الرجال وتركوه فارغاً، وأحسّت يافع بذلك، فأستولوا عليه وخرّبوه ودفنوا بئره، وذلك في سنة ١٢٣٩هـ وفيها استولت يافع بعد أن هجمت على غرفة المقطع التي بالعرض الشرقي على طريق هود فوق النقرة، وبنت يافع أربع طوابي (أكوات) على مسقى المقطع ثم شحنوها بالرجال والمؤن، وعاد الكثيرون من يافع إلى بلادهم. وفيها كانت واقعة البضيع، فلمّا رأى إبن يماني ما أقدم عليه اليافعي وعلم بعودة كثير منهم إلى بلادهم، فأنفذ جماعة من قومه إلى المناهيل وجنّد منهم مائة مقاتل وأضاف إليهم رجالاً من آل تميم، ثم بعد إستكمال عددهم، أعدّ كميناً مهماً بالبضيع، وأوعز إلى رجالاً من جنده بالبقاء فيه، وشوّق يافع للقتال، فخرج جماعة من يافع لقتالهم، فتقهقر المناوشون إلى البضيع حيث الكمين، وتبعهم اليوافع، ولم يشعروا إلاّ بالكمين فوقهم، وقد حفّ بهم وقتل منهم خمسة عشر شخصاً، وجَرَحَ كثيراً وغَنَمَ سَلَبَاً من القتلى والجرحى، وذلك يوم الجمعة ٣ شعبان سنة ١٢٣٩هـ وكان المقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني بحصنه حينئذ يتشمّم أخبار الحرب، فأتاه والحرب قائمة ردّوف المنهالي، فقال له: ما وراءك يا ردّوف ؟!، فأجابه: لم يبقَ من قومنا إلاّ من فرّ أو لاذ بجبل، فقال له: أجلس والخبر مع التالي، ثم بعد إنتهاء الحرب أقبل الجنود، وأخبروه بالواقع، وكان إبنه المقدّم أحمد بن

عبد الله بن أحمد بن يماني شاعراً، فأتى لهم بأراجيز كثيرة منها قوله :-

يقول سائس لقبولهْ　　　يا خير لَقْيِه في البضيعْ
يوم المخمّس يلتمعْ　　　والمـوت في يافع يريعْ

ثم استولى إبن يماني على الغرفة والطوابي بعد أخذ ورد وحَصْر لها من إبن يماني، وبعد أن خرج منها يافع بأمان إبن يماني. وقد ذكرنا قر يباً أن المقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني والأمير عبد الله عوض غرامة قد تعهّدا لإبن قملا النجدي الوهابي بنشر مذهبه بحضرموت، فلمّا أتى وقت زيارة نبي الله هود، نهى المذكوران عن الإستغاثة المعتادة بالصالحين مثل قولهم (شيخ يابن سالم .. وشيخنا ياحدّاد .. وياعيدروس) وغير ذلك، وأمراهم أن يجعلوا مكان ذلك (سبحان من لا يفنى ولا يزول ملكه). وفي هذا القرن الثالث عشر، بذلت محاولات من بعض السادة العلويّة لإقامة حكومة قويّة في حضرموت، تقضي على تعدّد الدول والسلطات، وما ينتج عنها من فوضى واضطراب وإراقة دماء، فكاتب بعضهم محمد علي باشا خديوي مصر، طالباً منه أن يمدّه بجيش يدوّخ به البلاد، ويقيم لها والياً عدلاً، فلم يستطع محمد علي أن يحقّ ق هذا الرجاء، وأكتفى بأن أصدر فرماناً للمقدّم علي بن عمر بن قرموص التميمي، بإشارة من السادة العلويين ليكون والياً على البلاد، لآنه ذو عشيرة وبصيرة. وفشلت هذه الفكرة في مهدها، فأتجّهت أنظارهم صوب إمام اليمن، وفاوضوه مكاتبةً وسفارةً ليسعفهم بما يحقّق رغبتهم، فلم يجدوا لديه إسعافاً ولا رغبةً فيما فاوضوه فيه، ثم بايعوا السيد طاهر بن الحِسين العلوي المتُوفّ بمسيلة آل شيخ سنة ١٢٤١هـ لينهض بأعباء الحكومة المقترحة، ولقّبوه بناصر الدين، وحَمَلَ السلاح، ودعا إلى التسلّح، وزحف إلى تريم وحصرها طويلاً، ثم باءت هذه المحاولات بالفشل، كما فشلت محاولاتهم أيضاً في إقامة دويلة الأمير عمر بن عبد الله بن علي بن مقيص الأحمدي المتُوفّ بعد سنة ١٢٤٣هـ ، وقد جمعوا له الأموال وابتاعوا له مدفعاً، واشتروا له حصن مطهّر من آل مطهّر اليافعيين، ليجعله قاعدة حربية لسلطنته، فلم تستمر هذه السلطنة أكثر من سنتين فقط، دخلت بعدها في خبر كان" أهـ .

ونجد مّما سبق وتقدّم ذكـره من كلام الشيخ محمد علي زاكن باحنّان، أنّ المذكور قد جانب جادة الصواب وخالف الحقيقة، فيما ذكره عن نسب آل تميم بحضرموت، بنسبتهم إلى كِنْدّة حيناً ثم بنسبتهم إلى همدان حيناً أخر، بالرغم أنّ المذكور قد إطّلع على نسبهم الصحيح في وثيقة بن يماني العتيقة، ولكن لا ندري ما مقصده من إيراد شيء مخالف تماماً لحقائق الواقع والتاريخ والجغرافيا، والغريب أنّ المذكور يناقض كلامه في ثنايا كتابه بسـرد أشياء متضاربة ومتعارضة ومتناقضة في آنٍ واحد، وهذا الشيء الذي فعله، لم يفعله غيره من المؤرّخين الحضارم والعرب وحتى الأجانب، فلم نقرأ لهم شيء من ذلك الذي كتبه باحنّان، وحقيقةً لم يصل إلى علمنا حتى الآن، أنه كان محبّاً لقبيلة آل تميم أو حتى كارهاً لها، والشيء الغريب أن سيّده ومعلّمه أحمد بن حسن العطاس في رسالته في الأنساب، أشار إلى أن آل تميم والمناهيل بحضـرموت ينتسبون إلى بني ظنّة، وأن السيّد المؤرّخ المحقّق المفتي علوي بن طاهر الحدّاد

صاحب كتابي "الشامل" و"جني الشماريخ" ذكر أن آل تميم هم من بني ظنّة بن حرام بن نهد من قضاعة، وأنهم كانوا يعرفون قديماً بـ نهد ثم بـ بني حرام ثم بـ بني ظنّة ثم بـ أولاد روح ثم بـ آل تميم، وهذا ما ذكره أيضاً النسابة المعروف سالم إبن جندان العلوي في كتابه المخطوط "الدّر والياقوت في معرفة أنساب بيوت عرب المهجر وحضرموت" وذلك في معرض حديثه عن نسب آل نبهان. ورغم أنه (أي باحنّان) قال : "أنّ ظنّة بن حرام هو جدّهم الأعلى، بينما تميم هو جدّهم الأدنى"، ولكن التعصّب الأعمى لقبائل كندّة قد أعمى الشيخ باحنّان عن رؤية الحقائق التاريخية، فأخذ يجتزأ من نصوص المصادر التاريخية ما يناسب هواه، وميله الشديد إلى تكنيد تاريخ وأنساب الحضارم، وكان الأجدر به أن يسمّي كتابه السابق ذكره بمسمّى (جواهر تاريخ كندّة)، بدلاً عن إسمه الحالي (جواهر تاريخ الأحقاف).

أما فروع الجد العبد بن أحمد بن عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لُبيد بن يماني بن مرداس العَمْري التميمي الرَوْحي الظنَّي الحرامي النهدي القضاعي ثلاثة فصول، يعني أحد عشر رجلاً وامرأتين، أول فصل منهم يماني بالعبد وأشقاؤه سعيد والنقيطي والركيز، وثاني فصل عمر المكنّى غبيش بلعبد وأشقاؤه مرساف والغاوي ومُهَنَّا، وثالث فصل عبد الشيخ وأشقاؤه عيسى وسنان. والجدير ذكره أن الجد المقدّم العبد بن أحمد قد وُلدَ وعَاشَ وتُوفّي حوالي القرن الثامن الهجري تقريباً، وهو معاصر للشيخ العلاّمة السيّد الجليلَ الإمام محمد "مولى الدويله" بن علي "السيّد مولى الدرك" بن علوي الغيور ابن الفقيه المقدم محمد التريمي بن علي ابن الشيخ محمد صاحب مرباط ابن الشيخ علي خالع قسم ابن الشيخ علوي ابن الشيخ محمد مولى الصومعة ابن الإمام الكبير الشيخ شمس الدين علوي الحضرمي ابن الشيخ عبيد الله ابن الشيخ المهاجر إلى الله أحمد ابن الشيخ عيسى النقيب البصري ابن الشيخ محمد البصري ابن الإمام علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وقد دعا له ولذريّته بالخير والبركة لمّا وجد منه الحب والمناصرة لأهل السُنَّة من البيت النبوي بحضرموت...، وقد ولد السيّد الجليل الشيخ الإمام محمد "مولى الدويله" بمدينة تريم الحاضرة المقدّسة لإقليم حضرموت المبارك سنة ٧٣٩هـ، وتوفّي بها أيضاً سنة ٨١٩هـ كما ورد في كتابي "الغرر" وَ "المشرع"، ويُذكر أنّ معنى كلمة "الدويله" يُقصد بها حوطة يَبْحُرْ أسفل وادي حضرموت المبارك. وكانت مدينة تريم والضواحي والقرى والوديان المجاورة لها أكثر المناطق التي استوطنتها هذه القبائل التي نزحت إلى حضرموت، وكذا قبيلة آل كثير وقبائل أخرى، والمهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي القادم من البصرة في العراق واستقر أبناءه وأحفاده من بعده في قرية "بيت جبير "شرق مدينة تريم ثم أخيراً في مدينة تريم، وظهرت كل هذه الجماعات في أتون الصراعات القبلية على الحكم في حضرموت، وكان لها أثراً كبيراً في تغيير بعض المفاهيم، وخلق مفاهيم أخرى في حضرموت، ومن ذلك نظام التراتب الإجتماعي في المجتمع المحلّي الذي يأتي على رأس هرمه السادة

العلويون. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أن هذه المنطقة السالفة الذكر التي استوطنتها القبائل الناقلة، قد شهدت سابقاً حروب الردّة وهجرات متتالية إلى خارج حضرموت، نتج عن ذلك فراغاً سكّانياً كبيراً من أهلها الذين تم قتلهم في ما عُرِفَ بالإبادة الجماعية للسكّان الحضارمة والكنديون أثناء حروب الردّة ودخول الجيوش الغازية لتعقّب حركات التمرّد التي شهدته مدينة تريم ومدن أخرى ثم هجرة الآلاف من العوائل الحضرمية والكنديّة كما تقدّم في جيوش الفتح الإسلامي، ولم تَعُدْ إلى مواطنها هذه وإستقر بها المقام في مصر والعراق والشام والحجاز وأماكن أخرى، منهم البقيليون وغيرهم ...ثم لتوطّن التصوّف وإبتعاد كثيراً من سكّان هذه المناطق عن المقاومة وحمل السلاح للظروف السياسية التي مرّوا بها من مقاومة للجيوش الغازية لحضرموت أثر في قوتهم وتماسكهم، وكانت هذه المناطق من أخصب الأراضي الزراعية في وادي حضرموت لكثرة المياه الجوفية فيها ولقربها من مصب الوادي . ومما تجدر الإشارة إليه أنّ أغلب السلاطين بدأ سلطانهم من مدينة تريم بإستثناء السلطنة القعيطية من مدينة القطن. وكان مسعود بن يماني الذي توفّي سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠م) هو أول من بنيت على قبره أول قبّة تُقام بمقبرة الفُرّيط بتريم. وكان من ضمن المنافسين على الحكم والتسلط القبلي في حضرموت أيضاً، تياراً أخراً قادماً من ظفار قرب الإمامة الاباضية في عُمان بقيادة "سالم بن إدريس الحبوظي الظفاري"، وكان جدّه الأكبر محمد بن أحمد عاملًا للسلطان محمد بن أحمد الأكحل المنجوي، والأقرب إنه على مذهب الإباضية المنتشر في عُمان قياساً على المكان، ويظهر هذا من خلافه مع الأيوبين ذوي المذهب السنّي الأشعري، و ولاتهم في اليمن "بني رسول" الذي إمتدّ حكمهم إلى حضرموت كما تقدّم ذكره ... ومع السلطان سالم بن إدريس الحبوظي ظهر تيار قبلي أخر ذو طموح جديد، كانوا عسكراً للحبوظي وسيكون له شأن في صراع الكيانات القبلية القادمة خاصة منذ نهاية القرن التاسع و بداية القرن العاشر الهجري، وهم (آل كثير) وحلفاءهم كقبيلة طموحة للحكم أيضاً في حضرموت، ويرجع أصلها أيضًا إلى (بني ظنَّة بن حرام بن نهد بن قضاعة)، على ما يذكره جملة من الكتّاب والمؤرّخون اليمنيون كالسلطان الأشرف الرسولي والأهدل وغيرهما، والحضارم منهم علوي بن طاهر الحدّاد ومحمد بن هاشم وأحمد بن حسن العطاس ومحمد بن أحمد الشاطري وسقّاف بن علي الكاف وغيرهم، ويخالفهم في هذا مَنْ كَتَبَ عن تاريخهم ونسبهم حديثاً، بالقول أنّهم من همدان اليمن، وهو قولٌ مخالفٌ للحقيقة التاريخية. وكان آل كثير قد عمّروا مدينة (عينات) سنة ٦٢٩ هـ (١٢٣١م) في وادي بوِحه (وهي عينات القديمة لا الجديدة التي اختطها الشيخ أبو بكر بن سالم العلوي) كما ذكر بعض ممن كتب في تاريخ حضرموت. وحين حاول سالم بن إدريس الحبوظي توسيع إمارته في ظفار قدم إلى حضرموت سنة ٦٧٣هـ واشترى مدينة شبام واستعمل أخاه موسى عليها. ثم هاجم واحتل مدينتي سيئون ودّمون. وحاصر مدينة تريم وكانت حينها تحت حكم السلطان عمر بن مسعود بن يماني. وصمد آل يماني في وجه الحصار الحبوظي الذي دام عدة أشهر.......

وطال صمود إبن يماني، فيئس الحبوظي من الاستيلاء على مدينة تريم وعاد إلى مدينة شبام، ثم غادر حضرموت إلى ظفار، تاركًا آل كثير عسكره عمّالًا على ممتلكاته الحضرمية التي استولى عليها، وفي ظفار قُتِلَ بعد عودته. وقد مرّ بنا أنّ سلطنة آل يماني من بني ظنَّة من بني حرام من نهد قضاعة، همَ أول من أقام سلطنة من القبائل الناقلة إلى حضرموت، وقيل أنّهم كانوا حكّاماً نوّاباً للدولة الرسولية اليمنية (بني رسول ورثوا الحكم في اليمن عن الأيوبيين)، وإستمر حكمهم لحضرموت ثلاثة قرون. ومن نظائر هذه الحالة السياسية أيضاً أنّ آل كثير عسكر السلطان سالم بن إدريس الحبوظي، ورثوا الحكم في بلاد حضرموت بعد مقتله على يد الرسوليين، والملفت للنظر أيضاً أنّ عسكراً اتخذوهم من يافع، بتوصية من أحد مناصب العلِويين في عينات، وبدعمٍ من الأتراك، لكنّهم انقلبوا على السلطنة الكثيرية الأولى بعد فترة معيّنة من الزمن، وأسّسوا لهم إمارات في بعض مدن حضرموت كتريم وسيئون والشحر وتريس، ووجدت السلطنة القعيطية فيما بعد دعماً لها من بريطانيا العظمى، فيما وطدّت تركيا أركان السلطنة الكثيرية أيضاً، ومن الملفت أيضاً للنظر أن هذه السلطات جميعها إتخذّت عسكراً لها من خارج حضرموت، وأضافت إليهم أفارقة من بلاد النوبة وجنوب السودان وشرق أفريقيا ... هذه بعض المقدّمات التاريخية لفهم بعض أطراف الصراع القبلي في حضرموت، الذي إستمر حتى منتصف القرن الماضي. فبعد مقتل السلطان سالم بن إدريس الحبوظي على يد الرسوليين في ظفار بعد عودته من حضرموت، وقتل معه يومئذ نحو ٣٠٠ قتيل، وأُسرَ خلقٌ كثير، وفشله وعسكره آل كثير في دخول مدينة تريم، وحصارها دام تسعة شهور، ولَم تقم في مساجدها جمعة في تلك السنة، وإشتدّت الفتنة على تريم وكثر القتل فيها وخلت البلاد من أهلها وعمّ الخراب الديار والأموال، ثم تولّى آل كثير الإدارة العسكرية الحبوظية بعد ذلك، كما ذكر محمد بن هاشم في "تاريخ الدولة الكثيرية":(...وأخذت سلطنة آل يماني تحتضر وتدنو من نهايتها المحتومة على يد مجموعة قبلية جديدة نشطة للوصول للحكم كما سيأتي، ولم يعد معها إلاّ مدينة تريم العاصمة وقرىً ومناطق متفرقة فقط موالية لهم من بني تميم، ولم يقتصر بها هذا الحال فقط من الخوف والرعب والفوضى بل كانت تعيش أيضا مجاعة عظيمة وقحط شامل شديد أصاب أهلها بمزيد من الفقر والمتاعب في الوادي في نهاية القرن الثامن الهجري كما تتحدّث المراجع التاريخية الحضرمية)أهـ وفي خضم هذا الصراع برز الطموح الكثيري لتأسيس سلطنة لهم واجتمعوا على أن تكون لهم مشاركة في الحكم وبدأوا في الاستيلاء على قرى" السرير"، ويذكره البعض بلفظ "السليل" وهو داخل أيضاً في ما عُرِفَ "بخلع راشد"، أي السلطان راشد بن عبد الله القحطاني، وهو مكان النزاع الدائم على الأراضي الزراعية والنخيل ومجرى السيول في الوادي بين القبائل المختلفة من آل راشد و آل جميل وآل حسن والصبرات وبن نعمان وبن فاضل و بن ثعلب وبنو سعد والأسداس وباعقبة وبن الدغَّار وبني ظنَّة و نهد وآل كثير، ومن دلائل هذا الصراع أنه في سنة ٦٠١هـ إقتسمت نهد السرير (السليل)، فأخذ بنو معروف ومرّة شبام والحول (الغرفة)

وتريس، واختص بنو سعد وظبيان بحبوضة وسيؤن[ومعهم بنو حارثة المشهور حصن الحوارث باسمهم، "وحبوظة " قرية تقع شمال غرب مدينة سيئون، وهي غير "حبوظة" القرية المندثرة الواقعة شمال قوز آل مرساف شرقي مدينة تريم]، وانفرد بنو ظنَّة ببور ومسيب ومريمه. وتكرّرت أحداث كثيرة في اقتسام السرير من قبل نهد وقبائل أخرى وفيه دلالة واضحة لعدم الإستقرار الذي عاشته المنطقة هذه من وادي حضرموت وأن كل قبيلة ترى في نفسها القوة تستولي عليه فترة من الزمان حتى تأتي قوة قبلية أخرى وتنتزعه منها ويستمر الصراع على هذا النحو، فعرف من هذا أهمية المنطقة من الناحية الزراعية والإستراتجية، وكذا أهميتها في طرق التجارة والقوافل وخطوط إمداد الجيوش المتقدّمة نحو تريم في شرق الوادي، وأنها من أهم مراكز الإستيطان البشري في وسط وادي حضرموت، ودخل معهم في هذا الصراع آل كثير كطرف جديد أرسى له تحالفات جديدة أطلق عليها "الشنافــر" نسبةً إلى شنفر بن محمد الكثيري مؤسّس هذا التحالف، وأما الأعمال التي يقوم بها قبائل المنطقة ضد بعضهم البعض أو ضد سكّان المنطقة محايدين كانوا أو خارج نطاق هذا الصراع القبلي فقد إشتهر الإستيلاء على الأراضي الزراعية بما فيها النخيل والحبوب والقرى بما فيها من السكّان، وتبسط قبيلة يدها بقوة السلاح على أخرى، وتصبح بعد ذلك تحت نفوذها ولو بصورة مؤقتة، حتى ينتزع منها ذلك قبيلةٌ أخرى، وهكذا تستمر الأحوال المتردّية في حضرموت، وقد يشكّل حرق النخيل وقطع ثماره تارةً، والحبوب عند قرب الحصاد أو سلب المارة أمتعتهم تارةً أخرى، وغير ذلك من ثأر بينهم وقتل للفلاحين في قراهم مما أشتهر كثيراً، ومارسته القوى القبلية المتصارعة دون وازع أو رادع، فتكثر الهجرات الداخلية والخارجية من مكان إلى أخر وهو موضّح في كتب التاريخ الحضرمية. وأمّا مواطن السُكنى الرئيسة حوالي السرير فهي من إمتداد قرى الغرف وأنف خطم (المحترقة اليوم) ومريمة ثم في كلٍ من سيئون ومدودة وتريس و (الحول) الغرفة وخلع راشد (حوطة أحمد بن زين الحبشي حالياً) وذي أصبح وشبام وقد يمتد القتال والصراع القبلي جنوباً إلى أن يصل إلى قرى وادي بن علي وما قبلها وشمالاً إلى الوديان الأخرى، و(السرير أو السليل) من الناحية الجغرافية لموقعه هو تلك المنطقة الواقعة على مجرى الوادي الرئيسي الممتدة من شمال غرب مدينة شبام وحتى منطقة الغرف شرقاً وتقع عليه مجموعة قرى قديمة يعود تاريخها لما قبل الإسلام من أهمها ذي أصبح وبَور [الخط السريع حالياً عبر طريق مطار سيئون وعلى جانبيه]. فتوجّه علي بن عمر الكثيري إلى الشيخ الكبير" محمد بن عمر باعبّاد " الذي ابتنى له صومعة أو داراً لأول مرة وحفر بئراً سمّاها " غرفية "ومسجداً بالسفح الجنوبي من الحول، ليسكنها وسمّاها "الغرفة" والتسمية أتت من قوله تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) العنكبوت /٥٨، و كماَ في قوله تعالى: (لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ) الزمر/٢٠، والغرف مفردها غرفة، والغُرف هي :

المنازل الرفيعة في الجنة ، { مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ } أي : منازل أرفع منها .[انظر أقوال المفسرين]. والرجل من كبار المتصوّفة إتخذ له في هذا المكان مسكناً، وكان بالحول بعض من ينتمي لقبائل كندّية، وكان ذلك الحدث سنة ٧٠١هـ وغلب إسم الغرفة فيما بعد على إسم الحول لمكانة صاحبها الشيخ باعبّاد الروحية، وأصبحت فيما بعد كعاصمة للسلطنة الكثيرية، وإلتفّت حولها حصوناً كثيرةً ومواقع لجماعات تنتمي للسلطنة، وأما حصن السلطنة قال إبن عبيد الله السقّاف أنه إبتنى في عهد عبدالله بن علي بن عمر الكثيري المتوفّى سنة ٨٩٤هـ، إبن مؤسّس السلطنة- الذي سيأتي ذكره - (فابتنى حصن الغرفة على القارة، التي بها حصون آل عبود بن عمر الآن، فعظمت الرزية على المشايخ بضغطه عليهم...) أنظر كتابه "إدام القوت". ومما تجدر الإشارة إليه أنّ آل باعبّاد أختلف في نسبهم على أقوالٍ منها أنهم من قريش من بني أمية، إذ قيل أن جدّهم قدم من الحجاز واستوطن الشحر واستقر المقام بأحدهم في منطقة "الحول" بعد أن ولد في شبام لأهميتها على أحد جانبي السرير المتنازع عليه باستمرار بين مختلف قبائل حضرموت، وربما للتمهيد الدعوي بين الناس للسلطنة الكثيرية الجديدة للعلاقات الوطيدة بين رجال التصوّف وزعماء القبائل في ذلك الوقت من تاريخ حضرموت، وبنى آل باعبّاد لأنفسهم جاهاً ضخماً منافساً لجاه العلويين في تلك الفترة في حضرموت [إستمر في الغرفة حتى في العصر الحديث حيث إنقسم الموالون بين حب صوفية آل باعباد أو السادة آل الحبشي كما حدث في الخلاف بين بن عبدات والسلطنة الكثيرية كما سيأتي]، فلعب الشيخ محمد ومن بعده أبنه عبد الله المشهور (بالقديم)، الذي ولد في مدينة شبام لعبا دوراً في الدعاية والتمهيد بين العامة للتحضير لقيام السلطنة الكثيرية الأولى، علاوةً على ما يقوم به العلويون من الجهة الأخرى من حُسن الدعاية وتمهيد السبيل في مدينة تريم بعد أن ضعفت سلطة آل يماني فيها، كما ذكر محمد بن هاشم في كتابه "تاريخ الدولة الكثيرية". ومما هو جدير بالذكر كما ذكره محمد عبد القادر بامطرف : أن ثلاث عائلات قرشية كما تدّعي من طبقة المشايخ هم (آل باوزير وآل العمودي وآل باعبّاد) كلها قدمت من خارج حضرموت من الحجاز والعراق، قد لعبت دوراً سياسياً خطيراً في صراع الكيانات القبلية الأخرى على الحكم في حضرموت منذ القرن التاسع الهجري وما بعده، بل وحكم (العمودي) في وادي دوعن قبل أن تؤول المنطقة للسلطات اليافعية القعيطية. ثم أنّ الجميع نافسوا آل باعلوي في الجاه الروحي للتصوّف في حضرموت ويُعدّون من مناصب حضرموت أيضاً. فكان إستهلال القرن الثامن الهجري وفي الثمانينيات منه أي (حوالي ١٣٨٠م) وُلد علي بن عمر بن جعفر الكثيري في قرية بَور التي كان يحكمها آل بانجّار الزياديين الخولانيين ولاة سيئون، واتصل بالشيخ علي عمر باعبّاد في الحول سنة ٨١٤ هـ ، وهو أول من حوّل رابطة آل كثير من قبيلة إلى دولة، و نُوديَ به سلطاناً من آل كثير على أجزاء من حضرموت مع تعدّد السلطات في ذلك الوقت . وقد تُوفّي علي بن عمر الكثيري سنة ٨٢٥ هـ، والصراعات محتدمة، وحضرموت تتنازعها عدد كبير من السلطات القبلية المحلّية. وجاء من بعده السلطان محمد

بن عبد الله بن علي بن عـمر الذي خلف أباه؛ وفي أيامه إضطربت حضرموت عليه كلها، فثار آل يماني وآل أحمـد والصبرات وآل ثعلب وصاحب مريمة ومعهم بعض من آل كثير، كل هؤلاء خرجوا عليه فحصروا الحصن الذي بنته السلطنة الكثيرية بالغرفة، وأتلفوا المزروعات وأقاموا تحت الحصن شهرين، وفيه يماني بن عبد الله بن علي أخو السلطان محمد محصوراً. وبنى آل بني جميل (جفل) في ذلك العهد بمساعدة الثوار، وأتلفوا في شبام نخيلاً كثيراً ومزارع، ثم استولوا على حصن الغرفة وأخربوه، وقطعوا في موشح كمية وافرة من ثمر النخيل، ونجا يماني بنفسه، ثم وقع الصلح بين الجميع إلى شهرين، وذلك سنة ٨٤٥هـ، ولم تنته مدة الصلح إلاّ والسلطان مستعد لحصر تريم فحصرها، وأخرج منها أولاد دويس بن راصع ثم حصر جفل وأخرج منها آل جميل وهدأت الأحوال بعض الهدوء نحو عشر سنوات.[أنظر تاريخ الدولة الكثيرية لمحمد بن هاشم] . ولقد ظلّ هذا الوضع لقروناً طويلة قبل أن تستقر حضرموت ويُعرف للدولة نظامها المدني المستقر إذ كان الناس في جهلٍ من دينهم ولا يلتفت كثيراً من الناس خاصةً القبائل المتصارعة إلى الأحكام الشرعية والمحاكم إلاّ في نطاق ضيق من المعاملات بالرغم من توفّرها ... فضلاً عن تعدّد السلطات القبلية في مناطق حضرموت المختلفة كما مرّ بنا في عرض بعضاً منها، إضافة إلى المجاعات والفقر والجفاف الذي يجتاح المنطقة بين فترة وأخرى ... وكلما إنتهت حرباً جاءت أخرى، علاوةً على الغزو الأجنبي الذي يأتي من خارج حضرموت، و يمكن الرجـوع إلى كتب التاريخ الحضرمي لمعرفة المزيد من ذلك. وفي خضم هذه الصراعات القبلية برز نجم السلطان بدر بن عبد الله الكثيري (بوطويرق) كأحد أهم سلاطين آل كثير، وحاول أن يوحّد حضرموت تحت سلطته ويقيم دولة على الأقل تضمن لمواطنيها الأمن والاستقرار؛ فوقفت قبائل حضرموت مجتمعةً معرقلة له، وكانت من أهم أسباب فشله في مشروعه إلى جانب أمراء من قبيلته ومن الإتحاد الشنفري المساند لآلِ كثير قبل تسلم بدر بوطويرق مقاليد الحكم وبعضاً من رجال الصوفية يتآمرون علناً وخفاءً عليه غير ناصحين له. قيل أنه ولد سنة ٩٠٢ هـ وأظهر في سن مبكّرة تطلّعاً إلى الحكم وشغفاً بالرئاسة ومظاهرها، وأصبح ينافس أخاه السلطان محمد في شؤون الدولة التي تحكم أجزاء من حضرموت وظفار وعلاقاتها العامة بشكلٍ لم يكن محل رضا أخيه الأكبر السلطان محمد، ولكي لا تتفاقم الأمور بينه وبين أخيه قرّر السلطان محمد التنازل للسلطان بدر عن حكم حضرموت الداخل والساحل واحتفظ لنفسه بحكم إقليم ظفار الذي كان وقتها جزء من السلطنة الكثيرية. ومما تجدر الإشارة إليه لم يستطيع سلفه سلاطين آل كثير المتقدّمين قبله من إنهاء الكيانات القبلية المعارضة لهم في حضرموت خاصة سلطنات وإمارات لا زالت تحكم وتسيطر على أجزاء من حضرموت في الساحل والداخل، وأهمها سلطنة آل يماني في مدينة تريم وضواحيها، وسلطنة أبو دجانة فارس بن مبارك الكندّي في مدينة الشحر وضواحيها كالمشقاص، ومناطق نفوذ قبلية أخرى من أهمها دوعن التي تقع تحت نفوذ العمودي، و"هينين "التي كانت توجد بها قبيلة "الظلفان"، حيث

رفضت الإذعان لهم، وكانت من أشد القبائل مراساً وعداوةً وتمرداً لآل كثير في تلك الفترة، خاصةً ضد مشروعهم التوسّعي في حضرموت، وإستمرت هذه العداوة نحو قرن ونصف من الزمان، لا يهدأ للطرفين منها بال ولا يقر لهم قرار، كما ذكر محمد بن هاشم في كتابه (تاريخ الدولة الكثيرية). وكانوا يتزعّمون أي الظلفان قبائل المناطق الشمالية الغربية من وادي حضرموت، وأما مع آل يماني في تريم فقد ظلّ الصراع طويلاً قبل أن يدخل السلطان بدر بن عبد الله (بوطويرق) مدينة تريم وينهي بذلك سلطنة آل يماني عام ٩٢٧ هـ التي ظلّت تحكم تريم أكثر من ثلاثة قرون من الزمان، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ "آل يماني" وفصائلهم الأخرى كآل تميم والمناهيل أصبحوا، في تاريخ متأخر، من أقوى العوامل في تدمير الدولة الكثيرية عند بزوغ فجر الدولة القعيطية، كما سيأتي تفصيل ذلك، وقد قتل في هذه المواجهات المئات من الطرفين من ذلك واقعة ميدان (باجلحبان) وكانت معركة فاصلة هزموا فيها آل يماني وقتل منهم نحو المائة أشهرهم راصع بن دويس نفسه وراصع بن يماني، وكالعادة بعد كل صداماً وحرباً وقتالاً يتدخّل في نهايته أحد رجال آل باعلوي من المناصب أو كبار رجال التصوّف فيعقد بينهم الصلح ويسمّى ذلك بإسم معين، ويتقاسموا فيه الأرض الزراعية المتنازع عليها أو مناطق النفوذ ويكون في الغالب للمصلحين نصيباً وافراً من ذلك. أخضع بدر بوطويرق بعد تسلّمه السلطنة من أخيه الأكبر السلطان محمد أغلب المناطق الداخلية والساحلية في حضرموت، وإمتدت مساحة الدولة لأول مره في عهده إلى خارج حضرموت، فاستولى بدر على قشن من بلاد المهرة في سنة ٩٢٥هـ/١٥٤٥م، وقتل ستين رجلاً من مختلف القبائل المهرية منهم سلاطين آل عفرار في مجزرة مشهورة ذكرتها بعض كتب التاريخ، ومن أجل تأمين حدود سلطنته من الشرق والغرب تعامل مع القبائل المجاورة لبلاده إما بإخضاعها أو بالدخول معها في اتفاقيات صلح وتعاون. وبإستيلاء السلطان "بدر" على كل هذه المناطق، شمل نفوذه حضرموت ومناطق واسعة حتى شبوة المدينة القديمة شرق وادي حضرموت، وبلاد المهـرة. فامتدت سلطنته من عين بامعبد غرباً إلى ظفار شرقاً، ومن البحر العربي جنوباً إلى رمال الربع الخالي شمالاً. وإ عتمد السلطان بدر في كل غزواته وتوسيع رقعة الدولة على المجنّدين الأتراك وقبائل يافع، والعبيد الأفريقيين، وبعض القبائل الزيدية من اليمن، والأشـراف من مأرب والجوف، وإستبعد من الجندية أغلب الحضارم بشكل عام، ومن قبيلته من كانوا على خلاف معه، وبعلاقة طيبة مع أخيه محمد، الذي أنتزعتْ منه السلطنة، وأودع السجن في نهاية حياته، ومما تجدر الإشارة إليه أن السلطان (بدَر بوطويرق) هو أول من أدخل الأسلحة النارية الحديثة المتمثّلة في بنادق (أبوفتيله) مع الجنود الأتراك التي أطلق عليها الأهالي إسم (البنادق الرومية)، وقد أمدّته بها الدولة العثمانية، وتم إدخالها لأول مرة إلى حضرموت بقيادة الضابط التركي رجب ذو الشوارب الطويلة الذي ذاع صيته بين أهل حضرموت، وكان لإنضمام تلك القوة إلى جيشه مع أسلحتها الفتّاكة تأثير كبير في تعزيز سلطاته المطلقة. وينقل بامطرف في كتابه (المختصر في تاريخ حضرموت العام) ما أورده المؤرّخ صلاح البكري في كتابه

(تاريخ حضرموت السياسي)، عن شدّة وقسوة السلطان بدر في حكمه ،غير أن "صلاح البكري اليافعي" يتناقض مع نفسه ويعتبر تلك الشدّة والقسوة أنها كانت في مصلحة الأمة . ولم يكن بدر بوطويرق على علاقة حسنة بأغلب قبائل حضرموت وبعض من أفراد عائلته، الأمر الذي جعله يتخذ قرار إخضاعهم بالقوة وإذلالهم بواسطة جنوده من يافع والزيود والغُز والأتراك حتى يذعنوا له ويكفوا عن المعارضة والتمرد والشغب الذي عرفوا به......وكأن السلطان رأى فيهم خطراً على إستتباب الأمن والاستقرار في دولته....فكانت مواجهته لهم عنيفة كما سيأتي ذكره... وفي جمادى الأولى من سنة ٩٢٧هـ حوّل نظره نحو "هينن" واكتسحها بقواته، بعد أن حاصرها شهوراً حتى أذعنت له بالإستسلام، وكانت بينه وبين أهلها كما تقدّم ذكره سلفاً مع "الظلفان" ذحول وضغائن قديمة وثأرات ومشاكل لاتحصى. ثم طفق السلطان بدر يزحف بجيوشه على جميع حضرموت، حتى إستولى عليها كلّها شرقاً وغرباً .. وفي تلك السنة أيضاً قبض السلطان على جماعة من الحموم كانوا يتحرّشون بالدولة وأودعهم السجن، فأعلنت عندئذ قبيلتهم الحموم العصيان والتمرد رسمياً، وطفقوا يصولون على الناس حوالي الشحر وأكثروا من النهب والغارة، وقطعوا السبل، وروعوا المارة، وهرب الناس من ضواحي الشحر إليها. فجهّز السلطان بدر بو طويرق جيشه عليهم وقمعهم وقتل منهم الكثير في هذه المواجهات حتى وصل جيشه إلى غيل بن يمين فاستولى عليها وذلك في سنة ٩٣٦هـ كما ذكر ذلك العلامة القاضي عبد الله بن عمر بامخرمة. وفي سنة ٩٣٨هـ ونتيجة لشكوى أهل حضرموت في منطقة الكسر ونواحيه من ظلم وجور وتعسف يلاقونه من صيال نهد عليهم، وكان محمد بن علي بن فارس النهدي هو الذي يتولّى ذلك، ويستهين بالسلطان بدر قولاً وفعلاً كما ذكر محمد بن هاشم في (تاريخ الدولة الكثيرية)، وهو الذي يستبيح الحمى ويتحكّك بالدولة ويتمرد عليها ويتقطّع هو ورجال من قبيلته بمصالح الناس والإضرار بهم في تلك المنطقة من غرب وادي حضرموت. فجرد السلطان عليهم حملة عسكرية بجيشه ومعه رجال من الجوف باليمن، وكسرهم وأكثر القتل فيهم وقام بأسر زعيم نهد " محمد بن علي بن فارس النهدي"، وعَظُمَ أسره على نهد فقامت غاضبةً عن بكرة أبيها إليه وأعلنت تمردها، ولم تمت جمرات الحقد من قلوب الطرفين بل دامت المناوشات والإضطرابات تجري تباعاً لسنوات، حتى ما بعد عام ٩٤٠ هـ قام السلطان بدر بنفسه مع قوة كبيرة فضرب نهداً ضربة قاضية زحزحهم بها عمّا استولوا عليه ثم أزالهم من الكسر نفسه، حتى أخذوا يستنجدون ببعض ولاة اليمن، فتوسّط هذا بينهم في صلح يقضي بعودة نهد إلى مواضعهم. وفي سنة ٩٤٨ هـجرية انتقضت عمد والهجرين وقيدون عليه، فسار إليها السلطان بدر بنفسه ودخل عمد بعد أن قاتله أهلها قتالاً شديداً، وقبض على المتولّي بها وهو الشيخ فارس بن عبد الله بن علي العامري النهدي، وقتله ثم سار إلى الهجرين وقيدون، ونهب قيدون وأخذ جميع أموالهم، فألتجأ إبن فارس النهدي إلى الزيود لطلب المساعدة والتوسّط ثم انصرف عنهم بدون طائل. وتعاهدت نهد والعمودي على بدر، فهجم هذا على قيدون وفتك بأهلها فتكاً ذريعاً، وفعل

بها عسكره فعلاً قبيحاً. وتوالت بعد ذلك حروبه مع العمودي بدوعن من بداية سنة ٩٤٩هـ وبدأ عليه الضعف والإرهاق من جرّاء تلك الحروب القبلية المتتابعة، ووجد نفسه متورّطا في حرب العمودي وغيره وخاطب العمودي في الصلح فأبى، فهاجمه بدر بالعبيد فلم يجد شيئاً فجرّد عليه حملة كثيفة فاستعصى عليه أيضاً، وقصد دوعن وإرتدّ خائباً من طريق أرض بلدوس. وغادر دوعن وترك العساكر تناوش القتال، ولم يتم الصلح إلاّ سنة ٩٥١هـ ثم انتقض سنة ٩٥٥ هـ، وفي محرم سنة ٩٥١ هـ هاج أهل المسفلة (حدرى) بحضرموت فنقضت(اللّسك والعجز) شرق مدينة تريم وغيرهما عهد بدر وحصل القتال بينهم وبين عسكره وقتل من الطرفين جماعة، وهدّدوا الثائرين عليه مدينة تريم. وأما المهرة ظلّت تثور المرة تلو المرة عليه ابتداء من عام ٩٥١هـ وتوالت المناوشات والمعارك بين السلطان بدر وقواته من جهة والمهريين من جهة أخرى، لكن المهرة بقيت ترسف في قيود بدر وتحت سيطرته حتى سنة ٩٥٥ هـ، حيث توجّه سعيد بن عفرار إلى الهند مستصرخاً بالإفرنج فجاء بالبرتغاليين إلى قشن وحرّرها من عساكر بدر وقتلهم هم وحاكمهم المعيّن من قبل السلطان بدر. ومما تجدر الإشارة إليه أن السلطان بدر وصلته أخبار من عامله في حضرموت الفقيه محمد عمر بحرق يفيد بتمرد قبائل مختلفة بوادي حضرموت وموالاتها للعمودي حين كان السلطان متواجداً في الشحر يتابع القتال والمعارك مع المهرة التي أسفرت عن استقلالها عن سلطنته. وهذه القبائل المتحدة مع العمودي هم(آل عامر وآل عبد العزيز والعوامر والشنافرة أجمعين)، تمرّدوا على السلطان بدر وعاثوا في البلاد الفساد والنهب والسلب والقتل وروّعوا السكان واتسع الخرق واستولوا على بلدة بور وأغاروا على تريم وهينن، وما أن بلغ خبر هذا الإضطراب والهزائم مسامع السلطان (بدر) عزم هو نفسه إلى حضرموت ودحر هذه القبائل المتمرّدة عليه، وثبت عليهم حكمه. وعاد السلطان من وادي حضرموت إلى بلد الشحر بعد أن جعل على الكسر التي بها قبيلة نهد الأمير عنبر والفقيه محمد عمر بحرق حاكماً عليهم، كان هذا في محرّم سنة ٩٥٦هـ. أما أبلغ ما أثاره أي السلطان بدر هو خروج عمه علي بن عمر بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر بن كثير الذي كان حاكماً لمدينة شبام وعصيانه لطاعته فقد إستبد بشبام وخلع طاعة بدر، وناصره جماعة من وجهاء حضرموت خاصةً رجال التصوّف في المدينة الذين يميل إليهم ويقرّبهم ويبعد العلماء من الفقهاء ويعاملهم بقسوة وقبض على جماعة من أهالي شبام منهم الفقيه عبد الرحمن باصهي صاحب الصدقة وأخوه عبد الله، وضيّق عليهما، ولم يطلقهما إلا بعد تغريمهما سبعمائة أوقية من الفضّة، ووجّه السلطان بدر حينئذ همّته لتأديب علي بن عمر وإنتزاع شبام منه، فأرسل له قوة حاصرت المدينة شهوراً حتى ظفرت به واستولت على شبام سنة ٩٥٨هـ وقبض على علي بن عمر وسجنه بحصن مريمة و قبض أيضاً على الشيخ الصوفي الكبير(معروف باجمّال) الذي كان داعماً لتمرّد عمّه علي بن عمر الكثيري، وأهانه فأمر بأن يعلّق في عنقه حبل وأن يُطاف به في البلاد وينادي عليه هذا معبودكم يا أهل شبام. ثم أمر بنفيه فإستقر بدوعن في بضة

ومات ودفن هناك. وفي نفس العام حدثت واقعة (الجرب) في ضواحي مدينة تريم مع (عبيد آل يماني) الذين كانوا من بقايا سلطنة آل يماني، وكانوا يعبثون بالأمن ويروّعون المارة ويغيظون السلطان، ثم كوّنوا لأنفسهم عُصبة قوية وصاروا يتجمّعون ويغيرون، فبطش بهم السلطان بعد أن حاصرهم وأكلوا الجلود والميتة، ودخل عليهم العسكر فقتلوهم عن آخرهم، وكانوا خمسمائة رجل، وصار قتلهم تاريخاً مشهوراً عند أهل حضرموت، إذ يُقال سنة وقعة الجرب. وفي يوم من أيام صفر سنة ٩٧٦هـ شاع خبراً بين الناس أصبح فيما بعد حقيقة أنه تم القبض على السلطان بدر من قبل إبنه عبد الله في حصنه في مدينة سيئون، وكان قد بلغ من العمر خمساً وسبعين سنة، وحبس في بعض حجرات القصر أياماً ثم نقل إلى حصن مريمه، وهناك مضى في سجنه نحو سنة ونصف بعدها تُوفّي في شعبان سنة ٩٧٧هـ، ودفن بمقبرة الشيخ عمر بامخرمة في مدينة سيئون رحمة الله على الجميع. وهنا أجد نفسي مضطراً للخروج عن هدف البحث لأذكر أن السلطان بدر بو طويرق ليس كما يتهمه خصومه ان تاريخه كله حروب وغزوات وعدم إستقرار... بل للسلطان منجزات علاوةً على محاولته توحيد حضرموت تحت سلطته فله منجزات ثقافية وإدارية قام بها خلال حكمه ومنها تنظيم النقد المتداول في أسواق حضرموت وضرب مسكوكة جديدة للتعامل بها منها الريال وفئاته وتحسين علاقته بالأتراك وقبول ثلّة من جنودهم المسلّحين بالبنادق للعمل في وحداته العسكرية وصدّه مع مواطني الشحر وعلماءها للغزو البرتغالي، ولولا تأمر و تمرد القبائل المعهود في حضرموت وعدم إنضباطها للنظام، والشنافر حلفاءه وبعض أهله وأرباب التصوّف الذين يُؤلّبون القبائل والعامة عليه وعلى حكمه علناً وفي الخفاء لربّما بنى دولة حديثة كدولة محمد علي باشا الألباني في مصر، تقدّم أن السلطان بدر بن عبد الله الكثيري "بوطويرق" حاول أن يوسّع نفوذه ويبني دولة كبيرة تسيطر على كل أرجاء القطر الحضرمي من عين بامعبد إلى ظفار بعد فترة من تعدّد السلطات القبلية والإمارات المتعدّدة في الساحل والداخل، وأن يؤمّن حدود الدولة من جهة الشرق والغرب، ورغم نجاحه المؤقّت إلاّ أن من جماعته القبلية ومن بيته السلطاني وحلف الشنافر المساند له لم يكونوا عوناً له وراضيين عنه، إذ ظلّوا يضعون العراقيل أمامه كما تُؤكّد ذلك المصادر التاريخية، إضافةً إلى حروبه مع مختلف قبائل حضرموت المتمردّة عليه، لم تترك له صديق ولا حميم يعينه، فأنهكته هذه الظروف والحروب وغيرها وأسلمته لأيدي خصومه داخل قبيلة آل كثير وبإيعاز من كبار المتصوّفة والمناصب الذين لم يرضوا عنه ورموه بالطيش والتهوّر؛ ولهذا كانوا يصفونه وأعماله بالشاذة، فأوعزوا لإبنه أخيراً بسجنه والإنقلاب عليه قبل أن يتم مشروعه وبالمقابل أيضاً أنهك جمهور الحضارم البعيدين عن الصراع والحروب بكثرة الضرائب والأثقال عليهم خاصة أهل الحرف والتجارة والأعمال الخاصة الدافعين للضرائب دون غيرهم من الناس، فلم يستطع السلطان في النهاية أن يكسب أحداً إلى صفه أو يقف معه ضد خصومه المتزايدين باستمرار. وبعد وفاته سنة٩٧٧هـ ، عقب إعتقاله وسجنه، نستطيع القول أن الدولة الكثيرية الأولى

أصبحت في مهب الريح، بل في العد التنازلي لها، فمن القوة إلى الضعف ثم التمزّق، ومن الهجوم إلى الدفاع، فالإحتلال الأجنبي لحضرموت. فإنقسم سلاطين آل كثير على أنفسهم بعد وفاة أبي طويرق ودخلوا في تطاحن لا نهاية له على السلطة، ونتيجةً لذلك شهدت حضرموت حروباً متقطّعة وتمّردات مناطق مختلفة، ومال أغلب السلاطين بعد "بدر بو طويرق" في هذه الفترة إلى التصوّف، والبَعد عن سياسة الدولة، واعتزالهم السلطة، وأصبحوا مطيّة لرجال التصوّف من العلويين وغيرهم، بل وتصوّف البعض منهم، وترك السلطنة كما تدل على ذلك تراجمهم في كتاب (تاريخ الدولة الكثيرية أنظر من صـ٩٠ وما بعدها) بدءً من السلطان علي بن عمر الكثيري حاكم شبام، الذي كان من المريدين للشيخ معروف باجمّال، الذي حبسه السلطان بدر ونفاه إلى بضه بدوعن بعد أن نكّل به – كما مر بنا -، وأخرجه إبنه عبد الله بن بدر من حبسه بعد موت أبيه وظلّ متصوّفاً حتى مات. وتتابع السلاطين بعد ذلك من التقرّب من كبار الصوّفية الذين أصبح لهم التوجيه لبعض من السلاطين حتى كان عام ١٠٢٤هـ (١٦١٥م) عندما إستولى على السلطة بدر بن عمر بن بدر أبي طويرق. فأستعان هذا الأمير بالإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم.فأشاع عنه منافسوه أنه إعتنق المذهب الزيدي فأدّت هذه الإشاعة إلى إنقسام الناس بين مؤيّد له ومؤيّد لإبن أخيه السلطان بدر بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طويرق، وإلى السلطان عبد الله بن عمر هذا تُنسب (دولة آل عبد الله) التي قامت في تريم، وحررت سيئون وتريس وقرى أخرى من سيطرة يافع وإنتهت في ٣ أكتوبر عام ١٩٦٧م مع السلطنة القعيطية أيضاً. ومن أهم الفتن التي حدثت بين الأبناء والأحفاد وكانت سبباً في تدخّل إمام الزيدية حاكم اليمن في شؤون حضرموت واحتلالها دون مقاومة تذكر، ومن ثم إخضاع حضرموت فترة من الزمان للنفوذ الزيدي الذي تدخّل حتى في فرض(حيَ على خير العمل) في الأذان، وهذه الفتنة بين سلطانين كلاهما يرى أنه أحق بالحكم أحدهما يسنده أحد رجال التصوّف بعينات، والأخر يسنده إمام اليمن الزيدي، و بدأت سنة ١٠٢٤ هـ - كما تقدّم ذكره - وفي سنة ١٠٥٨ هـ وثب بدر بن عبد الله بن عمر على عمّه بدر بن عمر بحصن سيئون وقبض عليه وعلى إبنه محمد المردوف، وضيّق عليهما ثم أرسلهما مكبلين بالأغلال إلى حصن مريمة حيث سجنهم هناك، و لما بلغ الخبر الإمام بالقبض على بدر بن عمر وأنه لم يناله ما ناله من الأذى إلاّ لموالاته أئمة اليمن، إشتد الأمر بعد المكاتبات والتهديد والوعيد وكانت هذه القضية فرصة سانحة للتدخّل الزيدي في حضرموت، ففي عام ١٠٦٩هـ نادى الإمام بالنفير من غير تأخير، وجمعت الجيوش من جميع الجهات، وقام الخطباء والدعاة إلى الجهاد في صنعاء وجهاتها، وأعتبرها اليمنيون حرباً مقدّسة حَشدَتْ لها القوات من القبائل اليمنية المختلفة، وفي آخر شهر رجب سنة ١٠٧٠هـ (١٦٥٩م) أرسل إمام صنعاء بجيش جرّار إلى حضرموت تحت قيادة الصفي أحمد بن حسين الحيمي لنصرة السلطان بدر بن عمر ضد مناوئه إبن أخيه بدر بن عبد الله.وأما الطريق التي سلكها جيش الإمام فكانت من غرب حضرموت إبتداءً من أرض العوالق وإبن عبد الواحد – في محافظة

شبوة حالياً – ثم إلى دوعن تحت نفوذ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العمودي تلقّاهم إلى نحو جردان، وسار جيش الإمام عن طريق حجر.وطلعوا عقبة المدلاة على الصوط وخرجوا عقبة في الجزع تُسمّى عقبة باعقبة، ونصبوا خيامهم بجدفرة بيضان، وأقاموا يومين ورحلوا إلى ضمر عشير يوم الخميس وخاف أهل الهجرين منهم خوفاً عظيماً. وإلى الهجرين ورغم أنهم أعطوا أماناً لأهل الهجرين إلاّ أنهم نقضوه وقاموا بالنهب والسرقة والقتل لـ ٢٠ شخصاً بها، ودخلوا هينين وسدبه وحوره وغيرها من مناطق حضرموت دون أي مقاومة، فالكل يستسلم ويفر من المواجهة، حتى ذكرت المصادر التاريخية فرار السلطان بدر بن عبد الله الكثيري إلى أخواله بتاربه، ومما تجدر الإشارة إليه إن كل منطقة دخلها جيش الإمام إبتداءً من غرب حضرموت إلى شرقها من المناطق القبلية والحوط الصوفية ذات المنصب والسلطان، والتي كانت لها شوكة، وجولة وصولة في إذكاء الفتن والمصائب، ونهب وسرقة الآمنين والمارّة، والفتك بالضعفاء والمساكين وسلب أموالهم بقوة السلاح، والتمرّد على السلطان بدر بو طويرق وعرقلته من قبل كل هذه المناطق بمختلف قبائلها ومسمّياتها وتحالفاتها جبنت في مواجهة الجيش (أنظر ماكتبه المؤرّخ اليمني الجرموزي عن هذه الحملة في كتابه تحفة الأسماع والأبصار لما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار)، فهذا الجيش الغازي وصل إلى سيئون وتريم كما ذكرت بعض كتب التاريخ، وأعلنت إستسلامها له وقام القائد وأفراد قوته العسكرية الزيدية بنهبها دون قتال، ولم يفلح من أراد أن يثنيه عن العودة في ذلك الزمان.وكانت النتيجة، في آخر الأمر، أن تلاشت سلطة سلاطين آل كثير جميعهم، وأصبح الأمر والنهي في حضرموت لزعماء الجيش الإمامي الذين أرغموا أئمة المساجد أن يزيدوا في الأذان جملة (حي على خير العمل). وفي سنة ١١١٣هـ (١٧٠١م) على عهد السلطان بدر بن محمد المردوف انقسم الزيود ويافع (جُند الجيش الأمامي)، وعمّت البلاد موجات من الجور والإقتتال بين الزيود ويافع ومن كان في صف كل جانب منهما.وفي سنة ١١١٧هـ (١٧٠٥م) ذهب السلطان بدر إلى يافع، وبتأييد من العلويين لإستقدام مجنّدين يافعيين لإنقاذ من بها من أهل السِنّة، وكادت حضرموت أن تتشيع مع مذهب الزيدية، وعاد بستة آلاف مقاتل، وطرد الزيود من حضرموت. بعدها تبدأ مرحلة جديدة أخرى من الصراع القبلي على السلطة، والفوضى القبلية العارمة ونهاية السلطنة الكثيرية الأولى في بلاد حضرموت، وبداية سلطة يافع من عسكر الدفعة الثانية، وأصبحوا المنافس القوي لآل كثير وحلفاءهم الشنافر، إذ سيطرت يافع على أغلب حضرموت، الساحل كله وأجزاء كثيرة من وادي حضرموت. وقد إستمر حكم آل كثير على سيؤن وبعض القرى في وادي حضرموت، حتى قيام الثورة والإستقلال الوطني عام ١٩٦٧م .أما الدولة القعيطية الحضرمية فقد تمّ تأسيسها على يد عمر بن عوض بن عبد الله اليافعي الحضرمي، وُلدَ عمر بن عوض المذكور في العقد العاشر من القرن الثاني عشر الهجري بقرية لحروم من أعَمال عندل البلدة التاريخيه المشهورة، كان والد عمر بن عوض يتردّد بين لحروم وشبام، ولما توفّي إنتقل عمر بن عوض مع والدته - التي

كان لها دور كبير في الإشراف عليه وتربيته وتعليمه- إلى شبام حيث تعلّم هناك القراءة والكتابة والحساب وأصول الدين في أحد كتاتيب شبام، وكانت تبدو عليه أمارات النُبل والذكاء منذ صغره، ولما لم يكن لديه شيء من المال يعينه على ضروريات الحياة، حيث لم يترك له أبوه شيء، هاجر إلى الهند حيث كانت يومها مهجر الكثير من الحضارم وذلك سنة ١٢٠٧هـ، حيث إلتحق بجيش أمير (ناكبور) حيث برزت مواهبه في الجنديّة وإستعداده للقيادة، وحدثت في هذه الإمارة أحداث إضطّرته للمغادرة إلى (حيدرأباد) حيث سمع أميرها الشئ الكثير عنه، فعرض عليه قيادة فرقة في جيشه، فلم يتردّد عمر بن عوض في قبول ذلك، وأطلق عليه الأميرِ لقب ـ نواب جان نثار جنك ـ وهو من الألقاب الرفيعة في الهند، وشقّ طريقه وأثرى ثراءِ واسعاً، ورُزِقَ من الولد خمسة، هم: محمد وعبدالله وصالح وعوض وعلي.

شهدت قبائل يافع في حضرموت في تلك الأثناء الكثير من الإضطهاد والحملات العسكريه المستهدفة إجلاؤهم عن البلاد الحضرمية، من قبل منصور بن عمر من آل عيسى بن بدر وغالب بن محسن الكثيري، حيث إستطاع منصور أن يغرس بذور الشقاق والفتنة بين قبائل الموسطه في شبام، وأخذ يناصبهم العداء حتى أجلاهم عن شبام في ٢٧ رمضان سنة ١٢٥٥هـ بعد معركه داميه لم ينجُ منها الاّ القليل من حامية يافع في شبام، وإستباح أموالهم وديارهم، ولم يكتفِ بهذا بل ضرب حصاراً على أخواله آل علي جابر بخشامر، وبثّ كثيراً من أتباعه ومواليه يَعيثون في القطن فساداً، حيث فجّر دار بن معمّر الخلاقي بالبارود وقتل من فيه ومن ضمنهم عمتا عمر بن عوض القعيطي، وفي شرقي الوادي أخذ آل كثير في تقويض سلطة يافع في تريم وسيؤن وماجاورهما من قرى بإسم غالب بن محسن الذي كان يمد هذه الحركة بالأموال والمشورة من الهند، كانت هذه التطورات تصل الى الجمعدار عمر بن عوض أولاً بأول فتدفعه الى التفكير في إنقاذ عشيرته، فبدأ أولاً بشراء مكان يتمركز فيه حيث إشترى بقعة ـ الريضه ـ من الساده آل العيدروس وشرع يبني الحصون بها سنة ١٢٥٥هـ ، ثمّ بعد وفود وفد من يافع مستصرخاً له سنة ١٢٥٨هـ أرسل إبنه محمداً وأخرون، حيث إستقرّوا في الرِيضه المذكورة حيث شرعوا في شراء العتاد الحربي واستقدموا من يافع عدداً كثيراً من الجِند، فقاموا أولاً برفع الحصار عن آل علي جابر واستولوا على الحصون التي بناها منصور بن عمر حول خشامر وعلى حصون العقّاد بالقرب من شبام، وأجلوا آل كثير من "حذيه" إحدى مدن القطن التاريخية القديمة، وحصّنوا قرية خمور بعد أن طردوا ساكنيها من فخائذ آل كثير تمهيداً للهجوم على شبام، ولما إطمئن القعيطي الى سلامة القطن أخذ في محالفة القبائل، حيث عقد مع آل شملان بالسويري شرقي تريم معاهدة عدم اعتداء، كذلك مع شيخ قبيلة آل تميم المقدّم أحمد بن عبدالله التميمي، وبهذ ا أصبح أغلبية آل تميم الذين يسكنون المنطقة الواقعة شرقي تريم حلفاء القعيطي، الذي إتخذ من السويري قاعدة يشاغب منها آل كثير من الخلف، ثم عقد معاهدات مع زعيم نهد الأكبر ثابت بن عبد الرب بن ثابت النهدي وتابعه مع أغلب قبائل نهد، ومع أمير مأرب الشريف عبدالرحمن الخالدي،

وأمير الدرعية بنجد محمد بن حسين بن قملا، وسلطان العوالق عوض بن عبدالله العولقي. وإنتشرت الدعاية للسلطنة القعيطية الناشئة ووصلت إلى أطراف نجد واليمن. وهكذا إستمر عمر بن عوض في تعزيز سلطته وإستعد لمهاجمة شبام حيث تحالف مع قبيلة آل هضيل الكثيرية التي تسكن الظاهرة في ضواحي شبام، وإتخذها قاعدة حربية لمهاجمة شبام، حيث هاجمها سنة ١٢٧٠هـ من الناحيه الشمالية التي تُدعى الشويرع واستمرت الحرب من ربيع الأول سنة ١٢٧٠هـ حتى ذي القعدة سنة ١٢٧١هـ، وإحتلّوا الشويرع وأصبحت شبام مهدّدة بالسقوط، لكن إستطاع منصور بن عمر حمل آل هضيل على الغدر بيافع ونقض تحالفهم مع يافع، فسقطت الظاهرة بأيدي آل كثير، وبسقوط الظاهرة قرّر القعيطي التوقّف عن مهاجمة شبام وأمر جنوده بتخريب المراكز التي في قبضتهم، وبنقل سكّان الشويرع من أهالي شبام إلى الريضه بالقطن، فجاءها منهم آل شعيب وآل معلّم وآل بالربيعه وغيرهم، وقدّم لهم القعيطي مساعدات مادية، ووعدهم بأن يعودوا إلى شبام في أقرب وقت . عقد القعيطي العزم على تطهير ضواحي شبام من بقيّة آل كثير، فإحتلّ خمير سنة ١٢٧٣هـ وهاجم حصون "سعيديه وبزرق والركز" أهم حصون الدفاع عن المدينة حتى إستولى عليها بعد قتالٍ شديد سنة ١٢٧٤هـ، أيقن منصور بن عمر بخطورة الوضع فأضطر للصلح على أن تكون شبام مناصفةً بينهما، وهكذا دخل القعيطي شبام في محرم ١٢٧٥هـ، وأغتيل الأمير منصور بن عمر من قبل القعيطي سنة ١٢٧٥هـ وتمّ له إحتلال كامل مدينة شبام، وهجم آل كثير على شبام سنة ١٢٧٥هـ شهر ذو الحجّة لإستعادتها من القعيطي، فحصلت معركة شديدة في منطقة الكرعان وجرب هيصم غربي شبام، وإنهزم على إثرها آل كثير، في سنة ١٢٧٥هـ إشترى القعيطي بلدة حورة من آل عمر بن جعفر من عائلة آل عيسى بن بدر الكثيري، وهكذا تكون حورة البلدة الثانية بعد شبام التي دخلها القعيطي، ولم يبقَ من مراكز شبام المهمّة بيد آل كثير سوى سحيل بن مهري الواقع جنوب شبام، حيث إستمر القتال للإستيلاء عليه أربع سنوات إنتهت بتسليم جميع الحصون للقعيطي سنة ١٢٨١هـ، حيث دفع القعيطي(١٠٠٠٠) ريال فرانصة مقابل أموال آل مهري في السحيل والمسيلة والسباخ النجدي التي آلت كلّها للقعيطي . وفي صفر سنة ١٢٨٢هـ تُوفّي في حيدر أباد الجمعدار عمر بن عوض القعيطي مؤسّس السلطنة القعيطية، وكان قد أوصى أن يكون الحكم من بعده لأبناؤه الثلاثة عبدالله وصالح وعوض، وأوصى إبنيه محمد وعلي بالإمتثال لهم، وهكذا إستمرت السلطنة القعيطية في التوسّع في عهد الجمعدار عوض بن عمر الذي يعتبر أول من لقّب بلقب السلطان حيث أصدرت حكومة الهند أمراً بذلك عام ١٩٠٢م، حيث إستولى على الشحر في ذو الحجّة سنة ١٢٨٣هـ، ثم إستولى على شحير ثم إحتلّ الغيل سنة ١٢٩٢هـ حيث فر حكّامها آنذاك آل عمر باعمر، وكان قد إحتلّ قبلها الحامي سنة ١٢٨٧هـ، ثم رأس باغشوة والقرن والديس ثم قصيعر سنة ١٢٨٨هـ، وبهذا أصبحت جميع الموانئ الشرقية تابعة لسلطة القعيطي، كان النقيب صلاح بن محمد الكسادي يحكم المكلا وكان قد إستدان

مبلغاً من المال من القعيطي أثناء إحدى الحملات العسكرية، وعند وفاته طالب القعيطي إبنه عمر بن صلاح بالمبلغ وإنتهى الأمر بينهما على تنازل الكسادي للقعيطي عن نصف المكلا وبروم والحرشيات، وإستمر النزاع بينهما حتى تدخّلت بريطانيا وأجبرت الكسادي على مغادرة المكلا الى زنجبار في نوفمبر عام ١٨٨١م، وهكذا أصبح أهم الموانئ في ساحل حضرموت تحت سيطرة القعيطي إضافةً إلى شبام والقطن وحورة في داخل حضرموت . وفي فبراير عام ١٨٨٨م الموافق جمادي الآخرة سنة ١٣٠٥هـ وقّع القعيطي معاهدة الحماية مع بريطانيا، وفي سنة ١٣١٧هـ إحتلّ القعيطي قرية الخريبة بدوعن ومن بعدها وادي ليسر بالكامل، وفي سنة ١٣١٨هـ عقد القعيطي حلفاً بينه وبين قبائل حجر، وإستطاع أن يسيطر بعدها على جميع الوادي، وفي سنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٩م تُوفّي السلطان عوض بن عمر القعيطي، وخلفه إبنه غالب الذي تُوفّي سنة١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، ثم السلطان عمر بن عوض حيث تُوفّي سنة ١٣٥٤هـ، حيث تولّى عرش السلطنة بعده السلطان صالح بن غالب ثم السلطان عوض بن صالح ثم السلطان غالب بن عوض، وقد إستمر حكم الدولة القعيطية الحضرمية حتى إسقاطها من قبل ثوار الجبهة القومية بتاريخ ١٩٦٧/٩/١٧م، حيث كانت من أكثر دول الجزيرة العربية تطوّراً في ذلك الزمن من حيث التنظيم وتسيير الدولة، في الوقت الذي كانت تعيش فيه معظم مناطق الجزيرة العربية في فوضى جـــرّاء تفكّك الإمبراطورية العثمانية حيث قامت بعدها دويلات صغيرة في جميع أجزاء الوطن العربي، مما سهّل إستعمارها من قبل الغرب، كانت الدولة القعيطية متقدّمة على غيرها من دول اليمن والجزيرة العربية، وخصوصاً مع بدايات القرن العشرين الميلادي، حيث كانت "عدن" في قمة إزدهارها بفضل البريطانيين، فأراد القعطة أن تصبح حضرموت كذلك إلاّ أن الحكومة البريطانية كانت تركّز على عدن أكثر من غيرها من المستعمرات، فأعتمد القعيطيون على أنفسهم وحقّقوا تقدّماً باهراً وملحوظاً. ومن أبرز إنجازاتهم إدخال الكهرباء إلى المكلا عاصمة الدولة، وكانت المدينة الأولى في الجزيرة العربية بعد عدن التي أدخلت فيها الكهرباء، كما أنشأوا مطار الرّيان أول مطار في الجزيرة العربية بعد مطار عدن، وتميّزوا أيضاً في خدمات البريد والبرق، هذا ناهيك عن التقدّم الإقتصادي والحياة المعيشية الكريمة، خصوصاً مع صدور قانون العملة الرسمية للدولة القعيطية. كما إستمر أيضاً حكم آل كثير لسيؤن وتريم وضواحيهما، وقارة آل عبدالعزيز بجوار شبام، حتى إسقاطها من قبل ثوار الجبهة القومية بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٣م، وبعد قيام الثورة بتاريخ ١٩٦٣/١٠/١٤م وإنتصارها بنيل الإستقلال الوطني عن الإستعمار البريطاني بتاريخ ١٩٦٧/١١/٣٠م، توحّد جنوب اليمن بسلطناته وإماراته السابقة المبعثرة هنا وهناك تحت إسم (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية)، وإستمرّت معاناة الشعب في الجنوب عامة، وفي حضرموت خاصة، تحت نير الحكم الإشتراكي الشمولي أكثر من ثلاثين عاماً، حيث إستمرت دوامة الصراعات الدموية الداخلية، طوراً تحت مُسمّى القضاء على اليمين الإنتهازي، وطوراً تحت مُسمّى القضاء على اليسار الإنتهازي، وهكذا ظلّ الوضع حتى

توحدّت بلاد اليمن قاطبةً تحت مسمّى (الجمهورية اليمنية) في ٢٢ مايو عام ١٩٩٠م، حيث يعتبر هذا حدثاً تاريخياً وقومياً جمع الماضي القديم بالتاريخ الحديث متحدّياً كل الظروف والعقبات، إلاّ أنّه في بدايات القرن الواحد والعشرين، وبعد حرب صيف ١٩٩٤م، ظهر حراك شعبي سلمي يطالب بفك الإرتباط وإعادة إنفصال جنوب اليمن عن شماله منذ ٢٠٠٧/٧/٧م وظلّت (بلاد حضرموت) منذ الإستقلال الوطني في ١٩٦٧/١١/٣٠م، وحتى يومنا هذا، جزء أساسياً من هذا الكيان اليمني الكبير، بكل ما فيه من إيجابيات وسلبيات.

تعـليق :

في تاريخ ٢٥ شعبان سنة ١٢٥٩هـ ، عُقِدَ حلفٌ هامٌ بين الإتحادات القبلية الكبرى بحضرموت، وهم: **بني ظنّة** (آل تميم، والمناهيل، وثعين، والسماح، والمردسي، وعفار حبروت، وبيت خوّار، وبيت الصندل، وبيت شرية، والشرخ، والمعارة، والجحيمي، والعدَلي، وحلفائهم أهل يماني رسب)، **والشنافر** (آل كثير، والعوامر، وباجري)، **والحموم** كافة، وكافة **المهرة**، للوقوف يداً واحدةً : "...على كل نكيرة تقصد بلادهم حضرموت من وهابية وإمامية...وتعاهدوا بعهد الله على أنهم يد واحدة إن جاءت قوامة من نيد (أي نجـــد جهة الشمال)، كل قبيلة تدافع عن نفسها، والبقية يدركون برجالهم وأموالهم...". للمزيد أنظر الوثيقة رقم (و.م.٤) المحفوظة بإرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات – مدينة المكلا – محافظة حضرموت.

***　　***　　***

الفصل الرابع

عرب حضرموت

إنهم كما يُسمّون في الفصحى "الحضارمة"، ويعتبرون سكّان جنوب شبه الجزيرة العربية، لقد دخلوا الإسلام في السنة التاسعة للهجرة حين قَدمَ وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم، وهم أولئك القوم النبلاء الذين أوصلوا شعاعَ الإسلام إلى أقصى الشرق الآسيوي ليفتحوا القلوب قبل الأرض، فإن ألقينا نظرة على تاريخ هجرتهم خارج حضرموت، وجـــدناه أكبر وأعظم ..كان "شكيب أرسلان" رحمه الله ينوي تأليف كتاب بعنوان "السيل العارم في تاريخ الحضارم"، لكن المنيّة عاجلت شكيب أرسلان قبل ذلك. وفي دول مجلس التعاون الخليجي، يُعتبر الحضارمة هم العقل المدبّر للأعمال التجارية كالصينيين أو اليابانيين في قارة آسيا أو كالشاميين في أمريكا اللاتينية. ليس الحضارمة عِرقاً خاصاً، بل هم إخوان لكل العرب، وهم من هذه الجزيرة وبالتحديد من حضرموت، تفصل بينهم وبين بقيّة إخوتهم من شتى الأقطار العربية بضعة كيلومترات فقط، ركب أجدادهم البحار صوب شواطئ جديدة في شرق آسيا، وفي قارة أفريقيا، وحتى أوروبا منذ قرونٍ خلت، وكانوا خير بني العرب تمسّكاً بالدين، ومحافظةً على قيمه السامية شرفاً وأمانة. إن العقلية الحضرمية والتركيبة النفسية لهم تفرض عليهم أن يكونوا أناس لا تعشق المظاهر، فبينهم وبينها جفوة، فهـم البسطاء في التعامل والأسلوب والحياة والعيش ، ميالون إلى الحياء والخجل كثيراً، يتحمّلون الأذى والمكاره بالصبر، مقرنين النعمة بالشكر والثناء، يمتلكون أيضاً الجدّية في العمل، حرصاً على المصلحة العامة، وسعياً نحـو النجاح. إنّ العقلية الحضرمية جديرة بالدراسة والتمحيص والبحث والتبحّر في تاريخ الهجرة الحضرمية (التي أتت بهم إلى بلدان الغير) التي كان لهم دور يُعد الأهم بين جميع الأدوار الدعوية في نشر الإسلام فلن نكف عن تكرار هذه المآثر الكبرى لأن الفضل بعد الله يعود للحضارمة في إسلام قرابة نصف مليار مسلم في شرق آسيا والهند بالإضافة إلى منطقة القرن الإفريقي. إن الخصوصية الحضرمية، تلك العملية الاجتماعية المعقّدة التي لم يفهمها ويقدّر أهميتها البعض كانت هي العامل الأهم في جميع تلك النجاحات في بلاد الغير، وقد كانت دوماً هي الرفيق الأول لكل حضرمي يهاجر من بلاده إلى أي صقعٍ من أصقاع الأرض التي أناروها علماً بعد ظلام . إن الحضارم شعب يتميز بالنباهة الفطرية من الله عز وجل فلديهم قدرة على تحمّل المشاق وحـُسن التصرّف مع الأمانة اللا متناهيه، فهذا الشعب يعتبر كالدارس أو المتمكّن لمادة البرمجة اللغوية العصبية فلديه قدرة الإقناع فنراهم في مجال التسويق وما يفعلون ونرى أيضاً كيف إستطاعوا نشر الدين الإسلامي بقدرتهم الخاصة بإقناع

الناس بهذا الدين العظيم. لقد وفّق الله الحضارم في نشر الإسلام (حتى أصبحوا أصحاب الفضل بعد الله في إسلام نصف مسلمي اليوم) ونشـــر الحرف العربي وتأسيس حركة أدبية صحفية بحاجة إلى من يتفرّغ لدراستها. ولقد أصدر رجال الفكر والأدب الحضارم أكثر من عشرين صحيفة ومجلة في إندونيسيا وحدها، عوضاً عن ماليزيا وسنغافورة وتايلاند وملاوي وبورما والهند وزنجبار والصومال وإثيوبيا وجزر القمر والفلبين وكينيا وغيرها من الدول. إنّ هذا التراث العربي الإسلامي أضاء جبين الأمم المظلمة بأمجاد إسلامية عربية، بينما أيضاً ينتشر الحضارم في أصقاع الدول العربية أيضاً سـواء كان الخليج أو الشام وحتى في المغرب العربي الكبير، وقد أفادوا حتى الدول العربية التي أصبحوا ينتمون إليها، وحتى أن التجارة في تلك الدول قائمة على أيديهم. إن هناك الكثير من الناس لا يعلمون أن للحضارمة تاريخاً عريقاً ليس في التجارة فحسب بل في الفكر والأدب والدعوة والفقه في البلدان التي إستقروا بها، ففي إندونيسـيا وسنغافورا وماليزيا وغيرها من جزر شرق آسيا عشرات المؤلّفات وعشرات الصحف وعشرات المعارك الفكرية التي ألّفها وأصدرها وخاضها الحضارمة، اليوم نجد الكثير من الحضارمة في مناصب سياسية عالية سواء كرئيس الحكومة الماليزية عبدالله بدوي والأسبق له مهاتير محمد بينما نجد أحد السلاطين أصله حضرمي وهو من عائلة "جمال الليل"، وإذا نظرنا إلى سلطان دولة بروناي فهو حضرمي الأصل وينتمي إلى عائلة "بلقيه". ومما يحزّ في النفس أن يتجاهل ويغيب في غياهب التاريخ إجتهاد الحضارمة المجيد في خدمة الدعوة الإسلامية واللغة العربية والذي تحدّث عنه أحد الكتّاب المرموقين لمنطقة الخليج وهو الكويتي الدكتور "الحجّي" وذلك حين أصدر ذلك الباحث الكويتي كتاباً ضخماً عن حياة الشيخ عبد العزيز الرشيد الذي أتصل برجال الدعوة الحضارمة هناك، وأختلط تاريخه بتاريخهم فكتب الدكتور الحجّي في هذا الكتاب الذي صدر عن " مركز البحوث والدراسات الكويتية " في عام ١٩٩٣م فصولاً مشرقة ومنصفة عن تاريخ الحضارمة المجيد في إندونيسيا، وزيّن كتابه بصورٍ من الصحف والمجلات التي أصدروها، وقال إن الحضارمة المسلمين هم روّاد الحركة الأدبية الصحفية العربية في المهجر الشرقي مثلما كان الشاميون المسيحيون هم أصحاب الفضل في تأسيس الحركة الأدبية العربية في المهجر الغربي "أمريكا" ولكن الفرق أن أحداً لم يدرس حركة الأدب والصحافة التي أسّسها العرب المسلمون في الشرق، وإنصبت الدراسات لما قام به العرب المسيحيون في أمريكا !! كل ذلك ليس منّة من أهل حضرموت على أحد من العالمين بأن يتولّوا نشر الرسالة المحمّدية، وتحديداً التقنية في عملية نشره، فلم يشهروا سيفاً ولم يجادلوا بالباطل، بل تسلّحوا بعُرى الإيمان وقدّموا علماً يُسمى (فن المعاملة) فصدقوا مع الله ربهم، فسخّر الله لهم قلوب العباد، فدخلت ملايين البشر أفواجاً في دين الإسلام، بالصبر واليقين كانت العزّة لدعاة الإسلام من أهل حضرموت، وكانوا ومازالوا مصدر إشعاع في تلك البلاد، فحفظـوا للناس حقوقهم فأوفى الناس لهم حقهم. هناك ميزات كثيرة للحضارمة تميّزهم كعرقٍ عربي سامي من ناحية أنثربولوجية وفسيولوجية، فهم قد تفوّقوا في

دول شرق آسيا على أعتى جماعات الأعمال في جزر الهادي البعيدة، كالعُصب الصينية، وقد قاموا بترسيخ أعمالهم وحضارتهم ومعها دينهم الذي ساد تلك الأصقاع ومبادئهم المتسامحة، ومازال السجل الحضرمي الفردي يزخر بأكثر الأفراد ذكاء وفي أكثر من مجال، وليس التجارة فقط، بل والدينية والثقافية والاجتماعية والفنية والعلمية والسياسية والنضالية لنيل استقلال تلك الأصقاع، فنالوا في تلك البلدان أسمى المراتب القيادية، ولهذا السلوك الحميد دخل الملايين في دين الإسلام قناعةً، وإن كانت لهم خصوصية يفتخرون بها، فهذه هي أهم خصوصياتهم، لم يعزل الحضارمة أنفسهم عن المجتمعات التي هاجروا صوبها، بل هناك تزاوج و صلة رحمٍ وودٍ بينهم، وقــد إنصهر الكثير منهم في تلك المجتمعات وصاروا من نسيج ذلك المجتمع وجزء من تلك الأمم، فوفّق منهــم الكثير في جانب التجارة والحياة العملية، ولا شك إن الذي جذب أولئك الأقوام (الغريبة) إلى الإسلام هو ما رأوه من تعامل حسن ورجولة وفضيلة في سلوك أولئك التجّار الذين قدموا إلى تلك البلاد بقصد التجارة والدعوة إلى الله ثم تزاوجوا مع أهلها وأصبحوا منهم، وإتجه بعضهم إلى العلم والتدريس، فأصبحوا رُعاةً للمؤسّسات الإسلامية هناك، ولا زال عطاؤهم الطيّب يؤتي أُكُلَهُ حتّى اليوم.

قبائل عرب حضرموت : أصولها التاريخية، وتوزيعها الجغرافي، ودورها الوطني

قال تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّـهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } صدق الله العظيم، سورة الحجرات الآية (١٣). وعلى ضوء وهُدى هذا التوجيه والتفسير الربّاني في كيفية النظرة الى القبيلة، والتعامل معها، والإعتزاز بها، والذي أتى ليؤكّد على أهمية التعارف والتعايش والتمايز بالتقوى وحسن العمل وخيره لما ينفع الناس في دنياهم وآخرتهم، فإن الله عزّ وجلّ لم يجعل القبيلة وسيلة إستبداد أو إستعباد أو إستعلاء للأفراد أو الشعوب، وخصوصاً إذا ما إستندت على مقولة خاطئة، وغير ثابتة بأصل وفرع، هي من مقولات الجاهلية، والغرض منها بلا شك هو إستباحة الدماء والأعراض ونهب الأموال وإشاعة الظلم والضيم والقهر. ويرى "إبن خلدون" أنّ القبيلة العربية كمنظومة إجتماعية يجمع بين أفرادها مجموعة من المحدّدات والعوامل المشتركة، وليس بالضروري أن يكون وحدة الأصل أو الدم هو الجامع بينها. ويفسّر هذا الرأي الدكتور عادل أحمد الكسادي أستاذ علم الإجتماع بجامعة حضرموت فيما ذكره بصفحة ١٠٠ من بحثه القيّم بعنوان (التنظيم القبلي والاجتماعي التقليدي في حضرموت ١٩٠٠ - ١٩٦٧) والمنشور في العدد (١٠٠) من مجلّة دراسات الخليج والجزيرة العربية، والصادرة عن جامعة الكويت في شهر مارس ٢٠٠١م. ويضيف الدكتور عادل الكسادي في بحثه هذا :(إنّ النسب ليس بالضرورة أن تكون الجماعة تنتسب الى جد واحد مشترك). وهذا يعني أنّ مقولة القبيلة تقوم فقط على وحدة الدم والأصل والعرق ليس لها حظ من القبول والإستيعاب، فلا شك إنّ إمتزاج وإختلاط الشعوب والأمم والمجموعات البشرية المتجاورة، أو ذات العلاقات

المشتركة إقتصادياً أو إجتماعياً أو سياسياً، وعبر التاريخ يسمح بظهور مجموعات بشرية يُطلق عليها مُسمّى قبيلة أو شعب أو أمّة. وهذا القول لا يسقط أثر الجينات الوراثية الطبيعية والمتداخلة مع غيرها في تكوّن هذه القبائل أو الشعوب أو الأمم. ولا شك أنّ العوامل البيئية والإقتصادية والمصالح المشتركة، هي التي تكون لها الريادة في هذا المجال، أي في ظهور تلك القبائل أو الشعوب أو الأمم. والمعروف أنّ الشعوب تتألّف من منظومات إجتماعية عديدة من بينها مجموعة القبائل، بينما نجد إنّ الأمّة يمكن أن تكون شعباً واحداً أو مجموعة شعوب. وحضرموت الأمة والشعب والقبيلة، ليست استثناء مما ذكرنا آنفاً. ويصعب على الباحث الجاد والمتفحّص، معرفة الجذور الأولى لظهور القبيلة في حضرموت من حيث أصولها أو منابعها. وفي هذا الإتجاه تبرز مجموعة من الآراء والاجتهادات العلمية، وبعضها يربط بين إسم حضرموت وظهور النظام القبلي فيها، بمعنى أنّ (حضرموت) إسم لقبيلة طغى إسمها على إسم المكان الذي إستوطنته، فصار علماً على هذا المكان، وكذلك هو إسماً لقبيلة. وهذه ظاهرة ليست في حضرموت وحدها وإنّما في مناطق أخرى في العالم، فقبائل الجرمان والوندال والتّتار وغيرها أسماء لقبائل ومجموعات بشرية أطلقت أسمائها على مناطق سُكناها. ويحدث العكس أحياناً بأن يُطلق إسم المكان على إسم القبيلة أو السكّان القاطنين فيه كالحبشة أو اليمن وغيرها، بمعنى أن القبائل التي تسكن اليمن، وتحديداً (الجمهورية العربية اليمنية سابقاً)، هي ليست بقبائل يمنية، وإنّما هي قبائل سبائية وحميرية، وإنّما أطلق إسم (اليمن) عليها، أي بكونها "قبائل يمنية" بعد أن تعمّم إسم اليمن على كل سكّان اليمن. وبذلك تراجعت تسميتها بكونها قبائل سبائية أو حميرية لصالح تسميتها بكونها قبائل يمنية. أما قبائل حضرموت فلم يحدث فيها ذلك التراجع في مُسمّاها، فقد ظلّت طوال التاريخ، ولأكثر من خمسة آلاف عام مضى، تُعرف بأنها (قبائل حضرمية) أو (قبائل عرب حضرموت)، وذلك رغم محاولات اليمنيين الأقدمين والأحدثين في إطلاق مُسمّى (اليمن) على هذه القبائل الحضرمية، ضمن المشروعات والمحاولات اليمنية في الإستحواذ على حضرموت أرضاً وشعباً. ولكن هذه المحاولات فشلت، ولم تنجح لا علمياً ولا عملياً، حتى وأن فُرِضَتْ بقوة الهيمنة والسيطرة السياسية أو العسكرية. وقد ظلّت قبائل حضرموت تُعرف هكذا وبهذه التسمية. وفي إجتهادنا العلمي والقائم على علمٍ محدود إنّ سبب ذلك ربما يعود الى ما ذكرناه آنفاً من إن إسم حضرموت أصبح علماً على مكانٍ وعلى بشر، وقد ظهر كليهما في زمن واحد، بينما يفصل بين ظهور مُسمّى القبائل السبائية، ومُسمّى (اليمن) فاصل تاريخي يُقدّر بأكثر من ألف عام. ولذلك لم يذكر القرآن الكريم إسم (اليمن)، وإنما ذكر سبأ وأرض سبأ. وكذلك ذكر القرآن الكريم إسم الأحقاف، وهو الأسم الأقدم - كما يُرجّح - لأرض حضرموت. وقد ذكر القرآن الكريم "أرض الأحقاف" بإعتبارها موطن قوم عاد وهم أجداد الحضارمة، ومن عاد وبقاياها أتت قبيلة حضرموت. بمعنى أن القرآن الكريم يشير غالباً الى الأقدم، والأقدم للعبرة والعظة. وحول العلاقة بين قبيلة حضرموت وإسم المكان الذي

إستقرت فيه يشير الدكتور محمد عبد القادر بافقيه في صفحة ٤٠٥ من الجزء الأول من (الموسوعة اليمنية) الصادرة في صنعاء عام ١٩٩٢م، إلى أنّ (حضرموت قبيلة من قبائل طغى إسمها على المملكة التي أقامتها على أرضها، ثم توسّعت بمد سلطانها على ما حولها من قبائل). وأضاف: (فعُرفت الأرض التي إنتشر فيها سلطان تلك الدولة بإسم "ارض حضرموت"، بمعنى أرض حضرموت القبيلة وأرض مملكة حضرموت...). ولعلّ الدكتور محمد عبد الكريم عكاشة أستاذ التاريخ بجامعة عدن (سابقاً) يطرح رأياً اضافياً في معنى إسم (حضرموت)، حيث جاء في صفحة ٧ من كتابه، والذي هو رسالة دكتوراة بعنوان (قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري في حضرموت ١٨٣٩م- ١٩١٨م)، والصادر عن دار إبن رشد في عمّان (الأردن) عام ١٩٨٥، (إنّ إسم حضرموت مركّب من كلمتي (حضرم) و(موت)، وإنّ حضرموت هو الإبن الأكبر للقبائل الحضرمية القديمة، وهو المشار اليه في الإصحاح العاشر من سفر التكوين (في التوراه) باسم (هدرم)، أما كلمة (موت) فهي محرفة من كلمة (متو) البابلية، ومعناها الأرض أو المنطقة. وبذلك يكون إسم (حضرم موت) أو (حضرم متو) أي أرض حضرم أو منطقة حضرم، حرِّفت عبر العصور الى الإسم المزجي المركّب لحضرموت وهو حضرم متو، ثم أدغم أحد الميمين فصارت مع تكرار التلفّظ كلمة واحدة هي (حضرموت). وهذا الرأي للدكتور عكاشة لا يبعد كثيراً عن ما أشرنا إليه آنفاً من أنّ حضرموت إسم لقبيلة أطلق على مكان سُكناها. وترجّح المصادر التاريخية المتداولة إنّ إسم هذه القبيلة مأخوذ عن إسم شخص يُدعى (حضرموت) أو (حضرميت)، وتشير (التوراة) المنزلة على النبي موسى عليه السلام خلال القرن الثالث عشر قبل الميلاد، إلى إنّ حضرموت هذا هو أحد أبناء (قحطان) والذي تسميه التوراة (يقطان). والمعروف أن (قحطان) هذا هو إبن النبي هود عليه السلام، وهو النبي الذي أرسل الى قوم عاد بأرض الأحقاف التي ذكرها القرآن الكريم، والتي يُرجّح أنّها حضرموت الحالية وما حولها. وفي هذا الإطار تشير بعض الدراسات إلى أنّ قحطان هذا كان له بضعة أبناء. ومن هؤلاء الأبناء وكما أسلفنا حضرموت، وإبن آخر يُدعى يعرب، ومن يعرب هذا ظهر يشجب، ومن يشجب ظهر سبأ الأكبر. وهذا يعني أنّ سبأ هو بمثابة حفيد لحضرموت، وليس كما يدّعي البعض من أنّ حضرموت هو حفيد لسبأ. فقد جاء في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لابي الحسن المسعودي المتوفّى عام ٩٥٦م (إنّ حضرموت هذه سُمّيت على إسم أحد ملوكها، وهو حضرموت بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، والذي أقام دولته على أنقاض دولة عاد، وذلك قبل ثمانية عشر قرناً من ميلاد المسيح). وعابر هذا هو النبي هود عليه السلام المذكور في القرآن الكريم. أما سبأ فينسب الى يشجب بن يعرب بن قحطان كما أشار الى ذلك الدكتور محمد بافقيه في صفحة ٥٤ من كتابه (تاريخ اليمن القديم) الصادر في بيروت عام ١٩٨٥، والمستند على ما جاء في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثاني من كتاب الدكتور جواد علي (المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام) والصادر في بغداد وبيروت عام ١٩٧٠. أي أنّ ما يجمع الجد (حضرموت) بالحفيد

(سبأ) هو قحطان بن هود. وهذ يعني أنّ تاريخ حضرموت القديم والوسيط والحديث قد تعرض لتزييف خطير وربطه عنوة بتاريخ سبأ وتاريخ اليمن، حتى تلك الأغنية التي يتغنّى بها المبدع الفنّان أبوبكر سالم بلفقيه عن (أمي اليمن) و (العظيمة سبأ) ودون ذكر لحضرموت والتي فعلاً هي أم سبأ هي تزييف للتاريخ يُنقل للبسطاء والعامة من الناس، فتترسّخ في أذهانهم وعقولهم هذه الأكاذيب والأباطيل. واللوم في ذلك لا يقع على الفنّان "بلفقيه" أو كاتب الكلمات الشاعر "المحضار" لجهلهما بالتاريخ وتفاصيله، إنّما يقع اللوم على من يسعى لترويج هذه الأكاذيب رغم علمه بحقيقة الأمر. وعلى أية حال فأنّ الأبحاث والدراسات في هذا الشأن لم تُغلق بعد. وربّما يأتي المستقبل بالجديد. والمهم أنّ قبيلة حضرموت (الأم) والتي أعطت إسمها لهذه المنطقة منذ أكثر من خمسة آلاف عام مضى، قد أنتشرت بقاياها بين وادي شبوة ومنطقة الهجرين (بل والى أبعد من ذلك) وكما جاء في صفحتي ١٧٦ و١٧٧ من كتاب الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه (توحيد اليمن القديم) الصادر في صنعاء ٢٠٠٧م. ومن قبيلة حضرموت هذه إنحدرت قبيلة (الصدف) وقبيلة (سيبان)، وكذلك قبيلة (الحموم)، وان كان البعض يحاول ان يعبث بذلك التاريخ فيشوّه جهلاً أ و عمداً تلك الحقائق في علاقة هذه القبائل الثلاث بقبيلة حضرموت (الأم). ومن ذلك التشويه الذي مصدره المؤرّخ اليمني، الذي حاول أن يربط قبيلة (الصدف) بكندّة، ويربط كندّة بهجرة قبائل من اليمن الى حضرموت، رغم إنّ كندّة ظهرت في حضرموت في زمن لاحق لظهور الصدف فيها. وقد إنسحب هذا القول على قبيلة الصيعر في شمال غربي حضرموت، والتي يرى البعض أنّها من الصدف المنحدرة من قبيلة حضرموت (الأم)، بينما يرى الآخرون أنّها من كندّة. وللمزيد في ذلك أنظر صفحتي ١٧٧ و ١٧٨ من كتاب الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه (توحيد اليمن القديم) السابق ذكره. ولاشك أنّ إسم قبيلة الصدف قد تراجع ليحل محله أسماء القبائل المتولّدة عنها. أما سيبان القبيلة القديمة والمنحدرة من قبيلة حضرموت (الأم) فلا يزال إسمها باقٍ الى اليوم، ولها شاهد جغرافي معروف بموطنها في هضبة حضرموت الجنوبية، وهو قمة جبل (كور سيبان) والبالغ ارتفاعها حوالي (٢٧٦٧) متراً فوق سطح البحر. وهناك من يقول أنّ سيبان قد إختلطت بقبائل كثيرة أخرى وفدت عليها، حتى صار لها هذا الشأن الكبير في تاريخ حضرموت القديمة والوسيطة والمعاصرة، وصار لها هذا الإمتداد الجغرافي الواسع وفي النطاق الاوسط من أراضي حضرموت وخاصة في الهضبة الجنوبية لوادي حضرموت، والذي تنتشر فيه الروافد الجنوبية لهذا الوادي. بل ان إنتشار سيبان يمتد من منطقة نصاب شرقي بيحان غرباً، الى أرض المشقاص وتخوم بادية المهرة شرقاً، حيث ظهر إسم (سيبان) في نقوش القرن السابع قبل الميلاد، اي بعد حوالي ستة قرون من نزول التوراه وذكرها لإسم حضرموت. وأشارت بعض هذه النقوش الى (شعب سيبان) دلالة على إستقلاليتهمٍ، وقوتهم وكثرة عددهم، واتساع نطاق انتشارهم، وإعتبارهم من القبائل الحضرية المستقرة، وكما جاء في كتاب (تاريخ حضرموت الإجتماعي والسياسي قبيل الإسلام)

للدكتور "سرجيس فرانتسوزف" وترجمة الدكتور عبدالعزيز جعفر بن عقيل، والصادر في صنعاء عام ٢٠٠٤م. وقد ضمّت سيبان الى جوارها مجموعة من القبائل الحضرمية على هيئة تحالف او إتحاد قبلي أو ما يُعرف محلّياً بلفظة (زي). أمّا كندّة، وهي تُعد من قبائل حضرموت القديمة المعروفة قبل الإسلام، فهناك أقوال عدّة في أصلها، وبعضهم يجعلها عدنانية الجذور. اما الأرجح فيقول أنّها قبيلة قحطانية (سبائية) تنتسب الى (ثور بن عفير)، والذي ينتهي نسبه الى كهلان بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان، كما جاء في صفحتي ١٩ و ٢٠ من كتاب (قبيلة كندّة في صدر الإسلام والدولة الاموية) للأستاذ ناجي العبدولي، والصادر في المكلا ٢٠١٠م. وقد قدمت كندّة إلى حضرموت من مواطنها شرقي نجران، واستقرّت في حضرموت وتداخلت بالمصاهرة والتحالف مع قبيلة الصدف، ودون أن يكون لها نفوذ ملحوظ حينها في حضرموت، ولذلك هاجرت مرة أخرى من حضرموت الى وسط وشرقي الجزيرة العربية أي الى أراضي نجد واليمامة، وكذلك على التخوم الغربية للربع الخالي، وأقامت لها هناك مستوطنات معروفة، ومنها (قرية الفاو) في غربي الربع الخالي وشمال شرقي نجران. وللمزيد عن قرية الفاو هذه انظر صفحة ٢٢٠ وما بعدها من كتاب الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه (توحيد اليمن القديم) السابق ذكره. والمهم إنّ كندّة عادت مرة أخرى إلى حضرموت قادمة من تلك المناطق في وسط وشرقي الجزيرة العربية. وأقامت لها في حضرموت مُلْكاً ونفوذاً ظلَّ قائماً الى ظهور الإسلام، بل إنّها إمتزجت مع القبائل الحضرمية الأصلية، حتى صارت من نسيجها. وقد إنحدر من كندّة بعض القبائل الحضرمية التي تلاشى إسمها ورسمها، مع مرور الأيام وتقادم السنين، ومنها قبائل : تجيب والسكون والسكاسك، وهم ليسوا سكاسك حمير. واليوم نجد أنّ قبائل حضرموت المعاصرة، وبجذورها القديمة المنحدرة من قبيلة حضرموت (الأم) مثل سيبان والحموم وغيرها، أو من القبائل الوافدة عليها قبل الإسلام مثل كندّة وهمدان وقضاعة وغيرها، أو الوافدة عليها بعد ظهور الإسلام مثل يافع وغيرها، أو من خلال إختلاط هذه القبائل مع بعضها، تُعد جميعها حضرمية الهوى والهويّة، وهي لا تعرف وطناً غير حضرموت، وفيها نشأت وترعرعت أجيال متعاقبة منها، بل ودافعت عنها ضد الغزاة والمعتدين، وأقامت لها في حضرموت مُلْكاً وعزّاً يُحسب لحضرموت قبل أن يُحسب لمواطنها الأصلية. وقد كانت لا تُذكر في مواطنها الأصلية تلك، وأصبحت تُعرف بعد أن وفدت على حضرموت وإختلطت بسكّانها وقبائلها وأستطاعت أن تقدّم شيئاً مفيداً ونافعاً لأهل حضرموت. ولذلك لا يجوز مطلقاً التفريق بينها، وبكونها قديمة أو وافدة أو مختلطة، فكلّها أصبحت حضرمية تسعى لخير حضرموت وأهلها. وما ذكرناه آنفاً هو من قبيل المعالجة العلمية والمعرفية لتكون الصورة واضحة لمن أراد الفهم والإستيعاب والوعي، وحتى لا يكون مصدراً للتشويه والتضليل كما فعل بعض المؤرّخين. ولكن من المُؤكّد أنّ هذه القبائل اليمانية الوافدة على حضرموت قد أصبحت في نهاية الأمر حضرمية الهوى والهويّة، بل إنها تعزّز الهويّة الحضرمية الجامعة التي تقوم على التفاعل الحضاري والإنساني وخدمة

المكان والإنسان، وليس على الدم أو العرق. وهذا ما تقوم عليه الهويّة الحضرمية، من أنّها ترتكز على مقومات حضارية وثقافية وقيم انسانية أكثر من كونها تقوم على دماء وأعراق. ولعلّه من المفيد الإشارة إلى أنّ قبائل حضرموت اليوم تشكل حوالي (٦٠%) من جملة سكّان حضرموت إن لم يكن أكثر، خصوصاً مع غياب أيّة معطيات إحصائية علمية في هذا المجال. إنّ ما طرحناه هو إجتهاد شخصي، نتمنّى أن يجد صداه لدى الباحثين في معرفة الحقائق الكمّية لمجتمع حضرموت، وكما هو معروف فان مجتمعنا الحضرمي يتكوّن من أربع شرائح أساسية هي : القبائل (٦٠%)، والهاشميين (١٠%)، والمشائخ (١٠%)، والحرفيين (٢٠%). وهذه نسب تقريبية قابلة للتعديل، إذا ما وجدت معطيات علمية ميدانية موثوق بها. والمهم أن قبائل حضرموت اليوم يصل عددها إلى حوالي (١٤) قبيلة. ومعظم هذه القبائل هي في الأصل أحلاف قبلية والمعروفة محلّياً بلفظة (زي). ولذلك فمن الصعب معرفة بطونها وأفخاذها المنحدرة منها مباشرة. كما إن بعض الباحثين لا يميز بين لفظتي بطن وفخذ، فيجعل من البطون أفخاذاً أو العكس، مع إن البطن هو الأكبر والفخذ هو الأصغر. وعلى أيّة حال، فإننا سنشير الى أسماء قبائل حضرموت المعاصرة والمعروفة اليوم وما تحويه من أقسام بصرف النظر عن كونها بطوناً أو أفخاذاً أو غيره. وهذه الأقسام من حيث عددها ومُسمّياتها مأخوذة من صفحة ٤٢ وما بعدها وكذلك من صفحة ٩٠ وما بعدها من كتاب سالم أحمد الخنبشي (سيبان عبر التاريخ) الصادر في المكلا عام ٢٠٠٧م، والذي إعتمد بدوره على معلومات وردت في كل من كتاب محمد أحمد الشاطري (أدوار التاريخ الحضرمي)، وكتاب عبدالله أحمد الناخبي (حضرموت: فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب). كما أننا أخذنا ما يتعلّق بمكاتب يافع من صفحة ٨٩ من كتاب محمد عبدالقادر بامطرف (المختصر في تاريخ حضرموت العام) والصادر في المكلا عام ٢٠٠١م. وقبائل حضرموت اليوم هي :

١- سيبان (ثمانية عشر قسماً).
٢- الحموم (عشرة أقسام).
٣- يافع (سبعة أقسام ويُطلق عليها مكاتب).
٤- آل ذييب – نُعمان (خمسة أقسام).
٥- بني ظَنّة (خمسة أقسام).
٦- نوّح (خمسة أقسام).
٧- الشنافر (أربعة أقسام).
٨- نهد (أربعة أقسام).
٩- الدِّين (ثلاثة أقسام).
١٠- آل بلعُبيد (قسمان إثنان).
١١- الصيعر (قسمان إثنان).
١٢- العوابثة (قسمان إثنان).

١٣- بني مُرة (قسمان إثنان).
١٤- بني هلال (قسم واحد).

وهذا يعني إنّ هناك حوالي سبعين قسماً أو بطناً تندرج في هذه المنظومة القبلية في حضرموت. كما إنّ المعلومات المتوفّرة عن بعض القبائل أو بالأحرى الأحلاف القبلية مثل سيبان تفيد بان عدد أقسامها الأصغر، والذين أطلق عليهم "الخنبشي" في صفحة ٩٠ وما بعدها من كتابة المشار اليه آنفاً (سيبان عبر التاريخ) مُسمّى (أفخاذ) يصل إلى (٨٢) فخذاً لهذا الحلف القبلي الكبير المُسمّى (سيبان)، والذي يطلق عليه كما أشرنا (زي). ونظراً لعدم وجود أرقام نطمئن إليها بخصوص أعداد المنضويين في هذه القبائل الحضرمية المذكورة آنفاً مما يصعّب علينا القطع بأكثر هذه القبائل عدداً. ولكن ذلك يتطلّب دراسة علمية وميدانية شفافة. وينبغي أن يكون الهدف منها المعرفة وخدمة التنمية الجادة في حضرموت، وليس مزيداً من السلطة الوهمية أو الإستعلائية. والمهم هنا أن نشير الى أنّ العديد من قبائل حضرموت، قد أصبحوا من ساكني الحضر، وبعضهم مازال يسكنون البوادي والأودية والجبال. وهؤلاء جميعاً في الحضر أو الريف أو البادية في إندماج كامل وتام، وفي ظل هويّة حضرمية واحدة، لا تميز بينهم إلاّ بمقدار العمل والجهد الصادق لما ينفع حضرموت وأهلها. وهم بلا شك في إطار مجتمع حضرمي واحد يسعى للنهوض والتطوّر والرخاء، وإزالة حالة البؤس و الشقاء عن كاهله. أمّا عن توزيع قبائل حضرموت الآنفة الذكر، على مساحة أراضي حضرموت (الحالية) فأنه من الصعب وضع خريطة توزيعية عامة نظراً لتداخل هذه القبائل مع بعضها في كثير من أراضي حضرموت، وحيث إنّ هذه القبائل العربية قد إنتشرت عبر العصور في كل أرجاء حضرموت، خصوصاً مع عدم وجود موانع جغرافية طبيعية كالجبال العالية أو الأنهار أو المفازات التي يمكن أن تمنع إنتقال بعض الأفراد من "قبائل حضرموت" من مكان الى آخر داخل الأراضي الحضرمية، ودون أن يخل ذلك بما يُعرف بالمطارح الأصلية (المثاوي) لهذه القبيلة أو تلك، وضمن الأعراف القبلية المعتادة (السوارح). ورغم ما تقدّم فإن ما توفّر من معلومات عن انتشار هذه القبائل (حالياً) في أراضي حضرموت، يمكن أن يساعد في وضع خريطة أوليّة وعامة لتوزيع هذه القبائل، ففي الشريط الساحلي من مصب وادي حجر الى مصب وادي المسيلة، وكذلك في الظهير الملتصق به، نجد كل من قبائل نوّح ويافع والحموم وبني ظَنَّة، وفي روافد وادي حضرموت نجد بني هلال في وادي عمد، وسيبان في وادي دوعن، والعوابثة في وادي العين، وآل جابر من الشنافر في وادي عدْم. وفي الهضبة الفاصلة بين وادي دوعن ووادي حجر نجد قبيلة الدِّين. وعلى طول مجرى وادي حضرموت وروافده، نجد آل رَوْح وهم من بني ظَنَّة في وادي رخية، ثم نجد يافع في القطن وشبام، وآل كثير وهم من الشنافر في كل من شبام وسيئون، ثم نجد آل تميم وهم من بني ظَنَّة في كل من تريم والسوم وما حولها، ثم نجد المناهيل وهم كذلك من بني ظَنَّة في شرقي وادي حضرموت، في كل من ثمود ورماه حتى بادية المهـرة. أمّا في شمال وادي حضرموت، فنجد في

وادي سر ومناطق أخرى مجاورة بني مرة وبعض هؤلاء في وادي عمد. كما نجد في شمال وادي حضرموت وحتى بادية ثمود قبيلة العوامر وهم من الشنافر، وهم ينتشرون في مناطق متفرقة، وخاصةً في قف العوامر ببادية ثمود. وفي غربي حضرموت، وخاصةً في كل من القطن ووادي دهر نجد قبيلة نهد. وفي الشمال الغربي من حضرموت وحتى أطراف صحراء الربع الخالي، وعلى مشارف الحدود الغربية الشمالية مع المملكة العربية السعودية نجد قبيلة الصيعر في منطقة حجر الصيعر أو حجر المشائخ، وكذلك في هينن والعبر وما حولهما. وكذلك في غربي حضرموت وفي المنطقة المتاخمة للحدود الإدارية الحالية مع محافظة شبوة، نجد آل ذييب-نُعمان وآل بلعُبيد ويتوزّعون في كل من وادي عمد والضليعة والطلح وعرمة وجردان. وهذه المناطق الثلاث الأخيرة كانت حتى عام ١٩٦٧م جزءاً من حضرموت ثم سلخت منها والحقت بالمحافظة الرابعة (محافظة شبوة حالياً). وما ذكرناه آنفاً هو توزيع عام للقبائل الحضرمية الأربعة عشر المذكورة سابقاً، ولعلّه من المفيد أن تكون لدينا خريطة توزيعية مفصّلة في هذا الشأن. ولا شك أنّ لقبائل حضرموت عبر التاريخ دوراً مشرّفاً في الحفاظ على هويّة حضرموت الحضارية، والتي تنفر من الإستعلاء أو الإستعداء أو السعي للتصادم مع الآخرين طمعاً في ثرواتهم أو ممتلكاتهم. وقد كانت قبائل حضرموت دوماً مصدراً هاماً وأساسياً في التمسّك بإستقلالية الشخصية الحضرمية وعزّتها وكرامتها. والتاريخ يشهد لهذه القبائل العربية الحضرمية دورات متعاقبة ومتتالية خلال الأزمنة القديمة والوسيطة والحديثة والمعاصرة، من أشكال المقاومة ورفض الضيم والظلم والإحتلال والإستغلال والإستعباد، بل مشهودٌ لهم دائماً التمسّك الشديد بقيم ومبادئ العروبة والإسلام.

هجرات عرب حضرموت

حضرموت قطرٌ من أقطار شبه الجزيرة العربية، وتربطها بها وشائج الدين والعرقْ والجوار، وبهذا يشكّل الجميع جسداً واحداً إذا أصيب منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحُمّى، ولا شك أن أي مأساة تحل بقطرٍ من هذه الأقطار، تنعكس سلباً على باقي الأقطار الأخرى، وشبه الجزيرة العربية هذه شهدت على مرّ عصور التاريخ أحداثاً جساماً، عملت هذه الأحداث على كثير من التداخلات فيما بين أقطارها سكانياً وجغرافياً، فيحدّثنا التاريخ عن ما مرّ في هذه البقعة الطيّبة المباركة من بلاد العرب جميعاً، من دول تعدّدت مراكز حكمها وأتبعت لإقليم أخر، فنأخذ على سبيل المثال تقسيم بلاد اليمن في عصر الدولتين العباسيّة والأيوبيّة إلى ثلاثة أقاليم: "صنعاء" ويُسمّى مخلاف صنعاء ويشمل صنعاء والمناطق الشمالية إلى جنوب مكّة المكّرمة، وإقليم الجَنَدْ ويشمل عدن وزبيد واليمن الأسفل بكامله، ومخلاف حضرموت ويشمل من أبين إلى عُمان ومنه إلى ظفار وأراضي الأشباء في الغرب التي منها أرض قبيلة الصيعر، وقد يوجد حكم محلي في قطرٍ من أقطار شبه الجزيرة العربية، فيقوى ويبسط نفوذه على ما يقربه من الأقاليم المجاورة، فنجد على سبيل المثال عندما ساند عبد الله بن يحي الكنديّ الملّقب بطالب الحق ثورة أتباع المذهب الإباضي التميمي

النجدي، فأنه بسط نفوذه على حضـرموت واليمن والحجاز سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م، وكذلك عندما قام إسحاق بن إبراهيم بن قيس الهمداني بحركة المذهب الإباضي التميمي في حضـرموت في أوائل القرن الخامس الهجري، فأنه جعل دولته إمتداداً طبيعياً للدولة الإباضيّة الأم في عُمان، وكادت هذه المنطقة أي حضـرموت وعُمان تكوّن دولة واحدة تحت وحدة عقائدية واحدة وهي العقيدة الإباضية...، وعندما قام السلطان مسعود بن يماني التميمي الظنّي بثورته المباركة ضد الظلم سنة ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م، فأنه أيضاً بسط نفوذه على سائر إقليم حضـرموت، بل وقويت دولته في فترة من الفترات، فمدَّ نفوذه إلى بعض مناطق اليمن، فأحتل مأرب وما يليها من المناطق حتى الجوف. وفي القرون الأخيرة وبالتحديد سنة ١٠٦٩هـ الموافق ١٦٥٨م وفي عهد المتوكّل على الله إسماعيل الإمام الزيدي في صنعاء، وعندما قويت شوكته فبسط نفوذه على حضـرموت، ووصلت جحافل جيوشه إلى مدينة شبام حضـرموت...، وبهذا دخلت أجزاء كبيرة من حضـرموت تحت سلطة الأئمة الزيديين في اليمن ولكنها لم تَدمْ طويلاً، وعندما قامت الدولة السعودية ـ الوهابية الأولى في نجد وقويت شوكتها، فأنهم مدُّوا نفوذهم إلى حضـرموت، فأستولوا على معظمها تقريباً وذلك في سنة ١٢٢٤هـ الموافق ١٨١٩م، وبهذا الفتح المبين لحضـرموت من قبل الجيش العربي السعودي الوهابي بقيادة "ابن قملا"، فأنه فتح صفحة إتصال وتواصل بين قبائل حضرموت مع القبائل العربية في نجد ونواحيها، وذلك من خلال التحالف الوثيق الذي قام بين قائد الحملة الوهابية السعودية ابن قملا والمقدّم عبد الله بن أحمد بن يماني وغيره، وقد حاول شريف مكّة المكرّمة في حقبة زمنيّة متأخّرة احتلال حضـرموت غير أنه لم يُوفّق في ذلك...، ولقد كان لمقادمة القبائل الحضـرمية بعض الإتصالات مع حكّام الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة، وكما كان لهم أيضاً تواصل مع بعض حكّام الإمارات الخليجية مثل آل ثاني في قطر، وكذا سلاطين البوسعيدي في عُمان، وإن جاءت هذه الإتصالات متأخرة بسبب الإنقطاع الطويل بين القبائل العربية منذ أوقات الهجرات العربية والفتوحات الإسلامية، وكذا بسبب أيضاً بُعدْ المسافات وندرة وسائل الإتصالات والمواصلات في تلك الأزمان السالفة. لهذا فأننا نرى أن التداخل بين أقطار شبه الجزيرة العربية جاء متعاقباً طبقاً للظروف السياسية والعسكرية التي تحكم كل جهة، ومن هنا - وفي تصوّري- فأنه لا يجوز لقطر أو دولة أن تطالب بأجزاء من الإقليم الأخر أو بعضه، فهذا الإدعاء التاريخي لا يستند عليه، بإعتباره حقّاً تاريخياً ولا يعتمد إلاّ على نظريّة الأمر الواقع، وأفضل من هذا وذاك أن تشمل جميع أقاليم شبه الجزيرة العربية غاية واحدة تحت راية كلمة التوحيد الإسلامي (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)، لأن كل العوامل الدينية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية تشترك فيها كل هذه الأقاليم، بل أن الكثير من القبائل والأسر العربيّة تعيش هنا وهناك، ولا توجد هناك أي حواجز نفسيّة بين السكّان ماعدا الحواجز السياسية والعسكرية والأمنية التي كرّسها الأعداء بين الأخ وأخيه والأب وابنه. ولم تكن هجـرة عرب حضـرموت إلى أقاليم شبه

الجزيرة العربية وليدة العصر الحديث، وإنما عرف الحضارم جميعاً الهجرة إلى مناطق كثيرة منها منذ قرون بعيدة، فضلاً عن الهجرة الأولى السابقة إلى بلاد الحرمين، وقد اندفع الحضارم وسائر أبناء الجنوب إلى مناطق وأقاليم شبه الجزيرة العربية، بعد أن أغلقت في وجوههم أبواب الهجرة لمهاجرهم الأولى كالهند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا ومصر والسودان، فأوجدوا لهم جاليات حضرمية ضخمة في كلٍ من المملكة العربية السعودية والكويت وإمارات الخليج وقطر والبحرين، وجماعةٌ منهم اتجّهوا إلى شمال اليمن بعد إستيلاء الجناح الماركسي الإشتراكي في التنظيم السياسي- الجبهة القومية على الحكم في عدن والجنوب عموماً، خصوصاً بعد إنقلاب ٢٢يونيو١٩٦٩ ضد الرئيس قحطان محمد الشعبي . ولم تكن هجرة الحضارم إلى المملكة العربية السعودية مقترنة بوجود الثروة النفطية، وإنما عرف الحضارم الهجرة إلى بلاد الحرمين الشريفين "الحجاز" منذ زمن بعيد، وقد اشتغلوا في هذه الجهة بوظائف حسّاسة في أثناء حكم الأشراف، ولا سيما كأمناء على خزائن المال بجانب نزعتهم الفطرية الطبيعية في التجارة. وعندما تفجّر النفط بالمملكة العربية السعودية إزدادت هجرة الحضارم إليها من كافة الطبقات، فقد أقبلوا جميعاً على شكل عمّال وقليل منهم التجّار والمؤهلين علمياً، ولكنهم استطاعوا أن يحسّنوا أحوالهم المادية والإجتماعية، فقد نبغ العديد منهم في مجال الإنشاءات والإستثمارات، ومن هؤلاء النابغين في مجال الإنشاءات الشيخ المرحوم محمد عوض بن لادن الذي أنشأ أكبر مؤسسة تُعرف اليوم للمقاولات، قامت بشق ورصف الطرق في المملكة العربية السعودية وغيرها من المشاريع الضخمة كتوسعة الحرمين الشريفين، وكذا الشيخ المرحوم سالم بن محفوظ الذي أسّس البنك الأهلي التجاري السعودي بجميع فروعه، والشيخ المرحوم أحمد سعيد بقشان الذي برز في مجال التجارة وخدمة بني جلدته الحضارم، وقد واصل هذه المسيرة ابنه الشيخ المهندس عبد الله بقشان حتى يومنا هذا...، وجلّ الحضارم يشتغلون في مجال العمالة في المنشآت والتجارة والوظائف المكتبية...، ويندر من يعمل منهم في وظائف حكومية. وفي منتهى العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري، وبعد إبتلاء الجنوب عموماً وحضرموت خاصةً بالحكم الإشتراكي الماركسي، تدفّق على المملكة العربية السعودية آلاف مؤلّفة من الجنوبيين والحضارم من مختلف الطبقات والمستويات العلمية والأدبية كافة والعمّال والفنيين، حتى شكّلوا في المملكة العربية السعودية جالية كبيرة، ويسّرت لهم حكومة المملكة حينها سبل الإقامة، واتخذت نحوهم عدداً من التسهيلات والمعاملة الخاصة، وكانوا محط ثقة الدولة السعودية ومواطنيها، وقاموا بمسئوليتهم نحو هذه البلاد التي فتحت لهم ذراعيها، حتى تكوّن لديهم إحساس بأنهم في وطنهم الثاني وليسوا مجرد مهاجرين، وقد أقبل الكثير منهم على التعليم والتحقوا بالمدارس والجامعات إلى جانب إخوتهم السعوديين، كما أقبل على المملكة أيضاً العديد من حملة الشهادات العلمية القادمين من حضرموت وأرجاء الجنوب المختلفة، فشغلوا وظائف علمية في المدارس والجامعات ووظائف إدارية في الدولة والبنوك

والشركات، ووظائف فنية في المستشفيات والعيادات الطبية الخاصة وشركات المقاولات وكثير من الورش، كما يرغب كثير منهم في شغل وظائف حكومية تتلاءم مع مؤهلاتهم العلمية كخريجين من الكليات العسكرية، ومن هؤلاء الضباط والجنود الفارين من جيش وشرطة الجنوب...، وتوجد بالمملكة مكاتب تعمل على تقديم الخدمات للمواطن الحضرمي المقيم، كمكتب رابطة أبناء الجنوب العربي، ومكتب جيش الإنقاذ الحضرمي، ومما يُؤسف له أن المواطن الحضرمي المهاجر للمملكة العربية السعودية بالرغم من تمكّنه المادي إلاّ أنه لم يترك أي بصمات له في خدمة مهجره، فلم يساهم الحضارم في بناء المدارس والمستشفيات، وأقام القليل منهم بعض المساجد، وهذا لا يليق بقومٍ منحهم الله هذا الثراء الطائل، ولم يسهموا في مشروع يعود بالخير والنفع على من أضافهم، فنرجو ممّن يسّر الله عليهم من خيره ورزقه، أن يردّوا الجميل ويجازوا من أحسن إليهم خير الجزاء. وبالنسبة لهجرة الحضارم إلى دولة الكويت، فقد أقبل عليها المهاجرون الحضارم وغيرهم عندما تدفّق النفط فيها، وعلى الأخص من منطقة المهرة وساحل حضرموت، وأغلبهم من العمّال والفرّاشين، ويندر حاملو الشهادات العلمية، وحالتهم المعيشية في الكويت لم ترتقي إلى حالة الحضرمي المقيم بالمملكة العربية السعودية، وأكثر الحضارم المقيمين بدولة الكويت يعيشون عزّاباً، ويرتادون بلادهم بين كل فترة وأخرى تطول وتقصر بحسب مدخولهم المادي، ولم يكن عددهم كبيراً مقارنة بأعدادهم في السعودية، فهم في الغالب لا يتجاوزن بضعة عشر ألفاً فقط لا غير، وقد تناقصت أعدادهم تلك كثيراً بعد أحداث اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠م، وكان لهم تجمّع رسمي، وهو جمعية أبناء الخليج والجنوب العربي. أمّا بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة، فلم تكن هجرة أبناء حضرموت إليها قديمة، وخصوصاً هجرتهم لإمارتي أبوظبي ودبي، فقد بدأت هذه الهجرة في سبعينيات القرن العشرين تقريباً، وكان أول من هاجر إليها من الحضارم هم أبناء القبائل والبادية الحضرمية، ولم يهاجر أحد من الطبقات الأخرى أو المثقّفين المتعلّمين إلاّ القليل، ولم تكثر هجرتهم إلاّ منذ عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م، عندما أعلنت حكومة دولة الإمارات إعطاء الجنسية الإماراتية لأبناء حضرموت، وكان الحضارم وغيرهم راغبين في أخذ الجنسية حيث يلتمسون الإستقرار، بعد أن نكبوا في بلدهم واكتووا بنار حكم الحزب الإشتراكي اليمني، ويقدّر البعض أن الذين تجنّسوا بجنسية دولة الإمارات في تلك الفترة يزيد عن خمسة ألف حضرمي، ويشتغل الحضارم في دولة الإمارات بالوظائف المحترمة، وقليل منهم من يشتغل بالتجارة، ولم تكن لهم أنديّة أو جمعيات، وقليل من الحضارم مَنْ هاجر إلى دولة قطر ومملكة البحرين، وقد يبلغ عدد هؤلاء المئات فقط. وقد سعى عرب حضرموت منذ الأزمان السابقة إلى التفكير والسعي للهجرة إلى شمال اليمن، ولكن لم تكن الظروف السياسية ملائمة لهم، ولم يقدموا إلى شمال اليمن إلاّ منذ عام ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، وقد استقر كثير منهم بمدينة الحديدة، وقليل منهم أقام في صنعاء وتعز، وفتحت لهم الحكومة حينئذ مجال العمل، وعاملتهم معاملة

المواطن سواء في حق التملّك والبيع والشـراء أو الوظائف الحكومية، غير أن جلَّهم أشتغل بالأعمال التجارية. والجدير بالذكر أن هجرة الحضارم عموماً تعتبر قديمة إلى أنحاء مختلفة من العالم، ونرجو من الباحثين الجادين أن يركّزوا جهودهم في المستقبل على المهاجرين الحضارم، ليبرزوهم إلى العالم وللأجيال القادمة، وقد كانت الهجرة الحضرمية هجرة حق وخير، لكونها أوجدت متغيّرات جذرية في مهاجر الحضارم، تمثّلتْ في نشر الإسلام الوسطي المعتدل، ونشر اللغة والثقافة العربية، ونشر الأخلاق الفاضلة والعادات الحميدة...، بالرغم من قلّة الإمكانيات وعدم التنظيم. ويعرف الكثير أن الحضارمِ بطبيعتهم قومٌ يميلون إلى العزلة ولا يندمجون في المجتمعات التي يهاجرون إليها، وكل مَنْ يعرف الحضارم يجد أن هؤلاء القوم لهم مجتمعاتهم وعلاقتهم الخاصة المكوّنة على شكل شلل أو أهل كل بلد أو قرية، ولا يجدون في هذه التجمّعات عنصـراً غير حضـرمي إلاّ شاذاً، والحضـرمي لا يرغب في الزواج من غير بنت أهل بلده، ولا يوجد ذلك إلاّ في النادر أو تحت ظروف أرغمته على ذلك، كأن يكون في بلد ليس فيها نساء حضرميات من بني قومه، ويكثر هذا في إندونيسيا والهند وشرق أفريقيا في الماضي، ولكن عندما تناسل الحضارم في مهاجرهم نجد التزاوج يتم بينهم، وندر من يتزوّج من غير بنات جنسه المولّدات بالمهجر من أمهات غير حضرميات، وأما بناتهم فمن النادر جداً أن يُزوّجهن لغير الحضارم حتى في مهاجرهم العربية، وهذه العادة مازالت عندهم حتى اليوم، ونتيجةً لهذه النزعة نجد الحضـرمي مرتبطاً دائماً بوطنه الأم، لأن كثيراً منهم نجده مرتبطاً في بلده الأصلي بأهل وزوجة وأولاد، وكان دائماً من أمنيات كل حضـرمي في المهجر أن تكون له في حضـرموت دار صغيرة، وحبّذا لو ألحقت بها مزرعة صغيرة، علماً بأنه إذا طالت إقامته بعد كل ثلاث أو أربع سنوات في المهجر عاد، وتكون إقامته بين ثلاثة وستة شهور، ولم تنقطع هذه النزعة عند الفرد الحضرمي المهاجر إلاّ عندما سيطر الماركسيون الإشتراكيون على الحكم في الجنوب...، ونجد الحضـرمي يحرص دوماً على إرسال أولاده المولّدين في المهجر إلى حضرموت، لكي يتعلّموا اللغة العربية ويتطبّعوا بطباع أهل بلدهم الأصلي، وتكون لهم نفس الإنطباعات الحضـرمية في تفكيرهم وسلوكهم وأخلاقهم وذوقهم في المأكل والملبس والمسكن...، ودائماً نجد الحضـرمي المولّد يعتز بحضـرميته، بل ونسبته إلى قبيلته، ولو كان يحمل جنسية بلد أخر من الناحية القانونية، ولم يجد النفرة من بلاده إلاّ من حكم الطغاة الذي حلّ بها، فقطعت صلته بها إلى حد كبير، ومّما عرقل المهاجر الحضرمي ببلاده الإجراءات القانونية التي صدرت في بلدان المهجر، فقد صدرت العديد من القوانين التي منعت تصدير الأموال النقدية والعينية من داخل تلك البلدان إلى خارجها، وهذا المنع أو القيد جعل الحضرمي يبعد بعض الشيء من الإتصال والتواصل ببلده الأم، حيث لا يستطيع أن يمد يد العون لأرحامه بحضـرموت، ولم يتمكّن من هذا إلاّ المهاجر في دول شبه الجزيرة العربية المجاورة لحضـرموت، وحتى هذه المهاجر في جزيرة العرب أقتصر إرساله في فترة من الفترات الزمنية على الضـروريات فقط، نظراً لتعرض

أموالهم وأملاكهم للمصادرة والتأميم في حضـرموت من قبل سلطة الحزب الإشتراكي اليمني، ولإرتباط الحضارم الشديد بوطنهم الأم حضـرموت، سعى ويسعى الكثير منهم حتى اليوم لإيجا د حركات منظّمة تعمل على تحرير مساقط رؤوسهم من براثن الحكم اليمني السابق واللاحق...، مثل حركة جيش إنقاذ حضـرموت والمهرة، فعندما وقعت حضرموت وسائر الجنوب العربي بين مخالب الحكم الإشتراكي الماركسـي، عملت طليعة من أبناء حضـرموت والجنوب في مطلع عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م على إنشاء حركة جيش إنقاذ حضـرموت والمهرة برئاسة السيد د/ عبد الرحمن بن داؤود الجيلاني، وقد انضمّ إلى هذه الحركة أعداد كبيرة من مثقّفي حضـرموت، والضبّاط الخريجين من الكلّيات العسكرية في مصر والسعودية والعراق، وقد خاضت هذه المنظّمة العديد من المعارك مع حكم الجناح الماركسـي في التنظيم السياسي للجبهة القومية الحزب الحاكم في الجنوب آنذاك، وقد كانت هذه المنظّمة مزوّدة بجهاز إذاعي يطلق على نفسه صوت الجنوب الحر، وكان يبث برامجه يومياً لمدة سبع ساعات تقريباً، ويديره بكفاءة وإقتدار عناصر حضـرمية، ويقوم بتوعية الشعب في حضـرموت، ويعرّي نظام الحكم الماركسـي في الجنوب، كما تمّ إنشاء صحيفة تحمل اسم "نداء الجنوب" ويصدرها نخبة من أبناء حضـرموت في مدينة جدَّة السعودية، وكان لهذه الحركة الأثر البالغ في مبدأ نشأتها في نفوس الحضارم عموماً، ولكن ما لبث أن تضعضعت رويداً رويد اً، فأستقال رئيسها وأستولى عليها بعض النفعيون، وبإستقالة رئيس الحركة أستقال العديد من العسكريين والمثقّفين، ولم يبقَ لهذه الهيئة إلى وقت قريب سوى مكتبين فقط في جدَّة ونجران...، وقد كان جيش إنقاذ حضـرموت والمهرة يفتقر كثيراً إلى التنظيم والتخطيط، ولا سيما في الجانب العسكري. ولعلّنا نستشهد هنا بقول مأثور للسيّد ديفيد وور بيرتون مدير المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية السابق، حين قال: "حضـرموت منطقة صغيرة جداً في حوض المحيط الهندي، ليس لسكّانها أي قيمة إحصائية، ومع ذلك يقر الجميع بأن للحضارم إسهاماً كبيراً في تطوّر دول المحيط الهندي كما نعرفها اليوم، وهو إسهام عظيم لا يتناسب إطلاقاً مع أعداد الحضارم ومساحة أرضهم..." أهـ. ويوجد مثل شعبي سائد في حضـرموت يقول: " إن كنت واحل فعليك بالسواحل" وتعني كلمة واحل أي قلق وحيران أما المقصود بالسواحل فهي بلدان الساحل الشرقي لأفريقيا كالصومال وكينيا وتنزانيا وجزر زنجبار وجزر القمر وغيرها...، ويخاطب المثل الراغب في الهجرة والمحتار في اختيار جهة غربته فيرشده بالتوجّه إلى السواحل ففيها ما يناسبه وتطمئن إليه نفسه. إنّ أبسط الدلالات التي يقدّمها لنا هذا المثل الشعبي، أنه يصوّر الحالة النفسيّة للفقراء من المهاجرين الحضارم بصورة عامة، والذين لا يملكون مالاً ولا زاداً يمكّنهم من السفر إلى المهاجر البعيدة كالهند وجزرها الشـرقية، والسفر إلى شرق أفريقيا يحل موسمياً، ويعني ذلك أن فرص الرحيل متوفِّرة سنوياً في وقت معلوم، ويمكن التهيؤ له بتوفير المال اللازم، وأن مجالات العون قائمة بمساعدة ربابنة السفن بنقلهم مجاناً، بل أحياناً بتوفير الغذاء وضمّهم

ضمن كشف بحارة السفينة الذين لا يحملون جواز سفر، وإدخالهم إلى الموانئ الأفريقية بأساليبهم الخاصة وطرقهم التي يعرفونها. ويصف بعض الكتّاب الحضارم مهاجريهم إلى شرق أفريقيا بأنهم " من الأميين الذين يقوموا بأعمال شاقة، وتجارات متواضعة فيها، ولكن لا يخلو المطاف عن أفذاذ منهم برزوا هناك". فهذا الوصف وإن أصاب في تصنيف الأغلبية من المهاجرين بالأمّية، وهو كذلك في واقع الحال في النصف الأول من القرن العشرين، إلاّ أنه لم يحدّد نوعية هؤلاء المهاجرين من حيث التصنيف الإجتماعي، وهو في مجال الدراسة الشاملة للهجرة الحضرمية، فهذه الملاحظة تدعونا إلى وجوب التعرّف على أصناف المهاجرين، إذ من شأنه إعانتنا على فهم الدوافع النفسيّة لهجرتهم تلك، وحقيقة نشاطهم الإجتماعي، وتأثيرهم في المجتمع الشرق أفريقي وتأثرهم به. وبدراسة المجتمع الحضرمي القديم كغيره من مجتمعات الأقاليم الأخرى في شبه الجزيرة العربية، نتعرّف على تكوينه من مراتب اجتماعية، تتقوقع كلاً منها داخل محيطها الإجتماعي، وبينها وبين المراتب الأخرى تفاضل وتكامل وتمايز و تفاخر، غير أن ذلك لم يَعُقْ التعايش فيما بينها، وهي حسب مواقع التفاضل المراتبي اجتماعياً: السادة العلويون، القبائل حملة السلاح، المشائخ، الحضر، العبيد، الصبيان. وتشكّل مرتبة الحضر وفئتها الإجتماعية نسبة كبيرة من السكّان، لأنها تشمل التجّار والحرفيين والمزارعين والصيّادين، ولها مُسمّيات أخرى كالمساكين والضعفاء والقرار والعمّال وغيرها في وادي حضرموت، وهذه المرتبة كانت عرضةً عبر تاريخ الإضطراب الأمني في حضرموت للقهر والنهب والإذلال من قبل بعض مستخدمي السلطات الحاكمة، ومن بعض رجالات القبائل المسلّحة المفترض حمايتهم كما تنص بذلك تقاليد وأعراف الشايم واللايم لدى هذه القبائل نفسها، وإحساسها بالدونية وممارسة التعالي عليها من قبل المرتبات الأعلى، لذلك فأن ما يزيد ويعظم رغبة أفراد هذه المرتبة في الهجرة والهروب من واقع الحال إلى رحاب الحريّة. وإذا أضفنا إلى دافع الهروب من واقع الحياة الأليم إلى رحاب الحريّة الفسيح، دوافع الجفاف وإنحسار الرقعة الزراعية بوادي حضرموت وفروعه من الوديان، وعدم وجود فرص عمل وعيش كريم، والرغبة الشديدة في الحصول على المال، علاوةً على إنتشار المجاعات وخصوصاً المجاعة الأخيرة التي أصابت حضرموت أثناء الحرب العالمية الثانية، وكذا فرض هدنة المستر إنجرامس على جميع قبائل حضرموت في تلك الفترة من الزمن، فأن هذه الدوافع لم يعانِ منها فئة الحضر وحدهم بل شاركتهم فيها أيضاً الفئات الإجتماعية الأخرى بما فيها فئة القبائل المسلّحة الحامية والمسيطرة على الأرض ومَنْ عليها، وهؤلاء كانوا ينشدون في الغالب توفير المال لتعزيز مكانتهم الاجتماعية بشراء الأسلحة وبناء القلاع، ولقد عرفنا في تاريخ حضرموت شيئاً عن هجرة آل القعيطي وآل الكثيري إلى حيدر أباد الدكن بالهند، ونشاطهم المستمر من أجل إقامة دولتهم بحضرموت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي. وتشتد وطأة الاضطراب الأمني وإذلال المراتب الاجتماعية الأدنى في الوديان الداخلية، حيث تتقوقع وتنغلق الحياة في القرى، وتبرز زراعة الأرض الأكثر مجالاً

للإحتراف، إلاّ أنه يقل حينما يقل نزول المطر التي يعتمد عليها في ري الأراضي الزراعية، غير أن الحياة في السهول الساحلية أفضل حالاً، فهي تتسم بالاستقرار والهدوء الأمني، وضعف التمايز المراتبي مع توفّر فرص كسب العيش بتعدّد المهن والانفتاح على الخارج، وتداخل سكّانه مع سكّان موانئ شواطئ المحيط الهندّي، ولهذه العوامل تداخلت الفئات المراتبية بمجتمع الموانئ البحرية خاصةً، وتآخت فكانت هجرة الساكنين بالوديان الداخلية إلى المدن والقرى الساحلية كهجرة داخلية نعموا فيها بالأمان كما يصفون. وتشترك كل الفئات في المجتمع الحضـرمي القديم باتصافها بالأمّية بإستثناء السادة العلويين ونسبة كبيرة من فئة المشائخ، إلاّ أن هذا الإتصاف لا يعني بالضـرورة وجود الجهل المطبق، فكلمة العُلَمْ مفردها "عُلْمَه" بضم العين وسكون اللام وفتح الميم، وهو مقر أو مكتب لتعليم الصبيان الصغار، وهي منتشـرة في عموم حضـرمـوت، وتقوم بدور التعليم الأوّلي، كتعليم مبادئ القراءة والكتابة وتلقين أصول الدين الإسلامي، علاوةً على وجود المعاهد العلمية الكبيرة في مدن حضـرموت الكبرى كالمكلا والشحر والغيل وتريم وسيئون وشبام والهجرين والخريبة بوادي دوعن، ومن البديهي أن لا تستوعب هــذه المراكز كل طالبي العلم من أفراد المجتمع الحضـرمي خاصةً القاطنين بالوديان والمناطق النائية، لذا انتشـر الدعاة والوعّاظ منطلقين من هذه المعاهد العلمية والأربطة الدينية إلى مختلف بقاع حضـرموت وغيرها، يرشدون ويعقدون حلقات العلم والدرس في المساجد، وقد تخرّج منها عدد لا بأس به من طلاب العلم من مختلف أنحاء المعمورة، لأنها جذبت عدداً كبيراً من الكبار والصغار للتلّقي العلمي والتفقّه في الدين، فتعلّم منهم الكثير بالسماع دون الإلتزام بتعليم منتظم، فمثل هذه الوسائل التعليمية كانت فرصاً لمزيد من التلّقي انتفع بها المهاجر الحضـرمي، فأنه وإن لم يكن قد درس في معهد، فأنه قد انتظم في حلقات الدرس بالمساجد، وتلّقى بعضاً من العلم والسلوك والآداب الدينية الإسلامية ذات الثقافة العربية، وهذه الرحلات الوعظية، وحلقات الدرس في المساجد زوّدت الفئات الفقيرة والبعيدة عن مراكز العلم بالمزيد من المعرفة الدينية، والتحلّي بالسلوك الإيماني القرآني، وقد ساعدت انتشار الطرق الصوفية والحضرات وشيوع الأوراد والأذكار، التي ألّفها المرشدون الدينيون من السادة العلويين والمشائخ، أدّت إلى صياغة تربية الفرد الحضـرمي عموماً بشكل إيجابي، وكسته بملامح الهدوء والسكون والزهد والميل إلى السلم ونبذ العنف والتطرّف، سعياً منها إلى الإتصاف بالمثالية وحسن القدوة. وهذه الصفات السلوكية النفسية للفرد الحضرمي مع معايشته لما يناقضها من ممارسات في المجتمع من بطش وقهر واستبداد، سكنت نفس المهاجر الحضـرمي، فحملها معه إلى مهجره، ومشحوناً بأحلامه وطموحاته بالإنطلاق إلى عالم فسيح يحقّق فيه رغباته بالعيش الكريم والاطمئنان، وما إن يستقر في مهجره ويمارس حرفته، يجد أنه قد اشترك مع من كان يتعالى عليه في مسقط رأسه في موضع واحد وحرفة واحدة غالباً، مشاركة تتسم بالمساواة والمحبّة، فيتحقّ ق له بذلك أولى طموحاته في الحريّة، وقدرته على اتخاذ

القرا ر النابع من إرادته الحرة. لقد تعلّم الحضارم من هجرتهم، أن معاناة الإغتراب تصهر صلابة الفوارق الإجتماعية، وتزيدهم قوةً وصلابةً وترابطاً، وأن ذلك لم يتم لو لم يكونوا قد تحلّوا بالأخلاق الإسلامية وتهذّبت نفوسهِم بها رغم قساوة أرضهم، فأعانهم هذا التهذيب في النظر إلى الأمور بنظرة تسامح، والتكيف مع واقعهم الجديد، فانطلقوا بِهذه الروح إلى مواقع بعيدة في القارة السمراء (أفريقيا) حاملين طموحهم وجرأتهم وحُسن تعاملهم، ناشرين الدين الإسلامي والثقافة العربية، وقد أتصف المهاجرون الحضارم إلى سواحل شرق أفريقيا أيضاً بحب المغامرة، وبهذه عبّر مثلهم الشعبي القائل: "ذهب أحمر أو موت أحمر"، فالمغامرة تقود إلى الثراء السريع، فإن لم يكن الثراء فأن المصير المجهول في الانتظار، ولن يخيفه هذا فقد سكن حب المغامرة قرار نفس المهاجر، وبهذه الروح تعاملوا مع الوطنيين الأفارقة إبان مراحل النضال والكفاح ضد الإستعمار الأوروبي، وتداخلوا تماماً في نسيج المجتمع المحلّي الأفريقي، وشاركوهم مواقفهم الوطنية، وامتهنوا حرفاً مختلفة، فمنهم الوكلاء التجاريون، ومنهم أصحاب المحلات التجارية داخل المدن وخارجها في القرى والأرياف، ومنهم أصحاب المطاعم العربية، ومنهم الجزّارون، ومنهم الباعة المستقرون والمتجوّلون، ومنهم عمّال الشحن والتفريغ، ومنهم من كان في سلك الوظيفة الحكومية المدنية والأمنية. فاستقرت وانصهرت مع المجتمع المحلّي الأفريقي عائلات حضرمية، وهي العوائل والأسر التي نزحت إلى أفريقيا بكامل قوام أفرادها، هرباً من صراع قبلي أو عقائدي...، وكثير منها تنتمي إلى مراتب عليا في المجتمع الحضرمي القديم كالسادة العلويين وبعض القبائل المسلّحة كالعوامر وآل نهد وآل تميم والمَهْرَة...، وهم الذين كانت لهم في موطنهم تقاليد وأعراف وسلوكيات معينة يمارسونها، فحافظوا على تقاليدهم وثقافتهم العربية والإسلامية رغم الالتحام شبه الكامل بالمجتمع المحلّي الأفريقي، لقد كانت المقوّمات الإجتماعية والتربوية والذهنية التي تحلّوا بها الحضارم عاملاً هاماً في نشاطهم الإجتماعي في جميع مهاجرهم، ودافعاً قوياً للإرتباط بمضيفيهم والتأثير فيهم ونيل التقدير والإحترام الكبير منهم. وبتكاثر العناصر ذات الإرتباط بالنسب الواحد، تشكلّت نوادي وجمعيات أسرية وقبلية، تقوم بنفس مهام جمعيات القرى المناطقية، ولا تتنافر معها، بل يظل الإخاء قائماً ثابتاً، وتضيف هذه الجمعيات والنوادي الأسرية والقبلية من مهامها ومسئولياتها، إرشاد ونصح لأعضائها وتأديب المخالفين والسالكين منهم سلوكاً شائناً يضر بسمعة القبيلة خاصةً والمهاجرين العرب عامةً، وتلزم أفرادها وهم في إطارها الأسروي، بالمحافظة على تقاليد وأعراف وثقافة الوطن الأم، وتطوّر صور تكوين النوادي والجمعيات مع نمو الوعي الوطني في عقد الخمسينيات من القرن العشرين، وذلك بجهود عدد من المهاجرين المثقّفين، ففي تلك الفترة تمّ تأسيس نادي آل تميم، وتمّ إفتتاح مقره في منطقة "باقامويو" في "الشامبا" أي الريف، وقد زاره المقدّم العبد بن علي بن أحمد بن يماني التميمي وأطّلع على مجمل نشاطه، وذلك خلال زيارته التاريخية لأبناء قبيلة آل تميم المستقرين في السواحل الشرقية

لأفريقيا، وكان ذلك سنة ١٩٦١م. كما تمّ تأسيس جمعية لأبناء مدينة الشحر في مطلع أربعينيات القرن العشرين، وكان لها أهدافها ونظامها الداخلي، وفي عام ١٩٥٠ تمّ تكوين جمعية اجتماعية خيرية تحت مسمّى جمعية أنصار الحق، ضمّت كل المهاجرين اليمنيين الجنوبيين إلاّ أن الحضارم بحكم كثرة التواجد كانوا يشكّلون نسبة كبيرة من أعضائها، كما عرف شباب آل تميم والعوامر بحماسهم ونشاطهم الكبير في هذه الجمعية، وقد اختارت هذه الجمعية المناضل الوطني اليمني الجنوبي المعروف عبد القوي مكّاوي رئيساً للجالية العربية في شرق أفريقيا، ورشَّحته مع واحد أخر ليكونا ممثّلا للجالية في المجلس التشريعي الذي أقامته السلطات البريطانية في كيديا. وقد أوردت جريدة "فتاة الجزيرة" العدنية في عددها رقم ٣٦٧ الصادر بتاريخ ١٣ أبريل عام ١٩٤٧م صـ ٥ الخبر التالي: (تأسّست جمعية الرابطة الوطنية الحضرمية في مدينة ممباسا بشرق أفريقيا "كينيا الآن" في مستهل شهر ربيع أول سنة ١٣٦٦هـ ويرجع الفضل في هذا التأسيس – بعد الله عزّ وجلّ – إلى تلك الجهود الكبيرة التي بذلها الشيخ الغيور على دينه ووطنه المقدّم الهُمام عبدالهادي بن سالم بن صالح بن يماني التميمي الظنّي، وابنه المقدّم أحمد بن عبدالهادي، وكان من أهداف تلك الجمعية – حينها – ومن مقاصدها الأساسية هي لم شمل الشعب الحضرمي في الوطن والمهجر، ورفع مستوى معيشة المواطنين الحضارم، والسعي الدؤوب للرقي والسعادة والتطور لشعب حضرموت في كل مكان وعلى كافة الأصعدة والمستويات، وتنمية الوعي الوطني لدى الحضارم والسعي الدائم لإصلاح أوضاع الوطن الأم "حضرموت"، وبذل الجهود الكبيرة من أجل وحدتها الطبيعية ونيل إستقلالها، وقد ساندت هذه الرابطة منذ تأسيسها فكرة وحدة حضرموت الطبيعية وإستقلالها، وطالبت في بياناتها بقيام كيان مستقل خاص بحضرموت يُسمّى "دولة حضرموت"، وقد أيّدتها وساندتها في هذا الجانب بعض النوادي والجمعيات في حضرموت وعدن وبعض المهاجر الحضرمية...)أهـ . وخلال عقدي الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين، عُرِفَتْ أسر حضرمية ذات مكانة مرموقة في مدينة ممباسا في كينيا ومدينة دار السلام بتنزانيا...، وبرز منهم رجال أفذاذ لهم مواقفهم الوطنية والإصلاحية، وكان لهم تقدير كبير لدى السلطات البريطانية، وهم من نسل تلك الأسر والعائلات التي هاجرت منذ عهد طويل إلى سواحل شرق أفريقيا، واندمجت أو كادت مع المجتمع المحلّي الأفريقي، وظلّت رغم ذلك محافظةً على أصولها وتقاليدها...، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر : "آل المزروعي، آل باخشوين، آل بن شيبو، آل بلعلاء، آل تميم، آل جابر، العوامر، آل نهد، آل بن نهيد، وآل بن عبري، آل باعديل، آل باعليان، وآل قرينون، وآل العطّاس، وآل بادحمان، وآل البجرة، وآل بامراعة، وآل باحميد، وآل باجابر، وآل بامحين، وآل بن دغّار، وآل ناجي، وآل مقهد، وآل شريم، وآل السقّاف، وآل عبدون، وآل الحاج، وآل ودعان، وآل بن سميط، وآل جمل الليل، وآل صويلح، وآل خوّار. هذه العوائل الحضرمية التي أمكن حصرها الآن وليست جميعها، وما يميزها رغم استيطانها الطويل لتلك السواحل

الشـرقية من أفريقيا، إلاّ أنها ظلّت إلى حد كبيرٍ محتفظة بتقاليدها وموروثها الثقافي من خلال التعامل بين الآباء والأبناء داخل المنازل العربية، وتلعب الأم الوافدة من حضـرموت دوراً أساسياً في الإلتزام بالموروث الإسلامي الوطني، وحين يتزوّج العربي الحضرمي المسلم من إمرأ ة أفريقية الأصل، فأن هذا الزوج يتحمّل مسئولية تعريف الزوجة بدينه وعاداته وتقاليده. لقد وثّق العمق التاريخي للهجرة الحضـرمية للسواحل الشـرقية لأفريقيا، العلاقة الحميمة بين الحضارمة والأفارقة، وأفضـى بهم إلى التزاوج، وتداخلت عُرى التعامل بينهم من خلال ممارسة إحساس الأفارقة بالأخوّة، وبالرغم من أن الحضارم قدموا من مجتمع عربي يمارس التمايز الطبقي والمراتبي، إلاّ أنهم لا يشعرون بأي تمايز أو تفوّق على الأفارقة السكّان الأصليين، بل أنهم ينادونهم بلفظ "بانا" أي أيها السيد المحترم، وهذا من شأنه وثّق العلاقة الأخوية بينهم، وأضفى صفة الإحترام المتبادل والعطف والمشاركة في المآسي والتهاني بالأفراح والتعازي بالأتراح... في حين ينظر إليهم آخرون نظرة دونية لا تخلو من إحتقار، ويفسّـ ر هذا التعامل سلوك الأفارقة مع المهاجرين العرب من غير الحضارم، سلوكاً شابه العنف بُعَيْدَ الإستقلال الوطني مباشرةً كما حصل لأهل عُمان من مجازر على يد بعض الأفارقة في أرخبيل زنجبار في فترة ستينيات القرن العشرين. إنّ نقل الموروث الإجتماعي والثقافي والفنّي للحضارم إلى مهاجرهم، لكثرتهم وتجمّعهم في أحياء خاصة، صفة لازمت نشاطهم الإنساني، فإحياء مناسباتهم الإجتماعية كالزواج مثلاً، تقام بنفس مراسيم حفلات الزواج المتعارف عليها في مسقط رأسهم حضرموت، بدأً من شكل لباس العروس إلى إقامة ا لرقصات وغناء وترديد الأهازيج لثلاثة أيام كاملة، كما يجري الإحتفال تماماً في الوطن الأم، ويقوم الرجال بنفس الرقصات والسهرات الغنائية الممارسة أصلاً في مسقط الرأس الأصلي، ولشدّة التعلّق بوطنهم الأم، ينقل الحضارم إلى مهاجرهم كل متغيّر ومتجدّد في نشاطهم الإجتماعي هذا. ويحتفظ المهاجرون الحضارم، بكم هائل من الموروث الثقافي والإجتماعي والفنّي، الذي تلاشى معظمه اليوم في حضرموت، بفعل المتغيّرات الحادة التي حصلت في اليمن وعموم البلاد العربية، وأنّ علّة الإحتفاظ بهذا الموروث الشعبي للحضارم في مهاجرهم، هو أنّ الأسر الحضـرمية المهاجرة في الفترات التي سبقت مرحلة الإستقلال الوطني في أفريقيا، ظلّت محتفظة إلى حد كبيرٍ بملامحها الوطنية والثقافية والإجتماعية والدينية، لتبرهن على عمق علاقتها بوطنها الأم، ولتتميز بصورتها المحافظة أمام الغير، فقد أثبت تداخل الحضارمة مع الأفارقة وتبادل المؤثرات بينهم، مثل هذه الثقافة العربية الإسلامية الوسطية التي حملها معهم المهاجرون الحضارمة من وطنهم الأم إلى بلاد المهجر، جعلتهم في موضع الشـريك الأساسي الذي ساهم بفعالية في تشكيل مجتمع شرق أفريقيا (المجتمع السواحلي) الذي نعرفه اليوم.

*** *** ***

الفَصْلُ الخَامِسُ

﴿علم الأنساب﴾

تمهيد

لكل علمٍ مبادئ، بها تتجسَّد مَعَالمُه، وتَشْخُصُ رُسُومُه، وتُعرف ماهيته، ويستبين حَدُّه، وهذه المبادئ جمعها العلامة الصّبّان في قوله :

إنَّ مَبَـادِيَ كُـلِّ فـنٍّ عَـشرهْ ... الحـدَّ ؛ والموضـوعُ ؛ ثُـمّ الثَّمَـرهْ
ونسْـبَةٌ ؛ وفَضْـلُهُ ؛ والواضـعْ ... والاسمُ ؛ الاستمدادُ ؛ حكمُ الشارعْ
مسائلٌ ؛ والبعض بالبعضِ اكتفى ؛ ... ومن درى الجميعَ حازَ الشرفا

وقال أحمد المقري التلمساني :

مَن رامَ فنّاً فليُقدّمَ أولا ؛ ... علماً بِحَدِّهِ ؛ وموضوعٍ تلا
وواضعٍ ؛ ونسْبة ؛ وما استمدّ ... منه ؛ وفضله ؛ وحُكْمٍ يُعتمدْ
واسمٍ ؛ وما أفادَ ؛ والمسائل ؛ ... فتلك عشرٌ للمُنى وسائلْ
وبعضُهم منها على البعض اقتصر ... ومَن يكنِ يدري جميعَها انتصر

ونحن سنشرع في تبيين هذه المبادئ العشرة في علم النسب، لأننا لمسنا عدم وضوح معالمه لكثير من الناس حتى لأغلب الذين يخوضون فيه، كما يلي :

١٠/١ حَدُّ علم النسب

عِنْدَ الْتَّعْرِيْف بِمُصْطَلَح مَرَكَّبٍ مِنْ كلْمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَإِنَّهُ لَابُدَّ مِنْ تَعْرِيْف كُلِّ كَلِمَة عَلَى انْفرَاد، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَتِمَّ الْتَّعْرِيْفُ بِالْمُصْطَلَح كَمَا هُوَ فِي حَال الْتَّرْكِيْب. فَلَا بُدَّ منْ تَعْرِيف الْعِلْمِ وَحدَهُ وَالْنَّسَبِ وَحدَهُ أَوَّلَاً، حَتَّى نَقِفُ عَلَى حَدِّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَى الْوَجْه الْأَفْضَل. فالعِلْمُ في اللغة مصدر علم يعلم، وهو خلاف الجهل ونقيضه، وهو إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً. فالعلم هو: إدراك الشيء على حقيقته كما هي. والوَهْمُ : إدراك الشيء على غير حقيقته. والظَّنُ : إدراك الشيء على حقيقته مع احتمال مرجوح. والشَّكُ: إدراك الشيء على حقيقته مع احتمالِ مساوٍ له. هذه معاني هذه المفاهيم في منطق اللغات التي لابد من ذكرها عند التعريف بالعلم. والعلم في الاصطلاح: مجموع مسائل وأصول كليّة تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة؛ وتعالج بمنهج معين، وينتهي إلى النظريات والقوانين. أو هو:

منظومة من المعارف المتناسقة التي يعتمد في تحصيلها على المنهج علمي دون سواه. والنَّسَبُ فِي اللُّغَة : مَصْدَرُ نَسَبَ، يُقَال : نَسَبْتُهُ إِلَى أَبِيه نَسَبًا إذَ عَزَوْتُهُ إِلَيْه، وَانْتَسَبَ إِلَيْه : اعْتَزَى . وَالاسْمُ : النِّسْبَةُ بِالْكَسْرِ، وَقَدْ تُضَمّ . قَالَ ابنُ السِّكِّيت : يَكُونُ النَّسَبُ من قِبل الأَبِ وَمن قِبَل الأمِّ . والذي قاله ابنُ السِّكِّيتِ هو الحق، وأخطأ من اللغويين قال : هو من قِبلِ الأَبِ فَقط. لأنَّ هذا تعريفه في الاصطلاح لا في اللغة، أما في اللغة فهو يشمل ما كان من جهة الأبِ وما كان من جهة الأم، ولا فرق . وليس بِجَيِّد قول من قَال من الفقهاء : هُوَ الانْتِسَابُ لأبٍ مُعَيّنٍ . لأنَّه تعريفٌ غيرُ جامعٍ، إذ يلزم في بعض الحالات أن ينتسب الابن إلى أمه كما في اللعان، وإن كانت الأم أحد الأبوين. ولا بدَّ في التعريف من أن يكون جامعاً لما يلزم؛ مانعاً لما لا يلزم. كما أن لعلم المواريث مصطلحاته التي اصطلحتها الشريعة لأجل الحكمة في توزيع التركات باعتبار الأحوج والأشد عَوَزاً، ولا يعني إخراج المحجوب وغير الوارث من الأقارب من حظيرة القرابة والنسب. والنَّسِيبُ هو : القريبُ الذي بينك وبينه رابطةُ نسبٍ. وأخطأ من عرّف النسب لغةً بأنه بمعنى القرابة رأساً. أمّا النَّسَبُ فِي الاصْطِلاَحِ فقد عرفته الموسوعةُ الفقهيةُ الكويتيةُ بأنه : القَرَابَةُ وَهِيَ الاتِّصَال بَيْنَ إنسَانَيْنِ بِالاشتِرَاكِ فِي وِلاَدَة قَرِيبَة أَوْ بَعِيدَة . وهذا تعريف للنَّسَبِ اصطلاحاً من حيثُ ما هو نَسَبٌ فقط. وليس تعريفاً لعلم النسب من حيث ما هو علم للنسب، وهو صالح لأن يكون تعريفاً للنسب في اصطلاح المؤرخين أيضاً، والتعريف يشمل الولد والوالد، وهو النسب العامودي، من قبِلِ الأب ومن قبِل الأم، ويشمل القرابة التي تكون أفقية لكل أجيال السلسلة كالإخوة والأعمام والأخوال. وعُرف النسب أيضاً بأنه : الرابطة التي تكون بين الوالد والولد. أما تعريف علم النسب مركَّباً في اصطلاح فلاسفة التاريخ، فقد قالوا فيه : علم يُعْرَفُ منه أَنْسَابَ الناس؛ وقواعدَ الانتسابِ. أو عرّفوه بعبارة أخرى : علمٌ يُتعرّفُ منه على أنسابَ النَّاسِ، وقواعدَهُ الكُلِّيَة وَالجُزْئِيّة. وخَصَّوهُ بِالناس لأنَّ غالباً ما يُعني به أنساب الناس، وإلا فإن للحيوان البهيم نسبٌ، وقد أَلَّفَ العلماء في أنساب الخيل مثلاً. هذا التعريف متى نظرنا إليه كعلم له ضوابطه وقواعده وأصوله. ولكن بتعريفهم هذا يكونوا قد صنَّفوه ضمن العلوم الآلية أو العلوم المساعدة للعلوم الأساسية، كما هو علم أصول الفقه بالنسبة للفقه، ولذا فإن علم النسب؛ علم له جانبان، أولهما هو الجانب الأساسي، ونقول في حَدِّهِ : علمٌ يُعرف به وَجْه رابطة القرابة التي بين شخص وآخر . أو العلم بوجه القرابة التي بين شخص وشخص، أو بين جماعة وجماعة. ومتى أردنا بالنسب خصوص تلك العلاقة التي بين الوالد والولد فإنا نقول في تعريف علم النسب : علمٌ يُعرف به وجه اتصال والد وإنْ علا بولد وإنْ نزل. أو هو : علم يعرف به وجه اتصال أصل بفرع أو فرع بأصل. هذا متى نظرنا إليه كعلمٍ بسيط من غيرِ درايَة بتلك القواعد والأصول. وفي الحقيقة ما دامت هذه حاله فإنه يفقد استقلاليته ويكون تابعاً لعلم التاريخ، كعلم من بعض علومه، والتاريخ قد عدَّه بعضُ الفلاسفة ضمن مقامات الفنون، ولم يصنّفوه ضمن مقامات العلوم. وعلى أي حال فإن هذا القسم من علم النسب هو الذي يستفيد منه كل

وارد لمنهله، وهو بمثابة مسائل علم الفقه بالنسبة لمسائل أصول الفقه. أما الجانب الثاني الذي لعلم النسب؛ فهو الجانب الآلي، حيث أنه يُصَنَّفُ كعلمٍ مساعد للقسم السابق، فمنه يُستفاد في تحصيل المَلَكَة لدى العالم بالنسب في اتخاذ الحُكم، وتقرير نتيجة تَوَصّل لها، لأنه العلم الذي يتضمّن المسائل الأصولية التي لعلم النسب والتي هي بمثابة مسائل علم أصول الفقه بالنسبة لمسائل الفقه. ومن أجل ذلك فإن بعض فلاسفة العلوم صنَّفوا هذا القسم كتصنيفهم لقسميه، وهذا القسم هو الذي يصدق فيه قولهم : علمٌ يُتعرّفُ منه أنساب النَّاسِ، وقواعِدَهُ الكُلِّيّة وَالجُزْئِيّة. وإنَّه لَكَذلك فإنه يجب أن نزيد في التعريف: ومعرفة حال المستفيد. لأن العلماء نَصّوا على أوصاف للنسابة صاحب هذه الصنعة، منها العدالة والصلاح والضبط والتثبت والقريحة الجيدة، أما عن كيفية الاستفادة من الأنساب فهذا متروك للباحثين في التاريخ والاجتماع وعلم الإنسان، إذ كلٌ يستفيد منها بحسب ما تقتضيه تلك العلوم من تَصَوّرٍ لمسائل النسب. وإنما عرّفْنَاه بقولنا : علمٌ يُعرف به وَجْه رابطة القرابة التي بين شخص وآخر. لأجل أن النسب ليس هو مجرد الرابطة التي تكون بين الوَالد وإنْ عَلا والولَد وإنْ نزل، وإنما هذه الرابطة تكون أيضاً بين المرء والأب وإن علا، والابنَ وإن نزل، والأخَ وعقب الأخ، والعم وعقب العم. ولذا فإن النسب ينقسم إلى :

١. نَسَبٌ صُلْبِيّ : وهو الرابطة التي بين الوالد والولد . وهو يشمل نسب المرء الذي بينه وبين آباءه الذكور، ونسبه الذي بينه وبين كل أنثى ولدته، ولكن الناس اطمأنت نفوسهم لعُرْفِ الشرائع المنزلة منذ القدم؛ وكان مقصدها ضبط معيشة الإنسان على حالٍ واحدة بها يكون حفظ الأنساب؛ وصلاح المجتمعات؛ وصون الأعراض.
٢. نَسَبٌ قَرَابَة : وهم الإخوة وأولادهم والأخوات، والأعمام في أي جيل كانوا وأولادهم والعمّات. ومن أجل ذلك فإنه لما نزل قول الله تعالى : {**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**} نادى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عموم قريش، ولكنه رتَّبَ قبائلَ قريش أمامه على مراتبٍ كالشجرة، شجرة النسب التي استوحى صورتها النسابون من هذا الترتيب، فكان هو في أعلى فرع لها كالثمرة، فرتبهم بحسب القرب والبعد النسبي الذي بينهم وبينه، وهذا النوع من النسب يقال له : رَحمٌ في الغالب، وإنما قلنا : رحم في الغالب . لأن الرّحم تشمل الولد والوالد أيضاً، وهيَ تشمل كل قريب على الإطلاق؛ ولذا فإنَّ الشريعةَ تلطَّفت معه في باب التركات لما لم يكن له فريضةٌ فيها؛ فأبقتْ له مسمى القرابة بلفظ الرَّحِم، ولم تَسْلَخْ عنه القُرْبَى، فالرحيمُ في باب المواريث كُل قَرِيبٍ ليس ذَا فَرْضٍ مُقَدَّرٍ وَلاَ هو من العَصَبَة، ونعرف معنى مدلول الكلمة متى عرفنا مراد المتكلمَ، لأن الألفاظ ليست بذواتها وإنما على حسب مراد المتكلم، ولذا فإن مراد الله تعالى من القربى في قوله {قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ} لا تشمل كل قريش في كلام المحقّقين

من أهل العلم ، وإنما هي في خصوص بني هاشم كما نصّ عليه أهل العلم كما أفاده الشافعي في كتابه الأم.

أما أولاد البنات، وأولاد الأخوات، وأولاد العمّات، فكل أولئك قرابة أيضاً لا يُماري أحدٌ في ذلك، ولكنهم قرابة دون التي في إطلاق عُرْف الناس، وهي قرابة نَسَبٍ نسْبِيٍ أيضاً. وبعض الفقهاء جعل للنسب قسماً آخر دعاه بالعَصَبَة، وفي الحقيقة أن العصبة ليسوا من أقسامه ولا من طبقاته، وإنما من صفات أهله؛ أو هي حَمِيّة طبيعية تلازم كل طبقة من طبقاته؛ وتتفاوت شدتها في كل طبقة بحسب قربها وبعدها من الفرد المَحْمِي، فالمقصود بهم الذين يتعصّبون للمرءِ لأجل القرابة التي بينه وبينهم، وهذه العصبية على طبقات ومراتب كتلك التي شَكَّلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمامه وهو على الصفا، فحال المرء مع العصبية التي له مع طبقات النسب تجعله بمثابة مركز دوائر تحيط به؛ دائرة على إثر دائرة .. أمّا في اصطلاح النُّحَاة فقد عُرِّفَ النَّسَبُ بأنه : إلحاق الفروع بالأصول بياء مشددة في آخره. نحو : قُرَشِيّ ، عَنَزِيّ ، قِبْطِيّ . وهو تعريف غير جامع. والأفضل أن يقال فيه : هو عزو شيء إلى والد، أو بلد، أو مِهنَة، أو وصف، بياء مشددة في آخره، مع كسر آخره. وقلنا في التعريف : شيء، حتى يشمل ذلك كل حيوان؛ ونبات؛ وجماد. وقلنا : والد؛ ليشمل الذكر والأنثى، نحو : عَلَوِيّ في النسبة للذَّكر، فَاطمِيّ في النسبة للأنثى. والبلد : نحو رجل مِصْرِيّ، للحي؛ وثوبٌ حَضْرَمِيّ، للجماد؛ وزعفرانٌ خُرَسانِيّ، للنبات. والمهنة نحو: رجل اسْكَافِيّ. والوصف كقول: هذا حِمارٌ وَحْشِيّ، نسبةً إلى الوَحْشِ.

١٠/٢ موضوع علم النسب

أشخاص الآدميين من حيث انتماءهم إلى أصل يُعْزَوْن إليه، فينتسبون إليه إما وِلادَةً، أو وَلاَءً، أو حلْفاً. فموضوع هذا العلم البحث في هذه النسْبَة من حيث الرواية أو الدراية، أو الرواية والدراية معاً. وفي الأسماء مفردةً أو مضافة لاسمٍ أو سلسلة أسماء برابطة قرابة؛ فيَبحَثُ في ضبط هذه الأسماء مفردةً أو متصلةً تَحسُّباً لأيِّ عَارِض، ضَبْطٌ في نُطْقِهَا، وضبطٌ في عَزْوِها لأصلها، ويبحث في حال تلك السلاسل، أي في تشَعُّبِها، وفي القُرْبِ والبُعْد درجةً وكيفيةً؛ وفي الطَّرِيف والقَعْدُد، وفي الاتصال والانقطاع، كما يبحث في حال مصادر تحصيل الأنساب، وغير ذلك من المسائلَ التي قد تناولها العلماء، ونَهَّجُوا لتبيينها المناهج التي أملتها عليهم طبيعة مباحثاتهم لعلم النسب والاستفادة منه. فللمؤرِخين مناهجهم، وللمُحَدِّثين مناهجهم، وللباحثين الاجتماعيين مناهجهم، وللُغَويين مناهجهم، ومتى كان العالم بالأنساب على دراية بعلم آليته كلما كان أوفق لتفهم موضوعاته والاستفادة منه والإفادة لغيره. وقلنا : إن موضوعه أنساب الآدميين على وجه العموم، ويمكن أن يشمل نسب كل مُحْدَث نَامي، واستعمل في الغالب في تدوين ودراسة أنساب الإنسان. وإنما قلنا على وجه العمومَ، فلأَجَل أن الغالب أن يتناول العالم بالنسب بالدراسة النسب الشرعي الناتج عن نكاح أو استيلاد وإن اختلفت الأديان، وفي النادر من يدرس أنساب اللقطاء وأولاد السفاح واللعان، وهؤلاء يُدعون

عند النسابين الغربيين بالأولاد الغير شرعيين، وكان منهم بعض ملوكهم وعظماءهم. فكلمة محدث تشمل كل ما هو مخلوق. والمراد بكلمة النامي؛ كل ما كان النمو من طبعه؛ وهو الحيوان والنبات.

١٠/٣ ثمرة علم النسب

لعلم الأنساب فوائد وثمرات كثيرة، وتختلف هذه الثمرات والغايات مع اختلاف العلم الذي يُقَارِنه ويتأثّر به من العلوم التي تستفيد من بياناته وتعتمد على نظرياته وفلسفته. وهو في الغالب يكون مقترناً مع سرد الوقائع التاريخية، لأنه وإن كان لعلم النسب شُبهَةُ استقلال، إلا أن بينه وبين علم التاريخ عمومٌ وخصوصٌ من وجه كغيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تأثر في بعضها وتتأثر ببعضها ، ويجب ملاحظة أن كل علم يكون مستقلاً في حد ذاته، أما بالإضافة إلى العلوم الأخرى فإن بعض العلوم تفقد الاستقلالية وتكون من العلوم الآلية أو المساعدة في تحصيل العلم المطلوب، كعلم النحو العربي، هو علم مستقل، ولكن بإضافته إلى العلوم الشرعية فإنه يعد من العلوم الآلية .

فائدة علم النسب في مجال علم النسب المحض :

أما ثمراته هنا فكثيرة لا سيما متى نظرنا إليه من غير وجهته الآلية، وقد بيّن بعضَها كثيرٌ من الباحثين فيه، المُجَدِّدِيْنَ لحُلته؛ والتي تنضوي كلها تحت إحساس الإنسان بالحيوية في تفاعله وتعامله مع مجتمعه، وشعوره بالمسؤولية والجِدِّيّة في التعايش، وتُشْبع نفسه بالمحبة للمجتمع والألفة مما ينتج عن ذلك التماسك بين مُكونات المجتمع، والتكامل والتكافل بين أفراده، وتحصل لدى الفرد العصبية الواجبة لأجل النَّعرَةَ والتَّناصر، فحيث تكون العصبية مرهوبة ومخشيّة، والمنبت فيها زكيٌّ محمي تكون فائدة النسب أوضح، وثمرتها أقوى، فمعرفة النسب وتعدد الآباء وذكر مآثرهم وخلالهم الحميدة وهو الحسب كلاهما عصمة للنفس من ركوب الآثام وتلقُّفها، لأن لكل إنسان جانبانِ اثنان، جانب مادي وهو النَسَبُ وهو سلسلة أسماء آباءه وأمهاته، وجانب رُوحي وهو الحَسَبُ، وهو سلسلة مآثر آباءه وأمهاته، فالحسب يسير مع النسب حذو القُذَّة بالقُذَّة، هذا يَحدُوُه والآخر يُذْكيه، فمعنى كل واحد منهما راجع إلى الآخر، وليست الحضارات هي التي تَذْهبُ بالحسبِ وتقوض أركان النسب كما زعم ابن خلدون، وإنما الأمر الذي ذكرنا وهو مُعَاقرة الفعَال الخسيسة، وإهمال النسب ونسيانه مع ما يحمله في فَقَرَاته من خلالِ حميدة لأمر مَن الأمور الكثيرة. ومن لم تدّون سلسلة نسبه كما هو الغالب فَي البشرية، فإن أخلاقه الحميدة وأفعاله الجميلة واستقامته على الدين القويم كل ذلك يشير إلى شرف نسبه وكريم حسبه رغم الجهل بسلسلة الآباء. أما ثمراته كعلم من العلوم الآلية فهي :

١. صيانةُ الأنساب من الكذب والوضع .
٢. حفظُ الأنساب من الضياع والاختلاط .
٣. والاحترازُ به من الغلط في نَسَب شَخص .

٤. مُنَازَلَةُ الكذّابين والأدعياء والوضّاعين، وتفنيد موضوعاتهم، وهدم مشاريعهم، ومقارعتهم بالحجج والبراهين والدلائل، وتبيين حالهم للناس .

٥. دَرْء غواية الشعراء الذين يطعنون في أنساب الناس.

فائدة علم النسب في مجال علم التاريخ :

التاريخُ هو الزمان كما عرّفه المؤرّخون، وسلسلة النسب هي تغيير يطرأ على الزمان في عدة أوقات منتظمة ومتتابعة ومنضبطة، وشأن التاريخ ملاحظة ذلك التغيير الذي يطرأ عليه أثناء مسيرته ويؤثر بالتالي في حياة البشرية، ويشكّل النسبُ عنصراً مهماً في قَصّ التاريخ، وتوضيح الوقائع التاريخية، حيث يمثّل النسبُ والزمانُ معاً العمود الفقري لسرد المادة التاريخية، أو بعبارة المؤرّخين : يُشَكلُ البشرَ والزمانُ نهر التاريخ. وطبقات سلسلة النسب أو أجيالها بمثابة دوحات غنية في مراحل طريق التاريخ وخط سير الزمان، كتلك التي تستلهم الشاعر وتُهَيِّج شاعريته في مراحل حياته، وتكوِن له مادته الفكرية وتصقل قريحته، فمنزلٌ يُطْرِبه، وآخر يُبَكِّيه، وثالث يُغضبه...، والمؤرّخون شبّهوا التاريخ في سيره الطويل بالنهر ؛ ذلك لأن النهر يَتَّسعُ مجراه ويضيق ، ويستقيم ويتعرّج ، ويستوي وينحدر، ويهدأ ويثور...وهكذا التاريخ في أحداثه ووقائعه عبر خط سيره يتخذ أنماطاً سيكولوجية شتّى، وكذلك الأجيال التي تشكّل سلسلة النسب لكل جيل سيكولوجيته الفردية. فالنسب يسلسل المادة تسلسلاً زمنياً، لأن ذات النسب مرتبٌ على تلك الطبقات الزمنية، ولذا فإن ترتيبه للأحداث يكون بمثابة فيلم سينمائي في سيناريو بارع، هو الغاية في المونتاج والإخراج. إذن فهو يدرأ عن المؤرّخ الصعوبة في ترتيب الأحداث التاريخية؛ وفي الربط بين البيانات التاريخية، لأن ترتيب هذه وربط تلك لا يحسنه إلاّ المؤرّخ الفنّان؛ صاحب الذّوق التاريخي؛ والحسّ الأدبي، والحَدَس المُرْهَف، والضمير النَّزِيه، وهذه الصفات قد لا تتوافر على كل مؤرّخ، فَسلسلة النسب هي المادة التي تملأ الزمان بالأحداث والوقائع كما تشغل الصور الفراغ الذي في الفيلم الخام. كما أن التعريف بصاحب النسب ثمرة من ثمراته التاريخية؛ فحينَ يُنسبُ شخصٌ إلى جَدِّه الأشهر منه فإنه يكون والحال هذه معرفةً بعد أن كان نكرةً لا يُعرف، كما أنه حين ينسب إلى بلدة يحصل له بهذه النسبة التعريف، فلو قال لك شخصٌ : أنا زيد. فإنه لم يزدك معرفة بنفسه إلا معرفة نسبية، بخلاف ما لو قال لك : أنا زيدٌ القرشيّ. أو قال لك: أنا زيد المكيّ. أو قال لك : أنا زيد التاجر........ . وعلم النسب يقدّم للمؤرّخ البيانات الصحيحة المعتمدة التي يمكنها من أن تغيّر في مفهوم المعلومة التاريخية عند المؤرخ وتساعد في تفسير الحادثة تفسيراً واقعياً كما هو ، فالنتيجة النسبية أو الحكم النسبي التي تقول للمؤرّخ : إن زياد بن أبيه لا يَمُتُّ بصلة نسب إلى قريش قط البتة قطعاً. تسوّق المؤرّخ إلى المهيعة الصحيحة والطريق الواضحة في تفسير الوقائع التاريخية التي أثّر زياد بن سمية فيها. وكذا الحال في النتيجة النَّسَبِيّة التي تقول له : إن صاحب الزنج إنما ينتسب إلى عبد القيس لا إلى العلويين . وهكذا دواليك........ .

فائدته في الدراسات الأنثوبلوجية :

متى اتخذه الأنثوبلوجيون كقاعة للدراسة فإنه سيعطي استقراءَ كاملاً عن فلسفة الإنسانية، وتصوّراً واضحاً عن أصل الإنسان وأدوار وجوده، وتوقعات نهايته، بيولوجياً وسلوكياً، وبالتالي تكون الاستنتاجات صحيحة ومتكاملة وواضحة بل ومفيدة لدى المثقّف المستفيد، لأننا لا نستطيع أن نعطي حكماً على شيء قبل أن نحيط به علماً من جميع النواحي، إذ أنَّ الحُكْمُ على الشيء فَرَعٌ عن تَصَوَّرِه .

فائدته في الدراسات الاجتمَاعية السوسيولوجية :

يساعد الباحث الاجتماعي على تحديد الخصائص الاجتماعية التي تميز عَيَنَة الدراسة في جميع النواحي العلمية والنفسية السيكولوجية والمهنية والخَلقية، ويساعد للباحث الاجتماعي في حصر الجماعة التي اتخذها كَعَينَة في إجراءاته البحثية فتصدق توقعاته في النتيجة، وتكون أكثر قبولاً لدى المستفيدين منها، بل وأنجع في تقويم المجتمع وإصلاحه. وذلك بأن الاجتماعيين لا يدرسون الإنسان منعزلاً عن مجتمعه أو مجتثاً من أصله، إذ إن كل من الفرد والمجتمع يدل على الآخر ويشير إليه، ففهم العلاقات الاجتماعية لا تحصل بدراسة الأفراد في حال انعزال، وإنما في حال تفاعله مع مجتمعه، وسلسلة النسب مثلاً تشَّكل مع ثمرتها التي هو الفرد تفاعلاً اجتماعياً ومجتمعاً آخر يوجِه سلوك الفرد الذي يتفاعل معه ويؤثر عليه تأثيراً بيَناً؛ لأنه جزء من نظامه، والباحث الاجتماعي تهمّه كل البيانات الإيجابية والسلبية التي يقدَّمها علم النسب عن سلالة معينة أو مجتمع معين على حدٍ سواء؛ لأنه يسعى للتنظير الاجتماعي في جميع مجالات علوم الاجتماع المختلفة.

فائدته في الجغرافية البشرية :

علم الأنساب يعرِفُ الباحثَ في الجغرافية البَشَرِيّة على كيفية تعامل البشر مع الطبيعة، وعلى توزُّعِ الأجناس البشرية في الأقاليم والأماكن وأسبابه ونتائجه .

١٠/٤ نِسْبة علم النسب

هو أحد العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تتناول الإنسان بالدراسة المنهجية داخل مجتمعه، وهو أحد العلوم التاريخية على وجه الخصوص، فبينه وبين هذه العلوم نسبة العموم والخصوص، ولذا فإن النسّابة بينه وبين المؤرّخ مثلاً نسبة عموم وخصوص.

١٠/٥ فضل علم النسب

على أي حال كان فهو علم نافعٌ؛ وصنعة فاضلة؛ وصاحبه فاضلٌ، جَدِيْرٌ بِالحَفَاوَة وَالتَكْرِيْم. وهو أفضل العلوم التاريخية، حتى كاد أن يستقل عن علم التاريخ، وفَضُلَ لأجل حفظه لأنساب الناس، حتى سار بالتاريخ على المهيعة الصحيحة الواضحة. وهو علم يدعو إلى التَفَكُّرِ في أصلِ النشأة، وإلى الاعتبار بالقرون الخالية، لذا هو داعية سلام؛ يهذَّب النفس، ويصفَّي القلب من الغِل والحقد والحسد متى صادف قريحةً جيدةً، فيتصفُ العالم به بمحبة الشعوب والتودد للبشرية كافة، إلا أن من ساءت نفسه فقد تصيبه إحدى آفات هذا العلم

وهي :

١. إما أن يتّتبع به معايب الناس، ويجمع به المثالب، وهذا النوع يقال في صاحبه : عَيّابة، أو نسابةٌ لا ذمّة له.

٢. وإما أن يتحوّل الذي يعاني من عقدة النقص إلى الشعوبية؛ نسبة إلى الشعب، أو يدّعى نسباً ليس له، وهذا يقال له نسابة دعي كذّاب. والشعوبي هو الذي يصدر حكماً مسبقاً على الشعوب نصرةً للشعب الذي هو منه، ويقال له : نسابة شُعُوبي.

٣. وإما أن يصاب صاحب النسب بالعُجْبِ فيؤدِّيه ذلك إلى ترك التَّحَلِّي بالفضائل، أو إلى ترك التخلّي عن الرذائل، أو إلى التحلّي بالرذائل والتخلّي عن الفضائل، وهذا اللئيم الرذيل.

ولذا فإن العلم أي علم لا يبذل إلاّ لأهله، الذين صفت نيّاتُهم، وكانوا أهلاً لحمله؛ ولبذله؛ وامتهانه كمهنة، ولا يتعلّم أحدٌ علماً أيّ علم كان إلاّ بعد اختبار ورياضة للنفس.

١٠/٦ واضع علم النسب

أولاً: علم النسب من حيث أنه علم بروابط القرابة التي تكون بين فرد وفرد. الواضع له إنما هي الشرائع، حيث علّم اللهُ آدم الأسماء كلها، وبيّن حقيقة تلك العلاقات التي للأقرباء، وما يتعلّق بها من أحكام، وجعل لكل نوع ووصف من القرابة اسماً، فسمّي الوالدُ أباً، والوالدةُ أمّاً، والصنو أخاً وأختاً، والولد ابناً أو بنتاً، وكذا كان الحال في الجّد، والجَدَّة، والعَم، والعَمّة، والخال، والخالة، والحفدة.. بل حثّت الشريعة على صلة تلك القرابَات التي دعتها رحماً أيضاً، فبيّنت طرائق وصلها وأوجه رعاية مصالحها. وكانت مسألة حفظ النسبِ من مقاصد الشرائع، ومن الضروريات الكلّيات الأمهات، كما جعلت الشرائع لكل مسمى من الأقرباء حكماً في باب التركات، وباب الأنكحة. وجعلت النسب أساس توزيع المواريث. وجاءت مسمّيات شتّى في ألفاظ الشريعة للقرابة، بعضها كان مجملاً محتاج للبيان، وهذه الألفاظ هي: الذُّرِّية، والقربى، والنسل، والآل، والأهل، والعترة، والعقب، فكان ذلك تحريضاً للعقول كي تعمل. وهذا كله نجده لدى أهل الشرائع المنزلة، إذ نجد في العهد القديم تلك العناية البالغة بأنساب البشرية، وأنساب الأنبياء، وأنساب بني إسرائيل. وكان أحبار بني إسرائيل يشرحون تلك الأنسابِ ويُذَيِّلونها كلما استجدَّت بموازاة خط الزمان، حتى أدرجت تلك الشروح في التوراة ، فحفظت بدخولها حرام كتاب الله على رغم ما ألحقت به من عَوَرٍ وعَيَبٍ.

ثانياً: علم الأنساب من حيث أنه علمُ آلة: وهذا القسم من وَضْعِ الإنسان، وضعه منذ أن أوجده الله، أسوةً بغيره من العلومَ الإنسانية التي وضعها الإنسان لما شعر بالحاجة إليها؛ والحاجة أمّ الاختراع، فالحاجة والضرورة دعتا إلى وضعه. ذلك عندما احتاج الإنسان إلى تفهّم مجتمعه، واحتاج إلى معرفة الصلة التي بينه وبين مجتمعه كأفراد وجماعات، بل وإلى معرفة أصله ونشأته وسر وجوده. كل ذلك كان بوازع الغريزة المُلِح، فالإنسان مدني بالطبع؛ محبّ للاجتماع؛ كَلفٌ ببني جنسه ، فعلم النسب انعكاسُ للمدنية، ومرآةٌ للإنسانية، وترجمانٌ لفلسفة العلاَقات الاجتماعية، يحثُّه وَخْزُ الرَّحِمِ وتأنيبُها من جهة؛ ودغدغتها ولذَّتها من جهة

أخرى، بل والمصلحة والمادة من جهة ثالثة. وكان علم النسب قد بدأ بسيطاً نظراً لبساطة المجتمع الإنساني الأول. وحين كبر المجتمع الإنساني الأول؛ وتعدّدت المجتمعات البشرية، وبعدت الأنسابُ؛ وشَعُثَ العمْرانُ؛ تبلورت حينئذ مفاهيم علم الأنساب، فَقُنِّنَتْ له القوانين المُنَظِّمَة والمُلْزِمة، وَسَنَّ له النَسابون الضوابطَ والمصطلحات والأساليب الفنّية. وكان الفضل الأكبر في الإسلاَم للنسابة محمد بن السائب الكلبي ت٢٠٤هـ في تجديد هذا العلم لأهل الإسلام ، فكان إمام أهل النسب بلا منازع، وصاحب أعظم وأثبت مدرسة في علم النسب في الإسلام، وهو أول من قعَّد له القواعد في الإسلام، وأصَّل له الأُصول، وخطَّ له الخُطَطَ التي مشَى على رسمها كل مَن جاء بعده، ولا يماري أحدٌ في أنهم كانوا عالةً عليه. ثم تتابع على ضبطه طوائف ثلاث:

١. العلماء بالشرعيات .
٢. المؤرّخون والأخباريون .
٣. الأدباء والشعراء.

وقلَّما تجتمع هذه الأوصافُ في أحَد من المشتغلين بالأنساب. وكان من الضرورات التي دعت إلى سن الضوابط والقوانين وإلى حَفظ النسب والتأليف فيه؛ اختلاف الأديان والمذاهب، والألوان، واللغات، فكل أحد أراد أن يذُبّ عن حوضه، ويحمي بيضته، وكلٌ أراد أن يثبت وجوده، ويفرض إرادته، وهو ما يعَبّر عنه بصراعِ الأفكار والحضارات وغيرها.

١٠/٧ اسم علم النسب

هو علم النسب، أو علم الأنساب جينولوجيا. وبعض فلاسفة العلوم لا يجعلونه من العلوم وإنما يعدونه فناً من الفنون، بل يعدّونه قسماً من أقسام التاريخ إما علماً وإما فَنّاً. ويقال لمن يمتهنه: ناسبٌ، ونَسَّابٌ، ونَسّابةٌ، والنسابة لا تقال لأي عالم به، وإنما للبَليغ بعلمِ الأنساب، والهاء فيه للمبَالغة؛ للاحترام والتعظيم، ويقال لمن جمع معه الأخبار والَقصص والتاريخ : أخباريّ. أما القصّاص فتقال لمن يَقُصّ الأخبار والوقائع ثم يخلطها بالأساطير والأكاذيب والخرافات ، ولذلك فإنَّ قصص القرآن العظيم هي أحسن القصص لأنها لا تشتمل على الأساطير والخرافات؛ لأن الله تعالى يختار من القصص ما تحصل به العبرة والموعظة والفائدة.

١٠/٨ استمداد علم النسب

هو علم يستمد من تاريخ الناس، وأخبارهم، ومن إجتماعهم، وتناكحهم. ومصادر أخبار الناس كثيرة، منها :

أولاً : الكتب المقدّسة المنزلة من عند الله وأحاديث الرسل عليهم السلام .

ثانياً : النصوص التاريخية المدّونة في الكتب، والكتابات الأثرية، والنقوش الحجرية، الصكوك العدلية، الشهادات البينة، وعند الفقهاء وإن كانت الشهادة سماعية من عدول، لأن الشهادة بالتسامع لا يُقرّها الفقهاءَ إلاّ في النسب، والموت، والنكاح.

ثالثاً : النصوص الأدبية، من شعر ونثر .

١٠/٩ حكم علم النسب

الحكم الأول : الفرض على العين. فهو فرضٌ على كل عين؛ إذا تعلّمه الفردُ فإن الإثم يسقط عنه ولا يلحقه تأنيب الشريعة . إذ فرضٌ على كل إنسان أن يعرف قرابته ورحمه الذين يجب عليه أن يَصلَهُم وَيَبَرَّهُم؛ وأن يعلم الرابطة التي بينه وبينهم، فإذن هو فرض عين لأجل الصِّلَة وَالمودَّة . كَما يفترض عيناً معرفة نسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وجه الجملة وإلاَّ كان المَسلم مُقَصِّراً، ولكنه لا يَكْفُر خلافاً لابن حزم الظاهريِّ الذي كفرّ بناءَ على أصول مذهبه، ومن عرف نسب النبي صلى الله عليه وسلم على وجه التفصيل فهو صاحب فضل.

الحكم الثاني : الفرض على الكفاية. وهو يفترض على الكفاية في الأنساب البعيدة لأجل أن يكون في المجتمع مَن يَذُبَّ عن الأنساب دعاوى الكذَّابين؛ وخرافات القُصَّاص؛ وأغراضَ الوضَّاعِين، ويبيّن عَوَرَهَا، ويفضح أهلها، ويكون مُعَلِّماً له، ناشراً لفضلهَ، ناصحاً لأهله. فإذا تعلّمه من حصلت به الكفاية....، فإن الإثم يسقط عن المجتمع فلا يلحقه تأنيب الشريعة.

أما علم النسب الآلي فحكمه فرض على الكفاية. ولا يطالب كل أحد بإتقانه والدراية به، إلا مَن انفرد به أو توحّد به في زمانه فإنه يتعيّن فرضاً عليه، ومتى تعَدّد أهل الدراية به كان بينهم على الكفاية. قال ملك بهوبال في أبجد العلوم : والعلوم التي هي فروض كفاية على المشهور: كل علم لا يُستغنى عنه في قوام أمر الدنيا وقانون الشرع؛ كفهم الكتاب والسُنّة وحفظهما من التحريفات، ومعرفة الاعتقاد بإقامة البرهان عليه وإزالة الشبهة، ومعرفة الأوقات، والفرائض والأحكام الفرعية، وحفظ الأبدان، والأخلاق ، والسياسة، وكل ما يتوصّل به إلى شيء من هذه كعلم اللغة والتصريف والنحو والمعاني والبيان. وكالمنطق، وتسيير الكواكب، ومعرفة الأنساب، والحساب، إلى غير ذلك من العلوم التي هي وسائل إلى هذه المقاصد. وتفاوت درجاتها في التأكيد بحسب الحاجة إليها.

الحكم الثالث : التحريم. وهو يَحْرُمُ ويكونُ من كبائرِ الذنوبِ متى كان قَصْدُ الإنسانِ من تَعلُّمه أن يتّبع به المثالبَ والعيوب، أو لمُجَرَّد التَّعالي واحتقار الناس وغَمْطهم، لأنَّه كِبْرٌ، وهو من أعظم الذنوبِ، وتكون أغلظ متىَ قصد به الإضرار بالأقارب؛ فهو عند الله قطيعَة للرّحم المعظَّمَة.

١٠/١٠ مسائل علم النسب

أما مسائله أي قضاياه التي تطلب نسب محمولاتها إلى موضوعاتها فهي :

١. حفظ الأنساب الصحيحة روايةً ودرايةً .

وحفظها بالرواية يكون :

أ- بِضَبطِهَا لفظاً ومعنى .

ب- بِتَدْوِينِها بأصلح الأسلوبين، إما البسط وإما التشجير، أيهما كان له أتقن فإنه يتعيّن عليه التدوين به .

ت- بالأخذ عن الثقات، والتَّحَمَّل من الأثبات.

أما حفظها درايةً فيكون :

أ- بِالتَثَبّت فَي رِوايتها.

ب- بِالبحثَ في أحوالِ رُواتها، إتقاناً، وضبطاً، وعدالةً، وسلامةً من الغفلة .. وغير ذلك مَن الصفاتَ المطلَوبة، أما الإسلام فلا يُشترط، لأننا نصدّق دعاوي أهل جميع الديانات في حكاية أنسابهم ولا نكذّبهم، وإنما لا نقبل من كان خبيثاً في دينه من أهل الديانات، أي خبيث النفس؛ سفيهاً؛ فحّاشاً؛ عيّاباً ؛ لا يَرّقبُ في أحد إلاًّ ولاَ ذمّةً.

ت- بِتطَبيقِ مصطَلحات أهل الصَّنْعَة .

ث- بتَحميل الأنساب مَن كان أهلاً لحملها من طلاب العلم، وعدم بذل العلم للأوغَاد؛ أو إجازة أصحاب المآرب والمشبوهَين، أو تكثير سواد الأدعياء وأشباه النسابَين.

٢. رد دعاوى الكذابين؛ والقصّاص؛ والوضَّاعين؛ والمغرضين، وغواية الشعراء.

٣. ضبط الأنسا ب بتبيين المتشابه في النِّسْبَة، والمؤتلف والمخْتَلف، المتفق والمفترِق.

٤. الأنساب للبشر كالأسانيد للخبر ، فكما أن الإسنَاد يتبيّن بَه الخبرَ الموصول والمقطوع والمعضل والمعلّق والصحيح والضعيف والموضوع، فإن علم النسب يكون مثله في تبيين ذلك في الدعاوى النسبية على وجه العموم، وَيَنْقُدُ النسابةُ كل ما يصله ولا يتقبل شيئاً إلا بعد نَقْده وإلاّ كان قَصَّاص.

٥. ربط الأفراد، والمجموعاَت، والقبائل، والشعوب بصلة النسب، وهو ما يسمى بالتَّعْمِيد للفرد أو المجموعات.

٦. خدمة العلوم الإنسانية؛ كالتاريخ، وعلم الاجتماع، بتقديم المادة اللازمة الأساسية لحصول الغاية المرجوّة من كل علم، فعلم النسب علم مستقل؛ له أصوله وقوانينه وضوابطه، إلاّ أنه لا يمنع من أن يكون خادماً لعلوم أخرى، لأن بين جميع العلوم روابط؛ فهي من جهة تكون رئيسة ومن جهة أخرى تكون مرؤوسة.

أهمية علم الأنساب

إنَّ النسب هو من أهم الأواصر الجامعة بين كافة الناس، والذي بواسطته يجتمع شمل الأفراد والجماعات، الأمر الذي جعل العرب يهتمّون به ويجعلونه في مقدّمة علومهم. وتشير الكثير من الشواهد الإسلامية إلى أن الإسلام قد حضّ عليه ودعا إلى معرفته، فقال تعالى في سورة الأحزاب الآية ٥:" ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عندَ اللهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ." وقال تعالى في سورة الفرقان، الآية ٥٤:" وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا." وفي سورة الحجرات الآية ١٣، يقول تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الشعوب القبائل العظام، والقبائل

البطون. وقال ابن كثير في تفسير كلمة لتعارفوا: " ليحصل التعارف بينهم كلٍ يرجع إلى قبيلته". وجاء في الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة رضي الله عنهما: "تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبّةً في الأهل، مثراةً في المال، مرضاةً للرب، منسأةً في الأجل"، وعن سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من ادّعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنّة عليه حرام".

وقال سيّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: " تعلّموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله قال من قرية كذا وكذا"، وقال لإبنه عبدالرحمن رضي الله عنهما: " يا بني، انسب نفسك تصل رحمك، وأحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، فإنَّ مَن لا يعرف نسبه لم يصل رحمه، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤدِّ حقًّا ولم يقترف أدبًا"، وقال أيضاً :" أرووا من الشعر أعفَّه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه وتُعرفون به، فربّ رحمٍ مجهولةٍ قد عُرفت فوُصلت، ومحاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساويها". وقد أمرَ رضي الله عنه بتدوين الأنساب العربية في صدر الإسلام . وكان الرسول عليه الصلاة والسلام على معرفة ودراية بالأنساب، والأدلة كثيرة على ذلك:

- فعن فروة بن مسيك المرادي أن رجلا سأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن سبأ، أرض أو امرأة ؟ قال: " ليس بأرض ولا امرأة ، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة، فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام وغسّان، وعاملة، وأما الذين تيامنوا: فالأزد، والأشعريون، وحمير، وكندّة، ومذحج، وأنمار". فقال رجل: يا رسول الله وما أنمار؟ قال : "الذين منهم خثعم وبجيلة ."

- وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: سُئلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: " فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبّونه" قَال: "هؤلاء قوم من اليمن، ثم من كندّة، ثم من السكون، ثم من تجيب" .

- وقد كان سيدنا أبوبكر الصدّيق من كبار النسابين، وكذلك كان سيّدنا الإمام علي بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب، وسعيد بن المسيّب وابنه محمد بن سعيد والزّهري والإمام الشافعي وغيرهم.

- وحمى الإسلام النسب، وجعل الطعن فيه من كبائر الذنوب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : " إثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الموتى".

وتتجلّى أهمية معرفة علم الأنساب في أمورٍ كثيرة، منها معرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم، ومعرفة أنساب زوجاته أمهات المؤمنين، والصحابة، وذوي القربى والتعارف بين الناس حتى لا ينتسب أحد لغير آبائه، وما يترتّب على ذلك من أحكام الوراثة والديّة وأولياء النكاح ومعرفة المحارم، وكذلك معرفة نسب المرأة المنكوحة والكفاءة في الزواج كما جاءت في بعض المذاهب الفقهية كالمذهب الشافعي مثلاً. وكما جاء في كتاب "العقد الفريد" لإبن عبد ربّه: (فأنّ من لم يعرف النسب لم يعرف الناس، ومن لم يعرف الناس لم يُعد من الناس) أهـ . إن

البحث في أنساب القبائل وتقسيماتها وأصولها وفروعها وهجراتها وأماكن موطنها وعلاقاتها، قد يبدو موضوعاً قديماً عفا عليه الزمن، أو ربما عُدّ فيه شيء من محاذير الرجوع إلى عصور العصبيات القبلية، و هذا برأينا تسرّع وحكم غير منصف. فعلم الأنساب يُعدْ من أقدم علوم العالم، غايته دراسة تسلسل نسب الأفراد وتتابع الأجيال. أما بالنسبة إلى التاريخ فإنه يساعد على إبراز صلات القرابة في الكثير من الأمور الهامة كالتحالفات والحروب والمعاهدات وانتقال الأراضي والحقوق والألقاب وبذلك يقدّم العون له في تفسير كثير من القضايا. كما إنه أساسي وهام أحياناً لدراسة الأحوال الإجتماعية والفكرية في بقعة ما وزمنٍ معيّن، كمعرفة أصول بعض الفئات الإجتماعية وانتماءاتها الأولى واتجاهاتها السابقة واللاحقة ومدى تواصلها أو اختلافها، ومثل هذه الأمور غدت ذات أهميّة كبيرة اليوم في تفسير كثير من الظواهر التاريخية. ولم يهتم العرب وحدهم بتثبيت الأنساب، ولكن شعوباً أخرى كاليونان والفرس والرومان والهنود والصينيين واليابانيين وغيرهم، قد اهتمّوا بمشجّرات أنسابهم، وذلك ما يفعله الآن الأوربيون والأمريكيون تحت وطأة موجة الإهتمام بالدراسات الإنسانية - التراثية. إنَّ مسألة معرفة الأنساب والإعتناء بترتيبها وتسلسلها يعدُّ همّا دنيويّا، أما في يوم القيامة فكلّنا مؤمنون ومتيقّنون بأن كل حسبٍ ونسبٍ منقطع إلاّ حسب ونسب سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم كما جاء في الحديث الشريف تصديقاً لما جاء في محكم التنزيل في سورة المؤمنون : "فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذ وَلاَ يَتَسَاءلُوْنْ". وقبل الدخول في مفهوم القبيلة، فإنه من الأفضل إعطاء لمحة عن البادية وعَمَلية التحوّل من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضّر. إن الأصل في المجتمع الإنساني البدو ثم الحضر، فأصل الشيء البداوة، والبدو أقدم من الحضر، والبادية أصل العمران وهي ابتداء الإنسان في التعاون على ما هو ضروري له فقط، وذلك بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل المرام من العيش من غير مزيد. وهم مقتصرون على الضروري فقط من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال. ويتخذون البيوت من الشعر والوبر والشجر والقش أو الطين والحجار بقصد الإستظلال والكنْ لا ما وراءه، وقد يأوون الكهوف والغيران. فإذا اتسعت أحوال هؤلاء وحصل لهم ما فوقَ الحاجة من الغنى والرفاه دعاهم ذلك إلى السكون والدعة وتعاونوا في الزائد على الضرورة، واستكثروا من الأقوات والملابس والتأنق وطمحوا إلى حياة معيشية أرقى، وهكذا يكون التدرّج في الإنتقال إلى مراحل التحضّر المختلفة. ويُصنّف البدو تقليدياً إلى ثلاث مجموعات بحسب مدى توغُّلهم في حياة البداوة وتأصّلهم فيها وذلك بحسب الآتي: من كان معاشهم في الإبل: فهم أكثر ضعناً وأبعد في القفر مجالاً، ويمثّل هؤلاء أقصى درجات البداوة. ومن كان معاشه في السائمة: مثل الغنم والماعز والبقر، وهم أقل توغلاً في الصحراء وأكثر استقراراً واحتكاكاً بالقرى والمدن. ومن كان معاشه في الزراعة: إذ يمتهنون شيئاً منها فيميلون إلى نوع من الإستقرار. ويحدّد "الصبّان" ثلاث مراحل تمر بها البادية قبل الوصول إلى مرحلة التحضّر الكاملة وهي: البدو الرحل: عبارة عن قبائل متنقّلة في الصحراء والجبال بحثاً عن مقومات

الحياة لها ولحيواناتها من ماء ومرعى. وهذه القبائل تعيش على تربية ورعي الحيوانات من غنم وبقر وجمال التي تعتبر المصدر الوحيد لرزقها. ومساكنهم غالبا من خيام الشعر. والبدو المقيمون: وهم عبارة عن قبائل تعيش في الوديان الزراعية قريباً من القرى، وقد جمعوا بين تربية ورعي الحيوانات، وممارسة الزراعة المعتمدة على السيول الموسمية. ويمكن إطلاق عليهم صفة "البدو شبه الرحّل" نتيجة لتنقُّلهم في مواسم واستقرارهم في مواسم أخرى. والقبائل المتبدوية: وهي قبائل حديثة عهد بالإستقرار، حيث كانت في الأساس من البدو الرحّل المتنقّلين خلف الماء والكلاء، وقد يكونوا مرّوا بمرحلة البدو المقيمين ولكن نتيجةً لتحسّن أحوالها ووجود فائض من الدخل لديها فأنها طمحت إلى حياة أفضل، فانتقلت بشكل جماعي إلى بعض المواقع المناسبة للسكن والاستقرار، وأنشئوا القرى والمثاوي واتخذوا لهم أعمال وحرف ومهن أخرى بحسب مقتضيات الأحوال المستجدَّة. وعادةً لا يشارك القبيلة في مناطقهم إلاّ المتربّع لديهم أو من يقوم بتقديم الخدمات لهم والذين لا يحق لهم التملّك ولا البناء ولا الزراعة إلا بما يسمح به شيخ القبيلة أو مقدّمها. والمجتمع البدوي مجتمعٍ قبلي أي أن كل واحد ينتمي إلى قبيلته، وأفراد القبيلة الواحدة هم أقرباء إلى درجة ما، وسُكنى البادية سواءَ كان السكن للقبائل المتبدوية أو للبدو المقيمين، أو للبدو الرحّل يكون في تجمّع وجماعات تربطهم صلة الرحم والنسب والعصبية. وتعد المناطق الشمالية والشرقية في بلاد اليمن وبعض المناطق الجنوبية والغربية مناطق قبلية، لأن كل الجماعات السكانية التي تقطنها هي جماعات قبلية خالصة، إلاّ أنه يمكن القول بأن القبائل التي تسكن هذه المناطق ليست متماثلة من حيث الحجم (العدد) والموقع الجغرافي ونمط المعيشة، كما أن بعضاً منها ليست لها نفس المكوّنات والعلاقات البنائية القرابية والسياسية. وهنا تبرز القبيلة كمؤسسة اجتماعية تقليدية رفيعة، كاتحاد وطيد، أرفع نسبياً للجماعات الإجتماعية القائمة على أساس القرابة المصرِحة، وكذلك من الروابط الإقتصادية والمناطقية. ويدين النظام القبلي في اليمن من حيث وجوده واستمراره لعاملين هما : العامل الأول: غياب أو ضعف سيطرة الدولة وأجهزتها. والعامل الثاني: عدم وجود فائض في الإنتاج. ومع ذلك فهناك من يرى أن الدور السياسي للقبيلة في اليمن بدأ يضعف خلال التسعينات وأن قدرة القبائل اليمنية على لعب دور حاسم في السياسة الوطنية أخذت في التراجع ويعزو ذلك إلى تنامي القوة العسكرية والإقتصادية للحكومة. ويُعتبر مفهوم القبيلة أو العشيرة حتى الوقت الحاضر من المسائل الأكثر جدلاً في العلوم الإجتماعية فقد يعني لفظ قبيلة جماعة أو وحدة قبلية كبيرة أو صغيرة، كما يُطلق على القبيلة الكبرى (الإتحاد أو التحالف القبلي)، كقبيلة حاشد وقبيلة بكيل وهما القبيلتان اللتان تشكلان أكبر إتحادين قبليين في بلاد اليمن . وفيما يلي بعض التعريفات لمفهوم القبيلة : فالقبيلة هي وحدة اجتماعية متماسكة تتكوّن من مجموعة أفراد تقطن على بقعة جغرافية معينة تتمتَّع بدرجة من الإستقرار السياسي. وفي بعض الأحيان تنشطر القبيلة إلى أقسام مختلفة خصوصاً إذا كانت البقعة الجغرافية التي تعيش

عليها واسعة بالنسبة لعدد السكَّان. ويتكلّم أفراد القبيلة لغة واحدة لها لهجة معينة تختلف عن لهجات القبائل الأخرى التي تتكلّم اللغة نفسها. والقبيلة ائتلاف صارم لوحدات اجتماعية قائم على النسب الحقيقي أو الوهمي ولهم لغة مشتركة أو لهجة، وأراضي مشتركة، وتسمية موحدة، وعقيدة مشتركة وثقافية، وكذلك منظومة واحدة للإدارة. والقبيلة أيضاً شكل من أشكال النظام الإجتماعي الذي يسود أجزاء شاسعة في اليمن، ويتميز المجتمع القبلي بأن أعضاؤه يرتبطون فيما بينهم برابطة القرابة وبعلاقات النسب العائلية المشتركة كما أنهم يعيشون في منطقة جغرافية ذات حدود واضحة في الغالب. والقبيلة العربية (الحضرمية) كائن سلالي إجتماعي يتألّف غالباً من عدد من المجموعات القائمة على القرابة والتزاوج الداخلي المنفصلة في بنائها. ولفظة القبائل تطلق على حملة السلاح، وهم عبارة عن البدو الذين انتقلوا من حياة البادية إلى حياة القرية والمثوى وهم مستصحبين أسلحتهم وتضامنهم وعصبيتهم وأعرافهم وتقاليدهم وبقيت العصبية ولحمة النسب تشد أزر القبيلة بعضها إلى ببعض. وتتألف القبيلة في اليمن من العناصر التالية: مجموعة من الأفراد والأقسام يرتبطون بصلة نسب وقرابة عائلية واحدة. ومجموعة روابط تاريخية وثقافية ودينية واحدة. ومنطقة (أرض) محدّدة يسكنون فيها ويستغلّون ثرواتها ومواردها الطبيعية بصورة مشتركة دون غيرهم. والقيم البدوية:هي عبارة عن مجموعة من الصفات الخلقية والمبادئ والتقاليد التي يتمسّك بها سكان البادية باعتبارها مُثُل عليا لهم، وقد حدّدها حليم في ست مجموعات ترتبط بالبيئة الصحراوية والتنظيم الإجتماعي فيها، والتي لا يجوز الحكم عليها من منظور حضري، فنقبلها أو نرفضها على هذا الأساس. وهذه القيم هي: قيم العصبية: وتشمل الإفتخار بالنسب، ونصرة القريب، والمساواة بين أفراد القبيلة، وطاعة الأهل والكبار في السن، والثأر، والتضامن والتعاضد والتناصر، والتماسك الداخلي، والإمتثال للأعراف. وقيم الفروسية: وتشمل الشجاعة، والبأس والبسالة والإقدام، والإعتزاز بالسلاح والخيل، والكبرياء، والإباء، والرجولة، والمروءة، والنجدة. وقيم الكرم والضيافة: وتشمل التضحية، والوجاهة، وحماية المستجير. وتتفرّع من قيم الكرم والضيافة تقاليد بدوية عدة تتعلق بتصنيف الضيوف، وخدمتهم وحمايتهم وواجباتهم، وبنوعية الضيافة، ومدتها وأنواعها. وقيم الحرية والإستقلالية الفردية: حيث يرفض البدوي العمل في خدمة الآخر والمؤسسات والنظم التي تقيد حرية الإنسان، والتمسك بالإباء والشهامة والتعفّف والشرف والأمانة والصدق وحب الإستقلال. وقيم المعيشة: وتشمل التشديد على تحمّل الصعوبات والمشقات والخشونة، والصبر وقو ة التحمّل، وصفاء النفس، والبساطة، والفطرة، وعدم الرغبة بالكثير من المقتنيات التي تثير مخيلة أهل الحضر. وقيم الحشمة والتعقل: التفاوت الكبير بين الخطاب العادي والخطاب الشعري. حيث يكبت البدوي في الخطاب العادي مشاعره وعواطفه ويؤكّد على عقلانية صارمة، أما في الخطاب الشعري والقصص والحكايات فأنهم يعبّرون عن مشاعر الضعف التي تتعارض مع قيم الحشمة والتعقل والشرف التي تشدد عليها الثقافة البدوية

مثل الحب والخيانة والحزن والشفقة والرحمة والأمل واليأس والإحباط وغيرها. إن القبائل هم القطاع القوي في المجتمع الحضرمي.. إن قوتهم لم تكن صادرة عن علمٍ أو مالٍ ولكنها كانت كما هو الحال اليوم، مستمدة من حملهم السلاح واستعدادهم للإستماتة في سبيل توطيد علاقاتهم الإجتماعية، وما لتلك العلاقات من تأثير في توجيه الأحداث السياسية في البلاد. و"القبولة" بمعناها النظري عبارة عن مجموعة من المزايا الرفيعة الشأن لا تختلف عن معاني الفروسية في القرون الوسطى. فمن صفات القبيلي: عدم الحنث بالعهود، إجتناب الظلم، العمل على وحدة الرأي والعمل في قبيلته، المسارعة إلى استعمال سلاحه لإحقاق الحق، وعدم التواني عن تلبية نداء الواجب دفاعاً عن كينونة القبيلة وشرفها. ويشير المستر انجرامس إلى أن القبائل الحضرمية محافظة بشكل كامل ولا يمكن أن تنحرف عن عاداتها القبلية. ومعظمها بدوية تتنقل في مناطقها بحثاً عن الماء والكلاء لحيواناتها. وتحافظ على سمعتها فيما يتعلّق بحفظ وصيانة العهود مع جيرانها، ولم يحصل أن نكثت عهداً على الإطلاق. فإذا ما أخذ أحد أعضائها عهداً على قبيلته أو عائلته فإن على أصحابه الوفاء بذلك العهد. والشخص الذي يتربّع بالقبيلة حتى وإن كان قاتلاً، فانه يُعطى الأمان، ولا يتم تسليمه ولو وصل الأمر إلى الإقتتال بشأنه. ولو قُتل أحد من القبيلة فإن على أصحابه الأخذ بثأره. وقد عبّر الشاعر عبدالقادر بن عمر التميمي الملقّب بالشعيرة عن صفات الفرد القبيلي الحقيقي لا المتصنّع قبولة، في قوله:

القبــولـة، حـــي القبيلي لـــي تناغيـه النجـوم
حلفه نقي، صلحه جلي، شرعه وفي، صادق عزوم
حامي حمى ربعـاه، يا عـاراه، من محي الرسوم
مـقــدام، رأس الـهــام، لو قبله القيامـة باتقـوم

وهناك قوانين عرفية متداولة لدى الكثير من القبائل تنظم حياتها وأنماط سلوكها في فترات السلم والحرب، واستغلالها للموارد المختلفة المتواجدة في محيطها الجغرافي، وعلاقاتها بالآخرين. وهذه القوانين والأعراف تحظى باحترام كل أعضاء القبيلة ولا يمكن تجاوزها بأي حالٍ من الأحوال لأن في التمسّك بها صيانة الحقوق واستمرار الحياة. ويُطلق على هذه الأعراف في بعض مناطق اليمن " قواعد السبعين"، وفي تحالف الحموم بحضرموت يطلقون عليها " سارحة عمرو" وفي كثير من المناطق الأخرى يطلق على هذه الأعراف "شروع القبولة". ويتم الإحتكام عند وجود أي مشكلة إلى الشيوخ الحكّام البارزين المعروفين بنزاهتهم وقوتهم في قول الحق وانصاف المظلوم من الظالم. و قسّم العرب طبقات الأنساب إلى ستة أقسام هي: الشَعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة. ويضيف البعض الجمهور قبل الشعب والعشيرة قبل الفصيلة. فأول هذه الوحدات الجماهير، والتجمهر الإجتماع والكثرة ومنه قولهم جماهير العرب أي جماعتهم، الشعوب، وأحدها شعب وهو الذي يجمع القبائل وتشعبت منه وهو يشبه الرأس من الجسد، والقبيلة، وهي التي دون الشعب، تجمع العمائر

وإنما سمّيت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها في العدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد، العمائر، وأحدها عمارة، وهي التي دون القبائل وتجمع البطون وهي بمنزلة اليدين، البطون، وأحدها بطن وهي التي تجمع الأفخاذ، والأفخاذ، وأحدها فخذ وهي أصغر من البطن والفخذ تجمع العشائر، والعشائر، وأحدها عشيرة وهم الذين يتعاملون إلى أربعة آباء وسميت بذلك لمعاشرة الرجل إياهم، الفصائل، وأحدها فصيلة وهم أهل بيت الرجل وخاصته وهي بمنزلة القدم، الرهط، وهم رهط الرجل وأسرته بمنزلة القدم، والرهط دون العشرة والأسرة أكثر من ذلك. وفيما يلي بعض المصطلحات المتداولة في تقسيم القبائل بحضرموت: الزِي أو الطائلة، أكبر رابطة قبلية، والتي تطابق إتحاد القبائل . ثم القبيلة أو ما يدخل فيها من القبائل. ثم الفصيلة، وهي فرع قبيلة، مجموعة أسرية، عشيرة أو مكتب. ثم البيت، الدار، العشيرة. ثم العائلة، الأسرة المنفصلة أو غير المنفصلة. وهناك مصطلح الفخيذة ويمكن ارجاعه إلى أحد المستويات السابقة. غير أن مصطلحي العشيرة والبطن غير متداولة عملياً في حضرموت. وهذه المصطلحات تختلف من منطقة إلى أخرى، فقد تكون في بعض المناطق: القبيلة، العشيرة، الفخذ، الحمولة، البيت. أما في مناطق أخرى فان التقسيم يكون: لحم، أفخاذ، أبدان، حبال، بيوت. أما في حضرموت فإن أهم الإتحادات القبلية هي: الزِيْ: وهو تحالف أو اتحاد لعدة قبائل تسكن في منطقة جغرافية محددة، وتختلف في أنسابها، ولكنها تخضع لقائد واحد. مثل اتحادات قبائل سيبان والحموم ونوّح. الإتحاد الشنفري: ويضم هذا الإتحاد قبائل آل كثير والعوامر وآل جابر وآل باجري. ورغم أن قبائل هذا الإتحاد تسكن منطقة جغرافية محددة، إلا أنه يختلف عن الزِي في أن قيادته لا تخضع لقائد واحد، بالرغم من أن هذا الإتحاد يقع ضمن نطاق الدولة الكثيرية التي يحكمها سلاطين آل عبدالله الكثيريين ولكنهم لا يرأسون الإتحاد. عصبة طائلة بني ظنّة: وهي من العُصب القديمة بحضرموت، وتضم قبائل آل تميم والمناهيل والمعارة وبن حيدرة وبن شحبل والسماحيين وثعين والعدول وغيرهم. وقبائل هذه العصبة تسكن مناطق مختلفة ولكنها تخضع لقيادة واحدة هو المقدّم "بن يماني" مقدّم آل تميم وبني ظنّة. ثم يافع : قبيلة كِبيرة واحدة تنتمي إلى ذو رعين الحميرية، وقد وصلوا إلى حضرموت كجنود غير نظاميين بناء على طلب السلطان بدر أبو طويرق الكثيري في نهاية الربع الأول من القرن العاشر الهجري، ولذلك فانه يُطلق عليهم بحضرموت إسم ا لعسكر نظراً للمهمّة والدور الذي مارسوه في خدمة وتوطيد أركان الدولة الكثيرية. وهم قسمان: يافع العليا ويافع السفلى، ونتيجةً للظروف التي مرت بها المناطق منذ القدم من حروب وغزوات وتحالفات وامتلاك للثروة واستيلاء على السلطة أياً كان نوعها، وما رافق ذلك من صراعات ومجاعات، فانه حدثت بعض التقسيمات للجماعات المكونة للمجتمعات والشعوب، وترسّخت هذه التقسيمات على مدى قرون. وهي وإن بدأت وطأتها تخف في العقود الأخيرة نتيجة لزيادة الوعي، وتبادل الأدوار، وتداخل المهن، والهجرات الداخلية والخارجية، والتي يترتب عليها تغيير الوضع الإجتماعي، فأنها لا تزال

مهيمنة وتلقي بظلال كثيفة على العلاقات والحراك الإجتماعي للسكّان. وتختلف هذه التقسيمات بين منطقة وأخرى سوىً كان من حيث تسمياتها، أو عددها ومستوياتها، أو من حيث ترتيبها وتسلسلهاَ. وتكاد هذه التقسيمات أن تكون موجودة في جميع المجتمعات مهما بلغت من تطور ورقي، ولكنها بارزة بشكل أكبر في المجتمعات التقليدية. فمثلاً في المحافظات اليمنية الشمالية يُقسّم المجتمع إلى ثلاثة أقسام أو شرائح تشتمل على سبع شرائح داخلية بحسب التقسيم الآتي: أولاً: الشرائح العليا: وتشمل كل من شرائح السادة (الذين ينتمون للحسن والحسين أبناء سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم)، والقضاة وغالبيتهم من القبائل القحطانية الذين حصلوا على تعليم تقليدي عالٍ، وشيوخ القبائل. ثانياً: الشرائح الوسطى: وتمثلها شريحة القبائل التي تحتل الترتيب الرابع في نظام سلّم التراتب الإجتماعي. ثا لثاً: الشرائح الدنيا: وهي التي يمارس أفرادها عادةً حرفاً ومهناً تقليدية أو تقدم خدمات للآخرين والتي تواجه باحتقار من بقية الأقسام كالدبّاغة والحيّاكة والصبّاغة والحلاقة والحجّامة والجزّارة وصيّاد الأسماك. وتشمل هذه الشرائح ناقصي الأصل (وهم الغير معروفي الأصل السلالي)، واليهود، والأخدام الذين يقعون في المرتبة السابعة والأخيرة في نظام سلّم التراتب الإجتماعي. أما بالنسبة لحضرموت فان هناك ستة مستويات مختلفة في السلّم الإجتماعي الطبقي للمجتمع على النحو التالي:أولاً: السادة: وهم الذين يتصل نسبهم بالرسول عليه الصلاة والسلام عن طريق سبطيه الحسن والحسين أبناء سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين، ووالدهم سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وهم يشتغلون بطلب العلم وبث الدعوة الدينية، وإصلاح ذات البين، وحل الخلافات والنزاعات، وتوطيد دعائم السلم، وفي القضاء والأعمال الإدارية والسياسية. وينتسب السادة في معظم مناطق حضرموت إلى السيد أحمد بن عيسى المهاجر، الذي ينحدر من ذرية سيدنا الحسين بن علي، وقد قدم من البصرة إلى حضرموت في مطلع القرن الرابع الهجري. ويُطلق عليهم آل باعلوي نسبةً إلى جدّهم علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر. ثانياً: المشائخ: وهؤلاء ينحدرون من أصول مختلفة بعضها عدنانية والبعض الآخر قحطانية. والقاسم المشترك الذي يجمعهم هو إلمامهم بالثقافة والعلم والمعرفة والفقه، وسعيهم للإصلاح وحل النزاعات التي تنشأ بين الفئات المتصارعة. وهم أقدم من السادة من حيث الوجود بحضرموت، وكانوا أكثر القوى الدينية تأثيراً في البلاد. وبالرغم من أنهم تنازلوا عن الكثير من صلاحياتهم للسادة إلا أنهم لا يزالون يتمتعون ببعض التقدير والإحترام. ثالثاً: القبائل: وهم في الغالب، ينحدرون من أصول قحطانية. وهم حملة السلاح في هذا المجتمع، وذوي العصبية والنسب الصريح. ويشير رودينوف أنه في ثلاثينات القرن العشرين كان يوجد في حضرموت الداخل أكثر من ألف فرع من القبائل المستقلّة الأبرز منها: آل تميم، المناهيل، الحموم، سيبان، الصيعر، نهد، تحالف قبائل الشنافر(الكثيري، العوامر، الجابري)، والدّين. هذا بالإضافة إلى نوّح، وبني ظنّة، وبني مُرّة، وبلعبيد وغيرهم من قبائل حضرموت. رابعاً: الحضر: وهم بقيّة أفراد فئات المجتمع

الأخرى التي فرضت عليها الظروف أن تكون تابعة للفئات السابقة أو اختارت ذلك، من خلال تقديم الخدمات والإشتغال بالحرف المختلفة. وهؤلاء لا يملكون الحق في حمل السلاح. وعادةً فان معظم هذه الفئات لم تحتفظ أو تحافظ على أنسابها، حيث لم تُعد في حاجة إليها، بالرغم من أن بعضها كان ذو شوكة وسلطة في وقت من الأوقات، ولكن تبدّلت أحوالها واستضعفت أمام قوة الفئات الأخرى. وتقسم فئة الحضر إلى عدة مراتب على النحو التالي: القرويون أو القرار: وهم سكّان القرى والمدن المستقرين بها منذ وقت طويل، وذلك تمييزاً لهم عن الوافدين المحدثين. وهم عبارة عن التجّار والكتبة وبعض صغار طلبة العلم والمدرسين. ويُورد السيد هارولد انجرامس في تقريره أن هؤلاء انحدروا من٨٠ أسرة قدمت من العراق إلى حضرموت بصحبة السيد أحمد بن عيسى المهاجر. ثم المساكين: ويُطلق عليهم أيضاً الحرفيون وعادة ما يمارسون مختلف الحرف مثل النجارة والحدادة والصياغة وأعمال البناء والغزل والنسيج والصباغين والبقّارة والحلاقين وصائدي الأسماك وفئة الدلل (السماسرة الصغار) وغيرهم. وبحسب ما ذكر بامؤمن، فان أصول المساكين ترجع إلى قبائل كندّة وحضرموت القديمة وقد تركت السلاح وتمسكنت خلال الحروب التناحرية خاصةً بعد أن وفدت إلى حضرموت قبائل أقوى شكيمة منها وأكثر بداوة وعصبية، فعلت عليها وتسلَّطت، وأدّى ذلك إلى وهن علاقات النسب فيما بينها، غير أن كلام بأمؤمن هذا بحاجة إلى مصدر تاريخي موثوق يُؤكّده، وليس إلى تحليل فلسفي مبني على تمنيات النفس الأمّارة بالسوء. ثم الضعفاء: وهم الفلاحين الأُجَراء المرتبطين بالأرض، وهناك اعتقاد أنهم قدموا من ريف مصر والسودان إلى حضرموت. ثم العبيد: وقد كانوا يُجلَبون من سواحل أفريقيا الشرقية، حيث كانت تجارة الرقيق منتشرة بكثرة إلى عهد قريب (١٩٣٨م). وهؤلاء يحملون السلاح ويسخّرون في أعمال الحراسة والتجنيد والأعمال العسكرية الأخرى والبعض للخدمة في البيوت. ثم الصبيان أو الحجور: ويقعون في آخر السلّم الإجتماعي. ويُعتقد أنهم من بقايا الغزو الحبشي لليمن في القرن السادس الميلادي، وعادة ما يعملون كخدم، وعمال مساعدين، وفي الأعمال الزراعية. ويرى بامؤمن، أن الهرم الإجتماعي في حضرموت يتكّون من ثلاث فئات رئيسية هي : فئة التعالي: وسلاحها العلم، ويمثّلها السادة. وفئة التسلّط: وسلاحها القوة، ويمثّلها القبائل. وفئة التمسكن: وسلاحها العمل، ويمثّلها المساكين. وتحمي كل فئة من هذه الفئات الثلاث نفسها وتحافظ على وجودها من الفناء وعلى تمسكها من الإنقراض بسلاحها. فبالعلم حافظ السادة على تميزهم و به اعتلوا قمة الهرم الإجتماعي وروّضوا به بطش القبيلي وجلافة البدوي، وقادوا به خطام المسكين. وبالقوة حافظت القبائل على تميزها وانتزعوا مكانتهم في المجتمع الحضرمي بالحق وبالباطل وبباطل الباطل أحياناً. وبالعمل والصبر والإنقياد سَلِمَ المساكين من بطش القبائل وكسبوا مودّة السادة لهم، وفي خدمة الجميع عاش هؤلاء آمنين سالمين غانمين.

الفصل السادس

﴿النظام الطبقي في حضرموت﴾

عملاً بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) سورة الحجرات/ الآية رقم(١٣).

يمكن تصنيف طبقات المجتمع الحضرمي كما يلي :

السادة :

يحتل السادة في البنية الاجتماعية التقليدية أعلى درجة في درجات السلّم الاجتماعي في حضرموت، وينتسب السادة العلويون في حضرموت إلى الإمام المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن على العريضي بن جعفر الصادق.. الذي وصل إلى حضرموت سنة ٣١٨ هـ مهاجراً إليها من البصرة. ويعدُّ العلويون مـن أكثر فئات مجتمع حضرموت عدداً وثقافة وتأثيراً في مجتمعهم، هاجر بعضهم من حضرموت إلى الهند وجنوبي شرقي آسيا، وجزر المحيط الهندي، وشرقي إفريقيا. وكان لهم تأثير كبير في نشر الإسلام في تلك المناطق. وتتحدّد مرتكزات المكانة الاجتماعية للسادة في إطار النظام المراتبي الاجتماعي في حضرموت ضمن دورهم في النشاط الدعوي والتعليمي الواسع ومكانتهم الدينية والثقافية في حضرموت. ونتيجة لعدم الاستقرار السياسي واضطراب الأوضاع الأمنية وإحتدام الصراعات القبلية قرّر السادة باعلوي إعتزال معترك الصراع السياسي والقبلي خصوصاً بعد أن تبنّى الفقيه المقدّم محمد بن علي هذا المبدأ. وعن الأسباب التي أدّت بالفقيه المقدّم إلى تبنّي مبدأ إعتزال الصراعات القبلية، يقول المؤرّخ بامطرف في كتابه (المعلّم عبدالحق) ص ١٣٠ :(أن الفقيه المقدّم رضي الله عنه كان يرى أن الانتفاضات التي قامت في وجه الحكّام المبطلين بحجة أن الأرض ملئت جوراً، وان لابد من أن تملأ عدلاً قد إنقلبت، حين لم تجد حكّاماً صالحين لكافة مراحلها، إلى كوارث وطنية ودينية تحت إغراءات السلطة المطلقة وإرهاب الحكم، وانغمس في الفساد أولئك الذين كانوا ينعون على خصومهم فسادهم واستئثارهم بالسلطة. لقد أراد الفقيه المقدّم للعلويين أن يقودوا المجتمع سواء السبيل بالموعظة الحسنة والقدوة المثلى والتحلّي بالأخلاق المحمّدية، وان ينصروا الله في حكّامه الراشدين بتأييدهم مادياً ومعنوياً دون أن يتكالبوا على السلطة الدنيوية المباشرة) أهـ . وفي الواقع أنه منذ أن كسر الفقيه المقدّم محمد بن علي باعلوي السيف، وهو فعل يرمز الى كسر سيف الظلم والحيف والاقتتال القبلي والسلب والنهب، الذي كان سائداً في تلك الحقبة الزمنية، وتغيّرت الوظائف الاجتماعية والثقافية

والسياسيةِ للسادة باعلوي، واعتزلوا الصراع السياسي والقبلي. فكانوا ملجأً لفئات المجتمع كافة سواءَ في طلب العلم و حماية المستضعفين أو لإنصــاف المظلومين وعقد الصلح بين المتخاصمين والمتقاتلين. ولم يكن ذلك الفعل انسحاباً وهروباً من الحياة، بل هو فعل ايجابي وتفاعل مع جوانب الحياة المختلفة. فقد اعتزلوا الصراع السياسي والتكالب على السلطة، لكنهم لم يعتزلوا السياسة أبداً، فقد كــان أثرهم بارزاً في الحياة السياسية، من خلال وقوفهم في وجه سلاطين الجور والظلم، ودعمهم لكل ولي أمر يسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية وتحقيق العدل والسلام. وباعتزال السادة الصراع السياسي، توفّرت لهم وظيفة اجتماعية جديدة كان المجتمع في حضرموت في حاجة ماسة إليها، عزّزت مكانتهم الاجتماعية وزادتها رسوخاً، وفرضت على فئات الشعب الأخرى كافةً احترامهم. فلأسباب سياسية-اقتصادية-أمنية، أصبحت هناك ضرورة لوجود فئة اجتماعية محايدة نوعاً ما، وأيضاً منطقة محايدة أطلق عليها اسم (الحوطة)، وهي عبارة عن منطقة عند ملتقى الطرق التي تتجمّع عندها القبائل، وقد تكون المنطقة سوقاً تجارية. وقد أنشأ السادة باعلوي حــوط عدّة كان لها أثر فعّال في حل النزاعات وعقد الهدنة بين القبائل المتصارعة، ومن أشهرها حوطة عينات لآل الشيخ أبو بكر بن سالم التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ حضرموت الحديث، وحوطة المشهد لآل العطّاس، وحوطة احمد بن زين لـ آل الحبشي، وغيرها من الحوط . ويعدًّ مناصب السادة أهم الشخصيات المؤثرة في حل الخلافات بين القبائل مع بعضها البعض وبين القبائل والدولة، وتعدًّ حوطهم حَرَماً آمناً تُغمد عنده السيوف، وبيوتهـــم ديار ضيافة لكل لائذ، وللمناصب نفوذ وتأثير على كثير من قبائل حضرموت ويافع. ورغم اعتزال السادة العلويون الصراع السياسي، فقد كان لهم أثرٌ بالغ الأهمية في الحياة السياسية في حضرموت. فقد بذلوا محاولات عده لإيجاد حكومة مركزية قوية تحفظ الأمن وتحقق العدل، وتقضي على تعدّد السلطات. فكانت لهم مساهمة كبيرة في دعم دولة آل يماني والدولة الكثيرية الأولى التي بسطت نفوذها على أغلب مناطق حضرموت، كما عارضوا بقوة نفوذ الأئمة الزيود في حضرموت في القرن الحادي عشر الهجري.

المشائخ :

يأتِي المشايخ في المرتبة الثانية بعد السادة. وهم إما قدماء قبل الإسلام كآل بأفضل وآل باعبـاد، أو محدثون نسبياً، في حضرموت كآل باوزير. ولا يقل المشايخ مكانة في المجتمع عن العلويين في مجالات الثقافة والفكر والصلاح والإصلاح. والمشايخ كالسادة تستند مكانتهم الاجتماعية على نفس مرتكزات الوظائف الدينية. وكانوا يحتلون قمة السلّم الاجتماعي قبل وصول السادة العلويين إلى حضرموت. وقد ساهموا في نشر العلم في حضرموت وفي بلدان المهجر. والمشايخ كالسادة، لا يحملون السلاح، كما أنهم اعتزلوا الصراع السياسي والقبلي، وأنشأوا (الحوط) التي كان لها كبير الأثر في إصلاح ذات البين، فعزّز ذلك من مكانتهم وأكسبهم احترام وتقدير فئات المجتمع كافة. وكان لهم تأثير على قبائل حضرموت. ورغم

اعتزال المشايخ الصراع السياسي، إلاّ أن بعضهم إنخرط بشكل مباشر في ذلك الصراع، وبشكل خاص آل العمودي، الذين خاضوا صراعاً ضد سلطنتي حضرموت منذ عهد السلطان بدر أبو طويرق في القرن السادس عشر الميلادي إلى عهد السلطان غالب بن عوض القعيطي في بداية القرن العشرين. ويجب الإشارة الى أن المشايخ لا يجمعهم نسب واحد، إلاّ أن المشايخ القدماء يعود نسبهم إلى أسرٍ كانت لها السيادة الدينية، و إلى قبائلٍ يمانية قديمة. فعلى سبيل المثال ينتسب آل بافضل وآل بامخرمة إلى قبيلتي مذحج وحمير المشهورتين. كما يُقال أن نسب بعضهم إلى الصحابة، كآل العمودي مثلاً ينتسبون إلى سيدنا أبي بكـــــر الصدّيق، وكذلك آل باوزير إلى بني العباس. وهكذا نجد أن كل المشايخ ينحدرون من أنساب وقبائل تلقى القبول والاحترام من فئات مجتمع حضرموت كافة.

القبائل :

تأتي القبائل في المرتبة الثالثة في نظام السلّم الاجتماعي في حضرموت. وتمثّل هذه القبائل قطاع واسع من السكّان، وهو القطاع القوي في المجتمع الحضرمي . وتستند مكانتهم الإجتماعية على الظروف الطبيعية التي أفرزت واقعاً إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً، مثّلت القبيلة فيه وحدة إقتصادية وإجتماعية وسياسية قائمة بذاتها. فالطبيعة الجبلية والصحراوية تمثّل جزءاً كبيراً من تضاريس حضرموت، بينما تمثّل السهول نسبة أقل. كما يسود الجفاف أغلب أيام السنة. لقد أدّت وعورة المسالك الجبلية وبُعد المسافات في الصحراء، إلى عزل الناس بعضهم عن البعض، وإلى ضعف التواصل فيما بينهم. كما أدّت إلى ضعف سيطرة الدولة المركزية، خاصةً وأنّ شحة الموارد الطبيعية شكّلت عائقاً أمام تكوين دولة مركزية قوية تفرض سيطرتها على مناطق حضرموت كافة، وتقدّم خدماتها الإقتصادية والإجتماعية والأمنية، فأصبحت الدولة عاجزةً عن القيام بوظائفها. لهذا إقتضت الضرورة أن تلبي الحد الأدنى من مصالح أعضاء القبيلة، وتقوم بواجب الدفاع عن مصالح وشرف كل فرد فيها. وقد نشأت تحالفات قبلية تقوم بهذه الوظيفة، وتكوّن وحدة متماسكة تعيش في إطار من الأعراف والنظم، تكن لها فصائلها والقبائل الأخرى التقدير والاحترام والهيبة، وتتعامل معها تعاملها مع الدول ذات الشكيمة. وتنظر القبائل إلى الدولة بِعَدِّها تحالفاً قبلياً، فالدولة القعيطية هي في نظرهم تحالف بين قبائل يافع، والدولة الكثيرية هي تحالف بين قبائل الشنافر. إن سوء الأوضاع الإقتصادية جعلت الأوضاع الأمنية تزداد سوءاً، والصراعات القبلية تزداد حدّةً، وأضعفت روابط التحالفات القبلية، وإنحصرت سيطرة الدولة على المدن الرئيسة، فنشأت وظائف أمنية جديدة هي: الخفارة أو السيارة، و الشراحة. لهذا كانت القبائل تؤدّي لأفرادها وظائف عجزت الدولة عن القيام بها، كما تقوم بأداء وظائف أمنية لفئات المجتمع الأخرى، أيضاً عجزت الدولة عن القيام بها. ويكتسب النسب أهمية بالغة عند القبائل، ذلك أن مفهوم القبيلة يرتكز على الإرتباط الدموي القرائبي بين أعضائها. وعندما تشكّل بعض القبائل حلفاً تنتسب هذه القبائل إلى القبيلة الأم ولاء وحلفاً، مع

إحتفاظ كل قبيلة بنسبها الخاص. فأغلب قبائل حضرموت، وقبائل يافع المستوطنة حضرموت، هي إمتداد لقبائل يمنية قديمة. وتنوّعت مصادر الدخل للقبائل في حضرموت. فأغلب أبناء قبائل يافع يعملون جنوداً في الجيش والشرطة القعيطية، لهذا يُطلق عليهم لقب(العسكر). والبعض يعمل في التجارة وتسليف الأموال، كما هاجر البعض الآخر إلى حيدر أباد في الهند وجمعوا ثروات ساعدتهم في تعزيز مكانتهم في حضرموت. أما القبائل الحضرمية، فقد إمتهن بعضهم الزراعة، خاصة زراعة النخيل، بينما إمتهنت القبائل البدوية حرفة الرعي وجمع وبيع الحطب والفحم، كما إحتكرت هذه القبائل عملية النقل بين الساحل والداخل على جمالهم.

القرَارْ :

وهم التجّار والكَتَبَة والمدرّسين...، وكلمة قرار تعني في الأصل سكّان القرية أو المدينة المستقرّين منهم. لقد كان لطبقة القرار الهيمنة على التجارة وكان لهم نفوذ على بعض الحكّام والولاة والقضاة والموظّفين ، ذلك أنهم هم دافعوا الضرائب والإتاوات، ومنهم يحصل الحكّام على القروض والمعونات المالية.

المساكين :

وهم الحرفيون وصائدي الأسماك والدلل وعمّال البناء، تأتي هذه الطبقة بعد طبقة القرار في السُلّم الإجتماعي الحضرمي .

الضُعَفَاء (الضَعْفه) :

ويأتون في أدنى درجة السُلّم الاجتماعي، ويُعرفون محلّياً (بالضَعْفَه) وهم الفلاحون، وسُمّوا بالضَعْفَة لعدم استطاعتهم حماية أنفسهم بقوة السلاح، أو لضُعْفٍ في أنسابهم.

الصبيان :

تحتل هذه الطبقة قاع الهرم الاجتماعي، وهم من أصول غير عربية/حضرمية (إفريقية). ويبدو أن بعضهم من بقايا الغزو الحبشي الذين إحتلوا اليمن من القرن الثالث إلى القرن السادس الميلادي. وقاد الثورة ضدهم الأمير الحميري سيف بن ذي يزن. ويمتهن هؤلاء أعمالاً تكون في الغالب محتقرة من قبل الفئات الأخرى في المجتمع الحضرمي، كما يقومون بتقديم الخدمات في الأفراح والمناسبات العامة. وينقسم الصبيان الذين يعملون الخدمات العامة إلى صبيان الجميع، وهم أولئك الذين يقومون بخدمة سكّان كل المنطقة القاطنين فيها، وصبيان العائلات، وهم أولئك الذين يقومون بخدمة أسرٍ محدّدة، مقابل إكراميات متنوّعة وضمانات بالحماية وعدم المساس بهم.

العبيد :

رغم إختفاء الرقيق في أغلب بقاع العالم في تلك الحقبة، إلاّ أن حضرموت ظلّت ضمن المناطق القليلة من العالم، التي ظل العبيد يشكّلون جزءاً من النظام المراتبي الإجتماعي فيها حتى العقد الرابع من القرن العشرين. وكان لذلك الوضع أسبابه الموضوعية، فإنّ الصراع القبلي

والتنافس على السلطة، دفع الحكّام إلى الاعتماد على فئة يكون إخلاصها وخضوعها التام لهم، يحمونهم من أي منافسٍ في المنطقة، أو من المنافسين من داخل القبيلة التي ينتمون إليها. لذلك نجد أن أغلب العبيد يعملون جنوداً في جيوش السلاطين، وجزء منهم كانوا يعملون في الخدمة المنزلية. فهم لا يشكّلون جزءاً من القوى الإنتاجية، فعملهم خدماتي، كما أنهم ليسوا أدنى فئات المجتمع، فهـــم أعلى درجة من الصبيان الذين يحتلون قاع الهرم الاجتماعي الحضرمي. وكان السلطان القعيطي يملك (١٠٠٠) عبداً، وفي السلطنة الكثيرية (٤٠٠) عبداً، ويمتلك إبن عبدات (٣٥٠) عبداً، وفي تريم وباقي مدن حضرموت حوالي (١٠٠٠) عبداً. والعبيد في حضرموت ينقسمون إلى قسمين : العبيد النوبه وهم المجلوبين من بلاد النوبة شمال السودان، ولهم ملامح جسدية معينة تختلف عن أفراد القسم الآخر، والقسم الآخر هم العبيد البحراوية، وهـم المجلوبين من سواحل أفريقيا، ولكلٍ من القسمين مقادمة. وقد بدأت بريطانيا خطواتها العملية لإلغاء الرق في حضرموت على يد إنجرامس، الذي بدأ بدراسة الرق وتجارة الرق في محميات عدن، وقدّم تقريراً إلى السلطات البريطانية في عدن، أشار فيه إلى أن استيراد عبيد جدد إلى المحمية أصبح نادراً إلى أقصى حد، ولكن قد يحدث من حين إلى آخر استيراد لنساء صينيات أو جاويات إلى داخل حضرموت من جنوبي شرق آسيا، وأشار إلى أنه ليست هناك ضرورة لتوقيع إتفاقيات جديدة مع السلاطين لمحاربة تجارة الرقيق، ذلك أنها أصبحت تجارة تافهة لا قيمة لها. وذكر أن سلطان المكلا يرغب في تحرير عبيده ليتخلّص من النفقات الضخمة لمسكنهم ومأكلهم، لأن الجندي من العبيد يكلّف ضعف تكلفة الجندي من رجال القبائل الأشدّاء. وعلى ضوء تقرير إنجرامس كتب حاكم عدن رايلي رسالة إلى وزارة الخارجية في ٨ يناير ١٩٣٦م، وضع فيها مجموعة من المقترحات للتخلّص من الرق في المحميات، وأشار إلى أن إلغاء مؤسسة الرق في الوقت الحاضر يلقى صعوبة، حيث يشكّل الرق جزءاً من النظام الاجتماعي، واقترح بأن تتم عملية التحرير بالتدريج، وذلك بأن يتم في البداية توجيه دعوة للعبيد للمطالبة بحريتهم، وفيما بعد تتم ترتيبات تمنع بيع العبيد في الأسواق. وأشار إلى أنه لا يمكن إصدار أوامرٍ بخصوص هذا الموضوع في محمية عدن الشرقية، ذلك أن سلطان المكلا يستاء من التدخّل التعسّفي في التركيبة الإجتماعية الداخلية لدولته. واقترح إرسال الضابط السياسي إلى حضرموت للتباحث مع السلطانين القعيطي والكثيري حول الإلغاء التدريجي للرق في حضرموت. وقد أرسل رايلي عام ١٩٣٦م نائبه ليك إلى حضرموت ليتناقش مع السلطان القعيطي حول الخفض التدريجي للرق، كما ناقش معه إلغاء الاتفاقية التي وقّعها مع السلطان الكثيري بشأن الالتزام بإعادة عبيد السلطان الكثيري الذين يهربون إلى منطقة القعيطي. وعلى إثر هـــذه المحادثات صدر إعلان مشترك من صالح بن غالب القعيطي سلطان الشحر والمكلا، والسلطان عبد الكريم بن فضل بن علي العبدلي سلطان لحج بإلغاء تجارة الرقيق ومنع توريدهم إلى بلدانهم. وفي العام نفسه التقى الكولونيل ليك نائب حاكم عدن بالسلطان علي بن منصور الكثيري وتباحث

معه حول إصدار إعلان بمنع استيراد العبيد، فأصدر السلطان الكثيري إعلاناً بمنع استيراد العبيد، كما كتب السكرتير السياسي سيجر إلى السلطان علي بن منصور الكثيري يحثّه على إلغاء الاتفاقية التي بين الحكومتين الكثيرية والقعيطية حول إرجاع العبيد الهاربين. فردّ عليه السلطان الكثيري أنه لا وجود لهذه الاتفاقية، وإن وجدت فانه موافق على إلغائها. وبناء على طلب من إنجرامس فقد وقّع السلطان علي بن منصور الكثيري على تعهّد بمنع استيراد العبيد وأرسله إلى والي عدن. كانت تلك الإجراءات هي الخطوة الأولى للإلغاء التدريجي للرق في حضرموت. أما الخطوات العملية فقد بدأها إنجرامس عام ١٩٣٧م، بعد أن بحث مع السلطان علي بن منصور الكثيري والأمير علي بن صلاح القعيطي وأسياد العبيد عدّة مقترحات. ثم ناقش هذه المقترحات مع السلطانين القعيطي والكثيري وأقرّوا اتخاذ عدّة خطوات منها : حظر بيع وشراء العبيد، وأن أي بيع أو شراء للعبيد بعد الآن يعدّ غير شرعي، وأنه يجب على جميع مالكي العبيد، أن يسجّلوا عبيدهم عند أقرب من يمثّل حكومتي القعيطي والكثيري، وسوف لن يعترف بملكية أي عبد لا يتم تسجيله، ويجب على العبد الذي يرغب في نيل حريته، أن يقدّم طلباً إلى اقرب من يمثّل حكومتي السلطانين القعيطي والكثيري، ويجب عدم إعادة العبد الذي يفر من سيده، والأرقّاء الذين يرغبون في نيل حريتهم يمنحون وثيقة تثبت ذلك ويجب عدم إجبارهم للعودة إلى أسيادهم، والأسياد الذين يمنحون عبيدهم حريتهم، ويرغب هؤلاء العبيد العمل عند أسيادهم يمنحون وثائق مسجّلة عند إدارة السلطانين القعيطي والكثيري. وقد تمّت أكبر عملية تحرير للعبيد عام ١٩٤٠م عندما أعلن السلطان صالح بن غالب القعيطي عتق جميع عبيد الحكومة القعيطية، وقد أراد إنجرامس بهذا الإعلان أن يحقّق أهداف عدّة، منها: تحرير العبيد، وتنظيم الجيش، وخفض النفقات. وقد رفض العبيد هذا القرار، وأعلنوا التمرّد والعصيان، وقُمِعَ هذا التمرد، وحُرِرَ هؤلاء العبيد بالقوة القهرية !!.

*** *** ***

الفَصْلُ السَّابِعُ

أنساب عرب حضرموت

(حرف الألف)

بنو أبان:

بطن قديم من نهد، كما ذكر القلقشندي .

الأبارقة:

قبيلة من الدين ، منهم : آل باجعول ، يسكنون الطريق بين ريدة الدين ووادي عمد .

آل بابراهم:

جاء في شامل الحداد: الرَشِة بفتح وكسر وهي غيضة آل بابراهم وأصلهم من الصدف، وكانوا بالهجرين، ومنهم برحاب وقيدون بيت واحد منهم.

الأبايضة:

قبيلة قليلة العديد من الحالكة من سيبان. ويرى البكري أن لهم علاقة بالمذهب الإباضي الذي كان سائداً في وادي دوعن، بينما لا يرى البعض ذلك، بسبب الاختلاف في الاشتقاق اللغوي بين كلمة "أبايضة" وهي جمع "أبيض" والإباضية نسبةً إلى عبدالله بن إباض المرّي التميمي، وقد يدفع هذا الرأي بأن العرب قد عرفوا قلب بعض الحروف عن مواضعها. وهو كلام معقول لما تناقله الأجداد عن قصة حلفٍ قديمة بين أجداد الحالكة ورجلاً دعوه باللبيضي.

لبعوس (آل الأبعوس) :

قبيلة من يافع العليا ، والنسبة لها "البُعْسي" بضم الباء وسكون االعين ، وهــم : آل عمر ، آل عبدالصمد ، آل الجــرف ، آل سحيان ، آل بن متّاش ، آل هرم ، آل بهينة ، آل عديوه ، آل حــريب ، آل مضيق ، آل الشسعة ، آل البر ، آل حبة ، آل طبيه ، آل أحمــد ، آل المغرا ، آل منصور ، آل الديون. ويُقال أن قبيلة البامعس في نوّح ينتمون إلى هـذه القبيلة من يافع وإنهم جاءوا إلى السيطان هاربين من فتنة ما .

الأبقور :

بطن من يافع ، يسكن قرية (بنا ابة) في لحج .

الأحامدة:

من القعطة من الموسطة من قبيلة يافع، منهم الشاعر صلاح بن أحمد القائل:

أبديت بك وأدعــــوك ياجيد وغيرك مايجود

ياحي ياقـيوم يامطـلـق من الســـاق القيود

أين الدول أين آل عبدالله وهمـــدان الأسود

وين بن مطلق وين ربعه وين بن سـالم عبود

أين القعيطي أين يافع ذي تطـــرح في الربود

ذي يرعضون السيل مجرى يطلعونه في سنود

الأحامدة :

من قبائل منطقة الضالع ، من حمير، ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه .

الأحامدة :

من آل تميم ـ بني ظنَّة، وهم من نسل السلطان أحمد بن يماني، منهم عمر عبدالله بن مقيص.

آل أحتلة :

قبيلة من آل باكازم من العوالق السفلى ، وهـم : " أهل الوبر ، أهل يسلم ، أهل نجمة ".

الأحجور:

فئات من الموالي ، يُعرفون بهذا الاسم في لحج نسبةً إلى حَجْر (أحد أودية حضرمـــوت) ووَهِمَ مصطفى الدبّاغ في كتابة "بلاد العرب" وعدّهم إحدى قبائل لحج ، وقال : ودعوا بذلك الاســم نسبةً إلى حَجْـر في حضرمـــوت ، سمرتهم شديدة، وهـم بوجه عام أكبر حجماً وأشدُّ ساعداً من اللحجي ، والحجـور يشتغلـون في لحـج بالأشغال الشاقة وقـد عُرفوا بتقواهم، وهم ينتسبون إلى قبائلهم الحضرمية ، وعدّ صاحب "هدية الزمن" عـدداً منهم، ويكثرون في لحـــج لكثرة الزراعة . وهم في حجـــر قسمان كما جاء في "الشامل" : "آل باحسن ، الصبيان " .

الأحدوث :

بطن قديم من ناهض من حضرموت ، منهم خير بن نعيم الحضرمي الأحدوثي .

الأحلاف :

حلفٌ يجـمـع خمسة أُسُــرْ هـي : آل بالعمش ، آل باشميل ، آل بازعزوع ، آل باخشب ، آل باجخيف ، يسكنون العرسمه ، وقد بيّن بعض أنساب هـذه الأســـر السيد سالم بن جندان العلوي، وقد نسبها جميعاً إلى كندّة .

آل بُلْحَمر (بنو الأحمر) :

قبيلة شهيرة من قبائل بادية حضرموت، تسكن "عرض بلحمر" في وادي دوعـن ليسـر وغيل الحالكة ، من آل بادقيل من الحالكة من سيبـان ، لهم مشاركة واسعة في الأحـداث السياسية في وادي دوعـن، ذكـر أحدهم سنة ٨٩٠ هـ حين هجم على "الخريبة" وحكمها

عشر سنوات حتى استعادها آل فارس منهم، فيهم رئاسة الحالكة ، وهم بنو سالم الملقب بالأحمر بن رشيد بن دقيل بن الحلكي بن سعد بن حيدان بن حصن السيباني، وينقسموا إلى ثلاثة ديار هي : " البانقيطة وآل سعيد والبريبرة " .

آل بلخرم (بنو الأخرم) :

قبيلة من الحالكة ، تسكن "حوفة"، وهم من بنو سعد بن الحلكي بن سعد بن حيدان بن حصن السيباني .

بنو أرض :

قبيلة من يافع ، تسكن حضرموت ، ذكر بامطرف : والفرط - فرط بني أرض وهم من قبائل البيضاء الذين استوطنوا حضرموت، ويسكن بعضهم "العدان" كما ذكر السقّاف.

بنو إسحاق :

من طبقة المشايخ تساكن قبائل الصيعر، وهم:"آل شيبان، آل حمدان، آل ربيع، آل النهم، آل عقيل، الغشاليق" كما ذكر عاتق البلادي. ويرجع البعض سبب نشوء فئة المشايخ إلى هجرة بعض أفراد العشائر التي لعبت دوراً بارزاً في صدر الإسلام. أو لعل السبب أن أفراداً اتجهوا إلى العلم والدين في مجتمعات قبلية مضطربة مما جنّبهم الحروب القبلية، وجعلهم مرجعاً لحل المشكلات الناشئة بين القبائل. ذكرهم السيد إبن جندان ونسبهم إلى كندّة .

بنو أبي أسود :

قبيلة قديمة من نهد ذكرها القلقشندي ، بطن من نهد من القحطانية وهم بنو أبي سود ابن نهد، وكان لأبي سود هذا من الولد مالك وحرام وزيد. قال أبو عبيدة : وعدادهم في بني مالك بن حنظلة.

عيال الأسود :

قبيلة من الكرب ، هم : عيال سليمان ، عيال سالم .

بنو أشا :

بطن قديم من كندّة ، نسبوا إلى أمهم أشاءة، كانت أمة من قبيلة حضرموت كما ذكر ذلك إبراهيم المقحفي في معجمه .

الأشاولة :

دار من السموح من سيبان ، والنسبة لهم (اللْشولي) ، يسكنون غيل باوزير، منهم : آل بازياد ، آل باراكة . وهم اتحاد من بنو الأخوين بطين وحسن إبنا الحارث بن سيبان.

آل بلشرف (بنو الأشرف) :

قبيلة من آل بادقيل من الحالكة من سيبان ، ذكرهم صلاح البكري في تاريخه، يسكنون "بلاد الماء" في وادي دوعن . وهم بنو الأشرف أو الأحمر بن رشيد بن دقيل بن الحلكي بن سعد بن سيبان، كما ذكر باخيّل النوّحي في كتابه .

الأشعوب :

من قبائل لحج ، هم بنو شعب بن عمرو بن شعبان بن عمرو بن جشم بن عبد شمس بن حمير، ذكرهم الأمير العبدلي(القمندان)، وقد ذكرهم ابن حزم وغيره، هاجروا إلى الشام ومصر ولهم بها أثر، وهم بنو شعبان بن عمرو بن زهير بن أبين بن الهميسع بن حمير، وحمير سيأتي نسبه عند ذكره في حرف الحاء المهملة، واليهم يُنسب الشعبي الفقيه العالم.

الأصابح (ذو أصبح) :

من قبائل حمير، هم بنو حارث ذو أصبح بن مالك بن زيد بن حمير ، منهم الفقيه المعروف مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ) إمام دار الهجرة الشريفة رحمه الله تعالى . ولهم

بقيّة كبيرة . ذكــر محقّق الجـزء الثاني من الإكليل "الأصابح اليوم قبيلٌ كبيرٌ عظيمٌ ، تتفرّع إلى أربع قبائل في محالٍ مختلفة ، وأشهرها الأصابح التي يُقال لها الصبّيحة" .

الأصنعة :

قبيلة تُسمّى اليوم الحواشب ، منهم فرقة لازالت تحمل هذا الاسم تسكن وادي تونة في جنوب اليمن بحسب ما ذكر إبراهيم المقحفي في "معجم البلدان والقبائل اليمنية" .

الأصووت :

قبيلة من يافع هم آل الصيّات، ذكرهم باخيّل في كتابه .

الأعبود :

بطن قديم من السكاسك من كندّة، ذكرهم باخيّل في كتابه.

الأعدول :

بطن قديم من حضرموت منهم عبدالله من لهيعة الحضرمي الأعدولي قاضي مصر .

آل بلعسر (بنو الأعسر) :

وهم من بنو رشيد بن دقيل بن الحلكي بن سعد السيباني، قبيلة من الحالكة.

آل لعسم (بنو الأعسم) :

فخذ من آل لفشع (الأفشع) من عيال سليمان من الكرب ، وهم : آل قطيان ، آل أحمد بن الأعسم كما ذكر المؤرّخ العربي عاتق غيث البلادي في كتابه "بين مكّة وحضرموت".

آل الأعسم (العسمان) :

قبيلة من آل باحيّان من بلْعُبَيدْ ، وهــــم : آل الصقع ، آل جعم ، آل باعاني ، آل باشجير ، آل باعقــل ، آل بامــزعب ، آل باشيبة ، آل مــاخش ، آل باعـنس ، آل بافضل ، آل زيد . ويسكنون سوط بِلْعُبَيدْ كما ذكر الشاطري في كتابه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل الأعلم :

قبيلة قيل أنها من حوارث كندّة ، ذكرها صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بلعمش (بنو الأعمش) :

أسرة تسكن "العرسمة" من الأحلاف ، قيل كانوا قديماً بـ "هينن" ثم نُقِلُوا عنها حسب ما ذكر الحدّاد صاحب كتاب " الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها " .

الأعمور :

من قبائل محافظة لحج من كندّة بحسب ما ذكر الأمير العبدلي(القمندان) في كتابه .

الأعنود :

قبيلة تسكن بين محافظتي لحج وأبين، منهم الشاعـــر أبو بكر من أحمد العَنَدي، بفتح أوله وثانيه، ذكرهم المقحفي في معجمه، ولم يذكر نسبهم .

آل بغلف (بنو الأغلف) :

أسرة تسكن "هدون" و"خسوفر" في وادي دوعـــن . منهم المحسن محمد بن أحمد بغلف صاحب الأيادي البيضاء على البلاد الحضرمية، ذكرهم باخيّل في كتابه ولم يذكر نسبهم.

آل لفشع (بنو الأفشع) :

قبيلة من عيال سليمان الأسود من الكُرب ، هم : آل الأعسم ، آل القناص .

الأقدور :

قبيلة من الحواشب ، تسكن قرية (الثعلب) في محافظة لحج، ذكرهم (القمندان) .

لقموش (بنو الأقموش) :

قبيلة كبيرة من حمـــير ، تسكن "حبّان" منهم آل فاطمة ، آل مجور ، آل لحمان ، آل حنش ، آل منصور ، آل أحمد بحسب ما ذكر الحدّاد في كتابه " الشامل........ " .

الأندائي :

بطن قديم من تجيب، وهم بنو أندا بن عدي بن تجيب كما ذكر السمعاني في "أنسابه" .

أوَّاب :

بطن قديم من تجيب منهم زياد بن نافع الأوابي أحد التابعين كما ذكر السمعاني التميمي في كتابه الكبير الموسوم بـ " الأنساب " .

أود :

قبيلة كبيرة من مذحج ، منهم الشاعر الجاهلي الأفوه الأودى وهو صلاءة بن عمرو القائل : "لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولاسراة إذا جهّالهم سادوا" . ومن بطونها القديمة : بنو شبيب، بنو قيس، بنو كتيف، بنو مزاحم، بنو كليب، بنو سويق، لها بقيّة في منطقة دثينة بمحافظة أبين كما ذكر الهمداني في الصفة . وهم بنو أود بن صعب بن سعد العشيرة، وهو من بنو عوف بن منيه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج.

الأولومي :

بطن قديم من الصدف ذكره السمعاني في كتابه " الأنساب " .

بنو أيدعان :

بطون قديمة : من قبيلة تجيب، ومن قبيلة الصدف، ومن قبيلة حضرموت.

الأيزون :

قبيلة كبيرة من حمير، هم بنو عامر (ذو يزن) بن أسلم بن الحارث بن مالك ابن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي، كما جاء في "الإكليل" يُنسب لهم القائد المشهور سيف بن ذي يزن . وعدَّ الهمداني من بطونها القديمة : آل ذي نعامة - بني زرعة ، الأيدوع، وقال عن مساكنهم : آل ذي يزن باليمن بين لحج ومرخة، وهم الأيزون ومنهم عدد كثير

بحمص وحضرموت. وأضاف : وينزلون بحضرموت مدينة يُقال لها يشبم. ولهم بقيّة كبيرة تكوَّن بعض قبيلة العوالق (أنظر مادة العوالق في حرف العين).

آل الأكدر :

من سكّان قرية خباية وحصن النجيير شرق تريم بحضرموت في القرن الرابع الهجري، وهم من بني لخم بطن كهلان، كما ذكر إبن جندان في كتابه المخطوط "الدّر والياقوت" .

(حرف الباء)

آل البَارّ :

بيت من طبقة السادة العلويين، يسكـــن الخريبة. وآل البَارّ (بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء):عقب الشريف علي البَارّ بن علي بن علوي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أحمد بن محمد الفقيه المقدّم............إلخ، كما ذكر صاحب كتاب "خدمة العشيرة" .

آل البتيري :

بطن قديم من نهد يُنسبون إلى بتيرة بطن من نهد كما قال السمعاني في " الأنساب " .

آل بَابَحر :

قبيلة من نعمـان ، جـاء في الشامل : جبال البابحر بفتح الباء والحاء وفيها حاضنة البابحر بها مساكن لهم وحرث، ومنهم: آل بافقير ، آل بازُرْعة بضم فسكون، وتنحـدر من جبال البابحر أودية عديدة تسيل إلى حجر، وهم على يسار السائر في وادي حجر متجهاً شمالاً.

آل بابحيث :

قبيلة من المحمّدين من سيبان، هم: آل باسفالي، آل بامقص، آل بايوسف، ذكرهم باخيّل

آل بحيث :

قبيلة من نعمان، ذكرهم باخيّل النوَّحي في كتابه "إدراك الفوت......." .

البحيث :

فخيذة من الجعافرة الحالكة، وهــم بنو البحيث بن جعيفر بن سليمان بن دقيل بن الحلكي بن سعد السيباني، ذكرهم صاحب كتاب "إدراك الفوت في قبائل تاريخ حضرموت".

آل بابحير:

أسرة تسكن الحبيل في وادي دوعن، قيل إنهم من كندّة، كما ذكــر "باحنّان" في كتابه.

بنو بِدَاْء :

بطن قديم من كندّة ذكرهم صاحب اللباب، ومنهم عدد من المشاهير . وهــم بنو بِدَاْء بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندّة، من كهلان من سبأ من قحطان.

بنو بُدَاْ :

بطن من جعفي من سعد العشيرة من مذحج القحطانية، وهــم بنو بُدَاْ بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مرّان بن جعفي، وجعفي سيأتي نسبه عند ذكـره في حرف الجيم، منهم الجرّاح بن الحصين، الذي قال له الزبير معاتباً له: "أكلتَ تمري وعصيتَ أمري" .

آل بدر :

قبيلة من آل كليب من نهد الكسر، وهــم : آل بشير ، آل محمد ، آل حزيم ، العواهمة ، آل حدجان ، ذكرهم عاتق غيث البلادي في كتابه " بين مكّة وحضرموت".

آل بابدر :

قبيلة من آل باقاري من الدين ، يسكنون باطريق وشرج صاهد، ذكرهم باخيّل النوّحي.

البدو :

تطلق كلمة "بدْوي" - بسكون الدال - في حضرمــوت على أفــراد القبائل ، مقابل كلمة المزارع المستقر (الحرّاث) بالمصطلح العامي المحلّي . وهـــذا التقسيم وان كان في جانب

منه اجتماعي – اقتصادي ، إلاّ انه ومن جانب آخــر تقسيم عِرْقِي يعتمـــد على النسب ، فالقبيلة البدوية وان إستقرّت، وعملت في فـلاحة الأرض تبقى ضمــن التقسيم بدوية . وتنقسم القبائل البدوية في حضرمــوت حسب نظامها الإقتصادي – الإجتماعي إلى قبائل رُحّل ، تتمثّل فيها كافة جوانب البداوة ، وهـي قبائل شمال حضرمــوت المتاخمة لصحراء الربع الخالي كآل كثير والمناهيل والعوامر والصيعر والكرب ونهـد . وقبائل نصف رُحّل، وتعيش في الهضبة الوســطى في حضــرمـــوت كقبائل سيبان ونوَّح والحــمــوم وغيرها. ولاشك أن الطبيعة النباتية والزراعية في حضرمــوت وأوديتها ساهمت في نشوء اتجاهات اجتماعية واقتصادية بين سكّانها، فدفعت أبناء القبائل الساكنة في أطـراف الصحـــراء إلى التوغّل في الصحـــاري ، وإعتمـاد النظام البدوي الكامل ، بينما دفـعـــت القبائل الجبلية والمستقرّة وبعض فئات "الحضر" إلى الهجـــرة التجارية نحـو مراكـز النشاط الاقتصادي البعيدة والقريبة، ولعلّ تطور وسائل النقل البحــــري في المحيط الهندي ساعد على إتجاه قبائل حضرمـــوت الجبلية نحو المناطق الغنيّة كالهند وإندونيسيا، وساهـم في الوقت نفسه في كسر دورة الإنتقال نحو البداوة لهذه القبائل. وليست حضرموت حديثة عهد بالبداوة، فقد ظهر الأعراب كإحدى الفئات المؤثّرة في موازين القوى خلال فترة مملكة حضرموت كما ذكــر د.جواد علي ود. بافقيه، وكانت حضرمـوت صقعاً تغلب عليه البداوة الشديدة.

آل البرحي :

بطن قديم من كندّة نسبةً إلى "بريح" بالحاء المهملة كما ذكر صاحب كتاب "اللباب....." .

آل بروم :

بيت من السادة العلوية، نسبوا إلى قرية "بروم" على ساحل البحر غرب المكلا ، ويسكـن بعضهم "بلاد الماء" في وادي دوعن، ذكرهم صاحب كتاب "خدمة العشيرة........" .

آل بابريبرة :

من آل عمر بن سليمان من آل الياس من الدين ، يسكنون "المجرى" في وادي دوعن.

آل بريبرة :

قبيلة من بنو سالم بلحمر من الرشايدة من آل بادقيل الحالكة من سيبان، ذكرهم باخيّل.

آل بابريجة :

أسرة حضرمية تسكن "الجبيل" في وادي دوعن، ذكرهم صاحب كتاب "الشامل......" .

آل بريك :

من طبقة المشايخ ، يسكنون الرملة الجنوبية، ووادي جردان ومنطقة شبوة . ذكـرت دائرة المعارف الإسلامية عنهم : هم يتوارثون لقب شيخ في الأراضي المحيطة بشبوة، وهـــم : آل عبد الرحيم، آل علي بن أحمـد، آل سالم بن عمـر، آل عبد القوي، آل باسيف، آل زيد. وجاء في تاريخ حضرموت للسقّاف : وفي شبوة جماعة من آل بريك، وهم مشايخ يحملون السـلاح ، ولهم احترام بين قبائل تلك الجهات، وقد تفرّقوا في وادي جردان،وفي وادي حول وفي دهر وعرما وشبوة . **قلت** : وهـم الآن في عِداد قبيلة بِلْعُبَيدْ بالحلف والجوار.

آل بن بريك :

قبيلة من بني ناخب من بني قاصد من يافع ذكـرهم البطاطي في كتابه، إنتقلوا من حريضه في وادي عمد إلى مدينة الشحر (الأسعاء قديماً)، وأسسّوا لهم إمارة فيها.

آل البطاطي :

قبيلة من آل يزيد من يافع ، يسكن بعضهم بلدة القزة بوادي دوعن، ذكرهم باخيّل .

آل بابصيل:

أسرة تسكن الهجرين في وادي دوعن، وذكر السقّاف فيهم علماء أكابر، من آخـرهم مفتي

الشافعية بمكّة المكرّمة الشيخ محمد بن سعيد بابصيل.ذكرهم باخيّل ولم يذكر نسبهم.

آل بَابِطين :

بفتح أوله وكسر ثانيه ، قبيلة من نوّح ، تسكن "ظاهر" في وادي دوعن وهـم : آل سعيد ، آل باخيّل ، آل محمد ، آل بابشر ، آل باسلوم ، آل باعثمان. ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل بابطَيِّن :

بفتح الطاء وتشديد الياء المكسورة ، قبيلة من السموح من سيبان، ذكرهم "باخيّل".

آل بابقي :

أسرة حضرمية من دوعن، قيل من مذحج، وقيل من كندّة، والقول الأول هو الأرجح.

بنو البُقَيلي:

بضم الباء وفتح القاف، بطن قديم من قبيلة حضرموت، ذكرهم السمعاني في "أنسابه".

آل بكر :

قبيلة من آل الظـبي من يافع العليا، وهـم : آل عـز الدّين، آل الحقـبي، آل بن نسـر، آل موجر، آل الدريبي، آل ضيف ذكرهم البطاطي. منهم المؤرّخ الكبير صـلاح البكري.

آل بابكر:

من آل لسـود من قبيلة سعد، يسكنون "حبّان" في كـورة المسن، وقويرة، وجدبة عثيمان.

آل البهيش:

قبيلة بن سيبان ، منهـم آل بادريس ، آل باعيزر ، المهادية ، آل باقحوم. وهـم بنو البهيش بن محمد بن فارس بن الحارث بن سيبان وهم آل باصبار والمهدي وآل باحمران وباعلوان

البواقي :

فخذ من بيت المعشني من قبيلة المناهيل، ذكرهم الشاطري في تاريخه. **قلت:** البواقي هم في

الأصل من بطون بني ظَنَّة، جــدّهم "بويق بن سفيان"، وهم غير بيت الباقية من المناهيل، وبيت الزعامة فيهم بيت إسم، ومساكنهم البادية، ومازال منهم بقيَّة تُذكر حتى اليوم.

البواقي :

قبيلة من آل عَمْرو من آل تميم، ذكرهم صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل البيتي :

بيت من السادة باعلوي، من ذرية أبي بكـــر بن ابراهيم بن عبدالرحمن السقّاف ، منهم في دوعن وحجر وكنينة ومحمّدة، ذكرهم صاحـب كتاب خدمة العشيرة قائلاً (آل البيتي هم عقب الشريف أبي بكر بن إبراهــيم بن عبدالرحمن السقّاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن محمد الفقيه المقدم...إلخ ، فهم فرعٌ من الأشراف آل السقّاف ، وهناك قبيلة أخـــرى : يُنتسبون إلى الشريف محمد بن علي بن علوي بن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الفقيه...إلخ ، والأولى هي الأشهر). وليس مـنهـــم:

آل البيتي : أسرة حضرمية تسكن "الريضة" وحوطة "أحمد بن زين" بحضرموت .

آل بابيتر :

قبيلة من الدِّين، تسكن السويداء ذكرهم صاحب الشامل. وآل بابيتر هــم مجموعة ناتجة عن إتحاد من الصيراح المراشدة وهــم : آل عبود وآل الهشّه وآل حلموس وآل باجّوه وآل بالماح وآل مخارش وآل حسن وآل شواطة وهـــم من بنو عـمـــر بن صريح بن مرشـد بن حسن بن عبدالله الجبلي بن حيدان بن حصن السيباني، ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه...

آل البيض :

بيت من طبقة السادة العلويين، وهـم : بني أحمد البيض بن عبدالرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد الفقيه... إلخ، المتوفّى بالشحر سنة ٩٤٥هـ، ذكرهم السقّاف في كتابه.

آل باحَفَي :

من سكّان وادي العين، أصحاب الحرفة والحراثة والتجارة، وهم عرب من بني الأصهب بطن من خولان بن مالك القحطانية، هكـذا ذكـرهم سالم إبن جندان في كتابه المخطوط "الدّر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت" .

(حرف التاء)

آل تُبيع :

فخذ من العوامر، يسكن "تاربة" و"نجد العوامر" وغيرها، ذكرهم الشاطري في تاريخه .

تُجِيْب :

بضم فكسر ، قبيلة قديمة من كندّة،لها مشاركة في تاريخ صـدر الإسـلام، وهـم مـن بنو الأشـرس بن شبيب بن السكون من كندّة، نُسِبُوا إلى أمّهم "تُجِيبْ" إمـرأة من مذحـج . كانت مساكنها في حضرموت أودية : دهر، رخية، عمد، دوعن. يُنسبْ إليهم العديد مـن المشاهير في صدر الإسلام. وبنو تُجِيْب - بضم التاء وكسر الجيم وسكون الياء المثناة تحت ثم ياء موحدة - بطنٌ من كندّة وهم بنو أشـرس بن شيب بن السكـون بن كندّة، وكندّة سيأتي نسبه عند ذكره في حرف الكاف، كان له من الولد أشرس وعدي، وتجيب هي أمّهما عُرِفَ بنوها بها، وهي "تجيب بنت بولان بن سليم بن رها بن مذحج" كـذا قال أبو عبيد: وجعل في "العبر" تجيب : هـم عبارة عن بني عدي وبني سعد إبني أشرس بن شبيب بن السكون، قال القضاعي: فهو كان من ولد عدي وبني سعد قيل له تجيب وقال الجوهري: هم بنو تجيب بن كندة، فجعل تجيب أباً لهم لا أمّاً وقد ذكر القضاعي لهم خطّة بمصر ومن تجيب خديج بن جفنة الذي قتل محمد بن أبي بكـر وإياه عـنى الوليد بن عقبة إبن أبي معيط بقوله:"ألا إن خير الناس بعد ثلاثةٍ قتيل التجيبي الذي جاء من مصر" ومنهم بنو صمادح .

آل الترابي :

بيت من طبقة السادة، وهم بنو حسن بن علي الفقيه المعروف بالترابي توفّي سنة ٧٧٨هـ . ويسكنون مدينة تريم كما أورد السقّاف صاحب كتاب (خدمة العشيرة.............) .

بنو تملّك :

بطن قديم من كندّة ذكره القلقشندي . وهم بنو إمرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن كندّة، و"تملّك" أمّهم من قبيلة مذحج، وهي بنت عمرو إبن زبيد المذحجي .

آل تميم :

قبيلة عظيمة من بني ظنَّة من قضاعة، وقفت مع حكّام السلطنة القعيطية كثيراً في مواجهة القبائل المعادية لها كآل كثير والحموم وسيبان. وتسكن بين بلدة "عِينات" بكسر أولها شرقاً وآل كثير غرباً ، ونجد العوامر شمالاً والغرف جنوباً (تاريخ حضرموت السياسي جـ ٢ صـ ٩٨)، وهي غير القبيلة النجدية المعروفة في التاريخ الإسلامي، وقد قيل في نسبها أقوالٍ عدّة منها أنهم من همدان (جواهر تاريخ الأحقاف جـ ٢ صـ ٢٢٢) ، وقيل أنهم من قبائل مسقط وظفار (أدوار التاريخ الحضرمي جـ ٢ صـ ٣٥٢). وجاء في (جمهرة أنساب العرب صـ ٤٤٧) تميم بن ضِنّه بن سعد هُذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة بن مالك بن حمير. وذكر "باحنّان" في كتابه (جواهر تاريخ الأحقاف جـ ٢ صـ ٢٢٢-٢٢٤) : "... وكانوا يُعرفون ببني ظنَّة في القرن السابع الهجري وما بعده...، وهم آل عَمْرو وآل مسعود...، وينقسم آل عَمرو إلى الأقسام التالية : آل يماني قَسَمْ، آل سعيد، آل عبدالشيخ، آل مرساف، آل سِلْمِة، آل قصير، آل الركيز، آل عثمان، آل عمر بن عيسى، آل دحنان، آل السِعْد ، السِماح بيت خَفْر ، والبواقي. وينقسم آل مسعود إلى : آل فلوقة،

العوران، الحبارسة، آل علي بن أحمد، هــؤلاء هـم آل شيبان، وآل شملان، والقرامصة، وآل زيدان، آل محمد ، آل بلهندي ، آل عبودة ، آل الهيج" . ويُرجـع بعض المؤرّخين نسب المعارة ، وآل رَوْح وهم آل حيدرة وآل شحبل في وادي رخية إلى قبيلة آل تمـيم (البكـري الجنوب العربي قديماً وحديثاً صـ ٢٠٣، الشاطري أدوار التاريخ جـ ٢ صـ٣٥٢). ويصف الرحّالة "هولفريتز" تميماً بقوله : وكان الدليل بدْوياً شاباً من قبيلة بني تميم، وهو فتىً كثير الأنفة ، ذو وجه شديد السُمرة ، ولايرتدي فـوقه إلاّ مئزراً أبيضاً يشدُّه إلى وسطه بنطاق عتاد بندقيته" (هولفريتز - اليمن من الباب الخلفي – صـ٥٩) .

قلت : أوردت بعض المصادر التاريخية أن أقدم وجود لقبيلة آل تميم في بلاد حضرموت يرجع إلى عهد دولة حضرموت التي تعرّضت لهجومٍ كاسحٍ من قبل دولة حمير في اليمن، مما حدا بملوكها وزعماءها للإستنجاد بالقبائل العربية الساكنة بجبال السُروات بمحاذاة منطقة نجران . فلبّت قبيلة آل تميم طلب النجدة وأرسلوا مجاميع من خيرة أبنائهم لنصرة حضرموت ضد عدوان حمير، فكتب لهم النصر على المعتدين، فكافأتهم على ذلك بأن أسكنتهم الجزء الأسفل من وادي حضرموت بإتجاة صحراء الربع الخالي، وأوردت مصادر تاريخية أخرى أن أول وجود لقبيلة آل تميم في بلاد حضرموت يرجع إلى فترة حروب الردّة سنة ١١هـ/٦٣٢م، حيث كان الكثير منهم جنوداً في جيش عكرمة بن أبي جهل لقتال المرّتدين عن الإسلام في جهة عُمان والمهرة وحضرموت، وشاركوا معه في معركة "حصن النجيـر" شرقـي بلـدة "خبايـة" ضـد فلـول المرتـدّين مـن كنـدّة والسكاسـك والسـكون والصدف، فلما كُتِبَ النصر المبين عليهم، كافأهم على ذلك بأن أسكنهم الجزء الأسفل من وادي حضرموت بإتجاة صحراء الربع الخالي. ومنذ ذلك الحين لعب آل تميم دوراً هاماً في مسيرة الأحداث المتتالية والمتعاقبة التي شهدتها منطقة حضرموت.. وقد شهد تاريخ آل

تميم الطويل جُملةً من المتغيّرات من صراعات وتحالفات مع الملوك وزعماء القبائل الأخرى من العصر الجاهلي حتى عصر بزوغ نور الإسلام حيث قدموا إلى النبي (ص) بالمدينة المنورة مع وفد نهد. وشاركوا في معارك الفتوحات الإسلامية وإنتشروا في بلاد الإسلام المفتوحة وأستوطنوها وصاهروا أهلها وبرز منهم القادة و العلماء والفقهاء والمحدّثين والمغنّيين وغيرهم.... أما في بلاد حضرموت، فقد أقام آل تميم – بني ظنّة دولتهم التي عرفت بـ(دولة آل يماني) على رقعة واسعة إمتدت من منطقة شبوة غرباً حتى منطقة ظفار شرقاً لمدة تزيد عن ثلاثة قرون من الزمن، غير أن دائرة الصراع القبلي في حضرموت أدّت إلى تقلّص رقعة دولة بن يماني التميمية إلى المنطقة المسمّاة اليوم بـ(المنطقة التميمية) وهي المنطقة المّمتدة من قرية (الغرف) غرباً حتى قرية (سنا) شرقاً وظلّت هذه المنطقة خاضعة لحكم (المُقدّم بن يماني) ساكن قرية (قسم) خلال فترة الإستعمار البريطاني لجنوب الجزيرة العربية (١٨٣٨–١٩٦٧)، وقد تحالف آل تميم وبني ظنَّة مع يافع حضرموت وخاصةً السلطان القعيطي ضد عدوهم التقليدي سلاطين آل بن عبد الله الكثيري وحلفائهم من الشنافر (آل كثير والعوامر وآل باجري وآل جابر)، وقد إستطاع آل تميم و يافع أن يقلّصوا مساحة السلطنة الكثيرية إلى رقعة أرض تمتد من مدينة (سيئون) حتى مدينة (تريم) بحسب المعاهدات التي أبرمت بين الطرفين بإشراف بريطانيا والمعروفة بإتفاقيات "صلح المسنّدة". وبعد مجيء (هارولد إنجرامز) المستشار البريطاني المعتمد في محمية عدن الشرقية (حضرموت والمهرة وبلاد الواحدي) سعى سعياً دؤوباً من أجل إستتباب الأمن بالمنطقة الشرقية فعقد صلح عام بين القبائل المتصارعة سنة ١٩٣٧ لمدة ثلاث سنوات، ثم تمّ تجديده سنة ١٩٤٠ ولمدة عشر سنوات، وبذلك هدأت الأوضاع وأتجه الناس إلى الإستقرار، غير أن المجاعة وقلّة فرص العمل وصعوبة الحياة المعيشية في حضرموت

حينها، دفعت الناس إلى الهجرة والإغتراب، فكان آل تميم من ضمن هؤلاء الناس الذي هاجروا من أجل لقمة العيش الكريم، فهاجروا إلى الهند ثم إلى جزر الهند الشرقية (ماليزيا وسنغافورا وإندونيسيا) ثم إلى شرق أفريقيا (الصومال وكينيا وتنزانيا وأوغندا وجزر القمر...) ومازالت حتى اليوم منهم جالية ليست بقليلة العدد هناك. ويرجع آل تميم بنسبهم إلى جدّهم الأعلى (تميم) بن (....) بن (رَوْح) بن (....) بن (مالك) بن (قيس) بن (ظنَّة) بن (فهر) بن (أسامة) بن (حرام) بن (رفاعة) بن (مالك) بن (نهد) بن (زيد) بن (ليث) بن (سؤد) بن (أسلم) بن (إلحافي) بن (قضاعة)، كما ذُكِرَ ذلك في كتب أهل العلم بالتاريخ والأنساب أمثال النسابة إبن السائب الكلبي صاحب كتاب "نسب معد واليمن الكبير" المتُوفّى سنة ٢٠٤هـ، والمؤرّخ الخطيب صاحب كتاب "برد النعيم" الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٢٢هـ، والعلامة إبن عبيد الله السقّاف صاحب كتابي "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" و"بضائع التابوت في نُتف من تاريخ حضرموت" المتُوفّى سنة ١٣٧٥هـ، والمؤرّخ باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" المتوفّى سنة ١٣٨٢هـ، والنسّابة إبن جندان صاحب كتاب "الدّر والياقوت في أنساب بيوتات عرب المهجر وحضرموت"، والعلامة علوي بن طاهر الحدّاد صاحب كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها"، وكتاب "جني الشماريخ.. أجوبة على أسئلة في التاريخ"، وغيرهم كثير، وكما هو أيضاً معروف ومتوارث ومنقول عن الآباء والأجداد كابراً عن كابراً. وقد حصل منّي وهمٌ وخطأ في إثبات نسب آل تميم في أبحاث سابقة لي، نظراً لتشابه الأسماء، وذاك النسب ثبت لي عدم صحّته الآن. وقبيلة آل تميم قبيلة تميّزت بالحضارة والبداوة معاً، حيث أنّ بعض بطونها وفروعها قد إتخذت من المدنية والتحضّر مسلكاً بينما البعض الآخر ظلّ على طابع البداوة القديم. وقد ذكر المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن يماني

التميمي في لقاء خاص جَمَعَهُ بنخبة من شباب آل تميم بحضرموت في منطقة قوز آل مرساف مساء يوم الأربعاء ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٨م، أنّ أهم فخائذ آل تميم بحضرموت هم ذريّة الجد العبد بن أحمد، المرفوع نسبه إلى بن مرداس العَمْري التميمي، بحسب ما تناقلوه وتوارثوه بالتواتر من آبائهم وأجدادهم كابرٍ عن كابرٍ من الرجال الثقات، وبما هو صحيح وثابت ومُؤكّد بوثائق ومراسلات قبلية قديمة. ثم أَنّ سلسلة نسب الجد العبد بن أحمد - تتصل مباشرةً ودون إنقطاع - إلى الجد عيسى بن عمر بن عيسى بن مسعود بن لبيد بن يماني بن مرداس بن عَمْرو بن شقرة بن معاوية بن الحرث بن تميم بن رَوْح بن مالك بن قيس بن ظنَّة بن فهر بن أسامة بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلُم بن إلحافي بن قضاعة. ربما سقط شيء من عمود نسبهم هذا، لآنه ليس من المشهور إتصال سلسلته. ويتفرّع آل تميم بحضرموت إلى فرعين أساسيين هما كما يلي :

أولاً : آل عَمْرو، ومنهم:

- آل يماني : وهم بيت المقدمة التاريخي (شيوخ آل تميم وطائلة بني ظنَّة المكّونة من قبائل آل تميم والمناهيل والسِماح والمعارة وثعين وآل رَوْح والعدول)، ومناطقهم قسم وحصون الصفيرة ونواحيها...
- آل مرساف و آل عيسى : ويُقال لهم جميعاً آل مرساف، ويسكنون مناطق : قوز آل مرساف و كودة آل عوض بن عبد الله و كودة التميمي وديرة آل الفهد ونواحيها...
- آل عبد الشيخ : يسكنون مناطق : باعطير وقاهر وحيد صالح ونواحيها...، ومنهم آل شريخ سكّان الخثحث وحصن العُر بمنطقة السوم.
- آل سِلْمِه : يسكنون منطقة دمّون شرقي مدينة تريم ونواحيها...
- آل قصير : يسكنون منطقة بيت جبير ونواحيها "ديار آل قصير" وخباية "آل

دحدح" ودمّون "آل دحروج" ...

- بلهيشرة وبن كرموت "آل حبتور": يسكنون منطقة السوم ونواحيها ...
- آل سعيد: يسكنون منطقة فرط الخون وباحفارة و نواحيها ...
- آل عثمان: يسكنون منطقة الخون والعجز و نواحيها ...
- آل قفله " آل عبد النبي" : يسكنون منطقة السوم و نواحيها ...
- آل الركيز : يسكنون منطقة العجز والسوم ونواحيها...
- آل السِعد وبن سكير: يسكنون منطقة عصم ونواحيها...
- آل بن كوب وآل بلعَبيدي : يسكنون منطقة برهوت و ونواحيها...
- آل عمر بن عيسى: يسكنون قسم والخون و السوم ونواحيها...
- آل بلحتيش : يسكنون منطقة فغمه وتنعه و وادي يَبْحُرْ ونواحيها...
- آل سِماح بيت خفر، والبواقي : يسكنون منطقة العصبة ونواحيها...
- آل دحنان وآل كليب : يسكنون الواسطة ووادي حسين ونواحيهما...

ثانياً : آل مسعود، ومنهم:

- آل شملان : ويسكنون منطقة السويري "ديار آل شملان" ونواحيها...
- آل شيبان : ويسكنون مناطق "حصن فلّوقة، حصن العز، حصن آل مبارك بن عمر، حصن آل عمهر، ديار آل سعيد بن أحمد، البدع، دار يماني، براهية، الرويضات بوادي عمد – وادي قضاعة-" ونواحيها...
- آل قرموص "القرامصة" : ويسكنون منطقة الغرف القديمة ونواحيها...
- آل فلهوم "الفلاهمة" : ويسكنون منطقة دمح وباعلال والسهلة والغارين وبريكه ونواحيها...، أمّا آل زيدان فكانوا يسكنون الغرف القديمة، ثم إنتقلوا إلى "حصن بن

زيدان" على حافة مسيلة عِدِمْ.

ويرجع نسب المعارة في بادية ساحل حضرموت، وآل رَوْح "آل حيدرة وآل شحبل" في وادي رخية، إلى قبيلة (آل تميم بحضرموت)، إضافةً إلى بعض المحالفين من القبائل العربية الأخرى الذين سكنوا في "المنطقة التميمية" على مر العصور السابقة واللاحقة. وتقع الغالبية العظمى من مناطق آل تميم حضرموت حالياً ضمن النطاق الجغرافي الإداري لمديريتي تريم والسوم بمحافظة حضرموت، ومشيخة قبيلة آل تميم وطائلة بني ظنَّة، معقودة بالوراثة لأسرة بن يماني الذي يسكن منطقة قَسَمْ، وأخرهم الشيخ الحالي المقدّم قيس بن العبد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الشيخ بن يماني بن سعيد بن العبد بن أحمد التميمي الرَوْحي الظنَّي، والمقيم مع أفراد عائلته بدولة الإمارات العربية المتحدة – إمارة أبوظبي. وتعتبر مناطق (آل تميم بحضرموت) اليوم مناطق حضرية بحكم توفّر فيها كل مقوّمات الحياة العصرية، وأصبح الآن أهلها من المواطنين المتحضّرين والمتعلّمين الذين يسعون دوماً لخدمة بلدهم ودينهم وأمتهم العربية والإسلامية.

آل التِنْعي :

بطن من قبيلة حضرموت ، منسوب إلى "تِنْعة" بكسر أوله، ذكره صاحب "اللباب...." .

آل باتيس :

قبيلة تسكن وادي عمد، قيل أنهم من كندّة كما ورد في جواهر تاريخ الأحقاف ، وجاء في الشامل : آل باتيس من نُعمان، يسكنون: سده، ورميد، ومخية بوادي عمد، منهم آل بازير. عند حديثها عن وادي عمد ذكرت الطبيبة "هويك" : وكان أبناء الباتيس من البدو الذين يعيش بعضهم في الوادي وبعضهم في الجول (إيفا هويك صـ ٢٧٢).

(حرف الثاء)

ثَعْيَنْ :

بفتح وسكون وفتح، قبيلة قديمة لها بقيّة كبيرة شـرقي مدينة الشحر "المشقاص"، قيل أنّ أصلهم من قبائل المهرة ، وعدّهم معظم المؤرّخين الحضارمة من عصبة بني ظنَّة، وجـاء في "الشامل" : الثعين يعدّون من الحمـوم ، وأصلهم من ذريّة حضرمـوت، وهـم بأودية المشقاص مابين الريدة وقصيعر، وعـدّهم الهـمـداني في كتابه "الإكليل"من قبائل المهـرة. ويُعلّق بامطرف على الهمداني بقوله : "والصحيح أن ثعين ليسوا من المهـرة ، ولايتحدّثون لهجتهم اليمنية القديمة، ولايسكنون المنطقة المهرية، لكنّهـم يتحدّثون العربية الحضرمية، ولهم منطقتهم الخاصة بهم، وتقع إلى الغرب من المهرة، وإذا إنتسب ثعيني إلى المهـرة، فإنّ هـذا بحكم المصاهرة بين أفراد من هاتين القبيلتين المتجاورتين، لا بحكـم رفـع أصـول النسب، إن المهرة قضاعية يمنية، وثعين حضرمية يمنية، ولاصحّة لقـول مـن يزعـم أن ثعين فرعٌ من قبيلة بني ظنَّة القضاعية". ولا حُجّة في هذا الإنكار، بالنسبة للبُعد الجغرافي ما بين ثعين والمهرة، فأن مـن الثابت أنّ مساكن المـهـرة في الأصـل كانت إلى الغرب مـن مساكنها الحالية ، وعلى الرغم من ذلك فمازالتا متجارتين كما يُؤكّـد قـول بامطرف نفسه. وهـم : "بيت نمّور، آل جرير ، آل عدلي ، بيت حمـدان ، بيت البسيري ، بيت قديم ، بيت عسانة ، بيت قـرّاد ومنهم شيوخ ثعين ، بيت غتنين ، بيت العمق ، بيت النحتيين......" .

قلت : قبائل ثعين، هم أبناء ثعين بن سعد بن سفيان، نزحـوا إلى بلاد المشقاص من شرق وادي حضرموت، وهم من بطون بني ظنَّة وفقاً للمصادر التاريخية الموثوقة التي بأيدينا. وقبيلة القرّادي قبيلة كبيرة، وقد سكنت في مواضع كثيرة أدّت هجرتهم من مكان إلى آخر إلى خلط المؤرّخين، وفي الأصل قبيلة القرّادي ترجع إلى سعد بن قـرّاد بن عيسى بن تميم.

(حرف الجيم)

آل باجابر :

من طبقة المشايخ ويسكنون "عندل"، ويزعم بعضهم أنهم يُنْسَبون إلى الصحابي "جابر بن عبدالله" ولاسند تاريخي لذلك . ويرى بعضهم أنّهم من سلالة عقيل بن أبي طالب.

آل جابر :

قبيلة قيل أنهم من آل كثير وقيل أنهم من غسّان وقيل أنهم من قبيلة حضرموت..، تسكن أعلى هضاب وادي بن علي، ويحدهم جنوباً ريدة الجوهيين ، وشرقاً وادي عِدم ، وغرباً وادي منوب، ذكرهم البكري في "تاريخ حضرموت السياسي" . **قلت**: قبيلة آل جابر المتواجدة في وادي حضرموت في قرى ظاهر والمصنعة وزبيد وباهزيل والقوز والمحول وديار آل مبارك وبالعقبة والنخش وغيرها في وادي بن علي بمديرية شبام، وكذلك في ساة وصيقة آل عامر وسكدان وغيل عمر وسونة وحكمه والردود ورسب وغيرها بمديريتي ساة وتريم بمحافظة حضرموت. ومن فخائذهم: آل بدر، وآل بن عبودان، وآل ثابت، وآل منيف، وآل يماني، وآل سعيد، وآل سهل، وآل بلصقع، وآل عامر، وآل عبدالله، وآل محمّد، وآل بن قحيز، وآل مسبق، وآل بلحويصل، وآل الهوطلي، وآل بن ضوبان، وآل بن سليمان، وآل جريدم.

آل الجابري :

قبيلة من المراضيح من الجعدة، في وادي عمد، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت......" .

أهل جارضة :

قبيلة من أهل سعد من العوالق السفلى، وهم : أهل حميد العليان وأهل حميد السفلان. ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق في أنساب وماضي العوالق".

آل جازع :

من آل يسلم من آل معن من العوالق العليا، ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق..." .

آل الجزع :

مجموعة من القبائل سكنت في المنطقة التى بين قيدون والهجرين سُمّوا بالجزع يُقال لآنهم قدموا من مناطق بها فتن وحروب هاربين، وعندما إستقرّوا أعلنوا أنهم أهل الجزع أي أهل الخوف فلا يُعتدى عليهم، وهو إعلان استضعاف لهذة القبائل، ولا علم لنا بصحّة تلك الروايات، منهم آل بامداعس. يقول السيّد سالم إبن جندان إنهم من كندّة، ومنهم آل بامساعد، وقد ذُكِرُوا في فترة الشيخ عثمان العمودي، ومنهم المحارزه والبلاغيم، وقد يدّعي البعض منهم اليوم بالانتماء إلى قبيلة آل جابر من الشنافر .

آل باجبّار :

من طبقة المشايخ يسكنون الهجلة، وبعضهم في بروم على الساحل، ذكرهم باخيّل.

آل باجبع :

أسرة حضرمية تسكن القويرة في وادي دوعن الأيمن، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل باجبل :

دار من الأشكعى من السموح من سيبان، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل باجبير :

أسرة حضرمية قيل أنهم من كندّة كما أورد باحنّان صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باجبير :

جاء في "الشامل" : آل باجبير من آل علي بامسلم من القثم، يسكنون "وادي النبي" .

الجحافل :

قبيلة من مذحـج ، ورد ذكرها كثيراً في كتاب "العقود اللؤلؤية" للخزرجي، تسكـن بين لحج وعدن في "دثينة"، وذكر الرسولي:"الجحافل من مذحج ودعوتهم بآل سنان ينتسبون إلى جدٍ لهم يُسمّى سناناً، وفي حضرموت منهم خلق كثير.. ".

آل باجحاو :

من سلم من قبيلة بلعُبيد، يسكنون الرويضة، ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل........" .

أهل جحزر :

قبيلة من أهل منصور بن حيدرة من آل باكازم من العوالق السفلى، وهم : آل باجراد أهل أمعنسي (العنسي)، أهل حيدرة، أهل أحمد. ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق... ".

آل بن جحلان :

أسـرة تسكن "بلاد الماء" في وادي دوعن الأيمن ، يُؤكّـد كبار السن فيهم أنهم مـن يافع، بينما يروي الحدّاد في كتابه "الشامل" صـ ١٨٢ : "أنهم كانوا بهينين، ونُقِلُوا عنها مـع سبع قبائل أخرى، وتفرّقوا في القرى... ". وهـم : آل سالمين، آل مبارك .

آل بن جحلان :

فخيذة من القعطة من الموسطة من يافع، تسكن شبام ذكـرهم البطاطي في كتابه صـ ٩٢، وهم من عناهم وزير الدولة القعيطية "المحضار" في إحدى قصائده بقوله :

تصفى لبن جحلان وأمس العلم له في كل حال
هـذا كلام الصدق وان حد قال شي ثاني هبال

آل باجخيف :

أسرة حضرمية من الأحلاف ، تسكن العرسمة، ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل....." .

آل باجذيع :

أسرة حضرمية قيل أنها من كندّة كما أورد باحنّان صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

بنو الجراب :

هم بنو ذو الجراب بن نشق من همـــدان ، ذكـرهم الهمـداني فقال : حدث بينهم وبين بني عمّهم حربٌ أُجلُوا عنها إلى حضرمـوت، فلهم بها اليوم ثارة أي قارة، يقول شاعــرهم:

كأن لم يكن روثان في الدهر مسكناً ومجتمعاً من ذي الجراب ويمجد

ففرّقهم ريب الزمان فأصبحـوا بقرى حضرمـــوت ساكنين وسردد

آل باجراد :

من أهل جحرز من آل منصور حيدرة من آل باكازم من العوالق السفلى، ذكرهم الجازع.

آل بن جريد :

من القثم من آل علي بامسلّم ، تسكن وادي النبي، ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل...".

بيت جرير :

قبيلة من قبائل ثعين بالمشقاص، ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه "إدراك الفوت.......".

آل الجرو :

أسرة قيل أنهم من كندّة كما أورد صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف"، يسكنون الغرفة.

آل باجري :

قبيلة قيل إنهم من قبائل آل كثير شمال حضرموت، تسكــن "بور" وما جاورها، وهـم: آل بلقصير، آل أحمد بن علي ، آل إبراهيم ، آل كرتم (البكري - تاريخ حضرموت السياسي).

قلت : آل باجري: قبيلة كبيرة تسكـــن منطقة "بَوْر" شمال شرق مدينة سيئون على الضفة الشمالية لوادي حضرموت ومن قراهم: ديار آل أحمد بن علي، والرييدة، وعرض عبدالله،

وعـرض مولى خيلة، والقفل، ومقيبل، وبير المديني، ومكـان آل معتاشي، ووادي المــدر. وقد لعبوا دوراً كبيراً في تثبيت أركان الدولة الكثيرية. واختلف النسابون في تحديد نسبهـم فالبعض ومنهم صـلاح البكري اليافعي يعدّهم في آل كثير كما تقدّم. وهناك إعتقاد أنهـــم ينحدرون من آل كثير "بيت الدولة" من فــرعين مختلفين: الفرع الأول من ذريّة مدرك بن جعفر الكثيري الذي طــرد أخاه عمر بن جعفر من بور إلى الغرفة في سنة ٧٨١ هـ. وعمر بن جعفر والد أول سلطان كثيري وهو علي بن عمر بن جعفر الكثيري. أما الـفــرع الثاني فهم من أحفـــاد السلطان علي بن عمر نفسه، من ذريّة بدر وعلي أبناء عبدالله بن علي بن عمر. وقد أُبْعِدُوا من أصلهم لإرتكابهم بعض الأخطاء منها أن أحد أجدادهم وهو محمد بن بدر بن عبدالله بن علي بن عمر قتل أحـــد أبناء عـمــــه بسيئون واسمه علي بن محمد، وهرب للّحاق بأخواله العوابثة بوادي العين، ولكن تم إدراكه وقتله قبل الوصول إليهم. ولعلّ ما يُؤيّد هـــذا الإعتقاد أن فرع آل باجري في صلالة يُعدُّون ضمن الحضر الداخلين في آل كثير، وشواهد قبورهم القديمة في صـلالة تحمل اسـم الكثيري. كما إنّ هناك وثائق قديمة منذ ثلاثمائة سنة تقريباً يُلحق فيها إسم الكثيري بعد إسم باجري مباشرةً. هـــــذا ويدخلهم البعض في آل شرية بن محمد بن شنفر، كما جـــاء في شجرة أنساب آل كثير لعلي صالح بن مـهـري. في حين يرى العطّاس أنهـــم من قبائل غسّـان من الأزد، أما الشاطري فيرى أن آل باجري انظمّوا إلى محلف الشنافر بالإختيار حيث هناك زعمٌ بأنهم من سكّـان البلاد الأصليين قبل غزوات آل كثير على حضرموت. ومن أفخاذ آل باجــري: آل زامل، وآل قصيّر، وآل رطّاس، وآل معتاشي، وآل أحمد بن علي، وآل محمد بن علي، وآل حســن بن علي، وآل سالم بن عمر، وآل عبود، وآل حمود، وآل بدر بن محمد، وغيرهم.

الجزلي :

بطن قديم من كندّة، ذكره السمعاني التميمي في كتابه "الأنساب".

الجعاشم أو الجعاسم :

قبيلة قديمة من الصدف، هــم : آل عمرو وآل إبراهيم، كما جاء في كتاب (جواهر تاريخ الأحقاف). نزل في ديارهم السيّد أحمد بن عيسى المهاجر جدّ السادة العلويون الحضارم أثناء رحلته من العراق إلى حضرموت عبر الحجاز واليمن سنة ٣١٧هـ - ٣١٨هـ .

الجعدة :

قبيلة تسكن وادي عمد ، والنسبة لها "الجعيدي" قيل أنهم من بني مُــرّة، وهم آل محمد بن أحمد ، والمراضيح ، آل سلمة من سليمان ، آل عبدالله بن أحمد ، وينقسـم آل محمد بن أحمد إلى : آل شملان ، آل نهارة ، آل فيران ، آل نوبان ، آل لجذم ، آل الشيبة ، آل عامر بن علي ، آل بلخشر . وينقسم المراضيح إلى: آل على ، آل مبارك ، آل جبل ، آل حبيش ، آل الهندي ، آل الجابري. وينقسم آل عبدالله بن أحمد إلى آل كريتان ، آل حمد ، آل ماضي. وآل مـاضـي أصلهم من كندّة كما أورد البكـري في (تاريخ حضرموت السياسي جـ٢ صـ٩٤). وذكــر البسّام مؤلّف كتاب "الدرر الفواخر" عن الجعـدة : "كتائبهم خمسمائة فارس ونصرتها من الراجلين ألف فارس" . ومن مساكنهـم: "نفحون ، السبلة ، الجدفرة ، حد عنق، البطيح ، النعير ، تبرعة" (السقّاف - مجلّة العرب – جـ٧ صـ ٣٤١). وهــي تشكّــل أكـبر قبيلة في وادي عمد من حيث السكّان والمساحة، وتستوطن أكبر منطقة جغرافية في الوادي بحيث تمتد أراضى سُكنى هــذه القبيلة من بداية الوادي من ناحية الشمال إلى ثلثي الوادي تقريباً، وتعداد سكانها يشكّل أكبر تعداد لقبيلةٍ في الوادي، علماً بأن هذه القبيلة قدم مؤسسها حمد بن علي المرّي من أطراف الربع الخالي الجنوبية (نجـران) بمعيّة اثنين من أبنائه هم عبدالله

بن حمد وسلمه بن حمد ثم تزوج بعد وصوله وأنجب حريز بن حمد الذي رحل بعد وفاة والده بمعيّة والدته إلى اسفل وادي حضرموت وإستقرّ هناك وتكاثر. هذا وكان قدوم مؤسّس القبيلة إلى حضرموت منذ مئات السنين واستقر في بادي الأمر بمنطقة نفحون في الجانب الغربي من الوادي وسكن في كهفٍ تحت إحدى الصخور الكبيرة وسُمّيت هذه الصخرة والكهف باسمه إلى هذا اليوم، بعد ذلك إستوطنت ذريته بعض مناطق الوادي الأخرى أي القرى والمدن السابقة الذكر، وكان تفرّقهم على النحو التالي: بالنسبة لابنه سلمه استوطن المناطق القريبة والمجاورة من المنطقة التي كان ساكن بها والده حمد المرّي أي نفحون والمناطق التي إستوطنتها سلالة سلمه هي: نفحون، السيلة، الجدفرة، سريواه وشامخ الرحم وبعض القرى الصغيرة الأخرى، وبالنسبة لإبنه عبد الله فقد إستوطن في وادي تبرعة بمعيّة أبنائه حمد وعلي، وإستوطن أغلب قرى ومدن تبرعة إلاّ أنه نشأ خلاف بين كلٍ من الأخوين علي وأبنائه الأربعة وهم: حمد وعامر وسليمان وعبد الله من جهة وحمد وابنه الوحيد محمد من جهة ثانية وكان الخلاف على مورد مائي وبعد ذلك الخلاف بقي علي وأبنائه في تبرعة، ورحل حمد وابنه إلى منطقة في سفح الجبل الغربي من الوادي تسمى شرج تبرعة، وهذا الشرج يصب في وادي تبرعة، ومكثت ذريته هناك فترة طويلة من الزمن بعد ذلك نزلت ذريّة حمد مرة ثانية إلى الوادي الاّ بن عمر محمد، وإستقرّت به بعيداً عن تبرعة أي في وسط الوادي، وإستوطنت المناطق التالية عنق النعيرالرحب شظية بامليح حبب وغيرها من القرى المجاورة، ولحق بهم بعد ذلك "بن الشكل" وهو بن عمر محمد واستوطن حصن بن الشكل بالقرب من إخوانه. فالجد القادم من نجران هو حمد بن علي الجعيدي المرّي والذي هاجر أولاً إلى هضبة الجعدة وهي منطقة قريبة من نجران وذلك إثر خلاف نشب بينه وبين إخوته وبني عمومته واستقر بها فترة من الزمن وبسبب

انكشاف أمر وجوده بتلك المنطقة، هاجر إلى حضرموت وقام بتغيير إسمه الى الجعيدي نسبةً إلى أخواله لكي لاينكشف أمره مرةً أخرى. وسلالته هم : عبد الله بن حمد - سلمة بن حمد -حريز بن حمد. وسلمة بن حمد سلالته هم : بن هلابي - بن مرضاح - بن حميد - بن مسلم - وغيرهم. وحريز بن حمد سلالته هم جميع آل حريز. وعبدالله بن حمد سلالته هم : حمد بن عبد الله - علي بن عبد الله.

آل جعدة بن عامر :

قبيلة تسكن منطقة الضالع ، وتُعرف بالأجعود ، جاء في معجم القبائل قبيلة تقطن جنوبي بلاد العرب ، وتُدعى البلاد التي سكنوها بلاد عامر وتقع إلى الغرب من يافع ، وبلادهم جبلية والقسم الشمالي خصب ينتج التمور والبن والتبغ، كما أورد "كحالة" في معجمه .

جعف :

قبيلة كبيرة من مذحج . هم بنو جعف بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد ، كانت تسكن غرب حضرموت ، ذكر الهمداني في "صفة جزيرة العرب" صـ١٩٩ عند الحديث عن وادي جردان : "واد عظيم فيه قرى كثيرة لجعف" . يُنسب لهم الكثير من المشاهير ، منهم أبو الطيّب المتنبّي الشاعر المعروف ، وينُسب لهم الإمام البخاري - صاحب الصحيح - بالولاء. وهم بطن من سعد العشيرة من القحطانية النسبة إليهم جعفي من غير زيادة ولا نقص، وهم بنو جعفي بن سعد العشيرة وسعد العشيرة سيأتي نسبه عند ذكره في حرف السين المهملة، وكان لجعفي من الولد : مران وحريم، قال أبو عبيد: وهما الأرقمان. قال ابن عبد البر: منهم الرحيل الجعفي، وإلى الجعفي هؤلاء يُنسب البخاري بالموالاة، فيُقال الجعفي مولاهم. قال الجوهري: ومنهم عبيد الله بن الحر الجعفي وجابر الجعفي.

آل جعفر :

فخيذة من العوامر ذكرها الشاطري في تاريخه.

آل جعفر بن بدر :

فخذ من آل عون من آل كثير ذكره الشاطري في تاريخه.

آل باجعمان :

أسرة حضرمية تسكن "خديش" في وادي دوعن، ذَكَرَ الحدّاد : أنها كانت في "هينين".

آل جعم :

قبيلة من العسمان من آل باحيّان من بلعُبيد، تسكن سوط بلعُبيد، ذكرهم الشاطري .

آل باجعول :

قبيلة من الأبارقة من الدين، يسكنون "الجَدْفَرة" ، ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل".

آل باجعيفر :

قبيلة من آل بادقيل من الحالكة من سيبان، وهم : بنو أحمد باجعيفر، وبنو محمد بوجعور باجعيفر، وبنو محمد قملان باجعيفر، وبنو البحيث باجعيفر. ذكرهم صلاح البكري.

آل باجعيم :

قبيلة من آل سلم من بلعُبيد ، تسكن سوط بلعُبيد، ذكرهم الشاطري في تاريخه .

آل الجفري :

بيت من طبقة السادة ، هم بنو أبي بكر جفر بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه ، منهم في حجر ولحج وبلاد العوالق كما ذكر صاحب كتاب "خدمة العشيرة............".

أهل جليجل:

قبيلة من أهل باخرخور من ذييب، من قبائل منطقة حبّان، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل باجمّال :

بتشديد الميم، أسرة قيل أنهم من الصدف كما أورد صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل جميل :

قبيلة من بني سعد من بني حرام من نهد من قضاعة، كما ذكـــر الأشرف الرسولي في كتابه "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب"، كانت لهم ولاية على شبام بحضرموت.

آل باجنادة :

قبيلة من مذحج ، جاء في طرفة الأصحاب صـ ١٣٩ للأشـرف الرسولي قوله : آل باجنادة مشايخهم علي بن مخاشن وابن أخيه مخاشن بن جندب بن مخاشن .

آل باجندوح :

قبيلة من نوَّح ، تسكن "قرن باجندوح" في وادي دوعن، ذكرهم باخيّل في كتابه.

الجهضمي:

قبيلة من السموح من سيبان ، هم : آل بامهدي ، آل باسبعان ، آل باخميس ، آل باقرن ، آل باهفيف. **قلت** لعلّهم من بني جهضم بن مالك من أزد عُمان ، انتقلوا إلى حضرمـوت إبّان إمتداد المذهب الإباضي إليها، ذكرهم باخيّل النوَّحي في كتابه "إدراك الفوت.........".

الجهمة :

قبيلة من بلْعُبَيد، تسكـن : البديعا، الحجيل، دار الرقاب، لعمق، وهـم آل لحول، آل دهر، آل زوبع، آل علي بن محمد، آل أحمد بن عمر، آل بامزعب ومنه رئيسهم، ذكرهم الحدّاد.

آل الجهوري :

قبيلة من آل حوثرة من الموسطة من يافع ، تسكـن القطن في حضرموت، ذكرهم البطاطي في كتابه، منهم الشاعر يحيى بن قاسم الجهوري القائل كما أورد بن عبيد الله السقّاف:

قومي بني مالك الحب النصيل = = = = = = = = = = = = = =جهاورة من فروع أنسابها

آل الجوادي:

بطن قديم من حضرموت، هم بنو جواد بن أثير بن جواد بن وديعة بن سلخب الحضرمي ذكرهم السمعاني التميمي في كتابه الكبير "الأنساب" .

آل باجوه :

دار من آل بابيتر من المراشدة من سيبان، ذكرهم باخيّل النوَّحي في كتابه .

الجُوهيون :

قبيلة من سيبان، تسكن ريدة الجوهيين في وسط حضرموت، والنسبة لها "الجُوهي" بضم الجيم. منهم : "آل بارميدي ، آل عوض ، آل بن صائب ، آل باكميش ، آل صدف". والجُوهي هم إتحاد من بني رميدي وصعب بن حسن بن حيدان بن سلمان بن الحارث بن سيبان، ذكرهم الشاطري في تاريخه " أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل الجوهري :

من سكّان ظفار وعدن وما والاها، وهم أقدم دار لقبائل همدان في تلك الديار، وهم أهل العلم والصلاح والولاية والكرامات، وهم يُنسبون إلى قائد بن جهم الجوهري المتُوفّى في حدود سنة ٨٧١هـ، كان يبيع الجواهر باليمن فنسب إلى هذه المهنة، فأعلم أنّ نسبة الجوهري إلى بيع الجوهر ، هكذا ذكرهم سالم إبن جندان في كتابه "الدّر والياقوت".

آل الجبلي :

بسيؤن والحوطة وحوالي حضرموت، من قبائل الأوس من الأنصار من ولد الصحابي معاذ بن جبل المتُوفّى بالشام سنة ١٨هـ، وأعقابهم الآن بحضرموت وفي المهجر في الهند وإندونيسيا وشرق أفريقيا، هكذا ذكرهم سالم إبن جندان في كتابه : "الدّر والياقوت".

(حرف الحاء)

آل باحاتم :

أسرة تسكن تريم، قيل هي من الصدف كما ذكر صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل بلحاج :

من آل بافضل قيل من مذحـج، وقيل من كندّة، كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باحاج :

من طبقة المشايخ، يسكنون "ريمة" في وادي عمقين، وعناهم الحداد في "الشامل" بقوله : "ولهم وجاهة عند البوادي ، وهم بريمة وجول آل عقيل" .

آل باحاذق :

أسرة ذُكِرَ أنّهم من آل باعويدين من كندّة، كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باحارث :

من سيبان ، ذُكِرَ أنّهم من أبناء حسن بن أبي حارث السيباني المتوفّى سنة ٥٨٣هـ.

بلحارث :

من قبائل بيحان، جاء في الصفة للهمداني: "سكّان بيحان مراد إلى العطف" وعلّق المحقّق فقال : لاتزال قبيلة مراد هي الغالبة على وادي بيحان ، وهم من ولد الحارث بن مفرّج بن ناجية بن مـراد بن مذحـج. **قلت :** والمشهور أنّهم من قبيلة يام الهمدانية.وذكـــر "فليبس" عنهم : وهم من البدو الرّحل، يعيشون في خيام من شعر الماعز، رجالهم طـوال القامات والأعناق ، ويرتدون ثياباً فضفاضة، ويذكرون أنّهم هاجـروا من نجــران قبل عدّة قرون.

بلحارث بن كعب :

قبيلة مشهورة في تاريخ الإسـلام، من مذحــج، كانت تسكن حول نجــران لكنها تشتّت

بفعل ضغط الدولة الزيدية، وإنتقل منها إلى حضرموت قبائل عدّة هي : بني خيثمة وبني سعد، وكانت هي الحليفة الرئيسية لقبيلة نهد الأصلية، كما ذكر باخيّل النوَّحي في كتابه.

بنو الحارث :

قبيلة من الصدف، عدّهم الهمداني من قبائل حضرموت الكبيرة، وقال : "هم أمراء حضرموت ولهم السيادة فيها، وذكر من بطونها : آل أبي ناعمة، آل مرشد، آل نافع، آل النمر، آل أبي ثور ".

الحالْكة :

قبيلة كبيرة من سيبان، تسكن غيل الحالكة، وفي وادي دوعن الأيسر، والنسبة لهم "الحَلْكي" بفتح الحاء وسكون اللام. وهم : آل بادقيل، آل بانخر، آل باسعد، الأبايضة. ينقسم آل بادقيل إلى بلحمر، بلغيث، باجعيفر، بلشرف باحميد، بازفين. ومن آل بابلغيث: آل باصليله وباصيور وهؤلاء بنو سليمان.وينقسم آل بانخر إلى : آل عبود، آل باكرموم، آل بقشان، آل باطويل، آل بالكمع، آل باست، آل باضراح، وآل بوحسن. وينقسم باسعد إلى : آل عمر، آل خليسي، آل حاج، آل بخرم، آل بودهش. وقد دخلت الحالكة وتحت قياده المقدّم عمر بن أحمد بلحمر في نزاع طويل مع الحكومة القعيطية ومع مندوبها باصرّة ثم دخلت في نزاع مع الحكومة القعيطية في خمسينات القرن العشرين في إطار قبائل سيبان

الحامديون :

قبيلة من سيبان، تسكن وادي هوته، وبعضهم في دوعن، من مساكنهم: البونيه، العجل، منهم: آل باشعفين، آل بادعم. ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه "إدراك الفوت........" .

آل باحاوي :

أسرة حضرمية تسكن القويرة في وادي دوعن، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت......" .

آل حبتور :

من آل الغسيل من سعد حبّان ، يسكنون "الصفاة ، الغرير ، الرديحة ، المشباب" .

آل الحِبْشي :

بكسر الحاء المهملة وسكون الباء، بيت من طبقة السادة، هــم بنو أبي بكر بن علي بن أحمد بن حسن الترابي، ذكرهم السقّاف صاحب كتاب "خدمة العشيرة.........." .

آل حبيش :

فخذ من الجعدة من المراضيح في وادي دوعن، ذكرهم المؤرّخ صلاح البكري.

آل باحبيل :

أسرة حضرمية تسكن "حوفة" في وادي دوعن، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت......" .

آل حدّاد:

من القعطه من الموسطة من يافع، ذكرهم البطاطي في "إثبات ما ليس بمثبوت........" .

آل باحجري :

أسرة حضرمية تسكن "القرين" في وادي دوعن، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت....." .

آل الحجري :

من قبيلة سعد حبّان تسكن وادي عمقين، ذكرهم الحدّاد في كتابه"الشامل.........." .

آل باحديلي :

من المُحمّدين من سيبان، يسكنون وادي المُحمّدين، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت" .

آل باحدينة :

من قبائل "حبّان" بمحافظة شبوة، يُقال أنّها قادمة من وادي حجر بمحافظة حضرموت، وهي متحالفة مع آل باعوضه من ذييب، ذكرهم باخيّل في كتابه "إدراك الفوت......." .

بنو حرام :

قبيلة اشتهر أمرها أوائل القرن السابع الهجري، يرى البعض أنّهم من الصـــدف (جواهر تاريخ الأحقاف جـ ٢ صـ ٧٠). ويُنسّبهم البعض الأخر إعتمـاداً على تاريخ الأهـدل إلى كنانة وأنّهم هاجروا من مدينة "حلّي بن يعقوب" إلى حضرموت (تاريخ الحامد جـ ٢ صـ ٤٩٩ نقلاً عن كتاب برد النعيم للخطيب). وهي أنساب لاتصح إطلاقاً، لعلّها نشأت من تشابه الأسماء، وعدم التدقيق والتحقيق، وينكر مؤلّف "الشامل" ذلك صـ ٥٥ . يذكر الأشرف الرسولي- وهو من أهل العلم والفضل- أنّ نسبهم في نـهـد (طرفة الأصحاب صـ ١٣٩)، وعدَّ الهمداني بني حرام أكبر قبائل نهد (الهمداني الصفة صـ ٢٥٣)، ولكـــون تاريخ هذه القبيلة لم يظهر سوى بعد هجرة قبائل نهد إلى حضرموت، **فالصواب هو نسب بني حرام في نهـد كما ذكـر الهمـداني والأشـرف الرسـولي**. وكان لبني حرام سجلٌ حافلٌ بالمشاركات العسكرية /السياسية في شمال حضرموت وكانت دولة آل يماني من بني حرام أبرز إنجازاتهم السياسية، وقد أسّسها مسعـود بن يماني ٦٢١هـ وسقطت سنة ٩٢٧هـ على يد "بدر بو طويرق الكثيري" في عهد آخر سلاطينهم "محمد بن أحمد بن سلطان آل يماني".

قلت : في كتاب "نسب معد واليمن الكبير" لإبن السائب الكلبي:

"وهؤلاء بنو رِفَاعة بن مالك بن نَهد. وولد رِفاعةُ بن مالك بن نهد: حراماً، وسعداً، وجذيمة؛ وأمهم: عُدنةُ بنت مُحصب بن زيد بن نهد. وكعباً، وقيساً، وأمهما بنت عبد الله بن غطفان. منهم: النابِيةُ، وهو عبدُ نُهم بن فهر بن أسامة بن حرام بن رفاعة، الذي يقولُ له الشَّاعر:

أوفى التَوابِيُّ من فهر بذمّتهم ... وهل لذمة جرمٍ من يؤديها

ومالك بن قيس بن ظَنَّة بن فهر بن أسَامة بن حرام، الشَّاعر. وحَليفُ بن عبد العزى بن عائد بنِ كعب بن أسامة بن حرام ، وهو الذي قتل كعب الفوارس العامريّ، وزُهير بن بُوي التميمي. وأبو زُهير بن مضب بن عبد العزى، كان سيِّداً في زمانه، ولي الرَّبع بالكوفة لأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. والحارثُ بن كسف بن عامر بن أسامة بن حرام، الذي يقول له الشَّاعر:

أبلغ الحارث المُدلّل بالقولِ ... شفاها وأبلغنَ قتيباً

وصخر بن أعيا بن عبد يغوث بن زيّانِ بن سعدِ بن **حرام** بن رفاعة، الذي قتل حَميل بن عمرو بن معبد بن الضّباب يوم فيف الريح. وكعبُ بن مالك بن صابر بن عبد الله. وصخر بن عبد قيس بن هند بن سعد بن نوفل بن سالم بن زمان بن سعد بن **حرام**، كان معه الرّاية يوم صفِّين مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وأبو عثمان الفقيه، وهو عبدالرّحمان بن ملّ بن عمرو بن عديّ بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن رفاعةَ. وقسورةُ بن مُعلّل بن الحجاج بن مُقسم بن عامر بن زُهير بن سعد بن جذيمة، وليَ سجستان مع بني أميّة. هؤلاء هم من بنو نهد بن زيد" .

يقول الهمداني صـ ٢٥٣ من كتابه (صفة جزيرة العرب) : "بلد بني نهـد طريب ومصابة من ذوات القصص وكتنة واراك وادِ فيه اراك ...ويواصل وتثليث كان لعمرو بن معـد يكرب فيه حصن ونخـل والقرارة والريان وجاش وذو بيضان ومريع وعبالم وغـرب والحضارة والعشتان والبردان بئر بتبالة وبالعرض من نجـران وذلت الاه وهـي قرى الدبيل وعشر وعاربان وسقم وقريتهم الهجيرة، والذي يسكن هذه البلاد من قبائل نهـد معرِّف (بضم الميم وتشديد الراء) **وحرام وهي أكثر نهـد**، وبنو زهير وبنو دويد وبنو خزيمة وبنو مرمض وبنو صخر وبنو ضِنّه، وضِنّه من عُذرة، وبنو يربوع وبنو قيس وبنو ظبيان" .

ذكـر الملك الأشرف الرسولي المتوفى سنة٦٩٦هـ في كتابة (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب). أن مشايخ حضرموت يرجعون إلى قبيلتين "**نهد** ومذحج"، وقال **نهـد** تنقسم أيضاً إلى قبيلتين وهم"**بنو حرام** وبنو خيثمة"، ثم قال و"**بنو حرام** "يفترقـــون إلى قبائل كثيرة منها "بنو ظَنَّة" و"بنو سعد"......، وذكر من ضمن قبائل بنو ظَنّة "آل كثير" وقال: الشيخ فيهم حسن بن عمر ابن عمرو بن كثير، والمطاع فيهم ابن أخيه محمد بن علي بن عمرو بن كثير.ولكن الرســولي المتوفّى سنة٦٩٦هـ نوّه على القبائل التي في حضرمـوت وهي "مذحـج "و"نهـد" ومنهـم بنو **حرام** (بني سعد وبني ظَنَّة)، وبنو خيثمة، بأنّ الجميع أحـلاف، وقال: هذه القبائل يُقال لها نهـد وهم ليسوا كذلك، أنما قيل لهم نهـد لأنهم يسكنون في البلاد – أي بلاد نهـد - وانتسبوا إلى هــذا الاســم، فغلب عليهم، وإلاّ فهم مختلفوا القبائل، والأصل فيهم من قحطان.(طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب صـ ١٣٨-١٣٩) .

يقول الأستاذ باخيّل النوّحي : (في أواخــر القـرن السادس الهجــري، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـ -حسبما تذكر مصادر التاريخ الحضرمي- أي بعد أقل من خمسين عاماً من اشتراك نهــد في مقاتلة قبيلة يــام، تحركـت بعض قبائل نهــد الكبيرة، وبعض حلفائها من بني الحارث بن كعب إلى شمال غربي حضرموت، وهي قبائل بني معروف وبنو **حرام** وبني ظبيان من نهــد وبني ضِنّه من عُذرة قضاعة وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحج . وعرفتَ هذه القبائل بعد هجرتها بنهـد). قال الأستاذ باخيل: قبائل بني معروف وبنو **حرام** وبني ظبيان من نهد وبني ضِنّه من عُذرة قضاعة، وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحـج. (إدراك الفوت في قبائل تاريخ حضرموت صـ ٨٥).

وذكر الخطيب في كتابه "برد النعيم" أنّ سلاطين حضرموت آل يماني يرجع نسبهم إلى جدّهم الأعلى ظَنَّة بن حرام . وذكـر المؤرّخ المحقّق العلاّمة مفتي ماليزيا علوي بن طاهر الحداد في عـدد من كتبه ومحاضراته القيمة عن تاريخ حضـرمـوت ومخاليـفها وأنسـاب سكّـانها، أنّ السلاطين آل يماني وقبيلة آل تميم جدّهم ظَنَّة بن حرام بن نهـد بن قضاعة، وذلك من خلال إطلاعه على نقولات تاريخية حضرمية قديمة. وذكـر علاّمة حضرمـوت ومفتيها الكبير السيد عبد الرحمـن بن عبيد الله السقّاف في كتابه المخـطـوط "بضائع التابوت" نقـلاً عن خـطـوط وأمالي ووثائق السلف الصالح، أنّ آل تمـيم وآل كثير وغيرهم جـدّهم ظَنَّة بن حـرام، وأنّهـم كانوا يُعرفون قـديماً بــ "نهد"، ثم بمرور الأيام وتقادم السنين إنحصـر هـذا الإسـم على قبائل الكسر، وأصبح لكلٍ من قبائل نهد الأخرى إسمٌ خاص تُعرف به الآن. وأيضاً ذكر هذا النسب العديد من المؤرّخين الحضارمة قديماً وحديثاً، لا يتّسع المجال هنا لإثبات أقوالهـم، ولمـعـرفة المزيد عن هــذا الموضوع الـهـام فليراجع في مظانه...

إنّ كل هذه الأقوال السابقة وغيرها، تدلُّ بما لايدع مجالاً للشك، إنّ بني حِرام هي إحدى القبائل المهاجرة الى حضرموت زمـن الهجـرة النهدية، وإنّ هـذه القبائل جآءت متحالفة وهي : (قبائل نهــدية قضاعية، وضِنّيه قضاعية، ومن بنـي الحارث بن كعب المذحجية)، علماً أنّ الملك الأشرف الرسولي كان معاصراً لدخول القبائل النهدية والضِنّية والمذحجية لحضرمــوت، وكان مَلِكْاً له مع هـــذه القبائل علاقات تحالف وثيق في فتره من الفترات. ذكر الهمداني ان بني حرام هي أكثر نهد، فهل نتوقّع أن تكون ضمن نهـد المعروفة حالياً؟! الجواب الصحيح لهذا السؤال الهام هو : إنّ قبائل نهد المعروفة بهذا الإسم الآن، مساكنهم في غرب حضرموت "الكسر"، بينما قبائل بني حـرام في شرق حضرمـوت "المسفلة".وقـد ذُكِرَتْ القبائل النازحة إلى حضرموت، أنّها قبائل متحالفة يُطلق عليها **نهــد** وليست كلّها من نهـــد نَسَبَاً، السؤال الهام: مَنْ هي نهـد الحقيقية؟!، مــع العلم أنّ "الحقيقة دائماً ضالة المؤمن، فحيثما وجدها، فهو أحق بها"، هكــذا ورد في الأثر النبوي، والله أعلم بالصواب .

آل باحرزي :

أسرة حضرمية تسكن صبيخ ، ذُكِرَ أنّهم من آل باعويدين، كما جاء في "الشامل.... " .

آل بحرق :

أسرة تسكن حضرموت، قيل هي من حمير، كما جاء في (تاريخ الشعراء الحضرميين).

الحرقة :

بطن قديم من نهد، ذكره القلقشندي في كتابه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" .

آل الحريبي :

قبيلة من الموسطة من يافع، ذكرهم البطاطي في كتابه "إثبات ما ليس بمثبوت......" .

آل الحريبي:

من آل العمـودي ، يسكنون "مشيط، الجول"، أصلهم من "بضه" وبها بقيّة منهم، ذكرهم العلامة علوي طاهر الحدّاد في كتابه "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" .

الحزيمي :

بطن قديم من نهد، ذكره السمعاني التميمي في كتابه الكبير "الأنساب" .

آل باحسّان :

أسرة قيل هم بنو حسان بن معاوية بن الحارث من كندّة (جواهر تاريخ الأحقاف).

بنو حسن :

قبيلة من سيبان، ذكـر الشاطري في تاريخه جـ٢ صـ٣٥٨ : أنّهم بنواحي الجبال إلى ساحل البحـر قـرب المكّلا، منهم : آل باخميس، آل باحنحن، آل باضلاع، آل باعبدالرحيم، آل باحاج، آل بارعيدة. **قلت** : لعلّهـم بنوحسن بن يزيد بن الحارث الصـدفي، دخلـوا في سيبان كما ذكر الهمداني في كتابه المشهور (الإكليل جـ ٢ صـ ٥٢) .

أهل حسين :

من ذييب، يسكنون "عِرقة" ، ذكرهم باخيّل في كتابه .

آل حسين بن علي:

قبيلة من آل العظم من ذييب، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل حشم :

بطن قديم من الصدف، ذكره السمعاني في "أنسابه".

آل باحشيفة :

قبيلة قيل من نهد، ذكرها صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

حضرموت :

قبيلة مشهورة، كان لها بقيّة حتى صدر الإسلام، ذكرها الهمداني فقال عند حديثه عن بلاد حضرموت : حضرموت من اليمن، وهي جزؤها الأصغر، نسبت هذه البلدة إلى حضرموت بن حمير الأصغر (الهمداني الصفة صـ ١٦٧).وفي الإكليل يذكر حضرموت فيقول : "حضرموت من سبأ الأصغر بن كعب بن سهل بن زيد الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير، وذكر من بطونها : آل مُرّة، آل الحارث، آل شبيب، آل ربيعة، آل فهد، آل تريم، بنو تنغم" (الإكليل جـ٢ صـ ٣٣١). أما إبن حزم فيذكر أن حضرموت هو إبن يقطن أخو يقطان (قحطان)، وذكر من البطون المنتسبة إلى حضرموت القبيلة : بني خلدون، بني عصفور، وكانوا في الأندلس، وبني الحضرمي في مكّة ، والصدف. (ابن حزم صـ ٤٦٠) . ويعدّد إبن حزم من رجالات حضرموت الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلّم : وائل بن حجر، ربيعة بن حيدان، سلمة بن كهيل بن الحصين، العلاء بن الحضرمي (إبن حزم صـ ٤٦١). وعن مواطن هذه القبيلة يذكر بامطرف أن مواطن قبيلة حضرموت لا تقتصر على مدن شمال حضرموت فحسب،

بل يرى أن مواطن قبيلة الحموم الحالية هي مواطن قبيلة حضرمـوت، إضافة إلى أن شبوة الملح هي من مواطنها أيضاً.(بامطرف ملاحظات على كتب الهمداني صـ ٢٠).أما باحنَّان فيذكر أن حضرمـوت إنتقلت من مواطنها في شبام وما حولها إلى شبوة ويبعث والساحل، بسبب ضغط الحروب التي نشأت بين كندّة وحضرموت (جواهـر تاريخ الأحقاف جـ ١ صـ ٣٤). وأرى أن حضرموت هـو إسم للإقليم الجغرافي المعروف، وأن القبائل الحميرية القديمة التي نزلته قد إكتسبت هـذا الاسم، وإستطاع أمراء هـذه القبائل تأسيس مملكة قديمة قامت قبل الميلاد، أختلف المؤرّخـون في بدايتها بين ١٠٢٠ – ٤٥٠ ق. م ، كـان أول ملوكها حسب بعضهم "صـدق أيل" وعاصمتها شبـوة، ومن مدنها : ميفعة، خور روري في ظفار، وتمتد بين بيحان غرباً، وحتى إقليم ظفار شرقاً، وسقـطت على يد الملك السبئي "شمّريهرعش" حوالي عام ٣٠٠م، أي أنّها إستمرت قرابة سبعة قرون من الزمن. (د.جواد جـ٢ صـ ١٢٩، د.بافقيه صـ ٣٩) . وذكـر عنها العلامة المؤرّخ عبدالله الطيّب بامخـرمة (ت ٩٤٧هـ) في كتابه "النسبة إلى المواضع والبلدان" صـ ٢٢٢-٢٢٣ نقـلاً عن القاضي المؤرّخ مسعود بن أبي شكيل ما يلي: (الحَضْـرمي: نسبةٌ إلى حَضْـرمَـوْت بالفتح وسكـون الضـاد المعجمة ثم راء ثم ميـم مفتوحتين ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة من فوق، جهة واسعة مسيرة يومين فيما أظن، قال القاضي مسعـود: من قبر هود النبي صلى الله على نبيئنا وآله وسلم وجميع الأنبياء وسلّم تسليماً إلى القَطْن بفتح القاف وسكون الطَّاء المهملة وحرضـهـا من الشمال الصَّيْعر بفتح الصَّاد المهملة وسكون التحانية وفتح العين المهملة وبعـدها راء مهملة وبنو عكبر والشمّاخ وتميم إلى رِيف البصـرة وعُمان، وعرضـهـا في الجنوب الغيل الأعلى والغيل الأسفل إلى حـدّ سَيْبان بالمهملة فالتحتية فالموحدة فألف فنون، والأحمـوم بحاء مهملة مَهَرة بفتحات، وبها قبر النبي هود صلى الله وسلم على نبيئنا

وآله وعليه وعلى جميع الأنبياء، وبها بئر برهوت التي بها أرواح الكفَّار، وهي بئر عادية قديمة في فلاة وواد وظلُّه فيه سموم، وحكى الأصمعي عن رجلٍ من حضرموت قال: إنّ نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة جدًّا فيأتينا الخبر أن عظيماً من الكفّار مات، وتشتمل على معلاة ومسفلة، وبكل منهما مدن وقرى كتريم وشبام وتريس والغرفة غير ذلك مما ذكر أو سيذكر في محلّه إن شاء الله تعالى، ويُنسب إلى حضرموت جمّ غفير، وأما غورك بن الحصرم الحِضْرمي فبكسر الحاء وسكون الصَّاد المهملتين) أهـ .

آل الحضرمي:

قبيلة من آل الظبي من يافع، منهم من يقطن قرية "الشبر" في بلاد يافع العليا، ومنهم من يسكن "القطن" في حضرموت، هم: آل العطف، آل صنيان، آل المرفدي، آل الشاؤش .

بنو الحضرمي:

أسرة حضرمية سكنت قبل الإسلام في مكّة، وشارك أبناؤها في أحداث صدر الإسلام، وكانوا أحلاف بني عبد شمس من قريش، منهم العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله وفاتح البحرين. وقيل أنّهم أبناء عبدالله بن عماد بن سلمى بن أكبر الصدفي .

آل باحطّاب :

أسرة حضرمية تسكن خديش، وذكر "الحدّاد" أنّهم كانوا بهينين ثم إنتقلوا إلى خديش .

الحطاطبة :

بطن من العوامر، ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل باحف:

قبيلة من سلم من بلعُبيد، تسكن سوط بلعُبيد، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باحفص:

من المشاجر، يسكنون "مشيط"، ذكرهم الحدّاد صاحب كتاب "الشامل....." .

آل باحفين:

أسرة حضرمية قيل هم من الصدف كما ذكر صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل باحكم:

قبيلة من المشاجر، تسكن : مشيط ، القارة السفلى، ذكرهم صاحب "الشامل" .

آل باحكيم:

قبيلة من نوّح، تسكن "قرن باحكيم" في وادي دوعن الأيمن، قيل أنّهم أصلاً من كندّة بحسب ما ذكر باحنّان صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف " .

آل باحلوان:

أسرة قيل أنهم من الصدف كما ذكر باحنّان صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف ".

آل باحمران:

قبيلة من الزّي من سيبان، وهم أهل علي وأهل سالم، ذكرهم باخيّل في كتابه.

بيت حمودة :

بيت من طبقة السادة العلويين، من ذريّة زين بن عقيل بن أحمد، يسكن البادية أفراده مع قبائل الحموم، ذكرهم السقّاف صاحب كتاب "خدمة العشيرة.............. " .

بيت حَمِيْد بن منصور :

قبيلة من عرب حضرموت يُنسبون إلى الأنصار، هكذا ذكرهم سالم إبن جندان في كتابه.

الحموم (الأحموم) :

قبائل كثيرة من قبائل البادية في حضرموت، وهي قبائل محاربة، تسكن الشحر وماحولها

بين المناهيل ومقد آل عبيد شمالاً والساحل جنوباً ، وسيبان والعوابثة غرباً ووادي المسيلة شرقاً (تاريخ حضرموت السياسي جـ ٢ صـ ١٠٧). وهم بيت عجيل، وهم من أكبر قبائل الحمـوم، بيت قحطان، بيت شنين، بيت عِلي، بيت ظبيه، بيت ناحد، بيت البصارة، بيت يمين، بيت بن سالمين، بيت العوامر، بيت محمود، بيت غراب، بيت بلقري، بيت عصيم، بيت تيس، بيت قرزات (القرزي)، بيت الشراخيم، بيت قويدر، بيت شظيان، بيت آل باحسين، آل باحسن، آل باشبيبه، بيت عبيد، بيت النعوم، آل علي، بيت طرموم، بيت خـرش، بيت ذبيب، المساميت، بيت عيسى، بيت عمرين، بيت سلاطة، بيت الحميقي، بيت عنجيل، بيت الغـدرة، بيت الصحابة، بيت قتيب، بيت سعيد، بيت السماسيح. ذكرهم الشاطري في تاريخه (جـ ٢ صـ ٣٥٧). ويرى بعض المؤرّخين المتأخرين بأنّهم بقايا قبيلة حضرموت القديمة. (بامطرف ملاحظات على كتب الهمداني صـ ٢٤).

قلت : قال إبن عبيد الله السقّاف في "إدام القوت":(يرجع الحموم في النسب إلى حمير)، نقلاً عن مجموعة من القدماء منهم : السيّد عبدالله بن مصطفى بن زين العابدين والفقيه أحمد بامريم والشيخ علي باصبرين ناقلاً عن الشيخ عمر العمودي عن السيّد عبدالله العيدروس . يرى بعض الباحثين المعاصرين كالأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف أنّ الحموم هم بقايا قبيلة حضرموت القديمة، ويرى أنّ منازل الحموم هي نفسها منازل قبائل حضرموت القديمة . فيما يرى البعض أنّ الحموم من قبيلة مراد من قبائل مذحج. وقد يُقسّم البعض كالسقّاف الحموم إلى قسمين رئيسيين، هما: بيت عِلي وبيت قرزات. ومن قبائل الحموم أيضاً: البحسني والحريزي والشرخه (الشَرْخه يُقال أنّ أصلهم جوابر) والعجيلي والشنيني والغرابي والسعيدي والجامحة (الجمحي) والشعملي (هم أصلاً من سيبان من نسل شعمل بن جودان السيباني، دخلوا مع الحموم بحلفٍ)، هكذا وردت

أسماء القبائل الحمومية في كتاب "الشامل" للسيّد الحدّاد، وبعدها ذكر لنا أفخاذهم قائلاً: الشَرْخه: بيت حمحوم بيت شذيان بيت مقشم بيت عافر ومجاور وهم من آل جابر . بيت العد بيت سنان بيت آل جعفر بيت حمودة وهم بيت عبد الرحمن (وهم من السادة)، بيت الكهالي بيت مجحيل وبيت بن مشين وبيت زين (وهم من السادة) وهم: بيت آل زين عمرات، وبيت بن طلحة آل زين، وبيت مريدود آل زين . أما بيت عمرو فمنهم: العليّي "بيت عِلي" من قبائله العاربة وفخائذهم: بيت الصميل بيت القروية بيت بن سعيدة بيت فليس، أما بيت قحطان "دار التقدمة" فخائذهم: بيت بن مجنّح وهي فخيذة بن حبريش ثم بيت الكثيب وبيت الفرم، وبنو عمرو بيت الرزين وبيت الهجية بيت الرعيدة. وبنو أحمد بيت هادية وبيت الخطية وبيت خرض وبيت الوزاز وبيت بطاح. أما الداوله فهم: بيت عجلان – وهو بيت الرئاسة فيهم-ثم بيت صالح بن حسن بيت النوبي بيت الوكش بيت الثعلب. ومن بيت سعيد بن عمرو فخائذهم: بيت ثعر بن سعيد –وهو بيت الرئاسة فيهم – ثم الصعاصيع. أما بيت غراب فمن فخائذه : حميد بن عمرو وهو المقدّم ثم بيت التيس وبيت الفرم. أما بيت شنين فمن فخائذه : بيت الحول – أحمد بالروش. أما بيت القرزات فمن فخائذه : بيت الشراخيم بيت دلخ بيت سويد بيت الغعم بيت الدعوم بيت شذيان وهو غير السابق الذكر، بيت الكوردي بيت روّاس بيت القانص . وبقي غير من ذكرنا، قبائل السعيدي والعبيدي والبحسني واليميني والجمحي والمسيلي والجريري.

وهنالك رأي أخر يصوّر التحالف الحمومي على هذا الشكل: زي الحموم إتحاد قبلي يضم آل عمرو بن ذي جدن بن الحارث بن حضرموت من آل مُرّة الحميريين، ومجموعة من القبائل العربية، وبنو عَمْرو هم : بنوعِلي بن عمرو، وبنوسعيد بن عمرو، وبنوعبيد بن عمرو، وبنوحسن بن عمرو . ويضم هذا الحلف أيضاً بيت غراب وهم من لام من قبيلة

طيء اليمانية، ويُقال أنّها إتحدت مع الحمـــوم في القرن الأول الميلادي.وهنالك أيضاً بيت الجمحي، ويدّعوا أنّهم من بنوجمـــح من قريش من كنانة، وأنّ جدودهم الحليف والأسود وغانم والجليل من وسـط الجزيرة العربية، إتحـــدوا مع بنو عِلي بن عمـــرو الذين وهبوهم وادي عسـد وثوب والرحبة ومهينم، وإستقـــرّ منهم آل المسيلي في وادي عَرَفْ وهاجر آل باحباب وبن حيدان قرب أرض العكابرة بنو سيبان، وإتحـدوا معهم. وهنالك فصائل أخرى يضمّها الحلف الحمومي، منها : بنوعجيل وهي فصائل قيل أنها تنتمي لبنو سمين بن عجيل من قضاعة، تحالفوا مع بنو القيس "الشنافرة". وهنالك بيت الشنين وهـــم من بنوحمير، دخل البعض منهم في المناهيل، وهم بيت نحّات (بتشديد حرف الحاء المهملة).

وهنالك بيوتٍ لم تدخل في حلف الحموم، بل كانت مجاورة له، وهم :

- بيت الأيمن : وهم من بني الأيمن بن ثوى بن جمعان من الصدف.
- الشَرْخ (الشَرْخه): وهـــم من بني خزاعة، ويرى البعض أنّهـــم من آل جابر الشنافرة، وهم : بنوحمحوم، وبنومقشم، وبنو عافر.
- القرزات : وهم من بني القرض بطن من بني معاوية من كندّة.
- السباعي: ولعلّهم من سكّان حضـــرموت القدامى من حمير الأكبر أو من بني عـامـــر "حضرموت بن قحطان" .
- الحريزي : وهم الآن في عِداد قبائل المهـــرة، وأصلهم من بني مرّة .

وفي هذا الزّي، تقوم الأحلاف فيه بين تلك القبائل وبين "بنوعلي بن عمرو" كونهم أمـراء الحموم.وهـكـذا نرى الحموم إتحاد قبلي قوي، ولهـــم أرضاً واسعة تمتد من حساتين شرقاً حتى المعينه غرباً، ومن البحر جنوباً حتى رؤوس وادي عِـــدم ووادي عينات شمالاً.ومن منازلهم ريدة بن حمدات ويُقال أنّ إسمها اليوم "كروشـــم"، وريدة العليب ورعدون وهو

لبني عجيل وتربوت وشخاوي وهو وادي مستطيل من فوق جبال عسد يفضي الي البحر شرقي المصينعة وغربي شـــرحـــات. وريدود وراطح ومقيلد فوق شخـــاوي والدرب وحليلتي ووادي حمم ، وهو غير وادي حمم في أرض سيبان، وادي حمم سكّانه مـن الثعين وعندهم بعض بيت غراب، ومن منازلهم دمخ حاي وهو حـــد أرضهم من ناحية الشمال الشرقي. وللحموم دوراً بارزاً في الأحداث التاريخية، وخاصةً في الشحر ومناطقهم.

آل باحميد :

قبيلة من آل بادقيل من الحالكة من سيبان، يسكنون "بلاد الماء" في وادي دوعن.

آل باحميد :

قبيلة من سلم من بلْعُبيد في وادي عرما، ذكرهم الشاطري في تاريخه .

آل بن حميد:

أســـــرة حضرمية ذُكِرَأنّها من كندّة، في بلدة تريس (جواهر تاريخ الأحـقـاف)، وفي بلدة "قويرة الخزب" أســـــرة أخرى تُعرف أيضاً بآل بن حميد...فليُعْلَمْ .

حِمْير :

بكسر فسكون ، هم : بنو حمير بن سبأ بن يشجب من يعرب بن قحطان، أصـــلٌ يُنسب له كثير من قبائل اليمن. ويعدُّ الإخباريون حمير من القبائل المهمة ذات الشأن في الجاهلية ، فهم ملوك العرب، وأنّه كان لملوكهم نفوذ واسع، وفتح بعضهم سمرقند والمغرب، وهـو أمرٌ مبالغ فيه، غير أنّ الثابت أنهم حكموا مناطق واسعة في الجزيرة العربية، حتى أن أحـد القياصرة الرومـان طلب من أحـد ملوك حمـير تعيين ممثّل له على القبائل الواقعة شـمال الجزيرة العربية (جـواد جـ ٣ صـ ٣٨٣)، وجاء في "المفصّل" قوله : كانت حمير من القبائل العربية في العربية الجنوبية عند الميلاد، ووصـــل خبرها إلى اليونان والرومان (جـواد علي

جـ ٢ صـ ٥١٠) . وينقل جواد علي عن مؤلّف قديم قوله : أن الحميريين كانوا يحكمون في أيامه منطقة واسعة من البحر الأحمر وساحل المحيط حتى حضرموت، كما كانوا يمتلكون ساحلاً طويلاً في شرق أفريقيا. ويرى كذلك أن منازل حمير في الأصل كانت إلى الشرق من هذه المنازل، وتُؤلّف أرض يافع (حالياً) المسكن القديم لهم، وذلك قبل نزوحهم عنها سنة ١٠٠ ق.م إلى موطنهم الجديد في الغرب. والذي أراه أنّهم لم ينزحوا عن هذه المواطن، بل توسّعت قبائلهم شرقاً وغرباً . ويرى بعض الباحثين : أنّ السنة المقابلة لسنة ١١٥-١٠٩ ق. م، وهي السنة الأولى من سني التقويم العربي الجنوبي، هي سنة نشؤ حكومة حمير، وظهورها إلى الوجود بصورة فعلية، ولهذا صار الحميريون يُؤرّخون بها. ولازالت قبائل الجنوب العربي تعتبر نفسها من قبائل حمير .

آل باحُمَيّر :

بضم ففتح فتشديد الياء، قبيلة من سعد حبّان، ذكرهم صاحب "الشامل".

آل باحميش :

قبيلة من نوَّح، وتسكن "القرحة" في عالية وادي دوعن الأيمن.و"حميش" في اللغة على وزن "فعيل"، وجاء في القاموس : حمشه حمشاً : أغضبه (القاموس المحيط مادة : حمش). وجاء في "إدام القوت" : آل باحميش من حملة السلاح وأهل النجدة .

آل باحنَّان :

أسرة حضرمية قيل من كندّة، منهم آل بامصباح، منهم المؤرّخ محمد بن علي باحنّان مُؤلّف كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف"، ذكرهم باخيّل في كتابه "إدراك الفوت............".

آل باحنحن :

قبيلة من الدِّين، تسكن "النحى" في ريدة الدِّين، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت..." .

آل حنش :

قبيلة من سعد، تسكن "قارة بن حنش" في وادي عمقين، ذكرهم صاحب "الشامل..." .

آل الحنشي :

من أهل منصور من آل باكازم من العوالق السفلى، وهم : الرقعان ، أهل جازه بن محمد ، المرادعة ، البوشان ، أهل تثبيت. ذكرهم الجازع في كتابه " السيف البارق.............." .

آل باحنين :

أسرة حضرمية قيل إنّها من كندّة، كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

الحوافل :

قبيلة من أهل شمعه من العوالق السفلى، ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق..." .

بنو حوت :

بطن قديم من كندّة ذكرهم القلقشندي في كتابه "نهاية الأرب....................." .

آل حوثرة :

قبيلة من الموسطه من يافع العليا، وهم : آل علي جابر ، آل الجهوري ، آل على بن ناجي كما جاء في كتاب "إثبات ما ليس بمثبوت......................" لعبدالخالق البطاطي.

آل باحويرث :

أسرة حضرمية تسكن "الخريبة"، ذكرهم باخيّل النوَّحي في كتابه، ولم يذكر نسبهم .

آل حويلان :

قبيلة من نهد ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل باحيّان :

قبيلة من بلعُبيد هم : الكُرب ، آل حيدرة ، المشايعة ، آل عمرو ، تسكن أودية عرما ودهر

وشبوة، ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل حيدرة :

قبيلة هم من آل تميم، تسكن عطفة بن حيدرة (الجنوب العربي صـ ٢٠٣). وذكـر الحدّاد : آل حيدرة قبيلة تسكن وادي رخية، من قراهم : روضاح، علوجة ، صنا ، القرقر ، صو ، وعـدَّ منهم : آل غانم ، آل سالم ، آل قصيّر ، آل قيران ، آل طويل (الشامل صـ ١٣٢). وجاء عند السقّاف في "إدام القوت" أنّهم من بني ظَنَّة، يرجعون إلى رَوْح وهو جد آل تميم وذكر السقّاف : أنّهم – أي آل حيدرة وآل تميم– يرجعون في النسب على رجلٍ واحدٍ. أهـ

آل حيران :

قبيلة من الكُرب، ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل الحيق :

قبيلة من سيبان، تسكن وادي حويرة على الساحل بين المكلا وشحير حتى رأس حويرة . يُقال أنّهم من السموح، ذكرهم باخيّل النوَّحي في كتابه "إدراك الفوت................" .

آل الحييد :

بيت من بيوتات السادة آل الشيخ أبوبكر بن سالم العلوي مولى حوطة "عينات"، وهم من ذريّة أبي بكر بن حسن بن حسين المكنّى الحييد، ذكرهم صاحب "خدمة العشيرة......" .

آل الحبيشي :

من سكّان مدينة عدن جنوب اليمن، وهم من بني مذحج، وكانوا مشائخ اليمن منهم الفقهاء وأهل الحديث والعلم الشرعي، ذكرهم إبن جندان في كتابه "الدّر والياقوت" .

(حرف الخاء)

الخامعة :

قبيلة شهيرة من زّي سيبان، تسكـــن جانب من شعاب حموضة الغربية، وبلدة الرشـــيد ، وبعض الشعاب التي تصب في وادي دوعـن ليسر. وهـم: (آل باصـــرّة، آل باقـديم، آل باسلوم، آل بارشيد، آل بلجهم، آل باقعر) ، ذكرهم الشاطري في تاريخه .

آل خراقه :

قبيلة من أهل سليمان من ذييب، ذكرهم باخيّل في كتابه "إدراك الفوت".

آل باخربوش :

أسرة حضرمية تسكن "إلمر" في ريدة الدّين، ذكرهم صاحب "الشامل".

آل باخرخور:

قبيله من ذييب، يسكنون "الرحبة"، هم : أهل عميرة ، أهل لعيشوم ، أهل جليجل.

آل خرد :

بيت من طبقة السادة باعلوي، يسكن "بضه وتريم"، هـم بنو زين بن علي خـــرد، ذكـرهم السقّاف صاحب كتاب "خدمة العشيرة" .

الخرشان :

فخيذة من آل شحبل من قبيلة رَوْح بني ظَنَّة، ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل" .

آل باخشوين:

قبيلة من المراشدة من سيبان، من مساكنهم "هدون"، ذكرهم باخيّل في كتابه .

آل باخطيب :

أسرة حضرمية تسكن جحي باخطيب، قيل إنّهم من الصدف (جواهر تاريخ الأحقاف).

آل باخضر:

أسرة حضرمية تسكن "الدوفة" في وادي دوعن، ذكرهم باخيّل ولم يذكر نسبهم.

آل الخلاقي:

قبيلة من الموسطة من يافع العليا، وهم : آل الركابي، آل بن معمر، آل بن عوض، ذكرهم البطاطي في كتابه " إثبات ما ليس بمثبوت من تاريخ يافع بحضرموت".

آل خليس:

قبيلة من آل باسعد من الحالكة من سيبان، ذكرهم البكري في "التاريخ السياسي.......".

آل خليفة:

قبيلة تُنسب إلى بني هلال من كندّة ، تسكن "الحاضنة" جاء في دائرة المعارف : والحاضنة تسكنها قبيلة آل خليفة، وهي تزعم أنّها من بني هلال، وعندما هاجر بنو هلال ظلّوا في الحاضنة في جنوبي بلاد العرب، ومن ثم أطلق عليهم إسم "آل خليفة". وهم من قبائل حبّان ومنهم آل الصوة، كما ذكر باخيّل النوِّحي في كتابه "إدراك الفوت...............".

بنو خمر :

هم بنو خمر بن عمرو بن وهب الكنديّ، ذكرهم "إبن الأثير" في كتابه "اللباب.........".

آل بلخير (بنو الخير) :

من طبقة المشايخ بحضرموت، يسكنون "غيل بلخير" في وادي دوعن الأيمن، يُنسب لهم الشاعر المعاصر المعروف "عبدالله بلخير". ذكرهم باخيّل النوَّحي في "إدراك الفوت..".

آل باخيِّل :

فخذٌ من آل سعيد من آل بابطين من نوّح، يسكنون بلدة "ظاهر" في وادي دوعن، منهم محمد بن علي بابطين النوَّحي صاحب كتاب "إدراك الفوت في قبائل تاريخ حضرموت".

(حرف الدال)

آل باداس :

من طبقة المشايخ يسكنون بلدة عِرقة، قيل هـم من الصدف (جواهر تاريخ الأحقاف). وبعضهم على الساحل، ذكر د.جواد علي في معرض حديثه عن موضع أثري: "أما باداس (بدش)، فأنه مازال معروفاً حتى اليوم، ولكن بشيء من التحريف، وفي هذا المكان يعيش قوم رعاة يُعرفون بـ (مشايخ باداس) وقد جاء هذا الاسم من "بادش" القديمة.

آل داؤود :

من قبيلة آل الظبي من قبائل يافع، ذكرهم البطاطي في كتابه .

آل باداؤود :

أسرة تسكن "رحاب" في وادي دوعن، وأسرة أخرى تسكن "ضري" في وادي ليسر.

الداهر :

قبيلة قديمة من المهرة، ذكرهم الهمداني في كتابه "الإكليل" .

آل باداهية :

من آل العمودي ، يسكنون "قيدون"، ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل".

آل باديّان:

قبيلة من آل باصبَّارة من قبائل نوَّح، تسكـن "محمّدة" في وادي حجـر، وهم : (آل بازيد، آل باسمين، آل مهدي، آل باقشوة)، ذكرهم صاحب كتاب "إدراك الفوت............".

آل باديس:

قبيلة من آل با صبَّارة من نوَّح، تسكن "يون" في وادي حَجْـر، ذكرهم باخيّل النوِّحي في كتابه "إدراك الفوت في قبائل تاريخ حضرموت" .

آل بادجانة:

هم بنو محمد بن سعد بن فارس، قيل من كندّة، كانت لهم دولة في الشحر في القرن التاسع الهجري، حاول بعض أمرائها غزو عدن. ذكــرهم صالح علي الحامد في تاريخه.

الدحابجة :

من القبائل التابعة لقبيلة الصيعر، وهم : الدهاملـة ، آل خميس. ذكرهم عاتق البلادي.

آل بادخن :

فخذ من سلم من بلعُبيد ، يسكنون "حنكة بادخن"، ذكرهم الشاطري في تاريخه .

آل بادعَّام :

فخذ من سلم من بلعُبيد، يسكنون الجدفرة، العمق، في وادي رخية، منهم : الكسران. ذكرهم الشاطري في تاريخه، والحدّاد في كتابه "الشامل".

آل بادعم:

قبيلة من الحامديين من سيبان، يسكن بعضهم وادي دوعن، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل بن دغَّار:

قبيلة قيل من كندّة، كانوا يقطنون وادي حجر الذي كان يُعـرف سابقاً بـ "حجر بن دغّار" ذكرهم باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" ، ولهم بقيّة في وادي حَجْر.

بنو الدغَّار:

من آل الهزيل من قبيلة حضرموت، كانوا ولاةً لشبام، ذكرهم صالح الحامد في تاريخه.

آل بادقيل:

قبيلة من الحالكة من سيبان، هم : آل بلحمـر، آل بلشـرف، آل باجعيفـر، آل بلغيث، آل باحميد، آل بازفين. ذكرهم صلاح البكري في كتابه "تاريخ حضرموت السياسي".

آل دليع :

فخيذة من الكُرب، ذكرهم عاتق البلادي في كتابه " بين مكّة وحضرموت ".

الدهابل:

من بني أود من مذحـــج ، لهم أودية في منطقة دثينة، ذكـرهم الهمداني في كتابه "الصفة" ، وعلّق المحقّق بقوله: "لهم بقيّة إلى يوم هذا ناس في وادي شرجان من العواذل" أ.هـ .

آل بادهري:

فخيذة من آل هميم من بلْعُبيد، ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل.................." .

دهم :

قبيلة من بكيل من همدان، تسكن شمال شرق اليمن، ذكرهم الهمداني في كتابه "الإكليل" . اشتهرت بحروبها مع قبائل شمال حضرمــوت كآل كثير والعوامر المناهيل وآل رشيد، كما ذكر "تسيغر" في كتابه المترجم إلى اللغة العربية بعنوان "في رمال العرب".

آل بادريس :

أسرة حضرمية تسكن "ذي الحمر" في ريدة الدّين، ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل" .

آل دويس :

من "آل يماني" من بني ظَنَّة بن حرام بن نهد بن قضاعة، كان منهم سلاطين تريم حتى سنة ٩٢٧هـ، حين أزال حكمهم السلطان الكثيري بدر بوطــويرق (مخطوط بضائع التابوت).

آل دريس:

من آل عذرب من آل سلم من آل علي بلّليث من الصيعر، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل بادويلان:

أسرة حضرمية تسكن "الخريبة"، ذكرهم الحدّاد صاحب كتاب "الشامل.........." .

آل باديّان:

قبيلة من نُعمان ، تسكن "الحضن"، من قبائل حبَّان، ذكرهم باخيّل في كتابه.

الدَّيِّن:

بتشديد الدال وفتحها، وتشديد الياء وكسرها، قبيلة من قبائل البادية، تسكن "ريدة الدَّيِّن" والمرتفعات الواقعة بين وادي عمر ووادي دوعن . وهم : آل بامسدوس، آل باحنحن، آل باقاري، آل يسلم، آل الياس، آل بايومين، آل سويدان، الأبارقة، آل بامعين (الشاطري جـ ٢ صـ ٣٦٥). وآل باقضاعة، ومن آل باقاري : آل بامنيف، آل بابدر، آل بلعجم، آل باجعول، ومن آل سويدان : آل باغويز، آل بامجبور، ومن آل بامسدودس آل بامكراب (الشامل صـ ٩٦-٩٧). ومن مساكنهم : شرج منتر ، شرج صاهد ، مجرى آل سويدان ، عتود ، لقحلين (الأقحلين) الضليعة ، المكراب ، المكيرب ، الثجرة ، الحنو ، الحجلين ، النخيلات ، بجيدة ، السويدا ، (الشامل صـ ٩٦ – ٩٧). والذي يظهر لي أنّها قبيلة قديمة، ذكر الهمداني عند الحديث عن قبيلة مهرة من قضاعة، "بنو الدّين بن إضطمرى بن مهرة، وقال :فأولد الدين حسريت ، ويحنن ، وأولد يحنن : كرشان والثعين (الإكليل جـ ١ صـ ١٩٣).وقد يعترض البعض ببُعد مساكن قبيلة الدَّيِّن الحالية عن بلاد المهرة، وهذا إعتراض واهٍ من جهتين :

أولاً : مساكن القبائل تتبدّل بتبدّل الظروف المحيطة بالقبيلة، والشواهد كثيرة.

ثانياً :يبدو من الراجح أن مساكن مهرة القديمة كانت إلى الغرب من مساكنها الحالية، وإنتقلت نحو الشرق ربما بفعل ضغط القبائل الحميرية.

إضافةً إلى ما سبق، لم تذكر المعاجم اللغوية صيغة "الدَّيِّن" بالتشديد ضمن تصاريف المصدر الثلاثي (دين)، مما يدفع إلى الاعتقاد بكونها من الألفاظ الباقية من اللغة العربية

الجنوبية التي سادت قبل الإســـلام في بلاد جنوب الجزيرة العربية. غير أنّه من الراجـح دخول قبائل عربية أخرى فيها. **قلت** : جـــاء في كتاب "معجم البلدان واالقبائل اليمنية" للمقحفي التالي :

الدَّيِّن : حلف قبلي يتألّف من ثلاثة أصـول : كندّة وحمير وأجـارده، وفي وقتٍ مـا كـانت تربطهم أواصر قربى بالمشاجـرة . يقطنون في المنطقة المُسمّاة (ريدة الدَّيِّن) من المرتفعات بين وادي عمد ووادي دوعن ومركز قاعدة ريدة الديّن هي بلـدة الضليعة الواقعة في أعلى وادي دوعن، وهـم من أكبر قبائل البادية وأصعبها مراساً، ويعتمـــدون في معيشتهم على النخيل الذي يمتلكونه في وادي حجــر، وعلى الزراعة المطريةالموسمية، والزعــامة فيهم لآل بامسدوس، والحكم الجزئي لباحنحن ويُعرف بحاكم الشروح، وفي ما يلي أقسامهم:

1. الجريـدي : ويشمل آل بامسدوس ، آل باحنحن ، البلقاري ،الباسلم.
2. كندّة : ومنهم الياس والبايومين.
3. الحميـري : آل سويدان ، الأبارقة .

وتتفرع هذه التجمّعات القبلية الثلاث إلى فروعٍ وديار .

ما نودُّ التأكيد عليه أنّ الدَّيِّن هـم حلف قبلي ولا يجمعهم إنتماء واحد، والرابط بينهم وبين الصيعر في الإنتماء لكندّة ليس مُؤكّداً، وإن وُجِدَ فأنّه يقتصـر على الركـن المُسمّــى (كندّة) فقط دون غيرهم من بقيّة قبائل حلف الدَّيِّن . ومنـهـم في عصرنا الحاضــــر محافظ محافظة حضرموت الأسبق/ خالد سعيد الدَّيِّني.

آل بادريد :

من سكّان ظفار القديمة وبلدة الوهط قرب مدينة عدن، وهم من همدان يُنسبون إلى عبود بن دريد بن عبدالله بن دريد..، هكذا ذكرهم سالم إبن جندان في كتابه "الدّر والياقوت" .

(حرف الذال)

آل بن ذبيح :

بطن من الصدف كما ذكر باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل ذخير:

بطن قديم من الصدف، ذكره السمعاني التميمي في "أنسابه" .

الذراخن :

من قبيلة المفلحي من يافع العليا، كما أورد البكـري في كتابه "حضرمـوت وعدن".

بنو ذهبان :

بطن من الصدف، ذكره باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

ذهل :

بطن قـديم من كندّة، كما أورد إبن الأثير صاحب كتاب "اللباب في تهذيب الأنساب".

آل باذيب :

أسرة حضرمية قيل هي من الأزد، وقيل هي من كندّة، ذكرهم باخيِّل النوِّحي في كتابه.

ذييب :

قبيلة كبيرة من قبائل حبّان من حمير، وهي قبيلة قديمة جداً، ورد ذكـــرها في نص مكتوب بالخط المسـند، هو نص صرواح المشهور ٦٢٠-٦٠٠ ق. م بعد ذكر مدينة حبّان في وادي حبّان (جواد علي جـ ٢ صـ ٢٩٨)، ولازال هـــذا الوادي من مواطن قبيلة ذييب. وتذكـــر روايات العامة أن ذييب ورقـــوش (المراقشة) وصبيح (الأصابح) أخــوة من رجلٍ إسمه أحمد بن حمير. وتنقسم ذييب إلى : آل باعوضه ، أهل سليمان ، أهل حسين ، أهل عبدالله ، أهل باخرخور ، آل باسردة. ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه "إدراك الفوت..........".

(حرف الراء)

آل باراس:

من طبقة المشايخ، من آل معــن من العوالق العليا كما ذكر الجازع في كتابه. وقيل هم من كندّة كما ذكر صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف". ومنهم من يسكن بلد "الحصين" بوادي حَجــر، ومنهم من يسكن "الخريبة" في دوعن، ونسبهم الحدّاد في كتابه "الشامل" إلى ذريّة الشيخ علي بن عبدالله باراس الظفري السيباني.

آل راشد:

هم بنو راشد بن شجعنه من آل قحطان من آل فهد من قبيلة حضرموت، حكـمــوا تريم سنة ٥٤٧هـ حتى سقوطها على يد إبن مهدي سنة ٦١٥هـ كما ذكـــر الحامد في تاريخه.

آل رامي:

قبيله قديمة في حضرموت، ورد إسمها في كتابات المسند، وكان رئيسها يملك جـزءً كبيراً من وادي حضرموت كما أورد ذلك د.جواد علي في كتابه "المفصّل..................".

آل باربّاع:

بتشديد الباء الثانية، أسرة تسكن حضرموت، قيل هي من كندّة بحسب ما ذكـــر صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل رباع :

أسـرة حضرمية ذكر صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" : أنّهم من كندّة، وأنّهم بنوا سنة ٨٢٢هـ حصن الراكة، ويسكنون "سدبــة وبدرة"، قريتان قريبتان من حورة .

آل باربيع :

أسرة حضرمية تسكن "بلاء الماء" في وادي دوعن، وهم : المصاميم ، وآل باسعد.

آل بن ربيعة :

قبيلة من سيبان تسكن وادي دوعن الأيمن، ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه.

آل بارجَّاش :

قبيلة من آل باصبَّارة من قبائل نوَّح، تسكن بلدة "كنينة"، ذكرهم باخيّل في كتابه .

آل بارحمة :

فخيذة من قبيلة نُعمان، ذكرها الحدّاد في "الشامل" .

آل رشيد (الرواشد) :

قبيلة من آل كثير، تسكن الجهة الشرقية الجنوبية للربع الخالي بين ظفار والمهرة، وهم على دراية بطرق الجزء الشرقي والجنوبي للربع الخالي، ذكرهم "ولفريد ثيسيغر" في كتابه.

أهل بن رشيد :

قبيلة من نُعمان، تسكن "ريدة رشيد" و"ميفعة" في حبّان، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل بارشيد :

قبيلة من الخامعة من سيبان ذكرهم الشاطري في تاريخه .

آل بارشيد :

قبيلة كبيرة من نوَّح، تسكن وادي حَجْر، منهم مقدّم نوّح كافة، ذكرهم باخيّل... .

آل بارزيق:

أسرة حضرمية تسكن "الرباط" في دوعن كما ذكر الحدّاد صاحب كتاب "الشامل" .

آل بارزينة :

بيت من طبقة السادة العلويين، يسكنون بادية الحموم، والجزع، وسنا، وهم من بني عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن علوي كما ذكر صاحب كتاب "خدمة العشيرة..." .

آل بارطّاس :

قبيلة من الحموم ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل بارضوان :

أسرة حضرمية تسكن "العرسمة" ذكرهم الحدّاد صاحب كتاب "الشامل..." .

آل بارعيدة :

قبيلة من بني حسن من سيبان ذكرهم الشاطري في تاريخه.... .

بنو رعيل :

بطن قديم من الصدف ذكره السمعاني التميمي في "أنسابه" .

آل بارقبة :

بيت من طبقة السادة العلويين بتريم ذكره السقّاف صاحب "خدمة العشيرة" .

بنو الرماني:

بطن قديم من قبيلة السكون من كندّة ذكره السمعاني في "أنسابه" .

آل بارميدي:

قبيلة من الجوهيين من سيبان، وهم : آل عبدالله بن سعيد ، وآل دحيدحان ، آل محمد بن حسن ، يسكنون "السفيلا" في ريدة الجوهيين ، ذكرهم باخيّل في كتابه "إدراك الفوت" .

آل رَوْح :

قبيلة من آل تميم من بني ظنَّة، تسكن وادي رخية، وهم قسمان : آل شحبل، آل بن حيدرة كما ذكر الشاطري في تاريخه جـ٢ صـ٣٥٣. **قلت** : تضم هـذه القبيلة العديد من الفخائذ التي سكنت حضرموت بعد هجرة أسلافهم من شرق منطقة تثليث قرب نجران إلى بلاد مسقط وظفار أولاً ثم إلى حضرموت، وذكر علاّمة حضرموت ومفتيها السيّد عبدالرحمن

بن عبيد الله بن محسن بن علوي السقّاف في كتابه المطبوع المُسمّى "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" أن "رَوْح" هو جد آل تميم، وأنهم – أي قبائل آل تميم وآل حيدرة وآل شحبل – على رجلٍ واحدٍ، وأنهم كانوا يُعرفون بأولاد رَوْح، وذكر قصيدة السيّد العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه، التي مطلعها "لنا بمغنى قَسَمْ أهلٌ وخلاّن" حيث مدح فيها أولاد رَوْح وعلى رأسهم المقدّم بن يماني، ثم أن هوكة آل تميم والشحابلة وآل حيدرة أي التنصورة يذكرون فيها جدّهم "رَوْح"، ثم بالأخير إنحصر هذا الإسم فقط على آل شحبل وآل حيدرة، ويُنتسب آل رَوْح الى جدّهم رَوْح بن ..... بن مالك بن قيس بن ظنّة بن فهر بن أسامة بن حرام بن رفاعة بن مالك بن نهد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن إلحافي بن قضاعة، وتتفرّع قبيلة آل رَوْح حالياً الى قسمين رئيسيين هما:

١ – آل شحبل : وهم أبناء شحبل بن شحبل بن رَوْح، ومن أقسامهم: آل حسين – آل مظفّر – آل علي بن أحمد – آل جحازرة – آل لخرش – آل مساعد بن حسن.

٢– آل حيدرة :– وهم أبناء حيدرة بن شحبل (أخ لشحبل بن شحبل)، ومن أقسامهم: آل طويل – آل غانم – آل قيران – آل قصيّر– آل سعيد بن سالم.

وكانت تسكن قديماً في منطقة يُقال لها "حصن الشحابله" وهو ما يُعرف حالياً بـ "شراقي مريمه" التي تقع شرق مدينة سيؤن بحضرموت، حيث يقول الشاطري في كتابه "أدوار التاريخ الحضرمي" أن جد آل شحبل كان ببلد مريمه فضاقت به لمّا كثرت ماشيته، فنجع إلى وادي عمد لكثرة ما به من المراعي، واستقر بالرحب منه، ولا تزال به بئر تُدعى (شحبلة) إلى اليوم، وتسكن حالياً قبيلة رَوْح في النصف الأسفل من وادي رخية غرب قعوضة بين آل بلْعُبيد ونهد، فبعدوا بذلك عن القبيلة التي انحدروا منها، وعلى هذا الأساس يكون هجرة قبيلة رَوْح من مريمه الى وادي عمد ومن ثم رخيه بسبب اقتصادي

والسبب الثاني الأرجح أن يكون سياسي وهو سقوط الدولة التميمية في مدينة تريم شرق حضرموت (دولة آل يماني)، وهذه الهجرة لهذه القبيلة جعل البعض يجهل نسبها وإنتسابها الى قبيلة تميم بني ظنَّة، ونختم حديثنا عن هذه القبيلة العريقة بقصيدة شعرية قالها الشاعر عبدالله بن حسين بلفقيه، وأثنى فيها على قَسَمْ وأهلها إستهلها بقوله:(لنا بمغنى قسم أهلٌ وأخوان) وإنتهى بها إلى مدح أولاد رَوْح والمقدّم بن يماني خصوصاً، فقال:

لا تنسَ أولاد روح هم قبايلها *************قد هدّمت للأعـادي منهم أركانا

فبن يمانيّهُم رأس الأسود له ************في الحرب صيت وفي الإحسان عنوانا

كم من فتى منهم عند اللقاء فرحٌ ***************كأن أعداه إذ يغشاهم الضانا

كم كسروا للأعادي منهم قممٌ ***************حتى إذا غدا حرّهم بالأمن ملآنا

جيرانهم في محل العز عندهم ******************كأنهم من ربوع القـوم ضيفانا

أقول حقا إن الله ناصرهم*********************لأنهم لأهـل البيت أعوانا

آل رويس :

من آل يسلم من آل معن من العوالق العليا كما أورد الجازع في كتابه "السيف البارق".

آل رويكة (الرويكي) :

قبيلة من آل يزيد من يافع السفلى، تسكن قرية "عمقر" في حضرموت، وأضاف البكري: جاءوها واستقروا فيها قبل نزوح يافع من اليمن إلى حضرموت .

آل الريّان :

هم بنو الريّان بن قطيبة بن عمرو بن ألمي بن الصدف ، ذكره الهمداني في "الإكليل" : هو جد بني الريّان بهدّون. ولعلّ لهم بقيّة تُعرف بآل باريّان، وهي أسرة تسكن "قرن ماجد"، وقيل كانت تسكن في "هينين" بحسب ما ذكر الحدّاد في كتابه "الشامل.............." .

(حرف الزاي)

آل بازار:

من قبيلة العوابثه ، منهم آل مجشر كما ذكر الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي".

آل بازج:

قبيلة من الدَّين تسكن "عتود" بحسب ما ذكر الحدّاد صاحب "الشامل..." .

آل بازرارة:

قبيلة من نهد كما ذكر باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بازرعة:

من طبقة المشايخ ، يسكنون بلدة "الرشيد"، لعلهم بنو زرعة بن جعشم من قبيل الصدف وكانوا بهدّون كما ذكر الهمداني في "الإكليل". وذكرتهم الطبيبة "إيفاهويك" في كتابها... .

آل بازُرْعة:

بضم فسكون من آل بابحر ، يسكنون "حاضنة البابحر" بحسب صاحب "الشامل..." .

آل زريع:

قبيلة من يام من همدان حكمت عدن حتى سنة ٥٦٩هـ، ذكرهم المحامي في كتابه... .

آل بازريع:

من طبقة المشايخ ، يسكنون "ظاهر" بوادي دوعن، ذكرهم باخيّل في كتابه... .

آل بازعزوع:

أسرة حضرمية من الأحلاف ، تسكن "العرسمة" ذكرهم الحدّاد في "الشامل........".

آل بن الزغب:

أسرة حضرمية قيل هم من جعفي، بحسب ما ذكر صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بازغيفان:

أسرة حضرمية قيل أنّهم من قبيلة الصيعر كما أورد صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل بازفين:

من آل بادقيل من الحالكة من سيبان، ذكرهم البكري في "التاريخ السياسي.........." .

آل بازقور:

قبيلة من المشايعة من باحيّان من بلعُبيد ، تسكن عرما والرملة وشبوة، ذكرهم البلادي.

بنو الزوف:

بطن من بني عوبثان من مراد ، وبطن آخر من حضرمــوت (السمعاني جـ ٦ صـ ٣٣٣) . ويوجد حالياً بحضرموت فخـــذ يُعرف بآل بلزوف ، يسكن "بلاد الماء" في وادي دوعن من آل بلحمر من الحالكة، ذكرهم باخيّل في كتابه "إدراك الفوت.........." .

الزِّي:

بكسر الزاء المعجمة وتشديدها ، مجموعة من قبائل سيبان منهم : المراشدة والخامعة ، كان بينهم وبين قبيلة الحالكة خلافات وحروب على بعض الأراضي في غيل الحالكة.

بنو زياد:

قبيلة من مَهْرة تسكن "سيحوت وقشن"، منهم بيت عفرار سلاطين المهرة وسقطرى، وذكر "الناخبي" أنّ بنو زياد هم في الأصل من بلاد يافع إنتقلوا قديماً إلى بلاد المهرة .

بنو زيد:

بطن قديم من نهد ذكرهم القلقشندي في كتابه "نهاية الأرب.........." .

آل بازير:

قبيلة من آل باتيس، تسكن بلدة "القعير"، ذكرهم الحدّاد صاحب كتاب"الشامل..." .

(حرف السين)

آل باسالم:

أسرة حضرمية ذُكِرَ أنّهم من كندّة بحسب ما أورد صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باسالم:

أسرة حضرمية تسكن "ضغر" و"الوليجات"، وأسرة أخرى تسكن "الخريبة".

آل بن سبعان:

قبيلة تسكن مع قبيلة الصيعر ، وليسوا منها . ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل".

آل بن سبعة:

من بني قاصد من يافع ، يسكنون محافظة لحج – جنوب اليمن ذكرهم الأمير العبدلي .

آل باسبعين:

أسرة حضرمية تسكن قرية "الدوفة" في وادي دوعن، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل باسبيت:

أسرة قيل هم من كندّة ، تسكن "منخوب" ذكرهم صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باست:

قبيلة من آل بانخر من الحالكة من سيبان، ذكرهم البكري في "الجنوب العربي" .

آل باست:

قبيلة من القثم ذكرهم الحدّاد صاحب كتاب "الشامل".

آل السرائي:

قبيلة من آل الظبي من قبائل يافع، وهم : آل المصلّي، آل عاطف جابر، آل بن على سواد، آل البطل، آل أبو حزام، آل عبادي، آل الصلاحي. ذكرهم البطاطي في كتابه.

آل سريع:

قبيلة من النهارة ، تسكن "العميق ، الركح ، الكريف"، ذكرهم صاحب كتاب "الشامل".

أهل سعد:

جاء في "الشامل" قوله : وهم قسمان سعد حبّان ، وهم الساكنون بوادي حبّان ، وسعد الشعاب، وهم بوادي عمقين وشعابه، وذكر عن نسبهم أنّهم سعد تجيب من كندّة .

أهل سعد:

قبيلة كبيرة من العوالق هم : أهل جارضة ، أهل شمعي. ذكرهم الجازع في كتابه .

بنو سعد:

قبيلة كان لها مشاركة واسعة في الأحـداث السياسية خلال انتقال نهـد إلى حضرمـوت ، وهي من القبائل المتحالفة والمنتقلة مع نهـد، وهم آل جميل، وآل حسن . وكان لهـم إمارة محلّية مركزها مدينة شبام، وقد سقطت سنة ٨٤٦هـ كما ورد في تاريخ الحامد .

آل السعدي:

بطن من بني قاصد من يافع منهم : آل بن حنش، ذكرهم البطاطي في كتابه.

آل سعيد:

فخذ من العكابرة ، من نوَّح ، وهم : آل باحيدان ، آل باراجح ، آل بازبيدي ومنهم آل باعبد ، ويسكنون : المسنة ، أسفل العين ، الغريفين، ذكرهم باخيّل في كتابه.

بيت سعيد:

قبيلة من الحموم ، تسكن الشحر ذكرهم الشاطري في تاريخه .

بنو سعيد:

هم بنو سعيد بن كامل بن حمار بن عبيد بن دهفل بن سعسم الصدفي ، كانوا يسكنون

وادي دوعن، ذكرهم الهمداني في "الإكليل"، ولهم بقيّة باقية بحضرموت.

آل السعيدي:

قبيلة من الموسطة من يافع العليا ، منهم آل بن علي جابر ، آل بن جابر أحمد .

آل السقّاف:

بيت من طبقة السادة العلويين، من ذريّة عبد الرحمن السقّاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المقدّم إلى أخـــر النسب المشهور، ومنازلهـم اليوم بمدينة سيئون، منهم علامة حضرموت ومفتيها السيّد عبدالرحمن بن عبيدالله السقّاف (ت ١٣٧٥هـ).

السقالدة:

من قبائل الشعيب من يافع، هم : الأرنف، السيل، الرباط، القزعي، العنفدي، النجدي. ذكرهم صلاح البكري في كتابه "الجنوب العربي قديماً وحديثاً" .

السكاسك :

قبيلة كبيرة وقديمة من كندّة، وهم غير سكاسك حمير، بحسب ما ذكر العلامة سقّاف بن علي الكاف في كتابه "حضرموت عبر أربعة عشر قرناً" .

السكون:

قبيلة قديمة من كندّة ، ذكر ابن الأثير في "اللباب" : ويُنسب إليها خلق كثير.

آل سلاَّم:

بتشديد اللام ، من يافع ، منهم آل محسن العبادلة سلاطين لحج، ذكرهم الأمير العبدلي.

بنو سلامة:

هم بنو سلامة بن كامل بن حمار بن عبيد من الصدف ، كانوا في الهجرين، ذكرهم الهمداني في "الإكليل" ، وبقيّتهم معروفة في وادي دوعن.

سَلْم:

بفتح فسكون، قبيلة من بلعُبيد ، تسكن سوط بلعُبيد ، وهم : آل هميم ، آل باهيصمي ، آل باضفر ، آل باجعيم ، آل باسلوم ، آل بن مكسر ، آل بادعّام ، آل باجحاو ، آل عبدالله ، آل باحميد ، آل بادخن ، آل باكرش ، آل بادهري ، آل بايوسف ، آل باحف ، آل باوهال ذكرهم الشاطري في كتابه " أدوار التاريخ الحضرمي " .

آل بن سلمان:

أسرة حضرمية تسكن بلدة "الرباط"، ذكرهم باخيّل في كتابه، ولم يحدّد نسبهم .

آل سِلْمِه:

من آل عَمْرو من آل تميم من بني ظنَّة، يسكنون "دمّون" قرب "تريم" .

آل سلمة:

بطن قديم من السكون من كندّة ذكرهم القلقشندي .

آل سلمة بن سليمان:

قبيلة من الجعدة ، في وادي عمد منهم : آل عفيف، آل بوقاسم ، آل بوجديل ، آل هلابي ، وآل حميد. ذكرهم صلاح البكري في كتابه "تاريخ حضرموت السياسي" .

آل باسلوم:

من الخامعة من سيبان ، يسكنون كورسيبان. ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باسلوم:

قبيلة من سَلْم من بلعُبيد، تسكن سوط بلعُبيد، وقيل هم من سيبان، ذكرهم الشاطري.

بنو سليع:

بطن قديم من حضرموت ذكره السمعاني التميمي في "أنسابه".

بنو سليم:

قبيلة من يافع، وهم:آل كلثوم، القدم، الثجر، ذو كنيبة. ذكـرهم صلاح البكري.

آل سليمان:

قبيلة من العكابرة ، من نوَّح ، هم : آل باسالم ، آل برجف ، آل بحلص ، يسكنون "غارة ، غاضة برجف ، النويمة"بحسب ما أورد باخيّل النوِّحي في كتابه " إدراك الفوت" .

أهل سليمان:

قبيلة من ذييب ، تسكن "المطهاف" ، وهم : أهل خراقة ، أهل زيد ، آل محمد بن سعيد ، أهل غبران ، أهل باقشاقيش بحسب ما أورد باخيّل في كتابه " إدراك الفوت.........." .

عيال سليمان:

قبيلة من عيال الأسود من الكرب ذكرهم عاتق بن غيث البلادي في كتابه.

السِماح:

قبيلة من بني ظَنَّة ، تسكـن وادي شرخاوي ، وهـم : بيت الرقاه ، بيت الرميدي ، بيت خفر. ذكرهم الشاطري في تاريخه.وجاء في الشامل : السِماح بكسر السين ، وأصلهم من قبائل اليمن وكانوا دخلوا في عِداد نهد عند استيلائهم على حضرموت، وعدَّهم من ثعين.

قلت : السِماح : النطق العامي للمفرد "السِميحي"، والنطق الرسـمـي "السِماحي"وشائع بالجمع "السِميح" والمفرد "السمِيحي"، وهي قبيلة من بطون بني ظنَّة من فـرع "سفيان"، وهم قبيلة مستقلّة بحد ذاتها، وتعد من أقدم قبائل بني ظنّه، وكثيراً من المناطـق كانت لهم فيما مضى في "النيد"، وقد نزح وهاجـــر منهم الكثير إلى السواحل الأفريقية، ونزح منهم عدد قليل إلى ساحل المشقاص، وهـم متفرّقين في مناطقها، ولهـــم منطقة جبلية يُقال لها "زريت" وهي شبه غيل بها سبع أسر منهم تسكـــن هناك بشكل شبه دائم، أما تواجدهم

في الساحل فمنذ تاريخ قريب، وأما مناطقهم فأغلبيتها في "النيد"، وعزوتهم الشهيرة (بن نهد أو بن نهود) ويقولون عند مقابلتهم لأي شخص نهـدي أنت جدّي، فهم قبيلة جبلية نيدية ولا تسكن في الوديان والسيوح، وهي ثلاث أقسام: ١- خفر ٢-ورقاه ٣-وعطوفه وهم ضمـن عصبة بني ظنّه، فهم قبيلة انتمائها لظنّه بن حرام أكثر واقعية من كونها حلف مع قبائل نهد القادمة سنة ٥٩٠ هـ إلى حضرموت، وبامطـرف يحكي قصة الملكة سمعون وقال قبل الإســلام، فكيف تستنجد الملكة سمعون بمَنْ لم يأتِ أصلاً إلى حضرموت إلاّ بعد سنة ٥٩٠ هـ بحسب رواية بعض مصادر التاريخ الحضرمي، فهم قبيلة ظنَّية أتت مـع قبائل نهد، وحلّت في نجود حضرموت الشرقية، ولاعلاقة لهم بالملكة "سمعون"، وذكـر صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" : إنّ السِماح بيت خفـر والبواقي في عِداد قبيلة آل تميم – بني ظنّه، وهم كذلك داخلين فيهم بالعصبة، لأن جـدّهم الأعلى الجامع لطائلة بني ظنّه واحد هو " ظنّه بن حـرام بن نهـد بن قضاعة". ومنهـم بيت الراقي أو الرقاه أو الرواقي، وهـم: بيت شميل، بيت حسن، بيت حمد، بيت علي، بين عمروش، بيت فلهوم، بيت عاشور، بيت سنان، ... أما بيت خفر و بيت عطوفه فلهم مثال لـ الراقي فلا أعلمها الآن ...ومساكنهم وأراضيهم : "خاشيم، زريت، ثمنون، رملة عيوه، وادي قناب، رماه، النيد". وأفخـاذهم: "بيت الراقـي، بيت خفـــر، بيت عطوفه – وهم بيت الزعامة فيهم، ونقد الأحكـام القبلية في طائلة بنـي ظَنَّة ، بيت الرميدي، بيت ميطان، بيت العسيله" .
أمـا الموجــودين الآن فهـم : بيت خفر وبيت الراقي و بيت عطوفه، أما البيوت الأخرى فقد إنقرضوا – فيما نعلم - بسبب الحروب والفتن والغزوات .

السموح:

قبيلة من سيبان، والنسبة لها "السومحـي" تسكن ما بين "دوعن" إلى "يون وغيل باوزير" .

وهم: الاشكعي وهم أكثرهم ، آل الجهضمي ، الأشولي ، آل بابطين ، الحسني ، الغويثي ، آل بامنصور ، آل باوسيم ، الجوداني وينُسب إليهم آل الحيق. ذكرهم "باخيّل" في كتابه.

آل سميدع:

قبيلة من آل علي ، تسكـــن سوط آل علي في ذي النخلة ، وسلمون ، والحصن الشرقي ، وحصين الجَيْزة (بفتح الجيم فسكون). ذكرهم صاحب كتاب "الشامل". وذكر السقّاف صاحب كتاب "إدام القوت" : سوط آل سميدع هو في جنوب سدّة آل باتيس بين رخية وعمد، وهم من نُعمان ، ويرجعون مع آل باتيس على رجلٍ واحد..." .

آل باسُمَير:

بضم السين وفتح الميم ، من سَلْم من بلعُبيد ، تسكن "سومح" في سوط بلعُبيد. ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل".

آل باسهل:

أسرة قيل هم من تجيب من كندّة ، يسكنون في هينن، ذكرهم باحنّان في "جواهره".

آل سهل:

بيت من طبقة السادة العلويين، يسكنون مع الحموم، وهم بنو زين بن عقيل بحسب ما أورد السقّاف صاحب كتاب "خدمة العشيرة" .

آل باسودان:

من طبقة المشايخ، يسكنون الخريبة، قيل هـم من مذحج بحسب كـلام صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

السودة:

هم بنو سويد بن نهد ، بطن قديم من نهد ذكرهم المغيري في كتابه .

السَوْمي:

بفتح السين وسكون الواو، قبيلة من تجيب منهم خيثمة بن حيوان شهد فتح مصر ذكرهم السمعاني في أنسابه، تُنسب له بلدة "السَوْم" شرق مدينة "تريم" بحضرموت .

آل باسويد:

قبيلة من نوّح ، تسكن "عرض باسويد" في لجرات في وادي دوعن ، تحدّثت عنهم الطبيبة "إيفا هويك" خلال رحلتها إلى وادي دوعن.

آل سويدان:

قبيلة من إلياس من حلف الدِّين ، يسكنون مجــرى آل سويدان ، عتور ، لقلحين ، منهم : آل باغويز ، بامجبور . ذكرهم صاحب كتاب "الشامل".

آل بن سويدان:

قبيلة من آل ماضي من الجعدة، ذكرهم البكري في (تاريخ حضرموت السياسي) .

سيبان:

قبيلة من أكبر قبائل جنوب الجزيرة العربية ، وأكبر قبائل حضرموت ، ذكــر البكري : هم من أعظم قبائل البادية ، وأصعبها مراساً ، وأكثرها رجالاً . وهــم بنو سيبان بن أسلـم بن الحارث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن حمير كما ذكر الهمداني في "الإكليل"، ذكرهم الهمداني في قبائل حمير، وقال بأن لهم بقيّة كبيرة بحضرموت، وعلّق المحقّق الأكوع بقوله: "لهم بقيّة تعتز بحميريتها". وزاد الهمداني نقلاً عن راويته لقبائل حضرموت "كويل بن محمد" ، أن قبائل حضرموت ثلاثة أقسام، وأن سيبان قسم منها، وهم بدوهم، وفي هذا يقول الشاعر:

وسيبانها في معظم حلٍّ أو حــــــدث

ولا يقتصـر تاريخ هــذه القبيلة على حقبة ما بعد الإســـلام ، بل يمتد إلى عصـور ما قبل الميلاد ، فقد ذكرت سيبان في نص قديم مكتوب بالمُسند ، يُعرف بنص صراوح وهو أحد أخطر الوثائق التاريخية القديمة ، وذكـرت كذلك في نص آخـــر هو نص السميفع أشـوع ودوّنه مع أولاده وجماعة من ســادات القبائل، وكبراء قبائل محـرج سيبان ذونف ، ودُوّن النص بمناسبة بناء حصن ماوية (حصن الغراب) كما ذكر د.جواد علي في "المفصّل...."، وورد ذكرها في نص آخر في نفس الفترة مع قبيلة "مَهْــرة"ويُنتسب إلى سيبان حالياً قبائل كثيرة هي : نوَّح، المراشدة، الخامعة، الحالكة، القثم، الحامــديون، الجوهيون، السمـوح، المحمّديون، آل الحيق، بنو حسن، العصارنه، آل بن ربيعة وتسكن زي سيبان كورسيبان، وادي يبعث، وادي دوعن، وغيل باوزير، وادي حويرة، وادي حجر، كما ذكر "باخيّل" .

آل بن سيف:

قبيلة من آل كثير، تسكـن وادي بن علي كما ذكر البكري في "تاريخ حضرموت السياسي" .

قلت : **آل بن سيف** ينتمون إلى سيف بن محمد بن عمر بن بدر "أبو طـويرق". وهــم غير **آل بن سيف** المنتمين إلى شرية بن محمد بن شنفر الموجودين في عينات. ويسكـن آل سيف بن محمد في "سكيبان وسفولة آل سيف" بوادي بن علي مديرية شبام. وكانوا قبل ذلك في "سوم بن همّام" غرب مدينة سيئون .

آل سيف :

هــم ذريّة سيف بن عمر بن شرية، ويعيشون في بلدتي "عينات" و "اللّسك" بمديرية تريم، والبعض منهـم في مدينة المكلا، وتوجد منهم مجموعة مهاجرين بجزر الهند الشرقية.

آل السييلي:

من قبيلة الظبي من يافع، وهـم : آل الفضلي، آل بن داعر، آل الشهابي. ذكرهم البطاطي.

(حرف الشين)

آل الشاطري:

بيت من طبقة السادة العلويين، وهم بنو علوي بن علي بن أحمد ، يسكنون بتريم والشحر ولحج كما ذكــر صاحب كتاب "خـدمة العشــيرة"، منهم العلامة المؤرّخ محمد بن أحمد الشاطري مؤلّف كتاب "أدوار التاريخ الحضرمي"، وغيره من الكتب العلمية القيّمة .

آل باشاعر:

أسرة حضرمية تسكن "حوفة" في وادي دوعن ذكرهم صاحب "الشامل" .

الشاعر:

قبيلة كبيرة من حمير ، تسكن بلاد الضالع ذكرهم البكري في "الجنوب العربي" .

شبابة:

قبيلة قديمة من نهد ، ذكر المغيري : ومن بطون شبابة مايُذكر في حرب وجهينة وعتيبة ، فانه كان في الزمــن القديم إذا حضر وقت الموسم، فإدّعى رجلٌ أنه من شبابه اجتمعت عليه حرب وجهينة وعتيبة .

آل باشبيبة:

قبيلة من الحموم ذكرهم الشاطري في تاريخه.

بنو شجرة:

بطن قديم من بني معاوية الأكرمين من كندّة ذكرهم القلقشندي.

آل باشجيرة:

من العُسهان من آل باحيّان من بلعُبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باشجيرة:

من الخنابشة من سيبان ذكرهم البكري في كتابه "تاريخ حضرموت السياسي" .

الشحاريون:

من قبائل ظفار القديمة ، لها بقيّة في "ظفار" ذكرهم صلاح البكري في كتابه.

الشحاشحة:

قبيلة من المهرة ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل شحبل:

قبيلة من آل رَوْح من آل تميم من بني ظنَّة، ذكـرهم البكري والشاطري والناخبي (هكذا) في تواريخهم، وقيل إنّهم من السكون من كندّة، حسب أقوال السقّاف وسالم إبن جندان، ويسكنون بين قبيلتي نهـد وبلعُبيد في وادي رخية، ومن قراهم : المخارم ، نباع ، السيلة ، الزيارة، حسوة، وهم: آل مظفّر، آل خرشان، آل حسين، آل مساعد، آل عجيّان كما أورد الحدّاد صاحب كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها"، وذكـر الأستاذ محمد بن هاشـم العلوي في محاضـرة قيّمة له عن "إقليم حضرمـوت" ألقاها في دار نقابة موظفي الحكومة المصرية عـام ١٩٢٧م، ونشـرتها صحيفة "حضرمـوت" الناطقة باللغة العربية، والصادرة في إندونيسيا منذ عام١٩٢٠م، ويرأسها السيّد عيدروس عمر المشهور، ما يلي:

"..آل كثير ينتهي نسبهم إلى قضاعة، وكـذا بنو ظنَّة أيضاً، وهم ثلاث قبائل: تميم بن ظنَّة، والمنهال بن ظنَّة، وشرحبيل بن ظنَّة، ويُعرفـون اليوم بـآل تميم والمناهيل والشحابلة..." .

آل الشحفي:

قبيلة من العكابرة من نوّح، وهم : آل بامقبل ، آل باقراضة ، آل باكتيفة ، آل باحويصل ، آل بارشيد ، آل باجحام . ويسكنون وادي العكابرة كما ذكر "باخيّل النوِّحي" في كتابه.

بنو شخراة:

قبيلة قديمة من المهرة ذكرها د.جواد علي في كتابه "المفصّل في تاريخ العرب...".

الشراشرة:

من بني كليب من نهد ذكرهم عاتق البلادي في كتابه .

الشَرْخَة:

قبيلة قيل من آل جابر، وقيل أنّهم من الحموم، وقيل أنّهم من أحلاف بني ظنَّة وليس من صميمها، ذكرهم البكري في "تاريخ حضرموت السياسي" والمقحفي في "معجمه".

آل باشرف:

ذكر "باحنّان" في "جواهره" أنهم من الصيعر ، وتوجد أُســر حضرمية عدّة بهذا الإسم في الوقت الحاضر، ولا أدري أهي منهم أم لا .

آل الشرفي:

قبيلة من الظبي من يافع هم : آل مساوى ، آل عبدان ، آل الشمعوطي ، آل عبدالملك ، آل بوطلعة ، آل الدوشي. ذكرهم البطاطي في كتابه "إثبات ما ليس بمثبوت..." .

آل باشعفين:

دار من الحامديين من سيبان، منهم الشاعر الشعبي سالم باشعفين القائل مخاطباً السيّد حسين المحضار :

حكيت لك من قبل والكذّاب يُلعـن في المقال

السيّد أنكـــرني من أهـــلي والقرابة والعيـال

من دوعن انكرني ومن سيبان درعي والدهال

لي مال في عـــقـرون وأنا قسيم في ذيك الجبال

آل شعيب:

من طبقة المشايخ، يسكنون قريباً من ريدة الجوهيين ذكرهم الشاطري في تاريخه.

الشعيب:

قبيلة من يافع ، تُعرف بإسمها منطقة من مناطق الجنوب العربي، ذكرهم البكري.

آل باشقير:

قبيلة من المشاجر تسكن حول غربي وادي يبعث، ذكرهم إبن عبيدالله السقّاف صاحب كتاب "إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت".

بنو شكامة:

قبيلة قديمة من السكون من كندّة ، منها أكيدر صاحب دومة الجندل ذكرهم القلقشندي.

آل باشماخ:

أسرة تسكن قرية رحاب في وادي دوعن ، وفي قويرة الخزب ذكرهم صاحب "الشامل" .

آل الشماسي:

قبيلة قيل هم من الزِّي من سيبان، تسكن الساحل بين بروم والمكلا ، وذكـرهم الحدّاد في كتابه "الشامل" : الأشموس من حمير من آل بابحر ، وينقل عن مؤرّخ حبّان أنهم كانوا في "يشبم"، وكانت لهم الدولة فيها، فقاتلهم العوالق، ويذكر كذلك أنهم يسكنون حمحار في وادي المحمّدين، ذكرهم باخيّل النوِّحي في كتابه "إدراك الفوت..." .

أهل شمعي:

قبيلة من أهل سعد من العوالق السفلى، وهم : أهل حسين ، أهل ناصر بن علي. ذكـرهم الجازع في كتابه " السيف البارق في أنساب وماضي العوالق " .

آل شملان:

من آل محمد بن أحمد من الجعدة ، يسكنون في وادي عمد ذكرهم صلاح البكري.

آل شملان:

من آل مسعود من آل تميم من بني ظنَّة، يسكنون بلدة "السويري" جنوب تريم، منهم الفقيد المهندس/فيصل عثمان بن شملان الوزير السابق والمرّشح الرئاسي المعروف.

آل باشميل:

أسرة حضرمية تسكن "العرسمة" ذكرهم صاحب "الشامل..............".

آل باشميلة:

من آل باعبّاد من طبقة المشايخ ذكرهم صاحب "تاريخ الشعراء الحضرميين".

الشنافر:

إســـمٌ يُطلق على حلف عدد من القبائل هي : آل كثير ، العوامر ، آل باجري ، آل جابر ، كانوا عماد الدولة الكثيرية في "سيؤون". وآل كثير الفخائذ يُطلــق عليهم حالياً قبائل آل كثير الشنافر نسبةً لــ محمد بن شنفر مؤسّس حلف الشنافر. وهــم: آل بدر بن محمد، وآل شرية بن محمد، وآل فاضل بن محمد، وآل عامر بن محمد، وآل جابر بن محمد.

آل باشنفر:

أسرة حضرمية تسكن "عورة" في وادي دوعن، ذكرهم صاحب كتاب "إدراك الفوت" .

آل الشنظوري:

من آل الجهري من بني قاصد من يافع السفلى ذكرهم البطاطي في كتابه.

بيت شنين:

قبيلة من الحموم ، تسكن الديس الشرقية ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باشهاب:

قبيلة من نوّح ذكرهم البكري في "الجنوب العربي قديماً وحديثاً".

آل شيبان:

من آل مسعود من آل تميم من بني ظَنَّة، منهم: الشاعـر المطبوع عبد القادر "إبن الشعيرة" من آل مبارك بن عمر، ذكرهم باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باشيبان:

بيت من طبقة السادة العلوية، سكنوا في "قَسمْ" كما ذكر صاحب "خدمة العشيرة".

آل باشيبة:

من العسمان من آل باحيّان من بلعُبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باشيبة:

من آل بارشيد من نوّح ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باشيخ:

أسرة حضرمية قيل هم من كندّة، تسكن "هدّون" ذكرهم باحنّان في "جواهره".

آل شيخة:

من آل باكازم من العوالق السفلى وهم : أهل الخضر ، أهل الطيري ذكرهم الجازع.

آل باشكيل :

من سكّان مدينة شبام بوادي حضرمـوت وعــدن وظفار، وهم بيت علم وهمّة وصلاح، وهم بيت من الأنصار من ولد جابر بن عبد الله الأنصاري الأزدي، توهّــم البعض بأنّهم من قريش أو من كندّة أو من حمير، وكل هذه الأقوال ليس لها من مستند سـوى التخمين، والصواب ما ذكرناه مثبتاً.......، هكذا ذكرهم إبن جندان في كتابه "الدّر والياقوت...".

(حرف الصاد)

آل الصافي:

بيت من طبقة السادة العلويين، وهم بنو عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالرحمن السقّاف، منازلهم بمدينة "سيؤون"، ذكرهم صاحب "خدمة العشيرة" .

آل صالح بن سالم:

قبيلة من آل عَمْرو من آل باحيّان من بلعُبيد ، هم : آل دليع ، آل محمد بن صالح، آل سالم بن علي، آل صينية ، آل قاهران ، آل فعفع. ذكرهم عاتق البلادي في كتابه.

بنو صباح:

بطن قديم من نهد ذكرهم القلقشندي في كتابه "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" .

آل باصبّارة:

بتشديد الباء الثانية ، قبيلة كبيرة من نوَّح ، تسكن وادي حجـــر ، وهم : آل باقروان ، آل بافقّاس ، آل بارجّاش ، آل بادبيان ، آل بادبيس ، آل بامساطر. كــما ذكـــرهــم "باخيّل".

قلت : ورد في خطوط بعض المشايخ أنّ آل باصبّارة بحضرمــوت يرجعون في النسب إلى قبيلة الصبرات من بني حرام من نهد من قضاعة ... والله أعلم بالصواب.

آل باصبرين:

قبيلة من آل باحميش منهم الشيخ العالم علي بن أحمد بن سعيد باصبرين، قال إبن عبيد الله السقّاف عنه : كان جبلاً من جبال العلم... ، ويمكن القول بأنّه شخصية ملفتة للانتباه إذ كان معارضاً للجو الصوفي السائد، وللكثير من مظاهر الشرك في بلاد حضرموت. ذكـــر ذلك باخيّل النوّحي في كتابه " إدراك الفوت في قبائل تاريخ حضرموت " .

الصبّيحة:

قبيلة مشهورة تعيش على سفوح الجبال بين لحج وباب المندب ، هم من الأصابح من بني الحارث ذي أصبح بن مالك بن زيد بن حمير ، ويحـــدّهم مخلاف أبين جنوباً ، والحواشب شمالاً ، يشتغلون بالزراعة ، ويهتمون بتربية الجمال ، وأكبر بلدانهم طور الباحة. ذكـــرهم الدبّاغ في كتابه. جاء في "معجم البلدان" لياقوت الحموي : مخلاف لحـج بالقرب من أبين وله سواحل وأكثر سكانه من بني أصبح رهط الإمام مالك بن أنس.

الصَدِفْ:

بفتح الصاد المهملة ، وكسر الدال المهملة ، قبيلة قيل من كندّة ، وقيل من حمير، ونُقل عن الدارقطني قوله : اسم الصدف هو شهال بن دعمي بن زياد بن حضرموت ، ويُنسب إليه جماعة كثيرة من العلماء، منهم جعشم بن ثعلبة الصـــدفي له صُحبة، وهو ممـّن بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة كما جاء في "اللباب". وجاء في "الإكليل":قال كثير من النسّابة هم من حمير من ولد مالك (الصـدف) بن عمرو بن ديسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، وذكـر في موضع آخر أن مرتع بن معاوية أولـــد ثوراً –وهو كندّة– ومالكاً، ثم وقعت بين مرتع وبين حضرمــوت مباعدة، واقتتلوا فوقعت الدائرة على حضرمــوت ، فخرجوا منهزمين حتى دخلوا شبوة ، وأقاموا بها وفيهم أختهم "رهــم" إمرأة مرتع ، ومعها ابنها مالك صغيراً فنشأ في أخواله ، وتزوّج منهم، فلما إنقطع عن أبيه، قال مرتع لإبنه ثور : إني لأظن أخاك مالكاً قد صدف عنّا ، أي مَاَلَ ، فسُمّي الصدف من يومئذٍ ، وكان ذلك سبب دخول الصدف في عِداد حضرموت.
وعدّ الهمداني للصدف قبائلاً كثيرة، انتشرت في نواحي حضرموت كما جاء في "الإكليل".
ولاشكّ أن بعض بطون الصدف قد دخلت في قبائل حضرمــوت الحالية، وأنّ الكثير من

الأسر المتحضّرة في أودية دوعن وعمد ، وشمال حضرمـوت تنتسب إلى "الصـدف"، وإن كان بعضهم لايعرف ذلك، ومن بقايا قبائل "الصـدف" المعروفة "قبيلة الصيعر" في غرب حضرموت ، ولها بقيّة احتفظت باسمها تُعدّ حالياً في قبيلة الجوهيين من سيبان.

آل باصرّة:

بيت من طبقة السادة، في هينين ودوعن والحديدة ذكرهم صاحب "خدمة العشيرة".

آل باصرّة:

قبيلة مشهورة من الخامعة من سيبان، كان منهم نائب الدولة القعيطية في دوعن، يسكنون بلدة "الرشيد"، ذكرهم "باخيّل" صاحب كتاب "إدراك الفوت".

آل باصريح (آل باصراح):

قبيلة من المراشدة من سيبان، ذكرهم "باخيّل" في كتابه "إدراك الفوت".

آل باصفار:

أسرة حضرمية تسكن "هدّون" في وادي دوعن، ذكرهم "باخيّل" في كتابه.

آل بصفر:

قبيلة تسكن "الحبيل" من نوّح، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باصقر:

قبيلة من المراشدة من سيبان، ذكرهم "باخيّل" في كتابه.

آل باصقع:

من الخامعة من سيبان، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باصادق :

من سكّان المسفلة ودوعن، وهم من نسل همدان، كما ذكر سالم إبن جندان في كتابه.

الصقعان:

من آل اللّيث بن عَمْرو من آل محمد بللّيث من الصيعر ، وهم : آل سعدون ، آل عوض بن محمد ، آل بعران ، آل ربيع ذكرهم عاتق البلادي في كتابه "بين مكّة وحضرموت" .

آل باصليب:

من قبائل وادي عمد ، يسكنون أعالي هذا الوادي ، ذُكِرَ أنّهم من المشاجرة، وهم : آل باعرّان ، آل النقيب ، آل باموكرة ، آل بامسدوس ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باصَم:

قبيلة من نوّح، تسكن "حصن باصَم"، جاء في "شامل الحدّاد": ...الحصون فيها آل باصَم بفتح الصاد من نوَّح، وصريخهم للمشاجر .

آل باصهي:

أسرة حضرمية قيل أنّهم من الصدف كما ذكر صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

الصيعر:

قبيلة مشهورة من قبائل البادية في حضرموت ، هم بنو الصيعر بن أشموس بن مالك بن حريم بن مالك الصدفي كما جاء في "الإكليل" للهمداني. وهم قسمان كبيران : آل علي بللّيث وآل محمد بللّيث، وينقسم آل علي إلى الكسالين وآل مسلّم، وينقسم آل محمد إلى الهجمة ، آل خشيمة ، آل الليث بن عَمْرو ، بحسب ما جاء في كتاب "البلادي". وتحدّث "ولفريد ثيسيغر" الرحّالة البريطاني في كتابه "رمال العرب" فقال : ...وقبيلة الصيعر هذه تُعرف بذئاب الصحراء، وهي قبيلة كبيرة قوية، وكانت قبائل جنوب الجزيرة كلها تخافها وتخشى بأسها لأنها تنهبها دون شفقة، وتسطو عليها،...ولم يتمكّن أوربي من الوصول إلى ربوعها إلاّ بوسكاف الذي إصطاد الوعول في بلادهم عام ١٩٣١، وأنجرامس الذي قام

بزيارة خاطفة لأطراف أراضيهم سنة ١٩٣٤ . تسكـن قبائل الصيعر شمال غربحضرموت ويحـد أرضهم من الشمال الربع الخالي، ومن الجنوب الكرب ونهـد وحضرمـوت، ومن الشرق العوامر من الشنافر، ومن الغرب بلاد دهم ويام وعَبيدة . والحد الفاصل بين دهم والصيعـر من جهة الغرب : عكم ، والنعيجان والربع الخالي، والحـد الفاصل بين عَبيدة والصيعر من الجهة الغربية جبل غويربان. والحـد الفاصل بين الصيعر ونهد وحضرموت من الجهة الجنوبية تريم والبدوع والشريح، والحـد الفاصل بينهم والكرب عـرق الرماد وعرق الحمار وذريع الكلب ووادي صناد وعكبان كما جاء في كتاب "البصراوي". عُـرِفَ الصيعر بنوع جيّد من الإبل قديماً وحديثاً ، فقد ذكر "المسيَّب بن علس" الشاعر الجاهلي:

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعرية مكدم

وذكـر الشاعر الشعبي "عبدالله بن سبيل النجدي" أواسط القرن الرابع عشر الهجـري:

ياراكبٍ من عندنا صيعريات من ساس عيراتٍ عرابٍ تلاد

وعلّق "خالد الفرج" جامع الديوان: صيعريات نسبةً الى الصيعر، بدو الربع الخالي وإبلهم مشهورة بالجودة.

قلت : ورد في كتاب "البنان المشير" لباكثير : ...إنّ الجد الأول لقبيلة الصيعر " المقداد بن الأسود" من بهراء من قضاعة، وللمزيد من التفصيل..........، فَلْيُنْظَرْ الكتاب المذكور.

آل صدّه (سدّه) :

بطن من بني أميّة من قبائل قريش الكنانية، من ولـد يزيد الناقص بن الوليد بن عبدالملك بن مـروان بن الحكـم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمـس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، ويرجع نسبهم إلى أبي العباس أحمد بن صدّه (سدّه) بن حميدان، وأعقابه في الجول وحريضه ولحـروم، ثم تحوّلوا إلى وادي دوعـن الأيسـر، ذكرهم سالم إبن جندان في كتابه.

(حرف الضاد)

بنو ضِنَّه:

بكسر المعجمة وتشديد النون ، ذكــر إبن حــزم الأندلـسـي : "ولد ضِنَّه بن سعد هُذيم : تميم، غنم، قطيعة، عود، بطون كلّها......" . ذكـر "باخيّل" في كتابه "إدراك الفوت" عند حديثه عن "بني ضِنَّه"، وبعد أن نقل كلام "إبن حــزم الأندلسي" المذكــور أعلاه، قائلاً : "....................وقد إنتقل بعض قبائلها إلى حضرموت، وأهمهم آل تميم بن ضِنَّه".

قلت: إنّ كلام "باخيّل" في كتابه "إدراك الفوت" مردود عليه من خلال المصادر التاريخية، لآنه لم يستند في قوله هـــذا إلى مصدر تاريخي موثوق، وإنما إستنتج الأمر من خلال تشابه الأسماء فقط، حيث لم تذكـــر المصادر التاريخية أي هجرة أو إنتقال لقبائل بني ضِنَّه سعد هُذيم إلى حضرموت، إنمّا الذين سكنوا مع قبائل نهد شرق نجران هم بني ضِنَّه من عُذرة كما ذكـر الهمـداني وغيره، كما أنّ منازل بني ضِنَّه من سعد هُذيم في شمال الجزيرة العربية، وليست منازلها شمال غرب حضرمــوت قرب نجران، وليست شرق حضرمـوت في بلاد مسقط وظفار، كما صرّحت بذلك المصادر التاريخية، وقد ذكر السلطان الأشرف الرسولي المتوفّى سنة ٦٩٦هـ في كتابه "طرفة الأصحاب" تفصيل نسب بني ظَنَّة مشايخ حضرموت أي أمرائها، وذكر شيوخهم المعاصرين له..فليُراجع، ومن "بني ظنَّة" هؤلاء تنتسب قبيلة آل تميم بحضرمــوت والمهـجــر، وقد أوردنا تفصيل نسبهم الصحيح وبطونهم ونتفاً من تاريخهم في حرف التاء فليُراجــع، كما أنّه لم يُعــرفْ من سياق التاريخ أنّ ذريّة تميم بن ضِنَّه بن سعد هُذيم من قضاعة، أنّهم يُعرفون بــآل تميم، وأنّهم موجودون في بلاد حضرموت، وأنّهــم إنتقلوا إليها من مواطنهم الأصلية بشمال الجزيرة العربية. وللحديث بقيّة في حرف الظاء ، عند ذكر "ظَنَّة" بفتح الظاء المعجمة وتشديد النون وأخرها تاء مثنّاة من فوق.

ذكــر إبن السائب الكلبي في كتابه الشهير "نسب معـد واليمــن الكبير" مـا يأتي:

وهؤلاءِ بنو ضِنَّه بن سعد هُذيم

وولد ضِنَّه بن سعد هُذيم: غنماً، وقطيعة، وكلباً وعوذاً .

فولد غنمُ: عُلة، والقُمير، ومُرَّة، ومازناً، وكعباً .

فولد عُلةُ: عموداً، وعبد ربّ، وسيفاً، وعديًّا، وهراوةَ، وقباً، بطون .

فولد عوذُ بن ضِنَّه: كُلفةَ، وحارثةَ .

فولد كُلفةُ بن الحارث .

فولد الحارثُ بن كُلفة: رزاحاً، الَّذي قتل دابان الحميريّ .

وولد قُطيعة بن ضِنَّه: جُمعاً، ونماراً، وغنماً، بطون .

وولد تميمُ بن ضِنَّه: زيداً، ومالكاً، وعائشاً، ويربوعاً؛ أُمُّهم :السَّعفاءُ بنت كاهل بن أفرك بن بليّ، فمات عنها تميمُ فتزوَّجها غيظُ بن مُرَّة بن عوف، فذهبت بيربوع معها فانتسب إلى غيظ بن مُرَّة فمات عنها؛ وذلك قول النَّابغةُ ليزيد:

جَمِّع محاشك يا يزيد فإِنَّنـــي أَعددتُ يربوعاً لكم و تميمـــاً

ولحقتَ بالنَّسبِ الذي عيرتني ووجدتُ نصرك يا يزيد ذميماً

حدبت عليَّ بطونُ ضنَّةَ كُلها إِن ظالماً فيهم و إِن مظلومـــاً

هؤلاءِ بنو سعد هُذيم بن زيد.

ذكر الأستاذ محمد علي بابطين باخيّل النوّحي في كتابه "إدراك الفوت" مــا يلي :

في أواخــر القرن السادس الهجــري ، وبالتحديد سنة ٥٩٢هـــ، حسبما تذكــر مصادر التاريخ الحضرمي، أي بعد أقل من خمسين عاماً من إشتراك نهـــد في مقاتلة قبيلة يام، تحركت بعض قبائل نهد الكبيرة ، وبعض حلفائها من بني الحارث إلى شمال غربي حضرموت ، وهي: قبائل بني معروف وبني حرام، وهم أكثر نهد، وبني ظبيان من نهد، وبني ضِنَّه من عـــذرة، وبني خيثمة وبني سعد من بني الحارث بن كعب من مذحـــج . وعُرِفَـــتْ هـــذه القبائل بعد هجـــرتها بنهـــد ، جـــاء في "طرفة الأصحاب" عند الحديث عن هذه القبائل "هذه الوجوه كلها يُقال لها نهد، وإنما قيل لهم نهد لأنهم تجاوروا في البلاد – أي بلاد نهد- ، فأنتسبوا إلى هذا الاسم، فغلب عليهم، وإلاّ فهم مختلفوا القبائل ، والأصل فيهم من قحطان" .

ورد في "معـجـم البلدان" لياقوت الحمـوي :

ضِنَّه بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضاعة.

وفي (نسب معد واليمن الكبير) لإبن السائب الكلبي ورد أيضاً :

ضِنَّه بن ثعلبه أمهمـــا فطامه بنت طابخه، وهو عامر بن الثعلب....، وأما ضِنَّه فإنهم دخلوا في بني عذرة بن سعد هُذيم من قضاعة، وهو ضِنَّه بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد هُذيم، وقال رجـــلٌ من بني أتيد في ذلك :

تَظَاهَرَت لبُطُونُ على أُتَـيْدٍ ** أَلاَللّه مــنْ ظُــلْــمِ الأُتَــيْدِ
كَفَا حَزَناَ ثَوَايَ وَسْطَ هـــنْــدٍ ** وضِنَّه في بَنِي سَعْد بَنِي زَيْدِ

يتّضــح مما سبق أعلاه، ومن سياق التاريخ أيضاً، أنّ ضِنَّه سعد هُذيم منازلهم كانت شمال الجزيرة العربية، ولم تكنْ منازلهم قرب نجـران، كما أنّه لم تشتهر ذريّة تميم ضِنَّه سعد هُذيم بإسم "آل تمــيم"، كما أنّهم لم يهاجروا إلى حضرموت بحسب المصادر التاريخية، إنّما الذين ذكروا مع قبائل نهـد قرب نجران، هـم بني ضِنَّه من عذرة بن سعد هُذيم من قضاعة، كما أنّ نسب قبيلة آل تميم بحضرموت –كما مـرّ آنفاً– يرجع إلى جـدّهم تميم بن رَوْح بن ظنَّة بن حـرام بن نهـد بن قضاعة، هـذا هـو نسبهم الصحيح بالتواتر والشهرة والإستفاضة، وأكّـدته الآن الفحوصات العلمية للحمض النووي الوراثي، وليس لهـم نسـبٌ غيره كما توّهـم البعض بدون وجه حق أو أثارةٍ من علم. ذكــر سالم إبن جندان في كتابه المخطوط "الدّر والياقوت..." نسب آل تميم أثناء حديثه عن نسب آل نبهان بقوله: "...وقـد وَهِـمَ أهل العلم وقالوا بأنّ آل نبهان - سكّان دمّــون شرق تريم – من قبيلة بني تميم، وبنو تميم هؤلاء قبائل من بني ظنَّة بن نهـد بن قضاعة، فلما رأوا بني نبهان حملوا السلاح مع آل تميم في حلفهم معهم فظنّوا بأنّهم منهم، وآل تميم بحضرموت قبائل من قضاعة من ولد شقرة بن معاوية بن الحرث بن تميم، مساكنهم حوالي تريم إلى قَسَمْ ...." أ.هـ .

(حرف الطاء)

آل بن طبن:

أسرة حضرمية قيل هم من الصدف ذكرهم صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باطرفي:

أسرة حضرمية تسكن القويرة ، وبعضهم في بضة ، وحوفة ذكرهم صاحب "الشامل".

بيت طرموم:

قبيلة من الحموم ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل الطفي:

من قبيلة الظبي من يافع، وهم:آل عفيف، آل الزغلدي، آل بن صادق. ذكرهم البطاطي في كتابه "إثبات ما ليس بمثبوت من تاريخ يافع بحضرموت".

بنو الطمح:

بطن قديم من كندّة ، هم بنو الطمح بن سلمه من الخرب بن منصور ذكرهم القلقشندي.

آل بن طنَّاف:

فخيذة من آل كزيم من قبيلة المناهيل ذكرهم صاحب كتاب "الشامل" .

آل باطوق:

من آل العمودي، يسكنون "الهجيرة" في سوط بلعُبيد ذكرهم صاحب "الشامل".

آل باطويل:

من آل بانخر من الحالكة من سيبان، ذكرهم صلاح البكري، ويسكنون "الدوفة ".

آل باطويل:

من المشايخ آل العمودي، تسكن "صبيخ" ذكرهم صاحب كتاب "الشامل".

(حرف الظاء)

آل الظبي:

قبيلة كبيرة من قبائل يافع، كان لهم نفوذ كبير في حضرموت، وهم:آل الشيخ علي هرهرة، آل السرائي، آل الصلاحي، آل الشرفي، آل الطفي، آل السييلي، آل العيدي، آل الحضرمي، آل البكري، آل داؤد، آل الفردي، آل المفلحي . ذكرهم عبد الخالق البطاطي في كتابه.

آل باظفاري:

أسرة حضرمية تسكن "الدوفة" ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل"، ولم يذكر نسبهم .

الظلفان:

من آل كليب من نهد الكسر، ذكرهم عاتق بن غيث البلادي في كتابه.

بني ظَنَّة :

"**ظَنَّة**" بفتح الظاء المعجمة وتشديد النون أخــرها تاء مثنّاة، حسب لغة قضاعة كما ذكـــر ذلك علوي بن طاهر الحـدّاد. وذكـــر إبن الأثير في كتابه "اللباب في تهذيب الأنساب" في باب الظاء والنـون : (**الظَنّي بِفَتْح الظَّاء وَتَشْدِيد النُّون، هَـــذِه النِّسْبَة إِلَى "ظَنَّة" وَهِي قَبيلَة ، وَالْمَشْهُور بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا أَبُو الْقَاسِم تَمام بن عبد الله بن المظفر بن عبد الله الظَنّي السراج الدِّمَشْقِي ، يروي عَن أبي الْحسن عَليّ بن الْحسن بن طَاوُس المقرىء روى عَنهُ الْحَافِظ أَبُو الْقَاسِم عَليّ بن الْحسن الدِّمَشْقِي وَهُوَ ذكر هَذِه النِّسْبَة**). ويذكر "الشاطري" في تاريخه عن بني ظنَّة - رعايا الدولة القعيطية، قائلاً: "عصبة بني ظنَّة من العصب القبلية القديمة الموجـودة بحضرمــوت، ومن المعتقد أنّها نزحت أصلاً من جبال السُـراة شرق نجران عبر بلاد مسقط وظفار، وأنّ أقــدم قبيلة نشأت من هــذه العصبة هــم آل تميم، وهـذه القبيلة سكنت في وادي مسيلة عِـدِمْ (الجزء

الأسفل من وادي حضرموت الشهير)، بين بلدتي الغرف وباعلال جنوباً مروراً بدمّون وقسم والسوم حتى بلدة سنا وبرهوت في الشمال، ورئاسة القبيلة بالوراثة لإبن يماني الذي يقطن في منطقة قسم، وله الزعامة أيضاً على طائلة بني ظنَّة، وفيما يلي أدناه أقسام هذه العصبة القبلية الحضرمية:

١) آل تميم : وتفرّع منهم المعارة و آل رَوْح.

٢) آل سفيان : وتفرّع منهم المناهيل،الدروع، السِماح، آل بوطي عمر،البواقي، ثعين.

- آل تميم الآن استقروا استقرار تام، وأخذ أفرادها يهاجرون بكثرة إلى سواحل شرق أفريقيا مثل ممباسا وزنجبار ودار السلام، ويسكن عدد كبير منهم في ساحل حضرموت بمدينتي الديس الشرقية والحامي، حيث نزحوا إليها أيام حرب حصن العُر وما تلاها بين آل تميم والمناهيل في عام ١٩٢٠م. وتتألف القبيلة من الفخائذ التالية : بن يماني، بن قفلة، بن عثمان، بن عبد الشيخ، بن سعيد، بن جعفر، بن سلمة، بن شملان، بن السِعْد، بن مرساف، بن عيسى، بن قرموص، بلهندي، بن شيبان، بن محمد، بلهيج، بلقصير، بن عبودة، بن كوب، بن دحنان، وغيرهم. ويبلغ عدد أفراد هذه القبيلة من المسلّحين ما بين الستمائة والثمانمائة شخص.

- المعارة[١]، وكانوا يعيشون في الأصل بين القبيلة التي انحدروا منها وهي قبيلة آل تميم بوادي المسيلة، والآن فيها مسجد يُعرف بمسجد المعارة، ومنذ سنين رحل المعارة إلى النجد الذي استقروا فيه حيث يطلق عليه اليوم اسم ريدة المعارة، وهي المنطقة الواقعة بين

[١] المعارة نسبةً إلى جدّهم عوض بن سعيد بن العبد بن أحمد بن يماني التميمي الرَوْحي الظنَّي الملّقب بـــ عوض المعرّج، لآنه عرج بأهله من أسفل الوادي (حصن العُر) إلى أعلى الهضبة (ريدة المعارة الآن)، ثم تصحّف وتحرّف الإسم ليصبح (معاري) للفرد الواحد و(معارة) لكافة الأفراد....أنظر كتاب " الشامل في تاريخ بني تميم – آل حيدرة وآل شحبل" لمؤلّفه الشيخ يسلم بن مبارك بن حيدرة ، من إصدرات دار البارودي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦م .

ريدة الجوهيين (سيبان) والحموم، ويملك الكثير منهم نخلاً في منطقة غيل بن يمين، والمعارة وهم الآن أكثر احتكاكاً بالقبائل التي أشرنا إليها من هذه العصبة، والتي انحدروا منها أصلاً، وأدناه الفخائذ الرئيسية فيها وهي: بيت شميم، بن بسوط، باحسين، بن نهيد، بن واهب، باعقبان، بن ديبان، بن حتيش، بن جراح، بلحيق، بن لحول، بن تابت، بن يعمّر، بن تريس، بن الفرخ، وغيرهم. وعلى العموم فأن المعارة جمّالين (أصحاب جمال) يختلفون مابين حضرموت الداخل(تريم وسيئون) والساحل(الشحر والمكلا)، ويبلغ عددهم على وجه التقريب ستمائة شخص أو أكثر.

– رَوْح، وتسكن هذه القبيلة في النصف الأسفل من وادي رخية قرب قعوضة آل بلعبيد ونهد، فبعدوا بذلك عن العصبة التي انحدروا منها، وذلك قبل أن يرحل المعاريون إلى حيث هم الآن، وهم في الواقع قبيلة استقر أفرادها مع قليل من القبائل الشبه رحّل التي تعيش في صحراء حضرموت، وأقسامها كما يلي : آل بن حيدرة، والشحابلة، ويتفرع منهم آل غانم، آل قصير، آل مظفر، آل خرشان، وغيرهم. وقد هاجر منهم إلى جاوة بجنوب شرق آسيا، وممباسا بشرق أفريقيا، والهند حيث التحق عدد لا يستهان به منهم بالجيش الغير نظامي بإمارة حيدر أباد الدكن الإسلامية سابقاً، وتقدّر قوتهم المسلّحة في المنطقة ما بين الخمسين والسبعين على الأرجح.

– المناهيل، وقبيلة المناهيل هي إحدى القبائل الأكثر انتشاراً، وتقطن منطقة تمتد ما بين الصحراء الشمالية (منطقة ثمود) والساحل (المنطقة الشرقية بين المصينعة وريدة بن عبد الودود)، ويتألف منهم البدو شبه الرحّل وهؤلاء في الهضاب والجبال، والبدو الرحّل وهم بالصحراء، ويشتمل البعض منهم على كلتا الحالتين، وهذه القبائل التي تعيش في الصحراء هي من بقايا البدو الرحّل التي لا تزال تعيش في محمية عدن الشرقية، ولم تتخذ

لها مقرّاً أو نخيلاً أو أراضي عقارية، وتتألف من الأقسام الرئيسية التالية : بيت كزيم وتفرع منهم بيت غانم وبيت الحمادي وبيت بركات وبيت البطين وبيت لشدق وبيت حميد وبيت جمالة، أما بيت المعشني فتفرع منهم بيت البواقي وبيت قرير وبيت تمّام وبيت بتين وبيت عشاني وبيت القرانصة وبيت حشحوش وبيت سالمين وبيت البقيّة وبيت الرهوة وبيت مسلّم وبيت عويضان. وهي في الغالب قبيلة مشهورة بتربية الجمال الجيّدة والأغنام، ما عدا أولئك الذين في الساحل المسمّون بصيادي السمك، وعدد منهم انضم إلى القوات المسلحة(جيش البادية الحضرمي)، ورحل معظمهم إلى مناطق الخليج والجزيرة العربية، وأعترفوا مؤخراً بتبعيتهم للمملكة العربية السعودية، ويقدّر عددهم الإجمالي ما بين الثمانمائة والألف شخص تقريباً.

– السِماحيين، وهؤلاء أقرب إلى المناهيل من حيث العلاقة الاجتماعية، وذلك بحكم معيشتهم في وادي شرخاوي في وسط قبيلة المناهيل من الناحية الجنوبية والحموم، وهذا الوادي ينتهي طرفه إلى البحر بالقرب من المصينعة، وأقسامهم كما يلي : بيت الرقاه، بيت الرميدي، بيت الخفيرة، وغيرهم من البيوت الصغيرة المتناثرة هنا وهناك، ويبلغ إجمالي عددهم حوالي المائتين شخص تقريباً.

– البواقي، هم قسم صغير يتراوح عددهم ما بين العشرين والثلاثين شخص، يقطنون بالقرب من بلدة سنا شرق قبر نبي الله هود، وهم أكثر اتصالاً بالمناهيل.

– ثعين، ومنهم المستقرون ومنهم البدو الرحّل، ويعيشون ما بين المناهيل والحموم في المصينعة من الجهة الجنوبية والتي تمتد إلى الساحل، وفيما يلي أهم أقسامهم : آل جرير، آل عدلي، بيت قديم، بيت نمّور، بيت حمدان، بيت البسيري، بيت عسانة، بيت قراد، بيت غتنين، بيت عمقي، بيت النحتيين.." أ.هـ .

- الدروع، كانوا يعيشون في أم الصميم و رملة وَبَار، وقد هاجـروا الآن إلى بلاد عُمان، كما ذكر "لقمان" في كتابه "تاريخ القبائل اليمنية – قبائل جنوب اليمن وحضرموت".

- آل بوطي عمر، هاجرت هذه القبيلة الظنيّة من مساكنها بمنطقة "السوم" إلى سواحل شـرق أفريقيا بصحبة قبائل حضرمية أخرى في القرن الثامن الهجـري، فإستوطنت هـذه القبيلة الظنيّة إحدى الجزر شرق منطقة لامو في ما يُعرف الآن بجمهورية كينيا، وسُمّيت هـذه الجزيرة بإسمها، فأصبحت تُعْرَفْ بجزيرة "بتّه" أو "باتي" بعد ترجمة الإسم "بوطي" من اللغة العربية إلى اللغة السواحلية. ومن أشهر العلويين الحضارم الذين هاجروا إلي مناطق شرق أفريقيا وخاصة جزيرة باتي ولامو وزنجبار وجزر القمر واستوطنوا في هذه الجزر الواقعة في المحيط الهندي عائلة آل الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عينات. فقد وصل آل الشيخ أبي بكر بن سالم إلى مناطق شرق أفريقيا أثناء حياته في عينات، وذلك عندما أرسل إبنيه الحسين وشيخان إلى جزيرة باتي الواقعة شمال شرق كينيا الحالية إستجابةً لأهلها الذين إستنجدوه ضد الغزاة البرتغاليين، فأجابهم بسريّة مقاتلين تحت قيادة الحسين بن الشيخ بن أبي بكر بن سالم، والذي أقام في باتي لمدّة مع أخيه قبل رجوعهما إلى عينات قبل وفات أبيهما، ثم تواصلت العلاقات وتتابعت الزيارات لأولاد وأحفاد الشيخ أبي بكر بن سالم إلى تلك المناطق الأفريقية خاصةً باتي، خصوصاً بعد إستقرار أحد أولاده وهو أحمد بن الشيخ بن أبي بكر بن سالم في بلد الشحر حتى وافته المنيّة فيها.

آل باظويم :

من سكّان وادي دوعن الأيسر، والأصل من جبل الكور، وهم من أصحاب الحراثة والصفق في الأسواق، وهم من بني العاتك من خزاعة من الأزد، ذكرهم سالم بن جندان.

(حرف العين)

آل بن عاطف:

من النهارة ، يسكنون "الجيف" ذكرهم صاحب كتاب "الشامل" .

آل عامر:

قبيلة كبيرة من نهد الكسر، كان لها في حضرموت تأثيراً كبيراً في القرن السابع الهجري وما بعده، بحسب ما أورد باحنّان صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باعاني:

قبيلة من العسماِن من آل باحيّان من بلعُبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باعبّاد :

من طبقة المشايخ، لهم مكانة محترمة عند قبائل الحموم، قيل هم من حمير بحسب تاريخ الحامد، وقيل : العبّاد وهم من ندعوهم "آل باعبّاد والحرمية" من الصدف من كندّة ، أما قرية العبّاد فقد كانت بوادي رخية، وقد إندثرت بفعل السيول، وبعدها تفرّق آل باعبّاد في أدوار متعددة في التاريخ في قرى ومدن كثيرة بحضرموت فيها الشحر وشبام. بحسب "ملاحظات بامطرف على الهمداني". ومن منازلهم صنا في وادي رخية، والدوفة في وادي دوعن بحسب ما جاء في كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها".

العبادلة:

أشهر قبائل بلاد لحج ، من آل سلاَّم من يافع ، منهم آل محسن ، سلاطين لحج كما ذكر الأمير العبدلي (القمندان). وذكر الدبّاغ عنهم: "أشهر قبائل لحج ، اشتهروا بالشجاعة وحبهم للزراعة منهم آل محسن سلاطين المحمية الذين أسسّوا سلطنتهم في لحج سنة ١١٤٥هـ الموافق ١٧٣٥م.

آل العِبادي:

بكسر العين بطن قديم من السكون منهم عبادة بن نسيء الكندي قاضي شرق الأردن، من صالحي التابعين كما جاء في كتاب "اللباب" لإبن الأثير الجزري.

آل بن عبدات:

قبيلة شهيرة من آل عامر من آل كثير ، منهم عمر بن عبيد بن عبدات وعبيد بن صالح بن عبدات ، اللذان حاولا انشاء دولة منافسة لآل عبدالله في مدينة "الغرفة" ذكرهم صلاح البكري في كتابه "الجنوب العربي قديماً وحديثاً".

آل عبد الحق:

من طبقة المشايخ، ويسكنون "العجيما" كما ذكر الحدّاد صاحب كتاب "الشامل".

آل عبد الرحيم:

من آل بريك يسكنون قرية "المطرة" في وادى عرما ذكرهم الحدّاد صاحب "الشامل".

آل عبد الله (بيت الدولة) :

أشهر قبائل آل كثير، منهم الأسرة الحاكمة في سيئون وتريم زمن السلطنة الكثيرية، وهم بنو عبد الله بن علي بن جعفر الكثيري المتوفّى سنة ٨٥٠هـ، يقول فيهم الشاعر عبد الله القحوم العمودي صاحب "قرن ماجد" كما جاء في كتاب "المعلّم عبد الحق" لبامطرف:

نسل آل عبد الله مصابيح الدجى مثل الكواكب في السماء تنجالي

جدّوا على شرع الرياسة والنقاء وتنادبوا حلّ الوغى الأبطالِ

قلت: آل عبد الله ومنهم آل كثير بيت الدولة، وهم : آل عيسى أمبدر، وآل محمد أمبدر (المراديف)، وآل عبد الله بن صالح، وآل عبد الله بن عمر، وآل عبدالودود، والمراهين، وآل سيف، وأيضاً آل رشيد أو آل راشد (الرواشد) من آل كثير بيت الدولة.

آل عبد الله:

قبيلة من ذييب من حمير، تسكن بلدتي: الجواري، عين بامعبد في حبّان، كما ذكر "باخيّل".

آل باعبد الله:

اسرة تسكن قرية "رحاب" في وادي دوعن ، ذُكِرَ أنّهم من آل باعويدين من كندّة ، وهم : آل بامجلّي ، آل بامحسن ، آل سعدان ، آل جميل ، آل بابركات ، وجاء في تاريخ حضرموت للسقّاف نقلاً عن علوي بن عبد الله الحبشي وهو من رحاب أن ولاية رحاب كانت لآل عبد الله ، ولما ظهر بدر "بوطويرق" صالحهم على استقلالهم الداخلي.

آل بن عبد الودود:

قبيلة من آل كثير بيت الدولة، وهم بنو عبد الودود بن عبد الله الكثيري، تسكن الريدة المعروفة بإسمهم "ريدة عبدالودود" . وعُرِفُوا بمشائخ البشعة، وهي طريقة قبلية قديمة للتحقيق مع المشتبه فيهم، كما ذكر "فيلبس" في كتابه.

قلت : آل عبد الودود: وهم من ذريّة عبد الودود بن عبد الله الكثيري. ويعتقد البعض أنّهم من أحفاد محمد بن عبد الله الكثيري أخو بدر أبوطويرق . غير أن باحنّان أورد أنه في سنة ٩٠٢ هـ جهّز عبد الودود بن عبد الله الكثيري صاحب الريدة، مع سعد مبارك بادجانة صاحب حيريج، وبعض بيت محمّد من ميفعة على الشحر، وفيها يومئذ عبد الله بن جعفر الكثيري وهو والد محمد بن عبد الله .فإذا صحّ هذا فإن آل عبدالودود لا يمكن ان يكونوا من أحفاد محمد بن عبد الله الكثيري المتوفّى بعد سنة ٩٥٠ هـ، وإنّما ينحدرون من مرتبة أعلى. ويسكن آل عبدالودود ريدة بن عبدالودود وقصيعر وغيضة معبر وعسد الجبل بمديرية الريدة الشرقية بمحافظة حضرموت، وآخر سلاطينهم هو جعفر بن علي الكثيري.

آل بن عبود:

من آل بانخـر من الحالكة من سيبان، ذكـرهم البكري في "تاريخ حضرموت السياسي".
ولهم الرئاسة في دار البانخـر، منهم المقدّم أحمد بن عبود، والمقدّم سالم بن أحمد بن عبود، والمقدّم أحمد بن سالم، والمقدّم سليمان بن أحمد. كما أورد "باخيل" في كتابه.

بنو عبيد:

بطن قديم من نهد ، منهم يعلى بن عميرة، شهد القادسية وصفّين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومعه اللواء كما جاء في "اللباب" لإبن الأثير.

آل باعبيد:

أسرة حضرمية تسكن الخريبة، وأخرى تسكن هدون ذكرهم صاحب "الشامل".

بلعُبيد:

قبيلة كبيرة من قبائل غرب حضرموت، ذُكِرَ أنّهم من قضاعة، يسكنون أودية عرما ودهـر وسوط بلعُبيد وشبوة وحتى نواحي شرورة والرملة، وهم قبيلتان كبيرتان آل باحيّان وآل سلم، ومن آل باحيّان الكُرب وجاء في الشامل قوله "وعدد رجال آل بلعُبيد فوق الألف، ودار الرئاسة فيهم بن هميم، وعدّ من قراهم في السـوط : "معبر، الجر، سومح، المحيجر، الروضة، سخور، الرويضة، ضده، الخضر، شرج باوهّال، والحمّة، والسمحاء، ومسلب، وبريث، جفينة، شرق" .

أهل باعتينة:

من أهل علي بن سعيد من أهل الحاق من أهل باكـازم من العوالق السفلى، ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق في نسب وتاريخ العوالق".

آل عثمان:

من آل عَمْرو من آل تميم من بني ظنَّة، ذكرهم صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باعثمان:

أسرة حضرمية تسكن "العرسمة"، ذكرهم صاحب "إدراك الفوت".

آل عجّاج:

قبيلة منها حكم نهد ، تسكن "قعوضة"، ذكرهم صاحب "إدراك الفوت".

آل عجيان:

قبيلة من آل شحبل تسكن قرية "المخارم" في وادي رخية ذكرهم صاحب "الشامل".

آل عوض بن عبد الله :

من آل مرساف من آل عَمْرو من آل تميم من بني ظنَّة، وهم بنو عوض بن عبد الله بن محمد بن عوض بن عمر بن مرساف بن العبد بن أحمد بن مرداس العَمْري التميمي، وينقسمون إلى : آل سالم بن عوض، وآل عبد الله بن محمد، ويسكنون بلدتهم المُسمّاة كودة آل عوض بن عبد الله الواقعة شرق مدينة تريم، منهم المقدّم سالم بن عوض بن عبد الله الذي قال عنه الشاعر الشعبي "المعلّم سعيد عبد الحق الدّموني" الأبيات أدناه، من قصيدة شعبية مشهورة خلّد فيها صمود آل عوض بن عبد الله وحلفائهم أمام حملة الدولة الكثيرية وحلفائها، وذلك يوم الإثنين أول شهر رجب سنة ١٢٦٩هـ :

ثُمْ قال عبد الحق برق النصرْ ضلاّ يلتمعْ
بعد الضُحى في نَوْ مُغْدقْ من سمع رعده صقعْ
سيله فتكْ غَدْوي سقَى الواطي و جَابْ المُرْتَفعْ
سيل الكثيري منّه أبكار المَضَالعْ تَهْتَزعْ
عفّاش بُكْرَه فاش منّه كل طارف يرتفعْ
حصّل ضُمُرْ قَبْلُهْ يخلَّينْ الغوارب ترتدعْ
حصّل قبايل كَمَّنْ أجعشْ حلَّهَا ماينقرعْ

أجْـــــــواد في الكـودة أرى كُلٍّ من الدنيا قنَعْ
و عوجّـــــــوا كَمَّنْ حَجينه حـدَّها الفاتر طلَعْ
ســـــفيه مَغْــروم الكثيري لِي عَلَى الظنّي شبَعْ
سَمّقُهْ بِنْ شَحْـــــبَل وَ قَايسها شَحْابَلْ تبتَرعْ
لا جَـــــاء لصُوبُهْ ظَنْ إنّ النَّخلْ كُلَّه ينْطَلعْ
سَبرّ بِكُوتْ النَقَــــر قَصْدُه بِنْ يمَانِي ينْقطِعْ
وَ ضَـــم كُوتْ الحيَدْ و الـغَار الذي به نَجْتمعْ
حَـمَـلْ عَلى الكُودة وفِي الكُودة صّبر ما ينْجرعْ
حَــــمِلْ عَلى الكُودة وفِي الكُودة عَـوادي تَرْتَبعْ
يَبْغا طَمَعْ طَــرّقْ لُه المَصقُورْ خُــذْ مالَ الطمعْ
وَ أمّا الذيْ قُتْلُوا منْ أوْجَاه العَرَبْ كَمّنْ فضعْ
منْهُـم ولَـــدْ عَايَضْ مُـــقـــدَّم لُهْ صَحابَه تَتَبعْ
حَتَّى رجِـــع قَيْدُومْ للزّفْ الَذيْ شُـفْتُهْ طلعْ
منْ دَمَّـهـا الأوْعَـــال كَمِّنِ حَـارْ منْه قَدْ رَضعْ
عَشْــرين لِي قُتْلُوا وُعولْ الزّفْ لِي تَرْعَى قمعْ
شُعْقَاً على قُوّة وَقَـــعْ فيْهُم عَـسر ما يرْتَقعْ
خَنْعَهْ عَلَى الدَّولهْ وَ كُلْ بَاغَـــي بغيْته يخْتنعْ
كُلّنْ ظَهر رَأسُه وَ لا حَـدْ سَاعة الحمَلَة خدعْ
أبَو عَوضْ شُفْته شَقّعْ فِي السَيلْ لِي مَايشْتَقعْ
وَ الشَيخ ناصر مَا اهْتَزعْ مُنّه و غَيره يهتزعْ
وَ بِنْ محمّد نَاصر المَجْــروب لِي صُوبهْ شَنعْ
إنْ مَاتْ غَفَـر الله لرُوحه وَ إنْ سلمْ بَا نتّفعْ
مُنّه وَ منْ لَغْبَرْ و لرضَـــي والمُسَاوَى لِي طمعْ
فِي قَتلْ خَصْمُه تَاقنْ الحصْـن الدَويلْ المُرتفعْ
طَابتْ محَلّتكْـم خَرَجتُوا للعَـدُو ما حَـدْ فـزعْ
يَا سَائماً فِي السُــوقْ لا جَـا المشْتَرِيْ نفّقْ وَ بِعْ
وَأقتُلْ عَلَى جُوده وَمنْ يَبْغاك غَصبْ إغْلبْ وَطعْ
ســـــالـــم صَليبْ الرَأس لا ثَارْ البَلاء مَا يَنْدقعْ
وَلَـدْ عَـــوضْ قُلْ لُهْ خُصومَكْ بَعـدْ ذَه بَا تمْتَنعْ
مَـنْ لا طَعَـنْ فِي الخَصمْ عـدُّه منْ مَكَانَه ينْقلَعْ
منْ شَقَّكْ أصْحابَكْ وَ منْ شَقّي عَـوَلْ مَا تَهْتكعْ
وَصْلُوكْ منْ عنْدي رِجَالْ الدَحنْ حَضروا مَا وَقَعْ

وَ إِنْ حَـدْ يَقُولْ بَلِّقِي كَمَاهُمْ قُـلْ بَغْيَتُه يِبْتَشَعْ
أَعْـــنِي بَذا رَبْعَـكْ و رَبْعِـي وَالدْرِيكْ المُسْتَمِعْ
بَأولْ رَجَبْ شَهْر الأَصَـــبْ تَارِيَخْ خَطِّي يَجْتَمِعْ
فِي عَــــامِ سِتْينِ أَكْمَلتْ وَالتسعْ وَالأَلَف إِنَقْطَعْ
كَمَا لَهُ المَئَتَينْ يَا أَهَــلِ الحَـــزِر كُلِّنْ يِستَمِعْ
مِنْ هــجْــــرة المُخْتَار لِي نَحْنَا بِجَاهُه نَشْتَفَعْ
صَلّى عَلَيهِ الله مَــا البَارِقْ مِــنْ أَعْـــلَى يَنْدَلِعْ

بنو عجيل:

قبيلة من الحموم ، تسكن الساحل في عسد الفاية وعسد الجبل ذكرهم صاحب "الشامل"

آل عذرب:

قبيلة من سلم من آل علي بلّليث من الصيعر، وهم : آل باروح ، السمادعة، آل دويس ، آل باقي مسلّم. ذكرهم عاتق البلادي في كتابه " بين مكّة وحضرموت ..." .

آل باعرّان:

من آل باصليب ، تسكن وادي عمد، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل العريفي:

بطن قديم من الصدف ذكرهم إبن الأثير صاحب كتاب "اللباب" .

بيت عسّاني:

قبيلة من قبائل ثعين، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل العساني:

بطن قديم من الصدف، ذكرهم إبن الأثير صاحب كتاب "اللباب" .

آل باعشن:

من طبقة المشايخ، يسكنون "الحنو" في سوط الدّين، ومنهم من يسكن بلدة "الرباط" ووادي النبي. ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل" .

آل العطّاس:

بيت مشهور من بيوتات السادة العلويين الحضارمة، هـم بنو عمر بن عبدالرحمن العطّاس المتوفّى سنة ١٠٧٥هـ ببلدة "حريضة". ذكــرهم صاحب "خدمة العشيرة". كان لهـم نفوذ على قبائل الجعدة في وادي عمد، وعلى بعض قبائل وادي حجر، كما ذكر صلاح البكري.

آل باعطيّة:

أسرة حضرمية تسكن "خديش" في وادي دوعن، ذكرهم "باخيّل" في كتابه.

آل العظم:

قبيلـة من ذييب من حمير ، تسكن الحامية ، أرضوم ، حورة الساحل ، منهم : أهل بابكر ، أهل كوز ، أهل حسين بن علي ، أهل عبيد. وذكــر "الحدّاد" عنهم : وهم أكثر أهل هذه الجهات تمسّكاً بالدين ، وفيهم شجاعة ونجدة.(الشامل في تاريخ حضرموت...).

بنو العِفار:

قبيلة قديمة من الصدف ذكرهم صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف" ، وقبيلة قديمة من المَهْرة ذكرهم القلقشندي في كتابه، وذكر بامطرف في "الجامع" : أنّهم من بني ظَنَّة.

أهل العفو (العفوي):

من آل باكازم من العوالق السفلى، وهم : أهل لشب ، أهل بكيري ، أهل مقبل. ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق في أنساب وماضي العوالق".

آل عفيف:

أسرة حضرمية ذُكِرَ أنّهم من كندّة ذكرهم صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل باعفيف:

أسرة حضرمية تسكن بلدة"رحاب"، ذكرهم باخيّل في كتابه، ولم يذكر نسبهم .

العقارب (العقربي) :

قبيلة قديمة لها بقيّة في منطقة لحــج ، هم بنو عقارب بن ربيعة بن سعد بن خولان بن إلحاف بن قضاعة ، ذكرهم الأمير العبدلي (القمندان) في كتابه .

عقان (عقن) :

من قبائل حضرموت القديمة التي وردت في كتابات "المسند"، كانت تسكن وادي عمد كما أورد د.جواد علي في كتابه "المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام".

آل باعقبان:

من المعارة من آل تميم من بني ظنّة، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل عقبة:

أسرة حضرمية قيل أنّهم من الصدف، يسكنون في "قيدون" كما ذكر باحنّان.

آل باعقل:

من العسمان من آل باحيّان من بلعُبيد، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باعكابة:

أسرة حضرمية قيل هم من كندّة، تسكن في "قيدون" كما ذكر باحنّان.

العكابرة (العكبري) :

قبيلة من نوَّح من حمــير، تسكــن وادي العكابرة والجبال المحيطة بالمكـلا، ومن قراهــم وبلــدانهم : المكلا ، فوّه ، الخبة ، الخربة ، تلة باعمر ، تلة علي ، النويمة ، المسنة ، الغاضة ، أسفل العين ، شهورة ، الغريفين ، غار. ويحـــدّهم من الغرب المحــمّديين ، من سيبان ، ومن الشمال الســـموح ، ومن الشرق العـوابثة ، وآل الحــيق ، ومن الجنوب الساحل. وينقسم العكابرة إلى ثلاث قبائل كبيرة : آل الشحفي ، آل سليمان ، آل سعيد.

آل علي:

قبيلة من ذي ناخب من يافع، تسكن بلاد لحج ذكرهم الأمير العبدلي (القمندان) .

آل علي:

قبيلة كبيرة من آل معن من بلاد العوالق العليا، وهم : آل يسلم ، آل سالم ، آل أبو بكر ، آل عبدالله ، آل عتيق ، آل مذحج. ذكرهم "الجازع" في كتابه.

آل علي:

قبيلة من الكسالين ، من آل علي بلّليث من قبيلة الصيعر ، وهـم : آل لفنخ ، آل قردود ، آل محمد بن علي ، الزبابنة. ذكرهم عاتق البلادي في كتابه.

آل علي:

قبيلة من نُعمان تسكن سوط آل علي ، ومنهم آل سميدع ، من قراهم : باهذيل ، الكريف ، طلوح ، وذي النخلة ، وسحك. ذكرهم الحدّاد في "الشامل" .

آل علي بلّليث:

قبيلة كبيرة من الصيعر ، وهم الكسالين ، وآل مسلم. ذكرهم عاتق البلادي.

بيت عِلي:

قبيلة كبيرة من الحموم ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل علي بن ناصر:

قبيلة كبيرة من العوالق السفلى ، هم : آل عبدالله بن مهدي ، أهل ناصر بن مهدي ، أهل بوبكر بن مهدي ، أهل علي بن ناصر ، أهل حسن ، آل بدي ، أهل ساحمي ، أهل بابول ، أهل أمبسطي (البسطي) أهل المشرقي ، اليحاوية ، المساعدة. ذكرهم الجازع في كتابه.

أهل عمبرة:

من أهل باخرخور من ذييب سعد، من قبائل حبّان، ذكرهم باخيّل في كتابه.

آل عمر بن جعفر:

قبيلة في عمد من آل كثير، ذكرهم البكري في كتابه "الجنوب العربي".

آل العمودي:

من طبقة المشايخ، يتوزّعون في مناطق كثيرة من حضرموت، ومن أهم مراكزهم قيدون وبضه بوادي دوعن. وساهم آل عمودي كثيراً في التاريخ السياسي لحضرموت في القرون المتأخرة، وسيطروا فترة طويلة على وادي دوعن من عهد السلطان الكثيري بدر عبد الله بوطويرق المتوفّى سنة ٩٧٧ هـ حتى عهد السلطنة القعيطية التي استطاعت نزع سيطرتهم عنه. وهم بنو الشيخ سعيد بن عيسى الملقّب بعمود الدين، وإليه نُسبوا، وقد عُرِفَ هذا الشيخ بتديّنه الجم، وكان له مقام معروف عند معاصريه، وتُوفّي سنة ٦٧١هـ، وقبره ببلدة "قيدون "يُزار في رجب من كل عام، يقول "الحامد" عن قبره "وقد قيل أنه مجرّب لحصول النجاح والفلاح". وأختلف في نسب الشيخ عمود الدين سعيد بن عيسى، وقيل فيه عدّة أقوال ننقلها عن تاريخ الحامد، الذي يقول: "أما نسبهم فينهونه الى الامام الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال السيد عبدالقادر العيدروس في النور السافر: يُقال أن نسبهم ينتهي الى أبي بكر الصديق. وهكذا قال غيره من العلويين، أما المؤرّخون ففي "الغرر" عندما ذكره إبن حسّان صاحب التاريخ الشيخ سعيد بن عيسى العمودي النوَّحي، ونوَّح قبيلة من سيبان يُقال لهم المحمّديين، وقال الطيب بامخرمة فنسب أحدهم فقال عبد الله بن عثمان العمودي النوّحي. وفي ظهر الشجرة للسيّد عبدالرحمن المشهور: أن النسّابين والمؤرّخين يُنسبونهم إلى المحمّديين، والمحمّديون قبيلة من نوَّح، وقبيلة نوَّح من سيبان.

ويضيف الحامد: " والعُمدة في نسب آل عمودي إلى سيّدنا أبي بكر الصديق، وهو ماحكاه الشيخ الشريف عبدالرحمن السكران العلوي في كتابه المكاشفات ، وهو كتاب يحتوي على ذكر وقائع واطلاعات روحية له في اليقظة والمنام ، ويُنْقَلْ عن "العطّاس" قـوله : وكذلك يُقال أن العمودي من نسـل أبي بكر الصديق ، ولايُقال فيهم مثل ماقيل في آل إسحق وآل باجابر ، لأنه بلغنا أن سيّدنا الشيخ عبد الرحمن بن علي السكـران نادى الشيخ سعيد (بن عيسى) في البرزخ : مَنْ أبوك؟، قال : فأخبره، فنادى أباه وجده واحداً واحداً حتى بلغت نسبتهم إلى أبي بكر الصدّيق" . وسواءً صحّ النسب إلى إبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، أو صحّ النسب إلى "نوَّح"، فإنّ آل العمـودي قبيلة معروفة ذات حضور قوي في تاريخ بلاد حضرمـوت، ويُعـرف أفرادها بالشجاعة والنجـدة والصفات العربية الكريمة. وقد كان لآل العمودي نفوذ كبير في وادي دوعن بشكل خاص. ومن أشهر بيوتات آل العمودي: " آل مطهّر ، آل باطوق ، آل باجعيفر ، آل باداهية ، آل باموسى ، آل باعـبود ، آل محمد بن سعيد ، آل باصقر ، آل باطويل ، آل مشعب ، وبطـون أخرى" . ذكـرهـم باخيّل في كتابه.

قلت: ونحـن هنا نرجّـح وبقوة رأي المؤرّخين في نسـب الشيخ سعيد بن عيسى العمودي إلى نوَّح، رغم اختلافهـم البسيط الذي يعـود إلى تقارب مساكـن قبيلتي نوَّح والمُحمّديين من سيبان . ونظراً لعـدم وجـود أي مُستندٍ يدعم صلتهم بأبي بكـر الصدّيق، أما الأساس الذي أُعتمـد عليه في نسب آل العـمـودي إلى أبي بكـر الصدّيق فهو أساس واهٍ، لايمكن الإستناد إليه، أوردناه ليدحض نفسه بنفسه، ولاريب أنه لايجـوز الإستناد على معلومات أُستسقيت من أحلام اليقظة والمنام. يذكر شيخ الإســلام "إبن تيمية"رحمه الله: أنّ الرؤيا المحضة التي لا دليل يدلُّ على صحّتها، لايجوز أن يُثْبَتْ بها شيء بالإتفاق. (للمزيد أنظـر "فتاوي إبن تيمية" جـ ٢٧ صـ ٤٥٨) .

آل باعنس:

من العسمان من آل باحيان من بلعُبيد، يسكنون في وثيبة والخضرا، ذكرهم الشاطري.

آل باعنس:

من العوابثة ، منهم : آل باذياب، يسكنون في العقوبية، ذكرهم باخيّل في كتابه.

العوابثة:

قبيلة معروفة من قبائل بادية حضرموت ، تسكن وادي العين ، شرقي وادي دوعن الأيسر . من قراهم : شرج الشريف ، غورب ، الهشم كما جاء في كتاب السقّاف "إدام القوت".وهم بنو عوبثان بن زاهر بن مراد من مذحج كما ذكر إبن حزم، والنسبة لهم (العوبثاني) ، وهي من القبائل القديمة الذكر، ومن أبرز رجالها في صدر الاسلام قيس بن المكشوح المرادي. ولايُعرف تاريخ هجرة العوابثة الى مواطنهم الحالية في حضرموت من مواطن قبائل مراد المعروفة في مأرب وبيحان.

العوالق:

من القبائل الكبيرة في جنوب الجزيرة العربية، تقع مواطنها غرب حضرموت وهم قسمان العوالق العليا وتقع شمالاً ، والسفلى وتقع جنوباً. وتتصل بلاد العوالق بأطراف الربع الخالي الجنوبية، بينما يحدّهم جنوباً ساحل بحر العرب، ومن الغرب بلاد عوذلي والفضلي، ومن الشرق آل خليفة وقبائل ذييب سعد ونُعمان.وجاء في القاموس المحيط: العوالق قوم باليمن يسكنون وادي الحنك، وذكر: العولق كجوهر الغول والذئب والجوع. وذكر الريحاني عنهم: هم جيرن آل فضل على الساحل، وبلادهم أكبر النواحي التسع، مساحتها مائة ميل ونيف شرقاً ومنها شمالاً، وهي تقسّم إلى قسمين العولق العليا والعوالق السفلي، ويحكم الأولى – زمن المؤلّف – قسماً منها السلطان صالح بن عبد الله العولقي ومركزه في

الأنصاب (نصاب)، ويحكم شيخ قسماً آخر يعادل بل يفوق السلطان صالحاً قوة ونفوذاً، ومركزه يشبم. وهناك بلدة اسمها عِرقة، وميناء أحور يحكمها شيخان مستقلان الواحد عن الآخر ومستقلان عن شيخ يشبم وسلطان نصاب. وزعم مؤلّف "السيف البارق في نسب العوالق" أنّ لفظة العوالق في لهجات قبائل الجنوب، تعني الشرارة أو النار الشديدة معتمداً على قول شاعرهم:

نحن العوالق من علق *** نحن مسامير الدلق

نحن شرارة من جهنم *** من دخل فينا احترق

وخلط المؤلّف في أصول قبائل العوالق خلطاً منكراً، فذكر أنّ "آل مَعْن" يرجع نسبهم إلى معن بن زائدة الذي نسبه الى بني شيبة من قريش خلافاً للحقيقة التاريخية المعروفة، وزعم أيضاً أن البطن الثاني من العوالق وهم المحاجر من قبيلة الحجر من الأزد ولا دليل سوى تشابه الأسماء ، وماذاك بدليل.(للمزيد أنظر: الجازع "السيف البارق في نسب العوالق"). وجاء في السيف البارق أن العوالق العليا هم آل معن والمحاجر ، والعوالق السفلى هم آل على بن ناصر ، أهل سعد (آل الشمعي). والعوالق هم على الأرجح خليط من مذحج والأيزون من حمير، ولايزال إسم مذحج يُطلق على قبيلة من قبائلهم، وجاء في "الإكليل" (...وآل ذي يزن باليمن بين لحج ومرخة وهم الأيزون...)، وذكر "الأكوع" محقّق كتاب "صفة جزيرة العرب" عند الحديث عن "يشبم" أحد أدوية العوالق العليا (هو واد عظيم، يسكنه آل علي من الأيزون، وعِداده اليوم من العوالق)، وذكر السقّاف عند الحديث عن العولقي صاحب حصن الصداع : "وينتهي نسب العولقي إلى ذي يزن الحميري" . ويُؤيّد هذا الرأي تتبّع المناطق التي يسكنها العوالق حالياً، وهي من مساكن مذحج والأيزون من حمير. وكانت علاقة العوالق بالسلطنة الكثيرية جيّدة، فقد ذُكِرَ أنّ السلطان الكثيري

عمر بن جعفر استعان بالعوالق سنة ١١٢٥هـ لحـــرب يافع، وكذلك ذُكِرَ استعانة الأمير عبود بن سالم الكثيري بهم لحرب آل تميم والمناهيل سنة ١٢٦٣ هـ.

أهل باعوضه:

من قبيلة ذييب سعد، يسكنون: ميفعة، الغييلة، القليتة، في حبّان، ذكرهم باخيّل في كتابه.

العوامر:

قبيلة كبيرة في شمال حضرموت من حلف الشنافر تسكن "تاربة" والجزء الشرقي الجنوبي لصحراء الربع الخالي وحتى امارة ابو ظبي ، وهم : آل عبدالباقي ، آل هادي ، آل كليلة ، آل جعفر ، آل براهم ، الحطاطبه ، الكساسيب ، آل وعيل، آل تُبيع، ذكــرهم الشاطري في تاريخه. ويسكن الكثير من العوامر شرقي إمارة ابو ظبي، وذكــر حمدي تمام : وفي أبو ظبي من العوامر قبيلٌ كبيرٌ هم فيها فخذان : آل بدر ، آل لز . وينقسم آل بدر إلى: آل حيو وهم شيوخهم ، آل كليلة ، الحلاطة ، العويني ، الحبانين ، المقالة. وينقسـم آل لز : إلى آل خميس وهـم شيوخهم ، آل عمر ، آل عصيد ، آل مبارك ، الجعافرة ، آل شريف. ويسكنون أرض الختم والكدن والحمرة شرقي إمارة أبو ظبي. وذكــر الحدّاد عنهم: "يظهــر أنّهم جاؤا من رمل عمان فإن هناك بادية يُقال لهم العوامر" . وجاء في "بحث لشركة الزيت العربية" نقلاً عن بعض العوامـــر أنّ أرضهم تمتد من شمال حضرموت وحتى شرق عُمان . ويذكـر بأنّ أحدهم يُعرف بإبن همــدان عند قبائل البدو في الربع الخالي، ولازالت علاقتهم بآل كثير واضحة حتى أنّهم يستخدمون وسماً واحداً لإبلهم .

آل باعوض:

قبيلة من المحمّديين ذكرهم صاحب كتاب "الشامل".

آل باعوض:

أسرة حضرمية تسكن بلدة "حوفة" ذكرهم صاحب كتاب "الشامل..........." .

آل باعويدين:

بطن ذُكِرَ أنّهم من بني هلال من كندّة كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بن عيَّاف:

قبيلة من آل محمد بلّليث من الصيعر كما جاء في "معجم المدن والقبائل اليمنية" .

آل باعيبة:

قبيلة من المحمّديين من سيبان ذكرهم صاحب كتاب "الشامل..............." .

آل العيدروس:

بيت مشهور من بيوتات السادة العلويين، وهم بنو الشيخ عبدالله العيدروس بن أبي بكر السكران كما جاء في كتاب "خدمة العشيرة". وذكر الشاطري في "المعجم اللطيف" : أنّ كلمة "العيدروس" من أسماء الأسد، و"العدرسة" هي الشجاعة والإقدام.

آل العِيدي:

بكسر العين ، من قبيلة الظبي من يافع هم : آل الجحوشي ، آل مثنى ذكرهم البطاطي .

آل باعيسى:

أسرة حضرمية تسكن بلدة "الخريبة" كما ذكر باخيّل في "إدراك الفوت............" .

آل العيسائي:

قبيلة من الموسطة من يافع ، وهي معروفة في حضرموت، ذكرهم البطاطي في كتابه.

العدول :

من بطون عصبة بني ظَنَّة، يسكنون الآن بلاد المشقاص شرق مدينة الشحر الساحلية.

(حرف الغين)

آل باغانم:

أسرة حضرمية قيل أنّهم من الصدف ، تسكن بلدة "بور"، كما ذكر الشيخ باحنّان.

أهل غبران:

قبيلة من أهل سليمان من ذييب سعد من حمير، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت".

بيت غراب:

قبيلة من الحموم تسكن الديس الشرقية، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل باغريب:

أسرة حضرمية تسكن بلدة "الرباط" ذكرهم صاحب كتاب "الشامل".

آل باغزال:

أسرة حضرمية تسكن "الجديدة" في وادي دوعن ذكرهم صاحب "الشامل".

بنو الغُسَيْل:

بضم ففتح فسكون، من سعد، تسكن غيل حبّان ، منهم آل عمر بن علي، آل حبتور، ومن مساكنهم : الصفاة ، الغرير ، الرويحة ، المشياب. ذكرهم صاحب "الشامل".

آل باغوث:

أسرة حضرمية قيل هم من كندّة كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل باغويز:

من آل سويدان من الدِّين، يسكنون "السلق" كما ذُكِرَ في كتاب "الشامل" .

آل بلغيث (بنو الغيث) :

قبيلة من آل بادقيل من الحالكة من سيبان، ذكرهم صلاح البكري في كتابه.

(حرف الفاء)

آل فاطمة:

قبيلة من لَقْمُوش، تسكن "الخبر" كما ذكر الحدّاد صاحب كتاب "الشامل.........".

آل فارس:

قبيلة من كندّة كما ذكر باحنّان، كانو ولاة الشحر حوالي القرن السابع الهجري، حتى سنة ٦٥٠هـ، حين طردهم منها ابن مهدي والي اليمن، وكان منهم ولاة دوعن، وأول حكّامهم راشد بن محفوظ سنة ٥٠٩هـ كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بافاضل:

قبيلة من سلم من بلعُبيد، تسكن المحيجر في سوط بلعُبيد ذكرهم صاحب "الشامل"

آل فدعق:

بيت من السادة العلويين، يسكن بعضهم "هدا" و"حبّان" كما جاء في "الشامل".

آل الفردي:

قبيلة من آل الظبي من يافع، ذكرهم البطاطي في كتابه "إثبات ما ليس........".

آل بافضل:

أسرة حضرمية من طبقة المشايخ، يذكر الحامد في تاريخه نقلاً عن أحدهم قوله : أنّهم من سعد العشيرة من مذحج، يسكنون "تريم" و"الشحر"، ومنهم آل بلحاج.

آل بافقّاس:

من آل باصبّارة من نوَّح ، تسكن "كنينة" بوادي حجر، كما ذكر باخيّل في كتابه.

آل بافقعش:

قبيلة من حمير، تسكن الجبال بين حجر وحبّان، ذكرهم صاحب "الشامل..." .

آل بافقير:

قبيلة من آل بابحر من نُعمان، تسكن "حاضنة آل بابحر" كما جاء في "إدراك الفوت".

آل بافلاحة:

قبيلة من أهل شمعي من العوالق السفلى، ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق".

آل بفلح:

أسرة حضرمية، تسكن ذي النخلة في سوط آل علي كما جاء في كتاب "الشامل".

آل فلّوقه:

من آل شيبان من آل مسعود من قبيلة آل تميم كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل بافنع:

قبيلة من نوَّح، تسكن وادي دوعن، يُقال أنّها قديماً كانت ذات شأن، كما ذكر باخيّل.

آل فهد:

قبيلة من حضرموت، ذكرها الهمداني ضمن بطون قبيلة حضرموت، كانوا في شبام.

آل الفهد:

من آل مرساف من آل عَمْرو من آل تميم من بني ظنّة، وهم بنو عوض المكنّى الفهد بن محمد بن عوض بن عبد الله بن محمد بن عوض بن عمر بن مرساف بن العبد بن أحمد بن عيسى بن مرداس العَمْري التميمي، وينقسمون إلى: آل محمد بن عوض، وآل عبود بن عوض، ويسكنون بلدتهم المُسمّاة "ديرة بلفهد" الكائنة شرق قرية "اللِّسك" بمديرية تريم – محافظة حضرموت.

آل بافيّاض:

قبيلة من قبائل حضرموت، يُعدّون مع آل مَعْن من العوالق العليا كما ذكر "الجازع".

(حرف القاف)

آل باقادر:

أسرة حضرمية تسكن بلدة الخريبة، وأسرة أخرى تسكن بلدة تولبة، وهما في وادي دوعن كما جاء في كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها".

آل باقار:

قبيلة من آل بني حسن، ويسكنون عرض باقار كما ذكر صاحب كتاب "الشامل".

آل باقارح:

قبيلة من الأبارقة من الدِّين ، تسكن "الثجر" كما جاء في كتاب "الشامل".

آل باقاري:

قبيلة من الدَّيِّن، منهم : آل بامنيف، آل بابدر.كما جاء في كتاب "إدراك الفوت".

آل باقازي:

أسرة حضرمية تسكن "بلاد الماء" كما ذكر باخيّل في كتابه "إدراك الفوت........".

بنو قاصد:

قبيلة كبيرة من يافع السفلى، وهم : آل اليزيدي، آل البطاطي، الذبياني، آل بن عفيف، الكلدي، الجهري، السعدي، الناخبي. ذكرهم البطاطي في كتابه، وعدّهم الهمداني في عِداد قبائل يافع. ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه " إدراك الفوت..................".

آل باقتادة:

أسرة حضرمية تسكن "القرين" في وادي دوعن، وكانوا من ولاتها قديماً، كما ذكر الحدّاد صاحب كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها".

آل باقتيبة:

أسرة حضرمية تسكن "الجربة" في سوط آل باتيس كما جاء في كتاب "الشامل".

القثم:

قبيلة معروفة من سيبان، تسكن الجبال بين دوعن وعمد، كما ذكر صلاح البكري، ومنهم: آل بامغرومة، عيال المقدّم ، عيال علي، آل باصقع. ويظهر من تاريخ هذه القبيلة أنّها كانت ذات دور بارز، فقد تولّى أحدهم حكم الشحر نيابة عن السلطان المجاهد الرسولي سنة ٧٣٢هـ، كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل قحطان:

هم آل قحطان بن العوم من بني فهد من قبيلة حضرموت . منهم سلاطين تريم آل راشد، وحكم جدّهم قحطان بن العوم تريم حتى سنة ٤٤٠هـ، كما ذكر الحامد في كتابه "تاريخ حضرموت".

آل قحطان:

وهم بنو سعيد قحطان، وعِدادهم في آل الفهد آل مرساف التميمي، ويسكنون ديرة آل الفهد شرق قرية "اللّسك" بمديرية تريم، وينقسمون إلى : آل سالم عوض، وآل سعيد منصور، لهم ذكر كثير في حوادث "حصن العُر" بين آل تميم والمناهيل.

آل قحطان بن بريك:

بطن من آل ناخب من بني قاصد من يافع السفلى كما ذكر البطاطي في كتابه.

بيت قحطان:

قبيلة من الحموم ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي".

آل باقديم:

قبيلة من الخامعة من سيبان ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي".

بنو القِرا:

قبيلة تسكن جبال ظفار، وتعيش على الرعي وزراعة الكندر، كما جاء في كتاب تاريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري، قال عنهم الهمداني في كتابه الإكليل : بنو القِرا بن يبرح بن اضطمري بن الآمري، بطن من مَهْرة .

القراميش:

قبيلة تسكن ضواحي والسفال وصعدة وعياذ، وذُكِرَ أنّ أصلهم من قراميش حريب كما ذكر الحدّاد صاحب كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها".

بيت قرزات:

قبيلة من الحموم، من أكبر قبائلها كما ذكر الشاطري في تاريخه، تسكن غيل بن يمين.

آل قروان:

قبيلة من آل مسلم من آل على بلّليث من الصيعر هم : آل على بن قروان، آل دومان ، آل حيران ، آل هديب ، آل قروان الاصغر. ذكرهم عاتق بن غيث البلادي في كتابه.

آل باقروان:

قبيلة من آل باصبَّارة من نوَّح ، تسكن "حصن باقروان" على وادي حَجْر، وبعضهم يسكن الساحل بين فوّه وبروم وميفع. وهم : آل بامهدي ، عيال سعيد ، آل باترس ، آل باعبود ، آل باقلعط . عيال علي ، آل بامقدّم. كما ذكر صاحب "إدراك الفوت...".

آل باقروان:

أسرة حضرمية تسكن بلدة "تولبه"، يُقال أنّهم نزحوا قديماً من "حصن باقروان" في وادي

حَجْر. كما جاء في كتاب باخيّل النوِّحي "إدراك الفوت في قبائل تاريخ......".

آل بقشان:

قبيلة معروفة من آل بانخر من الحالكة من سيبان، تسكن بلدة "خيلة" ويقابلها حصن بقشان بالجانب الغربي من وادي دوعن الأيسر، منهم م.عبد الله أحمد سعيد بقشان.

آل باقضاعة:

قبيلة من الدِّين، تسكن الصلل و بجيدة ، كما جاء في كتاب "الشامل.............".

القشاعير:

من قبائل حبّان، يُذكر أنّها قبيلة مهاجرة من وادي حَجْر، وهي متحالفة مع قبيلة آل العظم، ومركزهم (حيثة) وهم : أهل ملاقي ، أهل قسيبة ، المعازفة .كما ذكر باخيّل النوِّحي في كتابه " إدراك الفوت في تاريخ قبائل حضرموت " .

آل باقشاقيش :

قبيلة من أهل سليمان من ذييب، ذكرهم باخيّل في كتابه " إدراك الفوت...." .

آل باقشير :

أسرة حضرمية قيل هي من مذحج، كما جاء في (تاريخ الشعراء الحضرميين).

آل باقضام :

من آل بامخرمة من سيبان، كما أورد صاحب كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل باقُطمي :

بضم القاف، قبيلة من آل بابحر من نُعمان، تسكن عروقة، وادي سلمون.

آل قطيّان :

قبيلة من الكُرب ذكرهم عاتق البلادي في كتابه "بين مكّة وحضرموت" .

آل باقُعْر :

بضم فسكون، قبيلة من المراشدة، تسكن حصن باقُعْر، كما ذكر صاحب "الشامل".

القعطة :

قبيلة من الموسطة من يافع العليا، وأسسّت هذه القبيلة دولة مشهورة في حضرموت عاصمتها المكلا، وقد هاجر مؤسسّها عمر بن عوض القعيطي إلى شبام فالهند حيث ترقّى في السلك العسكري في "حيدر آباد"، حيث كان للعرب وجود قوي، ودولة ظاهرة، وفيها استطاع تكوين ثروة، أعانته إلى جانب المساندة اليافعية في حضرموت على تأسيس دولته، التي كان يديرها ويحكمها من الهند، حتى تُوفّى سنة ١٢٨٢هـ .وكان آخـر حكّام هـذه الدولة، هو السلطان غالب بن عوض الذي سقطت دولته عقب تأسيس "جمهورية جنوب اليمن الوطنيّة" سنة ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م. وينقسم القعطه إلى : آل الأحمدي ، آل الحدّادي ، آل بوبك ، آل بن مدشل ، آل بن جحلان ، آل الدهري ، آل حمود مبارك ، آل مخاشن ، النقباء ، آل الريوي. كما ذكر عبد الخالق البطاطي في كتابه المُسمَّى " إثبات ما ليس بمثبوت من تاريخ يافع بحضرموت ".

بنو القمر :

قبيلة قديمة من المهرة، ذكرهم الهمداني في كتابه "الإكليل" .

آل باقيس :

من طبقة المشايخ، قيل هم من كندّة كما ذكر باحنّان في كتابه(جواهر تاريخ الأحقاف) يسكنون زاهر وحلبون في وادي دوعن، وينكر "الحدّاد" نسبهم إلى الأشعث بن قيس الكندّي، وهناك أسـرة منهم تسكن "سلمون" في وادي رخية، كما جاء في "الشامل" .

(حرف الكاف)

آل باكازم :

قبيلة كبيرة من قبائل العوالق السفلى، هم : آل احتله، ، أهل شيخة، أهل عيسى، أهل ذييب، أهل العفو، أهل حيدرة، أهل بولقيش، يسكنون المنقعة، ذكرهم "الجازع" .

آل الكاف :

بيت مشهور من بيوتات السادة العلوية، وهم : بنو أحمد الكاف بن محمد المتوفّى سنة ٩١١هـ، وهم بظفار ووادي عمد والخريبة وتريم، كما ذكر صاحب (خدمة العشيرة).

وتحدّث الرحّالة الألماني "هولفرتيز" عنهم قائلاً : أما حكّام حضرموت الحقيقيون – زمن الرحلة – فهم خمسة أخوة من أسرة الكاف، وهي أسرة من التجّار، وهؤلاء يديرون حركة الإتجار في البلاد كلها، ويمتلكون ممتلكات شاسعة في الهند وماورائها . وتتيح لهم الثروات الهائلة التي يملكونها سلطات لا تقل عن سلطات الملوك، وفي وسع الإنسان أن يُطلق عليهم أسرة "مديتشي" حضرموت .

آل كثير :

من أشهر قبائل حضرموت، تسكن المنطقة الشرقية والشمالية من حضرموت، ولا نشتط إن قلنا أن الجزء الأخير من التاريخ السياسي لحضرموت، هو عبارة عن حرب مستمرة بين قبيلتي يافع وآل كثير القبيلتين الحاكمتين في حضرموت . ولآل كثير تاريخ عريق في القرون الأخيرة في حضرموت، وكانت أول حركة سياسية لهم سنة ٦٢٩هـ عند إختطاطهم لبلدة "عينات" في وادي بوحة شرقي حضرموت (جواهر تاريخ الأحقاف جـ٢ صـ١٢٦)، وقد استطاعوا بعد ذلك تكوين عدد من الكيانات السياسية بدأت فعلياً بدولة السلطان بدر بوطويرق الكثيري سنة ٩٢٥هـ ، الذي أوصل دولته حتى "شبوه" العاصمة القديمة

لمملكة حضرموت القديمة، مع حصوله على مدن الساحل الرئيسية خصوصاً "الشحر"، ومدن الشمال وأودية دوعن وعمد وغيرها . ورغم الثورات التي لم تنقطع خلال فترة حكمه، ولا ريب أنّ شخصية السلطان بدر من أبرز شخصيات تاريخ حضرموت الحديث وانتهى آخر هذه الكيانات السياسية سنة ١٩٦٧م – ١٣٨٧هـ في عهد آخر سلاطين الدولة الكثيرية في سيؤن السلطان الحسين بن علي الكثيري بقيام الجمهورية . ومثلما كانت البداية الفعلية لتحقيق طموحات آل كثير السياسية على يد بدر بوطويرق ، فقد كانت بداية الغروب الحقيقية لدولتهم في انكسارهم الشهير أمام الدولة القعيطية حول المكلا بعد دخولهم الشحر، وكان دخول المكلا هو الحلم الكبير لآل كثير، وكان تحقيق ذلك يعني سقوط أقوى المعاقل اليافعية المعادية . ويوضّح هذه الطموحات شعر قاله أحد شعراء آل كثير كما جاء في كتاب "المعلّم عبدالحق" لـ بامطرف :

قال الكثيري بن عمر بن جعفر لاناد رأسي يالشوامخ نودي

الشحـــر خـذناها وربك قدّر وعلى المكلا باتحـن رعـودي

أما عن نسبهم، فقد ذُكِرَ عدد من الأقوال، منها : أنهم من بني ظَنَّة، حيث ذكر الشاطري : يسود الإعتقاد أن هذه العصبة إنحدرت أصلاً من بني ظَنَّة ، والإعتقاد السائد أنها أتت من بلاد ظفار (الشاطري جـ٢ صـ٣٧٦). وعدَّهم بعض الكُتَّاب المتأخّرين : أنّهم من همدان، حيث ذكر البكري:"آل كثير أعظم قبيلة همدانية"، وزَعَمَ دون أن يستند إلى مرجع سابق بأنهم سطع نجمهم في عصر ماقبل الإسلام في ظفار، ثم إختفى بعد ظهور كندّة في حضرموت (الجنوب العربي صـ٢٠٣). وذكرهم الشاعر الشعبي "المعلّم سعيد عبد الحق الدمّوني" بإسم "همـــدان"، حيث قال عنهم :

همدان ظني زين في مقنصهم كم من جمل يوشي بثقل حموله

ماغير همدان الذي شاقونا بالجود واشفوا نفسي المعلولة

وذكر الدبّاغ : "آل كثير أعظم قبائل همدان من العرب القحطانية، وأشدّها بأساً وأشرفها مقاماً"(الدباغ جـ٢ صـ٧٣).وجاء في "الإكليل" من قبائل همدان بنو كثير بن شبيب بن قيس بن بكيل بن همدان (الإكليل جـ١٠ صـ ٢٣٢). وذكر في "الصفة" عند الحديث عن أودية حضرموت : ثم يفيض منوب من عين ودوعن بين شبام والقارة ، والقارة لهمدان قرية عظيمة في وسطها حصن. (الصفة صـ ١٧٢). وعلّق محقّق الكتاب بقوله "هذه القارة عامرة، وهمدان هذه لهم بقيّة منهم آل كثير (الصفة صـ ١٧٢). أما باحنَّان فيرى أن نسبهم ينتهي إلى بني ظَنَّة (جواهر تاريخ الأحقاف جـ٢ صـ ١٢٤). ومن قبائل آل كثير: آل عمر، آل عامر، آل عون (تاريخ الشاطري جـ٢ صـ٣٧٨)، وآل عبدالله، آل عبد الودود، وكذلك بيت رشيد وبيت كثير، وهما يسكنان شرق حضرموت في منطقة ظفار وشرق رملة الربع الخالي. ذكـر السقّاف في (إدام القوت)، عند الحديث عن ظفار وقبائل ضواحيها من آل كثير، قال: فمنهم المراهين ، آل فاضل ، الشنافر ، آل روّاس ، آل علي بن كثير.

قلت : ترجع قبيلة آل كثير في نسبها إلى بني ظَنَّة بن حـرام النهدية، فقد جـاء في كتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) للملك الأشرف عمر بن يوسف إبن رسول المتوفّى سنة ٦٩٦هـ، أحد ملوك اليمن في القرن السابع الهجري، وأحد الأئمة الذين إشتهروا بالعلم والفضل، وقد إشتهر في علوم كثيرة منها علم النسب، فقال في كتابه صـ ٢٣٨ : "ذكر مشائخ حضرموت (أي أمرائها)، فقال وهم بطنان : نهد و مذحج، فذكر من بني نهد بنو حرام ومن بني حرام بني ظنَّة ... إلى أن قال : ويرجع إلى بني ظنَّة آل كثير، والشيخ فيهم حسن بن عمر إبن عمر بن كثير، والمطاع فيهم إبن أخيه محمد بن علي بن عمر بن كثير. والشمّاخ شيخهم أحمد بن عيسى الأعرج . والصبّرات الشيخ فيهم محمد بن علي بن

جعفر، وصاحب الأمر عليهم عيسى بن عمر. هـذه الوجوه كُلّها يُقال لهم بني ظنَّة" أ.هـ، وقد ذكر الهمداني بني نهد هؤلاء في كتابيه "صفة جزيرة العرب" و "الإكليل"، وذكر نسب نهد قضاعة في حمير. وذكر إلياس المكّي إن آل كثير نسبهم في بني ظنّة، كما جاء ذلك في رسالة الأنساب لأحمد بن حسن العطاس المتوفّى سنة ١٣٣٤هـ. وقد جاء ذكر بعض أمراء آل كثير في أحداث التاريخ الحضرمي، فقد جاء في "تاريخ شنبل" : ففي سنة ٨٢٤هـ صال علي بن عمر بن جعفر بن كثير على شبام فجدّ ثمر نخيلها، ثم دخل إليها فشارك آل عامر فيها على المناصفة بينهم"أ.هـ. كذلك جاء مثل ذلك في "تاريخ الدولة الكثيرية" لإبن هاشم صـ ٩ فقال: "وتوجّه سالم الحبوطي إلى ظفار مقر مملكته، وأناب آل كثير على القرى، ومات في ذلك الوقت علي بن عمر بن كثير الأول سنة ٦٧٥هـ، وليس هو علي بن عمر بن جعفر الأتي ذكره، وخلّف علياً الأول إبنه محمد بن علي بن عمر بن كثير" أ.هـ . وهـذا هو كثير جد آل كثير الذي تنتسب إليه القبيلة، وليس هو كثير بن مالك بن جشم الهمداني كما ظنّ البعض، وسيأتي بيان عدم صحّة هذه النسبة إليه. فنحن نرى كلام المتقدّمين من النسّابين أمثال الهمداني والملك الأشرف عمر بن يوسف وإلياس المكّي ما يدلُّ على أنّ آل كثير هم من بني ظنّة وليسوا من همدان، ولم يَقُلْ أحدٌ في تلك الفترة بغير هذا (حسب علمي). ثم جاء عصر السلطان بدر أبو طويرق، وهو القرن العاشر الهجري، وإهتم علماء السادة العلوية بنسبه، ووافقوا عند ذكرهم نسب السلطان بدر أبو طويرق كلام النسّابة المتقدّمين في أنّ آل كثير يرجعون في نسبهم إلى بني ظنَّة، فقد ذكر إبن هاشم نسب السلطان بدر أبو طويرق في (تاريخ الدولة الكثيرية) صـ ٣٦. فقال : "هو بدر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن علي بن عمر بن جعفر بن بدر بن محمد بن علي بن عمر بن كثير بن ظنَّة بن عبدالله حرام بن عمر بن سبأ الأكبر ثم ينتهي النسب إلى يشجب بن يعرب بن قحطان بن

هود عليه السلام . هكذا جاء في دشتة السيد زين العابدين بن عبدالله بن شيخ العيدروس العلوي..." أهـ . وقد ذكر هذا النسب السيد أحمد بن حسن العطّاس في رسالته صـ ٨ بعد أن قال: "ونحن نورد نسبهم (أي آل كثير) الذي حرّره السيد أحمد بن عبدالرحمن العيدروس فقال في نسب السلطان بدر أبو طويرق نقلاً عن سيّدي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس فيما نقله عن تاريخ حنبل وغيره من أهل الفضل وأهل حضرموت ... ثم ذكر النسب المذكور آنفاً...". وهذا يدلُّ على أن نسبة آل كثير إلى بني ظنَّة هي نسبة قديمة، وأن النسبة إلى همدان هي حديثة العهد، ولا أدري من أول من قال بهذا؟ وما حجّته؟ ومتى كان ذلك؟. وقد قال بنسبة آل كثير إلى بني ظنّة كثير من المؤرّخين الحضارم المتأخرّين منهم إبن عقيل وإبن هاشم والشاطري والناخبي وسقّاف علي الكاف وغيرهم.

وذكر العلامة المؤرّخ الحسين الأهدل (ت ٨٥٥هـ) في كتابه المشهور "تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن" طبعة مكتبة الإرشاد-صنعاء ط١ جـ٢ صـ٤٣٣ : " إنّ ولاية حضرموت هي لبني دويس بن راصع ونسبهم في نهد...ومن ولاتهم المعاصرين لنا راصع بن دويس النهدي...أما ظفار فولايتها لبني كثير محمد وعبدالله وهم يُنسبون إلى نهد أيضاً...وقد إستقلّوا بظفار بعد خروجهم عن طاعة راصع بن دويس، هكذا أخبرني بعض الحضارم" .

وذكر أيضاً العلامة المؤرّخ عبد الله الطيّب بامخرمة (ت٩٤٧هـ) في كتابه "النسبة إلى المواضع والبلدان" طبعة أولى تحقيق ونشر مركز الوثائق والمخطوطات - أبوظبي في حرف الباء الموحدة التحتية نقلاً عن خاله لأمه القاضي المؤرّخ مسعود بن أبي شكيل: "...**وأما البَوري بالفتح فنسبةٌ إلى بَور، قريةٌ من قرى حضرموت منها آل كثير من بني ظنَّة من آل حرام ذكرها القاضي مسعود**."أهـ. أما القول بأنّ آل كثير ينتسبون الى همدان، فهذا قولٌ ضعيفٌ مخالفٌ للحقيقة التاريخية، ولم يَقُلْ به أحدٌ من العلماء المتقدّمين،

بل هو قول بعض الكُتَّاب المتأخّرين، ولا دليل عليه، وأعتقد إنّ هذا القول ظهر في القرن الثالث عشر الهجري، أما من ظنَّ إن جدّهم هو كثير بن مالك بن جشم الهمداني، فإنّ هذا لا يصح مطلقاً، وبيان ذلك كالآتي:

أولاً: إنّ كثير بن مالك بن جشم هو رجل جاهلي وبينه وبين عهد النبي صلى الله عليه وسلم حوالي ٨ رجال، وبحساب النسّابة من إن كل ٣ رجال يُعدّون بقرن، فيصبح بينه وبين عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما يقارب ٢٥٠ سنة ولم يُعرف في هذه المدّة قبيلة بإسم الكثيري، بل إنّ أحد الصحابة الذين يرجع نسبهم الى كثير بن مالك بن جشم كانت تُعرف قبيلته ببني الخارف، وأحياناً بالخارفي وليس بالكثيري، وهو ضمام بن زيد بن ثوابة بن الحكم بن سلمان بن عبد بن عمرو الخارفي، كذلك بنو الصائد ومنهم أبو ثمامة زياد بن عمرو بن عريب بن حنظلة بن دارم بن عبدالله الصائدي الذي قتل مع الحسين رضي الله عنه، وغيرهم كثير، زد على هذا ما بعد عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى القرن السادس الهجري، وهي ما يقارب ٦٠٠ سنة فلم تكن هناك قبيلة تُعرف بإسم الكثيري.

ثانياً: إنّ جد آل كثير الذي يرجع إلى بني ظنَّة، وكثير بن مالك بن جشم الذي يرجع إلى همدان، إنما هو من باب تشابه الأسماء بين القبائل، مع مراعاة إختلاف المدّة بينهما، وهذا الشيء حاصل بين كثير من القبائل، وهو معروف عند النسّابة، وقلَّ أن يتفطّن له كثيراً من عامة الناس، فضلاً عن بعض علمائهم .

ثالثاً: جاءت قبيلة آل كثير إلى حضرموت من بلاد ظفار (صلالة) مع بطون بني ظنَّة بن حرام، التي سكنت شرق حضرموت، وآل كثير إختطّوا سنة ٦٢٩هـ"عينات القديمة" بوادي بوحة شرق حضرموت، ومثاوي آل كثير كانت تُسمّى بـ"سواد بني ظنَّة" كما ذكر المؤرّخون الحضارم مثل الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف.

رابعاً: رغم أنّ رواية نسب آل كثير الحضارم إلى همـدان هي السائدة الآن بين سكّان حضرموت، إلاّ أنّ معظم النسّابة والمؤرّخين المتقدّمين والمتأخرين يرجّحون رواية نسب آل كثير الحضارم في بني ظنَّة بن حرام، ويعتبرونها الرواية الأقرب إلى الصواب، وممّا يُؤيّد ذلك أنّ سلاطين آل كثير لم يعترضوا عليها، ولم ينكروها عندما وردت في كتاب "تاريخ الدولة الكثيرية" الصادر في سنة ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م للمؤلّف محمد بن هاشم العلوي، والذي يُعدّ أبرز كتاب تمّ تأليفه عن الدولة الكثيرية الأولى في فترة حكم الدولة الكثيرية الثانية، وهذا الكتاب طبع على نفقة الخاصة السلطانية. (للمزيد أنظر خطاب محمد بن هاشم العلوي الموجّه لعظمة السلطان علي بن منصور الكثيري بتاريخ ٢٨ رمضان سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، والمتعلّق بنسب آل كثير الصحيح، وهذا الخطاب وثيقة محفوظة تحت رقم "٤٧٣" بالمركز الوطني للوثائق والمخطوطات بمدينة سيئون - محافظة حضرموت).

خامساً: يقسّم بعض المؤرّخين قبيلة آل كثير الحالية إلى ثلاث مجموعات قبلية رئيسية وفقاً لأصلها، وتضم كل مجموعة منها عدّة فروع، وهـذه المجموعات الثلاث هي :

المجموعة الأولى: هم فرع آل عبدالله المعروفين أيضاً بآل جعفر الذين ينتمي إليهم السلطان بدر أبو طويرق وسلالته، كما ينتمي إليهم فرع آل محمّد. وهؤلاء أصل نسبهم في بني ظنَّة بن حرام من نهد قضاعة. حيث ذكر الشاطري، أنه يسود الإعتقاد أنّ هذه العصبة إنحدرت أصلاً من بني ظنَّة، والإعتقاد السائد أنّها أتت من ظفار (أدوار التاريخ الحضرمي جـ٢ صـ٣٧٦). وقال العطّاس في كتابه أنّ العيدروس قال عن نسب آل كثير، هم بنو كثير بن ظنَّة بن حرام بن عامر المكنّى حرام بن عمر بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان (السفينة المجموعة في نسبة بعض العرب القاطنين في وادي حضرموت المبارك).

وذكر الملك الأشرف الرسولي المتُوفّى سنة٦٩٦هـ، أنّ آل كثير من بني ظَنَّة من بني حرام من

نهد قضاعة، وأشار محقّق الكتاب في الهامش على أنه ورد في نسخ أخرى للكتاب، جاء فيها أنّ آل كثير يجمعهم عَمْرو بن كثير بن ظنَّة بن حرام، من قبيلة مذحج (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب صـ ١٣٨). وهذا النص ليس من كلام الأشرف الرسولي في متن كتابه الأصلي، بل هو من تلاعب النُسَّاخ وتعليقاتهم التي أقحمت في متن الكتاب الأصلي كما ورد في بعض النسخ، حيث أنهم يقولون نسب آل كثير آل بدر سلاطين حضرموت... من كثير مذحج، ونحن نعلم أنّ آل كثير لم تكن لهم سلطنة بحضرموت في عهد الملك الأشرف الرسولي، كما أنّ السلطان بدر الكثيري هو من سلاطين حضرموت في القرن العاشر الهجري، وليس في القرن السابع الهجري زمن تأليف كتاب "طرفة الأصحاب" للرسولي. ولكن الأشرف الرسولي رجع ونوّه أن جميع هذه القبائل يُقال لها نهد وهم ليسوا كذلك، أنما قيل لهم نهد لأنهم يسكنون في البلاد وانتسبوا إلى هذا الاسم فغلب عليهم، وإلاّ فهم مختلفو القبائل والأصل فيهم من قحطان (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب صـ١٣٩).

المجموعة الثانية:هم فرع آل عامر، ومنهم: آل عبدالعزيز، وآل عبدات، وآل كدّة. وهؤلاء أصل نسبهم في همدان من كهلان بن سبأ. فمثلاً ذكر الهمداني في الإكليل، من قبائل همدان بنو كثير بطن من شبيب بن قيس، من ضياف بن سفيان، من أرحب بن الدعام، من الصعب بن دومان بن بكيل، وبنو كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان (الإكليل جـ١٠ صـ٢٣٢)، وذكر قبائل سفيان بن أرحب تسكن منطقة الجوف في اليمن (صفة جزيرة العرب صـ ٥٦)، وذكر أيضاً في الصفة عند الحديث عن أودية حضرموت، حيث قال: "يفيض منوب من عين ودوعن بين شبام والقارة، والقارة لهمدان قرية عظيمة في وسطها حصن". وعلّق محقق الكتاب بقوله "هذه القارة عامرة، وهمدان هذه لهم بقيّة منهم آل كثير"، وقال: "فرقة من همدان يقال لهم المحاتل من ذي

الجراب بن نشق وهم مع كندّة وفرقة من بلحارث بن كعب بريدة الصيعر"(الصفة صـ ١٧٢). وذكر الهمداني في الإكليل عن سبب نزوح قبيلة المحاتل من (ذي جراب بن نشق بن عمرو بن مانع بن صهلان بن زيد وهو ثور بن مالك بن معاوية بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان) إلى حضرموت، حيث قال: حدّثني محمد بن عيسى العثاري قال: سمعت إبراهيم بن أبي الجهم النشقي يقول: كان من نشق بطنان يمجد وذو الجراب ساكنين بروثان من أسفل الجوف، وكانوا في محلين متقابلين كل قبيل في واحد، وبين المحلين عرض الوادي، وكل قبيلة منهم زهاء ثلاثمائة رجل، فعبر رجل من أحد الحيين على رجل من الحي الثاني يتشرّف على منزله وحرمته، فزجره، ثم عاد فزجره، ثم عاد فرماه فقتله. وتناشب الحيان الحرب، فلما انجلت عنهم الفتنة حتى ماتوا وبقي منهم اليسير، فمالت بنو يمجد إلى بني عبد بن عليان فأجاروهم وشاركوهم في الديار فهم معهم إلى اليوم. فلما صاروا في كفة بني عبد بن عليان خشي ذو الجراب مطاولة أرحب فأجلوا إلاّ القليل إلى حضرموت فلهم بها اليوم ثروة، وانخزلت فرقة منهم إلى سردد فهم بها إلى اليوم. (الإكليل للهمداني جـ ١٠ صـ ١٢٤، ١٢٦). وقال إبن عبيد الله: " آل كثير من بني ظنَّة من حرام، ولكن مما يُستدرك عليه أن بالسُلمات من بلاد الجوف في اليمن ناس من آل كثير، يرجعون في النسب إلى همدان"، وقال أيضاً: "إن إسم شبام حضرموت جاء من شبام كوكبان في اليمن، وهو لقب عبدالله بن أسعد بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، وقد نزل بعض تلك القبيلة بحضرموت، وسكنوا شبام فسُمّيت بهم أيضاً، وبه يتأكّد أن أهل شبام وأهل قارة آل عبد العزيز من نهد همدان، وأن أهل الكسر من نهد قضاعة، وكما يظهر أن نهد قضاعة ناقلون إلى حضرموت، ونهد همدان من أتلاد

البلاد". وقال أيضاً: "ربّما أنهم من أصول بني المحائل، والمحائل من ذي الجراب بن نشق، الذين ذكرهم الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب عند وصفه سكّان ريدة الصيعر"(إدام القوت). وإبن عبيد الله هنا إحتار في نسب آل كثير هؤلاء مابين نهد همدان ونهد قضاعة، وقال الزبيدي "في هَمْدَانَ، نَهْدُ بن مُرْهِبَةَ بن الدُعَامِ بن مالِكِ بن مُعَاوِيَةَ بن صَعْب بن دُوْمَانْ بن بَكِيلْ بن جُشْم بن خَيْران بن نُوفْ بن هَمْدَان بن سُبْيَع بن زَيدْ بن أُوْسَلْة بن رَبيِعَة بن خَيْار بن مَالِكْ بن زَيدْ بن كَهْلانْ"(تاج العروس). وعند بحثنا في أنساب بني المحائل "المحاتل من ذي الجراب بن نشق"، وفي أنساب بني نهد همدان، لم نجد فيها قبيلة إسمها بنو كثير، إضافةً أن نهد همدان وبني المحائل ترجع إلى بكيل همدان، وهـذا مخالف تماماً لما يدّعيه آل كثير هؤلاء اليوم على أنّهم يرجعون في النسب إلى حاشد همدان.

المجموعة الثالثة: هم فرع آل عمر، ومنهم: آل فلهوم، وآل جعفر بن طالب، وآل مرعي بن طالب، وآل العاس، وآل الفاس، وآل بن مهري. وهؤلاء أصل نسبهم في حضرموت من حمير. وجاء نسب آل كثير الشنافر في "مُعْجَمْ القَبَائِلْ العُمَانَيِةْ" كالتالي : (قبيلة آل كثير: قبيلة قحطانية، يتصل نسبها إلى كثير بن حضرموت بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبدشمس بن وائل بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود...، ومنهم الشنفّريون نسبًا .. والمفرد : الكثيري والشنفّري) أهـ. وهناك أفخاذ أخرى إنفصل بعضها عن المجموعات الرئيسية الثلاث المذكورة سابقاً، ومن هذه الأفخاذ : آل عون، آل منيباري، آل زيمة، آل الصقير، آل جعفر أمبدر، آل شملان، آل سعيد بن مرعي، وآل سند. ومعظم هذه الأفخاذ الكثيرية برزت إلى العلن بعد القرن العاشر الهجري الموافق القرن السادس عشر ميلادي. وعلى هذا فإنّ نسبة قبيلة آل كثير إلى همدان غير صحيحة، لعدم وجود ما يدلُّ على ذلك تاريخياً،

وإنّما هم ينتسبون إلى بني ظنَّة، كما بيّنا ذلك ودلّت عليه المصادر، أمّا أقوال الشيبان وعامة الناس فإنّها لا تعتبر حُجّة أمام أقوال العلماء، لا سيما وإن كانت مخالفةً لأقوالهم، وغير مبنية على علمٍ ودراية، فكم من قبائل وأسر اليوم تعتقد أنّها تنتسب إلى بعض القبائل، جهلاً منها بأصولها، ولمجرّد تشابه أسمائها بأسماء تلك القبائل، ولكن الحمد لله الذي قيّض لهذه الأمّة علماء، يحفظون تاريخها وأنسابها، ويدوّنوها كتابةً في كل فترة من الفترات، حتى يرجع عامة الناس إليها، ويستفيدون منها.

آل باكثير :

من أشهر الأسر التي تنتسب الى قبيلة كندّة، منهم الشاعر الأديب المعروف علي بن أحمد باكثير الذي عاش في مصر، وكان له بها نشاط أدبي ملحوظ . يقول في قصيدة يفتخر فيها بنسبه الى كندّة :

من آل أبي كثير من سلالا   تِ أقيالٍ لهم مجد قدام

منهم في جاهليتهم ملوك   وفي الإسلام أعلام عظام

ومن جيّد شعره قوله (السومحي صـ ٣٠-٥٠) :

سلامٌ على سيؤن أني تطوحت   بيَ   الحال إن جاوه سكنت وإن مصرا

فبين ظلوعي صاحبٌ ليس بارحاً   ينوح على عهدٍ كريمٍ بها مرّا

آل باكراع :

أسرة قيل هي من كندّة، ذكرهم باحنّان في كتابه "جواهر تاريخ الأحقاف".

كُرب :

من قبائل حضرموت القديمة جداً، ورد اسمها في كتابات المسند، كانت تسكن وادي عمد كما ذكر د.جواد علي في كتابه "المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام".

الكُرَبْ :

بضم الكاف وفتح الراء المهملة، قبيلة من آل باحيّان من بلعُبيد، من أشهر قبائل بادية حضرموت، تسكن الجزء الغربي من حضرموت، وأرضهم واقعة مابين درجتي العرض الشمالي " ١٥ " وْ١٦,٣٠ والطول الشرقي ْ٤٧,١٠ وْ٤٨,٣٠، ويحدّهم من الغرب عَبِيدة ودهم، ومن الشرق نهد، ومن الجنوب بلعُبيد جبل سلم، ومن الشمال الصيعر كما ذكر البصراوي في كتابه. وهم : عيال الأسود ، المطالحة ، الحولان ، آل الأحمر ، آل دليع ، آل باثنية كما ذكرهم عاتق البلادي. وقد ذكر في نصوص المسند "كرب" من قبائل غرب حضرموت . فلعلّ بينهما علاقة أو لعلّهم بنو كرب الذين عدّهم الهمداني من قبائل الصدف، وهم بنو كرب بن جليبة بن أسد بن جعشم بن حريم ، ويجتمع مع الصيعر في حريم كما جاء في "الإكليل". ولازال الكرب يُعدّون إخوةً للصيعر. وهذا أقرب للصواب والله أعلم . وتحدّث الرحّالة "نزيه مُؤيّد" عنهم فقال : "الكرب من حدود عَبيدة إلى أطراف حدود قبيلة الصيعر الى الشرق والجنوب من مدينة مأرب وعدد رجالها المقاتلين ثلاثة آلاف رجل". وتحدّث الرحّالة البصراوي:"والكرب أرض رملية وجبلية وبلاد مراعي واسعة اذا حصل فيها المطر ، فمن الثنية إلى شبوة آكام من الرمال ينبت فيها الزهر - زهر الابل - والعلقا والثمام وغيره ، وسكّانها أشداء أقوياء وفي حرب دائمة مع بعضهم والبعض الآخر ، والفوضى ضاربة عندهم ، والديانة ضعيفة لفقدان المرشدين ، وتنقسم الى ستة أقسام كبيرة منها : آل عويرة ، آل مسفر ، آل عمرو ، المشايعة ، آل بادخن ، وأقسام صغيرة: آل جعيول ، القعطة ، المطاحلة ، الحولان". ذكرهم بابطين باخيّل في كتابه.

آل بن كرشان (كرشين) :

قبيلة من بني كليب من نهد ذكرهم عاتق البلادي في كتابه "بين مكّة وحضرموت" .

آل باكرش :

قبيلة من سلم من بلعُبيد ، تسكن سوط بلعبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه .

آل باكرشوم :

قبيلة من الدِّين، من مساكنهم : باغنيم، الحجلين، النخيلات ، مدهون ، دفيقه ، زيد ، زيد الهابطي ، دلثله. ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل في تاريخ حضرموت........" .

آل باكرمان :

من طبقة المشايخ، يسكنون الخربة في وادي عمد كما ذكر السقّاف في "إدام القوت"، وقيل هم من كندّة كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل باكرموم :

من آل بانخر من حالكة سيبان، ذكرهم البكري في "تاريخ حضرموت السياسي" .

آل كزيم :

من المناهيل منهم:بيت بركات، بيت الحمّادي، بيت طنّاف، بيت القوينصة ذكرهم الحدّاد.

آل كلد :

قبيلة من بني قاصد من يافع السفلى، وهم : آل الجلادي ، آل العنصري . وينقسم آل الجلادي إلى : آل بن عبدالهادي ، آل بن عبدالباقي ، آل المخيري ، آل العلوي ، آل عمر ، آل السنيدي ، آل السعيدي ، آل الهيثمي ، آل الرهدي ، آل بن لصدوح .

وينقسم آل العنصري إلى : آل غازي ، آل بركات ، آل عباش ، آل الجداسي ، آل الباقري ، آل بكر ، آل الدعاس ، آل بن عطاس ، آل الافعي ، آل نقيس.

بيت كلشات :

من قبيلة الشراوح من المهرة ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل كليب :

قبيلة من نهد هم:"آل عجّاج ، آل ثابت ، آل بدر ، آل مقيزح ، آل منيف ، آل صريمان، آل بشر ، آل البقري ، آل مذعذع ، آل حويل ، آل كوير، آل نهيد ، آل عبري ، آل مهنّا، الشراشرة ، آل طاهر ، آل صائل ، آل كليب ، آل جذنان ، آل عزون ، آل شرمان ، آل كرشين ، آل ظليف" ذكرهم عاتق غيث البلادي في كتابه "بين مكّة وحضرموت".

الكنادشة :

قبيلة من الهجمة من آل محمد بلّليث من الصيعر ، وهم : آل عون بن كندش، وآل سلامان بن كندش . وينقسم آل عون إلى : آل حتيش ، آل غانم . وينقسم آل سلامان إلى: آل عون بن سلامان ، وآل علي بن سلامان . ومن آل عون بن سلامان : آل علي ، وآل معروف. ومن آل علي: آل بن جربوع وفيهم رئاسة آل محمد بلليث.

آل باكواسة :

أسرة حضرمية تسكن "صبيخ"، جاء في "الشامل": يُقال أن أصلهم من قارة الدخّان، وتحوّلوا الى "صبيخ"، وإلى "حوفه"، وذكرهم أيضاً باخيّل في كتابه "إدراك الفوت".

كِنْدَّة :

من أشهر القبائل العربية في الجاهلية والإسلام، هم بنو ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كما ذكر إبن حزم في كتابه. ويمكن تقسيم تاريخ هذه القبيلة الى مرحلتين : المرحلة اليمنية ، المرحلة النجدية . ففي المرحلة اليمنية كانت قبيلة كندّة من أبرز المشاركين في الأحداث السياسية - العسكرية في اليمن، فهي (كدت) الوارد إسمها في نصوص المسند، مثل نص أبرهة، ونص آخر قديم زمن الملك السبئي "شعر أوتر"، الذي

قدّر بعض المستشرقين حكمه في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وتحدّث النص عن غزوة للملك السبئي على قرية ذات كاهل حاضرة كندة في وادي الدواسر ضد ملكها ربيعة آل ثور الذي يُوصف بأنه ملك كندّة وقحطان، كما ذكر د.جواد علي في "المفصّل". وفي عهد ياسر يهنعم ملك سبأ وذي ريدان كانت كندّة تحت حكم كبير من ذي جدن من قبل الملك. (جواد علي جـ٣ صـ ٣١٧). ممّا يدل على وقوعها تحت الحكم السبئي، غير أنّها كانت تحاول أن تتمرّد على هذه السلطة، فقد ذكر أنها اشتركت في حلف معاد ضد ملك سبأ وذي ريدان ولكنه أصيب بهزيمة قاسية ووقع ملك كندة في الأسر وسيق إلى مأرب وأخذ من أبنائه رهائن (جواد علي جـ٣ صـ٣١٧). وذكرت كندّة في مؤلّفات المؤرّخين الرومان القدامى، فقد ذكر أحدهم أنّها وقبيلة (معد) هما من أشهر القبائل العربية عدداً ومكانة، يحكمها رجل واحد اسمه قيس (جواد علي جـ٣ صـ ٣١٨). واستطاعت كندّة بعد ذلك توسيع مجال نفوذها شمالاً، حتى استطاعت حكم الحيرة في جنوب العراق في عهد أبرز ملوكها الحارث بن عمرو الكندي (جواد علي جـ٣ صـ ٣٣٤). وكانت قرية "ذات كاهل" وهي تُعرف حالياً بـ "الفاو" وتبعد حوالي ١٠٠كم جنوب غربي السليل عاصمة دولة كندّة ، ووجد في النقوش بالخط المسند من ملوكها معاوية بن ربيعة ملك قحطان ومذحج (الأنصاري- قرية الفاو).واختلف المؤرّخون في سبب نشؤ هذه الإمارة الكندية في نجد، وان كان إزدياد قوة القبيلة ونفوذها هو عامل مهم في نشوئها، لكن يمكن اعتبارها امتداد للنفوذ الحميري المتنامي في تلك المرحلة. حيث تذكر المصادر الرومانية أن القيصر "يوسطنيانوس" أرسل رسولاً إلى السميفع أشوع - أحد ملوك حمير - يطلب منه تنصيب أحد أبناء الأشراف ورؤساء القبائل، واسمه قيس على (معد) (جواد علي جـ٣ صـ٣٨٣). وذكر "إبن حبيب" أنّ ملك كندّة لمّا إنخرق، وهلك من هلك منهم، قام عمرو

ابن أقحل بن أبي كرب بن قيس فقال : "يامعشر كندّة أنكم قد أصبحت بغير دار مقام، وقد ذهب أشرافكم ، وانخرق ملككم ، ولا آمن العرب عليكم، فالحقوا بقومكم، فرحلوا فلحقوا بحضرموت، فهم بها إلى اليوم" (المحبّر ص٣٧٠) . ومن خلال النصوص السابقة يمكن القول أن المساكن القديمة لكندّة كانت تجاور مساكن قبيلة مذحج أو هي إلى الشمال منها ، حول مايُعرف حالياً بوادي الدواسر في قرية "الفاو وذات كاهل"، ومنه توسّعت شمالاً إلى أعالي نجد، وبعد انكماش دولتها. انتقل بعض بطونها إلى حضرموت، وجاء الإسلام وحضرموت مركز لقبيلة كندة، ولها نفوذ كبير بها، ويحكمها أربعة ملوك وأختهم العمردة، قُتلوا جميعاً خلال حروب الردّة . وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم منهم ثمانون رجلاً، وأكرم الرسول عليه الصلاة والسلام وفادتهم كما ذكر صاحب كتاب (الكامل جـ٢ صـ ٢٠٤). ومن أبرز الأسر الكندّية في الجاهلية والإسلام أسرة الأشعث بن قيس الكندّي ، وأبنه عبدالرحمن بن الأشعث، الذي يقول فيه أعشى همدان :

يابن الأشـج قريع كنـدّة　　　لا أبـــــالي فيك عتبا

أنت الرئيس ابن الرئيس　　　وأنت أعلى الناس كعبا

ومن قبائل كندّة القديمة ، الصدف ، السكون ، السكاسك ، تجيب ، بنو معاوية الأكرمين . وعدَّ الهمداني في "الصفة" الكثير من القوى والأودية بحضرموت هي مساكن قبيلة كندّة (الصفة صـ ١٦٩). ولكندّة بقيّة كبيرة في جنوب الجزيرة العربية ، ظلت تُؤثّر حتى عهدٍ قريب في الأحداث السياسية في أودية حضرموت الداخلية. وأبرز بقاياها قبيلة "الصيعر" التي ورثت مساكن قبيلة كندّة القديمة في غرب حضرموت، ويذكر باحنّان في معرض حديثه عن كندّة قائلا "وفي الوديان العالية كالعبر وعمد ودوعن والعين ومنوب ودهر ورخية كثير من بطون كندّة ، فمنهم من يعرفون أسماءهم ومنهم من لايعرفون.........." .

(حرف اللام)

آل بلّبيد:

أسرة تسكن "ضري" إحدى قرى وادي دوعن الأيسر، وذكر المؤرّخ باحنّان أنّهم من كندّة، وهناك من يذكـر أنّهم من ذريّة "زياد بن لبيد الأنصاري"، وهـو رأيٌ يحتاج إلى إثبات، إذ لم يُذْكَرْ أن وفاة زياد بن لبيد كانت في حـضـرمـوت أو أنّ له بها عَقِبْ، وفي المقابل ذُكِرَ في حادثة بالمدينة إبّان مقتل الخليفة الراشد "عمر بن الخطّاب" كما جاء في كتاب "الكامل"، لهذا فنسبهم إلى كندّة أرجح، ومنهم : آل باشيبة، آل بايسر.

آل بالحم:

قبيلة من المشاجر تسكن السيلة ذكرهم صاحب "الشامل" .

بنو لقيط:

بطن قديم من كندّة ذكرهم صاحب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل اللحاقي:

من المخاشبة من آل باكازم، يسكنون بين "عِرقه" شرقاً و"أحور" غرباً ومن البحر إلى "النقعة" شمالاً، ذكرهم صاحب كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" .

آل باليث:

من العوالق العليا، يسكنون وادي رخية ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل بالميح:

قبيلة من المشاجر، تسكن بلدة "الغار" كما جاء في كتاب "الشامل".

آل بالميق:

من آل ماضي من الجعدة في وادي عمد، ذكرهم البكري في "الجنوب العربي".

(حرف الميم)

آل ماخش:

من العسمان من آل باحيّان من بلعُبيد، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل ماضي:

من قبائل وادي عمد ، من الجعدة ، يُقال أنّهم من بني هلال من كندّة ، هاجر جدّهم الى عمد من بلدة البويرقات غرب حضرموت ، وهم آل طيف ، آل بن سويدان ، آل بن دق ، آل بن عقيل ، آل نيف ، آل مرعي، آل مسلم. ذكرهم المؤرّخ صلاح البكري في كتابه "تاريخ حضرموت السياسي".

بنو مالك:

بطن قديم من نهد ذكرهم القلقشندي في كتابه "نهاية الأرب ....".

آل بن مالك:

بطن قيل من كندّة ، كان لهم عبيد يُعرفون بهم قتلوا السلطان شجعنه بن راشد حاكم تريم سنة ٥٩٣هـ، كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل بامانع:

أسرة حضرمية تسكن "خسوفر" في وادي دوعن، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت".

آل مبارك:

من الكسالين من آل علي بلّليث من الصيعر ، وهم : المزاريع ، آل مكوم ، الأشموس ذكرهم عاتق بن غيث البلادي في كتابه " بين مكّة وحضرموت".

آل بامجبور:

قبيلة من الدَّيِّن، من آل سويدان، يسكنون "الحنو"، ذكرهم صاحب "الشامل".

آل باجلِّي:

أسرة حضرمية ذُكِرَ أنّها من آل باعبدالله، كما جاء في كتاب "إدراك الفوت........".

آل مجيد:

قبيلة تسكن لحــج، هم بنو مجيد بن عمرو بن حيدان بن عمرو بن الحاف إبن قضاعة، يسكنون عــدّة قــرى في لحــج مثل : موزع ، وادي الحناء ، المندب ، العارة ، العميرة. ذكرهم الأمير العبدلي (القمندان) في كتابه "هديّة الزمن في أخبار لحج وعدن".

آل باجيمر:

قبيلة من المشاجر تسكن "قده"، ذكرهم الحدّاد صاحب كتاب "الشامل.........." .

المحاجر:

قبيلة كبيرة من العوالق العليا ، زعـم صاحب كتاب "السيف البارق" أنّهم من الأزد ، ولايصـح ذلك النسب. وهم: المرازيق، الجباة، آل ديان، آل همام، آل عبود، آل ربيز، آل دغار ، آل الدولة. ذكرهم صاحب كتاب "إدراك الفوت..................".

بنو محارب:

بطن قديم من المهـرة، كان التجّار يتخفّرون بهم عند حضورهم الشحـر، حيث كان يُقام فيها سوق جاهلي، كما ذكر د.جواد علي في كتابه "المفصّل.................".

المحارقة:

من القبائل التي تتبع آل محمد بلّليث من قبيلة الصيعر ، وهم آل عياف ، آل سبعان ، والملاقيط. ذكرهم عاتق بن غيث البلادي في كتابه "بين مكّة وحضرموت........".

آل بن محفوظ:

قبيلة تسكـن "الهجـرين" في وادي دوعن، قيل هم من الصيعر كما قال عاتق البلادي، وقيل

هم في السكون من كندّة كما جـــاء في "جواهر تاريخ الأحقاف". وهم المراشدة، آل عمـر بن محفوظ، آل طيران، القعاوشة، آل الشيبة. كما ذكـرهم عاتق البلادي. ذكــرتهم "دائرة المعارف الإسلامية" في قبائل حضرموت، وقالت أنّهم كانوا من قبل في "الهجــرين"، وهم الآن متفرّقون في الجبال. وقد أسّسـوا لهـم دولة في أواخـــر القــرن السابع الهـجــري في "الهجرين"، وهي بلدة حصينة تتوسّط الطريق بين وادي دوعـن وحضـــرمـــوت، وتُعد منطقة تماس بين عدد من القوى السياسية في المنطقة مثل آل كثير في وادي حضرموت، وآل العمـودي في دوعن، وقبائل "نهـد" في الشمال الغربي، وكانت تحت حكم آل أبي جعفر من كندّة، حتى أخرجهم "عمر بن محفوظ" أول سلاطين آل بن محفوظ سنة ٧٨٧هـ وأجـلاهم الى "المنيظـــرة"، ومن ثم بدأ بتثبيت سلطته عبر إبعـاد بعض القوى المنافسة له مثل آل أبي جعفر وآل سعيد. وذكـــر المؤرّخون من أمــــراء هذه الدولة الى جانب مؤسّسها "عمر بن محفوظ"، "عبدالله بن أبي بكـــر بن محفوظ، ومحمد بن علي بن عبدالله بن محفوظ، و علي بن عبدالله بن محفوظ ومحمد بن علي بن عبدالله بن محفوظ"، وكان هـــذا الأخـير أبرزهم إذا استطاع صد هجـــوم الحلف القبلي المكوّن من آل عامر من نهـد وآل باداس وبعض من آل بن محفوظ سنة ٩١٦هـ، وفي سنة ٩١٧هـ صـدّ هجـوماً شـــنّه السلطان الكثيري محمد بن عبد الله بن جعفر، وفي عهده ضم بلدة "المنيظرة" سنة ٩٢٠هـ، واستعـــادها من آل عامـــر النهديين، الذين كانوا أشدّ خصوم أمراء بلد"الهجـرين"، وقد استطاعوا بعد ذلك فيما يبدو انتزاعها من يد آل بن محفوظ الكندّيين، إذ ذُكِـرَ أنّ السلطان بدر بوطويرق الكثيري استولى على الهجرين سنة ٩٤٨هـ من آل عامر النهديين. والملفت للنظر أن هذه الإمارة لم يُكتب لها التوسّع إطلاقاً خارج حدود بلد "الهجرين"، رغـم أنّها ظلّت أكثر من مائة وثلاثين عاماً. وربما يعود ذلك الى عدد من العوامل، نذكر منها :

- الخلافات الداخلية التي بدأت بقتل السلطان "علي بن عبدالله بن محفوظ" على يد بنى عمّه في الهجرين، ثم مقتل عبدالله بن محمد بن محفوظ على يد ابن عمّه ، وذكر المؤرّخون أن بعضاً من آل بن محفوظ تحالفوا مع آل عامر من نهد، وهاجموا السلطان محمد بن علي بن عبدالله بن محفوظ في الهجرين.

-تنامي قوة آل عامر النهديين، وتحالفهم مع آل العمودي في دوعن في وجه السلطان بدر بوطويرق الكثيري.

ولم تذكر المصادر المتاحة سنة سقوط دولة آل بن محفوظ، إلاّ أنّ المرجّح أنّ سقوطها كان في الفترة بين ٩٢٠ هـ- ٩٤١هـ، وهي السنة التي اختطّ فيها السلطان بدر بوطويرق بلدة "صيلع"، وأسكن فيها بعضاً من آل بن محفوظ كما ذكر باحنّان في "جواهره".

آل محمّد:

من آل بدر من آل كليب من نهد ذكرهم عاتق البلادي في كتابه.

بنو محمّد:

قبيلة قديمة من كندّة ، قيل منهم : آل علي بن سالم، آل إبن حترش، آل يحي، آل باربّاع، آل باجبير، آل باعشرة، آل باعجّاج، آل بن عدوان. كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل محمد بلّليث:

هم بنو محمد بن اللّيث، إحدى قبيلتي الصيعر الكبيرتين، وهم: الهجمة، آل خشيمة، وآل الليث بن عمر. ذكرهم عاتق البلادي في كتابه الآنف الذكر.

المُحُمّديون:

قبيلة من سيبان، منازلها بين بروم والمكلا، وفي وادي المُحُمّديين، وذكر الحدّاد في كتابه "الشامل" عنهم : هم آل مُحمد بضم الميم والحاء مفخم من نوَّح ، وهم آل باعوض ، آل

باعيبة، آل باحديلي ، الشماسي ، ويسكنون وادي المُحُمّدين .

آل مخاشن:

قبيلة من مذحج، يسكنون في حضرموت، ذكرهم الرسولي في "طرفة الأصحاب" .

بن مخاشن:

قبيلة من الحموم تسكن قرية "العَرْض" كما جاء في (تاريخ حضرموت السياسي).

المخارم:

من السكون من كندّة، كانوا في "عمقين" كما ذكر باحنّان في "جواهره" .

المخاشبة:

قبيلة من آل باكازم، ذكرهم باخيّل النوِّحي في كتابه "إدراك الفوت" .

آل بامخرمة:

أسرة معروفـــة بالعلم، من سيبان كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بامَخْشَب:

بفتح فسكون ففتح، من آل سَلْم من بلعُبيد ، تسكن "سخور" ذكرهم صاحب كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" .

آل بامخير:

أسرة حضرمية تسكن "حوفة" في وادي دوعن، ذكرهم صاحب "إدراك الفوت" .

مَذْحِج:

بفتح أوله ثم سكون فكسر، إحدى أكبر وأشهـر قبائل عـرب الجنوب العربي، هـم بنو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، كما ذكر إبن حـزم الأندلسي. من القبائل الفاعلة على الساحة العسكرية / السياسية في جنوب اليمن منذ الحكم الحميري

القديم وحتى وقتنا الراهــــن. وقـد عُرفت بتحالفها مع قبائل حضرموت، وكندّة، ونهـد. ولمذحج تاريخ عريق، فقد ذكرت في نص النمارة المشهور والذي ذكر فتوحات الملك المنذري أمرئ القيس بن عمرو ، وكانت مذحج إحدى القبائل الكبيرة التي هزمها الملك خلال سيره نحو نجران كما ذكرجواد علي.ويذكر بعض المؤرخين أن من نتائج معارك امرىء القيس بن عمرو المنذري انتقال مَذْحِج إلى اليمن، ويقول : وقد كانت مَذْحِج تنزل الأفلاج أو ماحولها وفي المنطقة المُسمّاه بجبل طويق في الزمن الحاضر، والظاهر أن غزو امرئ القيس لنجد قد اضطر أكثر قبائل مذحج إلى الهجرة إلى الجنوب، وكانت حسنة الصلات بـ (كدّت) أي كندّة التي اضطرت أيضاً الى الهجرة الى الجنوب، ولهذا انضمت إلى جيوش (شمّر يهرعش) ملك حمير. وجاء في نص آخر ذكر رجل من مذحج هو الحارث بن كعب قام بغارة على مأرب مع محاربين من قبائل مذحجية، وقد نجح في غارته بيد أن الملك شمّر يهرعش الحميري استطاع أن يقبض عليه ويأسره، كهذا ذكر بافقيه في كتابه.وكان ذكر مذحج غالباً مايأتي مع قبيلة كندّة في النصوص المكتوبة بالمسند على أنّهم من القبائل البدوية الساكنة شمال مملكة سبأ وحمير .وجاء الإسلام وقبائل مذحج ذات نفوذ بالغ، وتتحكّم في نواحي واسعة من اليمن وجنوب الجزيرة العربية . ومن قبائل مذحج القديمة : بلحارث بن كعب ، وزبيد ، وجنب ، والحدا ، والنخع ، ومراد ، وعلة ، وأود ، وجعف ، وسعد العشيرة، وصداء . أما مساكن مذحج القديمة، فتمتد من تثليث شمالاً حتى ساحل بحر العرب جنوباً، مارةً بما يُسمّى سرو مذحج، وهي بلاد العواذل ودثينة وبيحان ومأرب والبيضاء . ومن مساكنها كذلك المنطقة الواقعة غرب حضرموت حيث تسكن جعف وسعد العشيرة وصداء . ولازالت أغلب قبائلها في مواطنها القديمة ، فقد ورثت قبيلة قحطان مساكن مذحج شمال نجران ، بينما لازالت قبائل مذحجية من أبرزها

قبائل بيحان وبعض العوالق والعواذل ، وقبائل دثينة . وكذلك العوابثة وهم من مراد، وآل باجنادة، وآل رباع، وآل مخاشن، كما ذكر السلطان الأشرف الرسولي، وقيل: آل بافضل، آل باسودان، آل بابقي، كما جاء في كتاب "جواهـر تاريخ الأحقاف" لباحنّان.

المرادعة :

قبيلة من نهد، تسكن بعيداً عن مواطن نهد المعروفة، ذكرهم الشاطري في تاريخه.

المراشدة :

قبيلة من الزّي من سيبان، منهم : آل باصريح، آل بابيتر، آل باضروس، آل باكردس، آل باخشوين آل باصقر، يسكن بعضهم وادي دوعن الأيسر، ذكرهم الشاطري .

المراضيح :

قبيلة من الجعدة، تسكن وادي عمد، وهم : آل علي، آل مبارك، آل جبل، آل حبيش، آل الهندي، آل الجابري. كما جاء في كتاب "تاريخ حضرموت السياسي" .

المراقشة :

قبيلة من الأصابح من حمير، يسكن بعضهم منطقة لحج، وهم أكبر القبائل في منطقة الفضلي، وهم بدو رحّل، وبعضهم يشتغلون بالزراعة وتربية الإبل والاغنام، ذكرهم المؤرّخ صلاح عبد القادر البكري اليافعي في كتابه "الجنوب العربي قديماً وحديثاً" .

بنو مُرَّة :

قبيلة لها بقيّة في وادي عمد، ووادي سَرْ بحضرموت، يرى بعض المؤرّخين مثل باحنّان: أنّهم من بني مُرّة بن أود بن زيد بن كهلان بن سبأ.وهم قسمان آل باجبيع ومنهم الجعدة في وادي عمد، وآل حريز في وادي سَرْ كما ذكر الشاطري في تاريخه.

بنو مُرَّة :

قبيلة قديمة من نهد بوادي عمد المُسمّى قديماً "وادي قضاعة"، وهم بنو مُرّة بن جابر بن عمر بن نهد كما ذكر الحازمي في كتابه، أو هم بنو مُرّة بن زوي بن مالك بن نهد كما ذكر السيد شنبل في تاريخه "الأقدم الأكمل" .

بنو مُرَّة :

قبيلة قديمة من حضرموت، وهم : بنو العريان، بنو داغر، آل همّام، بنو حنش، كما ذكر ذلك لسان اليمن الهمداني في كتابه "الإكليل" .

آل مرتع :

قبيلة من السكون من كندّة، كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف".

آل بامرحول :

من طبقة المشايخ، يسكنون في "لهية" بوادي حبّان كما ذكر صاحب "الشامل" .

آل بامرضاح :

قبيلة من القثم من سيبان، تسكن وادي منوة كما ذكر صلاح البكري في تاريخه .

آل مرعي بن طالب :

من آل عَمْرو من آل كثير ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل بامروان :

أسرة حضرمية قيل أنّهم من الصدف، كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بامزروع :

أسرة حضرمية قيل إنّها من القنازلة من كندّة، كما ذكر باحنّان في "جواهره" .

آل بامزعب :

قبيلة من العسمان من آل باحيّان من بلعُبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه، تسكن الجر والنقع في سوط بلعُبيد كما ذكر الحدّاد في كتابه "الشامل........" .

المسادسة :

قبيلة من الهجمة من آل محمد بلّليث من الصيعر ، وهم آل بلحاري ، آل دهر ، آل قايد ، آل سعيدان ، آل سويد ، آل هديب ، آل هيترة ، آل جيهان ، آل عوض ، آل شامخة ، آل زايد ، آل الباقي ، ذكرهم الشاطري في كتابه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل بامساطر :

قبيلة من آل باصبَّارة من نوَّح، تسكن وادي حجر، ذكرهم باخيّل في كتابه .

المساعيد :

من أهل منصور من أهل حيدرة من آل باكازم من العوالق السفلى، هم آل الأحمدي، آل النعاس، المهاجيس، الخنافر، أهل السيّد، أهل علوي. ذكرهم الجازع في كتابه .

المساودة :

من الأصابح من حمير، تسكن منطقة لحج، ذكرهم الأمير العبدلي في كتابه .

آل بامسدوس :

قبيلة من الدِّين، يسكنون : الضليعة، المكراب، المكيريب، الثجرة، منهم آل بامكراب ذكرهم الحدّاد في كتابه"الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" .

آل بامسق :

من طبقة المشايخ، يسكنون "الرحب" في وادي عمد كما ذكر إبن عبيد الله السقّاف.

آل مسلّم :

قبيلــة من آل علي بلّليث من الصيعر، وهم: آل عذرب، آل قروان ذكرهم البلادي.

المشاجر :

قبيلة من نُعمان، والنسبة لها "مشجري ، تسكن في الشمال الغربي من وادي حجر . من مساكنهم صيق العجر ، جول يبعث ، الحمام ، مشيط ، القارة السفلى ، الغار ، السيلة ، الجنينة، قدة. وهم: آل العجر، آل باسد، آل باحفص، آل باحكم، آل بالميح، آل بالحم، آل بامجيمر. كما ذكر صاحب "الشامل". وذكر الشاطري أنّ منهم آل باصليب في وادي عمد. وكان المشاجرة حلفاء لآل العمودي في صراعهم مع يافع على وادي دوعن، كما ذكر المؤرّخ صلاح البكري في كتابه "في جنوب الجزيرة العربية" .

المشايعة :

قبيلة من آل باحيّان من بلعُبيد ، تسكن : عرما ، شبوة ، الرملة ، عساكر، منهم : آل الغضبان ، آل بازقور ، ، آل محمد. كما جاء في كتاب عاتق بن غيث البلادي.

آل مشعب :

من المشايخ آل العمودي، ويسكنون الدوفة كما ذكر صاحب "الشامل...." .

آل بامشموس :

أسرة حضرمية تسكن "رحاب" في وادي دوعن، كما جاء في "إدراك الفوت" .

بنو مشيرح :

بطن قيل أنّهم من الصدف ، يسكنون "العجز" كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف" .

آل بامطرف :

أسرة حضرمية ذكر باحنّان أنّهم من القنازلة من كندّة، ذكر الحدّاد أنّهم يسكنون "المافوت"

في وادي عرما . منهم المؤرّخ والكاتب الكبير الفقيد / محمد عبد القادر بامطرف.

آل مطهّر :

من بيوتات المشايخ آل العمودي المعروفة، يسكنون في "بضة"، كما ذكر باخيّل في كتابه.

المصعبيون :

النسبة لهم "المصعبي" إحدى القبائل الرئيسية في بيحان ، من مراد من مذحج ، جاء في حاشية "الصفة" لا تزال قبيلة مراد هي الغالبة على وادي بيحان ، وهم من ولد الحارث بن مفرج بن ناجية بن مراد من مذحج ، وهو أخو قائفة وقيفة وهم المصعبان الذين يُسمّونهم اليوم "المصعبين". وذكر المقحفي صاحب المعجم عند الحديث عن بيحان : ومن قبائلها المشهورة المصعبين ، من بطون قيفة ، وهم آل العريف ، وآل نعيم ، آل حميد ، ومنهم آل نجم في رأس نعمان ، وآل العريف في نقيل البيض ، وما حوله ، وآل الطاهر في الأحمر وما إليه وآل صالح في الرونة ، وآل فاطمة في القصاب.

آل بامصفر :

من المراشدة من سيبان، ذكرهم البكري في "الجنوب العربي قديماً وحديثاً" .

آل المصموم :

من آل باربيع، يسكنون "بلاد الماء" في وادي دوعن الأيمن، كما ذكر باخيّل.

المعاجل :

قبيلة في بيحان، من آل القشيب من ذي حرمز من حمير، كما ذكر المقحفي في معجمه .

المعارة :

من قبائل البادية في حضرموت، والنسبة لها "المعاري"، من آل تميم من بني ظنَّة، يسكنون ريدة المعارة بين عقبة الغُز شمالاً، وعقبة الفقرة جنوباً، والحموم من الشرق، والعوابثة

وسيبان من الغرب، كما جاء في "تاريخ حضرموت السياسي". منهم : بيت شميم، آل بن بسوط، آل باحسين، آل بن واهب، آل باعقبان، آل بن حتيش، آل بن جراح، آل بلحيق، آل بن لحول، آل بن ثابت، آل بن يعمر، آل بن تريس، آل الفرخ، كما جاء في تاريخ الشاطري. من قراهم : حصن القرن، وادي ذاليان، حصن باب الحيق، لقنه، دقيش، الحصى، العليب، القز، كما جاء في كتاب "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها".

قلت : ريدة المعارة وهي عبارة عن منطقة هضاب منبسطة وهي واقعة بين مناطق سيبان والحموم، وريدة المعارة نسبت الى "المعارة" لأنّهم هم غالب سكّانها، والمعارة تعتبر بطن من آل تميم، وكذلك آل روح في وادي رخيه ينتسبون لبني تميم - بني ظَنَّة، و بالنسبة لبيوتات المعارة الآن، فهي - بحسب علمنا - كالآتي:

١- الهندوان وهؤلاء نزحوا الى وادي عَرَفْ وهم شيوخ المعارة.

٢-آل بن مبسوط وآل بلحول فهم سكّان القرن، ونزح آل بن مبسوط الى غيل بن يمين فترة معينة، ثم عادوا إلى قرية القزة في ريدة المعارة مرة أخرى.

٣-بلعدل ويسكنون قرية لقنه، ومنهم آل عوض سعد وآل بلمير وآل السبع.

٤- آل الشميمي، وهذا الدار ليس من المعارة، ولكن يُعتبرون من شيوخ المعارة، حيث تمّ حصولهم على المشيخة نتيجة الصراعات بين المعارة أنفسهم، وكان آل الشميمي يسكنون عند المعارة، ويتحلّون بالحكمة، فتمّ تسليمهم المشيخة لفترة حتى تهدأ الأمور، لكن إستمرت الصراعات حتى وصول النظام الشيوعي إلى حضرموت

٥- باعوض وهؤلاء يسكنون قرية لقنه، ومنهم دار آل بن سلمان.

٦-آل حتيش وآل بلعمر وآل التريسي وآل بن قيدوم فهؤلاء يسكنون قرية الحظي. وآل حتيش وبن قيدوم فهم من آل بلحول، وأما آل بلعمر فهم من آل الهندوان، وأما آل

التريسي فهم من آل بن مبسوط.

٧-آل بلعواهب فهم يسكنون قرية العمون، وهم من آل الهندوان.

٩-آل باعقبان فهم يسكنن قرية ردهه مع المشايخ آل باعبّاد.

المعازفة :

قبيلة من القشاعير من قبائل حبّان، ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه .

آل معاوية :

أشهر قبائل كندّة، منها أكرم بيوتات العرب في الجاهلية، لقب جدّهم بمعاوية الأكرمين، لأنه وكما ذكرت كتب الأدب العربي، ليس له جد إلاّ وهو ملك أو أمير، كان منهم ملوك كندّة في نجد وحضرموت، منهم آل الأشعث بن قيس الكندّي .

آل بامعبد :

من آل بفلح من طبقة المشايخ، في رضوم وعين بامعبد كما جاء في تاريخ الشاطري. وجاء في "الشامل":أنّهم من ذرية الشيخ محمد بن محمد بن أبي معبد، هاجر من دوعن إلى منطقة الواحدي وتوفّى بها سنة ٧٢٠هـ.

آل بامعدن :

أسرة حضرمية تسكن "قرن باحكيم" في وادي دوعن، ذكرهم صاحب "الشامل".

بنو معروف (مُعرّف يزيد) :

من قبائل نهد الكبيرة التي هاجرت إلى حضرموت، وشاركت في الأحداث السياسية خلال ذلك، لها بقيّة اليوم، ذكر الرحالة "ثيسيغر" خلال عبوره الربع الخالي متحدّثاً عن أحد الرجال الذين قابلهم:"وكان هو من بني معروف، يختلفون عن أبناء الصيعر الآخرين، وذلك يتّضح من النظرة الأولى، أنهم يلبسون قمصاناً بيضاء، مقصوصة الأكمام، وكانت

كوفياتهم وعُقُلهم من نوع أهل الشمال، وهم يتميّزون أيضاً بالنياق التي حفظوها للتناسل والحليب، وكانت كلّها في حالة ممتازة، لأنهم يعيشون في المرعى الخصيب قرب نجران".

آل المعشني :

قبيلة من المناهيل، منهم : بيت البواقي، بيت قرير، بيت تمام ، بين بتين ، بيت عشاني ، بيت القرانصة ، بيت حشحوش ، بيت سالمين ومنهم بن قحران بيت زعامة آل المعشني، بيت البقية ، بيت الرهوة ، بيت مسلم ، بيت عويضان ذكرهم الشاطري في تاريخه. وبيت الصفية، وهم يُعرفون بنوع جيّد من الإبل يُعرف بالمعشنية، يقول الجمعدار باحاذق في قصيدة له في كتاب "المعلّم عبدالحق"، منها قوله :

قم يالمعتني وارتحل عـ معشنية ** **** ***** إلى المقام البرك لي به الباروت معكون

آل مَعْن :

أشهر قبائل العوالق العليا، يذكر صاحب "السيف البارق" : أنّهم بقيّة القائد العباسي معن بن زائدة الشيباني. وينكر بعض المؤرّخين والنسّابة ذلك، وسنعرض لاحقاً لهـذا الخلاف. وينقسم آل مَعْن إلى قبيلتين كبيرتين هما : آل علي، آل محمد (الطواسل).وقد استطاع آل معن الاستقلال بحكم عدن سنة ٤١٢هـ، حتى طردهم آل زريع، ولم تتوسّع المصادر التاريخية المتاحة في الحديث عن هذه الإمارة المَعْنية . ذكر إبن خلدون عند الحديث عن عدن : كانت صدر الإسلام دار مُلك لبني معن، ينتسبون إلى معن بن زائدة، ملكوها من أيام المأمون، وامتنعوا على بني زياد، قنعوا منهم بالخُطبة والسكّة، ولمّا إستولى "عدن" علي بن محمد الصليحي، رعى لهم ذمام العروبية، وقرّر عليهم ضريبة يُعطونها، ثم أخرجهم منها ابنه أحمد المكرّم. وجاء في تاريخ عمارة : ممّن تغلّب على عدن وأبين ولحج والشحر وحضرموت بنو معن. وذكر صاحب"غاية الأماني": ودخلت سنة ٤١٠هـ وعدن ولحج

وأبين وحضرموت والشحر إلى بني مَعْن. وقال في موضع آخر : فلم يزل بنو معن يرفعون إليها – إلى زوجة المكرّم الصليحي – خراج عدن إلى أن قتل علي الصليحي، ثم تغلّبوا على ما قبلهم، فغزاهم المكرّم بعد عوده من زبيد ، وأخرجهم من عدن. وتذكر إحدى كتب تاريخ عدن أن الداعي علي بن محمد الصليحي لما استولى على اليمن، وافتتح عدن وأخذها من بني معن، وكانوا قد استولوا عليها بعد موت الحسين بن سلامة، عليها وعلى لحج وأبين وحضرموت والشحر، وليسوا من ذريّة معن بن زائدة، فأبقاها الصليحي تحت أيديهم، وجعلهم نواباً له فيها، فلما تزوّج ابنه المكرّم على الحرة السيدة بنت أحمد جعل لها علي بن محمد الصليحي صداقها، فكان بنو معن يرفعون خراجها إلى السيدة في أيام الصليحي، فلما قُتِلَ تغلّب "بنو معن" على ما تحت أيديهم من البلد، فقصدهم "المكرّم" إلى عدن وأخرجهم منها. هكذا أورد "بامخرمة" في تاريخه. وجـاء في منظومة القاضي العرشي:

وطوقت آل معن بعد عقدهم ************** طوال النكال على الأعناق والقصر

آل مَعْن هؤلاء ملوك عدن وما إليها من حضرموت ولحج وأعمالها وما إليها، وكان ابتداء ملكهم سنة ٤١٢هـ، إلى أن أزالهم الله وأخرجهم عنها المكرّم الصليحي من بعد سنة ٤٦٠هـ . وذكر مؤلّف "اليمن شماله وجنوبه" : إن بني معن أخرجوا من بقي فيها – أي في عدن – من بني زياد عام ١٠١٩م ، واستولوا عليها ، حتى جاء علي بن محمد الصليحي عام ١٠٦٢م ، فاستولى عليها ، وعهد بإدارتها إلى بني معن كولاة من قبل بني الصليحي ، فلما تمرّد بنو معن على حكم بني الصليحي في عام ١٠٨٣م توجّه المكرّم الصليحي إلى عدن وطرد منها بني معن. وكان بدايات دولة آل معن – وكما ذكر المؤرخين – حوالي ٤١٠هـ بعد انحسار الدولة الزيادية، وقيام دولة آل نجاح في تهامة، ولعلّ آل معن كانوا ولاة عدن من قبل الدولة الزيادية، ثم استقلّوا بحكمها، فلما تقوّت دولة آل نجاح، تركوا آل معن

ولاةً لعدن كنوّاب عنهم، وعندما جاء الصليحي وأسقط آل نجاح سنة ٤٥٥هـ، ترك آل معن في عدن .أما نهاية دولتهم فكانت بعد مقتل علي الصليحي مؤسّس الدولة الصليحية فتمرّد آل معن مما دفع بالمكرّم إبن علي الصليحي إلى إخراجهم من عدن وتولية آل زريع من "يام" حكّاماً لعدن سنة ٤٦٧هـ، وأخرج آل معن إلى أحور، كما ذكر الجرافي كتابه. ويبدو أن خروج آل معن إلى أحور كان نهائياً إذ استقرّوا فيها، ومنها انتقلوا إلى بلدانهم الحالية في بلاد العوالق العليا، حيث أصبحوا من أبرز القبائل في تلك المنطقة. وقد عدَّ المؤرّخون عدداً من حكّام هذه الدولة كلّهم أخوة، وهم:علي بن معن ، ثم العباس ثم محمد إبني معن. يظهر من تتّبع النصوص السابقة أن دولة آل معن كانت تتبع الدولة الصليحية، مع أن العلاقة بينهما لم تكن حسنة، ولعلّ ذلك يرجع إلى كونهم يسوقون خراج عدن لها، لذا استغلّوا أول فرصة وهن للدولة الصليحية، وهي مقتل علي الصليحي، وقاموا بتمرّدهم الذي أدّى إلى إنهاء دولتهم، ويظهر كذلك أن دولة آل معن لم تكن قوية، إذ لم يُذكر أنها إصطدمت بالدول التي عاصرتها في اليمن. أما عن حكم "آل مَعْن" لحضرموت -إذا افترضنا صحّته- فهو حكم اسمي لم يتعدَّ حضرموت الساحل، ويُؤكّد ذلك خلو كتب التاريخ الحضرمي من ذكر لدولة آل معن، ويبدو أنّ المؤرّخين قد أطلقوا ذلك باعتبار آل معن نواباً للدولة الزيادية ثم للدولة الصليحية اللتين وصل حكمها إلى حضرموت. (للاطلاع انظر مقالة الدكتور أمين صالح حول بني مَعْن مجلة المؤرّخ العربي العدد ٢١).أما عن نسب آل معن فهناك رأيان يرجع أحدهما هذا النسب إلى معن بن زائدة الشيباني، ورأي آخر ينفي ذلك، وأبرز من قال بهذا الرأي إبن خلدون، ومن اتبعه من المحدثين أمثال الجازع . ويذهب للرأي الثاني أكثر المؤرّخين أمثال صاحب "ثغر عدن" ومؤلّف "تاريخ عمارة"، والمحقّق العلامة محمد بن علي الأكوع، الذي يعلّق في حاشية

تاريخ عمارة بقوله: "بنو معن هؤلاء من حمير ثم من الأصابح". ويذكر باوزير أن من ملوك كندّة الملك أبو الفضل عباس بن معن من حوشب الكندي، وذكر شعراً لأبي إسحاق الإباضي يمدح هذا الملك :

أبي الفضل عباس بن معن بن حوشب.....................ذرى كندّة العليا الملوك القماقم

أقمت سنيناً قبل ألقاه لاهياً...........................أقاسي من الأعداء مُـر العلاقم

وعندي أن قول إبن خلدون في هذه المسألة ليس بحُجّة لبُعده عن بلدان الجزيرة، ولعله استنتج النسب من تطابق الأسماء، وكون معن بن زائدة وآل معن قد حكما عدن، والراجح عندي كون آل معن من حمير، لعدم وجود نص ثابت يربط آل معن بمعن بن زائدة، إضافة إلى أن عهد معن بن زائدة في عدن كان قصيراً ودموياً، لا يمكن أن يوجد له قاعدة شعبية يمكن أن تخدم ذريّته في بناء دولة، وليس من شك أن حكم آل معن لعدن واستقلالهم بها، لم يكن ليتم دون عصبية قوية، هي على الأرجح من القبائل المجاورة لعدن، فلا يستبعد أنّهم من الأصابح من حمير كما ذكر العلامة محمد بن علي الأكوع .

المعوس :

من قبائل البادية في حضرموت من نوِّح ، يسكنون وادي دوعن الأيمن ، وهم : آل لحيمر ، آل باسعيد ، آل بوعبيد ، آل أحمد بن علي ، آل كسيل ، آل باعضيدة ، آل بن وتار ، آل باخشم ، الدهم ، والفخائذ الثلاث الأخيرة يُقال أنهم من العصارنة من سيبان . والمعس في القاموس : الإقدام ، يقال رجل معاس : مقدام ، ومعس الرجل في الحرب : أي حمل ، والمعس : الحركة، كما جاء في قاموس الفيروز آبادي مادة معس. أما في لهجة أهل حضرموت فالمعس كما يذكر الحدّاد: المعوس من معس الجلد: دبغه.

آل بامعوضة :

أسرة حضرمية تسكن "القويرة" كما جاء في "الشامل".

آل بامعين :

قبيلة من الدِّين ذكرهم الشاطري في تاريخه.

آل بامغرومة :

دار من القشم من سيبان، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت" .

آل المفلحي :

قبيلة من آل الظبي من يافع العليا، تسكن "الجربة" في بلاد يافع العليا، وهم : آل الجربي، آل منفر ، بنو بكر ، آل يونس ، آل نعمان ، الذراحن ، آل سليمان ، الدهارش ، آل الطالبي، آل السعدي، آل السالمي، آل المربعي، كما جاء في "حضرموت وعدن" .

آل المقدّم :

دار من القشم من سيبان، ذكرهم باخيّل في "إدراك الفوت" .

أهل مقروم :

من أهل منصور من آل باكازم من العوالق السفلى، وهم : أهل طعمة ، آل بوشرة ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق" .

آل بامقعين :

أسرة قيل أنّهم من بني هلال من كندّة كما جاء في "جواهر الأحقاف"، تسكن الدوفة، وذُكِرَ أنّهم كانوا في هينن كما جاء في "الشامل".

آل بامكراب :

من آل بامسدوس من الدِّين، يسكنون المكراب والمكيرب كما جاء في "الشامل".

آل بن مكسر :

قبيلة من سلم من بلعُبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه .

أهل ملاقي :

قبيلة من القشاعير، من قبائل حبّان، ذكرهم صاحب "إدراك الفوت" .

المناهيل :

قبيلة من قبائل البادية الشهيرة في حضرموت، والنسبة لها "المنهالي" قيل في نسبها عدد من الأقوال، يذكر "ثيسيغر" أن للمناهيل شهرة واسعة في الغزو على قبائل تمتد من نجران حتى أطراف الربع الخالي، وأشهر ما قيل في نسبهم أنّهم من بني ظنّة، وأنّهم من القبائل المهاجرة إلى حضرموت إبان هجرة نهد وحلفائها، كما ذُكِرَ في "تاريخ حضرموت السياسي".وقيل هم من قضاعة، يرجع نسبهم هم والمهرة إلى أصل واحد كما ذُكِرَ في "جواهر تاريخ الأحقاف". وذكر الهمداني في "الإكليل" قبيلة تسكن حول نجران تُسمّى آل المنهال من بلحارث بن كعب. والذي يظهر لي من جميع هذه الآراء، أنّها ليست القبيلة التي ذكرها الهمداني، من بلحارث بن كعب، وأنّها قبيلة ظنّية من آل سفيان، هاجرت خلال هجرة نهد وحليفاتها، وسكنت مع أخواتها قبائل بني ظنّة شرقي حضرموت، وظلَّ نسبها ثابت في بني ظنّة في جميع كتب التاريخ والأنساب الحضرمية، ويُؤكّد ما سبق عدد من المعطيات التاريخية، منها :

أولاً : أنّ قبيلة آل المنهال من بلحارث بن كعب، لم تُذْكَرْ ضمن حلف قبائل نهـد، التي هاجرت إلى حضرموت، بل ظلَّت في مساكنها حول نجران، كما جاء في كتاب "المنهج القويم..." نقلاً عن كتاب "منطقة تثليث وما حولها عبر العصور" للعَمْروي.

ثانياً : خلط مؤلّف "إدراك الفوت" في أصل قبيلة المناهيل خلطاً منكراً، فذكر أنّ المناهيل

يرجع نسبهم إلى آل المنهال من بلحارث بن كعب من مذحج خلافاً للحقيقة التاريخية المعروفة، ولا دليل تاريخي على ذلك سوى تشابه الأسماء فقط، وما ذاك – والله- بدليل!!.
وأول ذكر لقبيلة المناهيل في التاريخ الحضرمي كان سنة ٩٧٨هـ ، عندما سعي محمد بن كعشم المنهالي في صلح بين السلطان عبدالله بن بدر بوطويرق الكثيري وقبيلة المهرة كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف". ويذكر باحنّان أنه لم يكن لهم قبل هذا ذكرٌ في التاريخ فيما نعلم. وتتابع بعد ذلك ظهور المناهيل كقوّة حول "عينات" بعد ذلك. وتسكن قبيلة المناهيل الجزء الشمالي الشرقي من وادي المسيلة ويتوغّلون شمالاً بالجزء الشرقي لصحراء الربع الخالي كما جاء في "تاريخ حضرموت السياسي". وتنقسم قبيلة المناهيل لـ:بيت كزيم، بيت المعشني. وينقسم بيت كزيم إلى بيت غانم، بيت الحمّادي، بيت بركات، بيت البطين، بيت لشدق، بيت حميد، بيت جمالة.وينقسم بيت المعشني إلى : بيت البواقي وهم بالأصل قبيلة مستقلّة من آل سفيان من بني ظنّة ودخلوا بالعُصبة في آل تميم والمناهيل، بيت قرير، بيت تمّام، بيت بتّي، بيت عسّاني، بيت القرانصة، بيت حشحوش، بيت سالمين، بيت الباقية، بيت الرهوة، بيت مسلّم، بيت عويضان. كما جاء ذلك في تاريخ الشاطري المُسمّى "أدوار التاريخ الحضرمي".

آل المنتصر :

بطن من يافع يسكن لحج، ذكرهم الأمير العبدلي في كتابه "هدية الزمن......." .

آل منصور بن حيدرة :

قبيلة من آل حيدرة من آل باكازم من العوالق السفلى، وهم : أهل منصور (جحزر الذئب)، أهل الحاق ، أهل حجزر، ذكرهم الجازع في كتابه "السيف البارق......." .

أهل منصور :

من آل منصور بن حيدرة من آل باكازم من العوالق السفلى، وهم : المساعيد ، آل خليلي ، آل الحنشي ، أهل النوبة ، أهل مقروم ، أهل لهمج ، أهل الحيدري ، كما ذكر الجازع في كتابه "السيف البارق في ماضي وأنساب العوالق" .

آل بامنصور :

قبيلة من السموح من سيبان، ذكرهم باخيّل في كتابه "إدراك الفوت" .

آل منيباري :

من آل عون من آل كثير ذكرهم الشاطري في تاريخه .

آل منيف :

من آل كليب من نهد الكسر، ذكرهم عاتق البلادي في كتابه.

آل بامنيف :

قبيلة من آل باقاري في الدِّين، يسكنون "شروج منتر" كما جاء في "الشامل".

المَهْرة :

قبيلـة من القبائل القديمة النزول بحضرموت، وهي قبيلة كبيرة لها بقيّة اليوم في منطقة مستقلّة تُعرف ببلاد المهرة، أو المحافظة السادسة سابقاً، ما بين حضرموت وظفار، وقد كانت زمن السلاطين ذات حكم إداري مستقل. والمهرة قبيلة قديمة اجتمع النسّابة العرب الأوائل على أنّهم بنو مَهْرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف إبن قضاعة بن مالك بن حمير كما جاء في "الإكليل". وتعني كلمة "مَهْرة" في اللغات الجنوبية العربية القديمة "الساحل" كما ذكر د.جواد علي في "المفصّل". وقد ورد اسم مَهْرة في نص بالمسند يرجع تاريخه إلى أواخر العهد الحميري مع ذكر قبيلة سيبان كما جاء في كتاب "المفصّل"، مما يوحي بتقارب مساكن

القبيلتين، ممّا يُؤكّد قول الهمداني أنّهم يقطنون "الأسعاء"، و"الأسعاء" كما يذكر بامطرف (في ملاحظاته على الهمداني) اسمٌ من أسماء مدينة الشحر الساحلية. ولا ريب أنها زحفت عن هذه المواطن شرقاً تاركةً خلفها بعض قبائلها التي استقلّت عنها، واستقرّت في مدينة الشحر. ولبعض قبائل المهرة لغة خاصة ترجع في أصولها إلى اللهجات اليمنية القديمة، يقول د.جواد علي: "...وللمهرة لغة خاصة عَنِيَ بدراستها المستشرقون...". وأرجع بعض اللغويين العرب بُعد لغة مَهْرة عن العربية الشمالية بإنقطاعهم في الشحر فبقيت لغتهم الحميرية الأولى يتكلّمون بها كما جاء في كتاب "إبن دريد". وقد بدأت اللغة المهرية في الإنزواء إزاء وَهَجْ اللغة العربية الشمالية، عدا في بعض المناطق الداخلية والساحلية كقشن كما ذكر البكري في(الجنوب العربي)، ولعلّ هذه اللغة فرصة عظيمة للغويين العرب في تقصّي العلاقة بين العربية الجنوبية القديمة ولغة القرآن الكريم. وكان وفد مهرة ضمن الوفود التي وفدت على رسول الله كما ذكر إبن سعد في "طبقاته"، وجاء في الكتاب الذي كتبه رسول الله لمهري بن الأبيض : "هذا كتاب من محمد رسول الله لمهري بن الأبيض على من آمن به من مهرة ألا يُؤكلوا ولا يعركوا وعليهم إقامة شرائع الإسلام ، فمن بدل فقد حارب ومن آمن به فله ذمة الله وذمة رسوله ، اللقطة مؤداة ، والسارحة منداة ، والتفث السيئة والرفث الفسوق".وللمهرة بقيّة كبيرة في جنوب الجزيرة العربية، وهم قسمان كبيران : الشراوح، وبيت صار. وينقسم الشراوح إلى: بيت كلشات، بيت عامر، بيت توعار، بيت قميصيت. وينقسم بيت صار إلى : بيت رعفيت، بيت محوّق، بيت السليمي، بيت كدّة، بيت علي المقدّم، بيت يسهول، بيت جيدح، بيت محومد، بيت مغفيق، بيت الشحشحي، بيت زبيد، بيت حريز، بيت زعبنوت، بيت عقيد، بيت عرشني، كما ذكر الشاطري في تاريخه. وتشتهر قبائل المهرة منذ القدم بتربية نوع جيّد من الإبل يُعرف

بالمهرية، وتتألّف قبائل المهرة من حاضرة وهم سكّان الساحل، وبادية هم سكّان الداخل. يعمل سكّان السواحل في التجارة وصيد الأسماك، وأهل البوادي في تربية الأغنام والإبل.

الموسطة :

قبيلة كبيرة من يافع العليا، ومن القبائل الكبيرة في حضرموت، يسكنون بلدة "القدمة" في بلاد يافع، وينتشرون في كثير من المدن والقرى الحضرمية، كما ذكر صلاح البكري في "حضرموت وعدن".وهم:آل النقيب، آل الحوثري، آل السعيدي، القعطة، آل الحمري، آل الخلاقي، آل لبعوس، آل الحريبي، آل العيسائي، ذكرهم البطاطي في كتابه آنف الذكر.

آل باموكرة :

من آل باصليب، يسكنون وادي عمد، كما ذكر الشاطري في "أدوار التاريخ الحضرمي".

(حرف النون)

آل الناخبي:

قبيلة من يافع السفلى، يسكنون قرية "الخضراء" في بلاد يافع، وبعضهم يسكن حضرموت. وهم : آل كساد، آل النشاري، آل معوضة، آل عبد القادر، آل هُمام، آل لحمان، آل الريداني، آل بريك، آل قحطان، آل الذيباني، كما ذكرهم البطاطي في كتابه. وآل منصور، آل قحيم، آل الكهالي، آل عمار، آل مرشد، كما ذكرهم صلاح عبد القادر البكري في أحد كتبه.

آل باناعمة:

أسرة حضرمية تسكن دوعن من الصدف ، ذكرهم الهمداني في "الإكليل" : هم سادة بني الحارث بن حضرموت . وقيل هم بنو أبي ناعمة مالك بن ناعمة الصدفي كما جاء في كتاب "جواهر تاريخ الأحقاف" لباحنّان.

آل بانافع:

من طبقة المشايخ، يُعدَّون حالياً من العوالق كما ذكر الجازع، ويسكنون : "هَـدَا" أحور ، والمنقعة ، ويشبم. كما ذكر الحدّاد في كتابه "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها".

آل بانخر:

قبيلة من آل بادقيل، من الحالكة من سيبان، وهم : آل عبود، آل بقشان، آل باطويل، آل بلكمع، آل باست، آل باضراح، كما جاء في كتاب "تاريخ حضرموت السياسي".

بنو نشق:

بطن من بكيل من همدان، ذكر الهمداني في "الإكليل" : أنّ أكثرهم بحضرموت.

نُعمان:

قبيلة كبيرة تسكن في غـرب حضرمـوت ، منهم : آل بن رشيد، آل باديّان، آل باجيل، آل الحجري، آل سالم، آل حنش، آل لخسـل، آل منصـور، آل بحيث، آل باتيس، آل علي، آل باقطمي، آل سميدع. كما جـاء في كتاب "الشامل". وقال الحـدّاد : "وبإسم نُعمان يجتمع صريخ جميع القبائل التي بريدة الدِّين وسيطان آل بلعُبيد وقبائل جـردان وآل بابحر على القبائل الأخرى مثل سيبان أو يافع أو آل كثير أو نهـــد، ويسكنون جبل نُعمان ووديان : سلمون، عرومة، اللجلج، حبّان، ميفعة، حجر، وجردان ....".

النهارة:

قبيلة تسكن غرب حضرموت، منهم : آل حسن ، آل بن عاطف ، آل سريع ، آل ضباب . ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها".

آل بونمي:

بيت من السادة العلويين، يسكن غيل باوزير وأحور وكنينة وسيئون، هم بنو أبي نمي بن

عبدالله بن علي بن عبدالله كما جاء في كتاب "خدمة العشيرة........." للسقّاف.

بنو نهـد:

وهـم بنو نهـد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير كما جاء في كتاب "الإكليل" للهمـــــداني. وقد إختلف النسّابة والمؤرّخون في نسب قضاعة، فبعضهم قال أنّها من عدنان، والبعض الآخـــر قال أنّها من قحطان، وفريق ثالث قال بأنّها جـذمٌ ثالثٌ مثل عدنان وقحطان. وبنو نهد هؤلاء من قضاعة لا من نهد همـدان، وهم من أهم قبائل جنوب الجزيرة العربية منذ عصور ما قبل الإســلام حتى وقتنا الراهن، جـاء في "الإشتقاق" عند الحديث عن "قضاعة : منهم بنو نهـد بطن عظيم..."، و"النهد" في اللغة : العظيم الخلق من الناس والخيل، يُقال فرس نهـد، ورجل نهد، ويُقال : نَهَـدَ القوم بعضهم إلى بعض إذا نهضوا للحرب أو غيرهـا، كما ذكـــر "إبن دريد". وتاريخ نهـد عريق يبدأ منذ عصور الجاهلية، فهي من قبائل قضاعة المعروفة. سـكـن أكبر بطونها في شرق بلاد اليمن، وسكن بعضها في شمال الحجاز، جاء في المفصّل: أما نهـد فقد سـكـن أكبر بطونها في منطقة نجران، وقد دخلت بطون منها في قبائل أخرى واندمّجت. وذُكِرَتْ نهـد في القبائل القاطنة "وادي الصفـراء" بين مكّة والمدينة. وذكـــر "عرام السلمي" في معرض الحديث عن جبلي "رضوى" و"عزّور" نواحي المدينة المنورة : ويسكـن ذراهما وأحوازهما نهـد وجهينة، وفي البر خاصةً دون المـدر، ولهـم هناك يسار ظاهر. وذكـــر "الحـمـوي" مخلاف نهد وقريتهم "الهجيرة"، ولهم محالٍ كثيرة. وتذكـر بعض المصـادر أن نهـداً كانت تسكن في أول أمـرها شمال الجزيرة، ثم إنتقل اكبر بطونها إلى اليمـن، وكذلك قبيلة جـرم القضاعية، وتورد كتب الأخبار قصة هـذا الانتقال، والعلاقات بين (نهـد وجـرم ومذحـج)، جـاء في "معجـم ما استعجـم" قوله : وسارت قبائل جـرم ونهـــد إلى بلاد اليمــن، فجاوروا قبائل مذحـج في

منازلهم من بلاد "نجران" و"تثليث" وماوالاها، فنزلوا منها أرضاً تلي السُراة يُقال لها "أديم"، وأمرهم يومئذٍ جميع، وكلمتهم واحدة، وغلبوا على بعض تلك البلاد، فقال عمرو بن معدي يكرب الزبيدي :

لقد كان الحواضر ماءُ قومي ****************** فأصبحت الحواضر ماءُ نهدٍ

وكثرت بطون جرم ونهد بها، وفصائلها، فتلاحقوا واقتتلوا وتفرّقوا، فلحقت نهد بن زيد ببني الحارث بن كعب فحالفوها، وجامعوهم، ولحقت جرم ببني زبيد، حتى تحاربت بنو الحارث وبنو زبيد، فكانت الدبرة يومئذٍ على بني زبيد، وفرّت جرم من حلفائها من زبيد، ولحقت بنهد وحالفوا في بني الحارث، وصاروا يغزون معهم من قاتلوا، وقال خالد بن الصقعب النهدي فيما كان بين نهد وجرم :

عقدنا بيننا عقداً وثيقاً شديداً لا يُوصل بالخيوط

فتلك بيوتنا وبيوت جرم تقارب شعر ذي الرأس المشيط

فلم تزل جرم ونهد بتلك البلاد وهي على ذلك الحلف حتى أظهر الله الإسلام، ومن هناك هاجر من هاجر منهم وبها بقيّتهم. وينقل "البكري" كذلك أن "نهداً" أوصى بنيه حين حضرته الوفاة، فقال : "أوصيكم بالناس شراً ، ضرباً أزاً ، وطعناً وخزاً ، كلّموهم نزراً ، انظروهم شزراً ، واطعنوهم دسراً ، أقصروا الأعنة ، وطرروا الأسنة..." . فقال شاعرهم:

وأوصى أبونا فاتبعنا وصاته وكل امرئٍ موصٍ أبوه وذاهب

فأوصى بأن لا تستباح دياركم وحاموا كما كنّا عليها نضارب

إذا أوقدت نار العدو فلا تزل شهاب لكم ترمي به الحرب ثاقب

يفرج عن أبنائنا ونسائنا جلاد وطعنٌ يردع الخيل صائب

وما ذاد عنّا الناس إلاّ سيوفنا وخطية ممّا يترص زاغب

وتوضّح هذه الوصيّة - إن ثبتت - غلبة البداوة على نهـد في الجاهلية . وجاء الإسلام ونهد في مواطنها على حلفها مع بني الحارث، فقد أمـر النبي صلى الله عليه وسلم أن يُكتب كتاباً لقيس بن الحصين الحارثي لبني أبيه بلحارث بن كعب، ولبني نهـد حلفاء بني الحارث. كما جاء في كتاب "الطبقات الكبرى" لإبن سعد. وفي خبر وفـد "طهفة بن أبي زهير النهدي" أنّ النبي (عليه الصلاة والسلام) كتب كتاباً لبني نهـد جاء فيه : "بسم الله الرحمن الرحيم، من محمّد رسـول الله إلى بني نهـد بن زيد، السلام على من آمن بالله ورسـوله، لكم يابني نهد في الوظيفة الفريضة، ولكم الفارض والفريش، وذو العنان الركوت، والفلو الضبيس، لا يُمـنع سرحكم، ولا يُعضـد طلحكم، ولا يُحبس دركـم، ما لم تضمـروا الأماق وتأكلوا الرباق، من أقرّ بما في هذا الكتاب فله من رسول الله الوفاء بالعهد والذّمـة، ومن أبى فعليه الربوة ". كما ذكر إبن عبدربّه في "العقد الفـريد". وذكر صاحب كتاب "نثر الدرّ المكنون في فضائل أهل اليمـن الميمون" أنّ وفـد بني نهـد الذي وفد على رسول الله هم من نهـد حضرموت، فَلْيُعْلَمْ. وشاركت قبيلة نهد في أحداث التاريخ الإسلامي، فقد ذكر كثير من رجالها في قوائم الصحابة والتابعين، وذُكِـرَتْ مشاركتها في فتـح "طبرستان" مع سعيد بن العاص كما جـاء في كتاب "الكامل في التاريخ". وإرتبط - بعد هـذه الحقبة- تاريخ قبائل بني نهـد بالأحداث في تاريخ اليمن، فقد عُــدّت كإحدى القبائل المؤيّدة لدولة الملك علي محمّد الصليحي كما ذكر عمارة اليمني في كتابه، وقد تعرّضت نهـد مع حليفتها بني الحارث لهجمات الإمـام الزيدي الهـادي يحيى بن الحسين المتوفّى سنة ٢٩٨هـ، ثم ذُكِـرَتْ بعد ذلك ضمـن القبائل المؤيّدة والوافـدة على الإمام أحمد بن سليمان سنة ٥٣٥هـ، وهي قبائل وادعة ودهمه ونهـد، وإشتركت معه سنة ٥٤٩ هـ في قتال قبيلة "يام" في نجـران، كما جـاء في كتاب "غاية الأماني".وتوضّح هذه التحركات الأخيرة لنهد أنها كانت من القبائل المهمّة والقوية

في المنطقة. وفي أواخــر القرن السادس الهـجـري، وبالتحـديد سنة ٥٩٢هـ حسبما يذكــر بعض ممَّن كتب عن التاريخ الحضرمي، أي بعد أقل من خمسين عاماً من إشـتراك "نهـد" في مقاتلة قبيلة "يام"، تحرّكت بعض قبائل نهـد الكبيرة، وبعض حلفائها من بني الحـارث، إلى شمال غربي حضرموت، وعُرِفَتْ هـذه القبائل بعد هجـرتها إلى حضرموت بـنهـد، جاء في "طرفة الأصحاب" عند الحــديث عن قبائل بني حرام، وبني خيثمة : "هـذه الوجوه كُلّها يُقال لها نهــد، وإنما قيل لهم نهــد لأنهم تجاوروا في البلاد، وانتسـبوا إلى هـذا الإسم فغلب عليهم، وإلاّ فهم مختلفوا القبائل، والأصل فيهم من قحطان". أما سبب هذا التحرّك فلعلّه لا يخرج عن أحد الأسباب التالية:

- سبب متعلّق بالحياة النباتية، وحدوث ظروف جفاف.
- سبب سياسي/عسكري هو ضغط الدولة الزيدية في صعدة وقبائل يام من الجنوب وقبائل خثعم وشهران من الشمال.
- سبب اقتصادي هو تطلَّع قبائل نهد وحلفائها إلى أودية حضرموت الزراعية.
- يذكر المؤرّخ "باحنّان" سبباً مباشراً هو مقتل فضالة بن شماخ، وشماخ بن قلسان من نهـد على يد بني مُرّة في وادي عمـد بحضرموت سنة ٥٨٩هـ.

وقـد أثارت قبائل نهـد وحليفاتها -بعد هجرتهم- عواصف من الحـروب على السلطة مع القبائل المحلّية في "حضـرمـوت" كــ بني حارثة وكندّة، وإستطاعوا إقامة دويلات محلّية، والتحكّم في جــزء كبير من وادي حضرموت، وأصبحوا بذلك إحـدى أقـوى قبائل بلاد حضرموت، حتى أنّهـم قتلوا "إبن مهدي" والي حضرموت من قبل الأيوبيين سنة ٦٢١هـ. وقد استقرّت نهد بعد ذلك في حضرموت، فسكنت بنو ظَنَّة شرقي حضرموت، وبقيّة نهـد في الشمال الغربي منها. ولاريب أن هـجـرة نهـد من مواطنها القديمة بين نجران وتثليث لم

تكن كاملة...، إذ لعلّ بعض بطونها قد بقي في موطنه الأول...، ثم ذاب بعد ذلك في قبيلة قحطان التي ورثت مواطن نهد وحليفاتها. أما عن مساكن "قبائل نهـد" فقد عدَّ "الهمداني" مساكنها القديمة بين "نجـران" و"تثليث"، كما جـاء ذكرها في كتابه "صفة جزيرة العرب". أما مساكنها الحالية فهي : من شرورة شمالاً إلى وادي حضرمـوت جنوباً، مارةً قـرب العبر وزمخ ومنوخ، كما ذكر "عاتق البلادي" في كتابه. وهي قبائل مستقرّة، وأخرى بادية رحّل، وتسكن المستقرّة منها في المنطقة التي تبدأ من غرب بلدة القطن وتنتهي أسفل وادي دوعن وهينن، كما ذكر الشاطري في تاريخه. وتعد الآن بلد قعوظة مركز قبائل نهد المستقرّة، وفيها يسكن الحَكَمَان من نهــد. أما عن قبائلها فقد ذكر الهمداني من بطونها القديمة : بني معرّف، بني حرام وهم أكثر نهد، وبني زهير، بني دويد، بني خزيمة، بني مرمص، بني صخر، بني ضِنَّه، بني يربوع، بني قيس. ولازالت لبني معـرّف بقيّة تُعرف ببني معروف، كانت ضمـن قبائل نهد المهاجرة إلى حضرمـوت. أما بطـون نهـد الحالية، فقد ذكـر صلاح البكري ثلاثة قبائل معـروفة كبيرة هي : بنو نهيد، بنو كليب، بنو معـروف . وينقســم بنو كليب إلى : آل مقرم، آل عامر. ومن آل مقرم : الظلفان، الشراشرة، آل مهنّا، آل محمد. وينقســم آل عامر إلى: آل بدر، آل صريمان، آل مـذعـذع، آل البقري، آل ثابت، آل فارس، آل بشـر، آل محمد، آل حويل، آل منيف. وينقسـم آل معـروف (بنو يزيد) إلى : آل بالذّياب، آل بالحامظ، بني الـزّوع، آل شبيب. وجـاء في كتاب "بين مكّة وحضرمـوت" تقسيم ثانٍ لقبائل نهـد يختلف قليلاً عن التقسيم الأول فقد قسّـم "نهـد" إلى ثلاثة فروع رئيسية هي: آل كليب، وهم: آل عجّـاج، آل ثابت، آل بدر، آل منيف، آل صريمان، آل مقـيزح، آل بِشِــرْ، آل البـقـري، آل مذعـذع، آل حويل، آل كـوير، آل نهيد، آل عـبري، الشــراشـرة، آل مهنّى، آل طاهـر، آل صايل، آل كليب، آل جـذنان، آل عـزّون، آل شرمان، آل كرشين، والظلفان. والفرع الثاني

وهم بنو يزيد ومنهم : المقاصفة، آل ذياب، آل العود، آل جبل، بنو شبيب، الحمظان، آل الزّوع، آل الرويمي، وآل فهيد. والفرع الثالث وهم آل اليميني وهم: آل عتنان، آل قحام، آل غانم، الغشمان، آل وريدان، آل الرام، وآل حويران . وزاد الشاطري من قبائل نهد : آل روضان، آل ربّاع، آل سيف، آل خيقان، المرادعة، آل سلمان، آل بهيّان، آل قازين......

وذكر المؤرّخ صلاح البكري في تاريخه أنّ "نهد":هم بنو نهد بن زيد بن ربيعة بن سود بن أسلم بن ألحافي بن قضاعة، هاجر قسمٌ كبيرٌ منهم من شمال شرق اليمن إلى حضرموت، ولم يُعرف بالضبط تاريخ هجرتهم، ومن المحتمل أنّهم جاءوا إلى بلاد حضرموت في عهد إزدهار الدولة الحميرية فيها، وسكنوا في "كسر قشاقش"، وكانوا وحدة لا تتجزّأ، وعروة لا تنفصم، كانوا متحدّين ومترابطين متحابين لدرجة التعصّب، وكانوا أهل قوة ومنعة.., وكانت الهضبة الواقعة في جنوب الفوهة والتي على مقربة من مدينة العروض معقلاً هاماً يرابطون فيه لصد غارات القبائل التي تأتي من أنحاء بلاد اليمن، وقد دحروا عدّة قبائل كانت أرادت الهجوم على بلاد حضرموت وكسروها هنالك، كما كانت "المخينيق" الواقعة بين "حورة والعجلانية" معقلاً آخراً من الناحية الشرقية، وكانت بلادهم من العجلانية إلى العروض، ومن الخماس إلى أعلى حدود سدبة حدائق غنّاء، ومزارع خضراء، لا يُرى السائر فيها من جبل شراح إلى جبل حورة، لكثرة أشجار النخيل والكروم وأشجار السِّدر. وكان محصول أرضهم وافر يزيد عن حاجتهم، ولذلك كانوا يُرسلون كثيراً من (البلح والزبيب والدوم وأنواع الحبوب) إلى (هينن والهجرين وشبام) للبيع. ولم يكن لهم حينئذٍ حاكمٌ عامٌ يخضعون لأوامره، ويلجئون إليه في حل مشاكلهم ومشاغباتهم، بل كان لكل قبيلة واحدٌ يتحاكمون إليه فيما شَجَرَ بينهم، وما أحتدم من نزاعٍ أو خصام. و"نهد" هي من أكبر قبائل قضاعة وأشرسها، ويروي الإخباريين أن عِزْ قضاعة وشرفها في بني نهد. وتفرّق بنو نهد

بن زيد إلى بطون كثيرة..، منهم من دخل في قبائل أخرى، ومنهم من سكن في منطقة يمامة نجران ووادي تثليث والبلدان التابعة لها، ومنها "الهجيرة". وذكر إبن عبيد الله السقّاف في كتابه "إدام القوت" أخر مادة قعوضة، إن مجيء قبائل نهد إلى حضرموت تمَّ بطلب من أهل حضرموت حينئذٍ، وذلك لإنقاذها ممَّا أصابها من المحن والفتن والغزوات............ .

نــوَّح:

إحدى قبائل البادية المهمّة في حضرموت، من حمير، ذكــر صاحب القاموس المحيط : نوَّح قبيلة في نواحي حَجْر. ولا يُستبعد أن يكون لهذه القبيلة علاقة بالشاعر الحميري علقمة بن أسلم الجـدني والملقب بـ "النَّواحة" لكثرة مراثيه في حمير، وهو من قبيلة ذي جـدن من حمير كما جاء في كتاب "الإكليل"، ويُؤكّد ذلك عدد من المعطيات، منها :

- أن بني ذي جـدن هم بنو الحارث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف، هـم بذلك أبناء عمومة سيبان من أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد، ولازالت نوَّح أقـرب القبائل لسيبان، بل أنّ من النسّابة من يعدّها منها.

- أن وادي حَجْــر المـوطـن الحالي لقبيلة نوَّح، يقع ضـمـن مساكــن القبائل الحميرية منذ القدم، إلى جانب أن قبيلة "ذي جـدن" لا تبعد كثيراً عن هـذا الوادي.

وزَعَمَ المؤرّخ باحنّان في كتابه "جواهر تاريخ الأحقاف" أنَّ : ....نوَّح بفتـح النون وتشديد الواو، من العـرب الناقلة إلى حضرمـوت، قيل من حمـير، وقيل مؤلّفون من قبائل العرب كقبيلة خـولان. ومع أنّ الثابت أن نوَّح من حمـير، فانه إن صحّ وجــود عـلاقة لنوَّح بقبيلة خـولان، فلعلّه يرجــع إلى دخـــول بعض قبائل خـولان في نوَّح، فقد ذكـر "إبن المجاور" خولان كإحدى قبائل وادي دوعـن المهمّة. ومن قبائل "نوَّح" آل بارشيد، ويسكنون عالية وادي حجــر في لبنة والحيسر، ومن قبائل نوَّح الساكنين عالية وادي دوعــن : آل باحميش،

آل باحكيم، آل بابطين المعوس، آل باصم، آل باسويد، آل باجندوح، آل بصفر. ومن قبائلها الساكنة وادي حجر آل باقروان، آل بارجّاش، آل بافقّاس، آل بادبيان، آل بادبيس، آل بامساطر، ويُعرفون بآل باصبّارة. ومن قبائل نوَّح أيضاً العكابرة، وهم يسكنون وادي العكابرة والجبال المحيطة بمدينة المكلا. ذكرهم باخيّل النوّحي في كتابه الآنف الذكر.

(حرف الهاء)

آل باهارون :

بيت من طبقة السادة العلويين، يسكن تريم ودوعن والمخا ودثينة، ذكرهم السقّاف صاحب كتاب "خدمة العشيرة في تلخيص وترتيب وتذييل شمس الظهيرة".

آل باهبري :

قبيلة من سيبان، يُعرفون بالسلاطين، ذكر البكري : ويدّعي آل باهبري أنّهم سلالة سلاطين سيبان، وأنّ لهم مقاماً محترماً عند قبائل سيبان، ولاسيما الحالكة، وحينما يُنادى على أحدهم يُقال له يا سلطان. وليس لدينا مصدر يوضّح طبيعة نشوء هذا اللقب، وذكرت كتب التاريخ الحضرمي إغارة آل باهبري وسيبان على قرية "تباله" قرب الشحر سنة ٩٣٧هـ، وغارة ثانية قام بها سليمان باهبري على "غيل باوزير" كما جاء في "جواهر تاريخ الأحقاف". وتظهر هذه التحرّكات قوة آل باهبري في تلك الفترة. ويسكن آل باهبري وادي حمم وقليل منهم في قرية "جريف" في وادي دوعن الأيسر، وقد كان بينهم وبين الخناشبة حربٌ معروفة. ذكرهم أيضاً باخيّل في كتابه .

آل باهدا :

من القبائل المتحالفة مع آل مَعْن من العوالق السفلى كما ذكر الجازع في كتابه.

آل هرهرة :

من آل الظبي من يافع العليا، منهم سلاطين يافع العليا كما ذكر البطاطي في كتابه .

آل هلابي :

من آل سلمة بن سليمان من الجعدة ، في وادي عمد. كما ذكر صلاح البكري في كتابه "تاريخ حضرموت السياسي".

بنو هلال :

قبيلة من كندّة، لها بقيّة اليوم، ويخلط بعض المؤرّخين بينهم وبين بني هلال بن عامر القبيلة الحجازية المهاجرة إلى بلاد شمال أفريقيا، مثل صلاح البكري في (تاريخ حضرموت السياسي) وبامطرف في (ملاحظات على الهمداني) و باحنّان في(جواهر تاريخ الأحقاف). وبقيّة هذه القبيلة الكنديّة أربعة بطون هم : آل خليفة، النسيبون وهم في وادي مرخا، وآل النهارة في وادي جردان، وآل ماضي في وادي عمد كما جاء في تاريخ الشاطري المُسمّى "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل همَّام :

من المحاجر من العوالق السفلى، منهم آل بلّليث في وادي رخية ذكرهم الجازع .

آل هميم :

من سلم من بلعُبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل الهيج :

من آل مسعود من آل تميم، يسكنون دمح. ذكرهم صاحب "جواهر الأحقاف".

آل باهيصمي :

قبيلة من سلم من بلعُبيد ذكرهم الشاطري في تاريخه "أدوار التاريخ الحضرمي" .

آل باهادي :

من سكان "سحيل" و"حورة" بوادي دوعن، وهم مشائخ من أهل العلم والصلاح وهم فخيذة من المشائخ آل باوزير. وخلاصة الأمر أنّ نسب (آل باوزير) مضبوط في كتب القوم، وصلتهم بأُسر بني العبّاس القرشيين الكنانيين لا تزال حتى اليوم قوية ومشهورة ومعروفة، هكذا ذكرهم سالم إبن جندان في كتابه "الدّر والياقوت".

(حرف الواو)

آل باوارث :

أسرة حضرمية تسكن "هـدّون"، ذكرهم باخيّل النوَّحي في كتابه، ولم يذكر نسبهم .

آل باوزير :

من طبقة المشايخ، ويسكنون وادي العين، وغيل باوزير، وفي بلدة "العرسمة" في وادي دوعن الأيسر. أما عن نسبهم فيذكر مؤلّف "معالم تاريخ الجزيرة العربية" أنّهم من ذريّة سالم بن عبدالله بن يعقوب بن يوسف بن علي بن طرّاد العباسي، وعلي بن طرّاد كان نقيب العباسيين في بغداد زمن الدولة العباسية ووزير الخليفة المسترشد والخليفة المقتفي، وأنهم نُسبوا إليه فقيل "آل الوزير"، وأن جدّهم يعقوب هو المهاجر إلى حضرموت .ويعلّق الحدّاد على هذا النسب مُنْكِراً بقوله "وقال بعض المتأخّرين من المشايخ آل باوزير أنـه جدّهم أي الشيخ يعقوب، وهو إسم قبر قريب من المكلا، وأنّه عباسي النسب، وكل هذا قيل، ولكن لم نرَ لشيء من ذلك مستنداً في كتاب قديم يمكن أن يُوثق به. ومن آل باوزير : آل جنيد، آل سهيل، آل عبدالرحمن، آل نهيم، آل عبد الصمد، آل عثمان، آل جراس، آل بن شيخ، آل عبدالرحيم، آل قويرة، آل الديراني، هؤلاء ذكرهم الشاطري في تاريخه، ومنهم أيضاً آل بركات، كما ذكر باخيّل النوّحي في كتابه " إدراك الفوت في قبائل تاريخ......" .

آل باوسيم :

قبيلة من نوَّح تسكن "روبة" ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل.................." .

آل باوهّاب :

أسرة حضرمية تسكن "بضه" في وادي دوعن، ذكر الحدّاد : أنّهم من آل بامقعين.

(حرف الياء)

يافع :

قبيلة من أكثر قبائل جنوب الجزيرة العربية، من ذي رعين من حمير، هـم بنو يافع بن قاول بن زيد بن ناعته بن شرحبيل بن الحارث بن يريم ذي رعين، كما جاء في "الإكليل" للهمداني.ذكر مؤلّف "جزيرة العرب" عنهم فقال : قبائل يافع من أعظم قبائل شبه جزيرة العرب الجنوبية، وأصعبها مراساً وأكثرها عدداً، وتاريخهم مملوء بالحوادث الجسام، ولا تزال قبائل "يافع" تحتفظ بالصفات العربية كالكرم وحماية المستجير والدفاع عنه. وتاريخ "قبيلة يافع" حافل، وسنحاول هنا تلّمس بعض الخطوط الرئيسية فيه. فقبل الإسلام كانت بلاد يافع تعرف بـ "دهس" "دهسم" في نصوص المسند، وكانت ذات مشاركة واسعة في الأحداث السياسية والعسكرية كما ذكر د.جواد علي في "المفصّل". وبعد الإسلام شاركت يافع بفعالية في الفتوحات الإسلامية خصوصاً على جبهتي مصر والشام، وكانت المشاركة غالباً ما تأتي تحت لواء قبيلة ذي رعين كما ذكر البكري في"الجنوب العربي". أمّا أول بروز واضح ليافع في تاريخ جنوب الجزيرة العربية، فهو إشتراكهم مع "علي بن فضل الحميري" داعية عبيدالله المهدي وكان رافضياً على مذهب الشيعة الإسماعيلية، والإسماعيلية مذهب شيعي، تُنسب إلى "إسماعيل بن جعفر الصادق"، وهي فرقة ظاهرة التشيّـع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام من الداخل، بحسب

"الموسوعة الميسّرة". وعن هذه المشاركة اليافعية يقول مؤلّف "غاية الأماني" : أما علي بن فضل فانه لما قصد بلاد يافع أظهر العبادة والزهد، فافتتن به أهل تلك الناحية. واستطاع من خلال تأييد القبائل اليافعية أن يبدأ تحرّكاته العسكرية الناجحة في اليمن سنة ٢٩١هـ مما مكّنه من الاستيلاء على "صنعاء" عاصمة اليمن سنة ٢٩٣هـ، ويبدو أنه لم يكن يُظْهِرْ طبيعة مذهبه الفاسد قبل الاستيلاء على صنعاء، إذ يعلّق المؤرخ يحيى بن الحسين على ذلك بقوله "ولما تمكّن علي بن الفضل من صنعاء لم يحسن فيها صنعاً، بل أظهر مذهبه الخبيث ودينه المشؤوم. وقد سقطت دولته القرمطية سنة ٣٠٣هـ. وليس من الواضح لدينا حجم المشاركة اليافعية في بناء وحماية هذه الدولة سوى ما ذكر عن القائد "ذي الطوق اليافعي" الذي اشترك مع علي بن الفضل في معاركه. وأرى أن مشاركة يافع مع القائد القرمطي لم تكن مشاركة مذهبية، بل هي مشاركة عسكرية فحسب، خصوصاً إذا أخذنا في اعتبارنا افتراض أن علي بن فضل لم يظهر مذهبه الفاسد سوى بعد دخوله صنعاء، إضافةً إلى أن قاعدة الحكم لهذه الدولة لم تكن في بلاد يافع، بل إنّها انتقلت مبكراً إلى مخلاف جعفر (محافظة إب حالياً)، ويُؤكّد ما سبق عدم وجود بقايا لهذا المذهب الخبيث بين أفراد قبيلة يافع، فهم سُنّيون على المذهب الشافعي، سوى ما ذَكَرَتَهُ "مخطوطة مؤلّفها مجهول" زعمت أن صالح القعيطي وعوض وباقي إخوانه القائمين بحكومة قطن وشبام والشحر على مذهب الباطنية (للمزيد أنظر:مجلة الدارة السعودية عـ٣ السنة ١٤٠٢هـ صـ ١٥٧/١٢٤).

ولا صحّة أبداً لهذا الرأي الذي يُعدُّ من مخلّفات الصراع اليافعي الكثيري. ويبدو أنّ دور يافع في حركة علي بن فضل جزء من دور عسكري أصبحت هذه القبيلة تُؤدّيه في تاريخ جنوب الجزيرة العربية، إذ نقرأ أنّه في سنة ٧٢٣هـ نزع عمر بن أبي بكر الدويدار، وكان عاملاً على لحج وأبين من قبل المجاهد الرسولي، يده من طاعة الإمام، وقصد إلى بلد عدن

فأخذه بمساعدة من بعض العسكر أهل يافع كما جاء في كتاب "غاية الأماني". وفي سنة ١٠٤٠هـ نقرأ إن بلاد يافع يحكمها أمير هو أحمد بن شعفل، تحت إشراف أئمة صنعاء، كما ذكر صاحب كتاب "غاية الأماني". ويستمر الدور العسكري ليافع، لكن هذه المرة في منطقة جديدة هي "حضرموت" التي كُتِبَ لها بعد ذلك أن تشهد أبرز الصفحات التاريخية في سجل هذه القبيلة، وهو ما يمكن أن نطلق عليه بالدور اليافعي في حضرموت، وكان ذلك إبّان عهد السلطان الكثيري بدر "بوطويرق" (٩٢٥هـ-٩٧٧هـ) ، وكانت دوافع السلطان واضحة في هذه الاستعانة، إذ أنه كان يقصد ضرب الثورات العامة التي قامت عليه من آل العمودي في دوعن، وقبائل كندّة ونهد والمهرة في باقي حضرموت . ويظهر أنّ السلطان الكثيري بدر بوطويرق اعتبر هؤلاء الجنود بمثابة مرتزقة تعيش على خدمة الدولة، غير أن هذه النظرة لم تكن واقعية إذ أنّ يافع إحدى القبائل المجاورة التي تطمح كغيرها في دخول معترك الحياة السياسية في حضرموت، لذا فهي لم تتوانى في العمل على تثبيت أقدامها بالدرجة الأولى. ويرى المؤرخ باحنّان أن استيطان يافع في حضرموت لم يكن خلال حكم السلطان بدر بوطويرق.ومهما يكن الأمر فان إستعانة السلطان بدر بوطويرق بقبائل يافع قد فتحت الباب واسعاً أمام مشاركة يافع الأحداث السياسية في حضرموت، حيث بدؤوا يعملون من أجل بناء كيانات سياسية لهم في حضرموت.وجاءت استعانة السلطان بدر بن محمد المردوف الكثيري بقوات جديدة من يافع بلغت حسب بعض التقديرات ستة آلاف مقاتل بمثابة تقوية لهذه الطموحات السياسية، ويعتبر بعض المؤرّخين أن استعانة السلطان بدر المردوف يافع من نقاط التحوّل في التاريخ الحضرمي.وكانت إمارة آل كساد في المكلا أولى المحاولات اليافعة الجادة (١٥٧٩م)، ثم محاولة آل بريك في الشحر (١١٦٥- ١٢٨٣)هـ (١٧٥١-١٨٦٦)م، ومحاولة آل غرامة في

تريم سنة ١٢٢٢هـ ، أما أكبر النجاحات السياسية ليافع في حضرموت فهو قيام "سلطنة القعيطي" (١٢٥٥-١٣٨٨)هـ (١٨٣٩-١٩٦٨)م . وكان من أهم عوامل هـذا النجاح :

- الاضطراب السياسي السائد في حضرموت آنذاك .
- الثروات المالية التي جناها عوض بن عمر القعيطي في الهند .
- التهديد البالغ للوجود اليافعي في حضرموت من قبل سلاطين آل كثير .
- التجنيد الجديد لقبائل يافع من خارج حضرموت .

واستطاعت هذه السلطنة أن تضم تحت لوائها غالبية البلاد الحضرمية، ما عدا ما كان في يد آل كثير(بيت الدولة والشنافر)، وكانت معظم القبائل الحضرمية المعروفة ضمن رعاياها .

أما بلاد يافع وهي ما تُعرف قديماً لدى الجغرافيين العرب بـ "سرو حمير" فتنقسم حالياً إلى يافع العليا ويافع السفلى، وتقع في الشمال الشرقي من عدن، ومن قرى يافع العليا : قريش، الشير ، الهجر ، ذي صراء ، القدمه ، الجربي ، الصيرة ، مسجد النور ، المحجبة . ومن قرى يافع السفلى : حمومة ، سرار ، مريان، ريان ، الخضراء ، الحص ، جعار. كما ذكر صلاح البكري في كتابه "الجنوب العربي". وفي حضرموت يتركّز سكن يافع في المدن والقرى في حضرموت الداخل كالقطن وتريم، وشبام، وسيؤون، وفي أودية دوعن وعمد، ومدن الساحل كالشحر والمكلا. وقد ذكرهم عبد الخالق البطاطي في كتابه. أما قبائل "يافع" التي كانت وما تزال من أكثر قبائل اليمن عدداً، وقد ذكر "الهمداني" بعض قبائلها ومنها (أذان ، الذراحن ، الابقور ، الاصووت ، بنو قاصد ، بنو شعيب ، بنو جبر ، بنو صائد ، بنو سمي، بنو هجر ، كلد ، الأريوم ، السياون، بنو أديد). أما حالياً فتنقسم يافع العليا إلى خمسة قبائل (مكاتب) هي : آل الحضرمي ، آل لبعوس ، آل الظبي ، الموسطة ، المفلحي . وتنقسم قبائل يافع السفلى إلى أربعة قبائل (مكاتب) هي : آل كلد ، آل الناخبي ، آل يزيد ، آل يهر.

كما أوردها البكري في كتابه "حضرموت وعدن". وفي حضرموت تجتمع يافع تحت ثلاثة قبائل كبيرة هي : الموسطة، آل الظبي، بنو قاصد. كما ذكر عبد الخالق البطاطي في كتابه المطبوع المُسمَّى "إثبات ما ليس بمثبوت من تاريخ يافع بحضرموت".

بنو يام (يم) :

قبيلة ذكرت في التاريخ الحضرمي القديم ، فقد استعان بها ملك حضرموت لضرب منافسيه في العاصمة شبوة كما ذكر د.جواد علي في "المفصّل"، وقد استطاعت أسرة منهم بعد ذلك حكم "عدن" في عهد آل زريع اليامين الهمدانيين ٤٦٧هـ-٥٦٩هـ . ويوجد حالياً قبائل عدّة تحمل هذا الاسم، وليس لدينا معرفة تامة بأصولها وفروعها.

آل بايحي :

أسرة حضرمية لها إمارة تولبة قديماً كما ذكر الحدّاد في كتابه "الشامل..........".

آل بايزيد :

من المشايخ، ويسكنون الخميلة في وادي عمد كما ذكر السقّاف في "إدام القوت".

آل يزيد :

قبيلة من يافع السفلى، تسكن قرية "ريان"، ويسكن بعضهم في الهجرين بوادي دوعن، وهم : آل البطاطي، آل البياني، آل بن جحنون، آل بن فلي، آل صهيب، آل بن طوق، آل بن جرهوم. ذكرهم صلاح البكري في كتابه "حضرموت وعدن".

آل بايعشوب :

أسرة حضرمية تسكن "الجديدة" في وادي دوعن، كما جاء في كتاب "الشامل"، وذُكِرَ بعضهم في الرملة، وهي من شروج الكسر، كما جاء في كتاب "إدام القوت".

آل يهر :

قبيلة من يافع السفلى، تسكن قرية "حمومة"، وهم : آل حمير، آل الخموسي ذكرهم صلاح عبد القادر البكري في كتابه "حضرموت وعدن".

آل بايوسف :

قبيلة من سلم بلعّبيد، يسكنون المحيجر وفرثا، ذكرهم الحدّاد في كتابه "الشامل" .

آل بايومين :

قبيلة من الدِّين، قيل هم من كندة، ذكرهم باخيّل النوَّحي في كتابه "إدراك الفوت".

آل بايونس :

أسرة حضرمية تسكن بلدة "تولبة"، جاء ذكرهم في كتاب "الشامل......" للحدّاد .

آل بايعقوب :

في حضرموت، من سكّان عينات وقسم والسوم وتريم، أصحاب الحرفة والصفق في الأسواق، وهم من بني شبيب بن السكون بن أشرس من بطون كندَّة، ويرجع نسبهم إلى أبي يعقوب عبد الله بن إسحاق بن علي بن عمير بن علي بن يعقوب بن بن أحمد بن عامر بن عبيد بن عبد الله بن يعقوب بن إبراهيم بن ثابت بن علجان بن قيس بن عمرو بن عدي بن إمرىء القيس بن الحرث بن عدي بن كعب بن سعد بن مالك بن شبيب بن أشرس بن شبيب بن السكون بن أشرس الأكبر بن كندَّة. هكذا جاء هذا النسب في المكتوب المؤرّخ في ٢٨ محرّم سنة ١٠١٨ هـ، بقلم عبد الله بن محمد النهاري، وَجَدَهُ المعلّم علي بن عبد الرحيم باكثير سنة ١٢٤٩هـ، وظهر منهم الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن عابد بن أبي يعقوب المتُوفّى سنة ٦٦٩هـ، وأعقابهم في المهجر في ممباسا والهند وإندونيسيا. هكذا ذكرهم سالم إبن جندان في كتابه المخطوط "الدّر والياقوت.........".

الخاتمة

لقد حاولتُ في الصفحات السابقة من هذا الكتاب المتواضع، أن أعطي صورة واضحة عن سكّان حضرموت في مواطنهم ومساكنهم المختلفة، وإعطاء نبذة عن أخبارهم وتاريخهم وتراثهم، وقد سلَّطتُ الضوء قليلاً على أصول القبائل العربية المختلفة في بلاد حضرموت، هؤلاء الذين ظلّوا متمسكين بعروبتهم، والحق أن هؤلاء هم تراث حضرموت التاريخي، ورمز الوطنية الحضرمية، ففيهم تتمثَّل هذه السنين الطويلة بما فيها من أحداثٍ جسام، ومفاخرٍ عظيمة، ففي كل صقعٍ من أصقاع حضرموت لهم ذكرى، وفي كل جبلٍ من جبالها، ووادٍ من أوديتها، وهامة من هامتها، بقيّةٍ من عُرفِهْم وأثرٍ من سلطانهم، باقٍ لا تسفيه الرياحَ، ولا يمحيه كر الليالَي ولا مر الأيام، روَت دماؤهم ثراها، واستنشقت أنفاسهم هواها، والتصقت أكبادهم بتربتها، وأُشْرِبَتْ قلوبهم بحبها، فهم منها وهي منهم، ألفان لا ينفصلان، على ذلك يحييان، وعليه يفنيان.

وقد حاولت تجميع المعلومات من مصادرٍ شتّى بعضها الشفوي المتواتر، وتمّ تسليط الضوء على بعض الأحداث والشخصيات، وقد بذلت قصارى جهدي لتقديم ما أمكن تقديمه، وما كان لهذا الكتاب أن يظهر إلى حيز الوجود لولا جهود الكثير من أبناء حضرموت الغيورين جدّاً على تاريخ وسمعة بلدهم ومستقبلها، والذين جنّدوا أنفسهم، وضحّوا بأوقاتهم لتوفير الكثير من المعلومات، ويضيق المجال هنا لذكر أسمائهم، ولكنّني أتوجّه إليهم مرةً بعد مرة - جميعاً دون استثناء - بالشكر الجزيل والثناء الحسن.

ولا أدّعي أن هذا الكتاب المتواضع قد بلغ الكمال في شأن موضوعه، فهناك بالتأكيد بعض النواقص والأخطاء، والتداخل ربما بين القبائل، ومما يشفع لي ربما كثرة عدد القبائل، وتعدّد بطونها وفخائذها، وانتشارها على رقعة جغرافية واسعة، وضعف التدوين، وتعدّد الروايات. وإنني إذ ألتمس العذر من جميع أبناء حضرموت ومحبّيها عن أي خطأ غير مقصود في هذا الكتاب، ومع هذا فإنني أرحب في نفس الوقت، وبصدرٍ رحب، بأيّة ملاحظات أو تعديلات أو إنتقادات أو إستفسارات، بما من شأنه الوصول إلى الغاية المنشودة المتمثّلة في توحيد الرؤى والمفاهيم، والوصول إلى الحقائق الثابتة الحقَّة، حتى لا تتعرّض الأجيال الحضرمية القادمة إلى التشكيك والضياع في هذا الجانب الهام (تاريخهم وأنسابهم).

وتتواجد في بلاد حضرموت، في بلدانها المختلفة، العديد من القبائل القحطانية والعدنانية التي إ تخذت هذه الأماكن وطناً لها منذ القدم، وهم يعيشون جميعاً في وئام وحب وإخاء واحترام متبادل، تجمعهم العديد من الروابط وتوحدّهم جميعاً المصالح المشتركة، والكل يعرف ما له وما عليه، والوطن يتّسع للجميع، وقد ارتبطت هذه القبائل العربية فيما بينها بعلاقات الزواج والمصاهرة وحسن الجوار، والتعاون المشترك في نصرة الحق ودرء الباطل وإصلاح الشأن العام، بل ودخلوا في تحالفات واتفاقيات طويلة الأمد، البعض منها لا يزال يحظى باحترام مختلف الأطراف حتى يومنا هذا .

***   ***   ***

وَمَاْ شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَاْ عَلِمْنَاْ وَمَاْ كُنَّاْ لِلْغَيْبِ حَاْفِظِيْنْ

وَالْسَلاَمُ عَلْيِكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاْتُهْ

تحياتي

مراد صالح عوض بن مرساف التميمي الظنّي
كاتب وباحث في مجال التاريخ والأنساب
للتواصل
muradco2002200294@yahoo.com
أو
muradco2002200294@gmail.com



المصادر - المراجع

قائمة المصادر

❊ القرآن الكريم .

❊ إبن الأثير . عز الدين الجزري .

"اللباب في تهذيب الأنساب" . دار صادر – بيروت ، بدون تاريخ .

"الكامل في التاريخ" . دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

❊ البسّام . محمد النجدي ت ١٢٤٦هـ .

"الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر" تحقيق سعود غانم العجمي، دمشق،ط١، ١٤٠١هـ.

❊ البكري . أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز

"معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع" تحقيق : مصطفى السقا ، ط١ ، ١٩٤٥م .

❊ إبن تيمية . أحمد بن عبدالحليم .

"الفتاوي" جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي ، المملكة العربية السعودية .

❊ الحازمي . أبو بكر محمد بن أبي عثمان الهمذاني

"عجالة المبتدي وفضالة المنتهى في النسب" تحقيق عبدالله كنون ، ط٢ ، ١٩٧٣م .

❊ إبن حزم . أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد .

"جمهرة أنساب العرب" تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م .

❊ الحموي . شهاب الدين ياقوت بن عبدالله

"معجم البلدان" ، دار بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

❊ الخزرجي : علي بن الحسن

"العقود اللؤلؤية..."، صحّحه ونقّحه : محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٣٣٢هـ.

❊ إبن خلدون . عبدالرحمن

"ديوان المبتدأ والخبر ..." ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٠١هـ .

* الخطيب . محمد بن عبد الله بن سليمان

"برد النعيم في نسب الأنصار خطباء تريم" ، مخطوط محفوظ بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم .

* الخطيب . عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن

" الجوهر الشفاف ..." مخطوط ، مكتبة الأحقاف للمخطوطات ، تريم ، حضرموت.

* إبن دريد . أبو بكر محمد بن الحسن

"الإشتقاق" تحقيق : عبدالسلام هارون ، مؤسسة الخانجي – مصر ، ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م .

* الرسولي . عمر بن يوسف

"طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" ، تحقيق سترستين ، مطبعة الترقّي ، دمشق ، ١٩٤٩م .

* الزبيدي . محمد مرتضي الحسيني

"تاج العروس من جواهر القاموس" ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

* إبن سعد .

"الطبقات الكبرى" ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م .

* السمعاني . أبو سعد عبدالكريم بن منصور التميمي .

"الأنساب" ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

* باشكيل . محمد بن مسعود بن سعد المتوفّى سنة ٨٧١ هـ .

"تراجم الأولياء والصالحين من أهل اليمن"، مخطوط محفوظ بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم .

* إبن عبدربّه . أبو عمر أحمد بن محمد

"العقد الفريد" ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

* أبي علامة . محمد بن عبدالله بن علي المؤيَّدي الملقب بأبي علامة

"روضة الألباب...، المعروف بمشجّر أبي علامة"، مخطوط محفوظ بمكتبة الأحقاف للمخطوطات.

* العطّاس . علي بن حسن المتوفّى سنة ١١٧٢ هـ .

"سفينة البضائع وضميمة الضوائع" ، مخطوط ، مكتبة الأحقاف للمخطوطات ، تريم ، حضرموت.

* الفيروز آبادي . مجد الدين محمد بن يعقوب

"القاموس المحيط" ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

❊ إبن القاسم . يحيى بن حسين (١٠٣٥هـ-١١٠٠هـ)

"غاية الأماني في أخبار القطر اليماني" ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

❊ إبن قتيبة . أبو محمد عبدالله بن مسلم

"الشعر والشعراء" ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ.

❊ القلقشندي . أبو العباس أحمد

"نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، القاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ.

❊ إبن المجاور . أبو الفتح يوسف بن يعقوب

"صفة بلاد اليمن ومكّة وبعض الحجاز" تحقيق : أوسكر لغرفغرين ، ليدن - بريل ، ١٩٥١م .

❊ بامخرمة . عبدالله الطيّب

"تاريخ ثغر عدن" ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩٢٦م .

"النسبة إلى المواضع والبلدان"، تحقيق ونشر مركز الوثائق والمخطوطات، ط ١، ١٤٣٣هـ.

❊ المغيري . عبدالرحمن بن حمد بن زيد اللامي الطائي

"المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب" ، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

❊ الهاشمي . أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية

"المحبّر" اعتنت بنشره إيلزه ليختن شتيتر ، حيدر آباد، الهند، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .

❊ الهمداني . لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد

"الإكليل" (الجزء الأول) تحقيق : محمد بن علي الاكوع ، مكتبة السُنّة المحمّدية - ١٣٨٣هـ .

"الإكليل" (الجزء الثاني) تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠م .

"الإكليل" (الجزء العاشر) تحقيق : محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية/القاهرة - ١٣٦٨هـ .

"صفة جزيرة العرب" تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، دار اليمامة ، الرياض.

❊ الأهدل . الحسين بن عبد الرحمن

"تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن" ٢مج، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

❊ اليمني . نجم الدين عمارة بن علي ت ٥٦٩هـ

"المفيد في أخبار صنعاء وزبيد" مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

قائمة المراجع

❋ الأنصاري . عبدالرحمن الطيب .

"قرية الفاو"، صورة للحضارة العربية قبل الإسلام ، جامعة الرياض ، ١٤٠٢هـ .

❋ إنجرامس . دبليو إتش .

"حضرموت ١٩٣٤م-١٩٣٥م..." ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، عـدن ، ط١، ٢٠٠١م.

❋ البصراوي . محمد عبدالرحمن .

"مشرق اليمن السعيد" . دار المطبعة السلفية - القاهرة ط١ ، ١٣٩٤هـ .

❋ البطاطي . عبدالخالق بن عبدالله .

"إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت"، جدّة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ .

❋ البكري . صلاح بن عبدالقادر :

"تاريخ حضرموت السياسي" ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط٢، ١٣٧٥هـ .

"الجنوب العربي قديماً وحديثاً" ، دار العلم ، جدّة ، بدون تاريخ .

"حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي" ، مكتبة الإرشاد ، جدّة ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٦٠م .

"في جنوب الجزيرة العربية"، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط١ ، ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م .

❋ البلادي . عاتق بن غيث .

"بين مكّة وحضرموت.............." دار مكة ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

❋ تمام . حمدي .

"زايد بن سلطان آل نهيان" ، أبو ظبي ، ط٢ ، بدون تاريخ .

❋ التميمي . مراد صالح عوض بن مرساف

"المنهج القويم في تاريخ قبيلة آل تميم" ، مكتبة تميم الحديثة ، ط ١ ، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م .

❋ ثيسيغر . ولفريد

"رمال العرب" تعريب : نجدة هاجر ، إبراهيم عبدالستار ، بدون تاريخ .

❋ آل جازع . محمد بن محسن

"السيف البارق في أنساب وماضي قبائل العوالق" ، القاهرة ، بدون تاريخ .

❋ إبن جندان . سالم بن أحمد

"الدّر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت"، مخطوط ، ٧ مجلّدات .

❋ الجرافي . عبدالله بن عبدالكريم

"المقتطف في تاريخ اليمن" منشورات العصر الحديث ، ط٢ ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

❋ الحامد . صالح بن علي

"تاريخ حضرموت" ، مكتبة الإرشاد ، جدة ، ط١ ، ١٩٦٨م .

❋ الحدّاد . علوي بن طاهر بن عبدالله

"الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها" ، طبعة سنغافورة ، ١٣٥٩هـ – ١٩٤٠م .

❋ باحنّان . محمد بن علي

"جواهر تاريخ الأحقاف" ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكّة المكرّمة ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م .

"الوجيز في تاريخ الأحقاف السياسي" ، مخطوط بحوزة ورثة المؤلّف.

❋ حُميد . د. محمد أبوبكر .

"حضرموت فصول في التاريخ والثقافة والثروة"، الناشر: جمعية باكثير الثقافية، ١٤٢٠هـ.

❋ باخيّل . محمد بن علي بابطين النوَّحي

"إدراك الفوت في ذكر قبائل تاريخ حضرموت" ، دار عمّار ، عمّان-الأردن ، ط ١ ، ١٤١٥هـ .

❋ الدبّاغ . مصطفى مراد

"جزيرة العرب موطن العرب ومهد الإسلام" ، دار الطليعة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٣م .

❋ الريحاني . أمين

"ملوك العرب" المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠م .

❋ السقّاف . أحمد بن عبدالله

"خدمة العشيرة بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة"، جاكرتا ، إندونيسيا ، ١٩٦٤م

❋ السقّاف . عبدالرحمن بن عبيد الله

"إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت" مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

"بضائع التابوت في نتف من تاريخ حضرموت"، ٣ مجلّدات، مخطوط بحوزة ورثة المؤلّف.

❊ السقّاف . عبدالله بن محمد

"تاريخ الشعراء الحضرميين" ، مكتبة المعارف ، الطائف ، بدون تاريخ .

❊ السلمي . عرام بن الأصبغ

"كتاب أسماء جبال تهامة وسكّانها" ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط١ ، ١٣٧٣هـ .

❊ السومحي . أحمد بن عبدالله

"علي بن أحمد باكثير .. حياته وشعره" ، النادي الأدبي ، جدة ، ط١ ، ١٩٨٢م .

❊ السيابي . سالم بن حمود

"إسعاف الأعيان في أنساب أهل عُمان" ، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ .

❊ الشاطري . محمد بن أحمد

"أدوار التاريخ الحضرمي" ، عالم المعرفة ، جدة ، ط٢ ، ١٩٨٣م .

"المعجم اللطيف لأسباب الألفاظ والكنى في النسب الشريف"، عالم المعرفة، ط١، ١٤٠٦هـ.

❊ شركة الزيت العربية (أرامكو)

"قبيلة العوامر..أصلها وبلادها" ، مجلّة العرب ، الرياض ، ج٤ ، س٥ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

❊ صالح . محمد أمين

"بنو معن ثم آل زريع في عدن" ، مجلة المؤرّخ العربي ، بغداد ، العراق ، العدد ٢١ .

❊ العبدلي . أحمد بن فضل بن علي بن محسن (القمندان)

"هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن" ، دار العودة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

❊ العظم . نزيه مؤيّد

"رحلة في بلاد العربية السعيدة" ، مؤسسة فادي برس ، لندن ، ط٢ ، ١٤٠٥هـ .

❊ العرشي . حسين بن أحمد

"بلوغ المرام في شرح مسك الختام" ، دار الندوة الجديدة، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

❊ علي . د. جواد

"المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام"، دار العلم للملايين، ط٢ ، ١٩٨٥م- ١٤٠٥هـ .

"تاريخ العرب في الإسلام" ، دار الحداثة للطباعة والنشر، ط١، بيروت ، بدون تاريخ.

❊ عكاشة . محمد عبدالكريم

"قيام السلطنة القعيطية" ، دار إبن رشد ، عمّان - الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

❊ الفرج . خالد بن محمد

"ديوان النبط" ، مطبعة الترقّي ، دمشق ، سوريا ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

❊ بافقيه . محمد عبدالقادر

"تاريخ اليمن القديم" المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥م .

"مختارات من النقوش اليمنية القديمة" ، تونس ، ١٩٨٥م .

❊ فيليبس . وندل

"كنوز مدينة بلقيس" ، تعريب : عمر الديرادي ، دار الكلمة ، صنعاء ، ط٢ .

❊ فرانتسوزوف . د. سرجيس .

"تاريخ حضرموت الإجتماعي والسياسي..."، تعريب: د. عبد العزيز بن عقيل، ط١، ٢٠٠٤م.

❊ القعيطي . عبدالعزيز بن علي بن صلاح

"إحلال السلام في حضرموت..." ، آربين ببلشينق ، لندن ، ط١، ٢٠٠٩م

❊ كحالة . عمر رضا

"معجم قبائل العرب القديمة والحديثة" ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

❊ لقمان . حمزة علي

"تاريخ القبائل اليمنية" ، دار الجيل الجديد ، صنعاء ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م .

❊ مجموعة من المؤلّفين

"دائرة المعارف الإسلامية" ، ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون ، دار المعرفة، بيروت .

❊ المحامي . محمود كامل

"اليمن شماله وجنوبه" ، دار بيروت ، بيروت - لبنان ، ١٩٦٨ م .

❊ المحضار . حامد بن أبي بكر

"حسين بن حامد المحضار والسلطنة القعيطية" ، عالم المعرفة ، جدّة ، ط١ ، ١٩٨٣م .

❊ بامطرف . محمد عبدالقادر

"المعلم عبدالحق (الشاعر الشعبي الأول)" ، دار الهمداني ، عدن ، ط٢ ، ١٩٨٣م .

"ملاحظات على ما ذكره الهمداني عن جغرافية حضرموت" ، دار الهمداني ، ط١ ، ١٩٨٤م.

"الجامع" ٤ مجلّدات ، دار الهمداني ، عدن ، ط ٢ ، ١٩٨٣م.

"الشهداء السبعة" ، دار الهمداني ، عدن ، ط١، ١٩٨٤م.

❊ المقحفي . إبراهيم بن أحمد

"معجم البلدان والقبائل اليمنية" ، دار الكلمة ، صنعاء ، ١٩٨٥م .

"موسوعة الألقاب اليمنية" ، دار الكلمة ، صنعاء ، ٢٠٠٢م.

❊ مؤلّف مجهول

"تاريخ حضرموت" "مخطوط" مجلة الدارة السعودية ، الرياض ، ع٣ ، السنة ١٤٠٢هـ .

❊ بامؤمن . كرامه مبارك سليمان

"الفكر والمجتمع في حضرموت"، دار التيسير- صنعاء، مكتبة الثقافة- عدن، ط٣، بدون تاريخ .

❊ الندوة العالمية للشباب الإسلامي

"الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة" ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ .

❊ الناخبي . الشيخ عبدالله بن أحمد

" شذور من مناجم الأحقاف" ، دار الأندلس الخضراء ، جدّة ، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

❊ هولفريتز . هانز

"اليمن من الباب الخلفي" ، تعريب : خيري حماد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٦٦م .

❊ هويك . إيفا

"سنوات في اليمن وحضرموت"، تعريب : خيري حمّاد، دار الطليعة، بيروت، ط١، ١٩٦٢م .

❊ باوزير . سعيد عوض

"صفحات من التاريخ الحضرمي" ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٣٨٧هـ .

تمّت

مُحتَوياتُ الكِتاب

﴿ تم بحمد الله ﴾

صَدَرَ لِلمُؤَلف

- اليمن .. أزمة الوحدة والإنفصال.
- اليمن .. ثورة شعب.
- صفحات مضيئة من تاريخ قبيلة آل تميم بحضرموت.
- المنهج القويم في تاريخ قبيلة آل تميم بحضرموت والمهجر.
- موسوعة قبائل بني ظنَّة بحضرموت .. أنسابها ـ تاريخها ـ أعلامها.
- صفحات من تاريخ إقليم ظفار.
- القومية العربية ..المسير والمصير.
- جمهرة أنساب عرب حضرموت.
- جمهرة أنساب عرب الجنوب.
- بغية السادة الأكارم في تاريخ وأنساب الحضارم.
- حضرموت ..تاريخ وأنساب.
- تاريخ حضرموت.
- معجم أعلام حضرموت عبر التاريخ.
- المعجم الجغرافي الحديث لإقليم حضرموت.
- دولة آل يماني التميمية في حضرموت .. دراسة تاريخية شاملة.
- المختصر المفيد في تاريخ الأسر الحاكمة في شبه الجزيرة العربية.
- مشروع الوحدة العربية منذ قيام الجامعة العربية وحتى ثورات الربيع العربي.
- الوطن العربي .. حقائق الواقع وطموح المستقبل.
- مقدِّمة أوليَّة في علم المكتبات والمعلومات.
- الوطن العربي .. والعالم اليوم.
- مقتطفاتٌ من تاريخ بني تميم بحضرموت.

الكاتب في سطور



الكاتب: مراد بن صالح بن عوض بن محمّد بن عبد الله بن سالم بن عوض بن عبدالله بن محمّد بن عوض بن عمر بن مرساف بن العبد بن أحمد بن عيسى بن مرداس العَمْري التميمي الظنَّي، من آل عوض بن عبد الله - آل مرساف - آل تميم- بني ظنَّة.
من مواليد يوم الجمعة المبارك بتاريخ ١٣٩٦/٤/٢٣هـ الموافق ١٩٧٦/٤/٢٣م بمنطقة (قوز آل مرساف) الواقعة شرقي مدينة تريم بحضرموت.
تلقّى تعليمه الأولّي في معلامة المعلّم عبيد دامس باجبير في بلدة أبائه وأجداده المسمّاة (كودة آل عوض بن عبدالله) الواقعة شرقي مدينة تريم بحضرموت.
ثم إلتحق بمدرسة الكودة الموحّدة للتعليم الأساسي والتي تخرّج منها بتفوق سنة ١٩٩١م حاصلاً على المركز الثالث على مستوى محافظة حضرموت.
ثم إلتحق بمدرسة تريم الثانوية والتي تخرّج منها بتفوق سنة ١٩٩٥م حاصلاً على المركز الثامن على مستوى محافظة حضرموت.
إلتحق بخدمة الدفاع الوطني بمحافظة المهرة مفرّغاً لدى مكتب وزارة الإعلام م/المهرة بوظيفة رئيس قسم الصحافة والإعلام الداخلي خلال سنة ١٩٩٦م.
أبتعث في دورة لغة فرنسية لمعهد بورقيبة للغات الحيّة بتونس سنة ١٩٩٧م.
إلتحق بالمجلس الثقافي البريطاني ومركز عدن سوفت وشركة سمارتك المحدودة في مجال التدريب والتأهيل للغة الإنجليزية وتطبيقات الكمبيوتر.
إلتحق بجامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا - كليّة العلوم التطبيقية- قسم علوم الحاسوب، والتي تخرّج منها سنة ٢٠٠٠م بإمتياز مع مرتبة الشرف.
إلتحق بالعمل الحكومي لدى شركة النفط اليمنية منذ عام ٢٠٠١م.
الكاتب حاصل على المركز الأول في مسابقة الكتّاب الشبّان العرب، والتي نظّمها القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية (هنا لندن) في ربيع عام ١٩٩٥م.
الكاتب متزوّج، ولديه ثلاثة أطفال: (صالح و رهف و ريماس).
للكاتب مجموعة من الكتب والدراسات والمقالات في شتّى المجالات: السياسية والتاريخية والأدبية، صدر له حتى الآن عدّة كتب في مجال التاريخ والأنساب، منها: (اليمن: أزمة الوحدة والإنفصال)،(اليمن: ثورة شعب)،(القومية العربية:المسير والمصير)،(صفحات مضيئة من تاريخ آل تميم)،(المنهج القويم في تاريخ آل تميم)،(صفحات من تاريخ إقليم ظفار)،(جمهرة أنساب عرب حضرموت)،(بغية السادة الأكارم في تاريخ وأنساب الحضارم)،(دولة آل يماني التميمية بحضرموت...دراسة تاريخية شاملة)،(حضرموت...تاريخ وأنساب)،(موسوعة بني ظنَّة بحضرموت: أنسابهم – تاريخهم - أعلامهم)،(معجم أعلام حضرموت عبر التاريخ)،........وغيرها.